

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة

أبو القاسم البائجى القاضى عبد المجيد الحاكم المسمى

أعده للنشر
أمين فؤاد سيد

اكتشفها وحققها
فؤاد سيد

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

دار الفكارابي

فَضَّلَ الْأَعْتَرَالِ
وَرَطَّبَ الْمَعْتَرَاتِ

النشيد الوطني للإمميّة

أسّسها هلموت ريتز

يُصدّرها

المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت

فَضْلُ الْأَعْتَرِافِ طَبَقُ الْمَغْزَلَةِ

أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِي الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ الْحَاكِمُ الْبُخَّسِي
المتوفى ٢١٩هـ المتوفى ٥٨٥هـ المتوفى ٤٩٤هـ

اكتشفها وحققها
فؤاد سيّدك

أَعَدَّهَا لِلنَّشْرِ
يَسْمِينُ فؤاد سيّدك

بيروت ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية



توزيع
دار الفارابي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

بيروت ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

طبع على نفقة

وزارة الثقافة والأبحاث العلمية التابعة لألمانيا الاتحادية

بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت التابع لمؤسسة ماكس فيبر

طُبِعَ في الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان

يوزّع

خارج الدول العربية: دار نشر كلاوس شفارتز - برلين

ISBN: 978-3-87997-705-5



9 783879 977055

في الدول العربية: دار الفارابي للنشر والتوزيع - بيروت

ISBN: 978-614-432-801-9



9 786144 328019

فهرست الموضوعات

صفحة

مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ	٧٤-٩٠
المُعْتَرَلَةُ	١٨-٩٠
مَوْضُوعُ الْكِتَابِ	٢٤-١٨
مُؤَلَّفُو الْكِتَابِ	٧٠-٢٥
١ - أبو القاسم البلخي	٣٧-٢٥
مُؤَلَّفَاتُهُ	٣٧-٣١
٢ - القاضي عبد الجبار	٦١-٣٨
مُؤَلَّفَاتُهُ	٥٣-٣٦
فَضْلُ الاِغْتِزَالِ وَطَبَقَاتُ الْمُعْتَرَلَةِ	٥٩-٥٣
مَصَادِرُ الْكِتَابِ	٦١-٥٩
٣ - الحاكم الحسبي	٧٠-٦١
مُؤَلَّفَاتُهُ	٧٠-٦٧
نُسْخُ الْكِتَابِ	٧٣-٧٠
طَرِيقَتِي فِي إِخْرَاجِ النَّصِّ	٧٤-٧٣
نَمَازِجُ مِنَ الْمَخْطُوطِ	٨١-٧٥

بَابُ ذِكْرِ الْمُعْتَرَلَةِ مِنْ «كِتَابِ الْمَقَالَاتِ»

لأبي القاسم البلخي

الأصول الخمسة	٦٧-٣
أزباب المذاهب منهم ومؤلفو الكتب	١٩-١٧
ومن أهل المدينة	٢٩-١٩
ومن أهل مكة	٣٢-٢٩

صفحة

ومن أهل اليمن	٣٣-٣٤
ومن أهل الطائف	٣٤
ومن أهل البصرة	٣٥-٥٧
ومن أهل الشام	٥٧-٦٢
ومن أهل الكوفة	٦٢-٦٣
ومن الفقهاء	٦٣-٦٧
ذكر الكور التي غلب عليها الاعتزال والقول بالعدل	٦٨-٧٥
سبب تسمية المعتزلة بالاعتزال	٧٥-٧٦
خروج أهل العدل	٧٦-٨١

كتاب «فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر الخالفين»

من إملأ القاضي عبد الجبار

فصل في بيان الأدلة	٨٥-٨٨
فصل في أن هذه الأدلة دالة على ما نقوله	٨٨-٩١
فصل في ما حدث من الخلاف بين أهل الصلاة	٩٢-١١٦
فصل في ترتيب علماء المتكلمين	١١٧-١٢٠
فصل في مدح الاعتزال	١٢١-١٢٢
فصل في ذم القدرية	١٢٣-١٢٤
فصل آخر في القدر	١٢٥-١٢٦
فصل في القضاء والقدر	١٢٦-١٢٧
فصل في لم يخلق الله الخلق	١٢٧-١٢٩
فصل في قولهم لنا كيف يجوز أن يقوي الله تعالى على الكفر والمعاصي	١٢٩-١٣٠
فصل فيما يشنعون علينا من المشيئة	١٣٠-١٣١
فصل في نسبة الطاعات إلى الله ونفي نسبة المعاصي عنه	١٣٢-١٣٤
فصل في أنه كيف يؤسوس	١٣٢-١٣٧

صفحة

فَضْلٌ فِي إِصَافَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى اللَّهِ	١٣٧-١٣٨
فَضْلٌ آخَرُ يَتَّصِلُ بِهِ	١٣٩-١٤٠
فَضْلٌ آخَرُ يَتَّصِلُ بِهِ	١٤٠
فَضْلٌ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ الْكَلَامَ بِدْعَةٌ	١٤١-١٤٥
فَضْلٌ فِي نِسْبَتِهِمُ الْمُعْتَرِلَةَ إِلَى الْخُرُوجِ عَنِ التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ	١٤٦-١٤٨
فَضْلٌ فِي ذِكْرِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَالْقِلَّةِ وَالْكَثَرَةِ	١٤٨-١٥١
فَضْلٌ فِي مُلَازِمَةِ الْفِطْرَةِ وَمُفَارَقَةِ الْإِلْفِ وَالْعَادَةِ	١٥١-١٥٤
فَضْلٌ فِي الَّذِي يَحْسُنُ طَلَبَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَمَا لَا يَحْسُنُ	١٥٥-١٦٠
فَضْلٌ فِي صِحَّةِ تَلْقِينِ الْمُسَبَّهَةِ بِذَلِكَ	١٦٠-١٦٣
فَضْلٌ فِي تَلْقِيْبِ هَؤُلَاءِ الْمُجْبِرَةِ بِأَنَّهُمْ مُجَوَّرَةٌ ظَلَمَةٌ قَدَرِيَّةٌ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ	١٦٤-١٦٦
فَضْلٌ فِي تَشْنِيعِهِمْ عَلَيْنَا بِذِكْرِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمُتَكَبِّرٍ وَنَكِيرٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ	١٦٧-١٦٩
فَضْلٌ فِي مَا يُشْنَعُونَ عَلَيْنَا فِي ذِكْرِ الْمَوَازِينِ وَالشَّقَاقَةِ وَالصَّرَاطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ...	١٧٠-١٧٥
فَضْلٌ فِي تَشْنِيعِهِمْ عَلَيْنَا فِي الْوَعِيدِ	١٧٦-١٧٨
فَضْلٌ فِي ذِكْرِ الْمُعْتَرِلَةِ فِي الْأَعْصَارِ وَطَبَقَاتِهِمْ	١٧٩-٣٦٨
الطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ ظَهَرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ	١٨٠
الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ	١٨٠
الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ	١٨٠-١٩٦
الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ	١٩٦-٢٢٣
الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ	٢٢٤-٢٢٨
الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ	٢٢٩-٢٥٤
الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ	٢٥٥-٢٧٦
الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ	٢٧٧-٣٠١
الطَّبَقَةُ التَّاسِعَةُ	٣٠٢-٣٢٩
الطَّبَقَةُ الْعَاشِرَةُ	٣٣٠-٣٦٠

صفحة

فَصْلٌ فيما أَجْمَعُوا عليه في مُدَّةِ التَّوْحِيدِ	٣٦٢-٣٦١
فَصْلٌ فيما أَجْمَعُوا عليه من نَفْسِ التَّوْحِيدِ	٣٦٤-٣٦٢
فَصْلٌ فيما اتَّفَقُوا عليه من الْقَوْلِ بِالْعَدْلِ	٣٦٦-٣٦٤
فَصْلٌ فيما اتَّفَقُوا عليه من الْقَوْلِ بِالْوَعْدِ	٣٦٨-٣٦٧

الطَّبَقَتَانِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةِ عَشْرَةَ

من «شرح عُيُونِ الْمَسَائِلِ» لِلْحَاكِمِ الْجُشَمِيِّ

الطَّبَقَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ	٣٩٣-٣٧١
الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ	٤٠٩-٣٩٤

تَبْتُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ وَيَأْنُ طَبْعَاتِهَا

الْمَصَادِرُ الْعَرَبِيَّةُ	٤٢٠-٤١١
الْمَرَاجِعُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْمُعَرَّبَةُ	٤٢٣-٤٢٠
الْمَرَاجِعُ الْأَجْنِبِيَّةُ	٤٢٧-٤٢٤

الرُّمُوزُ وَالِاخْتِصَارَاتُ

الكَشَافَاتُ التَّخْلِيلِيَّةُ

الأَعْلَامُ	٤٦٧-٤٣١
المُصْطَلَحَاتُ النَّوْعِيَّةُ	٤٧٧-٤٦٨
الأَمَاكِينُ وَالْبُلْدَانُ	٤٨٢-٤٧٨
الْفِرَقُ وَالْقَبَائِلُ وَالطَّوَائِفُ وَالْجَمَاعَاتُ	٤٩٠-٤٨٣
الآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ	٥١١-٤٩١
أَسْمَاءُ الْكُتُبِ	٥٢١-٥١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْحَقِّيقِ

- ٣ تناولُ التَّصَوُّصِ الثَّلَاثَةُ الَّتِي نَنْشُرُهَا الْيَوْمَ التَّأْرِيخَ لِفِرْقَةِ «الْمُعْتَزِلَةِ» مِنْذُ نَشَأَتِهَا
وحتى نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي . والمُعْتَزِلَةُ حَرَكَةٌ دِينِيَّةٌ
أُسِّسَهَا فِي الْبَصْرَةِ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ لِلْقَرْنِ الثَّانِي الهجري/ الثَّامِنِ الميلادي واصلُ بن
عطاء، المتوفى سنة ١٣١هـ/ ٧٤٨م، وأصبحت بعد ذلك أحدَ أَهَمِّ الْمَدَارِسِ
الْكَلَامِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ^(١).

(١) راجع عن المُعْتَزِلَةِ تاريخها وعقائدها أبا القاسم البلخي : ذكر المُعْتَزِلَةِ من كتاب المقالات فيما يلي
٣-٨٢؛ الأشعري : مقالات الإسلاميين ١٥٥-٢٧٨؛ المسعودي : مروج الذهب ٤ : ٥٨-٦١؛ القاضي
عبد الجبار : فضل الاعتزال فيما يلي ٨٥-١٧٨، والمغني في أبواب التَّوْحِيدِ والعدل ، القاهرة
١٩٦٠-١٩٦٥م؛ البغدادي : الفرق بين الفرق ١١٤-٢٠١، والملل والنحل ٨٢-١٣٨؛ الأسفرايني :
التبصير في الدين ٦٣-٩٦؛ ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ : ١٩٢-٢٠٤؛ الشهرستاني :
الملل والنحل ١ : ٤٩-٧٨؛ نشوان الحميري : رسالة الحور العين ٢٠٤-٢١٢؛ المقرئ : المواعظ والاعتبار
٤ : ٤٠٢-٤١١؛ زهدي حسن جار الله : المعتزلة ، القاهرة ١٩٤٧م؛ عبد الرحمن بدوي : مذاهب
الإسلاميين : المعتزلة والأشاعرة والإسماعيلية والقرامطة والنصيرية ، بيروت - دار العلم للملايين
١٩٩٦م؛ فالج الربيعي : تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم ، القاهرة - الدار الثقافية للنشر ٢٠٠١م؛
رشيد الخيون : معتزلة البصرة وبغداد ، لندن - دار الحكمة ١٩٩٧م، ومذهب المعتزلة من الكلام إلى
الفلسفة ، بيروت - دار النبوغ ١٩٩٤م؛ ALBERT N. NADER, *Le système philosophique des Mu'tazila*, Beyrouth 1956; J. VAN ESS, *Theologie und Gesellschaft im 2. und 3. Jahrhundert Hidschra*, I-VI, Berlin 1991-1997; ID, *Encyclopedia of Religion* art. *Mu'tazila*, New York 1984, X, pp. 220-29; D. GIMARET, *El*² art. *Mu'tazila* VII, pp.785-95؛ وما ذكر من مراجع .

وكانت بِدَايَةِ ظُهُورِ «الْمُعْتَزَلَةِ» بِسَبَبِ وَقُوعِ الْاِخْتِلَافِ فِي أَحَدِ مَجَالِسِ الْحَسَنِ
ابن أبي الحَسَنِ البَصْرِيِّ، المتوفَّى سنة ١١٠هـ/٧٢٧م، في أَسمَاءِ مُرتَكِبِي الكِبَائِرِ
٣ من أَهْلِ الصَّلَاةِ، فَقَالَتِ الْخَوَارِجُ: هُمُ كُفَّارٌ مُشْرِكُونَ وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ فُسَّاقٌ؛
وَقَالَتِ الْمُزَجَّغَةُ: هُمُ مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ لِإِقْرَارِهِم بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ
رَسُولُهُ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، وَلَكِنَّهُمْ فُسَّاقٌ. وَقَالَتِ الزَّيْدِيَّةُ وَالْإِبَاضِيَّةُ: هُمُ كُفَّارٌ
٦ نِعْمَةٌ وَلَيْسُوا بِمُشْرِكِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ، وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ فُسَّاقٌ. وَقَالَ أَصْحَابُ الْحَسَنِ:
هُمُ مُنَافِقُونَ وَهَمُ فُسَّاقٌ. وَخَالَفَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ، أَحَدُ تَلَامِيذِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ
وكان حَاضِرًا الْمَجْلِسَ الَّذِي ذَارَتْ فِيهِ هَذِهِ الْمُنَاقَشَاتُ، وَمَنْ تَبِعَهُ هَذِهِ الْآرَاءُ وَقَالَ:
٩ نَأْخُذُ بِمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ تَسْمِيَّتِهِمْ بِالْفِسْقِ وَنَدْعُ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ تَسْمِيَّتِهِمْ
بِالْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّفَاقُ وَالشُّرُوكِ؛ وَهُوَ مَا اضْطُلِحَ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ بِ«الْمُنْزِلَةِ بَيْنَ
الْمُنْزِلَتَيْنِ»، أَيْ أَنَّ الْفِسْقَ مُنْزِلَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ. ثُمَّ قَامَ وَاصِلٌ وَمَنْ تَبِعَهُ وَاعْتَزَلَ
١٢ إِلَى أَشْطُوَانَةِ مِنَ أَشْطُوَانَاتِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: اعْتَزَلَ عَنَّا وَاصِلٌ، فَسُمِّيَ هُوَ
وَأَصْحَابُهُ «مُعْتَزَلَةً»^(١).

وَيُطْلَقُ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ كَذَلِكَ «أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ»؛ لِأَنَّهُمْ أَثْبَتُوا اللَّهَ تَعَالَى
١٥ وَاحِدًا عَدْلًا، وَيَجْمَعُهُمْ وَيُمَيِّزُهُمْ عَنْ سَائِرِ الْخَالِفِينَ قَوْلُهُمْ بِ«الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ»:
«التَّوْحِيدُ» وَ«الْعَدْلُ» وَ«الْمُنْزِلَةُ بَيْنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ» وَ«الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ» وَ«الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٢)، وَلَمْ تَنْشَأْ هَذِهِ الْأَصُولُ دَفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ جَاءَ الْقَوْلُ بِ«الْمُنْزِلَةِ

(١) راجع ابن قتيبة: المعارف ٤٨٣؛ أبا القاسم البلخي: باب ذكر المعتزلة من كتاب المقالات فيما يلي ٧٥ -
٧٦؛ المسعودي: مروج الذهب ٤: ٥٩-٦٠؛ النديم: كتاب الفهرست ١: ٥٥٥-٥٥٦ (عن البلخي)؛
البغدادى: الفرق بين الفرق ٢٠-٢١، ١١٧-١١٨ والملل والنحل ٨٢؛ الأسفرايني: التبصير في الدين
٦٧-٦٩؛ الشهرستاني: الملل والنحل ١: ٥٢-٥٣؛ نشوان الحميري: رسالة الحور العين ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) راجع القاضي عبد الجبار: الأصول الخمسة بتحقيق دانيال جيماريه؛ (An. Isl. 15 (1979) pp.47-96؛ السيد مانكديم: شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبد الكريم عثمان، القاهرة - ١٩٦٥م) =

بين المنزليتين» في مَطْلَعِهَا ثم تتألى ظُهُورُ الْأُصُولِ الْأُخْرَى تَبَعًا لِلظُّرُوفِ وَضُرُورَاتِ الْمُنْطَقِ الدَّاخِلِي لِلْمَذْهَبِ . يقولُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخِطَّاطُ شَيْخُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِي : «وَلَيْسَ يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ اسْمَ الْاِعْتِزَالِ حَتَّى يَجْمَعَ الْقَوْلَ بِالْأُصُولِ الْخَمْسِ ، فَإِذَا كَمُلَتْ فِي الْإِنْسَانِ هَذِهِ الْخِصَالُ الْخَمْسَةُ فَهُوَ مُعْتَرِلِي»^(١) .

وَيُمَيِّزُ الْمُعْتَرِلةَ كَذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِـ «خَلَقَ الْقُرْآنَ» وَبِالتَّالِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَرْزَلِيًّا مِثْلَ اللَّهِ ، مِمَّا يَتَعَارَضُ مَعَ فِكْرَةِ الْقِدَمِ وَمَبْدَأِ التَّوْحِيدِ ، الْأَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ أُصُولِهِمْ الْخَمْسَةِ^(٢) .

وَتَعْتَمِدُ الْمُعْتَرِلةُ فِي بَيَانِ مَذْهَبِهِمْ عَلَى الْأَدِلَّةِ الْقَاطِعَةِ لَا التَّقْلِيدِ ، وَالتِّي تَأْتِي فِي مُقَدِّمَتِهَا «دِلَالَةُ الْعَقْلِ» الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ وَالَّذِي يُعْرِفُ بِهِ أَنَّ الْكِتَابَ حُجَّةٌ ، وَكَذَلِكَ السُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ . وَهَمَّ يُقَدِّمُونَ الْعَقْلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُخَاطَبْ إِلَّا أَهْلَ الْعَقْلِ . كَمَا أَنَّ الْعَقْلَ هُوَ مَا يُمَيِّزُ بَيْنَ أَحْكَامِ الْأَفْعَالِ وَبَيْنَ أَحْكَامِ الْفَاعِلِينَ ، وَلَوْلَاهُ لَمَا عَرَفْنَا مَنْ يُؤَاخِذُ بِمَا يَتْرُكُهُ أَوْ بِمَا يَأْتِيهِ ، مَنْ يُحَمِّدُ وَمَنْ يُذَمُّ ، وَلِذَلِكَ تَزُولُ الْمُؤَاخَذَةُ عَمَّنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(٣) . وَعَلَى ذَلِكَ فَهَمَّ يَدْعُونَ إِلَى تَقْدِيمِ الْعَقْلِ عَلَى النَّصِّ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ سَطْوَةِ الثَّقَلِ عَلَى الْعَقْلِ ، وَإِلَى الْبُعْدِ عَنِ التَّقْلِيدِ وَأَخِذِ الْمَعْرِفَةِ

=وفيما يلي ٣-٤ ، ٣٦١-٣٦٨ .

(١) أَبُو الْحُسَيْنِ الْخِطَّاطُ : الْاِتِّصَارُ وَالرَّدُّ عَلَى ابْنِ الرُّونْدِي الْمُلْحَد ١٢٦ - ١٢٧ .

(٢) رَاجِعِ الْقَاضِي عَبْدَ الْجَبَّارِ : الْمَغْنِي فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ ، الْجُزْءُ السَّابِعُ ، خَلَقَ الْقُرْآنَ ، تَحْقِيقِ إِبْرَاهِيمَ الْإِبْرَارِيِّ ، الْقَاهِرَةِ ١٩٦١م . الْأَمْرُ الَّذِي أَتَاخَ لَهُمْ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ بِاِعْتِبَارِهِ مَخْلُوقًا لِلَّهِ لَا كَلَامَهُ ، فَالْأَمْرُ مُخْتَلَفٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ كَلَامَ اللَّهِ لَا جِدَالَ فِي نَصُوبِهِ ، أَوْ مَخْلُوقًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ يُمْكِنُ الْاِخْتِلَافُ حَوْلَهُ وَتَحْدِيدُهُ مَا يُنَاسِبُ وَمَا لَا يُنَاسِبُ غَضْرًا مِنَ الْغُضُورِ ، عَكْسَ مَا يَرَاهُ مَخَالِفُوهُمْ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَقَدِيمٌ بِقَدَمِهِ ، مِمَّا يُجَسِّدُ قَدْسِيَّةَ النَّصِّ وَيَقِفُ ضِدَّ التَّأْوِيلِ الَّذِي تَبْنَاهُ الْمُعْتَرِلةُ مِنْهُجًا فِي التَّفْسِيرِ . (رَشِيدُ الْخَيْثُونِ : مُعْتَرِلةُ الْبَصْرَةِ وَبَغْدَادِ ١٥-١٦ وَجَدَلُ التَّنْزِيلِ مَعَ كِتَابِ خَلْقِ الْقُرْآنِ لِلْجَاجِظِ ، بَيْرُوت - مَنَشُورَاتُ الْجَمَلِ ٢٠٠٠م) .

(٣) فِيمَا يَلِي ٨٧ ، ٨٨ .

والإيمان بالنَّظَرِ والاستِدْلالِ ، أي تأكيد قاعدة «الفكر قبل ورود السَّمْعِ (أي النَّصِّ المنقول)» ، فاعتُبروا بذلك «أصحاب الفكر الحرِّ في الإسلام» ، واشتهروا بقولهم بحُرِّيَّةِ الفردِ في اختيارِ أفعاله . ٣

وهم كذلك أوَّلُ مَنْ اشْتَعَانَ بِالْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ وَاسْتَقَوْا مِنْهَا فِي تَأْيِيدِ نَزْعَاتِهِمْ ، وَإِنْ اقْتَصَرَ هَذَا التَّأْيِيرُ عَلَى الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا مِنْهُمْ كَالنِّظَامِ وَالْجَاوِظِ . ٦

وفِرَّقُ الْأُمَّةَ بِالنَّشْبَةِ لَهُمْ هِيَ : الْمُعْتَزَلَةُ وَالْخَوَارِجُ وَالْمُرْجِيَّةُ وَالشَّيْعَةُ وَالنَّوَابِيتُ ، أَيْ أَهْلُ السُّنَّةِ ، وَعِنْدَمَا يُصَرِّحُونَ بِذِكْرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَالْمُرَادُ بِهِمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْمُشَبَّهَةِ^(١) .

وَانْقَسَمَتِ الْمُعْتَزَلَةُ فِي الْعُمُومِ إِلَى فَرْعَيْنِ كَبِيرَيْنِ :

«مُعْتَزَلَةُ الْبَصْرَةِ» ، وَهِيَ الْأَسْبَقُ فِي الْوُجُودِ وَلَهُمُ الْفَضْلُ الْأَكْبَرُ فِي تَأْسِيسِ الْمَذْهَبِ وَهِيَ الْأَكْثَرُ اسْتِقْلَالًا فِي رَأْيِهِمْ ؛ وَ«مُعْتَزَلَةُ بَغْدَادَ» ، الَّذِينَ أَسَّسَ مَدْرَسَتَهُمْ أَبُو سَهْلٍ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٠هـ/٨٢٥م ، وَالَّذِينَ يَتْلُوْنَهُمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، دُونَ أَنْ يَغْنِي ذَلِكَ انْتِمَاءً جُغْرَافِيًّا حَقِيقِيًّا ، إِنَّمَا هُوَ عِلْمٌ عَلَى الْإِتِّجَاهِ الْفِكْرِيِّ الْمُتَمَيِّزِ لِرِجَالِ الْمَدْرَسَتَيْنِ [انظر فيما يلي ٣١-٣٢ ، ٣٦] . ١٢

وَأُورِدَ أَبُو رَشِيدٍ النَّيْسَابُورِي ، الْمَتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٤٤٠هـ/١٠٤٩م ، مَوَاضِعَ الْخِلَافِ بَيْنَهُمْ فِي كِتَابِهِ «الْمَسَائِلُ فِي الْخِلَافِ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ»^(٢) . ١٥

وَنَشَأَ فِي مَرْحَلَةٍ لَاحِقَةٍ فِي دَاخِلِ الْإِتِّجَاهِ الْبَصْرِيِّ مَدْرَسَةٌ فَرْعِيَّةٌ هِيَ «الْمَدْرَسَةُ الْبَهْشَمِيَّةُ» ، تُثَمِّلُ مُؤَيَّدِي أَبِي هَاشِمِ الْجُبَّائِيِّ وَالَّذِينَ تَرَأَّسَهُمْ فِيمَا بَعْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ ثُمَّ خَلَفَهُ فِي ذَلِكَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِي^(٣) . ١٨

(١) فيما يلي ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٥٥ .

(٢) نشره رضوان الشَّيْخُ وَمَعْنَى زِيَادَةَ ، بِيْرُوت - مَعْهَدُ الْإِتِّمَاءِ الْعَرَبِيِّ ١٩٧٩م .

(٣) الشَّهْرَسْتَانِي : الْمَلِلُ وَالنَّحْلُ : ١ : ٧٨ ؛ وَرَاجِعْ كَذَلِكَ : R.M. FRANK, *Beings and Their* .

ويبدو أنَّ المدرَّسة البَغْدَادِيَّة اختَفَت سريعا، ولم يَسْتَمِرَّ من المُعْتَرِلة إِلَّا أَتْبَاعُ أَبِي هَاشِمِ الْجُبَّائِي (البَهْشَمِيَّة)، واختَفَى المَذْهَبُ تَمَامًا عند اجْتِيَاكِ المُوَلِّدِ للأَقَالِيم الشَّرْقِيَّة للعَالَمِ الإِسْلَامِي فِي مَطْلَعِ القَرْنِ السَّابِعِ الهِجْرِي/ الثَّالِثِ عَشَرَ المِيلَادِي. ٣

وَفِي الفَتْرَةِ الَّتِي أَلْفَ فِيهَا القَاضِي عَبْدُ الجُبَّارِ كِتَابَهُ «فَضْلُ الاِغْتِرَالِ وَطَبَقَاتُ المُعْتَرِلة» كَانَ مَذْهَبُ المُعْتَرِلة هُوَ المَذْهَبُ الرَّسْمِي فِي هَذِهِ الأَقَالِيمِ بِدَعْمٍ مِنَ الأَمْرَاءِ المَحَلِّيِّينَ؛ حَتَّى إِنَّهُ أَهْدَى كِتَابَهُ، الَّذِي يُرَجِّحُ أَنَّهُ أُمْلَاهُ فِي الفَتْرَةِ بَيْنَ سَنَتَيْ ٣٩٠هـ/١٠٠٠م وَ٤٠٧هـ/١٠١٧م، إِلَى أَحَدِ مُلُوكِهِم الَّذِي سَمَّاهُ «الْأَمِيرُ السَّيِّدُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ خُوَازِمُ شَاه» لَمَّا أَظْهَرَهُ مِنَ التَّمَسُّكِ بِطَرِيقَةِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَالَّذِي أَمَرَ أَحَدَ مَعَاوِينِهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى القَاضِي لِيعْلِي كِتَابًا يُثَبِّتُ فِيهِ «أَنَّ مَذْهَبَ المُعْتَرِلة هُوَ الَّذِي يَقْضِيهِ الْعَقْلُ وَالكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَهُوَ الَّذِي مَرَّ عَلَيْهِ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ، لِأَنَّ الْقَوْلَ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ وَسَائِرِ المَذَاهِبِ البَاطِلَةِ أَمْرٌ حَادِثٌ حَالًا فَحَالًا مِنْ قَوْمٍ لَا عِلْمَ لَهُمْ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ بِالتَّقْلِيدِ وَأَتْبَاعِ الْعَامَّةِ»^(١). ١٢

*

* *

كَانَتِ المُدَّةُ الَّتِي ازْدَهَرَ فِيهَا الاِغْتِرَالُ قَصِيرَةً اسْتَعْرِفَتْ عُھُودَ الخُلَفَاءِ العَبَّاسِيِّينَ المَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ وَالْوَاتِقِ (١٩٨-٢٣٢هـ/٨١٣-٨٤٧م)؛ ثُمَّ كَانَ انْقِلَابُ الْمُتَوَكِّلِ لِصَالِحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْحَنَابِلَةِ، لَتَفْقِدَ المُعْتَرِلةُ بِذَلِكَ الحِمَايَةَ الرَّسْمِيَّةَ ١٥ وَلِيُخْصَرَ المَذْهَبُ الكَثِيرُ مِنْ مَكَانَتِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ المَذْهَبَ الرَّسْمِي الَّذِي يَعْتَرِفُ بِهِ

= *Attributes, The Teaching of the Basrian School of the Mu'tazila in the Classical Period,*

Albany 1984؛ عبد الستار الراوي - ثورة العقل - دراسة فلسفية في فكر معتزلة بغداد، بغداد ١٩٨٦؛ رشيد

الحليون: معتزلة البصرة وبغداد، لندن - دار الحكمة ١٩٩٧م.

(١) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال فيما يلي ٨٥-٨٦.

- ٣ الحُلَفَاءُ^(١). غير أن نُفُودَهُمُ الْمَعْنَوِي ظَلَّ مُؤَثِّرًا بعد ذلك في عِلْمِ الْكَلَامِ وفي
الْفَلَسَفَةِ يَدُلُّ عليه كَثْرَةُ مُؤَلَّفَاتِهِمُ الَّتِي اُنْتُجِحَهَا رِجَالُ الْمَذْهَبِ فِي زَمَنِ الْبُؤْيُهِينَ
الشَّيْعَةِ الَّذِينَ نَاصَرُوا الْمُعْتَزِلَةَ، فَأَصْبَحَتْ لَهُمْ حَلَقَاتٌ كَثِيرَةٌ يُدَرِّسُونَ فِيهَا أَصُولَهُمْ
وَقَوَاعِدَهُمْ فِي بَعْدَادٍ وَالرِّيِّ وَرَامَهُزْمُزْ وَهَمْدَانِ دُونَ مُعَارِضَةٍ. كَمَا سَغَلَ الْعِدِيدُ مِنْ
رِجَالِهِمْ مَرَاكِزَ عَالِيَةً، وَعَلَى الْأَخْصَصِ فِي الْقَضَاءِ، كَأَبِي مُحَمَّدٍ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفِ الْبَغْدَادِيِّ قَاضِي قُضَاةِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨١هـ/
٩٩١م^(٢)، وَالْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِي قَاضِي قُضَاةِ الرِّيِّ وَتَوَابِعِهَا
وَأَعْظَمُ شُيُوخِ الْمُعْتَزِلَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٤١٥هـ/١٠٢٥م^(٣).
- ٩ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تَبْلُغِ الْمُعْتَزِلَةُ دَرَجَةً مِنَ الْقُوَّةِ يُعْتَدُّ بِهَا وَيُحَسَّبُ حِسَابُهَا إِلَّا فِي
مُدَّةِ وَزَارَةِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ الْبُؤْيُهِ (٣٦٣-٣٨٥هـ/٩٧٧-٩٩٥م)
فَقَدْ كَانَ زَيْدِيًّا مُعْتَزِلِيًّا وَاسْتَعْلَقَ فِتْرَةَ وَزَارَتِهِ فِي نُصْرَةِ الْاِعْتِزَالِ وَنَشْرِهِ، فَجَمَعَ حَوْلَهُ
١٢ رِجَالَ الْمُعْتَزِلَةِ وَأَسْنَدَ إِلَيْهِمُ الْمَنَاصِبَ حَتَّى كَانَتِ الرِّيُّ فِي عَهْدِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ الْبُؤْيُهِ
كِبْغَادٍ فِي عَهْدِ الْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ، وَكَانَ الصَّاحِبُ لَهُمْ كَمَا كَانَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ
فِي النَّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ/الثَّاسِعِ الْمِيلَادِيِّ [٣٦-٣٤].
- ١٥ وَلَكِي نَسْتَكْمِلُ شَكْلَ التَّطَوُّرِ الْفِكْرِيِّ وَالْعَقْدِيِّ لِلدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ
يَجِبُ أَنْ نَأْخُذَ فِي اِعْتِبَارِنَا اِنْشِقَاقَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ (٢٦٠-٣٢٤هـ/
٨٧٣-٩٣٦م) وَانْقِلَابَهُ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ، عِنْدَ مُنْقَلَبِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ/الثَّاسِعِ

(١) يَقُولُ الْمَسْعُودِيُّ: «لَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ لِلْمُتَوَكِّلِ أَمَرَ بِتَرْكِ النَّظَرِ وَالْمُبَاحَثَةِ فِي الْجِدَالِ وَالتَّوَكُّلِ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ
النَّاسُ مِنْ أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ وَالْوَائِقِ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّقْلِيدِ وَأَمَرَ الشُّيُوخَ وَالْمُحَدِّثِينَ بِالتَّخْدِيثِ وَإِظْهَارِ الشُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ» (مَرْجُوحُ الذَّهَبِ ٥: ٥).

(٢) الْخُطْبَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ: تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ ١٢: ٩٣ - ٩٦؛ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٩:
٩٦؛ الذَّهَبِيُّ: سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٦: ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٣) انْظُرْ فِيمَا يَلِي ٤٢-٤٤*.

الميلادي ، الذي كان نُقْطَةً فَارِقَةً في تَارِيخِهِمْ وَضَرْبَةً مُحَكَّمَةً وَجَّهَتْ إِلَيْهِمْ ، فقد كان واحداً من رؤسائهم وربيباً لأحد شيوخهم الكبار هو أبو علي الجبائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م ، وصحبهم أربعين عاماً فوقف على دخالهم وأثقن طرقهم في الجدال فعرف كيف يدحض أقوالهم .

سلك أبو الحسن الأشعري طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب ، المتوفى نحو سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م ، أحد معارضي المعتزلة ، والذي كان مع أبي العباس القلانسي والحارث بن أسد المحاسبي من جُمْلَةِ السلف^(١) ، إلا أنهم - كما يقول الشهرستاني - «باشروا علم الكلام وأيدوا عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين أصولية ... حتى صار ذلك مذهباً لأهل السنة والجماعة» وهو ما يميز المتكلمين من السلف عن أهل الحديث من المشبهة^(٢) .

هكذا أصبح أبو الحسن الأشعري ومدرسته التي طوّرت المذهب بعد ذلك مؤسسي علم الكلام الشئبي الذي تبني منهج التوسط بين العقل والنقل وعدم التمادي في التأويل ، مع البغدي في الوقت نفسه عن التشبيه .

ومع ذلك ، ورغم انحصار الأشعرية ابتداءً من أواسط القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي بسبب اعتناق السلاجقة السنة ، الحماة الجدد للدولة العباسية ، المذهب الأشعري بتأييد ودعم وزيرهم القوي نظام الملك الذي أنشأ «المدارس النظامية» التي مكنت للمذهب أن يعلم رسمياً ويصبح بالتالي مقبولاً لدى أهل السنة^(٣) على أيدي رجال من أمثال : أبي إسحاق الشيرازي وإمام الحرمين الجويني وأبي إسحاق الأسفرايني وحجة الإسلام أبي حامد الغزالي ؛

(١) النديم : كتاب الفهرست ١ : ٦٤٥-٦٤٦ ، ٦٥٨-٦٥٩ .

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل ١ : ٨٥ .

(٣) انظر مقدّمتي لكتاب مذاهب أهل مصر وعقائدهم للمقريزي ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية

ظَلَّتْ المسائلُ التي اِبتَدَأَ بها المُعْتَزِّلَةُ مَوْضُوعًا لِمُنَاطَرَاتِ أَهْلِ الكَلَامِ لِمِائَاتِ السَّنِينَ ،
 كما لم يَتَوَقَّفْ تأثيرُها فقط في الفِكرِ الإسلامي وإنما امتدَّ كذلك إلى الفِكرِ
 المسيحي والفِكرِ اليهودي ؛ يقولُ المستشرقُ الألماني هِلْمُوت رِيْتَر H. RITTER ٣
 (١٨٩٢-١٩٧١م) : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ أَحَدَ العَقَائِدِ السُّنِّيَّةِ عليه أَنْ يَسْتَحْضِرَ أَنَّ
 كُلَّ جُمْلَةٍ فيها هي رَدٌّ على فِرْقَةٍ من الفِرَقِ المُخَالِفَةِ مثل : الشَّيْعَةِ والخَوَارِجِ والجَهْمِيَّةِ
 والمُرْجِيَّةِ والمُعْتَزِّلَةِ ، فلا شَكَّ أَنَّ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ لم تَتَشَكَّلْ إِلَّا بِرَدِّ الفِرَقِ الضَّالَّةِ
 التي لم تُسَمَّ ضَالَّةً إِلَّا بعدَ تَمَكُّنِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعة»^(١) .

حَقِيقَةُ الأمرِ أَنَّهُ لولا إِضْرَارُ المُعْتَزِّلَةِ على فَرَضِ أَفْكَارِهِمْ في عُهُودِ المأمُونِ
 والمُعْتَصِمِ والوَائِقِ واضْطِدَامِهِمْ بِأَهْلِ الحَدِيثِ والحَنَابِلَةِ ، لَتَغَيَّرَ وَجْهُ الفِكرِ الإسلامي
 وانتَفَعَ المُسْلِمُونَ من ذلك أكبرَ نَفْعٍ ، وكان من شَأْنِ تَعَايِشِ الأفكارِ المُتَحَرِّزَةِ
 للمُعْتَزِّلَةِ مع الأفكارِ المُحَافِظَةِ لِأَهْلِ الحَدِيثِ أَنْ يَدْفَعَ المُعْتَزِّلَةُ النَّاسَ إلى إِعْمَالِ العَقْلِ
 وإِطْلَاقِ الفِكرِ ويتقدَّمُوهم بِمَشَاعِلِهِمْ وَأَصْوَائِهِمْ يُنِيرُونَ السَّبِيلَ أَمَامَهُمْ في الوَقْتِ
 الذي يُحَافِظُ فيه أَهْلُ الحَدِيثِ على العاداتِ والتَّعَالِيدِ المُوَرَّوثة^(٢) .

إِلَّا أَنَّهُ نَتِيجَةٌ لَتَبَنِّي الخَلِيفَةِ المُتَوَكِّلِ آراءَ أَهْلِ الحَدِيثِ ، اضْطُرَّ المُعْتَزِّلَةُ لِلإِزْتِمَاءِ في
 أَحْضَانِ الشَّيْعَةِ أعداءِ الأُمس ، فَرَبِحَ الاِغْتِرَالُ الشَّيْعَةَ واستَعَادَ شَيْئًا من قُوَّتِهِ وَسَيِّطَرَتِهِ في
 ظِلِّ البُؤْيُهِينِ ، وضاعَ إلى الأَبَدِ كُلُّ أَمَلٍ في إِمْكَانِيَّةِ التَّوْفِيقِ بَيْنَهُ وبين السُّنَّةِ ، ويرى زُهْدِي
 حَسَنَ جَارِ اللَّهِ أَنَّ المُعْتَزِّلَةَ وَأَهْلَ السُّنَّةِ كِلَاهُمَا مَسْئُولٌ عن هذه النِّهَايَةِ المُحَرِّجَةِ^(٣) .

وَأَفَادَ هذا الوَضْعُ الجَدِيدُ الشَّيْعَةَ ، فَحَتَّى ذلكَ الوَقْتُ لم يكنَ لَهُمْ مَذْهَبٌ
 كَلَامِيٌّ خَاصٌّ بِهِمْ ، فَاقْتَبَسُوا عن المُعْتَزِّلَةِ أَصُولَ الكَلَامِ وَأَسَالِيْبِهِ ، وَعَدَّهُمْ آدَمَ مِثْرَ

(١) H. RITTER, «Philologica II», *Der Islam* 17 (1928) pp.252.

(٢) أحمد أمين : ضحى الإسلام ٢٠٣ .

(٣) زهدي حسن جار الله : المعتزلة ٢٠٤ .

بذلك وَرَثَةُ الْمُعْتَرِلة^(١)، كما أَنَّ الرَّحَّالَةَ والجُغرافي المَقْدِسي، الذي كَتَبَ رِحْلَتَهُ
 نحو سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، يُشِيرُ إلى أَنَّهُ نَظَرَ في كُتُبِ الفاطِميِّين فَوَجَدَ أَنَّهُمْ
 يُوَافِقُونَ الْمُعْتَرِلةَ في أَكْثَرِ الْأُصُولِ^(٢). فَاِلْمَاحَظْ أَنَّ الْبِلَادَ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا الشَّيعةُ
 ٣ يَكُونُ بِهَا تَوَاجُدٌ لِلْإِعْتِزَالِ، لِأَنَّ الشَّيعةَ مُعْتَرِلةٌ في الْأُصُولِ؛ وَيَدُو ذَلِكَ أَكْثَرَ
 وَضُوحًا عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ، فَمَذْهَبُ الزَّيْدِيَّةِ الْكَلَامِي هُوَ الْإِعْتِزَالُ وَهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ عَنِ
 الْمُعْتَرِلةِ فِي الْأُصُولِ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ «الإِمَامَةِ»^(٣) - وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَسْأَلَةٌ فِقْهِيَّةٌ
 ٦ يُشِيرُونَ إِلَيْهَا فِي الْأُصُولِ لِأَهَمِّيَّتِهَا - يَقُولُ الْحَاكِمُ الْجُشْمِيُّ: «وَمِنْ أَصْحَابِنَا
 الْبُعْدَادِيَّةِ مَنْ يَقُولُ: نَحْنُ زَيْدِيَّةٌ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ أَيْمَةِ الزَّيْدِيَّةِ وَالْمُبَايَعِينَ لَهُمْ
 ٩ وَالْمُجَاهِدِينَ تَحْتَ رَايَاتِهِمْ، وَلَاخْتِلَافِهِمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَلَاتَّفَاقِهِمْ فِي
 الْمَذْهَبِ»^(٤)، وَنَقَلَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ أَنَّهُ هَمَّ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمُعْتَرِلةِ
 وَالشَّيعةِ بِالْعُسْكَرِ، وَقَالَ: قَدْ وَافَقُونَا فِي التَّوْحِيدِ وَإِنَّمَا خِلَافُنَا فِي الْإِمَامَةِ^(٥).
 ١٢ وَيُضَيِّفُ الْحَاكِمُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ «لَا شُبْهَةَ أَنَّ الْمُعْتَرِلةَ هُمُ الشَّيعةُ لِاتِّبَاعِهِمْ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي كُلِّ عَصْرِ وَحِينٍ، وَاتِّفَاقِهِمْ فِي مَذَاهِبِهِمْ»^(٦).

وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ الْجُشْمِيُّ هُوَ اسْتِعَانَةُ أَيْمَةِ الْيَمَنِ فِي
 ١٥ أَوَاسِطِ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ/الثَّانِي عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ بِكُتُبِ الْمُعْتَرِلةِ - الَّتِي كَانَتْ
 مَا تَزَالُ مَوْجُودَةً فِي إِقْلِيمِ طَبْرِسْتَانَ جَنُوبِي بَحْرِ قَزْوِينَ - لِلرَّدِّ بِهَا عَلَى الْمُخَالِفِينَ مِنْ
 أَصْحَابِ الْفِرْقَةِ الْمُطَرِّفِيَّةِ، وَالَّتِي ظَلَّتْ مُحْفُوظَةً هُنَاكَ إِلَى أَنْ كَشَفَتْ عَنْهَا الْبَعْثَةُ

(١) آدم متر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ١: ١٠٢.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم لمعرفة الأقاليم ٢٣٨.

(٣) الحاكم الجشمي: شرح عيون المسائل - خ ١: ٢٣.

(٤) المصدر نفسه ١: ٥٠.

(٥) الحاكم الجشمي: شرح عيون المسائل ١: ١٠٩.

(٦) المصدر نفسه ١: ١٥٠.

الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي أَوْفَدَتْهَا وَزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْمِصْرِيَّةُ إِلَى الْيَمَنِ سَنَةَ ١٩٥٢م^(١).
ولكن مع ضَعْفِ شَأْنِ الْمُعْتَزَلَةِ وَتَوَارِيهِمْ بَعْدَ «مِخْنَةِ خَلْقِي الْقُرْآن» (٢١٨-
٢٣٢/٨٣٣-٨٤٧م)^(٢)، وَقَعَ النَّاسُ تَحْتَ سُلْطَانِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ
الْفُقَهَاءِ، بِمَا فِيهِمُ الْأَشْعَرِيَّةُ وَالْمَاثُرِيَّةُ، نَحْوًا مِنْ أَلْفِ عَامٍ، لَذَلِكَ عَدَّ أَحْمَدُ أَمِينَ
تَوَارِي الْمُعْتَزَلَةِ وَتَرَاجَعَهُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَصَابَتْ الْمُسْلِمِينَ^(٣).

مَوْضُوعُ الْكِتَابِ

تُعَدُّ التُّصُوصُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي نَشَرُهَا الْيَوْمَ مِنْ أَقْدَمِ التُّصُوصِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ طَبَقَاتِ
الْمُعْتَزَلَةِ وَتَرَاجَمَ رِجَالُهَا بِأَقْلَامِ شُيُوخِ الْمُعْتَزَلَةِ أَنْفُسِهِمْ شَارَكَ فِي تَأْلِيْفِهِ ثَلَاثَةٌ مِنْ كِبَارِ
شُيُوخِ الْمُعْتَزَلَةِ عَاشُوا فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ / الثَّاسِعِ الْمِلَادِيِّ وَنَهَايَةِ
الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ / الْحَادِي عَشَرَ الْمِلَادِيِّ . وَإِذَا عَلِمْنَا أَنَّ مُؤَلِّفَاتِ رِجَالِ
الْمُعْتَزَلَةِ الْأَوَائِلِ أَمْثَالُ : أَبِي الْهُذَيْلِ الْعَلَّافِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيَّارِ النَّظَّامِ وَالْجُبَّائِيَيْنِ :
أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي هَاشِمٍ وَغَيْرَهُمْ كَثِيرٌ لَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا ، بِاسْتِثْنَاءِ كِتَابِ «الْإِنْتِصَارِ وَالرَّدِّ
عَلَى ابْنِ الرُّونْدِيِّ الْمُلْحِدِ مَا قَصَدَ بِهِ مِنَ الْكُذِبِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالطُّغْنِ عَلَيْهِمْ»
لَأَبِي الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطِ شَيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ الَّذِي نَشَرَهُ الْمُسْتَشْرِقُ السُّوَيْدِيُّ
هَنْرِيكُ صَمُوِيلُ نِيْبِرْج H. S. NYBERG بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٢٥م ، عَلِمْنَا أَهَمِّيَّةَ هَذَا
النَّصِّ الَّذِي شَارَكَ فِي تَأْلِيْفِهِ بِالشَّكْلِ الَّذِي نَشَرَهُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ : أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ ،

(١) انظر فيما يلي ١٩-٢٠.

(٢) راجع فهمي جدعان : المحنة - بحث في جدلية الدِّينِ والسياسي في الإسلام ، بيروت - الشبكة
العربية للأبحاث والنشر ٢٠١٤م .

(٣) أحمد أمين : ضحى الإسلام ٢٠٧.

المتوفى سنة ١٣١٩هـ/١٩٣١م؛ والقاضي عبد الجبار، المتوفى سنة ١٤١٥هـ/ ١٠٢٤م؛ والحاكم الجُشَمي، المتوفى سنة ١٤٩٤هـ/١١٠٠م.

ويتناول الكتاب موضوعاً مهماً يتعلّق بفَضْلِ الاعتزال وأصول المُعْتَرِلة الخمسة ٣ وتراجُم مُهمّة لرجال المُعْتَرِلة الذين عاشوا في القُرُون الخمسة الأولى للإسلام مُوزَّعِينَ على اثنتي عشرة طبقة يَصِلُ إلينا لأوّل مرّة بأفلام ثلاثة من كبار شيوخ المُعْتَرِلة. ٦

فقد كان الباحثون حتّى منتصف القرن العشرين، نظراً لضَياع وفَقْد أغلب كُتُب المُعْتَرِلة، يعتمدون في دراسة المُعْتَرِلة وأفكارِ رجالها على ما يقوله مُحالِفوهم عنهم ومن الرُّدود عليهم، واعتمدَ معظمُ أعداءِ المُعْتَرِلة في عَرَضِهِم لآراءِ وأفكارِ ٩ رجالِ المُعْتَرِلة، مثل عبد القاهر البُعْدادي وأبي المظفر الأسفراييني، على كتاب «فضائح المُعْتَرِلة» لابن الرُّوندي (أحد الذين انقلبوا على المُعْتَرِلة) الذي ردّ به على كتاب «فضيلة المُعْتَرِلة» للجاحظ، وردّ عليه أبو الحسين الخياط بكتاب ١٢ «الانقيصار»، وكانوا أغلبهم مُتَعَصِّبين أو غير مُنصفين.

ثم حَدَثَ تحوّلٌ مهمٌّ في دراسةِ أصولِ المُعْتَرِلة وأفكارِهِم ابتداءً من عام ١٩٥٢م، وهي السّنة التي أُرْسِلَتْ فيها وزارةُ المعارفِ المصرية - ووزيرُها آنذاك ١٥ الدكتور طه حُسين - بعثةٌ عِلْمِيَّةٌ إلى اليَمَن للاطلاعِ على ما تُحْتَفِظُ به من مخطوطاتٍ مُهمّةٍ وتَصَوِير ما تختاره منها ليُحَفَظَ في دارِ الكُتُبِ المصرية بالقاهرة. وتَرْجِعُ أَهمِّيَّةُ هذه البعثة^(١) إلى أنّها التَّعرُّفُ الأوّلُ على الدُّخائر التي تحتفظُ بها ١٨ خَزَائِنُ كُتُبِ اليَمَن، وهي إقليَم في أطرافِ العالم الإسلامي تناوَبَ على حُكْمِهِ

(١) صمّت هذه البعثة الدكتور خليل يحيى نامي أستاذ فقه اللغة بكلية الآداب - جامعة القاهرة واهتم بدراسة نقوش خربة معين ونقوش خربة براقش، ووالدي - رَحِمَهُ اللهُ - وكان وقتها أمين مخطوطات دار الكُتُبِ المصرية، الذي قام باختيار وانتقاء المخطوطات التي صوّرَها البعثة.

العديد من الدول اختلفت مذاهبهم بين الشيعة الزيدية والإسماعيلية والمعتزلة وأهل السنة والشافعية منهم بوجه خاص. وتتراوح هذه الكتب بين مؤلفات الزيدية والمعتزلة والإسماعيلية والتاريخ المحلي لليمن. ولم يكن معروفاً من هذا التراث سوى ما أخرجه العثمانيون بعد الفتح العثماني لليمن وأغلبه خاص بالتاريخ المحلي، وما أخرجه الناجز الإيطالي جوزيبي كابروتتي G. CAPROTTI بعد سنة ١٩٠٥ م، من كتب الزيدية المحفوظة الآن في مكتبة الأمبروزيانا AMBROSIANA ميلانو بإيطاليا.

وكان من حظ بغثة وزارة المعارف المصرية أنها اطلعت لأول مرة على ما تحتفظ به خزانة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء وخزانة كتب إمام اليمن وبعض خزائن الكتب الخاصة في مختلف المدن اليمنية، وهي مؤلفات تشتمل على عدد كبير من مصنفات الزيدية وفقه الهادوية وعلم الكلام وأصول الدين، وبينها مجموعة نادرة من مؤلفات ترجع إلى ما قبل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي كانت في حصن ظفار ذي بين جمعتها الإمام الزيدي المنصور بالله عبد الله بن حمزة، المتوفى سنة ٦١٤ هـ/ ١٢١٧ م، الذي بذل جهداً كبيراً في جمع الكتب واستنساخها من خارج اليمن، وخاصة مؤلفات المعتزلة، فإن أكثر ما هو موجود الآن في خزانة الجامع الكبير بصنعاء من كتب المعتزلة يعود الفضل في جمعه واستنساخه إلى هذا الإمام الذي كان له شأن كبير في الدعوة الزيدية^(١).

فكيف وصلت هذه الكتب إلى اليمن؟

كان الإمام زيد بن علي، الذي تنتسب إليه الزيدية (المذهب الشائع في اليمن الأعلى)، تلميذاً لواصل بن عطاء رأس المعتزلة، فأخذ عنه مذهبه وصار جميع

(١) فؤاد سيد: «مخطوطات اليمن»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ١٩٤ - ٢١٤.

أصحابه معتزلة في الأصول . ولم يخالف زيد المعتزلة إلا في مسألة المنزلة بين المنزلتين . ويرى ابن أبي الحديد أن المعتزلة ، أهل التوحيد والعذل ، تلامذة علي بن أبي طالب ؛ لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ الإمام علي ! فلذلك كان كثير من معتزلة بغداد ينتسبون إلى زيد في كتبهم ، ويقولون : «نحن زيدية» .

أما الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ، مؤسس الدولة الزيدية في اليمن (٢٨٤ - ٢٩٨ هـ / ٨٩٩ - ٩١٠ م) ، فقد أخذ أصول الدين على أبي القاسم البلخي الكعبي أحد شيوخ المعتزلة البغدادية [فيما يلي ٢٥-٣١] . لذلك كان يوافقهم في مسائل الأصول .

كانت هذه الصلة الكبيرة بين مذهبي الزيدية والمعتزلة سبباً في أن حفظ لنا اليمَنُ ثراث المعتزلة الكبير بعد أن عمَدَ أهل السنة إلى إتلافه والقضاء عليه على يد الأشاعرة والسلاجقة الشنن .

وكان كثير من دُعاة الزيدية في الجبل والديلم والعراق يصلون إلى اليمَن على هيئة أفراد ووفود للقاء الزيدية بدءاً من أواسط القرن الخامس الهجري . منهم داود ابن محمد الجيلاني الواصل إلى اليمن قادماً من العراق ، والعلامة عبد الله بن زيد العنسي «الذي وصل بالكتب النفيسة من العراق وردَّ على المطرؤية بدعته»^(١) في

(١) كان اليمَنُ في نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي «فيه اختلاف شديد في المذاهب واضطراب وفتن وشبه يوردها كل فريق . وكان فيه الزيدية فريقين : مختزعة ومطروية ، وسائر اليمن الأسفل خنابلة وشافعية» .

وسُميت المختزعة بذلك لقولهم بإمامة علي بن أبي طالب بالنص الخفي ، وخطأ المشائخ بالتقديم عليه ومخالفة ذلك النص ، ولقولهم بأن الله تعالى اخترع الأغراض في الأجسام وأنها لا تمُصّل بطائعها كقول المطرؤية وسلّكوا في ذلك مَسلك البصريّة من المعتزلة .

أما المطرؤية فسموا بذلك نسبة إلى أحد مقدّميهم مطرّف بن شهاب كان مُعلِّم الزيدية العذلية باليمن . ويوافق المطرؤية الزيدية الهاديّة في الفروع والإمامة ، ويخالفونهم في العقيدة ، حيث يعتقد المطرؤية في =

- سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م . والعلامة محمد بن عيسى العراقي القادم من الجليل والديلم إلى اليمن في أواسط القرن السادس الهجري وكان يرى رأي المؤيد في الدين الهاروني البطحاني «عارفاً بالموجزات من الكتب مُطَّلِعاً على خبايا بساطتها ... ٣ وَوَصَلَ إلى مدينة وَقْش - وهي يومئذ مملوءة بالتطريف - فقامت شوق الحق معه» .
- وفي سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م قَدِمَ إلى اليمن الإمام زَيْدُ بن علي بن الحسين الخراساني الزَيْدِي البَيْهَقِي . وكان شَيْخُهُ في الأصول والفروع الإمام الفضل بن الحاكِم أبي سَعِيدِ الحُسَيْن بن محمد بن كَرَامَةِ الجُشَمِي ، وقيل إِنَّه قرأ على الحاكِم نفسه . وكان الشريف عَلِي بن عيسى بن حمزة السُلَيْمَانِي ، عالم مَكَّة المشرفة ، ٦ بعث كتاباً إلى الإمام المتوَكَّل على الله أحمد بن سُلَيْمَان يُخبره بِقُدُومِ الفقيه زَيْد ويُنشئ عليه . فَوَصَلَ إلى الإمام المتوَكَّل على الله ومعه «كُتُبٌ غريبةٌ وعُلُومٌ حَسَنَةٌ عَجِيبَةٌ» فأَحْسَنَ المتوَكَّلَ اسْتِقْبَالَهُ والاحتفاء به ، فأقام سنتين ونصفاً مجاوراً لقبر ٩ الهادي إلى الحق ، يَزُورِي الأخبارَ فما أعادَ خبراً مرتين . ويُقَالُ إِنَّ الشَّريفَ عَلِي بن عيسى اسْتَدْعَاهُ من العراق لما ظَهَرَ مَذْهَبُ التَّطْرِيفِ ببلاد اليمن ، فَخَرَجَ إليها «أَنفَةً لِلشَّرْعِ وَغَضَبًا لِلَّهِ» ولقي شِدَائِدَ في طريقه ؛ حيث نُهِيتْ أَكْثَرُ كُتُبِهِ بين مَكَّة ١٢ والمدينة . ١٥

- ومن بين من لَقُوا الفقيهَ زَيْدًا القاضي جُغْفَرُ بن أحمد بن عبد السلام الذي كان في بادئ أمره يعتقد أقوالَ المَطَرِيَّةِ ، فلَمَّا قرأ على الفقيه زَيْدَ رَجَعَ عن مَذْهَبِ ١٨ التَّطْرِيفِ إلى الاختراع ، فكان عالمِ الزَيْدِيَّةِ المَخْتَرِعَةِ وإمامها وأحد كبار معاوني

=فَلَسَفَةً طَبِيعِيَّةً ويقولون بِخُدُوثِ الْعَالَمِ وَأَنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ مُخْتَارٌ خَلَقَ الْأَصُولَ الْأَزْبَقَةَ وهي : الماء والنَّار والهواء والنُّورُ وهي التي تُدَبِّرُ الْعَالَمَ ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ . (راجع لتفاصيل أكثر - أئمن فؤاد سيد - تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٦م ، ٢٤١ - ٢٥٤ ؛ علي محمد زيد : تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري ، صنعاء - المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ١٩٩٧م) .

الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ضد المطرّفية الذين استقوت بدعّتهم في هذا الوقت .

٣ وقرأ على هذا الفقيه أيضاً العلامة الحسين بن حسن بن شبيب الشهابي ، كان اعتقد شيئاً من مذاهب المطرّفية ، فوجع عنه بعد أن قرأ عليه ، ورجع من أتباعه خمس مئة رجل صاروا زيدية مخترعة .

٦ وأراد القاضي جعفر المسير بصحبة الإمام زيد حين عودته إلى العراق ، ليطلع على ما تقوله الزيدية في هذه النواحي . وفي طريقهم إلى مكة توفي الفقيه زيد في تهامة في موضع يقال له السّحيان في الخلاف الشّيعاني ، وكان ذلك الموضع خلّاءً ، فأصبح مأهولاً ، وقبره به مشهور مزور . وتقدّم جعفر إلى العراق فلقى تلميذاً للفقيه زيد أخذ عنه ، ولم يجد إلا مذاهب المعتزلة منتشرة هناك ، وبواقي من بقي من الزيدية هناك قد صاروا على عقائد المعتزلة ، فأخذ على المعتزلة البهشمية ، وأخرج معه كثيراً من كتب المعتزلة إلى اليمن يحنّج بها على المطرّفية ٩ ويُنَاطِرهم في مذاهبهم التي اعتقدوها . «فمن ذلك الوقت ظهر واشتهر مذهب المعتزلة وكتبهم في اليمن» وكان يقال في شأن القاضي جعفر «سار وهو أعلم أهل اليمن ، ورجع وهو أعلم أهل العراق» . ١٥

ولما وصل القاضي جعفر إلى اليمن سأل الإمام المتوكل على الله فيما إذا كان علم أحدًا ممن لقيه بالعراق يقول شيئاً مما يقوله المطرّفية ، أو وجد ذلك في كتاب ، فأجابه بالنفي . فأمره الإمام أن يرُدّهم عن جهلهم ويُنكّر بدعّهم ؛ لأنّ ١٨ رسول الله ﷺ يقول : «إذا ظهرت البدع من بعدي فليُظهر العالم علمه ، فإن لم يفعل ، فعليه لعنة الله» . فأجابه القاضي جعفر بأنه يعرف ما يقوله ولكنّ القوم أصبحوا ملء اليمن ، فلو أنكر عليهم أمراً «لرموه عن قوس واحدة» ٢١ فوقع كلام الإمام في نفس القاضي جعفر فأظهر كُتبه التي جاء بها من العراق ،

وقام للتدريس في سَنَاع . فترَبَّصَ به المَطْرَفِيَّةُ وأخذوا يُبْعِدُونَ عنه النَّاسَ ويقولون لهم إِنَّهُ باطني ابن باطني . فَطَلَبَ إِلَيْهِمُ الْمُنَاطَرَةَ وهم يُجَادِلُونَهُ وَيُؤْذِنُونَهُ . فَلَمَّا بَلَغَ الإمامَ الْمُتَوَكَّلَ ما يُلْقَاهُ الْقَاضِي جَعْفَرُ مِنَ الْمَطْرَفِيَّةِ ، أَخَذَ يَطُوفُ الْبِلَادَ يَنْهَى النَّاسَ عَنْ مَذْهَبِهِمْ وَيَحْذَرُهُمْ مِنْهُ حَتَّى أَثَّرَ ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ وَنَفَرُوا مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ .

وَوَضَعَ الْقَاضِي جَعْفَرُ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ كَانَ عَلَيْهَا اعْتِمَادُ الزَّيْدِيَّةِ فِي وَقْتِهِ وَاسْتَفَادُوا مِنْهَا وَأَفَادُوا ، وَصَارُوا أَيْمَةً يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ حَتَّى قِيلَ لَهُمْ «مُعْتَرِلَةٌ الْيَمَنِ» .

هَكَذَا كَانَ سَفَرُ الْقَاضِي جَعْفَرٍ إِلَى الْعِرَاقِ سَبَبًا فِي نَقْلِ تَرَاثِ الْمُعْتَرِلَةِ إِلَى الْيَمَنِ ، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي ضَاعَتْ فِيهِ أَغْلَبُ كُتُبِهِمْ عَلَى يَدِ خُصُومِهِمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ حَفِظَ لَنَا عُلَمَاءُ الْيَمَنِ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتُ^(١) .

وَلَمْ يَنْتَبِهْ الْعُلَمَاءُ الْمُحَدِّثُونَ إِلَى وَفَرَةِ تَرَاثِ الْاِغْتِرَالِ فِي الْيَمَنِ إِلَّا مِنْذَ نَحْوِ سِتِينَ عَامًا فَقَطْ عِنْدَمَا أَوْفَدَتِ الْحُكُومَةُ الْمِصْرِيَّةُ بَعْثَةً عِلْمِيَّةً إِلَى الْيَمَنِ لِتَصَوِّرَ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِيهَا ، فَصَوَّرَتِ الْكَثِيرَ مِنْ نَفَائِسِ مُصَنَّفَاتِ الْمُعْتَرِلَةِ هُنَاكَ ، وَكَانَ هَذَا بِدَايَةِ مَعْرِفَةِ الدَّارِسِينَ بِمُؤَلَّفَاتِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م وَتَلَامِيذِهِ الْمُبَاشِرِينَ : «الْمَغْنِي فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ» وَ«فَضْلُ الْاِغْتِرَالِ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَرِلَةِ» وَ«الْمُعْتَمَدُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ» وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ .

(١) انظر أيمن فؤاد سيد : المرجع السابق ٢٥٤ - ٢٥٩ وما ذكر من مصادر ومراجع .

(٣) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال فيما يلي ٢٨٩.

وَتَقَدَّمَ كَثِيرًا مِمَّا سَلَفَ . وَلَهُ كُتُبٌ نَاهِيكَ بِهَا بِجُودَةٍ وَإِثْقَانًا وَإِنْصَافًا مَعَ الْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ وَالْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ وَالْفَرَائِضِ^(١) .

٣ ووافَقَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ أَبَا الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطَ فِي جَمِيعِ اعْتِقَادَاتِهِ ، وَانْفَرَدَ عَنْهُ بِمَسَائِلَ مِنْهَا قَوْلُهُ : إِنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ قَائِمَةً بِذَاتِهِ وَلَا هُوَ مُرِيدٌ إِرَادَتَهُ ، وَلَا إِرَادَتُهُ حَادِثَةٌ فِي مَحَلٍّ ، وَلَا لَا فِي مَحَلٍّ . بَلْ إِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُرِيدٌ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ عَالِمٌ قَادِرٌ غَيْرُ مُكْرَهٍ فِي فِعْلِهِ وَلَا كَارِهِ . وَإِذَا قِيلَ إِنَّهُ مُرِيدٌ لِأَفْعَالِهِ ، فَالْمُرَادُ أَنَّهُ خَالِقٌ لَهَا عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ . وَإِذَا قِيلَ إِنَّهُ مُرِيدٌ لِأَفْعَالِ عِبَادِهِ فَالْمُرَادُ أَنَّهُ رَاضٍ عَنْهَا ، أَمَرَ بِهَا^(٢) .

وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الْعَوْدَ مِنْ عِنْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطِ إِلَى خُرَاسَانَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ طَرِيقَهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ ، فَسَأَلَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الصُّحْبَةِ أَنْ لَا يَفْعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ^(٣) . وَلَأَجْلِ ذَلِكَ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ يُفَضِّلُهُ عَلَى أُسْتَاذِهِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطِ . وَأَضَافَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ : كَانَ حَسَنَ النُّصْفَةِ ، رُويَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي هَاشِمٍ أَنَّهُ دَخَلَ إِلَيْهِ فَكَانَ يُظْهِرُ الْاسْتِيفَادَةَ مِنْهُ^(٤) .

١٥ وَمَهْمَا يَكُنْ فَقَدْ ظَلَّ الْبَلْخِيُّ زَعِيمَ مُعْتَزِلَةِ بَغْدَادَ ، وَهَاجَمَهُ لَذَلِكَ مُعْتَزِلَةُ الْبَصْرَةِ بِشِدَّةٍ كَمَا يَتَّضِعُ مِنْ كِتَابِ «مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ» لِأَبِي رَشِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ تَلْمِيزَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ، الَّذِي رُبَّمَا كَانَتْ أَهَمُّ مَوْضُوعَاتِهِ تِلْكَ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا آرَاءُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ فِي كِتَابِهِ «عُنْيُونُ الْمَسَائِلِ»^(٥) .

(١) النديم : كتاب الفهرست ١ : ٦١٠ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٤ : ٨ - ٩ .

(٢) ابن شاکر : عیون التواریخ - خ ١٠ : ١٠٠ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٧ - ٢٧ (عن كتاب الفرق الإسلامية لابن أبي الذم) ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ٧ : ٣٥٥ .

(٣) القاضي عبد الجبار : فضل الاعتزال فيما يلي ٢٩١ .

(٤) نفسه ٢٩١ .

(٥) فيما يلي ٣٦ - ٣٧ .

وَتُنَسَبُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ «الْفِرْقَةُ الْكَعْبِيَّةُ» مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ^(١) وَالتِّي تُضَافُ أحيانًا إِلَى الْفِرْقَةِ الْخَطِاطِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى أَسْتَاذِهِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْخَطِاطِ^(٢).

- أَمَّا فِي الْفُرُوعِ فَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ^(٣).
- وإذا انْتَقَلْنَا إِلَى مَجْرَى حَيَاتِهِ الْعَمَلِيَّةِ سَنَجِدُهُ عَمِلَ بِالْكِتَابَةِ فِي بِلَاطِ الْأَمْرَاءِ لِفَتَرَاتٍ طَوِيلَةٍ، فَكَانَ فِي فِتْرَةٍ كَاتِبًا لِمُحَمَّدَ بْنِ زَيْدٍ الدَّاعِي، يَقُولُ الْبَلْخِيُّ: «مَا كَتَبْتُ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدٍ إِلَّا اسْتَصْعَزْتُه نَفْسِي، حَتَّى كَتَبْتُ لِلدَّاعِي مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدٍ». وكان فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ يَكْتُبُ الْبَيْعَاتِ وَالسِّيَّهَ [كَذَا] شَهْرًا شَهْرًا وَسَنَةً سَنَةً، فَلَمَّا عَدَلَ عَلَى ذَلِكَ وَتَابَ، كَمَا يَقُولُ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ، تَتَبَعَ ذَلِكَ فَأَصْلَحَهُ^(٤).
- وَلَمَّا وَرَدَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ الْمُرُوزِي - أَحَدُ قُوَادِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيِّ - بَلْخَ وَاسْتَوَلَى عَلَى ثُخُومِهَا رَاوَدَهُ أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ، الْعَالِمُ الْأَدِيبُ الْمَعْرُوفُ، عَلَى أَنْ يَسْتَوِزَّهُ فَأَبَى عَلَيْهِ وَاتَّخَذَهُ كَاتِبًا وَجَعَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الْبَلْخِيَّ وَزِيرًا. وَكَانَ الرَّائِبُ الشَّهْرِيُّ لِلْبَلْخِيِّ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَرِقًّا، بَيْنَمَا كَانَ رَائِبُ أَبِي زَيْدٍ خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَرِقًّا، فَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ يَأْمُرُ الْخَازِنَ بِزِيَادَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ رِزْقِهِ لِأَبِي زَيْدٍ وَنُقْصَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ رِزْقِ نَفْسِهِ، كَمَا كَانَ يَأْخُذُ مَا بَلَّيَ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَيَأْمُرُ لِأَبِي زَيْدٍ بِالْوَضْعِ الصَّحَاحِ، أَيْ أَنَّهُ كَانَ يُؤْتِيهِ عَلَى نَفْسِهِ^(٥)، وَهُوَ مَا يَتَّفِقُ مَعَ صِفَاتِهِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ مَعْرُوفًا بِالسَّخَاءِ وَالْجُودِ وَالْهَيْمَةِ

(١) عبد القاهر البغدادي: الملل والنحل ١٢٧-١٢٨ والفرق بين الفرق ١٨١-١٨٢؛ الإشرافيني:

التبصير في الدين ٨٤-٨٥؛ المقرئ: المواعظ والاعتبار ٤: ٤٠٩.

(٢) الشهرستاني: الملل والنحل ١: ٧٣.

(٣) القرشي: الجواهر المضية ٢: ٢٩٦-٢٩٧.

(٤) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال فيما يلي ٢٩١.

(٥) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر ٢: ٣٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٣: ٧٥-٧٦.

العالية^(١)؛ واستمرَّ على ذلك مُدَّة . وكان أحمد بن سهل خَلَعَ نَصَرَ بن أحمد السَّاماني وأقام ببَنَسابور ، فلَمَّا ظَفِرَ بأحمد أُخِذَ أبو القاسم البُلْخي في جُمْلَةٍ مَن أُخِذَ ، فاعْتُقِلَ . ولَمَّا بَلَغَ أَمْرُهُ الوَزِيرَ عَلِيَّ بن عيسى بن داود الجَرَّاح أنْفَذَ مَن اشْخَصَه في وَرَارَةِ حامِد بن العبَّاس بن الفُضَّل وزير المُقْتَدِر^(٢) .

وَذَكَرَ الحَظِيْبُ البَغْدَادِي أَنَّهُ في الفَتَرَاتِ التي كان يَرِدُ فيها أبو القاسم البُلْخي مَدِينَةَ السَّلَام ، كان يَقْصِدُ وَالِدَ أَبِي عُبيد الله مُحَمَّد بن عمران بن مُوسَى المَرْزُبَانِي وَيُقِيمُ عِنْدَهُ ، فقد كانت بينهما صَدَاقَةٌ قَدِيمَةٌ وَكِدَّةٌ ، وكان إذا رَجَعَ إلى بَلَدِهِ لم تَنْقَطِعْ كُتُبُهُ عَنْهُمَا^(٣) . ومِمَّا هو جَدِيدٌ بالذِّكْر أَنَّ أبا عبيد الله المَرْزُبَانِي ، كان في دارِهِ خَمْسُونَ مَكَانًا مُعَدَّةً لِأَهْلِ العِلْمِ الذين يَبْتَغُونَ عِنْدَهُ^(٤) .

وكان البُلْخيُّ ، حَالَ تَوَاجُدِهِ ببَغْدَاد ، يَغْشَى مَجَالِسَ العُلَمَاءِ ، ومن بينها مَجْلِسُ أَبِي أحمد يحيى بن عَلِي المُنْجَم الذي كان يَحْضُرُهُ المُتَكَلِّمُونَ ، فكانوا يُعْظَمُونَهُ وَيَزْفَعُونَهُ ولم يَتَّقِ أَحَدٌ في المَجْلِسِ إِلَّا وَأَمَرَ إِلَيْهِ . ودَخَلَ المَجْلِسَ يَوْمًا يَهُودِيٌّ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ بَعْضُ الحَاضِرِينَ في نَسِخِ الشَّرْعِ ، فبَلَغُوا إلى مَوْضِعٍ حَكَّمُوا فِيهِ أبا القاسم البُلْخي ، وكان الكَلَامُ على اليهودي ، فقال أبو القاسم : الكَلَامُ عَلَيْكَ ، فقال اليهودي : وما يُذَرِّيكَ يا هَذَا ؟ ، فقال له أبو القاسم : انظر يا هَذَا أَتَعْرِفُ ببَغْدَادَ مَجْلِسًا لِلْكَلامِ أَجَلَ مِنْ هَذَا ؟ قال : لا ؛ قال : أَتَعْلَمُ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ أَحَدًا لم يَحْضُرْ ؟ قال : لا ؛ قال : فرَأَيْتَ مِنْهُمْ أَحَدًا لم يَقُمْ إِلَيَّ وَيُعْظَّمُنِي ؟ ، قال : لا ؛ قال : فتراهُم فَعَلُوا ذَلِكَ وَأَنَا فارِغٌ^(٥) !

(١) القاضي عبد الجبار : فضل الاعتزال فيما يلي ٢٩١ .

(٢) النديم : كتاب الفهرست ١ : ٦١٤ .

(٣) الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ١١ : ٢٥ .

(٤) نفسه ٤ : ٢٢٨ .

(٥) النديم : كتاب الفهرست ١ : ٦١٤ ؛ ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ٨٨-٨٩ .

وَحِكِي أَنَّهُ رُئِيَ يَوْمًا فِي الطَّوَافِ (فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ) وَفِي يَدِهِ جَرِيدٌ، فَتَعَجَّبَ النَّاطِرُ إِلَيْهِ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يَدْعُو اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ الْجَرِيدِ. فَقَالَ: إِنِّي أَثْبِتُ فِي هَذَا الْجَزْءِ ٣
أَسْمَاءَ إِخْوَانِي وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ أَفْرِدَهُ بِالْدُّعَاءِ... فَلِذَلِكَ نَظَرْتُ^(١).

وَأَضَافَ الْقَاضِي عَبْدَ الْجَبَّارِ أَنَّهُ كَانَ مَعْرُوفًا بِالسَّخَاءِ وَالْجُودِ وَالْهِمَّةِ الْعَالِيَةِ، وَرُوي عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَهُ أَنَّ بَعْضَ الْعَارِفِينَ بِهِ أَرَادُوا أَنْ يُجَرِّبُوا ثَبَاتَ قَلْبِهِ، فَرَمَوْا ٦
مِنْ مَكَانٍ عَالٍ بِطِيشٍ عَلَى غَفْلَةٍ حَتَّى تَكْسَرَ، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ لِذَلِكَ^(٢).

وَمَدَحَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِي أَدْبَاءَ كِبَارٍ مِثْلَ أَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ: «وَكَفَى بِهِ عِلْمًا وَدِرَايَةً وَثِقَةً وَأَمَانَةً»^(٣)، وَهُوَ مَا اعْتَبَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ مِمَّا يُطْعَنُ بِهِ عَلَى التَّوْحِيدِيِّ^(٤)! أَمَّا مُخَالَفُوهُ فِي الْإِعْتِقَادِ فَقَلَّلُوا مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى وَصَفَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْبَغْدَادِي بِأَنَّهُ «كَانَ حَاطِبٌ لَيْلٍ يَدَّعِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ خَالٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٥)؛ وَقَالَ جَفَقَرُ الْمُسْتَعْفِرِي فِي حَقِّهِ: «لَا أَسْتَجِيزُ الرِّوَايَةَ عَنْ أَمْثَالِهِ»^(٦) وَإِنْ أَضَافَ بَعْدَ ٩
ذَلِكَ: وَنَاهِيكَ مِنْ فَضْلِهِ وَتَقَدُّمِهِ إِجْمَاعُ الْعَالَمِ عَلَى حُسْنِ تَأْلِيْفِهِ لِلْكِتَابِ الْكَلَامِيَّةِ ١٢
وَالْتَّصَانِيفِ الْحِكْمِيَّةِ الَّتِي بَدَتْ حَسَنَةَ التَّرْكِيبِ لِلْحُكَمَاءِ، وَصَارَتْ مَلَاذًا وَغَدَّةً ١٥
لِلْأَدْبَاءِ، وَنُزْهَةً فِي مَجَالِسِ الْكُبَرَاءِ، وَكَانَتْ فِي الْعِرَاقِ أَشْهَرَ مِنْهَا فِي خُرَاسَانَ، وَأَيْمَةً الدُّنْيَا مَفْتُونُونَ بِهَا مُغْرَمُونَ بِقَوَائِدِهَا، حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِي - تَلْمِيذُهُ - إِلَى بَغْدَادٍ حَاجًّا جَعَلَ أَهْلُهَا يَقُولُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ

(١) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال فيما يلي ٢٩١.

(٢) نفسه فيما يلي ٢٩١.

(٣) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر ١: ١٧٣.

(٤) ابن حجر: لسان الميزان ٣: ٢٥٥.

(٥) عبد القاهر البغدادي: الملل والنحل ١٢٧ والفرق بين الفرق ١٨١.

(٦) ابن شاکر: عيون الأخبار ٢٠: ١٠٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٢٥.

جاء غلام الكعبي فتعالوا ننظر إليه ، فاحتوشه أهل العضر وعصابة الكلام وجعلوا يتبركون بالنظر إليه ويتعجبون منه ويضطرون إليه ويسألونه عن الكعبي وخصائله وشماله . وكان مدة بقاءه بها كأنه فيها من كبار الأولياء^(١) .

وعلى العكس من ذلك فإنه لما دخل مدينة نسف أكرم أهلها مؤرده إلا الحافظ عبد المؤمن بن خلف بن طفيل ، المتوفى سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٧م ، (وكان ظاهري المذهب شديداً على أهل القياس يتبع أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه)^(٢) فإنه ما سلم عليه وكان يكفره ، فسأل الكعبي عنه ، فقالوا : لا تدخل على أحد ، فقال : نحن نأتيه . فأتاه ، فلما دخل عليه لم يقم له ولم يلتفت إليه من محرابه . فعلم الكعبي وخلف من بعيد : بالله عليك يا شيخ ، أي لا تقم ، ودعا له قائماً وانصرف ودفع الحجل عن نفسه^(٣) .

وكان الكعبي لا يخفي مذهبه ، فكان صلحاء أهل بلخ ، كما يقول جعفر المستغفري ، ينالون منه ويقدحون فيه ويؤمنونه بالزندقة . ولما صنف أبو زيد البلخي «كتاب السياسة» ليايس الخادم ، وهو إذ ذاك والي بلخ ، قال الكعبي : قد جمع الله تعالى السياسة كلها في آية من القرآن حيث يقول : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الآيات ٤٥ ، ٤٦ سورة الأنفال]^(٤) .

ويذكر ابن المرتضى أن جمعا غفيرا في خراسان اهتموا على يد أبي القاسم البلخي ، أي صاروا معتزلة^(٥) ، وبالتالي فليس مستغربا أن لا يوصى عنه أهل السنة

(١) ابن شاکر : عیون التواریخ ٢٠ : ١٠٠ ظ . (٢) الصفدي : الوافي بالوفيات ١٩ : ٢٣٨ .

(٣) الذهبي : تاریخ الإسلام ٧ : ٣٥٥ وسیر أعلام النبلاء ١٥ : ٤٨٠ ؛ ابن حجر : لسان المیزان ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٤) ابن شاکر : عیون التواریخ ٢٠ : ١٠٠ و .

(٥) ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ٨٨ .

فهاجمه وعقائده أبو منصور الماثريدي الذي نقض ورد على عددي من مؤلفاته مثل «أوائل الأدلة» و«تهذيب الجدل» و«وعيد الفساق»، كما نقض الأشعري كذلك كتابه «أوائل الأدلة»^(١)؛ وطعن كذلك ابن حجر بأبي حيان التوحيدي لأنه شهد على علمه وأمانته^(٢).

واختلفت المصادر في تاريخ وفاة أبي القاسم البلخي، بين سنتي ٣٠٩هـ / ٩٢١م و ٣٢٧هـ / ٩٣٩م، والأرجح أن تاريخ وفاته كان في شعبان سنة ٣١٩هـ / ٩٣١م، كما اتفق على ذلك أغلب من ترجم له (الخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن الأثير وابن شاكر الكشي والصفدي والقرشي وابن حجر والداودي)، وعلى التضعيف تكون وفاته بين سنتي ٣١٧هـ / ٩٢٩م و ٣١٩هـ / ٩٣١م.

مؤلفاته

نظراً لأن أغلب ما وصل إلينا من مؤلفات المعتزلة يمثل المدرسة الأصلية للمعتزلة، وهي المدرسة البصرية، من خلال مؤلفات القاضي عبد الجبار وتلاميذه أبي رشيد النيسابوري وأبي الحسين البصري وأبي محمد الحسن بن أحمد بن متوئبه التي تضمنت نقولاً مطولة من مؤلفات وأقوال شيوخ المعتزلة السابقين عليهم وعلى الأخص الجبائيان، أبو علي وأبو هاشم؛ فإن وصول بعض مؤلفات أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي، إضافة إلى «كتاب الانتصار» لشيخه أبي الحسين الخطاط^(٣) إلينا، وهما من ممثلي المدرسة البغدادية للاعتزال، يجعلنا نستطيع أن نقارن بين آراء المدرستين ومواقع الاختلاف بينهما.

(١) ابن شاكر: عيون التواريخ ٢٠: ١٠٠ ظ. (٢) ابن حجر: لسان الميزان ٣: ٢٥٥.

(٣) وصلت إلينا منه نسخة كُتبت سنة ٣٤٧هـ / ٩٥٩م (خلال العصر البويعي) نشرها المستشرق السويدي هنريك صمويل نيرج في القاهرة سنة ١٩٢٥م ورَدَ عليها تحذير يحرم تداول الكتاب بين=

وَأَهْمُ مَا يُمَيِّزُ مَقَالَهَ مَدْرَسَةَ بَغْدَادَ ، تَفْضِيلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
عَلَى خُلَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخَرِينَ ، يَقُولُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ : «وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّونَ
قَاطِبَةً ، قُدَمَاءُوَهُمْ وَمَتَأَخَّرُوهُمْ : إِنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، بَيْنَمَا يَرَى مُعْتَرِلُهُ
الْبَصْرَةَ أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الْأَفْضَلُ حِينَ أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ فَقَطُ»^(١) ، بِمَعْنَى التَّدْرُجِ
بِالْأَفْضَلِيَّةِ .

وَتَحَوَّلَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ فِي مَرَحَلَةٍ مِنَ الْمَرَاجِلِ إِلَى خِلَافِ
عِلْمِي حَوْلَ سُقُوطِ الْأَجْسَامِ وَشَكْلِ الْأَرْضِ وَأَصْلِ الْأَلْوَانِ وَأَصْلِ اللُّغَةِ... إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ . وَوَرَدَتْ هَذِهِ الْمَقَالَاتُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي تَارِيخِ الْاِغْتِرَالِ فِي كِتَابِ «عُيُونِ
الْمَسَائِلِ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ .

وَأَلَّفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ كُتُبًا مَشْهُورَةً ذَكَرَ أَغْلَبُهَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّدِيمُ فِي «كِتَابِ الْفَهْرِسْتِ» هِيَ : «كِتَابُ الْمَقَالَاتِ» وَأَصَافَ إِلَيْهِ «عُيُونُ الْمَسَائِلِ
وَالْجَوَابَاتِ» ، وَكِتَابُ «الْعُرَرِ وَالنَّوَادِرِ» ، وَكِتَابُ «كَيْفِيَّةِ الْاِسْتِدْلَالِ بِالشَّاهِدِ عَلَى
الْغَائِبِ» وَكِتَابُ «الْجَدَلِ وَآدَابِ أَهْلِهِ وَتَضْجِيحِ عِلَلِهِ» ، وَ«كِتَابُ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» ،
و«كِتَابُ الْمَجَالِسِ الْكَبِيرِ» ، وَ«كِتَابُ الْمَجَالِسِ الصَّغِيرِ» ، وَكِتَابُ «نَقْضِ كِتَابِ الْخَلِيلِ
عَلَى بَرْغُوثِ»^(٢) وَ«الْكِتَابُ الثَّانِي عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ» وَكِتَابُ «مَسَائِلِ الْخُجَنْدِيِّ
فِيمَا خَالَفَ فِيهِ أَبَا عَلِيٍّ» ، وَكِتَابُ «تَأْيِيدَ مَقَالَةِ أَبِي الْهَذَّيْلِ فِي الْجَبْرِ» وَكِتَابُ «الْمُضَاهَاةِ
عَلَى [مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْمُلَقَّبِ بِـ] بَرْغُوثِ» ، وَكِتَابُ «التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ لِلْقُرْآنِ»^(٣) ،

=النَّاسُ ، كَتَبَهُ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ ، لِأَنَّ مُؤَلِّفَهُ مُعْتَزِلِيٌّ وَبِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُطَالَعَ وَأَنْ يُتَجَنَّبَ ! وَهِيَ
شَهَادَةٌ عَلَى التَّعَصُّبِ ضِدَّ الْمُعْتَزِلَةِ مِنْ مَخَالِفِهِمْ .

(١) ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ : شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ١ : ٧ .

(٢) كَذَا وَرَدَ الْعُنْوَانُ عِنْدَ النَّدِيمِ ؛ وَعِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ نَقْلًا عَنْ جَعْفَرِ الْمُشْتَفِيرِيِّ ، أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا فِي
الْعُرُوضِ يَعِيبُ فِيهِ أَشْيَاءَ عَلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (لِسَانُ الْمِيزَانِ ٣ : ٢٥٥) .

(٣) يَقَعُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ جُزْأً ذَكَرَهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ وَقَالَ : لَهُ كِتَابُ تَفْسِيرِ أَحْسَنَ فِيهِ (فِيمَا يَلِي =

وكتاب «فُصول الخطاب في الردّ على رجلٍ تنبأ بخُراسان» وكتاب «النّهاية في الأصلح على أبي عليّ الجُبائي» > ونَقَضَهُ عليه الصِّيمري < وكتاب «الكلام في الإمامة على ابن قُتّبة» وكتاب «التَّقْض على الرّازي في العِلْم الإلهي»^(١).

٣

ولم يَذْكُر النَّدِيم بين مؤلّفات البلخي كتاب «محاسن خُراسان»، رغم أنّه من مصادره واعْتَمَدَ عليه فيما ذَكَرَهُ عن الْمُعْتَزَلَةِ الأوائل^(٢)، وكذلك كتاب «ما خالَفَ فيه أصحابه» الذي نَقَلَ عنه كُلٌّ من أبي رَشِيد النِّيسابوري^(٣) وابن مَتَوَيْه^(٤)، وكتاب «أوائل الأدلّة في أصول الدين»^(٥) الذي رَدَّ عليه كُلٌّ من الأشعري والماتريدي^(٦) وابن فُورَك^(٧)، يقول الأشعري: «ألّفنا كتابًا كبيرًا نَقَضْنَا فيه الكتاب المعروف بـ «نَقْض

٦

= ٢٩٠)؛ وذكر أبو يوسف عبد السّلام بن محمد القَزويني تلميذ القاضي عبد الجبار، المتوفى سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، أنّه ملك تفسيرين: تفسير ابن جرير الطبري في أربعين مجلّدًا وتفسير أبي القاسم البلخي (السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٥: ١٢١)؛ واختصر أبو طاهر الذّهلي السّدوسي البغدادي المالكي هذا التفسير (الداودي: طبقات المفسرين ١٩)؛ وتوجد نقولٌ من هذا التفسير في أمالي المرتضى. (١) النديم: كتاب الفهرست ١: ٦١٥؛ وعنه ابن أنجب الساعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين ٣٢٧ والداودي: طبقات المفسرين ١: ٢٢٢ - ٢٢٣؛ F. SEZGIN, GAS I, pp.622-23.

وانظر عن «كتاب العِلْم الإلهي» لمحمد بن زكريا الرّازي ورَدَ مُفَكِّري الإسلام عليه ما كتبه بول كراوس في كتابه رسائل فلسفية لأبي بكر محمد بن زكريا الرّازي، القاهرة - جامعة فؤاد الأول ١٩٣٩م، ١٦٥ - ١٧٠؛ وانظر كذلك انتقاد أبي القاسم البلخي لمحمد بن زكريا الرّازي عند غريغوريوس بن العبري في مختصر تاريخ الدول ١٥٨.

(٢) النديم: كتاب الفهرست ١: ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٩٢، ٦٠١، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٨.

(٣) أبو رشيد النيسابوري: مسائل الخلاف بين البصريين والبغداديين ٤٩، ٥٩، ١٣٣، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١١.

(٤) ابن متويه: التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض ٧١٥.

(٥) النسفي: تبصرة الأدلة في أصول الدين ٢: ١٤٢، ١٤٣.

(٦) المصدر نفسه ١: ٤٧٢، ٥٧٤، ٢: ١٤٢، ١٤٣.

(٧) تحتفظ المكتبة الوطنية الفرنسية بنسخة من رَدِّ ابن فُورَك برقم ar.174.

٣ تأويل الأدلة على البلخي في أصول المعتزلة»^(١)، وكتاب «تهذيب الجدل»^(٢) وكتاب «رد وعيد الفساق»^(٣)، وكتاب «قبول الأخبار ومعرفة الرجال»، الذي انفرد بذكره ابن حجر العسقلاني، وهو كتاب انتقد فيه مصادر الحديث الأضلية^(٤). ولم يصل إلينا من مؤلفات البلخي سوى ثلاثة كتب:

١ - «كتاب المقالات» وبآخيره ٢ - «عيون المسائل والجوابات»

٦ في مجلّد واحد يتفق مع النسخة التي وقف عليها النديم. والنسخة الوحيدة لهذا الكتاب التي وصلت إلينا اكتشفها والدي، رحمه الله، في اليمن أثناء زيارته الأولى لها سنة ١٩٥٢م [انظر فيما يلي ٧١].

٩ و«كتاب المقالات» سجّل فيه أبو القاسم البلخي مقالات فِرَقِ أهل الملة دون غيرهم من أهل الكتاب والملّحين، وبدأ في تأليفه سنة ثيف وتسعين ومئتين للهجرة، واعتمد فيه على الأخصص على ما كتبه شيخه أبو الحسين عبد الرّحيم بن محمّد بن عثمان الخياط، يقول: «فإنّي اعتمدت في كثير من المقالات عليه وسألته عنها شفاهاً وفي كُتبي إليه، فإذا قلت: قال أبو الحسين فإنّي أريده دون من يوافقه في الكُنية من أصحابنا وغيرهم»^(٥)، وهو ما يؤكّد ما ذكره القاضي عبد الجبار من أنّه كان يكتتب شيخه أبا الحسين الخياط بعد عودته من عنده حالاً بعد حال فيعرف من عنده ما خفي عليه^(٦). وفيما يخص ذكر المعتزلة، يمثّل رجال

(١) ابن عساكر: تبين كذب المفترى ١٣٠.

(٢) النسفي: تبصرة الأدلة في أصول الدين ١: ٤٧٢.

(٣) المصدر نفسه ١: ٤٧٢. واستشهد أبو معين النسفي بأقوال أبي القاسم البلخي في كتابه تبصرة الأدلة في أكثر من ثلاثة وعشرين موضعاً.

(٤) ابن حجر: لسان الميزان ٣: ٢٥٥. (٥) أبو القاسم البلخي: المقالات - خ ٢ و.

(٦) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال، فيما يلي ٢٩٠.

المُعْتَرِلة عند البلخي ما يُعَادِلُ رِجَالَ الطَّبَقَاتِ السَّنْعِ الأولى عند القاضي عبد الجبار الذي تَزَجَمَ للبلخي نفسه ولأصحابه ومُعاصِرِهِ في الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ . وبمُقَارَنَةِ نُقُولِ النَّدِيمِ عن البلخي من كِتَابِهِ «مَحَاسِنُ خُرَاسَانَ»^(١) نَجِدُ أَنَّ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ - ٣ الذي أَلْفَهُ البلخي بعد كِتَابِ «المَقَالَاتِ» - أَكْثَرُ تَحْرِيرًا وَأَدَقُّ فِي طَرِيقَةِ الْعَرَضِ . وَرُبَّمَا كَانَ كِتَابُ «المَقَالَاتِ» للبلخي هُوَ الْمِثَالُ الَّذِي أَلْفَ عَلَى مِثَالِهِ الْأَشْعَرِيُّ كِتَابَهُ «مَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ وَاخْتِلَافُ الْمُصَلِّينَ» . ٦

وَالْكِتَابُ مِنْ مَصَادِرِ ابْنِ مَتَوَيْهِ فِي «التَّذَكُّرَةِ فِي أَحْكَامِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ»^(٢) وَالْمَلَا حِمِّي فِي «المُعْتَمَدِ فِي أَصُولِ الدِّينِ»^(٣) وَعَبْدُ الْقَاهِرِ الْبَغْدَادِي فِي «الْفَرْقِ بَيْنَ الْفَرْقِ»^(٤) وَ«الْمَلَلُ وَالتَّحَلُّ»^(٥) ، وَالْإِسْفَرَايْنِي فِي «التَّبْصِيرِ فِي الدِّينِ»^(٦) ، وَالنَّسْفِي فِي «تَبْصِيرَةِ الْأَدِلَّةِ»^(٧) ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ»^(٨) ؛ وَنَقَلَ عَنْهُ نَشْوَانُ الْحِمِيرِي ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٣هـ / ١١٧٨ م ، نُقُولًا مُطَوَّلَةً فِي «رِسَالَةِ الْحُورِ الْعَيْنِ»^(٩) ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ كَانَ مَعْرُوفًا فِي الْيَمَنِ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ / الثَّانِي عَشَرَ ١٢ الْمِيلَادِي ، وَيَكُونُ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الْكُتُبِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا فِي زَمَنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(١٠) . وَلَكِنَّ الثَّقُولَ الَّتِي نَقَلَهَا نَشْوَانُ الْحِمِيرِي بِهَا زِيَادَاتٌ

(١) النديم : كتاب الفهرست ١ : ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٩٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ .

(٢) ابن متويه : التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض ٢٢٧ .

(٣) الملاحمي : المعتمد في أصول الدين ٣٧٩ .

(٤) عبد القاهر البغدادي : الفرق بين الفرق ١١٥ ، ١١٦ .

(٥) عبد القاهر البغدادي : الملل والنحل ٨٧ ، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٩ .

(٦) الإسفراييني : التبصير في الدين ٨٢ .

(٧) النسفي : تبصرة الأدلة في أصول الدين ١ : ٢٠٩ ؛ ٢ : ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٨) ابن الجوزي : المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ٤ : ٢٠٣١ .

(٩) نشوان الحميري : الحور العين ٢١١-٢١٢ .

(١٠) انظر فيما تقدم ٢٢-٢٤ .

وِخِلَافَاتٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُنْقَلُ عَنْ نُسخَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ نُسخَتِنَا ، الَّتِي وُجِدَتْ
أَيْضًا فِي الْيَمَنِ ، وَتَتَّفَقُ مَعَ الثَّقُولِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى نَشْوَانَ عِنْدَ ابْنِ الْمُزْتَضَى فِي «الْمُنْتَهَى
وَالْأَمَلِ» . فِي نُسخَتِنَا [فِيمَا يَلِي ٧٠] نَقَصُ عِبَارَةً «وَكَانَ رَأْسُهُمْ» وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي
الْمُصَدَّرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ؛ وَانْظُرْ كَذَلِكَ الْعِبَارَةَ الَّتِي تَبْدَأُ بَعْدَ عُثْوَانَ «وَمِنَ الْيَمَنِ» [فِيمَا
يَلِي ٣٣] فَالْكَلَامُ عِنْدَ نَشْوَانَ وَابْنِ الْمُزْتَضَى مُخَالِفٌ تَمَامًا لَمَّا عِنْدَ الْبَلْخِيِّ . كَمَا نَقَلَ
عَنْهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي تَرْجُمَةِ الْجَاحِظِ فِي «مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ»^(١) .

أَمَّا كِتَابُ «عُيُونِ الْمَسَائِلِ وَالْجَوَابَاتِ» ، فِكِتَابٌ يَتَنَاوَلُ مَسَائِلَ الْجَوَاهِرِ
وَالْأَعْرَاضِ ، نَقَلَ عَنْهُ الْمَسْعُودِيُّ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنْ أَخْبَارِ الْهِنْدِ قَائِلًا : «وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا
الْقَاسِمِ الْبَلْخِيَّ ذَكَرَ فِي كِتَابِ «عُيُونِ الْمَسَائِلِ وَالْجَوَابَاتِ» وَكَذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ
مُوسَى التَّوْبَخْتِي فِي كِتَابِهِ الْمُتَرْجَمِ بِكِتَابِ «الْأَرَاءِ وَالذِّانَاتِ» مَذَاهِبَ الْهِنْدِ
وَأَرَاءَهُمْ وَالْعِلَّةَ الَّتِي لَهَا وَمَنْ أَجْلِيهَا أَحْرَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي النَّيرانِ وَقَطَّعُوا أَجْسَامَهُمْ
بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ»^(٢) . وَكَانَ الْكِتَابُ الْمُصَدَّرُ الرَّئِيسُ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ أَبُو رَشِيدٍ
النَّيْسَابُورِيُّ عِنْدَ عَرْضِهِ لآرَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ بَاغْتِبَارِهَا مُمَثَّلَةً لِمَدْرَسَةِ مُعْتَزَلَةِ بَغْدَادَ
فِي مَسَائِلِ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ وَحُجَجِ كُلِّ فَرِيقٍ فِيهَا ، فِي كِتَابِهِ «الْمَسَائِلُ فِي الْخِلَافِ
بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ» . فَقَدْ سُئِلَ أَبُو رَشِيدٍ أَنْ يُمْلِيَ الْمَسَائِلَ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا
الْخِلَافُ بَيْنَ شَيْخِهِ أَبِي هَاشِمِ الْجُبَّائِيِّ وَبَيْنَ الْبَغْدَادِيِّينَ وَأَنْ يَتَقَصَّى فِي إِيرَادِ الْأَدِلَّةِ
عَلَى مَنْ خَالَفَهُ^(٣) ؛ وَطَرِيقَتُهُ أَنْ يَغْمِدَ إِلَى ذِكْرِ رَأْيِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ فِي الْقَضِيَّةِ
ثُمَّ يَزِدُّ عَلَيْهِ بِرَأْيِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَلِمًا بِأَنَّهُ يُولِي هُنَا اخْتِرَامًا مَلْحُوظًا لِلْبَلْخِيِّ وَيُسَمِّيهِ
«شَيْخَنَا»^(٤) ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَقْشُرُو فِيهِ عَلَى أَتْبَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ فِي رُودِهِ عَلَيْهِمْ .

(١) ياقوت : معجم الأدباء ١٦ : ٧٥ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ١ : ٨٧ - ٨٨ .

(٣) أبو رشيد النيسابوري : مسائل الخلاف بين البصريين والبيغداديين ٢٨ .

(٤) المصدر نفسه ٢٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٧ .

ونقل عنه في أكثر من أربعين موضعاً^(١). والكتاب كذلك من مصادر النسفي في «تبصرة الأدلة»^(٢).

- ٣ نشر الكتاب عن صورة للأصل المحفوظ في خزانة والدي، رحمه الله، ولا أدري كيف وصل إليهم إراجح عبد الحميد سعيد كُردي وحسين خائصو وعبد الحميد راجح عبد الحميد كُردي وصدر عن دار الحميد للنشر والتوزيع في عمان سنة ٢٠١٤ م، نشرة لا تستحق ثقتنا، خاصة وأنهم ذكروا في المقدمة أنهم نشروا الكتاب رغم أن مؤلفه معتزلي مخالفت لفكر أهل السنة لأن نشر العلم مفيد!
- ٦

٣- «قبول الأخبار ومعرفة الرجال»

- وهو كتاب في مصطلح الحديث انتقد فيه مصادر الحديث الأصلية. وصلت إلينا منه نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ١٤ مصطلح حديث م. وهي نسخة ترجع إلى القرن الخامس أو السادس للهجرة، تقع في ١١٠ ورقة، على الجزأين الأول والسادس منها تملك باسم محمد المظفري [عاش في القرن التاسع للهجرة، وهو تلميذ للمؤرخ المصري الشهير تقي الدين أحمد بن علي المقرئ]^(٣). وعلى النسخة أيضاً ما يفيد أن الحسن بن يحيى بن محمد بن المظفري انتسخ نسخة عنها سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م.
- ١٢

- ١٥ [نشرة عبد الرحيم أبو عمرو الحسني في بيروت - دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٠م].

وواضح من كثرة الرذود على البلخي من مفكرين معروفين مثل: الجبائين والأشعري وابن فورك والماتريدي وغيرهم، أن مؤلفاته شغلت مفكري ومؤرخي عصره.

(١) المصدر نفسه ٥٥، ٥٦، ٥٧، ١١٥، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٧،

٢٤٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥ إلى ٣٧٢.

(٢) النسفي: تبصرة الأدلة في أصول الدين ٢: ٤٣٥، ٥١٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٧٦.

٢- القاضي عبد الجبار

قاضي القضاة عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَلِيلِ الْهَمْدَانِيِّ الْأَسَدَابَادِيِّ^(١). وُلِدَ بَيْنَ سَنَتَيْ ٣٢٠ هـ وَ ٣٢٥ هـ / ٩٣٢ م وَ ٩٣٧ م فِي أَسَدَابَادٍ عَلَى بُعْدِ ٥٤ كَمِ جَنُوبَ غَرْبِيِّ هَمْدَانَ فِي شَمَالِ غَرْبِيِّ إِيرَانَ الْآنَ. وَهُوَ يُنَحِّدُ فِي الْأَغْلَبِ مِنْ عَائِلَةِ رَقِيقَةِ الْحَالِ، وَدَرَسَ فِي شَبَابِهِ الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ فِي أَسَدَابَادٍ وَقَرْوِينَ وَهَمْدَانَ وَأَصْبَهَانَ وَعَسْكَرَ مُكْرَمَ وَالْبَصْرَةَ مُتَنَقِّلًا بَيْنَ هَذِهِ الْمُدُنِ، عَلَى عَدَدٍ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ^(٢). وَخَطَّ بِهِ الْمَطَافُ فِي

(١) راجع ترجمة القاضي عبد الجبار عند الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٢: ٤١٤-٤١٦؛ الحاكم الجُشَمِي: شرح عيون المسائل فيما يلي ٣٣١-٣٧٨؛ عبد الكريم الراعي: التدوين في أخبار قزوين ٢: ٥٢٤-٥٢٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٨: ٦٩٤، ٩: ١١١، ٣٣٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٤٤-٢٤٥ وتاريخ الإسلام ٩: ٢٣٦، ٢٥٤ وميزان الاعتدال ٢: ٥٣٣ والعبر في خبر من غير ٣: ١١٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨: ٣١-٣٤؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٥: ٩٧؛ ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ١١٢-١١٣؛ ابن حجر: لسان الميزان ٣: ٣٨٦-٣٨٧؛ السيوطي: طبقات المفسرين ١٦؛ الداودي: طبقات المفسرين ٢: ٢٥٦-٢٥٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٢٠٢. وللدكتور عبد الكريم عثمان: قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني، بيروت ١٩٦٧ م ونظرية التكليف - آراء القاضي عبد الجبار الكلامية، بيروت ١٩٧١ م.

وانظر كذلك: F. SEZGIN, *GASI*, pp.624-26; G. F. HOURANI, *Islamic Rationalism*, *the Ethics of 'Abd al-Jabbār*, Oxford 1971; J.R. PETERS, *God's Created Speech, A Study in the Speculative Theology of the Mu'tazili Qāḍī l-Quḍāt Abu l-Ḥasan 'Abd al-Jabbār ibn Aḥmad al-Hamadānī*, Leiden 1976; GABRIEL S. REYNOLDS, «The Rise and Fall of Qāḍī 'Abd al-Jabbār», *IJMES* 37 (2005), pp.3-18; MARGARETHA HEEMSKERK, *El*³ art. 'Abd al-Jabbār ibn Aḥmad al-Hamadḥānī I/3, pp.9-18; W. MADELUNG, *Encyclopedia Iranica* art. 'Abd al-Jabbār b. Aḥmad I, pp.116-18.

(٢) انظر أسماءهم عند الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٢: ٤١٤؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٥: ٩٧.

البصرة سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م، وهي حينئذٍ من أكبر مراكز الثقافة الإسلامية والعقائدية منها بوجه خاص^(١). كان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع حتى أصبح من كبار فقهاء الشافعية. وكان يذهب في الأصول مذهب الأشعرية، ولكن بعد دخوله إلى البصرة وتعرفه على العالم الاعترالي الشهير أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيَّاش^(٢) تحوّل إلى مذهب الاعترال وتعمّق في دراسة الفكر الاعترالي. ثم رحل إلى بغداد وأقام عند الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عليّ...^٣ ابن إبراهيم الكاغدي البصري المعروف بالجعل^(٣) الذي قال عنه القاضي: «لا جرم أنّ التّفحّ بالدّرس عليه عظيم، فإنّه أملى بعد الثلاثين والثلاث مئة إلى أنّ مضى لسبيله سنة تسع وستين وثلاث مئة... ومن طرائف أمره أنّه كان يطوّل في أماليه ويختصر في درّسه» على خلاف العلماء في ذلك^(٤). وحين يُذكر اسم الشيخ أبي عبد الله مُجرّداً عند القاضي عبد الجبار، فهو المقصود به. وصنّف القاضي في الفترة التي صحب فيها أبا عبد الله البصري كتباً كثيرة ذكرها في نهاية كتاب «المغني في أبواب التّوحيد والعدل»^(٥). وبلغ من إعجاب القاضي بأبي عبد الله البصري أنّه أراد أن يقرأ عليه فقه أبي حنيفة فقال له: هذا علّم كلّ مُجتهد فيه مُصيب، وأنا فيهم، فكن في أصحاب الشافعي، فكان. وبالفعل أصبح القاضي عبد الجبار من كبار فقهاء الشافعية، إلّا أنّه وفّر أئامته على دراسة علم الكلام وكان

(١) انظر عن أهمية البصرة في الفكر الإسلامي دراسة شارل بلا: CH. PELLAT, *Le milieu basrien et la formation de Gāhiz*, Paris 1953.

(٢) النديم: كتاب الفهرست ١: ٦٢٤؛ القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال فيما يلي ٣٣٦، يقول: وهو الذي درّشنا عليه أوّلاً.

(٣) نفسه ١: ٦٢٨-٦٢٩. (٤) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال فيما يلي ٣٣٣ و ٣٣٤.

(٥) القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل ٢/٢٠: ٢٥٨، وهي: نقض اللمع للأشعري، وكتاب العمدة، وكتاب تقريب الأصول، وكتاب تهذيب الشرح، وكتاب المبسوط، وكتاب شرح الجامع الصغير، وكتاب النهاية.

يقول: «للفقيه أفتواهم يقومون به طلباً لأسباب الدنيا، أمّا علّم الكلام فلا غرض فيه سوى الله تعالى»^(١).

٣ وهكذا، على عكس ما فعل أبو الحسن علي بن أبي بشر الأشعري عند مُنْقَلَبِ القرن الثالث الهجري، جاء القاضي عبد الجبار بعد وفاته بخمسين عاماً، فتحوّل من النّقل إلى التّوحيد والعَدل، فكسب بذلك الفكر الاعتزالي شخصاً يُعدُّ أكبر جامع لأفكار المعتزلة كما تطوّرت في القرون السّابقة عليه على يد أسلافه الكبار الذين قفدت أغلب مصنّفاتهم ولم تصل إلينا.

وإذا كنّا لا نعرف متى ارتحل القاضي عبد الجبار إلى بغداد، إلّا أنّه من المؤكّد أنّه غادرها إلى رامهرمز - وهي عندئذٍ إحدى معاقل الاعتزال المشهورة - سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م؛ حيث ابتدأ بإملاء كتابه العظيم «المغني في أبواب التّوحيد والعَدل» في مسجد أبي محمد عبد الله بن العباس بها تبرّكاً به^(٢). ويبدو أنّه بقي بها مواظباً على إملاء كتابه إلى أن استدعاه الصّاحب إسماعيل بن عبّاد، وزير فخر الدّولة بن بويه، إلى الرّيّ على بُعد سِتّة كيلومترات جنوب غربي طهران عاصمة إيران الحالية، التي يبدو أنّ تاريخ وُضُوه إليها هو المحرم سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م، كما ذكر عبد الكريم الرافي وابن الأثير^(٣)، ويؤكد ذلك ما جاء في نهاية العهد الذي عُيّن القاضي بمقتضاه قاضياً لقضاة الرّيّ وتوابعها: قزوین وأبهر و نجان و شهرزرد و قم و دناوند، فقد جاء فيه:

(١) الحاكم الحُشمي: شرح عيون المسائل فيما يلي ٣٧٣.

(٢) القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل ٢٠/٢: ٢٥٧ و ٢٥٨، وفضل الاعتزال فيما يلي ٣١٤ و ٣١٧.

(٣) عبد الكريم الرافي: التدوين في أخبار قزوین ٢: ٥٢٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٧:

«وَكَتَبَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ»^(١)

وَقَبِلَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ أَنْ يَلِيَّ قَضَاءَ قُضَاةِ الرِّيِّ وَأَعْمَالِهَا بَعْدَ امْتِنَاعِ مِنْهُ
وإِبَائِهِ وَالْحَاجِّ مِنَ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ^(٢). هَكَذَا أَمَضَى الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بِالرِّيِّ،
٣ بَعْدَ اسْتِدْعَاءِ الصَّاحِبِ لَهُ، مُدَّةً طَوِيلَةً هِيَ مُدَّةُ تَوَلَّيهِ الْقَضَاءَ، أَيَّ حَتَّى سَنَةِ
٣٨٥هـ/٩٩٥م وَهِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ تَأْرِيخَ وَفَاةِ الصَّاحِبِ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا إِلَّا
إِلَى الْحَجِّ فِي مَوْسِمِ سَنَةِ ٣٧٩هـ/٩٨٩م^(٣). وَاشْتَهَرَ عَبْدُ الْجَبَّارِ لَذَلِكَ بَلَقَبِ
٦ «قَاضِي الْقَضَاةِ» وَأَصْبَحَ أَصْحَابُهُ «لَا يُطْلَقُونَ هَذَا اللَّقَبَ عَلَى سِوَاهُ وَلَا يَغْنَوْنَ بِهِ
عِنْدَ الْإِطْلَاقِ غَيْرُهُ»^(٤).

وَيُعَدُّ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ مِنْ مُعْتَزِلَةِ الْبَصْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هَاشِمِ الْجُبَّائِيِّ
لِنُصْرَتِهِ مَذْهَبَهُ، يَقُولُ الْحَاكِمُ الْجُشَمِيُّ: «قَرَأَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ عِيَّاشٍ أَوَّلًا، ثُمَّ
عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ، وَلَيْسَتْ تَحْضُرُنِي عِبَارَةٌ تُنبِئُ عَنْ مَحَلِّهِ فِي
الْفَضْلِ وَغُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ الَّذِي فَتَحَ الْكَلَامَ وَنَشَرَهُ، وَوَضَعَ فِيهِ الْكُتُبَ
١٢ الْجَلِيلَةَ الَّتِي سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ وَبَلَغَتْ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَضَمَّنَهَا مِنْ دَقِيقِ
الْكَلَامِ وَجَلِيلِهِ مَا لَمْ يَتَّفِقْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَطَالَ عُمُرُهُ مُوَاضِعًا عَلَى الدَّرْسِ وَالْإِمْلَاءِ حَتَّى
طَبَقَتْ الْأَرْضُ كُتُبَهُ وَأَصْحَابُهُ، وَبَعْدَ صَوْنِهِ وَعَظَمِ قَدْرِهِ وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَّاسَةُ فِي
١٥

(١) انظر نَصَّ الْعَهْدِ عِنْدَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّافِعِيِّ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢: ٥٢٤-٥٢٨. كَانَ هَذَا الْعَهْدُ مِنْ
إِنْشَاءِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَمَكْنُونًا بِخَطِّهِ وَيَقَعُ فِي سَبْعِ مِئَةِ سَطْرِ كُلِّ سَطْرِ وَرَقَةٍ سَمَوْتَنَدِي وَلَهُ غُلَافٌ
أَبْنُوسٌ يُطْبَقُ كَالْأَشْطَوَانَةِ الْغَلِيظَةِ. أَهْدَاهُ أَبُو يُوْسُفَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِي، تَلْمِذُ الْقَاضِي عَبْدِ
الْجَبَّارِ الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، إِلَى نِظَامِ الْمُلْكِ وَزَيْرِ السَّلَاجِقَةِ الشَّهِيرِ مَعَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أُخْرَى قَدَّمَهَا
لَهُ. (السَّبْكِ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٥: ١٢٢).

(٢) الصَّفْدِي: الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١٨: ٣١-٣٢.

(٣) الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ ١٢: ٤١٤.

(٤) السَّبْكِ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٥: ٩٧.

المُعْتَرِلة حَتَّى صَارَ شَيْخَهَا وَعَالِمَهَا غَيْرَ مُدَافِعٍ، وَصَارَ الْاِعْتِمَادُ عَلَى كُتُبِهِ وَمَسَائِلِهِ حَتَّى نَسَخَ كُتُبَ مَنْ تَقَدَّمَه مِنَ الْمَشَايخ، ثُمَّ أَضَافَ: «وَشُهْرُهُ حَالِهِ تُغْنِي عَنْ الْإِطْنَابِ فِي الْوَصْفِ»^(١).

اسْتَمَرَّ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ فِي إِمْلَاءِ كِتَابِ «الْمُعْنَى» وَعَدَدِ آخَرٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ وَهُوَ يَلِي مَنْصِبَ قَاضِي الْقَضَاةِ، كَمَا أَصْبَحَ رَأْسَ الْمُعْتَرِلةِ الْبَهْشِمِيَّةِ (أَتْبَاعُ أَبِي هَاشِمٍ الْجُبَّائِيِّ) بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ سَنَةَ ٣٦٩هـ/٩٧٩م.

هَكَذَا أَمَضَى الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ مُعْظَمَ حَيَاتِهِ فِي ظِلِّ دَوْلَةِ الْبُؤَيْهِيِّينَ فِي الرَّيِّ وَهَمْدَانَ وَأَصْبَهَانَ، وَتَوَقَّعَتْ عِلَاقَتُهُ بِالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ الَّذِي يُعَدُّ أَعْظَمَ وَزَرَءِ الْبُؤَيْهِيِّينَ عُمُومًا وَالَّذِي لَا تَرْجِعُ شُهْرَتُهُ فَقَطْ إِلَى كَوْنِهِ وَزِيرًا بَقْدَرٍ مَا تَرْجِعُ إِلَى كَوْنِهِ أَدِيبًا كَبِيرًا وَأَحَدَ كِبَارِ الْمُشْتَغَلِينَ بِالْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ عَلَى صُخَامَةِ مَسْئُولِيَّاتِهِ. وَبَلَغَ مِنْ اهْتِمَامِهِ بِالثَّقَافَةِ إِلَى حَدِّ أَنْ كُتِبَهُ كَانَتْ تُنْقَلُ عَلَى أَرْبَعِ مِثَّةٍ جَمَلٍ أَوْ أَكْثَرَ وَبَلَغَ فِهْرِسَتْ هَذِهِ الْكُتُبُ عَشْرَ مَجْلَدَاتٍ، وَكَانَ يَجْتَمِعُ عَلَى بَابِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ مَا لَا يَجْتَمِعُ عَلَى أَبْوَابِ الْخُلَفَاءِ وَالسُّلَاطِينِ، وَأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مَعَهُمْ مُنَازَرَاتٌ وَمُسَاجَلَاتٌ^(٢).

(١) الْحَاكِمُ الْجَشْمِيُّ: شَرْحُ عَيُونِ الْمَسَائِلِ فِيمَا يَلِي ٣٧١-٣٧٢.

(٢) رَاجِعْ أَعْبَارَ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ عِنْدَ النَّدِيمِ: كِتَابُ الْفَهْرَسْتِ ١: ٤١٨-٤١٩؛ الْحَاكِمُ الْجَشْمِيُّ: شَرْحُ عَيُونِ الْمَسَائِلِ - خ ١: ١٥٥؛ يَاقُوتُ الْحَمُويُّ: مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٦: ١٦٨-٣١٣؛ الصَّفْدِيُّ: الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٩: ١٢٥-١٤١؛ وَلَأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ: أَخْلَاقُ (مِثَالِبُ) الْوُزَيْرِينَ: ابْنُ الْعَمِيدِ وَالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ، نَشَرَهُ إِبْرَاهِيمُ الْكِلَانِيُّ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ ١٩٦١مَ وَمُحَمَّدُ بْنُ تَاوَيْتِ الطَّنْجِي فِي دِمَشْقَ أَيْضًا سَنَةَ ١٩٦٥مَ، وَانْظُرْ كَذَلِكَ مُحَمَّدُ حَسَنُ آلِ يَاسِينَ: الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ حَيَاتِهِ وَأَدَبُهُ، بَغْدَادُ ١٩٥٧مَ؛ بِدَوِيِّ طِبَانَةُ: الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ الْوَزِيرُ الْأَدِيبُ الْعَالِمُ، الْقَاهِرَةُ - مَكْتَبَةُ مِصْرَ د.ت؛ مُحَمَّدُ مَاهِرُ حِمَادَةُ: الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ وَمَكْتَبَتُهُ الرَّائِعَةُ، الْمَجْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ (نُوفَمْبَرُ ١٩٨٨م)، ١٠٩-١١٢؛ CL. CAHEN, *El*² art. *Ibn 'Abbād* III, pp.692-94; MAURICE A. POMERANTZ, «A Political Biography of al-Šāhib Isma'il b. 'Abbād (d. 385/995)», *JAOS* 134 (2014), pp.1-23.

- وكان الصَّاحِبُ شَيْعِيًّا عَلَى الْمَذْهَبِ الزَّيْنِيِّ (الذي يَزْجَعُ فِي الْأُصُولِ إِلَى
الاعتزال وفي الفروع إلى مذهب أبي حنيفة) وَأَلَّفَ كِتَابًا مُهِمًّا فِي «نُصْرَةِ مَذَاهِبِ
الزَّيْنِيَّةِ»^(١)، كما كان في الوقت نفسه من كبار مُناصري الْمُعْتَزِلَةِ يَدْعُو لِمَذْهَبِ
الْعَدْلِ والتَّوْحِيدِ كما يَظْهَرُ «فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ» التي يَمْدَحُهُمْ فِيهَا لِيَكُونَهُمْ
من الْمُشْتَهَرِينَ «بِالدَّبِّ عَنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ»^(٢)؛ ومن جِزْئِهِ عَلَى تَعْيِينِ رِجَالِ
الاعتزال في مَنَاصِبِ الدَّوْلَةِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ الْأَمْرُ أُخْيَانًا أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ
تَعْيِينَهُمْ فِي مَنَاصِبِ الدَّوْلَةِ الْعُلْيَا التَّحَوُّلَ إِلَى الْعِزَالِ، كما فَعَلَ مع مُحَمَّدِ بْنِ
الْحَسَنِ الزُّوزَنِيِّ، المتوفى سنة ٣٧٠هـ/٩٨١م^(٣).
- وَبَلَغَ مِنْ إعْجَابِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ بِالْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِيهِ
مَرَّةً: «هُوَ أَفْضَلُ أَهْلِ الْأَرْضِ»، ومَرَّةً يَقُولُ: «أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ»^(٤). وبالرَّغْمِ مِنْ
ذَلِكَ فعِنْدَ وِفَاةِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ رَفَضَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَوْ التَّرَحُّمَ
عَلَيْهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «أَنَا لَا أَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُظْهِرْ تَوْبَتَهُ»، فَطَعَنَ النَّاسُ عَلَيْهِ
بِذَلِكَ وَمَقْتُوهُ مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِ الصَّاحِبِ إِلَيْهِ^(٥). وَعَلَّقَ آدَمُ مِثْرَ عَلَى هَذَا الْمَوْقِفِ
قَائِلًا: «وَنَرَى مِنْ هَذَا أَنَّ الْمُعْتَزِلَةَ لَا يَسْتَحِقُّونَ كُلَّ مَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنَّهُمْ
أَصْحَابُ الْفِكْرِ الْحَرِّ»^(٦).

(١) نَشَرَهُ نَاجِي حَسَنٌ بِهَذَا الْعُتْوَانِ فِي بَيْرُوتٍ - الدَّارُ الْمُتَّحِدَةُ لِلنَّشْرِ ١٩٨١م، وَتَحْتَ عُتْوَانِ
«الزَّيْنِيَّةِ» فِي بَيْرُوتٍ - الدَّارُ الْعَرَبِيَّةُ لِلْمَوْسُوعَاتِ ١٩٨٦م.

(٢) رِسَالَتِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ ٢١٩.

(٣) السَّبْكِ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٣: ١٤٣.

(٤) الْحَاكِمُ الْجُسَمِيُّ: شَرَحَ عَيَانَ الْمَسَائِلِ فِيمَا يَلِي ٣٧٣؛ وَانْظُرْ كَذَلِكَ رِسَالَتِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ
١٣٩، ١٨٣، ١٨٩.

(٥) ابْنُ الْأَثِيرِ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٩: ١١١.

(٦) آدَمُ مِثْرَ: الْحِصَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ ١: ٣٣٧.

حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي مَذْهَبِ أَهْلِ الْعَدْلِ وَالْتَّوْحِيدِ أَنَّ صَاحِبَ الْكِبِيرَةِ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ مَا لَمْ يَتُبْ ، وَالْقَاضِي يَغْلُمُ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ عَنْ مُجَوِّنِ الصَّاحِبِ وَمَجَالِسِ لَهْوِهِ وَمُشَارَكَتِهِ لِسُلَاطِينِ بَنِي بُؤَيْهٍ فِي مَسْئُولِيَّةِ اغْتِيصَابِ الْأَمْوَالِ وَمُصَادَرَتِهَا ، وَهُوَ لَمْ يَغْلَمْ لَهُ تَوْبَةُ ظَاهِرَةٍ عَنْ هَذَا كُلِّهِ ، فَلَعَلَّهُ رَفَضَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِهَذَا السَّبَبِ ، لَا لِقِلَّةِ الرِّعَايَةِ وَعَدَمِ الْوَفَاءِ .

وَكَانَ مِنْ عَاقِبَةِ ذَلِكَ أَنَّ عَزَلَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ الْبُؤْهِي الْقَاضِي عَبْدَ الْجَبَّارِ عَنْ مَنَصِبِ الْقَضَاءِ وَقَبِضَ عَلَيْهِ هُوَ وَرِجَالُهُ وَصَادَرَهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، حَتَّى قِيلَ إِنَّ الْقَاضِي عَبْدَ الْجَبَّارِ بَاعَ فِي مُصَادَرَتِهِ أَلْفَ طَيْلَسَانَ مِصْرِي . وَوُلِّيَ مَكَانَهُ عَلَى قَضَاءِ الرَّيِّ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرْجَانِي ، صَاحِبَ التَّصَانِيفِ الْمَعْرُوفَةِ وَالَّتِي مِنْهَا «الْوَسَاطَةُ بَيْنَ الْمُتَنَبِّئِي وَخُصُومِهِ»^(١) .

وَإِذَا كَانَ رِجَالُ الْمُعْتَزَلَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى الْقَاضِي عَبْدَ الْجَبَّارِ بِاِغْتِيَارِهِ الْمُعْتَزَلِي الْحَقِيقِي الَّذِي يَعْرِفُ تَارِيخَ مَدْرَسَتِهِ وَأَفْكَارَهَا بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ أَكْبَرَ جَامِعٍ لِأَفْكَارِ الْمُعْتَزَلَةِ كَمَا تَطَوَّرَتْ فِي الْقُرُونِ السَّابِقَةِ عَلَى يَدِ أَسْلَافِهِ الْكِبَارِ ؛ فَقَدْ عَدَّهُ عُلَمَاءُ الشُّنَّةِ كَذَلِكَ أَهَمَّ رِجَالِ الْاِغْتِرَالِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، فَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ، فِي النُّصْفِ الْأَوَّلِ لِلْقُرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ / الرَّابِعِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ ، بِـ «الْعَلَامَةِ الْمُتَكَلِّمِ شَيْخِ الْمُعْتَزَلَةِ صَاحِبِ التَّصَانِيفِ مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ» وَأَنَّهُ لَمْ يَتَهَيَّأْ لِلْاِغْتِرَالِ بَعْدَهُ مَنْ يَصِلَ إِلَى مَقَامِهِ وَمَكَانَتِهِ^(٢) . وَيَكْتَسِبُ مَا قَالَهُ الذَّهَبِيُّ أَهَمِّيَّتَهُ مِنْ أَنَّهُ شَهَادَةُ عَالِيَةِ التَّقْدِيرِ مِنْ عَالِمٍ يُخَالِفُ الْقَاضِي عَبْدَ الْجَبَّارِ فِي الْمَذْهَبِ وَالْاِعْتِقَادِ ، بِمَا أَنَّهُ أَضَافَ فِي آخِرِ

(١) انظر عن تفسير العلاقة بين القاضي عبد الجبار والصاحب بن عباد ، عبد الكريم عثمان : قاضي

القضاة عبد الجبار بن أحمد ٣٣-٤١ ، ومقال جابريل رينولدز GABRIEL S. REYNOLDS, «The Rise and Fall of Qādī 'Abd al-Jabbār», *IJMES* 37 (2005) pp.3-18.

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٤٤ وتاريخ الإسلام ٩ : ٢٣٦ ، ٢٥٤ .

تَرْجَمَتِهِ : «تَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ فِي الرَّأْيِ الْمَقْبُوتِ» ، يعني بذلك قَوْلُهُ بِالْاِعْتِزَالِ .

- ويبدو جيِّدًا أَنَّهُ لَا تَوَافُرَ لَنَا مَعْلُومَاتٌ مُؤَكِّدَةٌ عَنْ حَيَاةِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ مَثَلًا إِنْ كَانَ قَدْ أُعِيدَ إِلَى مَنْاصِبِهِ ، وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ أَقْضَى ٣ السَّنَوَاتِ الْآخِرَةَ مِنْ عُمْرِهِ (٣٨٥-٤١٥هـ/٩٩٥-١٠٢٥م) مُنْصَرِفًا إِلَى التَّأْلِيفِ وَالتَّدْرِيسِ مُقِيمًا فِي مَدِينَةِ الرَّيِّ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ٤١٥هـ/١٠٢٥م ، يَقُولُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِي : «مَاتَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ قَبْلَ ٦ دُخُولِي الرَّيِّ فِي رِحْلَتِي إِلَى خُرَاسَانَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَأَحْسَبُ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ»^(١) .

- ولكن المؤكَّد أَنَّهُ قَدْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي الْمُعْتَزَلَةِ حَتَّى صَارَ شَيْخَهَا وَعَالِمَهَا ٩ غَيْرَ مُدَافِعٍ ، وَصَارَ الْاِعْتِمَادُ عَلَى كُتُبِهِ وَمَسَائِلِهِ حَتَّى نَسَخَتْ كُتُبَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْمَشَايخِ ، كَمَا تَخَرَّجَ عَلَيْهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ رِجَالِ الْمُعْتَزَلَةِ الَّذِينَ وَصَلَتْ إِلَيْنَا لِحُسْنِ الْحِظِّ مَوْلَفَاتُهُمْ وَالَّذِينَ يُمَثِّلُونَ رِجَالَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ عِنْدَ الْحَاكِمِ الْجُشْمِيِّ ١٢ أَمْثَالُ : أَبِي رَشِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَأَبِي مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ اللَّبَّادِ ، وَالشَّرِيفِ الْمُزَنِّصِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُيْهَتِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبُصْرِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدَ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ١٥ مَتَّوِيهِ^(٢) . وَنُقِلَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ السَّمَّانِ أَنَّهُ قَالَ : «دَوَّخْتُ الْبِلَادَ فَمَا دَخَلْتُ بَلَدًا وَنَاجِيَةً إِلَّا وَفِيهَا مَنْ أَخَذَ عَنِ قَاضِي الْقَضَاةِ وَتَلَمَّذَ لَهُ»^(٣) .

(١) الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ١٢ : ٤١٦ ، وانظر في الخلاف حول تأريخ وفاته عبد الكريم عثمان : قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد ٢٦-٢٧ .

(٢) الحاكم الجشمي : شرح عيون المسائل ، فيما يلي ٣٩٢-٤٠٥ .

(٣) المصدر نفسه ٣٨٢ .

مُؤَلَّفَاتُهُ

أَلَفَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ وَأَمْلَى أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ كِتَابًا بَلَغَ عَدْدُ أَوْزَانِهَا ، فِي
 ٣ تَقْدِيرِ الْحَاكِمِ الْجُسْمِيِّ ، أَرْبَعٌ مِائَةٌ أَلْفٌ وَرَقَّةٌ تَنَاوَلَتْ أَغْلَبَ مَوَاضِيعِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ
 ذَكَرَ أَغْلَبَهَا الْحَاكِمُ الْجُسْمِيُّ ، قَالَ : « وَكُتِبَتْ تَنْتَوَعُ أَنْوَاعًا ، فَلَهُ كُتِبَ فِي الْكَلَامِ لَمْ
 يُسَبِّقْ إِلَى تَصْنِيفِ مِثْلِهَا فِي ذَلِكَ الْبَابِ نَحْوُ : « كِتَابِ الدَّوَاعِي وَالصُّوَارِفِ »
 ٦ وَ« الْحِلَافِ وَالْوِفَاقِ » وَ« كِتَابِ الْمَخَاطِرِ » وَ« كِتَابِ الْإِعْتِمَادِ » وَ« كِتَابِ الْمَنْعِ وَالْتِمَانَعِ »
 وَ« كِتَابِ مَا يَجُوزُ فِيهِ التَّرَايُدُ وَمَا لَا يَجُوزُ » ، إِلَى امْتِنَالِ ذَلِكَ مِمَّا يَكْثُرُ .

وَلَهُ كُتِبَ سَبَقَ إِلَى التَّصْنِيفِ فِي مَوْضُوعِهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِ تَصْنِيفِهِ
 ٩ فِي حُسْنِ رَوْنِقِهِ وَدِيَابِجَتِهِ وَإِيجَازِ أَلْفَاظِهِ وَجُودَةِ مَعَانِيهِ وَاحْتِرَازِ أَدْلَتِهِ ، وَهَذَا سَبِيلُ
 كُتِبِهِ السَّائِرَةِ وَأَمَالِيهِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ : « الْمَغْنِي فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ » وَ« الْفِعْلُ
 وَالْفَاعِلُ » وَ« كِتَابِ الْمَبْسُوطِ » وَ« كِتَابِ الْمُحِيطِ » وَ« كِتَابِ الْحِكْمَةِ وَالْحَكِيمِ » وَ« شَرْحُ
 ١٢ الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ » ، وَنَحْوَهَا .

وَلَهُ كُتِبَ فِي الشُّرُوحِ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهَا كَ « شَرْحِ الْجَامِعِينَ » وَ« شَرْحِ الْأَصُولِ »
 وَ« شَرْحِ الْمَقَالَاتِ » وَ« شَرْحِ الْأَعْرَاضِ » . وَلَهُ كُتِبَ فِي تَكْمِلَةِ الْمَشَائِخِ صَنَّفَهَا عَلَى
 ١٥ مِثْلِ طَرِيقَتِهِمْ وَنَحَطَ كُتِبُهُمْ كَ « تَكْمِلَةِ الْجَامِعِ لِأَبِي هَاشِمِ الْجُبَّائِيِّ » وَ« تَكْمِلَةُ
 الشَّرْحِ » . وَلَهُ كُتِبَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ جَامِعَةٌ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهَا كَ « النَّهَايَةِ »
 وَ« الْعُمْدَةِ » وَ« شَرْحِ الْعُمْدَةِ » ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ الشُّبْكِي وَالْداوودي يَقُولَانِ عَنْ
 ١٨ الْقَاضِي : « وَكَانَ لَهُ الذِّكْرُ الشَّائِعُ بَيْنَ الْأُصُولِيِّينَ »^(١) ، وَاعْتَبَرُ ابْنُ خَلْدُونِ كِتَابَ
 « الْعُمْدَةِ » لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَشَرَحَهُ « الْمُعْتَمَدُ » لِأَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ إِضَافَةً لِكِتَابِ

(١) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٩٧ ؛ الداوودي : طبقات المفسرين ٢ : ٢٥٦ .

«البرهان» لإمام الحرمين الجويني وكتاب «المستصفى» للغزالي من أحسن ما كتَب المتكلمون في أصول الفقه^(١). وله كُتُب في التَّقْضِ على المخالفين وكُتُبهم أَوْضَح فيها بُطْلَانُ قَوْلِهِمْ كـ «نَقْضُ اللَّمْعِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ»^(٢) و«نَقْضُ الْإِمَامَةِ».^٣ وله كُتُب في مَسَائِلَ وَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ فَأَجَابَ عَنْهَا نَحْو: «الطَّرِيقَات» و«الِرَّازِيَّات» و«العَشَكِرِيَّات» و«الْقَشَانِيَّات» و«المِصْرِيَّات» و«جَوَابَات مَسَائِلِ أَبِي رَشِيد» و«النَّيْسَابُورِيَّات» و«الْخَوَارِزْمِيَّات». وله كُتُب في الْمَسَائِلِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى الْمَشَايخ وَأَجَابُوا عَنْهَا بِصَحِيحٍ وَفَاسِدٍ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا، كَكَلَامِهِ فِي «الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ عَلَى أَبِي الْحُسَيْن» و«الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ عَلَى أَبِي الْقَاسِم» و«الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي هَاشِمٍ». وله كُتُب في الْخِلَافِ فِي نَهَايَةِ الْحُسَيْنِ نَحْو كِتَابِهِ فِي «الْخِلَافِ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ [أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي هَاشِمٍ]»^(٣) ونحوه. وله كُتُب تَكَلَّمَ فِيهَا عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْخَارِجِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِهِمْ أَوْضَحَ فِيهَا الْحَقَّ كـ «شَرْحِ الْآرَاءِ» ونحوه. وله كُتُب في عُلُومِ الْقُرْآنِ كـ «الْمَحِيط» و«الْأَدِلَّة» و«التَّنْزِيهِ» و«الْمُتَشَابِه».^{١٢} وله كُتُب فِي الْمَوَاعِظِ كـ «نَصِيحَةِ الْمُتَفَقِّهَةِ عَنْ شَهَادَاتِ الْقُرْآنِ». إِضَافَةً إِلَى مُؤَلَّفَاتِهِ فِي مَثُونٍ أُخْرَى مِثْل: «كِتَابِ التَّجْرِيد» و«الْمَكِّيَّات» و«الْكُوفِيَّات» و«الْجَمَل» و«الْعُقُود» و«شَرْحِهِ» و«الْمُقَدِّمَات» و«الْجَدَل» و«الْحُدُود».^{١٥}

وَحَتَمَ الْحَاكِمُ الْجُشَمِيُّ هَذِهِ الْقَائِمَةَ بِقَوْلِهِ: «وَذِكْرُ جَمِيعِ مُصَنَّفَاتِهِ يَتَعَدَّرُ»^(٤).

وإضافةً إلى ذلك أحوال القاضي عبد الجبار [فيما يلي ١٣٨] على كِتَابٍ لَهُ سَمَاءُ «الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ».^{١٨}

(١) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ ٢: ٢٢٥.

(٢) القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل ٦/٢: ٧١، ٨: ٣٢، ٢٠/٢: ٢٥٨؛

ابن متويه: التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض ٥٨٤.

(٣) ابن متويه: التذكرة ١٢٢، ٤١٢، ٥٨٩، ٦٠٤.

(٤) الحاكم الجشمي: شرح عيون المسائل، فيما يلي ٣٧٤-٣٧٦.

وكان القاضي عبد الجبار يختصر في الإملاء ويتيسر في الدرس ، على عكس ما كان يفعل شيخه أبو عبد الله البصري^(١) .

٣ ورغم أن بإمكاننا عمل تصنيف زمني تقريبي لمؤلفات القاضي ، إلا أن هذا التصنيف لن يشمل جميع كتبه إذ سيبقى لدينا عدد كبير لا نستطيع أن نحدد له زمناً . كما أن الحاكم الجسمي ، وهو أول من أورد قائمة بمؤلفات القاضي ، صنف مؤلفاته بطريقة موضوعية كما سبق وأوردتها .

٦ ومن الجدير بالذكر أن تاريخ وفاة شيخه أبي عبد الله البصري ، في سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ، يمثل تاريخاً مهماً في تحديد زمن تأليف كثير من كتب القاضي عبد الجبار ، فقد أشار في آخر الجزء العشرين من كتاب «المغني» إلى الكتب التي ألفها في حياة شيخه أبي عبد الله البصري وتلك التي ألفها بعد وفاته^(٢) .

١٢ ومن حسن حظ القاضي عبد الجبار - دون سائر رجال المعتزلة - أن وصل إلينا مؤخراً قسم كبير من مؤلفاته محفوظ أغلبه في خزائن كتب اليمن وكشف عنه سنة ١٩٥٢م [انظر فيما تقدم ١٩-٢٠] ، في مقدمتها أربعة عشر جزءاً من أصل عشرين جزءاً من كتاب : «المغني في أبواب التوحيد والعدل» و«الأصول الخمسة» و«المجموع المحيط بالتكليف» و«مُتَشَابِهُ الْقُرْآن» و«فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة» و«تثبيت دلائل النبوة» و«تنزيه القرآن عن المطاعين» .

١٨ وإذا كان من شأن ذلك توفير مادة غزيرة لعرض آرائه الكلامية ، فإن الاعتماد عليها مشوب بالخاطر ؛ لأن ما ورد في هذه الكتب ، كما يقول الدكتور

(١) الحاكم الجسمي : شرح عيون المسائل فيما يلي ٣٧٤ .

(٢) القاضي عبد الجبار : المغني ٢/٢٠ : ٢٥٨ ، وانظر حول مؤلفات القاضي وتصنيفها عبد الكريم عثمان : قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد ٥٥-٧٢ ؛ مقدمة عدنان محمد زرزور لكتاب «مُتَشَابِهُ الْقُرْآن» للقاضي عبد الجبار ، F. SEZGIN, GAS I, pp.624-26 .

- عبد الرحمن بدوي ، هو في الأغلب زُبْدَةُ ما ذَهَبَ إليه كبار رجالِ الْمُعْتَرِلة من
وَاصِلِ بن عطاء حَتَّى الجُبَّائِينَ . فلا شكَّ أَنَّهُ أَحاطَ بِقَدْرِ وإِيفٍ من إنتاجِ أَقطابِ
الْمُعْتَرِلة وكان مُتاحاً له أَنْ يَرْجِعَ إليه ويأخذَ منه ، وإن كان لا يُشيرُ إلى ذلك إلا في
القليل ولا يكادُ يُعْنَى إلا بعَرَضٍ مَذاهِبِ الجُبَّائِينَ بالاسم ، أمَّا سائرُ رجالِ الْمُعْتَرِلة
الذين يَخْتَلِفُ معهم في الرأي فكان يُضْطَرُّ إلى ذِكْرِ أَسمائِهِم للردِّ عليهم . وَوَضَعَ
ذلك الباحثين في حَيَرَةٍ شديدة عند عَرَضِ آراءِ القاضي عبد الجبارِ الخاصَّة التي
انفردَ بها دون سائرِ الْمُعْتَرِلة ؛ لأنَّ تَمييزَ ما لَهُ خاصَّةً وما لغيره عامَّةً أَمْرٌ مُستَحِيلٌ
يَسَبِّبُ فَقْدَ أَغْلَبِ كُتُبِ أَقطابِ الاعتزالِ بِحَيْثُ يُمَكِّنُنَا تَمييزَ ما لَهُ ممَّا لَهُم^(١) .
- وما وَصَلَ إلينا من مؤلِّفاتِ القاضي هو :

«المُغْنِي فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ»

- أهمُّ مؤلِّفاتِهِ ، يَقَعُ في عِشرين جزءًا وَصَلَ إلينا منها أَرْبَعَةُ عَشَرَ جزءًا محفوظة
في اليمن . وهو من أَجْمَعَ كُتُبِ الأُصُولِ ، يَشْتَمِلُ على نِقَاشٍ مَنَهْجِيٍّ لِمَذْهَبِ
الْمُعْتَرِلة ، الأَمْرُ الذي يَجْعَلُ منه مَصْدَرًا مُهِمًّا لِلْمَعْلُومَاتِ عن عَقِيدَةِ الْمُعْتَرِلة
الْمُتَأَخِّرِينَ . يَقُولُ القاضي عبد الجبار : « كان لأبي محمد عبد الله بن العباس
الرَّاهِزُومُزِي مَسْجِدٌ كَبِيرٌ بِرَاهُومُز كُنْتُ أَقْعُدُ فيه كثيرًا ... وفي مَسْجِدِهِ ابْتَدَأْتُ
بِإِثْلَاءِ كِتَابِ «المُغْنِي» في شهور سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م وَفَرَّغَ منه في شهور سنة
٣٨٠هـ / ٩٩٠م بِالرَّيِّ بِحَضْرَةِ الصَّاحِبِ بن عَبَّاد الذي بَعَثَ إليه بِرِسالَةٍ رَقيقَةٍ
يهنئه فيها بهذا الحَدَثِ »^(٢) . وقد أَثْلَى القاضي عبد الجبارِ قِسْمًا من «المُغْنِي» في

(١) عبد الرحمن بدوي : مذاهبُ الإسلاميين - الْمُعْتَرِلة والأَسَاعِرَة والإِسْمَاعِيلِيَّة والقَرَامِطَة والنُّصَيْرِيَّة ،

بيروت - دارُ العِلْمِ لِلْمَلائِينَ ١٩٩٦م ، ٣٩٤-٣٩٥ .

(٢) القاضي عبد الجبار : المُغْنِي ٢٠/٢ : ٢٥٧ و ٢٥٨ ، فضل الاعتزال فيما يلي ٣١٤ =

٣ حياة شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ ، يَقُولُ الْقَاضِي : «أَمَلَيْنَا مُعْظَمَهُ وَهُوَ حَيٌّ فَدَعَوْنَا لَهُ بِمَا جَرَتْ بِمَثَلِهِ الْعَادَةُ فِي الْأَخْبَارِ ، وَأَمَلَيْنَا الْبَاقِي بَعْدَ وَفَاتِهِ فَسَلَكْنَا فِي الدُّعَاءِ لَهُ مَسَلَكَ مِثْلِهِ»^(١) . وَبِمُرَاجَعَةِ كِتَابِ «الْمُغْنِي» نَجِدُ أَنَّ الْقَاضِي يَسْتَعْمِلُ دُعَاءَ «رَحِمَهُ اللَّهُ» عَنْ شَيْخِهِ ائْتِدَاءً مِنَ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنَ الْكِتَابِ ، أَيْ أَنَّهُ أُنْجِزَ الْأَجْزَاءُ الْخَمْسَةُ الْأُولَى مِنَ الْكِتَابِ بَيْنَ سَنَتَيْ ٣٦٠هـ/ ٩٧٠ و ٣٦٩هـ/ ٩٧٩ م .

٦ وَأَشَارَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ فِي نَهَايَةِ كِتَابِ «الْمُغْنِي» إِلَى أَنَّ النَّاطِرَ فِي الْكِتَابِ رُبَّمَا يَسْتَطِيعُ الْمُدَّةَ الَّتِي أُنْفِقَتْ فِي إِثْلَاءِ الْكِتَابِ ، فَاسْتَدْرَكَ أَنَّهُ كَانَ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ مُسْتَعْيِلًا بِالتَّدْرِيسِ وَأَعْبَاءِ الْقَضَاءِ مَعَ إِثْلَاءِ كُتُبٍ غَيْرِهِ هِيَ : «شَرْحُ الْمَقَالَاتِ وَبَيَانُ الْمُتَشَابِهِ فِي الْقُرْآنِ وَكِتَابُ الْإِعْتِمَادِ وَشَرْحُ الْجَوَامِعِ وَكِتَابُ التَّجْرِيدِ وَشَرْحُ كَشْفِ الْأَعْرَاضِ وَقِطْعَةٌ مِنْ شَرْحِ أَدَبِ الْجَدَلِ وَشَرْحُ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَجَوِيَةِ الْمَسَائِلِ الَّتِي سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ»^(٢) .

١٢ نُسَخَةٌ فِي عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ كُتِبَتْ بِرِسْمِ خِزَانَةِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْزَةَ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٤هـ/ ١٢١٧م ، بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ بِرَقْمِ ١٩٣ - ٢٠٢ عِلْمُ الْكَلَامِ (مَصْوَرةٌ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٣٦٣ مِيكْرُوفِلْمٍ) . وَأَضْلُ الْكِتَابِ فِي عَشْرِينَ جُزْأً يَنْقُصُ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الرَّابِعِ وَالثَّامِنِ عَشَرَ وَالثَّاسِعَ عَشَرَ ؛ وَنُشِرَ بِالْقَاهِرَةِ بِعَنَايَةِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِإِشْرَافِ الدُّكْتُورِ طَهْ حُسَيْنٍ وَمُرَاجَعَةِ الدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمَ يَتِيمِي مَذْكُورٍ وَضَدَرَ عَنْ الدَّارِ الْمِصْرِيَّةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ بَيْنَ سَنَتَيْ ١٩٦٠ وَ ١٩٧٠ م . وَانْظُرْ عَنِ الدَّرَاسَاتِ الَّتِي قَامَتْ عَلَى الْكِتَابِ مَقَالَ مَارْجَرِيْتَا هِيْمْسِكِرُوكَ فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ (الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ) MARGARETHA HEEMSKERK, *El*³ art. 'Abd al-Jabbār b. Aḥmad al-Hamadānī I/ ١٨ 3, pp.9-18.

= ٣١٧ و ٣٧٦-٣٧٧.

(١) نفسه ٢٠/٢ : ٢٥٨.

(٢) القاضي عبد الجبار : المغني ٢٠/٢ : ٢٥٨.

«تَنْبِيْهُ دَلَائِلِ التَّبْوَةِ»

- كِتَابٌ يَتَحَدَّثُ فِي التَّبْوَةِ وَإِتْبَاتِهَا ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ عَرَضَ لَهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِهِ ؛ فَتَكَلَّمَ عَنْهُ بِالتَّفْصِيلِ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ «الْمُغْنِي» الَّذِي سَمَّاهُ «التَّبَوَاتُ» وَفِي هَذَا الْكِتَابِ . وَإِذَا كَانَ قَدْ تَحَدَّثَ فِي كِتَابِ «الْمُغْنِي» عَنْ أُسَاسِ فِكْرَةِ التَّبْوَةِ وَفِكْرَةِ الْمُعْجِزَةِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ مَعَ تَفْصِيلِ الْحَدِيثِ عَنْ عَدَدٍ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الْحِسِّيَّةِ وَتَبَيَّنَ اخْتِلَافُهَا عَنِ السَّحْرِ وَالشُّعُودَةِ وَالصُّدْفَةِ وَخِفَّةِ الْيَدِ ؛ فَإِنَّهُ يَتَحَدَّثُ فِي «تَنْبِيْهِ دَلَائِلِ التَّبْوَةِ» عَنْ إِثْبَاتِ تَبْوَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ ، وَيُلْجِئُ عَلَى جَانِبِ الْإِخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ ، سَوَاءَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ ، فَيَتَّبِعُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ مُبَيِّنًا إِلَى أَيِّ حَدٍّ يُصَدِّقُهَا الْوَاقِعُ وَالتَّارِيخُ . وَأَمْلَى الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ هَذَا الْكِتَابَ سَنَةَ ٣٨٥هـ / ٩٩٥م .

- نَشَرَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْكَرِيمِ عَثْمَانُ فِي جُزْأَيْنِ ، وَصَدَرَ فِي بَيْرُوتَ عَنِ دَارِ الْعَرَبِيَّةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ١٩٦٦م .

«تَنْزِيْهُ الْقُرْآنِ عَنِ الْمَطَاعِنِ»

- وَهُوَ تَفْسِيرٌ وَشَرْحٌ لِبَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي يُسَاءُ فَهْمُهَا وَيَتَعَلَّقُ بِهَا الطَّاعِنُونَ ، سَوَاءَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ اللَّغَةِ أَوْ الْإِعْرَابِ أَوْ النَّظْمِ أَوْ الْمَعَانِي ، وَأَبَانَ عَنِ خَطِئِهِمْ فِي فَهْمِهَا وَتَأْوِيلِهَا . كَتَبَهُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ إِمْلَاءِ كِتَابِي «الْمُغْنِي» وَ«بَيَانِ الْمُتَشَابِهِ فِي الْقُرْآنِ» ، أَيَّ بَعْدَ سَنَةِ ٣٨٠هـ / ٩٩٠م .

- نُشِرَ بِتَضَحُّيْحِ عَبْدِ الْجَوَادِ خَلْفَ وَصَدَرَ عَنِ الْمَطْبَعَةِ الْجَمَالِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٣٢٩هـ ، وَعَنِ دَارِ النَّهْضَةِ الْحَدِيثَةِ ، بَيْرُوتَ د . ت ، وَعَنِ الْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ لِلتَّرَاثِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٢٠٠٦م .

«مُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ (أَوْ بَيَانُ الْمُتَشَابِهِ فِي الْقُرْآنِ)»

عَمَدَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَى الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ، فَأَوَّلُهَا وَبَيِّنَ حَقِيقَةَ
 ٣ الْمُرَادِ مِنْهَا، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ أَقْوَى مَا يُعْلَمُ بِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ هُوَ أَدِلَّةُ الْعُقُولِ،
 وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَذَلِكَ مِنْ بِنَاءِ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ جَمِيعًا عَلَى هَذِهِ الْأَدِلَّةِ. وَعَلَى ذَلِكَ فَقَدْ قَامَ
 بِتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الَّتِي تُخَالِفُ بظَاهِرِهَا أَدِلَّةَ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ بِمَا يُطَابِقُ شَوَاهِدَ الْعَقْلِ.
 ٦ وَالْأَصْلُ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ الْقَاضِي مَنَهِجَهُ هُوَ وَجُوبُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِدَلِيلِ الْعَقْلِ،
 وَخَلَصَ الْقَاضِي إِلَى الْقَوْلِ بِوُجُوبِ تَرْتِيبِ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ جَمِيعًا عَلَى أَدِلَّةِ
 الْعُقُولِ، وَالْحُكْمُ بِأَنَّ مَا لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ يَجِبُ أَنْ يُثَبَّتَ مُحْكَمًا،
 ٩ وَمَا اخْتَمَلَ هَذَا الْوَجْهَ وَخِلَافَهُ فَهُوَ الْمُتَشَابِهُ، وَمَنْ ثَمَّ يَرَى ضَرُورَةَ تَأْوِيلِ ظَوَاهِرِ
 الْكِتَابِ الْخِلَافَةَ لِأَصُولِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ بَعْدَ الْحُكْمِ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا مِنَ الْمُتَشَابِهِ.

نَشَرَهُ عَدْنَانُ مُحَمَّدُ زَرْزُورٌ فِي قِسْمَيْنِ وَصَدَرَ عَنْ دَارِ الثَّرَاثِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٦٧ م.

١٢ «الْأُصُولُ الْخَمْسَةُ»

وَهُوَ عَرَضٌ لِمَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ يَتَنَاوَلُ أُصُولَهُ الْخَمْسَةُ: التَّوْحِيدُ، وَالْعَدْلُ،
 وَالْمُنْزِلَةُ بَيْنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ؛ أَمْلَأَهُ
 ١٥ الْقَاضِي بَيْنَ سَنَتَيْ ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠ م. وَ ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م. كَانَ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْهُ هُوَ
 تَغْلِيْقٌ عَلَى «شُرُوحِ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ» لِلْقَاضِي^(١) قَامَ بِهِ تَلْمِيزُهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ قُورَامُ
 الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ مَانْكَدِيمٍ (أَيَّ وَجْهِ الْقَمَرِ) الْمَعْرُوفِ
 ١٨ بِشَيْشِيدِيُو، الْمَتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٤٢٥ هـ/ ١٠٣٤ م.

نَشَرَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ عُثْمَانُ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٦٥ م. وَنَسَبَهُ خَطَأً إِلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ.

(١) الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ: الْمَغْنِي ٢٠/ ٢: ٢٥٨، الْحَاكِمُ الْجَشْمِي: شَرْحُ عَيُونِ الْمَسَائِلِ فِيمَا يَلِي ٣٧٢.

ثم اُكْتُشِفَ الْمُسْتَشْرِقُ الْفَرَنْسِي دَانِيَالُ جِيْمَارِيه *DANIEL GIMARET* نُسخَةً مِنْ كِتَابِ «الأُصُولُ الْخَمْسَةُ» فِي مَكْتَبَةِ الْفَاتِيكَانِ وَنَشَرَهَا فِي مَجَلَّةِ «حَوَالِيَاتِ إِسْلَامِيَّة» الَّتِي يُصْدِرُهَا الْمَعْهَدُ الْعِلْمِي الْفَرَنْسِي لِلآثَارِ الشَّرْقِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٧٩ م. ٣

D. GIMARET, «*Les Uṣūl al-khamsa* du Qāḍī 'Abd al-Gabbār et leurs commentaires», *An. Isl.* 15 (1979), pp. 47-96

«الْمِحِيطُ بِالتَّكْلِيفِ»

وَهُوَ شَرْحٌ لَعَقِيدَةِ الْمُغْتَرَلَةِ مُقَارَنًا بِمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ «الْمُغْنِي»، وَرُبَّمَا أَثْلَاهُ بَعْدَ سَنَةِ ٣٨٠ هـ / ٩٧٠ م. وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا أَصْلُ هَذَا الْكِتَابِ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا هُوَ شُرُوحٌ لِمُقْتَطَعَاتٍ أَوْ اقْتِبَاسَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ قَامَ بِهَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتَّوَيْهِ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٤٦٩ هـ / ١٠٧٨ م، أَحَدُ تَلَامِيذِ الْقَاضِي، بِعُتْوَانِ «الْمَجْمُوعِ الْمِحِيطُ بِالتَّكْلِيفِ». ٦

نَشَرَ عَمْرُ السَّيِّدِ عَزَمِي الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ بِالْقَاهِرَةِ، سَنَةَ ١٩٦٥ م، وَنَسَبَهُ خَطَأً إِلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ؛ ثُمَّ نَشَرَهُ كَامِلًا فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ مَنْسُوبًا إِلَى ابْنِ مَتَّوَيْهِ وَ J. J. HOUBEN و D. GIMARET و J. R. PETERS ١٢ فِي الْمَطْبَعَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ فِي بَيْرُوتَ بَيْنَ سَنَتَيْ ١٩٦٥ وَ ١٩٩٩ م.

«فَضْلُ الاِغْتِرَالِ وَطَبَقَاتُ الْمُغْتَرَلَةِ»

هَذَا الْكِتَابُ، إِلَى جَانِبِ كِتَابِ «الْمُغْنِي فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ»، أَهَمُّ مُؤَلَّفَاتِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ الَّتِي تَنَاوَلَ فِيهَا التَّعْرِيفَ بِأُصُولِ الْمُغْتَرَلَةِ وَالتَّأْرِيخَ لِرِجَالِهَا وَذِكْرَ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْخِلَافِ بَيْنَهَا. ١٥

وَأَمَلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ هَذَا الْكِتَابَ قَبْلَ سَنَةِ ٤٠٧ هـ / ١٠١٧ م، تَأْرِيخَ وَفَاةِ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ خُوَارِزْمِ شَاهِ الَّذِي أَهْدَى إِلَيْهِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ١٨

الكتاب . وبذلك فهو من أواخر مؤلفات القاضي إن لم يكن آخرها . ويقوم الكتاب على ثلاثة أركان رئيسة :

- ٣ فضل الاعتزال ، ونشأة الاختلافات بين المسلمين ، وطبقات رجال المعتزلة .
- ويتناول القاضي عبد الجبار في القسم المتعلق بـ «فضل الاعتزال» الحديث عن أسماء المعتزلة وألقابهم ، وعن فضل الاعتزال وسند المعتزلة ، وناقش فيه من يتهم المعتزلة بأنهم قدرية ، وهو يختلف بذلك عن كتاب «فضيلة المعتزلة» للجاحظ^(١) الذي لم يقصد فيه إلى الثناء على المعتزلة وعد فضائلها بل الرد على الرافضة والطعن فيهم ووصف فضائهم ، مما دفع ابن الروندي إلى الرد عليه - بعد لجوئه إلى الرافضة - بكتاب «فضائح المعتزلة» الذي وفر مادة استغلها أعداء المعتزلة في التئيل منهم [فيما تقدم ١٩] ، ورد عليه كذلك أبو عبد الله محمد بن محمد ابن المعلم رئيس الشيعة الإمامية بكتابه «الرد على الجاحظ في فضيلة المعتزلة»^(٢) .
- ١٢ وتستند أغلب آراء القاضي عبد الجبار التي يستشهد بها لتأييد ما يذهب إليه ، على امتداد صفحات الكتاب وفي كتاب «المعنى» كذلك ، إلى أقوال الجبائيين ، أبي علي وأبي هاشم رأس الطبقتين الثامنة والتاسعة ، لما لهما من مكانة علمية ، فهو يصف أبا علي الجبائي بأنه من أحفظ الناس باختلاف المعتزلة في الكلام وأعرفهم بأقاربهم ، ويقول عن ولده أبي هاشم إنه بلغ من العلم ما لم يبلغه رؤساء العلم بالكلام . وبما أن القاضي أصبح رئيس الفرقة البهشمية بعد وفاة شيخه أبي عبد الله البصري سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ، يتضح أن غرضه من ذلك هو إعادة عرض عقيدتهما ، وعلى الأخص عقيدة أبي هاشم التي تعد نسخة معدلة من عقيدة أبي

(١) النديم : كتاب الفهرست ١ : ٥٨٥ وانظر تفصيل أبوابه عند أبي الحسين الخياط : الانتصار ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) النديم : كتاب الفهرست ١ : ٦٩٢ .

عليّ الجُبَّائِي . وَتَوَجَّعَ قِيَمَةٌ وَأَهَمِّيَّةٌ هَذِهِ الِاسْتِشْهَادَاتِ الْآنَ لَفَقْدِ مُؤَلَّفَاتِ
الْجُبَّائِيَيْنِ ، أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي هَاشِمٍ ، وَالتِّي لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهَا سِوَى قِطْعَةٍ مِنْ كِتَابِ
«الْمَقَالَاتِ» لِأَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ مَوْجُودَةٍ فِي الْيَمَنِ ، وَقَسَمَ مِنْ «تَفْسِيرِهِ لِلْقُرْآنِ» أَعَادَ ٣
بِنَاءَهُ مِنْ خِلَالِ نُقُولِ الْمُتَأَخِّرِينَ دَانِيَالُ جِيْمَارِيَه D. GIMARET وَنَشَرَهُ فِي لُوفَانِ
سَنَةِ ١٩٩٤م^(١) .

- ٦ أَمَّا عَرِضُهُ لَطَبَقَاتِ الْمُغْتَرَلَةِ وَتَارِيخِ رِجَالِهِمْ وَتَصْنِيفِهِمْ فِي طَبَقَاتٍ عَشْرِ فَلَمْ
يُسَبِّقْ إِلَيْهِ ، بَمَا أَنَّ عَرِضَ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ فِي «كِتَابِ الْمَقَالَاتِ» هُوَ عَرِضُ
تَارِيخِي مُبَسَّطٌ مَعَ ذِكْرِ الْكُورِ الَّتِي غَلَبَ عَلَيْهَا الْاِغْتِرَالُ وَهُوَ الْقَوْلُ بِالْعَدْلِ . كَمَا
أَنَّ «كِتَابَ الْمَصَابِيحِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَادٍ وَ«كِتَابَ الْمَشَايِخِ» لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ ٩
فَرْزَوَيْهِ ، مَصْدَرِي الْقَاضِي فِي ذِكْرِهِ لِرِجَالِ الْمُغْتَرَلَةِ ، لَمْ يَصِلَا إِلَيْنَا . وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا
كَذَلِكَ كِتَابُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ الْآخَرُ «مَحَاسِنُ خُرَاسَانَ» الْمَصْدَرُ الَّذِي اعْتَمَدَ
عَلَيْهِ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِهِ «الْفَهْرِسْتِ» الَّذِي يُعَدُّ أَفْضَلَ ١٢
عَرِضٍ وَصَلَ إِلَيْنَا لِتَارِيخِ رِجَالِ الْمُغْتَرَلَةِ حَتَّى سَنَةِ ٣٧٧هـ/٩٨٧م - السَّنَةُ الَّتِي أَلْفَ
فِيهَا النَّدِيمُ كِتَابَهُ - وَالَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ - لِلْأَسَفِ - الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ .
- ١٥ وَمِنْ هُنَا اسْتَمَدَّتْ «طَبَقَاتُ الْمُغْتَرَلَةِ» لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ أَهَمِّيَّتُهَا وَأَصْبَحَتْ
مَصْدَرًا رَئِيسًا لِكُلِّ مَنْ حَاوَلَ التَّأْرِيخَ لِرِجَالِ الْمُغْتَرَلَةِ بَعْدَهُ ، فَتَقَلَّهَا نَقْلًا يَكَادُ يَكُونُ
كَامِلًا تَخَلَّلَهُ تَصَرُّفٌ يَسِيرٌ فِي الْعِبَارَةِ مَعَ عَدَمِ الْإِشَارَةِ إِلَى مَصْدَرِ الثَّقَلِ ، الْحَاكِمِ
أَبُو السَّعْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَامَةِ الْجُشَمِيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٩٤هـ/١١٠٠م ، ١٨
فِي كِتَابِ «شَرْحِ عُيُونِ الْمَسَائِلِ» [انظر فيما يلي ٦٩] ، وَأَضَافَ إِلَيْهَا طَبَقَتَيْنِ جَعَلَ

(١) D. GIMARET, *Une lecture mu'tazilite du Coran: Le Tafsir d'Abū 'Alī al-*

Djubbā'ī (m. 303/915) partiellement reconstitué à partir de ses citateurs, Louvain/ Paris:

Peeters 1995.

- القاضي عبد الجبار على رأس الطبقة الحادية عشرة، وأفردَ الطبقة الثانية عشرة لذكر أصحاب القاضي والذين قرؤوا عليه وقرؤوا على مَنْ في طبقاته من علماء المتكلمين. ونقل الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٧م^(١)، ما أورده الحاكم الجسسي عن الطبقات الاثنتي عشرة للمعتزلة في كتابه «المنية والأمل» [انظر فيما يلي ٥٧-٥٨].
- وتنبه إلى أهمية هذا الكتاب، قبل أكثر من سبعة قرون، خليل بن أبيك الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م، فكتب يقول بعد أن أطلع عليه: «مَنْ وَقَفَ عَلَى "طَبَقَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ" للقاضي عبد الجبار عِلِمَ قَدَرُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَدِ وَالْعُدَدِ»^(٢). وعلق أحمد أمين، رحمه الله، على ذلك، في سنة ١٩٣٢م، قائلاً: «ومَّا يُؤَسِّفُ لَهُ أَنَّ كِتَابَ الطَّبَقَاتِ لَمْ نَعُثِرْ لَهُ عَلَى أَصْلٍ لَا كُلَّهُ وَلَا بَعْضَهُ»^(٣).
- وحتى وقت قريب كان ما أورده ابن المرتضى هو مَصْدَرٌ مَعْلُومَاتِنَا عَنْ رِجَالِ الْمُعْتَزَلَةِ وَطَبَقَاتِهِمْ، منذ أن نشره توماس آرنولد THOMAS ARNOLD في حيدر آباد - الدكن سنة ١٣١٦هـ/١٩٠٢م وأعادَت نشره سوسنه ديفلد - فلزر SUSANNA DIWALD-WILZER في سلسلة «النشريات الإسلامية» التي يُصْدِرُهَا لجمعية المستشرقين الألمان المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت سنة ١٩٦١م، ثم سنة ١٩٨٧م، بعنوان «طَبَقَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ». وصدرت نُشْرَةٌ ثَالِثَةٌ لِلْكِتَابِ بِعِنَايَةِ عَلِيِّ سَامِي الشُّنَّارِ بِعَنْوَانِ «فِرْقَ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ» نَسَبَ فِيهَا الْكِتَابَ، دُونَ سَنَدٍ، إِلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِي، فِي الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ سَنَةِ ١٩٧١م. كما نُشِرَ جَوَادُ شُكُورٍ نَصَّ «الْمُنِيَّةَ وَالْأَمَلَ» وَصَدَرَ عَنْ دَارِ النَّدَى فِي بَيْرُوتَ سَنَةِ ١٩٩٩م.

(١) راجع عنه محمد الكمال: الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، صنعاء - دار الحكمة اليمنية ١٩٩١م.

(٢) الصفدي: الغيث المنسجم ١: ٧١.

(٣) أحمد أمين: ضحى الإسلام ٩٣.

وذكرت ناسِرةُ النَّسرةِ الثانية للكتاب أَنَّ «طَبَقَاتِ الْمُعْتَزِلَةِ» للقاضي عبد الجبار هي المَصْدَرُ الرَّئِيسُ الذي اعْتَمَدَ عليه ابنُ المُرْتَضَى ، وذكرت أَنَّ الدكتور صلاح الدين المُنْجِدَ والبروفيسير ألبرت ديتريش أخبراها أَنَّهُ تُوْجِدُ من هذا الكتابِ نُسخةً ٣ عند السيّد فؤاد سيّد بالقاهرة وأنها لم تتمكّن من الاطّلاع عليها ، وعَلّقَ والدي - رَحِمَهُ اللهُ - على نُسخَتِهِ من هذه النَّسرة أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهَا نُسخةً مُصَوَّرةً من طَبَقَاتِ عبد الجبار ولا يدري لماذا لم تَصِلْ إِلَيْهَا . ٦

وذكرت النَّاسِرةُ بالخطأ أَنَّ المَصْدَرَ الثاني الذي اعْتَمَدَ عليه ابنُ المُرْتَضَى هو المَحْدَثُ والمُؤَرِّخُ المشهور محمد بن عبد الله الحاكِمُ النَّيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م ، نَقَلَ عنه الطَّبَقَتَيْنِ الأخيرتين من رجالِ الْمُعْتَزِلَةِ ، وهو وَهْمٌ واضحٌ ٩ من ناسِرةِ الكتاب التي لم تَسْتَطِيعْ أَنْ تَتَعَرَّفَ في هذا التَّأْرِيخِ ، ١٩٦١م ، على الحاكِمِ أبي السَّعْدِ المُحَسَّنِ بن كَرَامَةِ الجُشَمِيِّ ، المتوفى سنة ٤٩٤هـ/١٠٠٠م ، صاحبُ كتاب «شَرْحُ عُيُونِ الْمَسَائِلِ» ، مَصْدَرُ ابنِ المُرْتَضَى سواء في الطَّبَقَاتِ العَشْرِ الأولى أو في الطَّبَقَتَيْنِ الحادية عشرة والثانية عشرة اللتين انفردَ بِذِكْرِهِمَا . ١٢

ورغم أَنَّ ابنَ المُرْتَضَى يُنْقَلُ مُباشرةً عن الحاكِمِ الجُشَمِيِّ ، فيما يَخُصُّ الطَّبَقَاتِ العَشْرَ الأولى التي أوردَها القاضي عبد الجبار ، وَيَلْتَزِمُ بِعبارَتِهِ حتَّى تلك التي تَصَرَّفَ ١٥ فيها الحاكِمُ وصَدَّرَها هو بِقَوْلِهِ : قال القاضي ، وجميعُها مُوافِقٌ لما في «شَرْحُ عُيُونِ الْمَسَائِلِ» لا لما في كتابِ القاضي ، إلَّا أَنَّهُ أرادَ أَنْ يُوْهِمَ القارئَ بِاطِّلاعِهِ على كتابِ القاضي عبد الجبار ، فيقولُ في أوَّلِ الكتابِ : «قد رَتَّبَ القاضي عبد الجبار طَبَقَاتِهِمْ ١٨ ونحن نُشِيرُ إلى جُمْلَتِهَا ، وهي على ما فَصَّلَهُ قاضي القضاة من رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى حَدِّهِ هي عَشْرٌ» ؛ ثم يَذْكُرُ في نهاية الطَّبَقَةِ العاشرة أَنَّهُ لما فَرَعَ من الطَّبَقَاتِ التي ذَكَرَها القاضي ذَكَرَ طَبَقَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ذَكَرَهُمَا الحاكِمُ ^(١) !

(١) ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ، ٨ ، ١١١ ؛ وانظر نقد عدنان زرزور لنسرة سوسنة ديفيلد-فلز =

وَرَعِمَ ذَلِكَ فَهَنَّاكَ دَلَائِلُ عَلَى أَنَّ ابْنَ الْمُرْتَضَى كَانَتْ مَعَهُ نُسخَةٌ مِنْ طَبَقَاتِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ، رُبَّمَا كَانَتْ هِيَ النُّسخَةُ نَفْسُهَا الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ الْيَمَنِ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ الْغَامِضَةِ أَوْ الْمَقْطُوعَةِ وَرَقَتُهَا أَوْ مَا شَابَهَ ذَلِكَ يَحْذِفُهَا وَلَا يَأْتِي بِهَا وَيُسْقِ الْقَوْلَ بِدُونِهَا. كَمَا أَنَّ تَرْتِيبَ التَّرَاجِمِ فِي الطَّبَقَةِ الْوَاحِدَةِ يَخْتَلِفُ أحيانًا بَيْنَ الْقَاضِي وَالْحَاكِمِ، وَرَعِمَ أَنَّ ابْنَ الْمُرْتَضَى يُنْقِلُ عَنِ الْحَاكِمِ إِلَّا أَنَّهُ أَقْرَبُ فِي التَّرْتِيبِ إِلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ مِنْهُ إِلَى الْحَاكِمِ الَّذِي رُبَّمَا اعْتَمَدَ عَلَى نُسخَةٍ مِنْ فَرْعٍ مُخَالِفٍ لِفَرْعٍ نُسخَتِنَا، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عَدَمُ وَجُودِ تَرْجُمَةِ النَّاشِئِ الْأَكْبَرِ مِنْ رِجَالِ الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ فِي نُسخَتِنَا [فيما يلي ٢٩٩-٢٩٤] وَخَلَطَ نَاسِخُنَا التَّرَاجِمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْضَهَا بَبَعْضٍ.

وَلَمْ يَقْتَصِرِ الْحَاكِمُ فِيمَا نَقَلَهُ مِنْ تَرَاجِمِ الْمُعْتَزِلَةِ عَلَى مَا أَوْرَدَهُ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بَلْ زَادَ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ نَقْلًا مِنْ مَصَادِرٍ أُخْرَى، وَرُبَّمَا رَجَعَ إِلَى مَصَادِرِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ نَفْسُهَا. وَانْفَرَدَ بِذِكْرِ زِيَادَاتِ ذَاتِ قِيَمَةٍ نَقْلًا عَنِ «الْكِتَابِ الْمُرْشِدِ» لِأَبِي عُثَيْبٍ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِي، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م، وَهُوَ كِتَابٌ ذَكَرَ النَّدِيمُ أَنَّ فِيهِ أَخْبَارَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَهْلِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ^(١).

كَانَ هَذَا هُوَ الْوَضْعُ إِلَى أَنْ كَشَفَ وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنِ الْمَصْدَرِ الرَّئِيسِ لِلْكِتَابِ «فَضْلُ الْاِعْتِزَالِ وَطَبَقَاتُ الْمُعْتَزِلَةِ» لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ الَّذِي نُنْشِرُهُ الْيَوْمَ، وَتَوَاكَبَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَعَ الْكَشْفِ عَنِ الْقَنْ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَقَالَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ «كِتَابِ الْفِهْرِسْتِ» لِلنَّدِيمِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ أَخْبَارَ مُتَكَلِّمِي الْمُعْتَزِلَةِ وَالْمُرْجِئَةِ وَابْتِدَاءَ أَمْرِ الْكَلَامِ

= وما وقعت فيه من أوهام وتصحيف وتحريف في كتابه: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، دمشق - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ١٩٧٢م، ١٠٥ - ١٠٧.

(١) النديم: كتاب الفهرست ١: ٤١١، وذكر الخطيب البغدادي أَنَّهُ صَفَّفَ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارَ الْمُعْتَزِلَةِ (تاريخ مدينة السلام ٤: ٢٢٨).

والجدال والتي لا تُوجدُ إلا في نُسخة مكتبة شيستر بيتي CHESTER BEATTY
بديلن بإيرلندا والتي لم تتعرّف عليها كذلك إلا في خمسينات القرن الماضي^(١).

مَصَادِرُ الْكِتَابِ

٣

ذَكَرَ القاضي عبد الجبّار في مُقدِّمة كتابه أَنَّهُ سَيَذْكُرُ «طَبَقَاتِ الْمُعْتَزِلَةِ وَمَنِ
اخْتَصَّ مِنْهُمْ بِالْعِلْمِ وَالتَّقَدُّمِ فِيهِ وَتَأْلِيفِ الْكُتُبِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ»^(٢). وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ الْبُلْخِي أَوْزَدَ فِي «كِتَابِ الْمَقَالَاتِ» ذِكْرَ الْقَوْمِ، لَكِنَّ
صَاحِبَ «كِتَابِ الْمَصَابِيحِ» - يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ - قَدْ أَتَى عَلَى ذَلِكَ وَزَادَ عَلَيْهِ،
«وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْ كِتَابِهِ مَا نُورِدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(٣).

وَالْمَصَادِرُ الْآخَرَى الَّتِي صَرَّحَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بِالنُّقْلِ عَنْهَا، إِضَافَةً إِلَى
«كِتَابِ الْمَقَالَاتِ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبُلْخِي وَ«كِتَابِ الْمَصَابِيحِ» لِابْنِ يَزِيدَ، هِيَ «كِتَابُ
الْمَشَائِخِ» لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ فَرْزَوَيْهِ وَكِتَابُ «الْآرَاءِ وَالذِّيانَاتِ» لِأَبِي مُحَمَّدٍ
الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى التَّوْبَخْتِي، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ مَصَادِرِهِ فِي كِتَابِ «الْمَغْنِي» الْجُزْءُ
الْخَامِسُ الْخَاصُّ بِـ «الْفِرْقِ غَيْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ»^(٤).

وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ الْقَاضِي عَبْدَ الْجَبَّارِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى «كِتَابِ الْفَهْرِستِ» لِأَبِي
الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقِ التَّنْدِيمِ، الَّذِي فَرَعَ مِنْ تَأْلِيفِهِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٣٧٧هـ/
٩٨٧م، أَيْ قَبْلَ بَدْءِ الْقَاضِي بِإِمْلَاءِ كِتَابِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرِ سَنَوَاتٍ، وَأَفْرَدَ فِيهِ الْفَرْقَ

(١) انظر نشرتي لـ «كتاب الفهرست» لأبي الفرج محمد بن إسحاق التنديم، لندن - مؤسسة الفرقان
للتراث الإسلامي ٢٠١٣م، ١: ٥٥٣ - ٦٣٠ ومقدمتي للنشرة.

(٢) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال فيما يلي ٨٦.

(٣) المصدر نفسه فيما يلي ٣٤٤.

(٤) القاضي عبد الجبار: المغني ٥: ٩.

الأوَّل من المقالة الخامسة لذكر «أخبار متكلِّمي المعتزلة والمُرجئة وابتداء أمر الكلام والجدال». وتأتي أهميَّة ما ذكره النَّدِيم من أنَّه لم يُترجم فقط لرجال المعتزلة وإنما أورد كذلك قوائِم شجِه تامة بمؤلفاتهم تَبَعًا لمُنْهَج كتابه لا نَجْدُها عند القاضي عبد الجبَّار، واعتمدَ في ذلك على كتاب آخر لأبي القاسم البلخي، غير «كتاب المقالات»، هو كتاب «محاسن خراسان» الذي يبدو أنَّ البلخي استمدَّ معلوماته فيه من شَيْخه أبي الحسين الخياط، مثل ما فَعَلَ في «كتاب المقالات».

وقد أثبت في مُقَدِّمَةِ نُشْرَتِي لـ «كتاب الفهرست» للنَّدِيم أنَّه لم تَخْرُج منه نُسخة خارج العراق إلا في تاريخ متأخِّر نَشِئًا، ولم يتم تداولُه بين العُلَماء إلا بعد إعادة اكتشافه في الرُّنح الأول من القرن السَّابع الهجري/ الثالث عَشْر الميلاي. ولا أشكُّ في أنَّه لو توافرت منه نُسخة للقاضي عبد الجبَّار لكان غَيْرَ كثيرًا من طَريقة إخراج كتابه وضَمْنه معلومات مُهمَّة على الأخص فيما يتعلَّق بقوائِم كُتُب مُصنَّفي المعتزلة التي لا نَجْدُها بهذا العَرض في أي مَصْدَرٍ آخر.

ووصلَ إلينا «كتاب المقالات»، المَصْدَرُ الرَّئيس للقاضي عبد الجبَّار [انظر فيما تقدَّم ٣٤-٣٦]. أمَّا كتاب «المصابيح» لابن يَزْدَاد فلم يُصَرِّح القاضي باسم مؤلِّفه كاملاً واكتفى فقط بِنَسْبته إلى مَنْ يُدعى ابن يَزْدَاد. وبمراجعة «كتاب الفهرست» للنَّدِيم نجده يَذكر ثلاثة من أسرة ابن يَزْدَاد: أبا عبد الله محمد بن يَزْدَاد بن سُويْد وزير المأمون، المتوفى سنة ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م، وابنه أبا صالح عبد الله بن محمد بن يَزْدَاد بن سُويْد أحد الكُتَّاب البُلغاء وزير المُستعين بالله، المتوفى سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م، وذكر له من الكُتُب «كتاب التاريخ»، وأخيرًا أبا أحمد صالح بن عبد الله بن محمد بن يَزْدَاد الذي تَمَّ «كتاب التاريخ» الذي عَمِلَه أبوه إلى سنة ثلاث مئة^(١).

(١) النَّدِيم: كتاب الفهرست ١: ٣٨٥-٣٨٦.

ومن الممكن أن يكون «كتاب المصاييح» الذي يُحيلُ إليه القاضي عبد الجبار هو نفسه «كتاب التاريخ» الذي تَمَّمَهُ أبو أحمد صالح بن عبد الله بن محمد بن يَزْدَاد إلى سنة ثلاث مئة ، والذي يُعْطِي تقريبًا الفترة التي يتناولها «كتاب المقالات»^٣ لأبي القاسم البلخي ، ولم يصل إلينا للأسف هذا الكتاب .

والمُصَدِّرُ الثالث الذي صرَّح به القاضي عبد الجبار هو «كتاب المشايخ» لابن فَرْزَوَيْهِ والذي تَرْجَمَ له ترجمةٌ مُقتَضِبَةٌ بين رجالِ الطَّبَقَةِ التاسِعةِ واكتفى بِقَوْلٍ :^٦ «من هذه الطَّبَقَةِ أبو الحسن [علي] بن فَرْزَوَيْهِ وقد كان من الدِّينِ بمكانٍ ، وكَثُرَ الانْتِفَاعُ به في رَسَائِقِ البَصْرَةِ ، وكان يُكْثِرُ المُكوثَ بِنَهْرِ العَتِيقِ ، وكَثُرَ أَصْحَابُهُ هناك مِمَّنْ قَبِلُوا منه ، وكان مِمَّنْ يُفَضَّلُ عَلَيَّا - عليه السَّلَام - وكان يرجعُ إلى أَدَبٍ وشِعْرِ ومَعْرِفَةٍ بالنَّاسِ» ، ولم يذكر له تاريخٌ وفاةٌ ولم يُحدِّدْ له مؤلَّفاتٌ ، كما لم يذكر اسمُه بالكامل في التَّرْجَمَةِ التي أَفْرَدَها له ، وكان يُشِيرُ إليه أحيانًا باسم :^٩ أبو الحسن الفَرْزَوِي [فيما يلي ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٩] .^{١٢}

٣ - الحاكمُ الجشميُّ

الحاكمُ أبو سَعْدِ المُحَسِّن بن مُحَمَّد بن كَرَامَةِ الجُشْمِيِّ البَيْهَقِيِّ^(١) ، وينتهي نَسَبُهُ إلى مُحَمَّد بن الحَنَفِيَّة ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه .^{١٥}

(١) راجع ترجمته عند ابن فندق : تاريخ بيهق ٢١٢ ؛ ابن شهر آشوب : معالم العلماء ٨٣ ؛ إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية - خ ١٧٣ ؛ ابن أبي الرجال : مطالع البدور - خ ٤ : ٤١٣ ؛ يحيى بن الحسين : طبقات الزيدية - خ ٣٥ ؛ أغا بزرك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥ : ١٢٢ ؛ والترجمة التي أعاد بناءها العالم السوري عدنان زرزور في كتابه الحاكم الجشمي ومذهبه في تفسير القرآن ٦٥ - ١٢٠ والتي اعتمدت عليها أثناء تحرير هذه الترجمة ؛ ويلاحظ ممَّا تقدَّم أنَّ أغلَبَ المصادر التي ترجمت ترجمة مفيدة للحاكم الجشمي المصادر الزيدية المتأخرة .

وُلِدَ الْحَاكِمُ فِي بَلَدَةِ جُشَمَ ، إِحْدَى بِلَادِ بَيْهَقَ فِي إِقْلِيمِ خُرَاسَانَ فِي إِيرَانَ الْحَالِيَةِ ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٤١٣هـ/ ١٠٢٣م . وَلَا نَذْرِي شَيْئًا عَنْ نَشَأَتِهِ الْأُولَى ٣ وَأَيْنَ قَضَاهَا ، وَالْمَوْكُذُ أَنَّهُ تَرَكَ إِقْلِيمَ خُرَاسَانَ وَمَدِينَةَ نَيْسَابُورَ ، نَحْوَ أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ/ الْحَادِي عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ عِنْدَمَا غَادَرَهَا كَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ أَعْلَامِ الْمَذَاهِبِ الْأُخْرَى كَأِمَامِ الْحَرَمَيْنِ الْجَوْيْنِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ نَتِيجَةً لِلْفِتَنِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي حَصَلَتْ بَيْنَ الشَّيْعَةِ وَأَهْلِ الشُّنَّةِ هُنَاكَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُفْضَلِ الْعَوْدَةُ إِلَيْهَا ٦ مَرَّةً ثَانِيَةً كَمَا عَادَ الْأَشْعَرِيَّةُ بَعْدَ انْتِصَارِ نِظَامِ الْمُلْكِ وَزَيْرِ السَّلَاجِقَةِ لِمَذْهَبِهِمْ وَبَنَائِهِ الْمَدَارِسَ الَّتِي نَشَرَتْ مَذْهَبَهُمْ ، وَآثَرَ الْبَقَاءَ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ مُجَاوِرًا بَعِيدًا عَنِ الْفِتَنِ إِلَى ٩ أَنْ تُوفِّيَ بِهَا مَقْتُولًا فِي سَنَةِ ٤٩٤هـ/ ١١٠٤م^(١) .

وَالْغَرِيبُ فِي الْأَمْرِ سُكُوتُ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَى دَوْرِهِ وَمَا قَامَ بِهِ فِي مَكَّةَ ، وَعَلَى الْأَخْصَصِ كِتَابُ «الْعَقْدِ الثَّمِينِ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ» لِتَقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْفَاسِيِّ الْمَكِّيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م ، الَّذِي تَرَجَّمَ فِيهِ ١٢ لِأَعْلَامِ مَكَّةَ وَالْوَافِدِينَ عَلَيْهَا وَالْمُجَاوِرِينَ بِهَا وَلَمَنْ زَارَهَا أَوْ تُوفِّيَ بِهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْلَامِ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَفَاضَ فِيهِ فِي تَرْجُمَةِ جَارِ اللَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزَّمْخَشَرِيِّ - تَلْمِيزِ الْحَاكِمِ - وَالشَّرِيفِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ وَهَّاسٍ ١٥ تَلْمِيزِ الزَّمْخَشَرِيِّ^(٢) .

وَتَتَلَمَّذَ الْحَاكِمُ لِكِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ فِي زَمَانِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنْ الْأَخْذِ عَنِ الْمُعْتَزَلَةِ ١٨ تَلَامِيذَةَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَمَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ ، أَوْ «عَنْ أَهْلِ الْعَدْلِ» كَمَا يُسَمِّيهِمْ دَائِمًا . وَأَوَّلُ هَؤُلَاءِ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ النَّجَّارِ

(١) فِيمَا يَلِي ٦٦-٦٧° .

(٢) الْفَاسِي : الْعَقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٦ : ٢١٧ - ٢٢١ ، ٧ : ١٣٧ - ١٥٠ .

- النيسابوري، المتوفى سنة ٤٣٣هـ / ١٠٤٣م^(١)، وهو أول شيوخه وأبعدهم أثرًا في ثقافته وفكره، قرأ عليه الكلام وأصول الفقه، واختلف إليه في أول عهده بطلب العلم في سن مبكرة لأن صاحب «شرح الأزهار» يقول: «وقد أكثر من الرواية عن الشيخ أبي حامد»^(٢) ولم يكن عمره مع ذلك يتجاوز العشرين حين مات شيخه. قال الحاكم: «أول من لقيناه من مشايخ أهل العدل وأخذنا عنه شيخنا أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق، رحمه الله، وكان قرأ على قاضي القضاة، فقرأت عليه صدرًا من لطيف الكلام وجليله ومن أصول الفقه.. وكان يجمع بين كلام المعتزلة وفقه أبي حنيفة ورواية الحديث ومعرفة التفسير والقرآن، وكان زاهدًا لم يحظ من الدنيا بشيء»^(٣)، ويبدو أنه لم يختلف طيلة حياة شيخه أبي حامد إلى أحد سواه.
- ثم الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله، النيسابوري الأصل البيهقي الوطن، المتوفى سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٦م، اختلف إليه الحاكم بعد وفاة شيخه أبي حامد سنة ٤٣٣هـ / ١٠٤٣م، وكان أبو الحسن قرأ على السيد أبي طالب يحيى بن الحسين، المتوفى سنة ٤٢٤هـ / ١٠٣٤م - من تلامذة القاضي عبد الجبار - فقرأ عليه الحاكم «شيئًا من الكلام وأصول الفقه والتفسير» وكان من المعجبين بفضله وخطابته^(٤).
- والشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن الحسين الناصحي قاضي القضاة، المتوفى سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م، قال الحاكم: «اختلفت إليه سنة أربع وثلاثين وأربع مئة» - أي بعد وفاة شيخه أبي حامد، وهو من أئمة أصحاب أبي حنيفة وكان لا يخالف أهل العدل إلا في الوعيد. قال الحاكم: «فقرأت عليه»

(١) الحاكم الجشمي: شرح عيون المسائل - خ ١: ١٣٧، ١٦٢؛ وفيما يلي ٤٠٥.

(٢) الجنداري: شرح الأزهار ٣٢.

(٣) الحاكم الجشمي: المصدر السابق ١: ١٦٢.

(٤) المصدر نفسه ١: ١٦٢.

أُصُولُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَالْجَامِعِ وَالزِّيَادَاتِ وَمَسَائِلِ الْحِسَابِ»^(١).

وَذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي الْفَضْلِ الَّذِي عَقَدَهُ لِمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَدْلِ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ الْآخَرِينَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِأَنَّهُ اخْتَلَفَ إِلَيْهِمْ أَوْ أَخَذَ عَنْهُمْ ، وَإِنَّمَا اكْتَفَى بِالْقَوْلِ بِأَنَّهُ قَدْ لَقِيَهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي كُتُبِهِ ، كَمَا عَدَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، فِي «طَبَقَاتِ الزِّيَادَةِ» ، بَعْضُهُم الْآخَرُ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ بَعْضَ الشُّيُوخِ الْآخَرِينَ . وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُرْجَّحِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى اثْنَيْنِ مِنَ الشُّرَفَاءِ هُمَا : أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي الْحَسَنِيِّ ، وَكَانَ زَيْدِيًّا مِمَّنْ أَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ أَبِي طَالِبٍ أَيْضًا ؛ وَأَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ الَّذِي كَانَ يَمِيلُ إِلَى الزِّيَادَةِ^(٢) . ٩

وَيَبْدُو تَأَثُّرُ الْحَاكِمِ بِالْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ فِي نَفْيِهِ كُلًّا مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ وَابْنِهِ أَبِي هَاشِمٍ ، بِشَيْخِهِ - أَيْ فِي الْمَذْهَبِ - . يَقُولُ : قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ ، وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو هَاشِمٍ ، أَوْ يَقُولُ : اخْتَلَفَ شَيْخَانَا ، وَكَثِيرًا مَا يَنْقُلُ آرَاءَ أَبِي هَاشِمٍ عَنِ الْقَاضِي مُبَاشَرَةً ، مُعْرِضًا عَنْ أَيِّ سَنَدٍ ، يَقُولُ : قَالَ الْقَاضِي قَالَ أَبُو هَاشِمٍ^(٣) . ١٢

أَمَّا مَنْ تَتَلَمَّذَ عَلَى الْحَاكِمِ فَيَأْتِي فِي مُقَدِّمَتِهِمْ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥١٨هـ / ١١٢٤م ، الَّذِي سَمِعَ عَنْ أَبِيهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةً ، وَالْعَلَّامَةُ جَارُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّمْخَشَرِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٣٨هـ / ١١٤٤م ، اللَّذِينَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمَا الْفَضْلُ فِي نَشْرِ كُتُبِهِ وَإِجَازَةِ الطَّلَبَةِ بِهَا . يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَاسِمِ فِي «طَبَقَاتِ الزِّيَادَةِ» : إِنَّ «مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ كَرَّامَةَ الْجُشَمِيِّ ، الْعَلَّامَةَ ، قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ تَفْسِيرَهُ الْمَعْرُوفَ بِ «تَهْذِيبِ الْحَاكِمِ» جَمِيعَهُ ، ١٨

(١) الحاكم الجشمي: المصدر السابق ١: ١٦٣.

(٢) عدنان زرزور: الحاكم الجشمي ومذهبه في تفسير القرآن ٧٨ - ٧٩.

(٣) الحاكم الجشمي: المصدر السابق ١: ١٦٦ و ٢٨٥.

وكتاب «جلاء الأبصار» وغير ذلك ، وأخذ عنه التفسير أبو جعفر الديلمى مَنَاولَةً
 للجزء الثاني وإجازة لسائر الأجزاء ، وأحمد بن محمد الخوارزمي تلميذ
 والده...»^(١) . كما أن القاضي شمس الدين جعفر بن عبد السلام ، المتوفى سنة ٣
 ٥٧٣هـ/١١٧٧م ، سمع كتاب «التهديب في التفسير» للحاكم على الديلمى
 وأخذ منه إجازة ببقية كتب الحاكم ، وسمع «جلاء الأبصار» للحاكم - مع كتب
 أخرى له - على ابن وهاس تلميذ الرّمحشري^(٢) . ٦

وكان الحاكم حنفيًا في الفروع ثم انتقل إلى مذهب الزيدية في تأريخ غير معروف ،
 وإن لم يكن ذلك في سن مبكرة أو في سن الطلب على الأقل ، وربما كان ذلك بعد
 اشتهاره ومعرفة آرائه في المذهب ، يقول الفقيه سليمان الصعدي في كتابه «التذكرة»
 في باب الأطعمة والأشربة ، عند ذكر المثلث من الخمر : «وكان المحسن بن كرامة
 الحشمي حنفي المذهب عدلي الاعتقاد ، ثم إنه رجع إلى مذهب الزيدية الشيعية» ،
 وعطت شهرته في الزيدية بعد على «أضله» الحنفي ، وبخاصة بعد أن كتب في فقه
 الزيدية كثيرًا من الكتب ، فلم يترجم له علماء الحنيفة في كتبهم^(٣) . ١٢

أما في أصول الاعتقاد فكان معتزليًا يتبع مدرسة البصرة ، وكان شيوخه ممن
 أخذ عن القاضي عبد الجبار أو من هو في طبقتيه ، ولما كان القاضي من أتباع
 المدرسة الجبائية ومن أشياخ أبي هاشم بخاصة ، جاء انتساب الحاكم إلى
 معتزلة البصرة - الفرع الذي بقي أقوى أثرًا وأبعد صوتًا - ولأبي هاشم الذي
 أكثر من النقل عنه بعبارة «قال شيخنا أبو هاشم» وللقاضي عبد الجبار الذي
 كان شديد الإعجاب به وبعلمه وكتبه وطريقته في التدريس حتى قال فيه : ١٨

(١) إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية - خ ٤١٣ .

(٢) المصدر نفسه ٩٣ ، ٤١٣ .

(٣) عدنان زرزور : المرجع السابق ٨١ - ٨٢ .

«وليس تَحْضُرُنِي عِبَارَةٌ تُنْبِئُ عَنْ مَحَلِّهِ فِي الْفَضْلِ وَغُلُوِّ مَنَزَلَتِهِ فِي الْعِلْمِ فَإِنَّهُ
الَّذِي فَتَقَّ الْكَلَامَ وَنَشَرَهُ، وَوَضَعَ فِيهِ الْكُتُبَ الْكَثِيرَةَ الْجَلِيلَةَ الَّتِي سَارَتْ بِهَا
الرُّكْبَانُ وَبَلَغَتْ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَضَمَّنَتْهَا مِنْ دَقِيقِ الْكَلَامِ وَجَلِيلِهِ مَا لَمْ يَتَّفِقْ
لِأَحَدٍ مِثْلَهُ...»^(١).

وَكَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُ فَقَدْ أَكْثَرَ الْقَاضِي فِي كُتُبِهِ الْاسْتِشْهَادَ بِآرَاءِ أَبِي عَلِيٍّ
وَأَبِي هَاشِمٍ، وَكَانَ يَنْتَصِرُ فِي الْأَغْلَبِ لِأَبِي هَاشِمٍ، وَبَنَاءَ عَلَيْهِ قَالَ الْحَاكِمُ: «وَقَدْ
صَارَ الْعَدَدُ وَالْعِلْمُ وَالْإِتِّسَابُ إِلَى الْإِعْتِزَالِ لِأَصْحَابِ أَبِي هَاشِمٍ، وَصَارَ كَالْأَصْلِ
لِكَثْرَةِ أَصْحَابِهِ وَوُفُورِ عِلْمِهِ وَصِحَّةِ مَذَاهِبِهِ»^(٢).

وَبِذَلِكَ يُعَدُّ الْحَاكِمُ الْجُشَمِي أَحَدَ أَشْهَرِ رِجَالِ الْمَدْرَسَةِ الْجُبَّائِيَّةِ، بَعْدَ الْقَاضِي
عَبْدِ الْجُبَّارِ، بِمَا خَلَفَهُ مِنْ ثَرَاثٍ كَبِيرٍ، وَبِمَا تَرَكَهُ هَذَا الثَّرَاثُ مِنْ أَثَرٍ وَاضِحٍ فِي الزَّيْدِيَّةِ
الْمُعْتَزَلَةِ بِالْيَمَنِ الَّذِينَ بَقُوا عَلَى صِلَتِهِمْ بِكُتُبِهِ إِلَى الْعَصْرِ الْحَاضِرِ. وَاعْتَبَرَ مُؤَرِّخُو
الزَّيْدِيَّةِ الْحَاكِمَ الْجُشَمِي خَاتِمَةَ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ حَيْثُ يَخْتِمُونَ بِهِ «طَبَقَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ» - الَّتِي
شَارَكَهُ فِي كِتَابَتِهَا - فَيَقُولُ يَحْيَى بْنُ حَمِيدٍ - مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ - بَعْدَ أَنْ
اسْتَعْرَضَ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ: «وَلَنَخْتِمَ ذِكْرَ الْعَدْلِيَّةِ بِرَأْسِهِمْ وَنَاصِرِ مَذَاهِبِهِمْ بِمَا هُوَ الْقَاطِعُ
الْقَاصِمُ الْمُحْسِنُ الْحَاكِمُ بْنُ كَرَّامَةَ...»^(٣).

وَتُجْمِعُ الْمَصَادِرُ عَلَى أَنَّهُ «قُتِلَ بِمَكَّةَ غِيلَةً» بِسَبَبِ رِسَالَةٍ لَهُ عُثْوَانُهَا «مِنْ أَبِي مُرَّةٍ
إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُجَبِّرَةِ»، وَتُعَرِّفُ أَيْضًا بِ«رِسَالَةِ الشَّيْخِ»، طَعَنَ فِيهَا عَلَى الْمُجَبِّرَةِ
وَجَعَلَهُمْ فِيهَا مِنْ أَتْبَاعِ إِبْلِيسَ وَمِنْ تَلَامِذَتِهِ، وَأَثَارَ هَذَا الْعُثْوَانِ الصَّارِخُ ثَائِرَتُهُمْ
فَطَلَبُوهُ فَأَنْزَعَجَ إِلَى مَكَّةَ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهَا دُخُولًا يَتَنَاسَبُ مَعَ شُهْرَتِهِ وَكَثْرَةِ

(١) الْحَاكِمُ الْجُشَمِي: شَرْحُ عَيُونِ الْمَسَائِلِ، فِيمَا يَلِي ٣٧١.

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ - خ ١: ٥٠.

(٣) حَمِيدُ الْحَلِيِّ: نَزْهَةُ الْأَنْظَارِ - ١٧ و.

تلاميذته فوافوه بها فاعتالوه ! وكانت الأحداث السياسية في مكة وغيرها في هذا العام (١٠٤٩ هـ / ١٠٠٤ م) أبعد من أن تحفظ ذكر شيخ يتجاوز الثمانين يُعتال في طرف من أطراف مكة ، أو أن تحفظ له قبورا من قبور المقدّمين والرؤساء^(١). ٣

مؤلفاته

تنوّعت آثار الحاكم الجشيمي ومؤلفاته بين التفسير والحديث والكلام والفقه والتاريخ، ويُعدّ بذلك واحداً من أكثر رجالات المدرسة الجبائية تأليفاً بعد القاضي عبد الجبار، وتمثل مؤلفاته الحلقة المفقودة من حلقات كُتب الاعتزال بين القاضي والزّمخشري . ومع استعراض كُتبه يتبيّن لنا الدور المهم الذي قام به في حفظ بَقِيَّةِ صالحة من تراث المعتزلة ، وبخاصّة في تفسيره ، إلى جانب ما أضافه من آراء وأفكار في الفقه الزيدي وعلم الكلام. ٦ ٩

وبلّغت مصنّفاته نيفاً وأربعين كتاباً ذكّرت كُتب التّراجم والطّبقات اليمينية من

أسمائها ما يقارب الثلاثين ؛ هي : ١٢

- ١ «التّهذيب في التفسير» ، و«تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين» ، و«التفسير المبسوط» ، و«التفسير الموجز» ، وكتاب «غَيُوثُ المسائل» ، و«شرح غَيُوثِ المسائل» ، و«رسالة إيليس إلى إخوانه المناجيس (يعني المجبرة)» ، و«رسالة من أبي مُرّة إلى إخوانه المجبرة» ، وتُعرف أيضاً بـ «رسالة الشيخ» و«الرّد على المجبرة» ، و«كتاب المؤثرات» ، و«كتاب الإمامة على مذهب الزيدية» ، و«تنزيه الأنبياء والأئمة» ، و«تحكيم العقول في الأصول» ، و«كتاب العقل» ، و«التأثير والمؤثر» ، و«الأسماء والصفات» ، و«الانحصار لسادات المهاجرين والأنصار» ، و«الرسالة الباهرة في

الفِرْقَةُ الْخَاسِرَةُ» ، و«الرِّسَالَةُ الْعَرَاءُ» ، و«الْحَقَائِقُ فِي الدَّفَائِقِ» ، و«تَرْغِيبُ الْمُبْتَدِي وَتَذَكُّرَةُ الْمُتَّهِي» . وكتاب «جَلَاءِ الْأَبْصَارِ فِي مُتُونِ الْأَخْبَارِ» فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ .
 ٣ إضافةً إلى كتاب كبيرٍ فِي التَّارِيخِ يَقَعُ فِي أَرْبَعَةِ مَجْلَدَاتٍ ، أَسَمَاهُ «السَّفِينَةُ» ، وَأَلْفَ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الزَّيْدِيَّةِ كِتَابًا كَبِيرًا سَمَّاهُ «الْمُنْتَحَبُ فِي الْفِقْهِ»^(١) .
 وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ سِوَى أَرْبَعَةِ كُتُبٍ هِيَ :

٦ «التَّهْذِيبُ فِي التَّفْسِيرِ»

الَّذِي وَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا - لِلْمَرَّةِ الْأُولَى - خُلَاصَةً تَفَاسِيرِ الْمُعْتَزِلَةِ قَبْلَهُ ، وَالتِّي فَقَدْ
 أَغْلَبَهَا وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا ، وَكَانَ الْأَسَاسَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْمِيزُهُ الزَّمْخَشَرِي
 ٩ تَفْسِيرَهُ الْمَعْرُوفَ بِ «الْكَشَافِ عَنْ حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ»^(٢) .
 وَيَتَمَيَّزُ هَذَا التَّفْسِيرُ بِطَرِيقَةٍ تَرْتَبِيَةٍ حَيْثُ يُورَدُ الْآيَةُ كَامِلَةً ثُمَّ يَذْكُرُ الْقِرَاءَةَ وَيُمَيِّزُ
 الشَّبَعِ مِنْ غَيْرِهَا ، ثُمَّ اللَّغَةَ وَالنَّظْمَ وَالْمَعْنَى وَيَذْكُرُ فِيهِ أَقْوَالاً مُتَعَدِّدَةً وَيَنْسِبُ كُلَّ
 ١٢ قَوْلٍ إِلَى قَائِلِهِ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ ، ثُمَّ يَذْكُرُ التَّزْوِيلَ وَسَبَبَهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى الْأَحْكَامِ
 وَيَسْتَنْبِطُ أَحْكَامًا كَثِيرَةً مِنَ الْآيَةِ .

مِنْهُ نُشْخَةُ فِي ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ كُتِبَتْ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ تَقْرِيبًا مُحْفُوظَةً فِي مَكْتَبَةِ
 ١٥ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ بِأَرْقَامِ ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ١٧٦ ، ٢٦٦ تَفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ (مُصَوَّرَةٌ
 بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِأَرْقَامِ ١٥٣-١٥٨ ، ٢٨١ ، ٣٦٧ مِيكروْفِلْم) . وَكَانَ الْكِتَابُ مَوْضُوعٌ رِسَالَةٌ
 الدُّكْتُورَةُ الَّتِي تَقَدَّمَ بِهَا الدُّكْتُورُ عَدْنَانُ مُحَمَّدُ زَرْزُورٌ إِلَى كَلِيَّةِ دَارِ الْعُلُومِ بِجَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ وَنَشَرَهَا
 ١٨ بِعَنْوَانِ «الْحَاكِمِ الْجُشُمِيِّ وَمَذْهَبُهُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (دِمَشْقُ - مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ

(١) عَدْنَانُ زَرْزُورُ : الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ٧٢ - ٧٦ .

(٢) انْظُرْ مَا كَتَبَهُ وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَعْلِيلًا عَلَى ذِكْرِ كِتَابِ «الْكَشَافِ» لِلزَّمْخَشَرِيِّ فِي تَرْجُمَةِ
 عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ وَهَّاسِ الْمَكِّيِّ (الْفَاسِي : الْعَقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبِلَادِ الْأَمِينِ ٦ : ٢١٨ هـ) .

١٩٧٤م). وتبني مركز تحقيق التراث العربي بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا مشروعاً لنشر الكتاب صدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء ٢٠١٢-٢٠١٣م، بتحقيق عبد العزيز مبروك وعادل يوسف عبد الله .

«شَرْحُ عُيُونِ الْمَسَائِلِ»

٣

وهو أهمُّ كُتُبِهِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، جَعَلَهُ فِي سَبْعَةِ أَقْسَامٍ : الْأَوَّلُ فِي ذِكْرِ الْفِرَقِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَالثَّانِي فِي الْكَلَامِ فِي فِرَقِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَالثَّالِثُ فِي «ذِكْرِ الْمُعْتَرِلَةِ وَرِجَالِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ وَمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْهَبِ وَذِكْرَ فِرَقِهِمْ» ، وَالرَّابِعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، وَالْخَامِسُ فِي التَّعْدِيلِ وَالتَّجْوِيرِ ، وَالسَّادِسُ فِي الْكَلَامِ فِي الثُّبُوتِ ، وَالْقِسْمُ الْآخِرُ فِي أدِلَّةِ الشَّرْعِ . وَيَبْدُو اعْتِمَادُ الْمُؤَلِّفِ عَلَى كُتُبِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجُبَّارِ أَكْثَرَ وَضُوحًا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَعَلَى الْأَخْصَصِ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْهُ الْمُتَّصِلُ بِرِجَالِ الْمُعْتَرِلَةِ ؛ حَيْثُ يَعْتَمِدُ اعْتِمَادًا كَامِلًا عَلَى كِتَابِ «فَضْلُ الْاِغْتِرَالِ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَرِلَةِ» لِلْقَاضِي الَّذِي نَشَرَهُ فِيمَا يَلِي .

١٢

«كِتَابُ السَّيْفَةِ فِي عِلْمِ التَّارِيخِ»

قَالَ عَنْهُ الْجُنْدَارِيُّ : «وَلَيْسَ مِثْلُهُ فِي كُتُبِ الْأَصْحَابِ ، جَمَعَ سِيرَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَسِيرَةَ الصَّحَابَةِ وَالْعِتْرَةِ إِلَى زَمَانِهِ ، وَذَكَرَ مِنْ اتَّفَقَ عَلَى إِمَامِيَّتِهِ وَمَنْ اخْتَلَفَ فِيهِ ، جَمَعَ بَيْنَ الرُّهْدِ وَالْفَقْهِ وَالتَّارِيخِ لِلْأَيُّمَةِ السَّابِقِينَ إِلَى عَصْرِهِ ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ مِنْذَ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا ﷺ ، لَكِنَّهُ فِي التَّارِيخِ بِاخْتِصَارٍ وَهُوَ مِنْ أَجْلِ الْكُتُبِ . وَيَقَعُ فِي أَرْبَعَةِ مَجْلَدَاتٍ ، وَأَكْثَرُ عُلَمَاءِ الزَّيْدِيَّةِ مِنَ الثَّقَلِ عَنْهُ ، وَبِخَاصَّةٍ فِيمَا يَتَّصِلُ بِتَرَاجِمِ الْأَيُّمَةِ وَالدُّعَاةِ الَّتِي غَنَّى بِهَا الْحَاكِمُ فِيمَا يَدُو عِنَايَةً كَبِيرَةً ، وَفِي كِتَابِ «الْمَقْصِدِ الْحَسَنِ وَالْمَسْئَلِ الْوَاضِحِ السَّنَنِ» لِأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَابِسِ الصَّعْدِيِّ ، أَحَدِ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الزَّيْدِيَّةِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٦٧هـ/١٦٥٥م ، نَقُولُ كَثِيرَةً عَنْهُ ،

حتى إنَّ ترجمةً واحدةً من تراجم المشهورين الذين ذكرهم ابنُ حابس لا تخلو من الثَّقَلِ عن الحَاكِمِ .

٣ منه نُسخةٌ في أربعة مُجلَّدات بمكتبة الأمبروزيانا AMBROSIANA بميلانو بإيطاليا برقم D 287-290 .

«التأثير والمؤثر» في عِلْمِ الْكَلَامِ

٦ وهو كِتَابٌ يَبْحِثُ فِي عِلَلِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْخَلْقِ وَالْإِبْدَاعِ وَحُدُوثِ الْأَفْعَالِ ، وَفِي كَيْفِيَّةِ الْخَلْقِ وَالْإِبْجَادِ ، وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ لِعِلَّةٍ أَوْ لِمُؤَثِّرٍ ، وَهَلِ الْعَالَمُ قَدِيمٌ أَمْ مُخْدَتٌ ... ؟ مع الْكَلَامِ فِي صِفَاتِ الْقَدِيمِ تَعَالَى .

٩ منه نُسخةٌ بمكتبة القاضي حسين السِّيَاحِي الْخَاصَّةُ بِصَنْعَاءِ مِتَوْرَةٍ مِنْ أَجْرِهَا ، وَذَكَرَ نَاسِخُهَا فِي أَوَّلِهَا أَنَّهَا نُسِخَتْ لِحِزَانَةِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْزَةَ (مِنْهَا مُصَوَّرَةٌ بَدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٢١١٩ مِيكروْفِلْمٍ) .

نُسْخُ الْكِتَابِ

١ - الْمَقَالَاتُ

١٢ نُسخةٌ عَتِيقَةٌ كَثِيرَةُ الْقَطْعِ وَالْخُرُومِ ، كَتَبَهَا يَوْسُفُ بْنُ أَبِي الْهَوَّلِ لِشَخْصٍ يُدْعَى إِسْحَاقَ بْنَ نَهْبَانَ ، وَفَرَّغَ مِنْهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، أَيْ أَنَّهَا نُسخةٌ أَلْفِيَّةٌ مَضَى عَلَى كِتَابَتِهَا الْآنَ أَلْفٌ وَخُمْسَةٌ وَعِشْرُونَ عَامًا . ١٥

وَتَشْتَمِلُ النُّسخَةُ عَلَى «كِتَابِ الْمَقَالَاتِ» وَ«كِتَابِ عُيُونِ الْمَسَائِلِ وَالْجَوَابَاتِ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ ، وَهِيَ تُشَبِّهُ فِي ذَلِكَ النُّسخةَ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا أَبُو

الْفَرَجِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ^(١) [انظر فيما تقدم ٢٦-٢٧]، وَتَفَعُّ فِي ١٢٤ ورقة وقياسها ٢٣×١٨,٥ سم وَمَسْطَرَّتُهَا ٢٥ سطرًا كُتِبَتْ بِالْخَطِّ الشَّيْبِيِّ بِالْكَوْفِيِّ semi-coufique، وَهُوَ مَرْحَلَةٌ مَرَّ بِهَا الْخَطُّ الْعَرَبِيُّ قَبْلَ حَرَكََةِ إِصْلَاحِ الْكِتَابَةِ الَّتِي ٣ تَمَّتْ بَيْنَ سَنَتَيْ ٣١٠هـ/٩٢٣م وَ ٤٢٣هـ/١٠٣٢م عَلَى يَدِ كُلٍّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُقَلَّةَ وَعَلِيٍّ بْنِ هِلَالِ بْنِ الْبَوَّابِ^(٢)، وَأَرْجَحُ أَنَّهَا ٦ كُتِبَتْ فِي مَشْرِقِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ فِي بَلْخِ أَوْ الرِّيِّ. وَيَقَعُ الْقِسْمُ الْمَنْشُورُ فِيهَا يَلِي فِيهَا بَيْنَ وَرَقَتَيْ ٢٤ ظ وَ ٣٥ ظ.

وَالنُّسْخَةُ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي اكْتَشَفَهَا وَالِدِي، رَحِمَهُ اللَّهُ، أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ الْأُولَى لِلْيَمَنِ فِي مَطْلَعِ سَنَةِ ١٩٥٢م^(٣)، وَقَامَ بِنَسْخِهَا تَهْيِئًا لِإِعْدَادِهَا لِلنَّشْرِ، وَعَلَّقَ ٩ فَقَطْ عَلَى بَابِ ذِكْرِ الْمُعْتَرَلَةِ لِيَكُونَ كَالْمَدْخَلِ لِكِتَابِ «فَضْلُ الْاِعْتِزَالِ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَرَلَةِ» لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ.

٢ - فَضْلُ الْاِعْتِزَالِ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَرَلَةِ

الْكِتَابُ الثَّانِي ضِمْنَ مَجْمُوعَةٍ تَشْمَلُ كِتَابَ «مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ» وَ«فَضْلُ الْاِعْتِزَالِ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَرَلَةِ» وَكِلَاهُمَا لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ. وَالنُّسْخَةُ مَبْتُورَةٌ مِنْ آخِرِهَا قَدَرُ ١٥ وَرَقَتَيْنِ ضَاعَتِ بِسَبَبِهَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ لِلْمُعْتَرَلَةِ: الْمُنْزَلَةُ بَيْنَ الْمُنْزَلَتَيْنِ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

(١) النديم: كتاب الفهرست ١: ٦١٥.

(٢) راجع، أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية

١٩٩٧م، ٥٥-٦٤.

(٣) وانظر كذلك F. SEZGIN, GAS I, p.622-23.

وَيَقَعُ كِتَابُ «فَضْلِ الْاِعْتِزَالِ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ» فِي ٨٦ وَرَقَةً، مِنْهَا ٣٦ فِي فَضْلِ الْاِعْتِزَالِ وَالْبَاقِي فِي طَبَقَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ، وَقِيَاسُ الصَّفْحَةِ ٥,٥ × ٢٥,٥ سِمًا، وَمَسْطَرَّتُهَا ٢٢ سَطْرًا. ٣

وَنَتِيجَةً لِلْبَثْرِ الْمَوْجُودِ فِي نَهَايَةِ النُّسْخَةِ ضَاعَ حَرْدُ مَتْنِ الْكِتَابِ الـ colophone، وَإِنْ اخْتَفَظَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ فِي الْمَجْمُوعَةِ، «مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ»، بِحَرْدٍ مِثْلِهِ وَفِيهِ أَنَّهُ تَمَّ كِتَابَتُهُ فِي «ضُحَى يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ بِالْهَجْرَةِ الْمَنْصُورِيَةِ هِجْرَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مَقْبُورٌ بِهَا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ». ٦ ٩
وَعُورِضَتِ النُّسْخَةُ عَلَى نُسخَةٍ ذَكَرَ نَاسِخُهَا، وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَلِيدِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَصْرِيِّ، أَنَّهُ فَرَّغَ مِنْهَا يَوْمَ الْأَحَدِ لِسِتِّ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. وَنَظَرْنَا لَتَشَابُهِ الْخَطِّ وَالْمِدَادِ وَمَسْطَرَّةِ الصَّفْحَةِ لِلْكِتَابَيْنِ، فَالْأَرْجَحُ أَنَّ تَكُونَ نُسخَةُ «فَضْلِ الْاِعْتِزَالِ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ» قَدْ كَتَبَهَا ١٢
النَّاسِخُ نَفْسُهُ فِي السَّنَةِ نَفْسَهَا الَّتِي كُتِبَ فِيهَا كِتَابُ «الْمُتَشَابِهِ»، أَيْ فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَالنُّسخَةُ كَذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي اكْتَشَفَهَا الْإِدْيِي، رَحِمَهُ اللَّهُ، أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ ١٥
الْأُولَى لِلْيَمَنِ فِي مَطْلَعِ سَنَةِ ١٩٥٢ م، وَاقْتَنَاهَا وَأَتَاخَهَا لِلْعَدِيدِ مِنَ الْبَاحِثِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَرَدَّدُونَ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِالْقَاهِرَةِ وَيَسْتَعْمِلُونَ بَثْرَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ، وَأَشَارُوا إِلَى ذَلِكَ ١٨
فِي مُقَدِّمَاتِ رَسَائِلِهِمُ الْجَامِعِيَّةِ مِثْلَ الْأَسَاتِذَةِ: عَبْدَ الْكَرِيمِ عُثْمَانَ وَعَدْنَانَ مُحَمَّدَ زَرْزُورَ (مِنْ سُورِيَا) وَعَلِيَّ فَهْمِي حُشِيمَ (مِنْ لُبْنَانِ) ^(١). وَقَامَ الدُّكْتُورُ عَدْنَانُ زَرْزُورُ بِبَثْرِ كِتَابِ «مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ» اعْتِمَادًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ [فِيمَا تَقَدَّمَ ٥٢].

(١) انظر كذلك F. SEZGIN, GAS I, p.625

٣ - شَرْحُ غُيُونِ الْمَسَائِلِ

- نُسْخَةٌ تُشْتَمِلُ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ بِحَظٍّ قَدِيمٍ مِنْ خُطُوطِ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ
تَقْرِيبًا نَاقِصٌ مِنْ آخِرِهِ فِي ٢٨٦ ورقةً ، محفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء
٣ برقم ٢١٢ علم الكلام (مصورّة في دار الكتب المصرية برقم ١٦٩ ميكروفلم) .

طَرِيقَتِي فِي إِخْرَاجِ النَّصِّ

- ٦ تَخْتَلِفُ هَذِهِ النُّشْرَةُ عَنِ النُّشْرَةِ الْأُولَى لِلْكِتَابِ وَالَّتِي صَدَرَتْ عَنِ الدَّارِ
التُّونُسِيَّةِ لِلنَّشْرِ فِي سَنَتَيْ ١٩٧٤م ، ١٩٨٦م ، وَهِيَ النُّشْرَةُ الَّتِي كَانَ قَدْ أَعَدَّهَا
وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَمْ يُنْهَلْهُ الْقَدَرُ لاسْتِكْمَالِ التَّعْلِيقِ عَلَيْهَا وَإِصْدَارِهَا . وَقَعْتُ
٩ بِالْإِشْتِرَاكِ مَعَ أَخِي الْمُؤَرِّخِ الرَّاجِلِ أَحْمَدَ فُؤَادَ سَيِّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِاسْتِكْمَالِهَا وَكُنَّا
مَا نَزَالُ طَلَبَةً فِي الْجَامِعَةِ . وَسَاعَدَنَا عَلَى نَشْرِهَا الْعَالِمُ التُّونُسِيُّ الْمَعْرُوفُ الْأَسْتَاذُ
إِبْرَاهِيمَ شَبُوحَ أَحَدَ أَصْدِقَاءِ وَالِدِي الْمُخْلِصِينَ الْأَوْفِيَاءِ - حَفِظَهُ اللَّهُ - وَصَدَرَتْ عَنْ
الدَّارِ التُّونُسِيَّةِ لِلنَّشْرِ . وَاعْتَمَدْنَا فِي إِعْدَادِهَا عَلَى الْبِطَاقَاتِ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي أَوْرَاقِ
١٢ وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهِيَ بِالطَّبْعِ غَيْرُ مُكْتَمَلَةٍ (وَتُسَيِّرُ الْأَرْقَامَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْهَامِشِ
الِدَاخِلِيِّ إِلَى صَفَحَاتِ هَذِهِ النُّشْرَةِ) .
- ١٥ وَبَعْدَ مُزُورٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ عَامًا عَلَى صُدُورِ هَذِهِ النُّشْرَةِ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ إِصْدَارِ نَشْرَةٍ
جَدِيدَةٍ لِهَذَا الْكِتَابِ الْمُهَيَّمِ تَتَفَادَى مَا وَقَعَ فِي النُّشْرَةِ الْأُولَى مِنْ هَنَاتٍ نَتِيجَةً لِلسَّرْعَةِ فِي
إِعْدَادِهَا وَعَدَمِ نُضْجِنَا الْكَافِي مِنَ النَّاحِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ آنَذَاكَ ، وَاسْتِدْرَاكِ الدَّرَاسَاتِ الْحَدِيثَةِ
الَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَى النُّصُوصِ الْإِعْزَازِيَّةِ الَّتِي أَخَذَتْ فِي الصُّدُورِ مِنْذُ هَذَا التَّأْرِيخِ .
١٨ وَقَعْتُ فِي هَذِهِ النُّشْرَةِ الْجَدِيدَةِ بَضْبِطِ النَّصِّ مَعَ الْإِحْتِفَاطِ بِجَمِيعِ الْمَقَابَلَاتِ
وَالْتَّعْلِيقَاتِ الَّتِي أَثْبَتَهَا وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَاسْتَدْرَكَتْ فَقَطْ مَا صَدَرَ مِنْ نُصُوصٍ

مُهَيِّمَةً طَوَالَ هذه الفَتْرَةِ ، وعلى الأَخَصِّ ما أَوْرَدَهُ أبو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ في كِتَابِهِ «الفَهْرِسْتُ» الَّذِي قُمْتُ بِنَشْرِهِ وَأَصْدَرْتُهُ لِي مَوْسَسَةُ الفُرْقَانِ لِلتُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ بِلَنْدُن سَنَتِي ٢٠٠٩م و٢٠١٤م ، مع الإِحَالَةِ إِلَى الدِّرَاسَاتِ الْمُتَخَصِّصَةِ الْحَدِيثَةِ . ٣

وَقَدَّمْتُ لِلنَّصِّ بِدِرَاسَةٍ تَنَاولْتُ فِيهَا أَهَمِّيَّةَ الْكِتَابِ وَمَوْضُوعَهُ اغْتِمَادًا عَلَى الدِّرَاسَاتِ الْحَدِيثَةِ ، مع دِرَاسَةٍ لِمُؤَلِّفِي الْكِتَابِ وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ وَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْهَا ، وَمَصَادِرَ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُلْخِيِّ وَالْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ فِي ذِكْرِ رِجَالِ الْمُعْتَرَلَةِ الْأَوَائِلِ . ٦

وَزَوَّدْتُ النَّصَّ بَعْدِي مِنَ الْكَشَافَاتِ التَّحْلِيلِيَّةِ : لِلْأَعْلَامِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ النَّوْعِيَّةِ ، وَالْأَمَاكِنِ وَالْبُلْدَانِ ، وَالْفِرَقِ وَالطَّوَائِفِ وَالْجَمَاعَاتِ وَأَسْمَاءِ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ . ٩

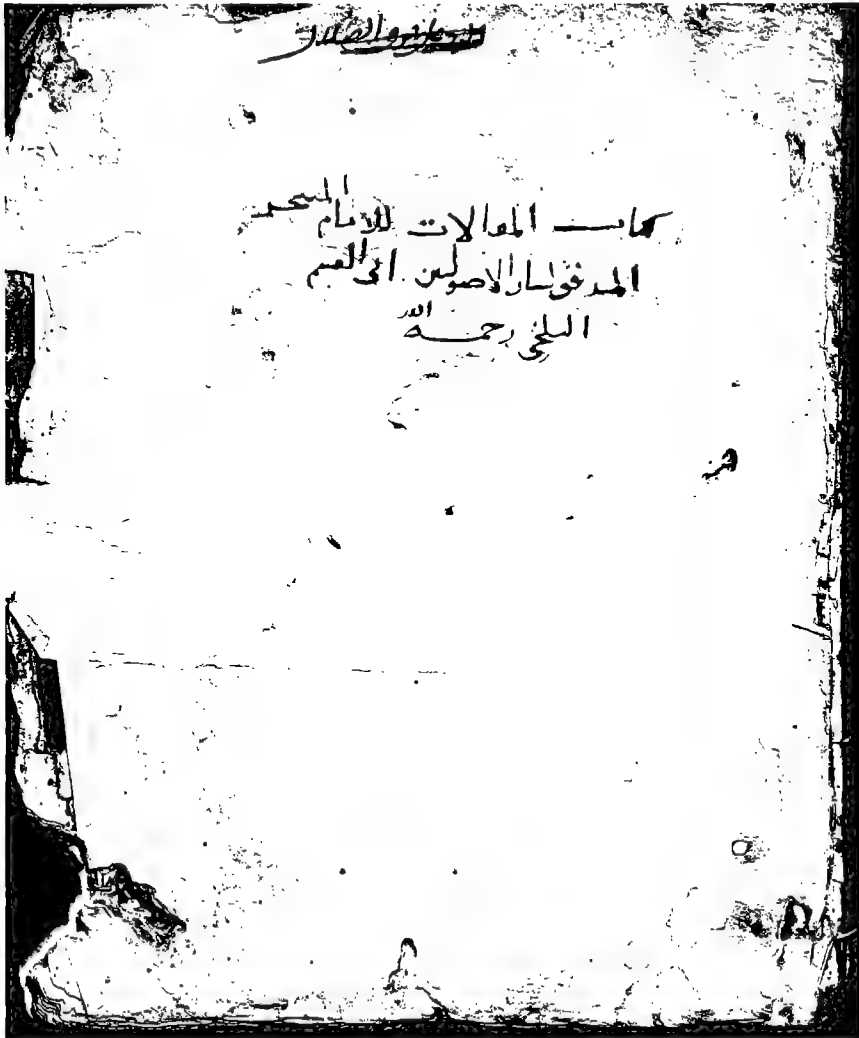
*

* *

وَيَطِيبُ لِي فِي خِتَامِ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ أَتَوَجَّهَ بِأُصْدَقِ آيَاتِ الشُّكْرِ إِلَى الصَّدِيقِ الْعَزِيزِ الْمُسْتَشْرِقِ الْأَلْمَانِيِّ الْكَبِيرِ البروفسير اسْتِفَان لِيدِر STEFAN LEDER ، مُدِيرِ الْمَعْهَدِ الْأَلْمَانِيِّ لِلأَبْحَاثِ الشَّرْقِيَّةِ فِي بَيْرُوتِ ، الَّذِي رَحَّبَ - فَوْرَ أَنْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ - بِنَشْرِ الْكِتَابِ ضِمْنَ سِلْسِلَةِ «النَّشْرَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ Bibliotheca Islamica» الَّتِي يُشْرِفُ عَلَى إِصْدَارِهَا لِلْمَعْهَدِ . كَمَا أَتَوَجَّهَ بِالشُّكْرِ كَذَلِكَ إِلَى الصَّدِيقِ الْبَاحِثِ الْمُدَقِّقِ بَرَّاقِ زَكَرِيَّا ، مَسْئُولِ التَّخْرِيرِ بِالْمَعْهَدِ ، عَلَى عِنَايَتِهِ وَدِقَّتِهِ فِي مُرَاجَعَةِ التَّجَرِبَةِ الْأَخِيرَةِ لِلْكِتَابِ .

{يَسِّرْ بَوْلَادَتِي}

نَمَازِجِ مِنَ الْمَخْطُوطِ



من «كتاب المقالات» للبلخي: ظهرية الكتاب (صفحة العنوان) (ورقة 1و)

[illegible]

هو خور ان يعقوا الله عيما لم يسرك ما علمه هـ و ما لي كل ما و يرمي عدم الاخره
هو صبر و كل عه كبير و مر الدنوب من لا يصدق الحال فيه فالواجب هو ان يصدق
عزامله هـ و ما لي بظا عه لا يرا د الله بها هـ و ما لي علم الاستدلال او كدم علي
الا صطرا د لا ر الله هـ مره و لم يامر علم الا صطرا د هـ و ما لي علم الا صطرا د
ا و هـ ط م علم الا سيد لال و ان لم يامر الله به لا علم الا صطرا د نذيل الشك
ع المعلوم هـ و ما لي الكلام جهم عرس و جشم لا نذ حرف و تاليف و هو مسنوع هـ
يلو و ما لي عه خور ان يحور الكلام جسما و عدا فهو حرف و تاليف و ان كان عرس دون
جسم فهو تاليف الحروف دون الحروف و ان كان لا يفسد من الحروف كما لا يفسد
اد هو مسنوع موصوف هـ ما و ما لي من انا بكبيره مع ايمانه و قد كان كافرا هـ
مره احد باول ظفره و اخره فالواكبر محمد د الك هـ ما و ما لي قد يكر ان يعلم
لا سيد لال كما يظهر بالصورة هـ ما و ما لي كره ل محمد و يكر ان ايمانه مما يقبل
المسا هـ و ليس يعرف انا لا سيد لال ولا يسمي د الك هـ ما و ما لي عر ان الحركه
و تسخور انما يقال انطقا و عقل الانسان على معناه انه احتاردهما اذ ادبه لا
عنا معناه انما على اعيانها على الحقيقة من قبل الكسب كما فعل الاداده لان اعمال
الانسان عده جزو ليس به اجزا هـ ما و ما لي الملاح لا طاعه ولا ملصقه هـ
و ما لي محمد هو طاعه هـ ما و ما لي و ذن الشئ ليس من ركيبه كالوزن و اه
لطعم و الراجح هـ و ما لي محمد و ذن الشئ يقره كاللوز و عده هـ ما و ما لي
عني الكافر عا جزو لا اقول عر الانسان و عه عجز ولا اقول عر هـ ما و ما لي من
ممنوع بالخصمه من الكفر ولا اقول الكافر ممنوع بالجهل لان من الانسان

هـ ثم كتاب المقالات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
هـ محمد النبي وآله الطاهرين وسلم فسلم الله
هـ و سلوه انفس الخامس من عتور المسائل والحوارات

ذِكْرُ الْمُعْتَرِلَةِ

مِنْ

كِتَابِ الْمَقَالَاتِ

لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِي

الْمُتَوَفَّى ١٠٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الْمُعْتَزِّلَةِ مِنْ كِتَابِ الْمَقَالَاتِ لِلْبَيْهَقِيِّ

[الاصول الخمسة]

٣

المُعْتَزِّلَةُ مُجْمِعَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا عَرَضٍ ، بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْجِسْمِ وَالْعَرَضِ ، وَأَنَّ شَيْئًا مِنَ الْحَوَاسِّ لَا يُدْرِكُهُ فِي دُنْيَا وَلَا فِي آخِرَةٍ ، وَأَنَّهُ لَا تَحْصُرُهُ الْأَمَاكِنُ وَلَا تَحُدُّهُ الْأَقْطَارُ ، بَلْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ، وَلَا مَكَانَ وَلَا زَمَانَ ، وَلَا نِهَايَةَ وَلَا حَدًّا . ثُمَّ خَلَقَ ذَلِكَ أَجْمَعَ وَأَخَذَتْهُ مَعَ سَائِرِ مَا خَلَقَ لَا مِنْ شَيْءٍ ، وَأَنَّهُ الْقَدِيمُ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مُخَدَّثٌ ، وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ .

وَأَجْمَعُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ، وَلَا يَخْلُقُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ ، بَلْ الْعِبَادُ يَفْعَلُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ وَنَهَوْا عَنْهُ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ لَهُمْ وَرَكَّبَهَا فِيهِمْ ، فَيُطِيعُوا...^(a) وَيَتْرَكُوا الْمَعَاصِي ، وَأَنَّ أَحَدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ ، إِلَّا بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّتِي خَلَقَهَا ، عَزَّ وَجَلَّ . وَهُوَ الْمَالِكُ لِلْقُدْرَةِ الَّتِي فِي الْعِبَادِ ، لَا يَمْلِكُهَا الْعِبَادُ مَعَهُ ، وَلَا دُونَهُ - جَلَّ وَعَزَّ عَنْ ذَلِكَ - يُنْقِصُهَا فِيهِمْ مَا شَاءَ ، وَيُفْقِئُهَا إِذَا شَاءَ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا أَفْنَاهَا رَفَعَ التَّكْلِيفَ وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ ، وَأَنَّهُ - تَبَارَكَ اسْمُهُ - لَا يُرِيدُ وَلَا يَشَاءُ أَنْ يُشْتَمَ أَوْ يُفْتَرَى عَلَيْهِ ، وَلَا أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُهُ ، وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يُجَبِّرَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ لَكَانَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرًا ، وَلَكِنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا لَمَّا يُرِيدُ مِنْ امْتِحَانِهِمْ وَتَعْرِيبِهِمْ

(a) كلمة متأكلة بالأصل . وما تبقى من حروفها قد يؤدي إلى كلمة « بها » .

- لِلثَّوَابِ الَّذِي لَا يُبِيدُ ، وَأَنَّهُ - وَإِنْ كَانَ الْعِبَادُ يَقْدِرُونَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِيهِمْ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا [٢٥] مَا لَا يَرْضَاهُ وَلَا يُحِبُّهُ وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يُرِدهُ ، وَمَا يُسَخِّطُهُ -
- ٣ فَلْيَسُوا بِغَالِبِينَ لَهُ ، بَلْ هُوَ الْغَالِبُ لَهُمُ الْقَاهِرُ ، لِأَنَّهُ لَوْ شَاءَ مَنَعَهُمْ مَا لَا يُرِيدُ ، وَلَا أَجْبَزَهُمْ بِمَا لَا يُرِيدُ ، وَلَكِنَّهُ حَلَمَ عَنْهُمْ ، وَأَمَهَّلَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْحِزَابِ وَالْحِسَابِ . وَأَرَادَ -
- ٦ دَرَجَاتِ الثَّوَابِ ، وَأَنَّهُ / لَا يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا يُطِيقُونَ ، ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى تَرْكِهِ ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَ أَحَدٍ وَبَيْنَ مَا أَمَرَ بِهِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ - مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ - مَا دَامَ أَمَرَ لَهُمْ بِطَاعَتِهِ ، نَاهِيًا لَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ - إِلَّا^a مَا فِيهِ صَلَاحٌ
- ٩ لِدِينِهِمُ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَمَا هُوَ دَاعٍ إِلَى طَاعَتِهِ وَالْإِيمَانِ وَالرُّجُوعِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ ، وَأَنَّهُ لَا قُصُورَ فِي خَلْقِهِ ، وَلَا تَفَاوُتَ فِي تَدْبِيرِهِ ، وَأَنْ كُلُّ مَا قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ فِيهِ الْخَيْرُ ، وَأَنْ الْوَاجِبَ الرِّضَاءُ بِكُلِّ مَا قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ ، وَالتَّسْلِيمُ لذلِكَ .
- ١٢ وَالْإِنْكَارُ وَالرَّدُّ لَهُ وَالتَّكْذِيبُ بِهِ ، كُفْرٌ وَضَلَالٌ ، وَهَذَا هُوَ الْعَدْلُ .
- وَأَجْمَعُوا أَنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَغْفِرُ لِمُرْتَكِبِي الْكِبَايِرِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ ، وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ بِالْوَعِيدِ .
- ١٥ وَأَجْمَعُوا أَنَّ الْفَاسِقَ الْمُرْتَكِبَ لِلْكِبَايِرِ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَمَّى بِالْأَسْمِ الشَّرِيفِ ، الَّذِي هُوَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ ، وَلَا بِالْكَفْرِ ، بَلْ يُسَمَّى بِالْفِسْقِ كَمَا سَمَّاهُ اللَّهُ ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمِلَّةِ . وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ بِالْمُنْزِلَةِ بَيْنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ .
- وَأَجْمَعُوا أَنَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ بِأَيِّ جِهَةٍ
- ١٨ اسْتَطَاعُوهُمَا ، بِالسَّيْفِ فَمَا دُونَهُ .
- وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا سَبَقَتْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١) .

(a) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى » ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَاهُ .

(١) هَذَا الْفَصْلُ كُلُّهُ مِنْ أَوَّلِ الْبَابِ لِحُصَّةِ التَّعْدَادِي فِي « الْفَرْقِ بَيْنَ الْفَرْقِ » مِنْ ص ٦٨ - ٧٠ وَنَصَّ =

وَأَوْبَابُ^(١) الْمَذَاهِبِ مِنْهُمْ ، وَمُؤَلَّفُو الْكُتُبِ :

وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ ، وَعَمْرُو بْنُ عُثَيْدٍ

٣ وكان وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . رَبَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٢) وَعَلَّمَهُ ، وكان مع ابنه أَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي الْكِتَابِ ، ثُمَّ صَحِبَهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ صُحْبَةً طَوِيلَةً .

٦ وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قِيلَ [لَهُ]^(٣) : كَيْفَ كَانَ عِلْمُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ؟ / فَقَالَ : « إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ ، فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِهِ فِي وَاصِلٍ » . ثُمَّ انْتَقَلَ وَاصِلٌ [إِلَى]^(٤) الْبَصْرَةِ ، فَلَزِمَ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ [الْبَصْرِيِّ]^(٥) .

٩ وكان أُلْتُغَ بِالرَّاءِ ، فَمَا زَالَ يُرَوِّضُ نَفْسَهُ حَتَّى أَسْقَطَهَا مِنْ كَلَامِهِ فِي مُحَاجَّتِهِ لِلْخُصُومِ وَخُطْبِهِ ، وَلَهُ خُطْبَتُهُ^(٦) الْمَشْهُورَةُ الَّتِي ارْتَجَلَهَا بِخُضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَسْقَطَ مِنْهَا الرَّاءَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٧) :

= عَلَى أَنَّهُ مِنْ « مَقَالَاتِ الْكَعْبِيِّ » ، كَمَا يَسْمِيهِ دَائِمًا « وَهُوَ الْبَلْخِيُّ » ، وَقَدْ نَاقَضَهُ وَرَدُّ عَلَيْهِ . وَانْظُرْ كَذَلِكَ لِتَفْصِيلِ أَكْثَرِ فِيمَا يَلِي ٣٦٨-٣٦١ وَمَقَالَ جِمَارِيهِ D. GIMARET, «Les *Uṣūl al-Ḥamsa* du Qādi 'Abd al-Ġabbār et leurs commentaires», *An. Is/* 15 (1979), pp.47-96.

(١) الْكَلَامُ مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ تَرْجُمَةِ الْحَاجِظِ مُلَخَّصٌ فِي شَرْحِ الْحَوَرِ الْعَيْنِ لِتَشْوَانِ الْحَمِيرِيِّ مِنْ ص ٢٠٦-٢٠٩ نَقْلًا عَنِ الْبَلْخِيِّ أَيْضًا .

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ .

(٣) تَكْمَلَةُ مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ .

(٤) نُشِرَتْ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مَعَ دَرَسَةٍ عَلَيْهَا فِي سَنَةِ ١٩٥١ م (فِي الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ نَوَادِرِ الْمَخْطُوطَاتِ ص ١١٧-١٣٦) بِتَحْقِيقِ الْأَسَازِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ .

(٥) هُوَ بَشَّارُ بْنُ بُزْدٍ (كَمَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢٤:١ وَأُمَالِي الْمُرْتَضَى ١٣٩:١) ، وَكَانَ بَشَّارٌ كَثِيرَ الْمَدِيحِ لَوَاصِلٍ قَبْلَ أَنْ يَدِينَ بَشَّارَ بِالرَّجْعَةِ وَيَنْقَلِبَ عَلَيْهِ وَاصِلٌ ، حَتَّى إِنَّهُ طَالِبٌ بِقَتْلِهِ .

[البسيط]

وَيَجْعَلُ الْبِرَّ قَمَحًا فِي تَصْرِفِهِ
وَلَمْ يُطِقْ مَطَرًا وَالْقَوْلُ يُعْجِلُهُ
وَقَالَ صَفْوَانُ الْأَنْصَارِيِّ :

٣

[البسيط]

مُلَقَّنٌ مُفْهِمٌ^(٢) فِيمَا يُحَاوِلُهُ
جَمٌّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَاقٍ
وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

٦

[البسيط]

تَكَلَّفَ^(٤) الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَفَلُوا
فَقَامَ مُرْتَجِلًا تَغْلِي بَدَاهَتُهُ
وَجَانِبَ الرَّاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِهَا^(٥) أَحَدٌ
[٢٥٥ظ] وَقَالَ أَيْضًا^(٦) :

٩

١٢

[الطويل]

فَهَذَا بَدِيَّةٌ لَا كَتَحْبِيرٍ قَائِلٍ
إِذَا مَا أَرَادَ الْقَوْلَ زَوَّرَهُ شَهْرًا^(٧)

(١) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢٢:١ وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى : « فَعَاذَ » .

(٢) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢٢:١ : « مَلْهَمٌ » .

(٣) هُوَ أَيْضًا : بُشَّارُ بْنُ بُرْدٍ (كَمَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢٤:١) ، وَوَرَدَتِ الْأَيَّاتُ أَيْضًا فِي الْأَغَانِي

٢٢٤:٣ وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى ١: ١٣٩ .

(٤) كَذَا فِي شَرْحِ الْعَيُونِ لَوْحَةِ ٤٥ وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى فِي الْبَيَانِ ، وَفِي الْحُورِ الْعَيْنِ : « تَكَلَّفُوا » . وَكَذَا فِي الْأَغَانِي ، تَصْوِيتًا مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ . أَمَّا فِي الْأَصُولِ الْمَخْطُوطَةِ لِلْأَغَانِي فَجَدَ : « تَكَلَّفَ » ، كَرَوَاتِنَا .

(٥) فِي الْأَغَانِي ، وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى وَبَعْضُ نُسَخِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ وَفِي شَرْحِ الْعَيُونِ : « يَشْعُرُ بِهِ » .

(٦) أَيْ بُشَّارُ بْنُ بُرْدٍ .

(٧) يَلِي ذَلِكَ فِي الْحُورِ الْعَيْنِ يَتَّى آخِرُ لَمْ يَرِدْ هُنَا وَهُوَ ، وَقَالَ آخِرُ :

عَلَيْمٌ بِإِثْذَالِ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ لِكُلِّ خَطِيبٍ يَغْلِبُ الْحَقُّ بِاطِلَهْ =

وقال آخر:

[الطويل]

عَلَيْكُمْ يَا بَدَالِ الحُرُوفِ وقَامِعِ لِكُلِّ خَطِيبٍ يَغْلِبُ الحَقَّ بِاطِلُهُ

وقال بَشَّارُ المُرْعَثِ^(١)، وذكر خُطْبَتَهُ، [وكان وَاصِلٌ يُكْنَى بِأَبِي حُذَيْفَةَ]^(٢): ٣

[البسيط]

أَبَا حُذَيْفَةَ قَدْ أُوتِيَتْ مُعْجَبَةٌ^(٣) مِنْ خُطْبَةٍ بَدَهَتْ مِنْ غَيْرِ تَفْكِيرٍ^(٤)وَأَنَّ قَوْلًا يَزُوقُ الخَالِدِينَ مَعَا لِمُسْكِيَّتِ مُخْرِسٍ عَنْ^(٥) كُلِّ تَخْبِيرٍ ٦

وَرُوي عَنْ رَجُلٍ بَجِيلٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: مَا كُنَّا نَعُدُّ عَلَيْنَا

أَيَّامٍ وَاصِلٍ مَلِكًا.

وَفَرَّقَ رُسُلَهُ^(٦) فِي الْآفَاقِ يَدْعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ، فَأَنْفَذَ إِلَى الْمَغْرِبِ عَبْدَ اللَّهِ/ بَنَ ٩

٦٧

= مع أَنَّهُ نَصَّ عَلَى أَنَّهُ يَنْقُلُ مِنْ كِتَابِ التَّلْخِي.

(١) المُرْعَثُ (بفتح العين المشددة) لَقَّبَ كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ بَشَّارُ بْنُ بُزْدٍ، وَالرَّعْتُ بِالتَّخْرِيكِ: الْاسْتِزْسَالُ وَالتَّسَاقُطُ. وَقِيلَ لُقِّبَ بِذَلِكَ لَوْقُوعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي شِعْرِهِ، إِذْ يَقُولُ:

سَاجِرِ الطُّرُوفِ وَالنَّظَرِ	قَالَ رِيَمُ مُرْعَثٍ
قُلْتُ: أَوْ يَغْلِبُ الْقَدْرَ	لَسْتُ وَاللَّهِ نَائِلِي

أَوْ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ:

أَنَا المُرْعَثُ لَا أَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ذَرْتَ بِي الشَّمْسُ لِلْقَاصِي وَلِلدَّانِي
 وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حِينَ كَانَ صَغِيرًا كَانَ فِي أُذُنِهِ قُوطَانٌ، وَالْقُوطُ يَسْمَى الرُّغْمَةُ .. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ
 (راجع مقدمة ديوان بشار ص ٦-٧)، وَأَمَّا الْمُرْتَضَى ١: ١٤٠.

(٢) تَكْمَلَةٌ مِنْ شَرْحِ الْحَوَرِ الْعَيْنِ.

(٣) فِي شَرْحِ عَيُونِ الْمَسَائِلِ: «مَعْجَزَةٌ».

(٤) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ: «تَقْدِيرٌ» وَيَذَكِّرُ الْحَاجِظُ أَنَّ بَشَّارًا مَدَحَ وَاصِلًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ، مَفْضَلًا خُطْبَتَهُ عَلَى خَالِدِ
 ابْنِ صَفْوَانَ وَشَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ وَالْفَضْلِ بْنِ عَيْسَى، يَوْمَ خَطَبُوا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَالْيَاقِ الْعِرَاقِ.

(٥) كَذَا فِي الْبَيَانِ. وَفِي الْحَوَرِ الْعَيْنِ: «مِنْ غَيْرِ تَخْبِيرٍ».

(٦) أَوْرَدَ الْحَاجِظُ فِي تَرْجُمَةِ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ١: ٢٥، قَصِيدَةَ صَفْوَانَ الْأَنْصَارِيِّ =

الْحَارِثُ ، فَأَجَابَهُ الْخَلْقُ ، وَهَنَالِكَ بَلَدٌ يُدْعَى الْبَيْضَاءُ^(١) يُقَالُ : إِنَّ فِيهِ مِائَةَ أَلْفٍ يَحْمِلُونَ السَّلَاحَ ، يُعْرِفُ أَهْلُهُ بِالْوَاصِلِيَّةِ .

٣ وَأَنْفَذَ إِلَى الْيَمَنِ الْقَاسِمَ بْنَ الصَّعْدِيِّ^(٢) ، وَإِلَى الْجَزِيرَةِ أَيُّوبَ بْنَ الْأَوْثَرِ^(٣) ، وَإِلَى خُرَاسَانَ حَقَصَ بْنَ سَالِمٍ ، وَأَمَرَهُ بِلِقَاءِ جَهْمٍ وَمُنَاطَرَتِهِ ، وَإِلَى الْكُوفَةِ الْحَسَنَ بْنَ ذَكْوَانَ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ - وَسَلِيمَانَ بْنَ أَرْقَمَ ، وَإِلَى أَرْمِينِيَّةَ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي عُثْمَانَ الطَّوِيلِ ، أَسْتَاذَ أَبِي الْهُذَيْلِ ، وَاسْمُ أَبِي عُثْمَانَ : خَالِدٌ ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، وَكُنْيَةُ عُثْمَانَ : أَبُو عَمْرِو . وَكَانَ وَاصِلٌ قَالَ لَهُ : اخْرُجْ إِلَى أَرْمِينِيَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : « يَا أَبَا حَذَيْفَةَ ، خُذْ سَطْرَ مَالِي وَأَنْفِذْ غَيْرِي » . فَقَالَ لَهُ : « امْضِ يَا طَوِيلُ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصْنَعَ لَكَ ! » قَالَ عُثْمَانُ : « فَخَرَجْتُ ، فَرَبِحْتُ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ عَنْ صَفْقَةٍ فِي يَدَيَّ وَأَجَابَنِي أَكْثَرُ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةَ » .

وكان قال له : « الزَّمْ سَارِيَّةً مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ سَنَةً تُصَلِّيَ عِنْدَهَا ، حَتَّى يُعْرِفَ مَكَانَكَ ، ثُمَّ أَفْتِ بِقَوْلِ الْحَسَنِ سَنَةً ، ثُمَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ كَذَا وَكَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا فَابْتَدِئِي فِي الدُّعَاءِ لِلنَّاسِ إِلَى الْحَقِّ ، فَإِنِّي أَجْمَعُ أَصْحَابِي فِي هَذَا الْوَقْتِ وَنَبْتَهِّلُ فِي الدُّعَاءِ لَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ تَوْفِيقِكَ » .

١٥ وَعَتَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ جَلِيلٌ عَلَى عَمْرِو بْنِ عُيَيْدٍ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمَا ، فَأَنْشَدَ مُعَرَّضًا بِهِ :

=التي يذكر فيها فضل واصل ومنزلته وإرساله الدعوة لمذهب الأغتيال في كثير من الأقطار الإسلامية ، كما يذكر فيها كذلك أسماء بعض هؤلاء الدعاة ، منهم : ابن حَوْشَب (عمرو) وعيسى ابن حاضِر وعثمان بن خالد الطويل وحَقَص بن سالم ، وهي قصيدة مهمّة في هذا الموضوع ، فلتراجع هناك .

(١) قال عنها ياقوت : كورة بالمغرب ، ولم يزد على هذا .

(٢) في الطبقة الخامسة : عند القاضي عبد الجبار والحاكم الحُسَيْنِي وابن المرتضى : « ابن الصَّعْدِي » .

(٣) كذا في الأصل . وفي شرح الحور العين : « الأَوْثَر » . وذكره الحاكم وابن المرتضى باسم « أَيُّوب » فقط . وذكره القاضي (في الطبقة الخامسة) باسم « أَيُّوب الأَوْثَر » .

[البسيط]

إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا تَفَنَّى عَجَائِبُهُ أَقْبَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَأْصَلَ الرَّأْسَا

ثم قال : « يَزُحْمُ اللَّهُ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ » . ٣

قال : فَرَفَعَ عَمْرُو رَأْسَهُ وَقَدْ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَعَمْ يَزُحْمُ اللَّهُ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ ، كَانَ لِي رَأْسًا وَكُنْتُ لَهُ ذَنْبًا ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُعْبَدَ مِنْ وَاصِلٍ قَطُّ ! وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ مِنْ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ قَطُّ ! وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ ! وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَصَحِبْتُ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً - أَوْ قَالَ عِشْرِينَ سَنَةً - مَا رَأَيْتُهُ غَضَى اللَّهُ قَطُّ » ^(١) .

٦٨ /وَالْمُعْتَزَلَةُ يُقَالُ : إِنَّ لَهَا وَلِمَذْهَبِهَا إِسْنَادًا يَتَّصِلُ بِالنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ فِرْقِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ ، وَلَيْسَ يُمْكِنُ خُصُومَتُهُمْ دَفْعُهُمْ عَنْهُ ، وَهُوَ أَنَّ خُصُومَتَهُمْ يُقَرُّونَ بِأَنَّ مَذْهَبَهُمْ يُسْنَدُ إِلَى وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ ، وَأَنَّ وَاصِلًا يُسْنَدُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) وَابْنِهِ أَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَخَذَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٣) . ١٢

فَأَمَّا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ

١٥ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ كَابِلَ ، وَهُوَ مِنْ تُغُورِ بَلَخَ ، وَهُوَ مِنْ جَلَّةِ أَصْحَابِ الْحَسَنِ . وَكَانَ [٢٦٦] الْحَسَنُ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ : هُوَ خَيْرُ فِتْيَانِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .

(١) أورد القاضي عبد الجبار فيما يلي ٢١٥-٢١٦ ، والحاكم الجسيمي (لوحه ٤٧) هذا الخبر حكاية عن

أبي الهذيل .

(٢) في الحور العين بعد ذلك : « وهو ابن الحنفية » .

(٣) الحور العين ٢٠٦ ، شرح عيون المسائل لوحه ٣٠ ، ابن المرتضى : طبقات ٧ .

وله فضائل كثيرة لا يجمعها إلا كتاب مفرد. حَجَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً ماشيًا وبغيره يُقَادُّ معه ، يَرْكَبُهُ الْفَقِيرُ وَالضَّعِيفُ وَالْمَنْقَطِعُ بِهِ . وَكَانَ يُحِبُّ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ ،
 ٣ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(١) .
 وقال أبو جعفر المنصور ، لما صَلَّى على قَبْرِه بِمَرَّانٍ ^(٢) : مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ
 يُسْتَحَى مِنْهُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَرْثِيهِ فَقَالَ ^(٣) :

[الكامل]

صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ قَبْرًا مَرَزْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانٍ
 قَبْرٌ تَضُمَّنَ مُؤْمِنًا مُتَحَشِّعًا صَدَقَ الْإِلَٰهَ وَدَانَ بِالْفُرْقَانِ
 ٩ فَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى وَاحِدًا ^(٤) أَبْقَى لَنَا عَمْرًا أَبَا عُثْمَانَ

وَذَكَرَ الْقُتَيْبِيُّ ^(٥) أَنَّ هَذَا الشُّعْرَ لِلْمَنْصُورِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ لَغَيْرِهِ ، وَإِنَّ
 ٦٩ الْمَنْصُورَ أَنْشَدَهُ . وَقَالَ الْمَنْصُورُ : أَلْقَيْتُ الْحَبَّ لِلنَّاسِ فَلَقَطُوا كُلَّهُمْ إِلَّا عَمْرُو بْنَ
 ١٢ عُبَيْدٍ وَمُعَاذَ بْنَ مُعَاذٍ ^(٦) ، ثُمَّ إِنَّ مُعَاذًا ثَنَى جَنَاحَيْهِ فَلَقَطَ .

(١) الحور العين ١١١ (عن البلخي) .

(٢) مَرَّانٌ : بالفتح ثم التشديد وآخره نون . قرية على أربع مراحل من مكة في الطريق إلى البصرة . وهي غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع (ياقوت) .

(٣) وردت هذه الأبيات كذلك عند النديم : الفهرست ١: ٥٦٢-٥٦٣ والخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٤: ٨٨ ، وابن خلكان : وفیات ٣: ٤٦٢ ، وفيما يلي ٢٢١ ، والحاكم لوجه ٤٨ ، وابن المرتضى ص ٤٠-٤١ وزادوا بيتًا آخر بين الثاني والثالث وهو :

وَإِذَا الرِّجَالُ تَنَازَعُوا فِي شُبُهَةِ فَصَلَ الْحَدِيثَ بِحُجَّةٍ وَبَيَانٍ
 وَأُمَالِي الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى ١: ١٧٨ ، كما وردت الأبيات الثلاثة في المعارف لابن قتيبة ٤٨٣ ومعجم البلدان لياقوت (مادة : مران) .

(٤) عند البلخي وعبد الجبار والحاكم والشريف المرتضى وابن المرتضى : « صالحا » .

(٥) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، وقد أورد الخبر في كتابه المعارف ص ٤٨٣ .

(٦) مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ بْنِ نَصْرٍ بْنِ حِشَّانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ الْعَنْبَرِيِّ ، أَبُو الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ الْحَافِظُ ، قَاضِي الْبَصْرَةِ . وَلِدَ سَنَةَ ١١٩ هـ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٩٦ هـ (تهذيب التهذيب ١٠: ١٩٤) .

وكان سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ^(١) يقول: ما رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، وقد رَأَى
التَّابِعِينَ فَمَنْ دُونَهُمْ، رَوَى ذَلِكَ عَنْ سُفْيَانَ حُسَيْنُ الْكَرَّائِسِيِّ وَغَيْرُهُ. وَرَوَى عَنْ
عَمْرِو: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو يُوسُفَ، وَأَبُو مُطِيعٍ.
قال المَدَائِنِيُّ^(٢): سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ:
حَدَّثَ أَشْعَثُ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَحْفَظُ قَوْلَ الْحَسَنِ غَيْرَ
عَمْرِو.

وقال بعضهم: رَأَيْتُ بِمَكَّةَ عَمْرًا، فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَمْنَى
فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ أَخْضِرَ لِلْقَوْدِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْرَفَةَ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا كَأَنَّ النَّارَ لَمْ تُخْلَقْ إِلَّا لَهُ^(٣).

ثم من أَرْبابِ الْمَذَاهِبِ بَعْدَهُمَا

أبو الهذيل مُحَمَّدُ بْنُ الهذيل العلاف

وهو من أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، مَوْلَى لَهُمْ. وَالَّذِي تَفَرَّدَ^(٣) بِهِ: تَجَوُّزُ فَنَاءِ
الْقُدْرَةِ عَلَى الْفِعْلِ فِي حَالِهِ، وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُضْطَرُّونَ إِلَى أَفْعَالِهِمْ، وَأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ يَكُونُ
طَاعَةً لِلَّهِ، وَأَنَّ الْعَامِلَ لَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ، وَأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ، وَكَذَلِكَ قُدْرَةُ اللَّهِ هِيَ اللَّهُ.

(١) في الأصل: «عتبة» تصحيف.

(١) أبو الحسن علي بن محمد المدائني، صاحب الأخبار والتصانيف الكثيرة المتوفى سنة ٢١٥ هـ. (فهرست النديم
٣١٥: ٣٢٣، لسان الميزان ٤: ٢٥٣).

(٢) الحور العين ١١٢ (عن البلخي) وورد هذا النص - مع خلاف في العبارة - عند الحاكم الجشمي
لوحه ٤٧. على أنه من كلام ابن السماك في وصف عمرو بن عبّيد.

(٣) أورد البغدادي في الفرق بين الفرق من ص ٧٣-٧٩، والملل والنحل ٨٨-٩٠ ما تفرد به أبو الهذيل
من أقوال وَرَدَتْ عَلَيْهَا وناقضها.

- ٧٠ / وقال قَوْمٌ : إِنَّهُ كَانَ يَتَدَبَّرُ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ فِيهِ مِنْ أَنَّ حَرَكَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَنْقَضِي ،
 فيصبرون إلى سُكُونٍ دَائِمٍ ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَيْهِمُ اللَّذَاتُ وَهُمْ لَا يَتَحَرَّكُونَ . وَأَنَّ لَمَّا
 ٣ يَغْلُمُهُ اللَّهُ جَمِيعًا وَكُلًّا ، وَأَنَّ لَمَّا يُقَدِّرُ اللَّهُ عَلَيْهِ نَهَايَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْفِعْلِ ، وَإِنْ لَمْ
 يَخْرُجْ اسْتَحَالَ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِالْقُدْرَةِ عَلَى غَيْرِهِ إِذْ لَا غَيْرَ لَهُ .
- وقال آخَرُونَ : لَيْسَ عَلَى مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ ، وَإِنَّمَا كَانَ أَبُو الْهَذِيلِ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا
 ٦ الَّذِي ذَكَّرْنَا عَلَى طَرِيقِ النَّظَرِ فِيهِ ، وَلِيُشَحِّذَ بِهِ الْأَفْهَامَ ، وَيَسْتَخْرِجَ قُوَى النَّاطِرِينَ ،
 ثُمَّ تَابَ مِنَ الْخَوْضِ فِيهِ وَالِاخْتِجَاجِ لَهُ ، عِنْدَمَا رَأَى مِنْ اعْتِقَادِ مَنْ اعْتَقَدَهُ ، كَتَبَ
 بِذَلِكَ إِلَيَّ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطُ^(١) عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ الْبَلْخِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَزْبٍ عَنْ أَبِي
 ٩ الْهَذِيلِ . وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَاجِي ، [٢٦ظ] عَنْ أَبِي الْهَذِيلِ ، وَقَالَ لَهُ :
 يَا أَبَا الْهَذِيلِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِكُتُبِكَ فِي هَذَا الْبَابِ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ فِي الْبُلْدَانِ ، وَصَارَتْ
 فِي أَيْدِي النَّاسِ ؟ فَقَالَ : عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْظُرُوا وَلَا يُقَلِّدُوا .

وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَيَّارِ النَّظَّامِ

١٢

- وهو من أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَالَّذِي تَفَرَّدَ^(٢) بِهِ : أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ الرُّوحُ ، وَأَنَّ
 الرُّوحَ جِسْمٌ لَطِيفٌ مُدَاخِلٌ لِهَذَا الْجِسْمِ الْكَثِيفِ الَّذِي يُرَى وَيُحَسُّ ، وَأَنَّهُ هُوَ
 ١٥ الْفَعْلُ دُونَ الْجِسْمِ الْكَثِيفِ ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ مُسْتَطِيعٌ بِنَفْسِهِ لَا بِاسْتِطَاعَةٍ ، وَاللَّوْنُ
 وَالطَّعْمُ وَالرَّائِحَةُ وَالطُّوْلُ وَالْعَرْضُ وَجَمِيعُ مَا يَدَّعِي أَصْحَابُ الْأَغْرَاضِ أَنَّهُ عَرَضٌ ،
 أَجْسَامٌ مُتَدَاخِلَةٌ ، إِلَّا الْحَرَكَةَ وَالشُّكُونَ ، فَإِنَّهُمَا عَرَضَانِ عِنْدَهُ . وَالطُّوْلُ عِنْدَهُ هُوَ

(١) أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَثْمَانَ الْحَيَّاطُ ، أَسْتَاذُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ . وَقَدْ أوردَ هَذَا
 الْكَلَامَ فِي كِتَابِهِ «الْإِنْصَارُ وَالرَّدُّ عَلَى ابْنِ الرَّائِدِي» مِنْ ص ٧-١٧ .

(٢) أوردَ الْبَغْدَادِيُّ أَقْوَالَ النَّظَّامِ وَنَاقَضَهَا وَردَ عَلَيْهَا (الْفَرْقُ ٧٩-٩١ ، وَالْمُللُ وَالنَّحْلُ ٩١-١٠٢) .

الطَّوِيلُ ، والغَرَضُ عنده هو العَرِيضُ ، وأنه قد يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الجِسْمَانِ اللَّطِيفَانِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عَلَى سَبِيلِ المَدَاخِلَةِ ، وَأَنَّ الشَّيْءَ قد يَصِيرُ مِنَ المَكَانِ الْأَوَّلِ إِلَى المَكَانِ الثَّالِثِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمُرَّ بِالثَّانِي ، وهذا هو الطَّفَرَةُ . وَأَنَّ الحُجَّةَ فِي القُرْآنِ ، إِنَّمَا هُوَ مَا ٣ فِيهِ مِنَ الإِخْبَارِ عَنِ الغُيُوبِ لَا النُّظْمِ وَالتَّأْلِيفِ ؛ لِأَنَّ النُّظْمَ عِنْدَهُ مَقْدُورٌ عَلَيْهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ مَنَعَ مِنْهُ . وَأَنَّ أَفْعَالَ الحَيَوَانِ كُلِّهَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، فَالحَرَكَةُ مِنْ جِنْسِ الشُّكُونِ ، وَكَذَلِكَ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهَا - وَإِنْ كَانَتْ جِنْسًا ٦ وَاحِدًا - فَالطَّاعَةُ خِلَافُ الْمَعْصِيَةِ وَضِدُّهَا . وَكَذَلِكَ الْحَرَكَةُ وَالشُّكُونُ . / وَأَنَّ مِنَ خَبَرِ الْوَاحِدِ مَا نُضْطَرُّ إِلَى قَبُولِهِ وَالِإِيقَانِ بِهِ ، وَإِذَا زَالَ يَكُونُ حُجَّةً . وَأَنَّ الْأَجْسَامَ لَا تُعْلَمُ بِالْإِخْبَارِ . وَأَنَّ الشُّكُونَ لَا مَعْنَى لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُسَمَّى سُكُونًا ٩ إِنَّمَا هُوَ حَرَكَةٌ اعْتِمَادٍ لَا حَرَكَةٌ زَوَالٍ .

وَمَعْمَرُ بْنُ عَبَّادٍ السَّلْمِيُّ

وَيُكْنَى بِأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي الْمُعْتَمِرِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ . وَالَّذِي تَفَرَّدَ^(١) بِهِ : ١٢ الْقَوْلُ بِالْمَعْنَى ، وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ الْحَرَكَةَ إِنَّمَا خَالَفَتِ الشُّكُونَ لِمَعْنَى هُوَ غَيْرُهَا ، وَكَذَلِكَ الشُّكُونَ إِنَّمَا خَالَفَ الْحَرَكَةَ بِمَعْنَى هُوَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ ذَيْنِكَ الْمَعْنَيْنِ ، إِنَّمَا اخْتَلَفَا أُيُضًا بِمَعْنَى هُوَ غَيْرُهُمَا ، ثُمَّ كَذَلِكَ كُلُّ مَعْنَيْنِ اخْتَلَفَا بِمَعْنَيْنٍ غَيْرِهِمَا إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ . ١٥ وَأَنَّ هَيْئَاتِ الْأَجْسَامِ ، فَعُلُ الْأَجْسَامِ طَبَاعًا ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ اللَّهَ هَيَّأَهَا فِي هَيْئَةٍ وَ[جَعَلَ]^(٢) هَيْئَاتَهَا طَبَاعًا . وَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِجِسْمٍ ، وَأَنَّهُ يَفْعَلُ بِاخْتِيَارٍ ، وَلَيْسَ بِطَوِيلٍ وَلَا عَرِيضٍ ، وَلَا بِذِي أَجْزَاءٍ ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ فِي مَكَانٍ دُونَ ١٨

(١) أورد البغدادي في الفرق ٩١-٩٦ ، وفي الملل والنحل ١١٨-١٢١ أقوال معمر ونقل بعضها عن البلخي وناقضها ورد عليها .

(٢) مكان هذه الكلمة في الأصل متآكل والمعنى يستقيم بما أثبتنا .

مكان، وأنه لا فِعْلَ إِلَّا الْإِرَادَةُ . وَأَنَّ الْحَرَكَةَ سَكُونٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّ الْجِسْمَ عَلَى
أَيِّ حَالٍ وَجَدَ ، إِنَّمَا يُوجَدُ فِي مَكَانٍ مُمَاسًّا لَهُ ، وَهَذَا عِنْدَهُ مَعْنَى الشُّكُونِ .

وَهَشَامُ بْنُ عَمْرِو الْفُوطِي

٣

وهو من أهل البصرة . والذي تَفَرَّدَ^(١) به : امْتِنَاعُهُ مِنْ أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا الْقِرَاءُ .

وكان يقول : لا أَطْلُقُهَا إِلَّا قَارِئًا لِكِتَابِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَانَ قَدْ أُثْبِتَ أَهْلُ الْقِبْلَةِ بِانْتِفَاءِ

٦ الْغَلَطِ عَنْهُ ، وَكَلَامُ الْعِبَادِ لَيْسَ كَذَلِكَ . فَأَنَا لَا أَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا لَا يُوهِمُ [٢٧] الْغَلَطُ .

وقد يَتَنَبَّأُ مَا امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَابِ الْأَقَاوِيلِ الْمُشْتَبَعَةِ . وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْأَعْرَاضَ لَا

تَدُلُّ عَلَى اللَّهِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْأَجْسَامُ دُونَ الْأَعْرَاضِ ، فَأَمَّا مَا يَخْتِاجُ إِلَى

٩ دَلِيلٍ ، فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ دَلِيلًا عَلَى اللَّهِ . وَالْقَوْلُ بِالْمَقْطُوعِ وَالْمَوْضُولِ ، وَقَدْ فَسَّرْتُهُ

فِي الْبَابِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . وَالْقَوْلُ بِالْمُؤَافَاةِ ، وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ أَيْضًا . وَكَانَ يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ

يقول : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا . لَيْسَ لِأَنَّ عِلْمَهُ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ عِلْمَهُ

١٢ مُحَدَّثٌ ، أَوْ لِأَنَّهُ كَانَ غَيْرَ/عَالِمٍ ثُمَّ عَلِمَ ، بَلْ كَانَ اللَّهُ عِنْدَهُ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِأَنَّهُ

سَيَخْلُقُ الدُّنْيَا ، وَسَيَخْلُقُ الْأَشْيَاءَ ثُمَّ يُفْنِيهَا ، وَإِنَّمَا كَانَ يُنْكِرُ ذِكْرَ الْأَشْيَاءِ ، فيقول :

إِنَّ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا مَغْدُومَةٌ ، وَالْمَعْدُومُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَمَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَلَنْ يَجُوزَ

١٥ أَنْ يُعْلَمَ عِنْدَهُ . وَكَانَ يُنْكِرُ [أَنَّ] طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ خَرَجَا لِحَرْبٍ ، وَأَنَّ عُثْمَانَ مُحْصَرٌ

بِحَضْرَةِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فيقول : إِنَّ اجْتِمَاعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ

وعليٍّ ، إِنَّمَا كَانَ لِلتَّشَاوُرِ ، فَهَاجَتْ حَرْبٌ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ . وَإِنَّ جَمَاعَةَ اجْتَمَعَتْ

١٨ بِالْمَدِينَةِ يَشْكُونُ إِلَى عُثْمَانَ عُمَّالَهُ ، فَبَدَرَ قَوْمٌ مِنَ السُّفَهَاءِ إِلَى قَتْلِ عُثْمَانَ . وَالَّذِي

(١) أورد البغدادي في الفرق ٩٦-١٠١، والملل والنحل ١١٠-١١٤، وكذلك الخياط في

الانتصار ٥٧-٦٢ أقوال الفوطي .

حَمَلَهُ عَلَى هَذَا مُحْسِنُ الظَّنِّ بِالصَّحَابَةِ وَالطَّلَبُ لِسَلَامَتِهِمْ ، وَكَانَ يُجَوِّزُ لِلْمُسْلِمِ -
وَلِإِنْ لَمْ يَكُنْ إِمَامًا ، وَلَا كَانَ فِي زَمَانِ إِمَامٍ عَدْلٍ - إِذَا صَحَّحَتْ عِنْدَهُ رِدَّةُ رَجُلٍ ، وَلَمْ
يَخَفْهُ عَلَى نَفْسِهِ ، أَنْ يَقْتُلَهُ .

٣

وَأَبُو سَهْلٍ بِشْرِ بْنُ الْمُغْتَمِرِ

وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَسَمِعْتُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ ، رَأْسُ الْمُعْتَرِلَةِ بِهَا ، وَجَمِيعُ مُعْتَرِلَةِ بَغْدَادَ مِنْ مُسْتَحْبِبِيهِ . وَمِمَّا تَفَرَّدَ^(١) بِهِ :
الْقَوْلُ بِاللُّطْفِ ، وَهُوَ أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ لُطْفًا ، لَوْ أَتَى بِهِ الْكَافِرِينَ لَأَمْنُوا اخْتِيَارًا غَيْرَ
اضْطِرَارٍ ، وَأَنَّهُ لَنْ يَجُوزَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بِالْعِبَادِ أَصْلَحَ الْأَشْيَاءِ لَهُمْ ، مِنْ قَبْلِ
أَنَّهُ لَا غَايَةَ لَهَا عِنْدَهُ مِنَ الصَّلَاحِ ، وَأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ بِهِمْ جَمِيعًا مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ فِي
دِينِهِمْ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ أَصْلَحَ الْأَشْيَاءِ ، بَلْ ذَلِكَ مُحَالٌ .

ثُمَّ تَابَ^(٢) وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَوْلِهِمْ ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ بَعَادِهِ فِي
دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا أَصْلَحَ الْأَشْيَاءِ لَهُمْ ، وَأَدْعَى لَهُمْ إِلَى أَذَاءٍ مَا كُفِّفُوا ، وَأَنَّ
الْأَصْلَحَ قَدْ يَكُونُ مَكْرُوهًا فِي الطَّاعَةِ وَمُلتَدًّا .

وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّ وِلَايَةَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ بِلَا فَضْلِ ، وَكَذَلِكَ عِدَاوَتُهُ
لِلْكَافِرِينَ . وَإِنَّ [مِنَ الْأَلْوَانِ]^(أ) وَالطُّعُومِ وَالْأَرَايِحِ مَا هُوَ فِعْلٌ لِلْعِبَادِ عَلَى التَّوَلُّدِ ،
وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا ارْتَكَبَ كَبِيرَةً ثُمَّ تَابَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى ارْتِكَابِ الْكِبَائِرِ ، قَدْ يَجُوزُ أَنْ

(أ) مَتَاكَلٌ فِي الْأَصْلِ ، وَمَا أَثْبَتْنَا فَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْآخَرَى .

(١) أورد الخياط في الانتصار أقوال بِشْرِ من ص ٦٢-٦٥ ، وأوردها كذلك البغدادي وناقضها ورد
عليها من ص ٩٤-٩٦ ، وفي الملل والنحل ١٠٧-١٠٩ .

(٢) أَيِ بِشْرِ بْنِ الْمُغْتَمِرِ .

يُؤْخَذُ بِكِبَرِيَّتِهِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ التَّوْبَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَابَ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 ٧٣ اللَّهُ إِنَّمَا غَفَرَ لَهُ تِلْكَ الْكَبِيرَةَ عِنْدَ التَّوْبَةِ بِشَرِيطَةِ الْأَيْغُودِ/ إِلَيْهَا ، وَلَا إِلَى مِثْلِهَا . وَأَنَّ
 ٣ الْحَرَكََةَ لَيْسَتْ فِي الْمَكَانِ الْأَوَّلِ وَلَا الْمَكَانِ الثَّانِي وَلَكِنْ الْإِنْسَانُ يَتَحَرَّكُ بِهَا مِنْ
 الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي .

وَأَبُو مَعْمَرٍ ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ

٦ ثُمَيْرِيٌّ ، لَا أَدْرِي مَوْلى أَوْ صَلِيبِيَّةً . وَمِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ^(١) : الْقَوْلُ فِي الْمَعْرِفَةِ إِنَّهَا
 ضَرُورَةٌ ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يُضْطَرَّ إِلَيْهَا فَهُوَ سُخْرَةٌ لِلْعِبَادِ وَغَيْرِهِ كَسَائِرِ الْحَيَوَانِ الَّذِي لَيْسَ
 بِمُـ[كَلَّفٍ]^(a) . وَأَنَّهُ لَا فِعْلَ لِلْعِبَادِ إِلَّا الْإِرَادَةُ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ لَا يُنْسَبُ إِلَى فَاعِلٍ ،
 ٩ بَلْ هُوَ حَدَثٌ لَا مُحْدِثَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ .

[٢٧ظ] وَأَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَخْرِ الْجَاهِظِ

١٢ كِنَانِيٌّ صَلِيبِيَّةٌ ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَمِمَّا تَفَرَّدَ^(٢) بِهِ : الْقَوْلُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ طِبَاعٌ ، وَهِيَ
 مَعَ ذَلِكَ فِعْلٌ لِلْعَارِفِ^(b) وَلَيْسَتْ بِاخْتِيَارٍ لَهُ ، وَهُوَ يُوَافِقُ ثُمَامَةَ فِي أَنَّهُ لَا فِعْلَ لِلْعِبَادِ
 عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا الْإِرَادَةُ ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ إِنَّهَا تُنْسَبُ إِلَى الْعِبَادِ عَلَى
 أَنَّهَا وَقَعَتْ مِنْهُمْ طِبَاعًا ، وَأَنَّهَا وَجَبَتْ بِإِرَادَتِهِمْ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ يَبْلُغُ

(a) متأكدة في الأصل ، وما أثبتنا من الفرق بين الفرق للبغدادي .

(b) البغدادي : « للعباد » .

(١) أورد الخياط أقوال ثمامة من ص ٨٦-٨٨ . وكذا أوردتها البغدادي ، وناقضها ورد عليها من ص ١٠٣-١٠٥ .

(٢) أورد الخياط أقوال الجاهظ ٩١-٩٧ ، وكذا البغدادي من ص ١٠٥-١٠٧ وهو ينقلها عن مقالات

البليخي ، وفي كتابه الملل والنحل ١٢٤ .

فَلَا يَعْرِفُ اللَّهَ . وَالْكَفَّارُ عِنْدَهُ بَيْنَ مُعَانِدٍ وَبَيْنَ عَارِفٍ قَدْ اسْتَعْرِفَهُ حُجَّتُهُ لِمَذْهَبِهِ وَشَعَفَهُ
وَالْفُتَى وَعَصَبِيَّتُهُ ، فَهُوَ لَا يَشْعُرُ^a بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِخَالِقِهِ وَتَصَدِيقِ رُسُلِهِ .

وَمِنْ رُؤُوسَائِهِمْ وَأَزْيَابِ الْكَلَامِ وَمُؤَلَّفِي الْكُتُبِ

٣

مِنْهُمْ - مَن لَّا أَعْلَمُ أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِقَوْلٍ ، وَإِنْ كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَمَا لَا يَجُوزُ
أَنْ يُجْعَلَ مَذْهَبًا :

٦

بِشْرِ بْنِ خَالِدٍ : وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِو .
وَعَلِيٍّ الْأَسْوَارِيِّ : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْهَذِيلِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ .

٩

/وَأَبُو مُوسَى عَيْسَى بْنُ صُبَيْحٍ : وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالْمِزْدَارِ . وَهُوَ صَاحِبُ بِشْرِ بْنِ
الْمُعْتَمِرِ . وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِشْرِ ، أَبُو عُثَيْدٍ اللَّهُ بْنُ الْأَقْوَمِ ، وَبِشْرُ الْقَلَانِسِيِّ ،
إِلَّا أَنَّ الرِّئَاسَةَ خَلَصَتْ لِأَبِي مُوسَى .

٧٤

وَجَعْفَرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُبَشَّرٍ : وَهُمَا صَاحِبَا أَبِي مُوسَى .

١٢

وَقَاسِمُ الدَّمَشَقِيِّ : وَهُوَ صَاحِبُ أَبِي الْهَذِيلِ .

وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْكَافِيُّ ، وَعَيْسَى بْنُ الْهَيْثَمِ الصُّوفِيُّ :

وَهُمَا صَاحِبَا جَعْفَرِ بْنِ حَرْبٍ . عَلَى أَنَّ عَيْسَى قَدْ كَانَ أَدْرَكَ أَبَا مُوسَى الْمِزْدَارَ .

١٥

وَأَبُو شُعَيْبٍ الصُّوفِيُّ ، وَأَبُو يَعْقُوبَ الشَّحَامُ ، وَالْأُدُمِيُّ :

وَهُمَا صَاحِبَا أَبِي الْهَذِيلِ .

وَأَبُو زُفَرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُؤَيْدٍ :

(a) البغدادي : في الفرق بين الفرق : « لا يشكر » .

وهما صَاحِبَا أَبِي مُوسَى وَمُحَمَّدِ ابْنِ أَخِيهِ .

وَأَبُو مُجَالِيدٍ :

٣ وهو صَاحِبُ جَعْفَرِ بْنِ مُبَشَّرٍ .

وَأَبُو الطَّيِّبِ الْبَلْخِيُّ :

وهو مِنْ أَصْحَابِ جَعْفَرِ بْنِ حَرْبٍ .

٦ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَكِّيِّ :

وكان بَنِيْسَابُورَ^(a) .

وفي زَمَانِنَا هَذَا :

٩ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطُ ، عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ . وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّطُوِيّ ،

أَبُو الْحَسَنِ .

وهما بَعْدَادِيَّانِ ، وَكَانَا صَاحِبَا عِيْسَى الصُّوفِيِّ ، ثُمَّ^(b) لَزِمَا أَبَا مُجَالِيدٍ .

١٢ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ زُرْعَةَ ، بَنِيْسَابُورَ .

وَالْجُبَّائِيُّ أَبُو عَلِيٍّ ، بِالْبَصْرَةِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُخَالِفُهُمْ فِي الشَّرِّ ، الَّذِي هُوَ الْاِغْتِرَالُ ، إِلَّا أَنَّهُ مُوَافِقٌ لَهُمْ فِي

١٥ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ وَكُلِّ مَقَالَتِهِمْ ، سِوَى الْوَعِيدِ وَالْمَثَرَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ :

أَبُو شَمِيرٍ ، وَمُؤَيَسُّ بْنُ عِمْرَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شَيْبٍ ، وَالْعَتَّابِيُّ .

٧٥ /وَالْاِغْتِرَالُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - وَإِنْ كَانَ سَنَدُكَ سَبِيحَهُ ، وَهُوَ الْقَوْلُ بِالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ

١٨ الْمَنْزِلَتَيْنِ ، فَقَدْ صَارَ فِي يَوْمِنَا هَذَا سِمَةً لِمَنْ قَالَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَلَمْ يَتَّقِدْ مِنْ سَائِرِ

المَقَالَاتِ ، مَا يُزِيلُ الْوِلَايَةَ وَيُوجِبُ الْعِدَاوَةَ ، وَزَالَ عَمَّنْ خَالَفَ التَّوْحِيدَ وَالْعَدْلَ ،

(b) متأكلة بالأصل .

(a) في الأصل : بنياسابور .

وإن قال بالمنزلة بين المنزلتين . هذا ضراؤ وأصحابه يقولون بذلك وليس تلزمهم سمة الاعتزال ، ولا يقبلهم أهله .

- فأما من أظهر القول بالعدل ولم يدار فيه ولا استعمل التقيّة ، ولا استغل بسائر
 فنون العلم من فقهاء [٢٨] التابعين فمن دونهم ومن أصحاب الآثار والسنن ، ومن
 نقلت الأئمة عنه ، ولم يجد موافقهم ومخالفهم بدءاً من الرواية عنهم ، وإن كان
 جميع الصدر الأول من علماء التابعين بإحسان ، وإلى أن وقع الاختلاف
 واستحكمت الفتنة ، لا يتوهم على أحد منهم المخالفة للقول بالعدل ، وقد
 ذكرناهم في بعض كتبنا على ابن الروندي ، وفي كتابنا على محمد بن عيسى
 الملقب بيزعوث في « المضاهاة » . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا حكاية عن أبي
 محمد عبد الله بن إبراهيم البغدادي وغيره .

وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

- فمنهم من أهل المدينة ممن أقر الحشويّة الطغام بأنه يقول بالعدل ، ثم نبّزوه
 بالقدرة ، وهم أولى بهذا النبّز من أهل العدل ، هم أهله دونهم ، وقد احتججنا
 لذلك في بعض كتبنا :

- عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب .
 وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
 ومحمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن .
 والحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
 وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
 وعيسى بن زيد بن علي .

وَجَمَاعَةٌ مِنْ آلِ الرَّسُولِ ﷺ .

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ،
 ٣ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ . رَوَى عَنْهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ .
 وَابْنُ أَبِي الْمَوَالِي .

٧٦

/وَمِنْهُمْ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْبِيُّ^(١) .

٦ رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ .

وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٢)

٩ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ
 أَنَسٍ يَقُولُ : قَدِمَ غَيْلَانُ الْمَدِينَةَ ، فَتَكَلَّمَ هُوَ وَرَبِيعَةُ وَحَضَرَهُمَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 وَالصَّلْتُ بْنُ يَزِيدَ حَلِيفُ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَبِلَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَقَالََةَ غَيْلَانَ
 ١٢ وَصَوَّبَهَا . وَرَوَى سَعْدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ
 قَارِظٍ ، وَعَنْ حُمَيْدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي
 وَقَّاصٍ ، وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ وَالثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ ، وَأَمْثَالِهِمْ .
 ١٥ وَقَالَ الْمَخْرَمِيُّ^(٣) : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : مَا لَكَ لَا تَزَوِّي عَنْ

(١) القاسم بن العباس بن محمد بن معتب بن أبي لهب الهاشمي أبو العباس المدني ، قُتِلَ سنة ١٣١ هـ
 (تهذيب التهذيب ٨: ٣١٩) .

(٢) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري ، أبو إسحاق ، ويقال أبو إبراهيم ، كان قاضي
 المدينة . توفِّي سنة ١٢٧ على خلاف في ذلك (تهذيب التهذيب ٣: ٤٦٣) .

(٣) أبو محمد خلف بن سالم المخرمي . توفِّي سنة ٢٣١ (تهذيب التهذيب ٣: ١٥٢ ، واللباب لابن الأثير) .

سَعْدٍ؟ قال: سَعْدٌ! حِينَ مَا هَلَكَ سَعْدٌ لَا تَسْلُ عَنْهُ^(١).

ومنهم إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ^(٢)

رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ، وَالْأَمْرُ فِيهِ مَشْهُورٌ بِالْمَدِينَةِ. ٣
رَوَى إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، وَمُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ. رَوَى
عَنْ الزُّهْرِيِّ وَمَالِكٍ وَابْنِ عُيَيْنَةَ.

/ومنهم عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ^(٣)

٦

٧٧

قال الدُّورِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ كَانَ يَرَى
الْقَدَرَ، وَكَانَ عِنْدِي ثِقَةً. وَرَوَى عَنْ سَعِيدٍ^(a) الْمُقْبِرِيِّ، وَعَنْ الْعَلَاءِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو أُسَامَةَ وَالْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ وَجَعْفَرُ بْنُ عَزْزٍ. ٩

(a) في الأصل: سعد (تصحيف) وهو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري المتوفى سنة ١٢٣، على
خلاف في ذلك (تهذيب التهذيب ٤: ٣٨).

(١) كذا وردت هذه العبارة مضطربة ومصحفة، لعلها: (مالك لا تروي عن سعد؟ قال: سعد خير
من مالك، سعد لا يسأل عنه).

وقد وردت هكذا عند عبد الجبار فيما يلي ٣٤٥، وابن المرتضى ص ١٣٣، بخلاف في كلمة واحدة
وهي: «مالك لا تروي عن مالك؟...».

أما في شرح العيون ورقة ٩٣ فهي: وقيل لابن حنبل: مالك بن أنس، لا يروي عن سعد، فقال:
سعد خير من مالك، سعد لا يسأل عنه. وهذه العبارة هي الصواب، كما يفهم من ترجمة سعد بن
إبراهيم في تهذيب التهذيب، من أن مالك بن أنس لم يرو عنه.

(٢) توفي سنة ١٣٤ (تهذيب التهذيب ١: ٣٢٩).

(٣) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، أبو الفضل المدني، توفي سنة=

ومنها دَاوُدُ بْنُ الْحَصِينِ^(١)

رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ : دَاوُدُ بْنُ الْحَصِينِ ، أَرَاهُ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ . رَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ وَأَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ . رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ . ٣

ومنها عَبْدُ اللَّهِ [٢٨ظ] بْنُ أَبِي لَيْدٍ الشَّقَفِيُّ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ^aوَقَالَ الْحَمِيدِيُّ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَرَى الْقَدَرَ ^a . وَرَوَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ . ٦

وَقَالَ [يَعْقُوبُ]^(٣) بْنُ شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحِزَامِيِّ : سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : ٩

كَانَ ابْنُ لَيْدٍ يَرَى الْقَدَرَ . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ .

a-a) كذا في الأصل ، وصواب العبارة من تهذيب التهذيب : « قال الحميري عن سفيان بن عيينة : وكان من عباد أهل المدينة ، كان يُؤمى بالقدر » ومن شرح العيون ٩٣ « كان من عباد المدينة ، يرى القدر » .

= ١٥٣ (تهذيب التهذيب ٦: ١١١) .

(١) داود بن الحصين الأموي مولاهم أبو سليمان المدني ، توفي سنة ١٣٥ هـ (تهذيب التهذيب ٣: ١٨١) .

(٢) في تهذيب التهذيب ٥: ٣٧٢ : عبد الله بن أبي لبيد المدني أبو المغيرة مولى الأخنس بن شريق ، مات في أول خلافة أبي جعفر المنصور .

(٣) تكملة لازمة ، كما يفهم من اسمه كاملاً في ذيل الصفحة .

ومنهم صفوان بن سليم^(١)

٧٨ /حكى ذلك عنه الشافعي . وقال ابنُ عُيَيْنَةَ : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَحْشَى
 ٣ اللهَ . قال عليّ : قال ابنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، وَكَانَ ثِقَةً وَرَوَى عَنْ
 عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَرَوَى عَنْهُ
 مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَالْدَّرَاوَزْدِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ .

٦ ومنهم ابنُ أبي ذئب^(٢)

أَخُو بَنِي غَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
 إِدْرِيسَ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكََ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : لَوْ بَرَيْتُ ابْنَ أَبِي ذَيْبٍ مِنَ الْقَدَرِ ، مَا
 ٩ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْهُ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : كَانَ ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ يَتَنَنَا
 وَكَانَ يَرَى الْقَدَرَ ، رَوَى هُوَ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عَمَرَ ، وَالزُّهْرِيُّ . وَرَوَى عَنْهُ
 الثَّوْرِيُّ ، وَوَكَيْعٌ [و] ابْنُ الْمُبَارَكِ .

١٢ ومنهم ابنُ عَجْلان^(٣)

وَقَالَ يَفْقُوثُ بْنُ شَيْبَةَ : حَدَّثْتُ عَنْ مُضْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ ، أَنَّهُ ذَكَرَ ابْنَ عَجْلَانَ

(١) صفوان بن سليم الزُّهْرِيُّ مولاهم أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِي ، المتوفَّى سنة ١٣٢هـ (تهذيب التهذيب ٤: ٤٢٥).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذَيْبٍ ... الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ أَبُو الْحَارِثِ الْمَدَنِي ، المتوفَّى سنة ١٥٩هـ (تهذيب التهذيب ٩: ٣٠٣).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ الْقُرَشِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِي ، المتوفَّى سنة ١٤٨هـ (تهذيب التهذيب ٩: ٣٤١).

فَقَالَ : كَانَ أَفْضَلَ مَنْ بِالْمَدِينَةِ . وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) . قَالَ :
فَأَرَادَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلِيمَانَ قَطْعَ يَدِهِ ، فَسَمِعَ ضَجَّةً بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ
وُجُوهٌ أَهْلِهَا . فَقَالَ : مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ ؟ قَالُوا : ضَجَّةُ النَّاسِ يَدْعُونَ لِابْنِ عَجَلَانَ ،
فَلَوْ أَنَّ الْأَمِيرَ عَفَا عَنْهُ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَدْرًا ، فَأُطْلِقَهُ .
سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَمِنْ عِكْرِمَةَ وَالْمَقْبُرِيِّ وَنَافِعٍ ، رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ .

وَمِنْهُمْ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ^(٢)

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ دَاوُدُ الْأَصْبَهَانِيُّ ^(٣) ، فِي كِتَابِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ / الْكَرَائِسِيِّ ^(٤) فِي
« إِكْفَارِ الْمُتَأُولِينَ » . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَعْدِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
الْأَشْعَرِيِّ : مِمَّنْ نُسِبَ إِلَى الْقَدْرِ بِالْمَدِينَةِ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ .
سَمِعَ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، سَمِعَ مِنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
وَسَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ .

(١) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب . (مقاتل الطالبيين ٢٣٢) .

(٢) توفي سنة ١٤٤ هـ (تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٧) .

(٣) أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصْبَهَانِي الطَّاهِرِي إمام أهل الظاهر ، ولد سنة ٢٠٠ أو سنة ٢٠٢ هـ ، وتوفي سنة ٢٧٠ هـ (طبقات الشافعية للسبكي ٢: ٢٨٤-٢٩٣) .

(٤) أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكَرَائِسِي ، من أصحاب الإمام الشَّافِعِي ، تفقه عليه وسمع منه .
توفي سنة ٢٤٥ هـ ، وقيل سنة ٢٤٨ هـ . ذكر السبكي (في طبقات الشافعية ٢: ١١٨) أن له كتابًا « في
المقالات » وعليه معول المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج وسائر أهل الأهواء ، ولعله الكتاب الذي يشير
إليه « البلخي » بـ « إكفار المتأولين » .

ومنها ثَوْرُ بْنُ زَيْدِ الدُّثَلِيِّ^(١)

قال عليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ : وَمَنْ نُسِبَ إِلَى الْقَدْرِ ، ثَوْرُ بْنُ زَيْدِ الدُّثَلِيِّ . رَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْمَغِيثِ ، وَرَوَى ٣ عنه مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزْدِيُّ .

ومنها أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّثَلِيُّ^(٢)

وكان من كبار التَّابِعِينَ ، ومن المختارين عند عليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ومن ذوي الْقَدْرِ والجاهِ والشُّوْءِ . قال يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيِّ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ : أَوَّلُ مَتَكَلَّمٍ فِي الْقَدْرِ ، أَبُو الْأَسْوَدِ ٩ الدُّثَلِيُّ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَرَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ .

ومنها بَشْرُ بْنُ عَتَّابٍ^(٣)

قال الكَرَائِيسِيُّ ، وقال به أَيْضًا بَشْرُ بْنُ عَتَّابٍ : يَعْنِي بِالْعَدْلِ ، وهو مشهورٌ عندهم [٢٩٠] بذلك . رَوَى هُوَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ وَأَقْرَانِهِ ، رَوَى عَنْهُ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . ١٢

(١) توفي سنة ١٣٥هـ (تهذيب التهذيب ٢: ٣١) .

(٢) أبو الأسود الدُّثَلِيُّ البصري القاضي ، واسمه ظالم بن عمرو ، توفي سنة ٦٩هـ (تهذيب التهذيب

١٢: ١٠) .

(٣) هكذا وَرَدَ اسْمُهُ فِي الْمَرْتَيْنِ : بِشْرُ بْنُ عَتَّابٍ ، وَبَشْرُ بْنُ عَتَّابٍ وَلَمْ أَجِدْ لِهَما ذِكْرًا فِي كُتُبِ الرِّجَالِ . كما أَنَّهُما لَمْ يَرِدا عِنْدَ الْقَاضِي وَابْنِ الْمُرْتَضَى وَالْحَاكِمِ . وَالَّذِي عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمُرْتَضَى : شَمْرُ بْنُ عَتَّابٍ ، =

٨٠

/ومنها مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْمَدَنِيُّ^(١)

قال أبو عبد الرحمن الشافعي: ومَنْ قال به بالمَدِينَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى أَبُو
إبراهيم. ٣

ومنها إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى^(٢)

قال مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: كان يَرَى الْقَدَرَ.

ومنها الوليدُ بْنُ كَثِيرٍ^(٣)

قال الْمُفَضَّلُ بْنُ بِشْرِ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قال: كان الوليدُ بْنُ كَثِيرٍ
مَوْلَى بني مَخْزُومٍ يَرَى الْقَدَرَ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَنْ بَشِيرِ بْنِ
يَسَارٍ مَوْلَى بني حَارِثَةَ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عُثَيْمٍ وَأَبُو أُسَامَةَ. ٩

= ولم أقف عليه أيضًا، والظاهر أنه: بشر بن غياث المريسي (المتوفى سنة ٢١٨ هـ على خلاف في ذلك).
كما يفهم من قول البلخي بعد ذلك أنه ممن روى عنه شبابة بن سوار القزاري، المتوفى سنة ٢٥٥، وهو ممن
روى عن المريسي (تاريخ بغداد ٥٣١: ٧-٥٤٥).

(١) توفي سنة ١٤٦ هـ (تهذيب التهذيب ٥٢٢: ٩).

(٢) توفي سنة ١٨٤ هـ (تهذيب التهذيب ١٥٨: ١).

(٣) الوليد بن كثير المخزومي مولاهم أبو محمد المدني، توفي سنة ١٥١ هـ (تهذيب التهذيب

ومنهم صالح بن كيسان^(١)

قال علي بن الحسين بن الجعد، عن أحمد بن يحيى: ومَنْ يُنسَبُ إلى القَدْرِ
صالح بن كيسان، وروى عن الزُّهري. وروى عنه محمد بن إسحاق وإبراهيم بن
سَعْدِ بْنِ إِبراهيم.

ومنهم أبو مؤدود^(٢)

قال علي بن الحسين بن الجعد: قال أبو عبد الرحمن: ومَنْ قال
بذلك أبو مؤدود القاص^(a).

/ومنهم عبد الرحمن بن يمان^(٣)

٨١

قال أبو عبد الرحمن وعلي بن الحسين: وروى ذلك عن عبد الرحمن بن يمان المدني.

(a) في الأصل: «القاضي»، ولعلها تصحيف.

(١) صالح بن كيسان المدني أبو محمد، مؤدب أولاد الخليفة عمر بن عبد العزيز، توفي بعد سنة ١٤٠هـ. (تهذيب التهذيب ٤: ٣٩٩).

(٢) عند القاضي عبد الجبار، والحاكم ٩٤: أبو موجود القاضي، وعند ابن المرتضى ص ١٣٤: أبو مردود، ولعله أبو مودود: عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم القاص، كان قاصًا لأهل المدينة (تهذيب التهذيب ٦: ٣٤٠)، وربما تصحفت كلمة «القاص» إلى «القاضي».

(٣) عبد الرحمن بن يمان زَيْدِي، ويراجع في كتب الزَيْدِيَّة. قال عنه ابن المرتضى ص ١٣٤: معدود من رجال الزيدية.

ومِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ صَاحِبُ الْمَغَازِي^(١)

٣ قال العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: يَصِحُّ أَنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ يَرَى الْقَدَرَ! قال: نعم. قال الغَلَّابِيُّ^(٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَمَرُو بْنُ دِينَارٍ قَدَرِيَانِ.

٦ قال مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قال عُبيدُ بْنُ يَعِيَشَ، سَمِعْتُ يُونسَ بْنَ بُكَيْرٍ، سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، لِحِفْظِهِ. قال يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ. قال: قلتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ مُدُّ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً يُحَدِّثُ وَمَا أَحَدٌ يَتَّبِعُهُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَا يَقُولُ فِيهِ شَيْئًا، وَقَدْ أَتَاهُمُ بِالْقَدَرِ. قال يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَمَعَ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ، سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ^(٣)

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى، مولى قيس بن مخزومة، أبو عبد الله المدني. أحد الأئمة الأعلام لا سيما في المغازي والسير، وهو صاحب السيرة النبوية المشهورة. توفي سنة ١٥١ هـ (الفهرست للنديم ٢٨٩:١-٢٩٠ وما ذكر من مراجع، تهذيب التهذيب ٣٨:٩).

(٢) ترد هذه النسبة هنا وفيما بعد بدون نقط. ومن المؤكد أنها: الغلابي كما أثبتنا. وهو الذي يروي عن يحيى بن معين، كما في ترجمته عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥: ١٥٦، واسمه كاملاً: الْمُفَضَّلُ بْنُ عَشَانَ ابْنِ الْمُفَضَّلِ الْغَلَابِيِّ، أبو عبد الرحمن (لم يذكر البغدادي وفاته. وعند بروكلمان سنة ٢٥٦. فليراجع). وذكر السخاوي في كتابه الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ ص ٥٢٤ من ترجمة نشرة روزنتال أن له «تاريخاً». وذكر البغدادي في ترجمته الأخوص بن الْمُفَضَّلِ بْنِ عَشَانَ، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ، وأنه حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ كتاب التاريخ، وكذا ذكر ابن الأثير في اللباب ٢: ١٨٤، حيث قال: يروي عن أبيه كتاب التاريخ (لسان الميزان ١: ٣٣٠).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بن شِهَابِ الزُّهْرِيِّ. كما يُفْهَمُ مِنْ طَبَقَاتِ عَبْدِ الْجَبَّارِ فِيمَا يَلِي ٣٤٨، وَمِنْ شَرْحِ الْعِيُونِ لَوْحَةِ ٩٤.

٨٢ يقول: لَا يَزَالُ بِالْمَدِينَةِ عِلْمٌ مَا بَقِيَ لَهُمْ مَوْلَى ابْنِ مَحْرَمَةٍ^(١) / هذا - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ - سَمِعَ مِنَ الْقَاسِمِ وَنَافِعِ وَالزُّهْرِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ.

وَمِنْهُمْ أَبُو سُهَيْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ^(٢)

٣

قال أبو عبد الرحمن الشافعي عن محمد بن إدريس، عن إبراهيم بن محمد: أَنَّ أَبَا سُهَيْلٍ، كَانَ يَقُولُ بِذَلِكَ، رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ.

وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ

٦

عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ^(٣)

قال الغلابي، عن يحيى بن معين: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَدَرِيَّانِ. قال الخزمي عن محمد بن الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ^(٤) (عَنْ رِبْعِ أَوْطَاسٍ) قال: قال لي أبي: إِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ، فَجَالِسْ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ، فَإِنَّ أَذُنَهُ كَانَتْ قُمْعًا لِلْعُلَمَاءِ. ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

٩

(١) كذا بالأصل، والعبارة عند القاضي عبد الجبار فيما يلي ٣٤٨، «لا يزال بالمدينة علم، ما دام هذا الشاب بين أظهرهم».

(٢) في الأصل: «أبو سهيم» (تصحيف). وهو أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبجي المدني الثيمي عم الإمام مالك بن أنس، مات بعد الأربعين ومائة (تهذيب التهذيب ١٠: ٤٠٩).

(٣) عمرو بن دينار الجمحي مولاهم أبو محمد المكي الأثرم، أحد الأعلام، توفي سنة ١١٥ هـ أو سنة ١١٦ هـ (تهذيب التهذيب ٨: ٢٨).

(٤) - ٤) كذا وردت هذه العبارة مضطربة بالأصل، ولعل صوابها: «عن عبد الله بن طاووس قال:»، كما يُفهم ذلك من سياق هذا الخبر عند ابن سكرة في طبقات فقهاء اليمن ص ٥٩-٦٠.

وَجَالَسَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَوَى عَنْ كُلِّهِمْ.
 ٣ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَالثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ [٢٩ظ] وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَهَشَامٌ وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ.

١/ وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ^(١)

٦ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدَائِنِيِّ^(٢)، قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ مُعْتَزِلًا، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الدُّعَاةِ. قَالَ: وَقَالَ أَيُّوبُ: أَيُّ رَجُلٍ أَفْسَدُوا؟ وَقَالَ عَلِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُؤَمَّلٌ عَنْ ابْنِ صَفْوَانَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَدْعُوكَ إِلَى قَوْلِ الْحَسَنِ، أَوْ قَالَ: إِلَى أَبِي الْحَسَنِ. وَقَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ: لَمَّا مَاتَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ كَانَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ يُفْتِي النَّاسَ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَدِيمٍ مَكَّةَ، فَعَلَّبْتُ عَلَيْنَا الْمُعْتَزِلَةَ، عَلَى ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ^(a).
 ١٢ رَوَى عَنْ عَطَاءٍ وَطَاوُسٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِيهِ^(b)، وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.

(a) كذا بالأصل، والعبارة غير مستقيمة، ولم ترد عند القاضي ولا الحاكم ولا ابن المرتضى.

(b) العبارة في التهذيب: «رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَعَطَاءٌ وَمُجَاهِدٌ وَطَاوُسٌ».

(١) عبد الله بن أبي نَجِيحٍ يَسَارُ الثَّقَفِيُّ مَوْلَاهُمْ أَبُو يَسَارَ الْمَكِّي، تُوفِّيَ سَنَةَ ١٣١ هـ (تهذيب التهذيب ٥٤: ٦).

(٢) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ صَاحِبُ الْأَخْبَارِ وَالتَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ، التَّوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ (الفهرست للنديم ٢٨٩: ١-٢٩٠ ولسان الميزان ٢٥٣: ٤).

ومنهم زكرياء بن إسحاق^(١)

قال العباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: زكرياء بن إسحاق كان
 ٣ يرى القدر. قال ابن إسماعيل قال ابن حنبل: حدثنا عبد الرزاق وقال: قال لي
 أبي: الزم زكرياء بن إسحاق، فإني رأيته عند ابن أبي نجيح بمكان. روى زكريا
 عن عمرو بن دينار، وأبي الزبير، ويحيى بن صفيي. وروى عنه ابن المبارك،
 ٦ ووكيع، وأبو عاصم النبيل.

ومنهم سيف بن سليمان^(٢)

قال العباس عن يحيى بن معين: سيف بن سليمان كان يرى القدر. قال
 ٩ الغلابي: كان سيف بن سليمان مولى بني مخزوم [بيننا عيلا بينا]^(a) يذهب إلى
 ٨٤ القدر. قال يحيى^(٣): كان سيف بن سليمان حيا سنة خمسين [ومائة]^(٤) وكان
 ثقة ممن يصدق ويحفظ. روى عنه سفيان الثوري فمن دونه. قال وكيع: سيف
 ١٢ ابن سليمان، وقال ابن المبارك: سيف بن أبي سليمان.

(a) كذا بالأصل، ويبدو أن العبارة مُصَحَّفة، ولعلها: «بيننا غيلانيا».

(١) زكريا بن إسحاق المكي (تهذيب التهذيب ٣: ٣٢٨).

(٢) سيف بن سليمان - ويقال ابن أبي سليمان - المخزومي مولاهم أبو سليمان المكي، المتوفى سنة ١٥٥ أو سنة ١٥٦ (تهذيب التهذيب ٤: ٢٩٤).

(٣) يحيى بن سعيد القطان، كما في تاريخ البخاري ٢/ ١٧٢، وتهذيب التهذيب ١١: ٢١٩.

(٤) تكملة من تاريخ البخاري ٢/ ١٧٢، وتهذيب التهذيب ٤: ٢٩٤.

ومنهم ^(١) رِبَاحُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ بْنِ خَرْبُودَ

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عُثْمَانَ الْخِطَّاطُ ^(b) وَغَيْرُهُ .

ومنهم مَعْرُوفُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ ^(١)

٣

رَوَى عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، وَرَوَى أَبُو الطُّفَيْلِ عَنِ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ مَعْرُوفٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ .

ومنهم مُسْلِمُ بْنُ خَالِدِ الرَّئِجِيِّ ^(٢)

٦

قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَكَانَ هَؤُلَاءِ ، فِيمَا حَدَّثَنِي الشَّافِعِيُّ عَنِ الرَّئِجِيِّ ، يَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ مَذْهَبَ غَيْلَانَ وَوَاصِلٍ وَعَمْرٍو .

(b) فِي الْأَصْلِ : الْحِطَّاطُ (الْخِطَّاطُ) . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : أَبُو عُثْمَانَ الْجَاحِظُ ؛ لِأَنَّ كُنْيَةَ الْخِطَّاطِ : أَبُو الْحُسَيْنِ .

(١ - ١) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْأِسْمُ : رِبَاحُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ بْنِ خَرْبُودَ فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ ، وَكَذَلِكَ الْأِسْمُ الَّذِي يَلِيهِ : مَعْرُوفُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ . وَيُظْهِرُ أَنَّ هَذَا اضْطِرَابًا وَتَدَاخُلًا فِي التَّرْجُمَتَيْنِ وَإِنَّهُمَا لِشَخْصٍ وَاحِدٍ هُوَ : مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَ الْمَكِّي مَوْلَى عُثْمَانَ ، كَمَا فِي (تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٠: ٢٣٠) ، وَهُوَ يَرُوي عَنْ أَبِيهِ الطُّفَيْلِ ، كَمَا يَذْكَرُ هَذَا الْبُلْخِيُّ . وَلَعَلَّ هَذَا الْاضْطِرَابَ هُوَ الَّذِي خُذَ بِالْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَالْحَاكِمِ الْجُشَمِيِّ وَابْنِ الْمَرْتَضَى إِلَى إِسْقَاطِ الْأِسْمِ الْأَوَّلِ وَعَدَمِ ذِكْرِهِ وَذَكَرَ الْأِسْمَ الثَّانِي فَقَطْ : مَعْرُوفُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ .

(٢) مُسْلِمُ بْنُ خَالِدِ فَرُودَ الْمُخَزْمِي مَوْلَاهُمْ ، أَبُو خَالِدِ الرَّئِجِيِّ الْمَكِّي الْفَقِيه . تَوَفَّى سَنَةَ ١٨٠ هـ (تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٠: ١٢٨) .

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَبِي طَوَالَةَ ، وَعَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ .

٣

وَمِنْهُمْ سُلَيْمَانُ الْأَخْوَلُ^(١)

وَكَانَ مِنْ رِجَالِ^(a) ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ . رَوَى عَنْ طَاوُسٍ وَأَبِي سَلَمَةَ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عِيْنَةَ وَابْنُ جُرَيْجٍ .

٦

/وَمِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ

٨٥

وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ^(٢)

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : كَانَ يُتَّهَمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ^(b) .

وَحَكَى ذَلِكَ عَنْهُ وَعَنْ أَخِيهِ هَمَّامٍ ، أَبُو عُثْمَانَ الْجَاظُ . وَذَكَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ بِالْعَدْلِ دُونَ الْاِغْتِرَالِ . وَأَصْحَابُ [٣٠] وَهَبٍ مَشْهُورُونَ بِالْيَمَنِ بِلَدِّ يُقَالُ

(a) العبارة في تهذيب التهذيب : « خال ابن أبي نجيح » .

(b) العبارة في التهذيب . « وكان يتهم بشيء من القدر ثم رجع » .

(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْمَكِّي الْأَخْوَلُ ، يُقَالُ اسْمُ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدُ اللَّهِ ، (تهذيب التهذيب ٢١٨:٤) .

(٢) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَهَبُ بْنُ مَنبِهٍ بْنُ كَامِلٍ بْنِ ذِي كَنْزٍ الْيَمَانِيُّ الصَّنْعَانِيُّ الذِمَارِيُّ الْأَنْبَارِيُّ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١١٠ أَوْ ١١٣ أَوْ ١١٤ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ (تهذيب التهذيب ١٦٨:١١) .

لَهَا تَيْسٌ^(١) وَبَلَدٌ يُقَالُ لَهَا نَيْسَانُ^(٢)، وَهُمَا مَدِينَتَانِ أَكْثَرُ أَهْلِيهِمَا يَذْهَبُونَ مَذْهَبَ وَهْبٍ.

٣

وَمِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ :

هَشَامُ بْنُ حُجَيْرٍ^(٣)

فِيمَا ذَكَرَ عَنْهُ الشَّافِعِيُّ . رَوَى عَنْ طَاوُسٍ ، وَرَوَى عَنْهُ^(٤) ابْنُ عُيَيْنَةَ وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ . ٦

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ^(٥)

ذَكَرَ عَنْهُ ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ . وَرَوَى عَنْهُ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ أَيْضًا .

(a) فِي الْأَصْلِ : عَنْ . وَمَا أَثْبَتْنَا هُوَ الصَّوَابُ مِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ .

(١) تَيْسٌ جَبَلٌ فِي جِهَةِ الطَّوِيلَةِ ، وَهِيَ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسَافَةِ يَوْمَيْنِ ، وَالطَّرِيقُ إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ كُوكِبَانَ . وَجَبَلُ تَيْسٍ يَعْرِفُ الْآنَ بِنِي حَبْشَ ، وَاسْمُهُ بِاسْمِ تَيْسِ بْنِ حَدِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَادِمِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ جَشْمِ بْنِ حَاشِدٍ (طَبَقَاتُ فَهْرَاءِ الْيَمَنِ ٣١٠) .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِ . وَعَلِمْتُ مِنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْيَمَنِ أَنَّ فِي بِلَادِهِمْ مَوْضِعَيْنِ بِاسْمِ نَيْسَا . الْأَوَّلُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ حَاشِدٍ ، أَوْ أَرْحَبَ شَمَالَ صَنْعَاءَ . وَالثَّانِي : مَوْضِعٌ وَجِبَلٍ مِنْ بِلَادِ الرِّجَمِ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ قِضَاءِ الْمُخَوَيْتِ شَمَالَ غَرْبِي صَنْعَاءَ . وَلَا بَأْسَ أَنَّ اسْمَ « نَيْسَانَ » الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ « نَيْسَا » وَأَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَيَكُونُ الْمَقْصُودُ أَحَدَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ .

(٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣٣: ١١ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتِهِ .

(٤) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاوُسِ بْنِ كَيْسَانَ الْيَمَانِيِّ الْأَنْبَارِيِّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٣٢ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢٦٧: ٥) .

/ومن أهل البصرة:

الحسن بن أبي الحسن البصري^(١)

قال ابنُ إسماعيلَ: قال الحميدي عن ابنِ عُيَيْنَةَ، عن إسرائيل أبي
 ٣ موسى: سَمِعْتُ الحسنَ يقول: وُلِدْتُ لستين بَقِيَّةً من خِلافةِ عُمر. وقال:
 قال إبراهيمُ بن موسى، عن عيسى بن يونس عن الفضل بن محمد، قال:
 ٦ سَمِعْتُ الحسنَ يقول: أنا يَوْمَ الدَّارِ ابنُ أربعِ عشرةَ سَنَةٍ^(٢) جَمَعْتُ القرآنَ
 أنظر إلى طَلْحَةَ.

تُوفِّيَتْ امرأةُ الفَرَزْدَقِ، فَصَارَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ الرُّكُوبُ إِلَى جِنَازَتِهَا، فَأَبَى عَلَيْهِ. فَقَالَ
 ٩ لَهُ الْفَرَزْدَقُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! الْحَقْنِي عَارًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟

وَحَضَرَ جِنَازَةَ أُمِّ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهُوَ سَيِّدُ أَهْلِ
 الْبَصْرَةِ. فَلَمَّا تَقَدَّمَ وَأَجْمَعَ عَلَى التَّكْبِيرِ سَمِعَ صَائِحَةً، فَالْتَفَتَ كَالْمُغْضَبِ.
 ١٢ فَاسْتَقْبَلَهُ عَبْدُ الْأَعْلَى بِوَجْهِهِ وَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُ
 وَلَا رَضِيتُ إِذْ سَمِعْتُ، فَكَبَّرَ.

وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُشَبِّهُ كَلَامَهُ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ؟ وَقَالُوا:
 ١٥ مُرْسَلُ الْحَسَنِ أَتَبْتُ مِنْ مُسْنَدِ غَيْرِهِ^(a).

(a) في الأصل «غيري»، تصحيف.

(١) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يَسَارُ البصري، توفِّي سنة ١١٠ هـ (تهذيب التهذيب ٢: ٢٦٣).

(٢) العيون ٤١، والمرتضى ١٨ «قال الحسن: «كنت بالمدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن أربع عشرة

قال مَطَرُ الْوَرَّاقُ : كَانَ رَجُلٌ أَهْلُ الْبَصْرَةِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ، فَلَمَّا ظَهَرَ الْحَسَنُ جَاءَ الرَّجُلُ كَأَنَّمَا أَتَى الْآخِرَةَ فَهُوَ يُخِيرُ بِمَا عَايَنَهُ .

٣ قال الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَهْدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَغْقُوبَ : سَمِعْتُ مُورِّقًا الْعِجْلِيَّ [يَقُولُ]^(a) : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : يَا مُورِّقُ الزَّمْ هَذَا الشَّيْخَ - يَعْنِي الْحَسَنَ - فَخُذْ مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَبَّهُ بِعُمَرَ مِنْهُ .

٦ / قَالَ الثَّبُودُكِيُّ^(١) ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي زَيْتَبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى بِلَالٍ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي بُرْدَةَ - قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : لَمْ أَرِ رَجُلًا لَمْ يَصْحَبِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَشَبَّهُ بِأَصْحَابِهِ مِنَ الْحَسَنِ .

٩ قَالَ قَتَادَةَ : مَا جَلَسْتُ إِلَى أَحَدٍ ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَى الْحَسَنِ ، إِلَّا عَرَفْتُ فَضْلَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ .

قال الأَعْمَشُ : مَا زَالَ الْحَسَنُ يَعِي الْحِكْمَةَ حَتَّى نَطَقَ بِهَا .

١٢ قَالَ عُثْمَانُ الْبَيْهِيُّ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَسْوَدَ مِنَ الْحَسَنِ ، كَانَ الْحَسَنُ سَيِّدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَبَّهُ قَوْلًا [بِالْأَنْبِيَاءِ] مِنَ الْحَسَنِ .

١٥ قَالَ حَمَّادٌ عَنْ أَثُوبَ : مَا أَغْيَانِي الْحَسَنُ فِي شَيْءٍ مَا أَغْيَانِي فِي الْقَدْرِ حَتَّى خَوْفُهُ بِالسُّلْطَانِ . وَأَثُوبٌ لَمْ يُخَوِّفْهُ بِالسُّلْطَانِ عَلَى سَبِيلِ سِعَايَةِ بِهِ إِلَيْهِ ، كَانَ أَغْظَمَ قَدْرًا مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ [٣٠ظ] خَوْفُهُ لِسَطْوَةِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِ إِنَّ عِلْمَ بِهِ ، هَذَا عَلَى جِهَةِ النَّصْحِ لَهُ ؛ لِأَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَتْ مُجْمِعَةً - إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ - عَلَى الْإِجْبَارِ .

(a) تكملة يقتضيها السياق .

(١) في الأصل : الثَّوْدُكِيُّ ، تصحيف . وهو موسى بن إسماعيل المنقري ، أبو سَلَمَةَ الثَّبُودُكِيُّ الْبَصْرِيُّ (تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣٣) .

عليّ بن الجَعْدِ عن حَسَنِ قال : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ المعاصِيَ مِنَ اللَّهِ ،
جاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوِّدًا وَجْهَهُ ، ثُمَّ قرَأَ : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ
وُجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ [الآية ٦٠ سورة الزمر] . قال دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ :
كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ ، إِلَّا المعاصِيَ .

ومنهم مَن اِخْتَلَفَ فِيهِ

محمَّدُ بْنُ سِيرِينَ^(١)

٦

سَأَلَ رَجُلًا فَقَالَ : كَيْفَ جَاؤَكَ النَّصْرَانِيُّ ؟ فَقَالَ : هُوَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ . فَقَالَ :
لَا تَقُلْ : كَمَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَكِنْ [قُلْ] كَمَا عَلِمَ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَشَاءُ المعاصِيَ .
وَرُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ قَالَ : كُنَّا فِي بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا ، وَفِي الْبَيْتِ رَهْطٌ
فِيهِمْ سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ . فَجَاءَ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ فِيهِ جَفْوَةٌ^(a) فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ ، وَجَعَلَ مُحَمَّدٌ
/ يُقْبِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجِيبُهُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَلِّ مَا يَقُولُ فِي الْقَدَرِ ؟ فَقَالَ :
الشَّيْطَانُ لَيْسَ لَهُ عَلَى أَحَدٍ سُلْطَانٌ ، وَلَكِنَّهُ مَنْ أَطَاعَهُ أَهْلَكَهُ .

١٢

٨٨

الرَّهْرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سِيرِينَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْقَدَرِ قَالَ :
فَقَالَ مُحَمَّدٌ : أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

١٥

(a) الأَصْلُ : حَوْه ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

(١) محمد بن سيرين الأنصاري مولا هم أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، تُوفِّي سنة ١١٠ (تهذيب
التهذيب ٩ : ٢١٦) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قال الله : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الآية ٩٠ سورة النحل]. قال يا أبا بكر : إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ الْقَدْرِ ! قال : لَتَقُومَنَّ عَنِّي أَوْ لَا تُقُومَنَّ عَنْكَ .

وَرَوَى عَنْهُ يَأْسَنَادُ لَمْ أَحْفَظْهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَرَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ النُّسخ : أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ فَقَالَ : رَأَيْتُ الْحَسَنَ فِي الْمَنَامِ قَائِمًا عَلَى مَرْبَلَةٍ بِيَدِهِ سَيْفٌ مَسْلُوكٌ . قال : فقال في عبارته : وَأَمَّا السَّيْفُ فَذَلِكَ الدِّينُ الْخَالِصُ . وهذا يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَتِهِ إِتْيَاهُ وَرِضَاهُ بِكُلِّ قَوْلِهِ .

وَمِنْهُمْ مَنٌ لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ

قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ^(١)

قال يعقوبُ بْنُ سَيِّبَةَ ، عن عليٍّ ، عن أبي هاشمٍ ، عن سَعِيدٍ قال : قال قَتَادَةُ : « الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا بِقَدَرٍ مَا خَلَا الْمَعَاصِي » .

قال حمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : كُنَّا نَنْتَظِرُ قَتَادَةَ ، فَمَاتَ بَوَاسِطَ ، فَمَا رَأَيْتُ أُيُوبَ^(٢) حَزَنَ عَلَى رَجُلٍ مِثْلَ مَا حَزَنَ عَلَيْهِ ، لَقَدْ لَبِثَ يَوْمَهُ مَا يَتَحَدَّثُ وَلَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى انْقَضَى الْمَجْلِسُ . وَرَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ [٣١] وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، وَرَوَى عَنْهُ : مَعْمَرٌ وَشُعْبَةُ وَابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ .

(١) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز ابن سدوس السدوسي البصري ، المتوفى سنة ١١٧ هـ

(تهذيب التهذيب ٨: ٣٥١) .

(٢) هو أيوب السختياني .

/وَمِنْهُمْ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ^(١)

٨٩

سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! مَا تَقُولُ فِي الْقَدَرِ ؟ قَالَ : أَقُولُ أَمَرَ
 ٣ اللَّهُ عِبَادَهُ بِطَاعَتِهِ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي تَرْكِهَا عُذْرًا ، وَنَهَاَهُمْ عَنْ
 مَعْصِيَتِهِ وَأَغْنَاهُمْ عَنْهَا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي رُكُوبِهَا عُذْرًا .
 رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ وَالْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ، وَرَوَى عَنْهُ : سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ وَحُمَيْدُ
 ٦ الطَّوِيلُ وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ .

وَمِنْهُمْ مَعْبُدُ الْجَهَنِيِّ^(٢)

قَالَ يَعْقُوبُ : قُلْتُ لَعَلِّي بِنِ الْمَدَائِنِيِّ : مَا رَوَاهُ مَعْبُدٌ ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى تَصْحِيحِهِ .
 ٩ رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَمُعَاوِيَةَ ، وَرَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَأَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ
 وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ .

(١) أبو عبد الله بكر بن عبد الله بن عمرو المزني البصري، المتوفى سنة ١٠٨ هـ (تهذيب التهذيب

٤٨٤:١) .

(٢) معبد الجهني البصري، يقال إنه عبد الله بن عكيم، ويقال ابن عبد الله بن عويم، ويقال ابن
 خالد . ويقال إنه أول من تكلم في القدر . توفي بعد سنة ٨٠، وقيل سنة ٩٠ (تهذيب التهذيب
 ٢٢٥:١٠) .

وقد ذكر هنا بين أهل البصرة . أمّا عند القاضي عبد الجبار والحاكم الحشمي والإمام المرتضى فقد
 ذكره بين أهل المدينة .

ومنها عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ^(١)

قال المخزومي : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : كَانَ عَوْفٌ يَرَى الْقَدَرَ وَيَغْلَا فِيهِ ،
 ٣ يَغْنِي يَغْلُو فِيهِ .

قال الغلابي عن أبيه عن مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ : فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَعَى عَوْفًا الْأَعْرَابِيَّ ، فَقَالَ
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَجْلِسِ : إِنَّهُ كَانَ الْعَلَمَ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ . فَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ : إِنِّي لَأُرْجُو أَنْ
 ٦ يَكُونَ عَوْفٌ لَقِيَ اللَّهَ مُسْلِمًا .

٩٠

/ومنها مَطَرُ بْنُ طَهْمَانَ^(٢)

قال أحمدُ بْنُ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ : وَمَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْقَدَرِ ، مَطَرُ الْوَرَّاقِ .
 ٩ رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَرَوَى هُوَ عَنْ قَتَادَةَ^(٣) بْنِ بَبُوءَةَ .

ومنها الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ الْقَرْدُوسِيُّ^(٤)

وقال أبو عبد الرحمن الشافعي : الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ الْقَرْدُوسِيُّ^(٥) مِنَ الْأَزْدِ ، مِمَّنْ
 ١٢ يُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ ، يَغْنِي الْقَدَرَ ، وَغُرِفَ بِهِ .

(١) عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْقَبْدِي الْهَجْرِي ، أَبُو سَهْلٍ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَعْرَابِيِّ ، وَاسم أبي جميل :
 بندويه ، ويقال بل بندويه اسم أمه واسم أبيه رزينة . ثُوْفِي سنة ١٤٦ (تهذيب التهذيب ٨: ١٦٦) .

(٢) مَطَرُ بْنُ طَهْمَانَ الْوَرَّاقُ ، أَبُو رَجَاءٍ الْخُرَّاسَانِيُّ السُّلَمِيُّ ، المتوفى سنة ١٢٩ أو بعدها (تهذيب
 التهذيب ١٠: ١٦٧) .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَهُوَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السُّدُوسِي ، المتوفى سنة ١١٧ (تهذيب التهذيب ٨: ٣٥١) .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ (فِي الْمَوْضِعَيْنِ) الْفِرْدَوْسِي (بِالْفَاءِ) وَهُوَ : مُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ الْقَرْدُوسِي أَبُو الْحَسَنِ =

ومنهم وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ^(١)

- والأُمُرُ فِي قَوْلِهِ مَشْهُورٌ . قَالَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَغْلَمَ مِنْ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ قَطُّ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَغْبَدَ مِنْ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ قَطُّ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ مِنْ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ قَطُّ ، وَاللَّهِ لَصَحْبْتُ وَاصِلَ بْنِ عَطَاءٍ عِشْرِينَ سَنَةً ، مَا رَأَيْتُهُ عَصَى اللَّهَ قَطُّ . وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، وَرَوَى هُوَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَكَانَ خَالًا^(٢) لِأَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَهُوَ مَوْلَى لَهُمْ .

ومنهم عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ^(٣)

- رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الْوَارِثِ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَأَصْحَابُ أَبِي / حَنِيفَةَ ٩
اعتمادهم على روايته ، كَأَبِي يُوسُفَ وَأَبِي مُطِيعٍ وَغَيْرِهِمَا . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى مَا أَخْبَرْنَا بِهِ . وَقَالَ : لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ .
قَالَ ابْنُ الْمَدَائِنِيِّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ١٢
أَشْعَثُ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : لَيْسَ هَهُنَا أَحَدٌ يَحْفَظُ قَوْلَ الْحَسَنِ غَيْرُ عَمْرُو .

=البُضْرِي . لَمْ تُغْلَمَ سَنَةُ وَفَاتِهِ . (تهذيب التهذيب ١٠: ٢٣٧) .

(١) أَبُو مُحَمَّدٍ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ الْبُضْرِيُّ الْغَزَّالُ ، شَيْخُ الْمَعْتَزَةِ وَأَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْقَوْلَ بِالْمَعْتَزَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٣١ هـ (لسان الميزان ٦: ٢١٤) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَكَانَ خَلَا (تصحيح) وَالتَّضْوِيبُ مِنَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَالْحَاكِمِ الْجُسْمي .

(٣) أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدِ بْنِ بَابٍ ، وَيُقَالُ ابْنُ كَيْسَانَ التَّمِيمِيُّ الْبُضْرِيُّ ، التَّوُفَّى سَنَةَ ١٤٣ هـ (تهذيب التهذيب ٨: ٢٠٠) .

وَمِنْهُمْ الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ^(١)

رَوَى عَنْ الْحَسَنِ، وَرَوَى عَنْهُ عَامَّةٌ مَنِ رَوَى عَنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ.

وَمِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ^(٢)

رَوَى خَلْفُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، [٣١ظ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ فِي حَدِيثٍ جَرَى فِيهِ ذِكْرُهُ: وَكَانَ ابْنُ يَعْمَرَ قَدْ اعْتَرَضَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدْرِ.

وَمِنْهُمْ الْحَسَنُ بْنُ نُبَّهَانَ^(٣)

قَالَ الْغَلَّابِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: الْحَسَنُ بْنُ نُبَّهَانَ قَدَرِيٌّ. وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ الْقَطَّانِ^(٤).

(١) الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو سَعِيدٍ الْبُضْرِيُّ، وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ وَاصِلِ الثُّمَيْمِيِّ، وَدِينَارُ زَوْجُ أُمِّهِ. لَمْ تُذَكَّرْ سَنَةُ وَفَاتِهِ (تهذيب التهذيب ٢: ٢٧٥).

(٢) يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ الْبُضْرِيُّ، أَبُو سُلَيْمَانَ، وَيُقَالُ أَبُو سَعِيدٍ، وَيُقَالُ أَبُو عَدِيٍّ الْقَيْسِيُّ الْجَذَلِيُّ قَاضِي مَرْو. تَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ ١٢٠ (تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٥).

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَعِنْدَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَالْحَاكِمِ لَوْحَةٌ ٩٥ وَابْنُ الْمَرْتَضَى ١٣٧ «نُبَّهَانَ» وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ فِيمَا بَيْنَ يَدَيِ مَنْ كُتِبَ الرِّجَالُ، وَقَدْ قَلَبْتُ الْأَسْمَاءَ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ: «بِيهَانَ، نِيهَانَ، يِهَانَ» وَكُلُّهَا أَسْمَاءٌ مُوجُودَةٌ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ. فَلَمْ أَجِدْ لَهَا صِلَةً بِالْحَسَنِ هَذَا. كَذَلِكَ بَحَثْتُ عَنْهُ عَلَى أَنْ اسْمُهُ «الْحُسَيْنُ» فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ أَيْضًا.

(٤) هُوَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، الْمَتْوَفَى سَنَةَ ١٩٨ (تهذيب التهذيب ١١: ٢١٩).

ومنهم أبو جَبْر^(١)، وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

حكى ذلك عنه أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ .

/ومنهم أبو هلالِ الرَّاسِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ^(٢)

٩٢

حكى ذلك عنه أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وداوُدُ الْأَصْبَهَانِيُّ . رَوَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَعَنْ الْحَسَنِ ، وَابْنِ سِيرِينَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، وَأَبِي جَمْرَةَ^(a) نَصْرَ بْنَ عَمْرَانَ الضُّبَعِيِّ .

ومنهم الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ^(٣)

قال العَبَّاسُ ، قال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : كان الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ يقولُ بِالْقَدَرِ . وقال الغَلَّابِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ قَدَرِيٌّ بَصْرِيٌّ . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَالْقَطَّانُ وَالْخَفَّافُ وَعَبْدُ الْوَارِثِ ، وَرَوَى هُوَ عَنْ عَطَاءٍ وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ وَالْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ .

(a) في الأصل : « حمزة » ، تصحيف .

(١) كذا بالأصل . والصواب : أبو حُرَّة (بضم المهملة وتشديد الراء) . وهو : وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو حُرَّةِ الْبَصْرِيِّ ، المتوفى سنة ١٥٢ هـ (تهذيب التهذيب ١١: ١٠٤) .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ أَبُو هلالِ الرَّاسِيِّ الْبَصْرِيُّ . مولى بني سامة بن لؤي . نَزَلَ فِي بَنِي رَاسِبٍ ، فَتَشَبَّهَ بِهِمْ ، قِيلَ كَانَ مَكْفُوفًا . تُوُفِيَ سنة ١٦٧ (تهذيب التهذيب ٩: ١٩٥) .

(٣) الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ ، أَبُو سَلَمَةَ الْبَصْرِيُّ (تهذيب التهذيب ٢: ٢٧٦) .

وَمِنْهُمْ عَبَّادُ بْنُ زَائِدِ الْمُنْقَرِي^(١)

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ > أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ < الشَّافِعِيُّ ، وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ ، وَرَوَى عَنْهُ^(٢) هِشَامٌ وَابْنُ بَشِيرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . ٣

وَمِنْهُمْ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورِ النَّاجِي^(٣)

قَالَ الْعَبَّاسُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : كَانَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ قَاضِيِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ يَرَى الْقَدَرَ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ وَالْقَاسِمِ . ٦

وَمِنْهُمْ عَبَّادُ بْنُ صُهَيْبٍ^(٤)

قَالَ الْعَبَّاسُ قَالَ يَحْيَى : لَمْ أَكُتُبْ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ شَيْئًا ، وَكَانَ يَرَى الْقَدَرَ . سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ نَافِعٍ . ٩

(١) عَبَّادُ بْنُ زَائِدِ التَّمِيمِيِّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْبَرَّارُ ، وَلَيْسَ فِي نَسَبِهِ « الْمُنْقَرِي » (تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ٩٢: ٥).

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَنْ » ، تَصْحِيفٌ .

(٣) عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورِ النَّاجِي ، أَبُو سَلَمَةَ الْبَصْرِيُّ الْقَاضِي ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٢ (تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ١٠٣: ٥).

(٤) عَبَّادُ بْنُ صُهَيْبِ الْبَصْرِيِّ ، أَبُو بَكْرٍ الْكَلْبِيُّ . وَتُوفِيَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ ٢١٢ (لِسَانُ الْمِيزَانِ ٣: ٢٣٠) .

/وَمِنْهُمْ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ^(١)

ذَكَرَ أَبُو مُطِيعٍ قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ فَأَخْرَجُوا الْوَالِيَّ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى عَبَّادِ بْنِ
كَثِيرٍ، فَقَالُوا: اخْطُبْ وَصَلِّ بَنَا.

قَالَ الْعَبَّاسُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ كَانَ يَرَى الْقَدَرَ،
فَلَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ عَرَّضَهُ عَلَيْهِ أُتُوبُ. قَالَ يَحْيَى: قَالَ وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: يَذْهَبُ إِلَى
قَدَرِيٍّ يَعْرِضُ عَلَيْهِ؟

وَرَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَعَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَمُحَارِبِ بْنِ دِينَارٍ. وَرَوَى
عَنْ جَمَاعَةٍ فَقَهَاءِ أَهْلِ بَلَخٍ.

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثُّنْتَرِيِّ^(٢)

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ الشَّافِعِيُّ. رَوَى عَنْ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ، وَرَوَى عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ
هَارُونَ وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ.

وَمِنْهُمْ الرَّيِّعُ بْنُ صَبِيحٍ^(٣)

سَمِعَ مِنَ الْحَسَنِ وَعَطَاءٍ. وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَوَكَيْعٌ وَابْنُ مَهْدِيٍّ.

(١) عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الثَّقَفِيُّ الْبُضْرِيُّ. مَاتَ بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الْخَمْسِينَ وَمِائَةٍ (تهذيب التهذيب ١٠٠:٥).

(٢) يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثُّنْتَرِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ الْبُضْرِيُّ التَّجِيمِيُّ مَوْلَاهُمُ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٢ (تهذيب
التهذيب ٣١٢:١١).

(٣) الرَّيِّعُ بْنُ صَبِيحٍ الشُّغْدِيُّ أَبُو بَكْرٍ، وَيُقَالُ أَبُو حَفْصٍ الْبَصْرِيُّ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٠ (تهذيب
التهذيب ٢٤٧:٣).

ومِنْهُمْ الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ^(١) وَأَخُوهُ الْفَرَجُ^(٢)

حَكَى ذَلِكَ عَنْ الْمُبَارَكِ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ . وَرَوَى عَنْ
٣ الْحَسَنِ وَبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ وَغَيْرُهُ وَالْقَطَّانُ وَالْخَفَّافُ
وَعَبْدُ الْوَارِثِ . وَرَوَى هُوَ عَنْ عَطَاءٍ وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ .

/ومِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ^(٣)

٩٤

٦ قَالَ الشَّافِعِيُّ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، فَحَطَبَ بِالْقَدَرِ فَقُلْنَا
لَهُ [فِي ذَلِكَ]^(a) . فَقَالَ : هَذَا رَأْيِي وَرَأْيُ صَاحِبِي قَتَادَةَ وَرَأْيُ صَاحِبِ صَاحِبِي^(b) .
قَالَ يَغْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْهَالِ الضَّرِيرَ قَالَ : سَمِعْتُ يَزِيدَ
٩ ابْنَ زُرْعَةَ - وَذَكَرَ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَابْنَ عَوْنٍ وَهَشَامًا - قَالَ : ابْنُ أَبِي [٣٢٠]
عَرُوبَةَ أَفْقَهُ الْقَوْمَ . وَكَانَ الْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ : مَنْ لَمْ يَدْخُلْ عُورَفَ سَعِيدِ بْنِ
أَبِي عَرُوبَةَ لَمْ يَفْقَهُ .

(a) تكملة يقتضيها السياق من شرح عيون المسائل لوحة ٩٥ ، والعبارة في طبقات عبد الجبار .
(b) وفي شرح عيون المسائل لوحة ٩٥ : « هذا رأيي ورأيي صاحبِّي عبادة (قَتَادَةَ ، فِي طبقات عبد
الجبار) ورأيي صاحبِ صَاحِبِي ، يعني الحسن » .

(١) الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، أَبُو فَضَالَةَ الْبَصْرِيُّ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٦٥ (تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨) .
(٢) الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ التُّغْمَانِ بْنِ نُعَيْمِ التَّنُوخِيِّ الْقُضَاعِي أَبُو فَضَالَةَ الْحِمْصِيِّ ، وَيُقَالُ الدَّمَشْقِيُّ ،
المتوفى سنة ١٧٧ (تهذيب التهذيب ٨: ٢٦٠) .

(٣) سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَاسْمُهُ مِهْرَانُ الْعَدَوِيُّ ، أَبُو النَّضْرِ الْبَصْرِيُّ ، المتوفى سنة ١٥٦ هـ (تهذيب
التهذيب ٤: ٦٣) .

ورَوَى عن الحسنِ وقَتَادَةَ ، ورَوَى عنه أَبُو يُوسُفَ وَأَبُو مُطِيعٍ [و] إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ونُظَرَاؤُهُمْ .

ومنهم الدَّسْتُوَائِيُّ^(١)

٣

قال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : كان هِشَامُ الدَّسْتُوَائِيُّ يُؤَمِّي بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدْرِ^(٢) .

قال يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ . قال : أَخْبَرَنَا هِشَامُ الدَّسْتُوَائِيُّ وَكَانَ قَدْرِيًّا . قال يَعْقُوبُ : قال حَدَّثَنَا التَّبُودَكِيُّ^(٣) قال : ما أَرَى ٦
الله يُجِبُّ عَبْدًا عَلَى مَغْصِيَةٍ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ عَلَيْهَا .

ومنهم هِشَامُ بْنُ يَحْيَى^(٤)

خَبَّرَ بِذَلِكَ عَنْهُ دَاوُدُ الْأَصْبَهَانِيُّ . وقال التَّبُودَكِيُّ : سألتُ هَمَّامًا عَنْ حَدِيثِ ٩
/ « جَفَّ الْقَلَمُ »^(٥) ، فلم يُحَدِّثْنِي بِهِ ، قال : وأنا لا أَقُولُ بِهِ . ٩٥
ورَوَى عن قَتَادَةَ [و] الحسنِ ، ورَوَى عنه جَمَاعَةٌ .

(١) هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتُوَائِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ ، واسم أبيه سنبر الرُّبَيْعِي ، كان يبيع الثِّيَابَ الَّتِي تُجَلَّبُ مِنْ دَسْتُوا فَنُسِبَ إِلَيْهَا . المتوفى سنة ١٥٣ هـ (تهذيب التهذيب ١١: ٤٣) .

(٢) تاريخ يحيى بن معين ٢: ٦١٨ .

(٣) انظر فيما تقدم ٣٢ هـ ٢ .

(٤) هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى بْنِ دِينَارِ الْأَزْدِيِّ الْعَوْذِيِّ الْمَحْلَمِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ويقال أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ ، المتوفى سنة ١٦٤ هـ : تهذيب التهذيب ٨: ٦٧) .

(٥) الحديث : جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ لَكَ ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، أَوْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ لَكَ ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ... واعلم أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ... الحديث (كُشْفُ الْخَفَاءِ ص ٣٠٧ و ٣٣٢) .

ومنهم أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ^(١)

٣ العَبَّاسُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : أَبَانُ مَنَّ يُؤَمِّى بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدْرِ . سَمِعَ مِنَ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ .

ومنهم الْحُسَيْنُ الْمُعْلَمُ^(٢)

٦ حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ .. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ ، وَرَوَى عَنْ عَطَاءٍ وَمَكْحُولٍ وَقَتَادَةَ .

ومنهم صَالِحُ الْمُزِّي^(٣)

٩ حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَدَاوُدُ الْأَصْبَهَانِيُّ . سَمِعَ مِنَ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ وَالتَّيْمِيِّ وَبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ أَبُو يَزِيدَ الْبُضْرِي (تهذيب التهذيب ١: ١٠١) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحَسَنُ (تصحيف) . وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ دُكْوَانَ الْمُعْلَمِ الْغَوْذِي الْبَصْرِي الْمَكْتَبِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٤٥ هـ (تهذيب التهذيب ٢: ٣٣٨) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : الْمُزْنِي (تصحيف) وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ طَبَقَاتِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَرَقَةَ ٨٣ وَعَيُونَ الْمَسَائِلِ لِلْحَاكِمِ لَوْحَةَ ٩٥ ، وَهُوَ صَالِحُ بْنُ بَيْشِيرَ بْنِ وَادِعٍ ، أَبُو بَشِيرَ الْبُضْرِي الْقَاصُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُزِّي ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٧٢ هـ (تهذيب التهذيب ٤: ٣٨٢) .

ومنهم خَوْشَبُ بْنُ عَقِيلٍ^(١)

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَابْنِ سِيرِينَ ، وَرَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَوَكَيْعٌ . ٣

ومنهم عُثْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ^(٢)

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ .

/ومنهم مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ^(٣)

٦

٩٦

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَكَانَ رَاوِيَةً لِمَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَزِيزٍ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ : خَبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الطَّائِيُّ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

٩ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ عَنْ أَبِي

عَبْدِ الصَّمَدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي الْعَوَّامِ مُؤَدِّنِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ، قَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ : جَاءَ رَجُلَانِ لِيَدْخُلَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَقَالَ

١٢ أَحَدُهُمَا : لَيْسَ مِثْلِي يَدْخُلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَبَكَى ، فَكَنْتُ صَدِيقًا .

(١) خَوْشَبُ بْنُ عَقِيلِ الْجَزَمِيِّ ، وَقِيلَ الْعَبْدِيُّ ، أَبُو دُخَيْةٍ الْبَصْرِيُّ (تهذيب التهذيب ٦٥:٣) .

(٢) عُثْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ رِفَاعَةَ السُّلَمِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (تهذيب

التهذيب ١٠١:٧) .

(٣) مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ السُّلَمِيُّ النَّاجِي مَوْلَاهُمْ أَبُو يَحْيَى الْبَصْرِيُّ الرَّاهِدُ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٠ هـ (تهذيب

التهذيب ١٤:١٠) .

ومنهم الفضلُ بْنُ عيسى الرقاشي^(١)

قال العباس عن يحيى بن معين: كان الفضلُ بْنُ عيسى الرقاشي يَرَى الْقَدَرَ .
٣ قال ابنُ إِسْمَاعِيلَ: قال ابنُ عُيَيْنَةَ: كان يَرَى الْقَدَرَ، يَغْنِي الْفَضْلَ .

ومنهم خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ^(٢)

قال (٣)(٤) رَوَى عَنْ قَتَادَةَ وَالْحَسَنِ، وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ .

ومنهم عِمْرَانُ الْقَصِيرُ^(٥)

قال ابنُ الْمَدَائِنِيِّ: قال يَحْيَى الْعَطَّارُ: رُبَّمَا رَأَيْتُ عِمْرَانَ الْقَصِيرَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي
عَرْوَبَةَ قَدْ جَاءَ يَكْتُبُ فِي الْوَجْهِ . قال يَحْيَى: وَكَانَ عِمْرَانُ يَرَى الْقَدَرَ، رَوَى عَنْ
٩ قَتَادَةَ وَعَاصِمِ الْأَخْوَلِ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ .

ومنهم عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ^(٥)

قال العباسُ، قال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عَبْدُ الْوَاحِدِ لَيْسَ بِشَيْءٍ، قِيلَ لِلْعَبَّاسِ: مَا

(١) الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِي، أَبُو عِيسَى الْبَصْرِيُّ الْوَاعِظُ (تهذيب التهذيب ٨: ٢٨٣) .

(٢) خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجِ الشُّدُوسِي، أَبُو خُلَيْسٍ، وَيُقَالُ أَبُو عُيَيْنَةَ الْبَصْرِيُّ . المتوفى سنة ١٦٦ هـ (تهذيب
التهذيب ٣: ١٥٨) .

(٣) يبدو أَنَّهُ سَقَطَ هُنَا اسْمُ الْقَائِلِ .

(٤) عِمْرَانُ بْنُ مُسْلِمِ الْمِثْقَرِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ الْقَصِيرُ (تهذيب التهذيب ٨: ١٣٧) .

(٥) عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدِ الْبَصْرِيِّ الرَّاهِدِ، شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ، أَكْثَرُ مِنْ لَحِقَ الْحَسَنِ (البصري) =

أُنْكَرَ عَلَيْهِ ، قَالَ : كَانَ قَدَرِيًّا دَاعِيَةً ، لَيْسَ لَشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ .

/وَمِنْهُمْ فَزَقَدُ السَّبْخِيِّ^(١)

٩٧

رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ .

٣

وَمِنْهُمْ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ^(٢)

كَثِيرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أَنَسٍ ، مَعْرُوفٌ بِصُحْبَتِهِ .

وَمِنْهُمْ الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ الْمَخْرَمِيِّ^(٣)

٦

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ [٣٢ظ] شَيْبَانَ عَابِدًا ، وَكَانَ يَرَى الْقَدَرَ .

وَرَوَى عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَوَكَيْعٌ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ .

٩

=وغيره . (لسان الميزان ٨٠:٤) .

(١) فَوْقَدُ بْنُ يَغْفُوبَ السَّبْخِيِّ أَبُو يَغْفُوبَ الْبَصْرِيُّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣١ هـ (تهذيب التهذيب ٨: ٢٦٢) .

(٢) أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ فَيْزُوزُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ الْبَصْرِيِّ ، وَيُقَالُ دِينَارٌ ، الْمَتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ١٤٠ هـ (تهذيب التهذيب ١: ٩٧) .

(٣) الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ الشَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَبُو شَيْبَانَ وَلَيْسَ فِيهِ : الْمَخْرَمِيُّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٥ هـ (تهذيب التهذيب ١: ٣٣٩) .

ومنهم أبو عُبَيْدَةَ النَّاجِي^(١)

قال الغلابي عن يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: أبو عُبَيْدَةَ النَّاجِي اسمه بَكْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ،
٣ وكان قَدَرِيًّا.

ومنهم سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ^(٢)

قال المخرمي: سَمِعْتُ الْقَوَارِيرِيَّ يَقُولُ: كان سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ يَرَى الْقَدَرَ.
٦ رَوَى عَنْ شُعْبَةَ وَابْنِ جُرَيْجٍ. وقال يَحْيَى الْقَطَّانُ^(a): كان سُفْيَانُ عَالِمًا بِحَدِيثِ
شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ وَابْنِ أَبِي عَزُوبَةَ.

/ومنهم عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ^(٣)

٩ يَزُوي الْحَدِيثَ فِي الْقَدَرِ. يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرُويهِ إِلَّا رَدًّا لَهُ.

(a) في الأصل: «الْقَطَّارُ». تصحيف، والتَّضْوِيبُ مِمَّا سَبَقَ ذَكَرَهُ، وَمِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ.

(١) بَكْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ - وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِي، أَحَدُ الزُّهَّادِ، رَوَى عَنْ الْحَسَنِ
(البَصْرِيِّ) وَمُحَمَّدِ (بْنِ سِيرِينَ) (لسان الميزان ٤٧:٢).

(٢) سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَصْرِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَيُقَالُ أَبُو حَبِيبٍ الْبَرَّازُ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ
١٨٣ هـ (تهذيب التهذيب ١٠٧:٤).

(٣) عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ ذَكْوَانَ التَّيْمِيِّ الْعَنْبَرِيُّ التُّنُورِيُّ، أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَصْرِيُّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ
١٧٩ هـ (تهذيب التهذيب ٤٤١:٦).

ومنهم قُرْطُ بْنُ حَوْشَبٍ^(a)

قال العَبَّاسُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ: قُرْطٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وقد كَتَبْتُ عَنْهُ وَكَانَ قَدَرِيًّا، أَتَيْنَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَنَا: نَزَّهُوا اللَّهَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَدَعَانَا إِلَى الْقَدَرِ. قال ٣ الغَلَابِيُّ: حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ قُرْطِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ وَكَانَ قَدَرِيًّا ثِقَةً.

٦ ومنهم عُثْدَرُ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(١)

قال الْحَرَمِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقَوَارِيرِيَّ يَقُولُ: كَانَ عُثْدَرُ يَرَى الْقَدَرَ.

٩ ومنهم خَالِدُ بْنُ رَجَاحٍ^(٢)

قال الْمَدَائِنِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: كَانَ خَالِدُ بْنُ رَجَاحٍ صَاحِبَ عَرَبِيَّةٍ^(b)، وَكَانَ بَيِّنًا^(٣) فَأَفْسَدُوهُ بِالْقَدَرِ.

(a) في الأصل: «ابن حريث» تصحيف، وهو قرط بن حَوْشَبٍ الباهلي (لسان الميزان ٤: ٤٧٢).

(b) كذا في الأصل، وفي تاريخ البخاري ج ٢، ق ١ - وفي لسان الميزان: «غريبة».

(١) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بَعُثْدَرٍ صاحب الكَرَابِيسِي، المتوفى سنة ٩٣ هـ (تهذيب التهذيب ٩: ٩٦).

(٢) خالد بن رَجَاحٍ الهذلي (لسان الميزان ٢: ٣٧٥).

(٣) في تاريخ البخاري: «ثبنا».

ومنهم عبد الوهَّاب بن عطاء الخفَّاف^(١)

ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ .

/ومنهم حبيب الأعجمي^(٢)، أبو محمد

ومنهم أبو الأشعث جعفر بن حيان الطاردي^(٣)

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْجَعْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

ومنهم عطاء بن أبي ميمونة^(٤)

مَاتَ سَنَةَ الطَّاعُونَ ، وَكَانَ يُنْتَهَمُ بِالْقَدَرِ . وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي بُرْدَةَ
ابْنِ أَبِي مُوسَى .

(١) عبد الوهَّاب بن عطاء الخفَّاف أبو نصر العجلي مولاها البصري ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ (تهذيب التهذيب ٤٥٠:٦) .

(٢) حبيب بن محمد العجمي ، أبو محمد البصري ، أحد الزُّهَّاد المشهورين (تهذيب التهذيب ١٨٩:٢) .

(٣) جعفر بن حيان السَّعْدِي أَبُو الْأَشْهَب - وليس الأشعث - الطَّارِدِي البصري الحَزَّاز الْأَعْمَى ، المتوفى سنة ١٦٥ هـ (تهذيب التهذيب ٨٨:٢) .

(٤) عطاء بن أبي ميمونة ، واسمه مَيْمُونُ البصري ، أبو مُعَاذ ، المتوفى سنة ١٣١ هـ (تهذيب التهذيب ٢١٥:٧) .

ومنهم الْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ^(١)

قال العَبَّاسُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: الْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ يَرَى الْقَدَرَ وَأُذْرَكَ
عُمَرَ .

٣

ومنهم عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ السُّلَمِيُّ^(٢)

قال^(٣): قال عليُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْجَعْدِ، عن الشَّافِعِيِّ قال: وَمَنْ قال بذلك مِنْ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ السُّلَمِيِّ، وكان قَاضِيًا .

٦

ومنهم عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيُّ^(٤)

رَوَى عن الْحَسَنِ، وَرَوَى عنه وَكِيعٌ .

(١) لم يذكره ابن حجر في التهذيب، وإنما أورد ترجمة والده باسم: يزيد بن أبان بن عبد الله الرقاشي البصري القاص الزاهد (تهذيب التهذيب ٣٠٩: ١١).

(٢) عمر بن عامر السلمي، أبو حفص البصري القاضي، المتوفى سنة ١٣٥ هـ (تهذيب التهذيب ٤٦٦: ٧).

(٣) يبدو هنا أنَّ اسم القائل قد سقط .

(٤) علي بن علي بن نجاد بن رفاعه الرفاعي البشكري، أبو إسماعيل البصري (تهذيب التهذيب ٣٦٦: ٧).

/ومنها عُثْمَانُ^(١) بْنُ مِقْسَمِ الْبَرِّي^(a)

رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ. رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ دَاوُدُ الْأَصْبَهَانِيُّ. رَوَى عَنْ نَافِعٍ، وَقَتَادَةَ،
٣ وَأَبِي إِسْحَاقَ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَالْجَوْبَرِيُّ، وَغَيْرِهِمْ.

ومنها سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ^(٢)

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ يُزَمَّى بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ.

ومنها عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ^(٣)، أَبُو سَعِيدٍ

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ الشَّافِعِيُّ.

(a) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَعِنْدَ عَبْدِ الْجَبَّارِ: «الْمَرِي».

(١) ذَكَرَهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ: عُثْمَانُ بْنُ مِقْسَمِ الْمُرِّي (وَبِالْهَامِشِ: الْقَاسِمُ بَدَلًا مِنْ مِقْسَمٍ)، وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ لَوْحَةً ١٦٢: عُثْمَانُ بْنُ مِقْسَمٍ فَقَطْ. وَتَرْجَمَ لَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ١٥٥:٤ بِاسْمِ عُثْمَانَ بْنِ مِقْسَمِ الْبَرِّي، أَبُو سَلَمَةَ الْكَنْدِيُّ الْبَصْرِيُّ وَالْبَرِّي: نَسَبُهُ إِلَى بَيْعِ الْبَرِّ (كَمَا فِي اللَّبَابِ).

(٢) سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَزْدِيُّ النَّمِرِيُّ أَبُو رُوحٍ الْبَصْرِيُّ. وَقِيلَ: سَلَامُ لِقَبِّ وَاسْمِهِ «سَلِيمَانُ» الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٧ (تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ٤: ٢٨٦).

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ بْنُ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ الْوُلُؤِيُّ الْحَافِظُ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٩٨ (تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ٦: ٢٧٩).

ومنهم العَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ^(١)

قال المَحْرَمِيُّ عن إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيِّ: وكان العَبَّاسُ بْنُ فَضْلِ يَرَى الْقَدَرَ.

وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ

مَكْحُولُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ^(٢)

قال يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ التُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعَةَ بْنَ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ، يَزِيمِيَانِ. ٦
فَإِذَا أَصَابَا الْمَكَانَ الَّذِي يُرِيدَانِ وَيَزِيمِيَانِ إِلَيْهِ قَالَا: هَذَا فِي كَبِدِ مَكْحُولٍ، لَمَّا ظَنَّنَا بِهِ [٣٣] مِنَ الْقَدَرِ.

١٠١ /وقال يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي مُشْهِرٍ: حَدَّثَنَا هِشَلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ ٩
يَقُولُ: لَا نَعْلَمُ أَحَدًا نُسِبَ إِلَى الْقَدَرِ غَيْرَ مَكْحُولٍ وَالْحَسَنِ، وَلَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا ذَلِكَ. سَمِعَ مَكْحُولُ بْنُ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) العَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثَيْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ الْوَاقِفِيِّ أَبُو الْفَضْلِ الْبَصْرِيِّ. نَزِيلُ الْمَوْصِلِ، المَتَوَفَّى سَنَةَ ١٨٦هـ (تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ٥: ١٢٦).

(٢) مَكْحُولُ الشَّامِي، وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ أَبُو أَيُّوبَ، وَيُقَالُ أَبُو مُسْلِمٍ الْفَقِيهَ الدَّمَشْقِيُّ، المَتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ١١٦هـ (تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ١٠: ٢٨٩).

ومنهم الوُضِيُّ بْنُ عَطَاءٍ^(١)

ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ الشَّافِعِيُّ .

ومنهم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ^(٢)

٣

رَوَى عَنْ ثَابِتٍ وَأَبِي التَّيَّاحِ . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَضَمْرَةُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ . وَكَانَ حَيًّا^(a) عَمَّ عَبَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَوْذَبٍ .

ومنهم أَبُو سِنَانٍ عِيسَى بْنُ سِنَانٍ^(٣)

٦

ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ الشَّافِعِيُّ .

(a) كذا بالأصل ، وهي غير واضحة ، ولم ترد هذه العبارة عند عبد الجبار ولا الحاكم ولا المرتضى ، ولا في ترجمته في « تهذيب التهذيب » .

(١) الوُضِيُّ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُرَّاعِيِّ أَبُو كِنَانَةَ الدَّمَشْقِيِّ ، المتوفى سنة ١٤٧ هـ (تهذيب التهذيب ١٢٠: ١١) .

(٢) عبد الله بن شَوْذَبٍ الْحُرَّاسَانِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُلْخِيُّ ، المتوفى سنة ١٥٦ هـ (تهذيب التهذيب ٢٥٥: ٥) .

(٣) عيسى بن سِنَانٍ الْحَنْفِيُّ أَبُو سِنَانٍ الْقَسْمَلِيُّ الْفَلَسْطِينِي ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ فِي الْقَسَامِيلِ ، فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ (تهذيب التهذيب ٢١١: ٨) .

ومنهم ثورُ بْنُ يَزِيدَ الحِمَصِيِّ^(١) الأَزْحَبِيُّ^a مِنْ هَمْدَانَ

قال ابْنُ المَدِينِيِّ عَنْ شَدَّادٍ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: كَانَ ثورُ بْنُ يَزِيدَ يَرَى القَدَرَ. وسألتُ يَحْيَى عَنْ ثَوْرِ فقال: كان يَرَى القَدَرَ. سَمِعَ مِنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ.

٣

ومنهم بُزْدُ بْنُ سِنَانٍ^(٢)

قال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: بُزْدُ بْنُ سِنَانٍ قَدَرِيٌّ. هو أَبُو العَلَاءِ، سَمِعَ مِنْ مَكْحُولٍ وَعُبَادَةَ بْنِ مُثَنَّى، وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

٦

/ومنهم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ^(٣)، وَأَخُوهُ يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ^(٤)

حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ الشَّافِعِيُّ. رَوَى يَزِيدُ عَنْ مَكْحُولٍ وَمُجَاهِدٍ. وَرَوَى عَنْ يَزِيدَ، سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ. وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَبُو أُسَامَةَ.

٩

(a) فِي الْأَصْلِ: «الأَرْحَى»، تَصْحِيفٌ، وَأَرْحَبُ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ.

(١) ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ الْكَلَاعِيُّ، وَيُقَالُ الرَّحْبِيُّ، أَبُو خَالِدٍ الْحِمَصِيُّ، المَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٥ هـ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣٣: ٢).

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي (تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٤٢٩: ١).

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ الْأَزْدِيُّ أَبُو عُثْبَةَ الشَّامِيُّ الدَّارَانِيُّ، المَتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٥ هـ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢٩٧: ٦).

(٤) تَرْجَمْتُهُ فِي (تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١١: ٣٧٠)، وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٤ هـ.

وَمِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ^(١)

قال الغلابي: يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَاضِي دِمَشْقَ، يُظَنُّ بِهِ الْقَدَرُ. وقال
 ٣ العباس بن محمد: قال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ الْقَدْرِيُّ. قال
 الشافعي: كان قاضياً على دِمَشْقَ نحوًا من أربعين سنة، قضى في زَمَانِ أَبِي
 جَعْفَرٍ إلى سنة ثلاث ومائة، وهو من الحَضَرَمِيِّينَ.

وَمِنْهُمْ الْعَلَاءُ بْنُ الْحُرَيْثِ^(٢) صَاحِبُ مَكْحُولٍ

قال العلاء: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، سُئِلَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ حُرَيْثٍ: هل في
 حديثه شيء؟ قال: لا، ولكنَّهُ يَرَى الْقَدَرَ.

وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْهَمْدَانِيُّ^(٣)

ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ عَنْهُ وَأَبُو عُثْمَانَ عَمُرُو بْنُ...^(٤). سَمِعَ مِنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ،

(١) يحيى بن حمزة بن واقد الحَضَرَمِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُتْلَهِيُّ (من أهل بيت لَهْيَا) الدمشقي القاضي،
 المتوفى سنة ١٨٣هـ (تهذيب التهذيب ١١: ٢٠٠).

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨: ١٧٧ باسم: العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحَضَرَمِيُّ، أبو
 وهب، ويقال أبو محمد الدُّمَشْقِيُّ، المتوفى سنة ١٣٦هـ.

(٣) كذا ذكر اسمه عند القاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي وابن المرتضى: عبيد... وقد وَرَدَتْ
 ترجمته في تهذيب التهذيب ٧: ٩٤ باسم: عُثْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْهَمْدَانِيُّ ثم الشعباني أبو العباس الأردني.
 المتوفى سنة ١٤٧هـ.

(٤) يبدو أنَّ هنا في الأصل سَقَطَ بقية الاسم، والمرجح أنَّ الساقط هو «بَحْرُ الْجَاحِظِ».

وَعَمْرُو بْنُ حَارِثَةَ^(١)، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَبَقِيَّةُ ابْنِ الْوَلِيدِ.

/وَمِنْهُمْ ثَابِتُ بْنُ ثُوْبَانَ^(٢) وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٣) ابْنُ ثَابِتِ الرَّاهِدِ

ذَكَرَهُمَا بِذَلِكَ الشَّافِعِيُّ. سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَبِيهِ وَعِنْدَهُ ابْنُ أَبِي لُبَابَةَ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ. وَيُقَالُ: إِنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِهِ. قَالَ
الشَّافِعِيُّ: وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِقَوْلِ غَيْلَانَ.

وَمِنْهُمْ أَبُو وَهَبٍ الْكِلَاعِيُّ^(٤)

ذَكَرَهُ بِذَلِكَ الشَّافِعِيُّ.

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرِ^(٥)، أَبُو زَبْرِ الشَّامِيُّ

سَمِعَ مِنْ أَبِي سَلَامٍ، وَحَكَى ذَلِكَ عَنِ الْمَكِّيِّ إِبْرَاهِيمَ الْبَلْخِيِّ قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ
وَالدُّسْتَوَائِيُّ وَسَعِيدُ الْحَسَنِ بْنُ دِينَارٍ وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ - كُلُّهُمْ
قَدَرِيَّينَ.

(١) كذا ورد في تهذيب التهذيب في ترجمة عُثْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ الْمَذْكُورِ. أَمَّا فِي تَرْجُمَةِ: عَمْرُو بْنُ حَارِثَةَ،
نَفْسِهِ، فِي التَّهْذِيبِ ١١: ٨ فَقَدْ ذَكَرَ اسْمَهُ: عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّحْمِيِّ. وَنَصَّ عَلَى أَنَّ: جَارِيَةَ، بِالْجِيمِ.

(٢) ثَابِتُ بْنُ ثُوْبَانَ الْعَنْسِيُّ الدُّمَشْقِيُّ (تهذيب التهذيب ٤: ٢).

(٣) تهذيب التهذيب ٦: ١٥٠.

(٤) اسْمُهُ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ الدُّمَشْقِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٣٢ هـ (تهذيب التهذيب ٣٥: ٧).

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرِ بْنُ عَطَارِدَ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَجَرِ الرَّبْعِيِّ، أَبُو زَبْرِ الدَّمَشْقِيِّ، التَّوَفَّى سَنَةَ
١٦٤ هـ (تهذيب التهذيب ٣٥٠: ٥).

ومنهم عبد الرحمن بن يزيد السلمي^(١) وأخوه عبد الله بن يزيد^(٢)
 ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُمَا الشَّافِعِيُّ .

٣ ومنهم محمد بن راشد السلمي^(٣)
 ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ .

[٣٣ظ] وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

٦ أَبُو دَاوُدَ التَّخَمِيُّ^(٤)

قال العباس : سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ : أَبُو دَاوُدَ التَّخَمِيُّ ، اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو ،
 وَكَانَ قَدَرِيًّا .

٩ /وَمِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ^(٥)

قال يحيى بن معين : كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ يَرَى الْقَدَرَ . قَالَ ابْنُ الْمَدَائِنِيِّ : قَالَ

(١) عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي (تهذيب التهذيب ٦: ٢٩٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ٦: ٨٢ .

(٣) هو المذكور في تهذيب التهذيب ٩: ١٥٨ باسم : محمد بن راشد المكحولي الخزاعي الدمشقي أبو عبد الله ، توفي بعد سنة ١٦٠هـ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) عمر بن أبي زائدة الهمداني الوادعي الكوفي ، المتوفى سنة ١٥٩هـ (تهذيب التهذيب

يَحْتَسِبُ الْقَطَّانُ : وَكَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ يَرَى الْقَدَرَ . قَالَ : وَقَدْ رَوَى عَنْهُ كِبَارُ النَّاسِ ، أَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُهُ .

٣

وَمِنْهُمْ أَبُو شِهَابِ الْحَنَاطِ^(١)

قَالَ أَبُو شِهَابٍ : قَالَ لِي سُفْيَانُ : هَاتِ حَدِيثًا^(a) ، يُرِيدُ قَوْلَنَا ، فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَبِضَ يَدَهُ وَقَالَ : إِنَّمَا هَذَا مِنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُهُ .

٦

وَمِنْ الْفُقَهَاء

زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ^(٢)

مُحْكِي أَنَّهُ قِيلَ^(b) لِأَبِي حَنِيفَةَ : إِنَّ زُفَرَ قَدَرِيٌّ ، فَقَالَ : دَعُوهُ لَا تُنَاطِرُوهُ ، فَإِنَّ الْفِقْهَ يَزُدُّهُ .

٩

(a) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا : حَدَّثَنَا . (b) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » ، تَصْحِيفٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْحَنَاطِ » ، تَصْحِيفٌ ، وَالتَّضْوِيبُ مِنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَالْحَاكِمِ وَبِهَذَا الْأَسْمَ رَجُلَانِ هُمَا : أَبُو شِهَابِ الْحَنَاطِ الْكَبِيرُ وَاسْمُهُ : مُوسَى بْنُ نَافِعِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ ، وَيُقَالُ الْبَصْرِيُّ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣٧٤ : ١٠) ، وَأَبُو شِهَابِ الْحَنَاطِ الصَّغِيرُ ، وَاسْمُهُ : عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ نَافِعِ الْكِنَانِيِّ الْكُوفِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٧٢ هـ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٢٨ : ٦) .

(٢) زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ بْنُ قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ الْبَصْرِيِّ ، صَاحِبُ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي حَنِيفَةَ الثُّغَمَانِ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٨ هـ (الْجَوَاهِرُ الْمَضِيئَةُ ١ : ٢٤٣) .

وَأَبُو مُطِيعٍ^(١) الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ^(٢)

- ٣ قاضي بُلْخٍ . قَالَ نُصَيْرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي مُطِيعٍ ، قَالَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ لَأَبِي حَنِيفَةَ : إِنَّ أَبَا مُطِيعٍ قَدَرِيٌّ : قَالَ : فَقَالَ لِي أَبُو حَنِيفَةَ : أَلَيْسَ يَزُورِي عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : إِنَّ خَيَّاطًا دَعَاهُ/ إِلَى طَعَامِهِ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ شَاةً ، فَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا فَلَاكُهُ ، وَلَمْ يَسْتَسِغْ أَنْ يُسَيِّغَهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ شَاةٌ أُخِذَتْ بِغَيْرِ حَقِّهَا ، قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ : فَتَعَلَّمُ أَنَّ الْعِبَادَ يَتَفَاضَلُونَ فِي الْعِصْمَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : فَأَشْهَدُ أَنَّ حَمَّادًا ظَلَمَكَ ، وَلَيْسَ فِيمَا أَقَرَّ بِهِ أَبُو مُطِيعٍ مَا يُخَالِفُ الْعَدْلَ ، بَلْ هُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ .
- ٩ وَكَلَامُ أَبِي حَنِيفَةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَعِيبُ مَنْ لَمْ يَقُلْ : إِنَّ الْعِبَادَ يَتَفَاضَلُونَ فِي الْعِصْمَةِ ، فَأَمَّا سَائِرُ قَوْلِ أَهْلِ الْعَدْلِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُنْكِرُهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ حِينَ قَالَ لَهُ حَمَّادُ : إِنَّ أَبَا مُطِيعٍ قَدَرِيٌّ ، إِلَّا إِلَى هَذِهِ التُّكْنَةِ .
- ١٢ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْاِسْتِطَاعَةَ وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْفِعْلِ ، فَإِنَّهَا تَصْلُحُ لِأَمْرَيْنِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ وَإِنْ كَانَ مُحَالًا ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ قَدْ فَرَّ مِنَ الْخَيْرِ بِجُحْدِهِ .

(١) مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي حَنِيفَةَ الثُّعْمَانِ ، وَرَاوِي كِتَابِ الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ عَنْهُ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٩٩ هـ (لِسَانُ الْمِيزَانِ ٣٣٤:٢ وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ ٢:٢٦٥) .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةٌ ٩١: الرَّقَاشِيُّ ، وَلَمْ تَرُدْ هَذِهِ النِّسْبَةُ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي مُطِيعٍ الْبُلْخِيِّ فِي مِيزَانِ الْاِعْتِدَالِ ، وَلَا فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ، وَلَا فِي الْعَبْرِ ، وَلَا فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ وَلَا فِي الْفَرَائِدِ الْبَهِيَّةِ .

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ^(١)

وهو المَبْرُزُ عَلَى نُظَرَائِهِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ، فَقَهَا وَوَرَعًا وَبَيَانًا وَقَدْرًا^(٢) عِنْدَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَبَيَاهَةً، وَهُوَ الَّذِي فَتَّقَ فِيهِ أَبِي حَنِيفَةَ وَاجْتَنَحَ لَهُ، وَأَظْهَرَهُ^(٣) ٣ وَقَوَّاهُ بِالْحَدِيثِ وَحَلَّاهُ فِي الصُّدُورِ.

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ^(٤)

وَمَحَلُّهُ مِنَ الْعِلْمِ مَحَلُّهُ. ٦

وَمَنْ ذَكَرَهُ دَاوُدُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى الْقَدَرِ سِوَى مَنْ سَمَّيْنَا :

١٠٦ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَرَائِسِيِّ^(٥)، وَالْحَسَنِ بْنِ وَاصِلٍ، وَهَارُونَ/الْأَعْوَرُ^(٦)، وَعُمَرُ الْأَبَيْحَ^(٧) ٩ وَرَوْحُ بْنُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ^(٨)، وَابْنُهُ، وَصَالِحُ النَّاجِي وَالْأَشْعَثُ بْنُ سَعِيدِ السَّمَّانِ^(٩)،

(١) تُوفِّيَ سَنَةَ ٢٦٦ هـ، وَتَرَجَمَتْهُ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ٦٠:٢ وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٩: ٢٢٠.

(٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي شَرْحِ عَيُونِ الْمَسَائِلِ لَوْحَةُ ٩١ نَقْلًا عَنِ الْبُلْخِيِّ: وَثَبَاتًا عَلَى رَأْيِهِ وَتَرْكًا لِلتَّلَوْنِ...

(٣) فِي شَرْحِ عَيُونِ الْمَسَائِلِ: «وَأَظْهَرَ عِلْمَهُ».

(٤) تُوفِّيَ سَنَةَ ٢٤٠ هـ (لِسَانَ الْمِيزَانِ ١: ١٧١)، وَعَقَّدَ لَهُ الْحَاكِمُ قَضَاً فِي أَخْبَارِهِ وَأَخْبَارِ أَشْرَتِهِ وَمَا قَامُوا بِهِ مِنْ مُنَاصَرَةِ الْمُغْتَرِلَةِ وَنَشْرِ الْإِغْتِرَالِ (شَرْحُ الْعَيُونِ ٨٦).

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَالصُّوَابُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ يَزِيدِ الْكَرَائِسِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٤٨ هـ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢: ٣٥٩ وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٢: ١١٧-١٢٦).

(٦) هَارُونَ بْنُ سَعْدِ الْعِجْلِيِّ، وَيُقَالُ الْحَقْفِيُّ الْكُوفِيُّ الْأَعْوَرُ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١١: ٦).

(٧) عَمْرُ بْنُ حَمَّادٍ بْنُ سَعِيدِ الْبُضْرِيِّ الْأَبَيْحَ (لِسَانَ الْمِيزَانِ ٤: ٣٠٩).

(٨) فِي الْأَصْلِ: «ابْنُ أَبِي سَمُوه»، تَصْحِيفٌ. وَتَرَجَمَتْهُ فِي لِسَانَ الْمِيزَانِ ٢: ٤٦٦.

(٩) تَرَجَمَتْهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١: ٣٥١.

وَعَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ^(١) وَطَلْقُ^(٢) وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ^(٣)، وَمِشْعَرُ بْنُ كِدَامٍ^(٤)،
وَمَهْدِيُّ بْنُ هَلَالٍ^(٥)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ^(٦)، وَالْمِثْهَالُ السَّرَّاجُ^(٧)، وَعَطَاءُ
ابْنُ يَسَارٍ^(٨).

وَمِنْ ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ فِي «كِتَابِ الْأَمْصَارِ» سِوَى مَنْ سَمَّيْنَا :

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ^(٩)، وَهَشَامُ بْنُ الْغَزَّازِ^(١٠).

١٠٧ /وهما مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. وَذَكَرَ أَنَّهُمَا شَهِدَا الْوُقْعَةَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ فِي
جُمْهُورِ الْغَيْلَانِيَّةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ^(١١)، الْمَعْرُوفُ بِمَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، [٣٤] وَأَبُو
رَجَاءٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْفٍ^(١٢) صَاحِبُ التَّفْسِيرِ، وَقَطْنُ بْنُ كَعْبِ الْقُطَيْعِيِّ^(١٣)، وَسَلَّمُ

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٥٧:٨.

(٢) كذا ورد اسمه فقط. وقد وَرَدَ فِي تهذيب التهذيب عدَّةُ أشخاصٍ فيمن اسمه: طَلْقٌ ولم يمتِّره من بينهم.

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠٢:٨ وتوفي سنة ١١٨ هـ.

(٤) مِشْعَرُ بْنُ كِدَامٍ بن ظهير الهلالي العامري الرواسي أبو سلمة الكوفي، المتوفى سنة ١٥٥ هـ (تهذيب

التهذيب ١٠: ١١٣).

(٥) ترجمته في لسان الميزان ١٠٦:٦.

(٦) عبد الرحمن بن إِسْحَاقَ بن عبد الله بن الحارث العامري القُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ (تهذيب التهذيب ٦: ١٣٧).

(٧) فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٦: ١٠٣ ترجمته باسم: المِثْهَالُ بن الجَرَّاحِ، وبعضهم يقلب اسمه: الجَرَّاحُ ابن

المِثْهَالِ (لسان الميزان ٢: ٩٩) فلعله هو؟!

(٨) عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ الْهَلَالِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ الْقَاصِ، المتوفى سنة ١٠٣ هـ (تهذيب التهذيب ٧: ٢١٧).

(٩) لعله المترجم في تهذيب التهذيب ٧: ٣٥ باسم: عبيد الله بن عُبَيْدٍ أَبُو وَهْبٍ الطَّلَاعِيُّ الدَّمَشَقِيُّ

المتوفى سنة ١٣٢ هـ.

(١٠) هِشَامُ بْنُ الْغَزَّازِ بن ربيعة الجرشي أبو عبد الله الدمشقي، المتوفى سنة ١٥٦ هـ (تهذيب التهذيب ١١: ٥٥).

(١١) مُحَمَّدُ بْنُ سَيْفٍ الْأَزْدِيُّ الْحُدَّانِيُّ، أَبُو رَجَاءٍ الْبَصْرِيُّ (تهذيب التهذيب ٩: ٣١٧).

(١٢) فِي الْأَصْلِ «قَطْر» تصحيف، وهو قَطْنُ بْنُ كَعْبِ الْقُطَيْعِيِّ الرَّيْثِيُّ أَبُو الْهَيْثَمِ الْبَصْرِيُّ =

ابْنُ زَرِيرٍ^(١)، وَصَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ^(٢)، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ ابْنِ صَالِحٍ^(٣)، وَأَبُو نَعَامَةَ
الْعَدَوِيُّ^(٤)، وَخَوْشَبُ بْنُ عُقَيْلِ الْعَبْدِيِّ^(٥)، وَحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارُ، وَجَهْمُ بْنُ
يَزِيدَ الْعَبْدِيِّ، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارِ^(٦)، وَبَكْرُ بْنُ أَبِي شَمِيطِ السَّدُوسِيِّ،^٣
وَأَبُو الْعَوَّامِ عِمْرَانُ الْقَطَّانُ^(٧)، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ^(٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ
سَوَاءٍ^(٩)، وَأَبُو قَطَيْنٍ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ^(١٠).

= (تهذيب التهذيب ٨: ٣٨١).

(١) في الأصل: مسلم. وهو مسلم بن زُرَيْرِ الْعَطَّارِدي أَبُو يُوسُفَ البَصْرِي (تهذيب التهذيب ٤: ١٣٠).

(٢) صَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ الْمَزْنِي، أَبُو عَامِرِ الْخَزَّازِ، المتوفى سنة ١٥٢هـ (تهذيب التهذيب ٤: ٣٩٠ و ٣٩١).

(٣) كذا بالأصل، ولعل العبارة: وعامر ابنه، ابن صالح. فيكون المقصود ابنه: عامر بن صالح ابن
رُسْتَمٍ الْمَزْنِي الْخَزَّازِ (تهذيب التهذيب ٥: ٧٠).

(٤) عمرو بن عيسى بن سُؤَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْعَدَوِيُّ البَصْرِي (تهذيب التهذيب ٨: ٨٧).

(٥) في الأصل: الْعَدَوِيُّ (تصحيف) وهو خَوْشَبُ بْنُ عُقَيْلِ الْجَزَمِيِّ، وقيل الْعَدَوِيُّ أَبُو دُخَيْجَةَ البَصْرِي
(تهذيب التهذيب ٣: ٦٥).

(٦) ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ١٠١.

(٧) عمران بن داود الْعَمِّي، أَبُو الْعَوَّامِ الْقَطَّانِ البَصْرِي (تهذيب التهذيب ٨: ١٣٠).

(٨) معاوية بن عبد الكريم الثَّقَفِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَصْرِي المعروف بالضال، المتوفى سنة ١٨٠هـ
(تهذيب التهذيب ١٠: ٢١٣).

(٩) في الأصل: «سوار»، تصحيف، وهو محمد بن سواء بن عنبر السَّدُوسِيِّ الْعَنْبَرِيُّ، أَبُو الْخَطَّابِ
البصري المكفوف، المتوفى سنة ١٨٧هـ (تهذيب التهذيب ٩: ٢٠٨).

(١٠) عمرو بن الْهَيْثَمِ بن قَطْنِ بْنِ كَعْبِ الزُّبَيْدِيِّ الْقُطَيْعِيِّ، أَبُو قَطْنِ البَصْرِي، المتوفى سنة ١٩٨هـ
(تهذيب التهذيب ٨: ١١٤).

ذِكْرُ الْكُورِ الَّتِي غَلَبَ عَلَيْهَا الْاِعْتِرَالُ وَالْقَوْلُ بِالْعَدْلِ^(١)

عَانَةُ^(٢)، وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ .

وَقَدْ مُرُ^(٣) أَيْضًا، مِنْ بِنَاءِ الشَّيَاطِينِ الْمُسَخَّرَةِ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ .

وَبِلَادُ الْمَدَارِجِ كُلُّهَا . وَأَهْلُهَا كَلْبٌ وَقُضَاعَةٌ، وَتَدْمُرُ أَيْضًا فِي
أَيْدِي كَلْبٍ، وَأَعْرَابُهُمْ بَيْنَ حِمَصٍ^(٤) إِلَى رَحْبَةِ [مَالِكِ بْنِ طُوقٍ]^(٥)،
وَعَامَّةُ كَلْبٍ يَذْهَبُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ^(٦) .

وَقَرَى بِالشَّامِ^(٧) مِنْهَا :

(١) هَذَا الْفَصْلُ مَذْكُورٌ عِنْدَ نَشْوَانَ فِي شَرْحِ الْحَوَرِ الْعَيْنِ ص ٢١١-٢١٢ وَعِنْدَ الْمُرْتَضَى فِي الْمَنِيَةِ
وَالْأَمَلِ لَوْحَةَ ٧٨، وَقَدْ نَصَّ عَلَى الثَّقَلِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ، إِلَّا أَنَّهُ يَبْدُو أَنَّهُمَا تَصَرَّفَا بِالإِضَافَةِ
وَالْحَذْفِ، وَلَا سِيَّامًا عِنْدَ الْعِبَارَاتِ الْمِثْمَةِ، وَأَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا وَقَعَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ التَّصْحِيفِ
وَالْتَحْرِيفِ . وَيُلاحَظُ أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْبُلْدَانِ تَقْرِيبًا مِمَّا فُتِحَ فِي الْإِسْلَامِ .

(٢) عَانَةُ : بَلَدٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ الرُّقَّةِ وَهَيْتَ يُعَدُّ مِنْ أَعْمَالِ الْجَزِيرَةِ، وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْفُرَاتِ (مَعْجَمُ
الْبُلْدَانِ) . قَالَ عَنْهَا الْمُقَدِّسِيُّ إِنَّهَا كَثِيرَةُ الْمُعْتَرِلةِ، وَبِهَا جَلْبَةٌ لِلشَّيْعَةِ، وَلَا تَرَى فِي الرَّأْيِ غَيْرَ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ
وَالشَّافِعِيِّ (الْمُقَدِّسِيُّ ص ١٤٢) . وَقَالَ الْحِطَّاطُ : إِنَّ عَانَاتِ أَهْلِهَا كُلَّهُمْ يَقُولُونَ بِقَوْلِ جَعْفَرِ بْنِ مُبَشَّرٍ، وَكَانُوا قَبْلَ
ذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَرِيرٍ، فَنَقَلَهُمْ إِلَى الْاِعْتِرَالِ بِحَسَنِ تَأْتِيهِ رَقَّةٌ قَصَصَهُ (الْاِنْتِصَارُ ص ٨٩) .

(٣) تَدْمُرُ : مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي بَرِّيَّةِ الشَّامِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٤) بَلَدٌ مَشْهُورٌ قَدِيمٌ كَبِيرٌ . بَيْنَ دِمَشْقَ وَحَلَبَ فِي نِصْفِ الطَّرِيقِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٥) بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِمَشْقَ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ وَمِنْ حَلَبَ خَمْسَةُ أَيَّامٍ . وَهِيَ بَيْنَ الرُّقَّةِ وَبَغْدَادَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ
أَسْفَلَ مِنْ قَرْيَةِ شِيَاءَ . أَحَدُثُهَا مَالِكُ بْنُ طُوقٍ ابْنُ عَتَابٍ التَّغْلِبِيُّ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٦) فِي الْمَنِيَةِ وَالْأَمَلِ لَوْحَةَ ٧٨، وَفِي شَرْحِ الْحَوَرِ الْعَيْنِ ٢١١ : « يَذْهَبُونَ مَذْهَبَ الْاِعْتِرَالِ » .

(٧) فِي الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ : « وَكَثِيرٌ مِنْ قَرَى الشَّامِ » .

١٠٩ نفيا^(١) وأرك^(٢) وغرض^(٣) وسمنة^(٤) / والعريش، وبغلبك^(٥) مدينة كبيرة، وطلمة
والبره^(٦) وداريا^(٧)، وكانت مقرًا لأصحاب النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ، وَيَت
لَهَا^(٨) وكَفَرُ سوسية^(٩).

وَمِنَ الْغَرْبِ: الْبَيْضَاءُ^(١٠)، وهي كُورَةٌ كبيرة، يُقَالُ إِنَّ فِيهَا مائَةَ أَلْفٍ تَحْمِلُ
السَّلَاحَ يُقَالُ لَهُمُ الْوَاصِلِيَّةُ^(١١)، وبها صِنْفٌ مِنَ الصُّفْرِيَّةِ^(١٢) يُعْرَفُونَ بِالْمَغْزُورِيَّةِ^(١٣)
يَقُولُونَ بِالْعَدْلِ، لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ.

(١) بَلْدَةٌ بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْقَرْيَتَيْنِ مِنْ طَرِيقِ دِمَشْقَ عَلَى الْبَرِيَّةِ. وَأَيْضًا: مَاءٌ لِكَلْبٍ فِي طَرِيقِ الشَّامِ
(معجم البلدان).

(٢) أَرْكَ: بِفَتْحَتَيْنِ، وَضَمٌّ ابْنُ دُرَيْدٍ هَمَزَتْهُ. مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِي طَرَفِ بَرْيَّةٍ حَلَبَ قَرِبَ تَذْمُرُ، وَهِيَ ذَاتُ
نَخْلٍ وَزَيْتُونٍ، وَهِيَ مِنْ فُوحِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي اجْتِيَازِهِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ (ياقوت).

(٣) بَلَيْدٌ فِي بَرْيَّةِ الشَّامِ يَدْخُلُ فِي أَعْمَالِ حَلَبَ. وَهُوَ بَيْنَ تَذْمُرَ وَالرُّصَافَةِ وَالْهَشَامِيَّةِ (معجم البلدان).

(٤) مَاءٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ قَرِبَ وَادِي الثُّرَيِّ (معجم البلدان).

(٥) مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْوَارِ التَّارِيخِيَّةِ، وَهِيَ الْيَوْمَ مِنْ مَدَنِ لُبْنَانَ.

(٦) الْبَرَّةُ: قَرْيَتَانِ بِالْمِامَةِ عَلِيًّا وَسُفْلَى، وَيُقَالُ لَهُمَا الْبَرْتَانِ (تاج العروس).

(٧) قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي قَرْيَةِ دِمَشْقَ بِالْعُوطَةِ وَالنَّسَبِ إِلَيْهَا «دَارَانِي» وَقَدْ نَزَلَهَا وَدُفِنَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ
الصُّخَّابَةِ وَالتَّابِعِينَ. وَلِلْقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَوْلَانِيِّ تَارِيخٌ مُفْرَدٌ لَهَا طُبِعَ سَنَةَ ١٩٥٠. قَالَ الْمَسْعُودِيُّ:
كَانَ خُرُوجُ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ بِدِمَشْقَ مَعَ شَانِقَةٍ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ دَارِيَا وَالْمِرَّةِ مِنْ عُوطَةِ دِمَشْقَ عَلَى
الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ (مروج الذهب ٣: ٢٣٩).

(٨) قَرْيَةٌ مَشْهُورَةٌ بِعُوطَةِ دِمَشْقَ. وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا «بَتْلَهِي». (معجم البلدان).

(٩) فِي الْأَصْلِ كَفَرُ سُوسَةَ. وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيَةِ دِمَشْقَ. وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا «كَفَرُ سُوسِي» (معجم البلدان).

(١٠) لَمْ يَزِدْ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ عَنْ قَوْلِهِ: وَالْبَيْضَاءُ أَيْضًا: كُورَةٌ بِالْمَغْرِبِ.

(١١) أَتْبَاعٌ وَاصِلٌ بِنِ عَطَاءِ شَيْخِ الْمُعْتَزِلَةِ.

(١٢) فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، أَتْبَاعُ زِيَادِ الْأَصْفَرِ (التبصير في الدين ٥٢).

(١٣) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَمْ أَفَافْ عَلَيْهَا، وَلَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِيمَا نُقِلَ عَنِ الْبَلْخِيِّ فِي الْخَوَارِجِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْأَمَلِ.

- ١١٠ /وَطَنْجَةُ^(١)، وهي بلادُ إِدْرِيسَ^(٢) بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ
ابنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وهم معتزلة. [وكان رئيسهم]^(٣) إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عبد الحميد، وهو الذي اشْتَمَلَ على إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ وَرَدَ عَلَيْهِ، فَأَدْخَلَهُ
في الاعتزال،^(٤) على أَنَّ عبدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنِ وَابْنَيْهِ مُحَمَّدًا وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرَ وَلَدِهِ كَانَ
يَقُولُ بِالْعَدْلِ. أَلَا تَرَى أَنَّ بَشِيرًا الرَّحَالَ، خَرَجَ معَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي جَمَاعَةٍ
الْمُعْتَزَلَةِ، وَقُتِلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قُتِلَ، وَلَمْ تَخْرُجِ الْمُعْتَزَلَةُ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَلَا بَعْدَهُ. قال:
وكان أبو جَعْفَرٍ الْمُتَّصُورُ يَقُولُ: مَا خَرَجَتِ الْمُعْتَزَلَةُ، حَتَّى مَاتَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ^(٥).

(١) مدينة على ساحل بحر المغرب مُقابل الجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس، أي تجاه البلاد الإسبانية عند مَضِيقِ جَبَل طَارِق.

(٢) بلاد إِدْرِيسَ من أَرْض المغرب هي بلاد تِلْمَسَانَ وتَاهَرْتَ وبلاد فاس (مروج الذهب ١: ١٦٤).
راجع خبر إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ مع إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (في مختصر البلدان ص ٨٤، والمغرب للبكري ١١٨). وتاهرت: هي مدينة بالمغرب قرب تلمسان، وكان صاحب تاهرت ميمون ابن عبد الرحمن بن رستم... بن بهرام رأس الإباضية ومذهب ورأس الصفرية والواصلية. (راجع مقال للمستشرق الكبير نيلينو بعنوان «الصلة بين مذهب المعتزلة ومذهب الإباضية المقيمين في إفريقيا الشمالية» في التراث اليوناني ص ٢٠٤-٢١٠)، وكان مجمع الواصلية قريباً من تاهرت، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفاً في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها (ياقوت والمغرب للبكري ص ٩٧).

وكان إِدْرِيسَ (بن عبد الله) قد نزع إلى المغرب وخرج به وقام بأمره وأمر ابنه من بعده على البرابرة من أوربة ومغيلة وزناتة (مقدمة ابن خلدون ص ٢٩٢). فذكر الشُّمَّاخِيُّ أَنَّ قبائل البربر في أفريقيا الشمالية كانوا على مذهب واصل بن عطاء (السير ص ١٥٤)، كما كانت ائرج وهي مدينة تلي تاهرت في يدي إبراهيم بن محمد بن محمود البربري المعتزلي (ابن خردادبه ص ٨٨ مختصر البلدان ص ٨٠)، ولقد ذكر ابن حزم في جمهرته أنساب البربر من ص ٤٩٥ إلى ٤٩٨. ثم قال: وكل من ذكرنا معتزلة، حاشا بني برزال وبني واسين، فهم إباضية، وأما جمهور بني مغراوة وبني يفرن فسنية، وأفاد الشهرستاني في الملل والنحل أَنَّ الواصلية بقي منهم في زمانه شرذمة قليلة في بلد إِدْرِيسَ.

(٣) تكملة من النية والأمل لوحدة ٧٨ ومن شرح الحور العين ص ٢١١.

(٤ - ٤) هذه العبارة محذوفة من النية والأمل، وشرح الحور العين ص ٨٤، والمغرب للبكري ١١٨، وتاهرت: هي مدينة بالمغرب قرب تِلْمَسَانَ.

١١١ /ومن اليمن^(١) أصحاب وهب بن مئبّه، وهم مدينة كبيرة، يُقال لها تيس، والأخرى يُقال لها نيسان^(٢).

٣ وبالجزيرة^(٣) مدينة كبيرة يُقال لها ميثافارين^(٤).
وبأرمينية^(٥) في ربض مدينة بردعة^(٦) قُرى لا تُحصى، هذا مذهبهم، وفيهم ضرائفة.

٦ ومن أذربيجان البيلقان^(٧) كلهم يقول بذلك، وبعضهم خوارج، ولا اختلاف بينهم في العدل.

والصيمرة^(٨) وكان وليها عمّار بن ياسر لعمر بن الخطّاب،

(١ - ١) نص هذه الفقرة في المنية والأمل وشرح الحور العين هو: ومن اليمن: وهب بن مئبّه وأصحابه، وهم أبناء فارس الذين باليمن، ثم ارتدوا بعد ذلك عن الاعتزال حين وليت بنو أميّة اليمن، وكان بنو أميّة يسمون المعتزلة شيعة لمحبّتهم عليّاً - رضي الله عنه - فضربوا من الأبناء لهذا السبب اثنين وسبعين رقبة فارتدوا عن ذلك.

وفيما يختص باسم الموضعين المذكورين في النص من بلاد اليمن وهما: تيس ونيسان. راجع أيضاً خبر قتل بشر ابن أوطاة للأبناء من شيعة علي (أصحاب وهب بن منبه) في مروج الذهب ٣: ٣٠-٣١، معجم ما استعجم (المصرع) الإكليل ١٠: ٦٦، طبقات فقهاء اليمن لابن سمره ص ٥٠، ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠، وشرح نهج البلاغة ٢: ١٦، وجاء فيه اسم البلدة «جيشان» ولعلها الصواب.

(٢) هي جزيرة أقور، بين دجلة والفرات مجاورة الشام، تشتمل على ديار مضر وديار بكر، سُميت الجزيرة لأنّها بين دجلة والفرات (معجم البلدان).

(٣) أشهر مدينة بديار بكر من أرض الجزيرة المذكورة.

(٤) صُفّع عظيم واسع في آسيا الصغرى جنوبي البحر الأسود.

(٥) بلد في أقصى أذربيجان، وكانت عاصمتها في الزمن القديم (معجم البلدان).

(٦) مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الأبواب تعدّ في أرمينية الكبرى (معجم البلدان).

(٧) بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان، وهي بمدينة مهرجان قَذَق، وهي للقاصد من همدان إلى بغداد عن يساره (معجم البلدان). وقال الملطي: إنها من الكور التي يغلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال (التنبيه والرد ص ٤٥).

وهي مِنْ مِهْرَجَانٍ قَدْ قَدْ (١).

١١٢ / وَبَجَيْسَانَ (٢) قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: قَرْيَةُ الْمَلْحِ (٣)، وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ. وَمَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا عَبْدَسِي (٤) وَمَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا الْمَذَازُ (٥)، وَهِيَ كَبِيرَةٌ، وَتَعْرُ عَبْدَانُ (٦) عَامَّةُ أَهْلِهِ يَقُولُونَ بِالْعَدْلِ.

وَمِنْ كُورِ الْأَهْوَازِ (٧): عَشْرُ مُكْرَمٍ (٨) كُلُّهَا، وَيُقَالُ إِنَّ بِهَا مِائَةَ أَلْفٍ حَائِلِكٍ،

(١) كورة حسنة واسعة ذات مذن وقرى قرب الصيخرة من نواحي الجبال عن يمين القاصد من خلوان العراق إلى همدان (معجم البلدان).

(٢) كورة واسعة بين البصرة وواسط (معجم البلدان).

(٣) قرية الملح: تسمى بالفارسية ذه تمك (وهذا اسمها اليوم)، وتسمى أيضًا قصر الملح، وهي على عدة فراسخ من خوار الري من إقليم قومس. وقومس هي التي كانت تسمى أيضًا: الدامغان.

(٤) عبديسي: تعريب الكلمة الفارسية: «افداسهي»، وهي مصنعة في كورة كَشَكْر (شمالى البصرة). (معجم البلدان).

(٥) مدينة بجوار مدينة عبديسي المذكورة من شريقها.

(٦) قرية على ساحل خليج فارس بها ميناء كبير. وقد اشتهرت في العصر الحديث بكونها تنتهي فيها أنابيب النفط الإيراني، وأصبحت ميناء كبيرًا تقصده السفن وخاصة ناقلات النفط (البترو).

(٧) الأهواز: مدينة على نهر وجبل الأهواز (نهر كارون)، وهي: عاصمة إقليم خوزستان، وهي سبع كور بين البصرة وفارس. (معجم البلدان). قال الإصطخري ص ٦٤: إن الغالب بخوزستان الاعتزال، والغلبة عليهم دون سائر النحل. وقال المقدسي ص ٤١٥: إن أكثر إقليم خوزستان وأكثر الأهواز معتزلة، ونصفها شيعة.

(٨) بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب إلى مُكْرَم ابن معز الحارث من قواد الحجاج بن يوسف الثقفي. أرسله لإخماد فتنة بخوزستان وعشكر في هذا المكان، وسميت باسمه، وقد اندثرت هذه المدينة وموضعها الآن تشير إليه الخرائب المعروفة باسم «بندقير» أي: سد القير (معجم البلدان). وبلدان الخلافة الشرقية (٢٧١)، وقال المقدسي: إن عَشْرُ مُكْرَمٍ كلهم معتزلة (المقدسي ص ٤١٥)، وعشكر مُكْرَمٍ تراهم يدرسون في المسجد إلى الضحى غير أنهم قد بقضوا أنفسهم إلى الناس بعلم الكلام، وخالفوا بالاعتزال جميع الإسلام حتى ذمهم المذكورون والعوام (المقدسي ٤١٠)، وهي من البلدان التي غلب عليها=

١١٣ سَوَى سَائِرِ أَهْلِ الْحَرِيفِ ، وَرَافِهُزْمُز^(١) ، وَأَوْرَمِيسُ^(٢) ، وَثَنْتَرُ^(٣) ، / وَالشُّوسُ^(٤) وَجُنْدَيْسَابُورُ^(٥) .

ومن كُورِ فَارِسَ^(٦) ، أَرْجَانُ^(٧) أَكْثَرُ أَهْلِهَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ ، وَتَوَزُ^(٨) ، وَسِينِيزُ^(٩) . ٣

=الاعتزال ، حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال (التنبية والرد ص ٤٥) . وذكر البغدادي أن الفرقة الحمارية من القدرية هم قوم من معتزلة عَشَكْرَ مُكْرَم (الفرق بين الفرق ١٦٧) .

(١) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان شرقي الأهواز (معجم البلدان) . وقال المقدسي : إن أكثر أهل رَافِهُزْمُزْ معتزلة (المقدسي ٤١٥) ، وبها شيخ يدرس عليها الكلام على مذاهب المعتزلة (المقدسي ٤١٣) .

(٢) كذا وردت بدون نقط ، ولم أجد لها ذكرًا في كتب الجغرافيا والبلدان .

(٣) من أعظم مدن خوزستان ويسمىها الفرس : شُوشْتَرُ أو شُوشْتَرُ ، وهي على ستين ميلًا شمال الأهواز بخط مستقيم .

(٤) بلدة بخوزستان قرب نهر كرخة .

(٥) مدينة بخوزستان أيضًا ، وكانت قاعدتها في أيام السَّاسانيين ، وهي اليوم أطلال يقال لها : شاه آباد (بلدان الخلافة الشرقية) . وقال المقدسي : إن بعض أهل جُنْدَيْسَابُورِ معتزلة (المقدسي ٤١٥) ، وذكر أن كورة الدورق من إقليم خوزستان أكثرها معتزلة .

(٦) إقليم فارس أحد أقاليم بلاد إيران الجنوبية ، وكان في القديم يطلق هذا الاسم على دولة إيران كلها ، وقد قسم علماء العرب قديمًا هذا الإقليم خمسة أقسام (ك) هي أردشير خرة (وقصبتها شيراز) وسابور - وأرجان - وإصطخر ودار ابجيرد (بلدان الخلافة الشرقية) .

(٧) أبعد كور فارس الخمس غربًا على نهر طاب ، وهو الحد الفاصل بين إقليمي فارس وخوزستان . وأطلال أرجان الآن على بضعة أميال من شمال مدينة بهبهان الحالية (بلدان الخلافة الشرقية) .

قال ناصِرُ خُشْرُو : إن الناس بمَدِينَةِ أَرْجَانِ على مذاهب شتى ، وإمام معتزلة بها اسمه أبو سعيد البُضْري ، وهو رجلٌ فصيحٌ يدَّعي العلم بالهندسة والحساب ، ولقد تباحثت معه وسأل كلُّ منا الآخر وأجاب . كما سمعت منه علمي الحساب والكلام وغيرهما (سفرنامه ص ١٠٢) .

(٨) تَوَزُ ويقال فيها أيضًا تَوُج . مدينة من إقليم فارس على نهر شابور بالقرب من كازرون ، وقد آلت إلى الخراب في مطلع المائة السادسة الهجرية (بلدان الخلافة الشرقية) .

(٩) سِينِيز أو شِينِيز - تلي مدينة مَهْرُوبان شرقًا على ساحل خليج فارس ، وهي قرية إلى البُضْرة . ويقاهاها عند سيف يقال له اليوم بندر ديلم (بلدان الخلافة الشرقية) .

وَمِنْ سَاحِلِ فَارَسَ إِلَى سِيرَافَ ، وَسِيرَافُ^(١) كُلُّهَا إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَجَهْرُمُ^(٢)
 وَأَهْلُهَا يَذْهَبُونَ مَذْهَبَ أَبِي الْهَذِيلِ . / وَمِنْ كَزْمَانَ^(٣) : جِيرْفُتُ^(٤) . [٣٤ظ] ١١٤
 وَمِنْ كُورِ السُّنْدِ :^(٥) الْمَنْصُورَةُ^(٦) وَمُكْرَانُ^(٧) وَتِيزُ^(٨) وَالْمُلْتَانُ^(٩) وَيُقَالُ عَائِمَةُ
 السُّنْدِ . ٣

(١) مدينة كبيرة . وفيها ثغر سيراف . أكبر ثغور الخليج الفارسي في الزمن القديم .
 قال الإصطخري : في سواحل بلاد فارس من سيراف إلى مَهْرُوبَانِ إِلَى أَرْجَانِ ، وأكثر الجُرومِ الغالب
 عليهم مذاهب أهل البصرة في القدر وأقلهم المعتزلة (الإصطخري ٨٤) وقال المقدسي : أكثر الشيعة على
 سواحل فارس معتزلة ، وأكثر فقهاءهم من المذاهب الثلاثة على الاعتزال والأمير البويهبي عَصْدُ الدَّوْلَةِ يعمل
 على مذهب المعتزلة (المقدسي ٤٣٩) .

(٢) مدينة بإقليم فارس بينها وبين شيراز ثلاثون فرسخًا (ياقوت) .
 قال الإصطخري : أهل جُهرْمِ الغالب عليهم الاعتزال (الإصطخري ٨٤) ، وهي من البلدان التي
 غلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال (التنبية والرد : ٤٥) .

(٣) إقليم واسع مشهور به قرى ومدن واسعة بين فارس ومُكْرَانِ وَسِجِسْتَانَ وَخُرَاسَانَ (ياقوت) .
 ولقد ذكرت بعضُ المراجع كُورًا أُخْرَى مِنْ كُورِ كَزْمَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهَا الْعَتَزَالُ . قال المَلْطِيُّ : إِصْطَخْرُ
 مِنْ أَرْضِ كَزْمَانَ نَصَفَهُمْ خَوَارِجٌ وَنَصَفَهُمْ مَعْتَزَلَةٌ إِلَّا أَنَّ الْعَتَزَالَ أَغْلَبَ عَلَيْهَا . (التنبية والرد ص ٤٥) .

(٤) مِنْ أَهَمِّ مُدُنِ كَزْمَانَ ، وَقَدْ اُنْدَرَسَتْ بَعْدَ خَتَامِ الْمِائَةِ السَّابِعَةِ . وَتَسْمَى خَرَائِهَا الْيَوْمَ شَهْرَ دَقْيَانُوسَ (أَيِ
 مَدِينَةِ الْمَلِكِ دَقْيَانُوسَ) ، وَلَا يَزَالُ اسْمُ جِيرْفَتٍ يُطْلَقُ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهَا الْآنَ . (بلدان الخلافة الشرقية ٣٥٢) .

(٥) بِلَادُ بَيْنِ الْهِنْدِ وَكَزْمَانَ وَسِجِسْتَانَ (ياقوت) .

(٦) عَاصِمَةُ بِلَادِ السُّنْدِ فِي الْعَصْرِ الْقَدِيمِ ، مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَكَانَتْ تَسْمَى بِالْهِنْدِيَّةِ بَرْهَمْنَابَاذَ ، وَهِيَ عَلَى
 فَرْعٍ مِنْ فُرُوعِ نَهْرِ مَهْرَانَ (الْإِنْدُسُ حَالِيًا) عَلَى نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ مِيلًا شَمَالَ شَرْقِي خَيْدَرِ أَبَادَ (ياقوت وبلدان
 الخلافة الشرقية ص ٣٦٩-٣٧٠) .

(٧) إقليم كبير به كثير من المُدُنِ وَالْبِلَادِ عَلَى السَّاحِلِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ لِلْخَلِيجِ الْفَارِسِيِّ ، وَهِيَ فِي
 الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ لِبِلَادِ الْهِنْدِ .

(٨) بَلَدَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ مُكْرَانَ أَوِ السُّنْدِ ، وَفِي قِبَالَتِهَا مِنَ الْغَرْبِ أَرْضُ عُثْمَانَ . وَكَانَتْ فِي الْقَدِيمِ
 مِينَاءَ هَائِلًا (ياقوت) .

(٩) مَدِينَةُ عَظِيمَةٍ مِنْ إِقْلِيمِ مُكْرَانَ فِي أَعْلَى رَافِدٍ مِنْ رَوَافِدِ نَهْرِ السُّنْدِ .

وَمِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ هَجْرٌ^(١) وَالْبَحْرَيْنِ^(٢) وَعَامَّةُ سَاحِلِ الْبَحْرِ^(٣) وَعَامَّةُ الْأُبُلَّةِ^(٤) وَعَامَّةُ الْبَصْرَةِ^(٥).

/سَبَبُ تَسْمِيَةِ الْمُعْتَزَلَةِ بِالْاِغْتِرَالِ

١١٥

٣

وَالسَّبَبُ الَّذِي لَهُ سُمِّيَتْ الْمُعْتَزَلَةُ بِالْاِغْتِرَالِ ، أَنَّ الْاِخْتِلَافَ وَقَعَ فِي أَشْمَاءِ مُرْتَكِبِي الْكِبَائِرِ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، فَقَالَتِ الْخَوَارِجُ : إِنَّهُمْ كُفَّارٌ مُشْرِكُونَ ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ فُسَّاقٌ . [وَقَالَ بَعْضُ الْمُؤَجَّجَةِ : إِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ لِإِقْرَارِهِمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ]^(a) فَاعْتَزَلَتِ الْمُعْتَزَلَةُ جَمِيعَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ هَؤُلَاءِ ، وَقَالُوا : نَأْخُذُ بِمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ بِالْفِئَسَقِ ، وَنَدْعُ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ بِالْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَالنِّفَاقِ وَالشُّرُكِ^(٦) ، قَالُوا : لِأَنَّ الْمَوْلَى وَلِيُّ اللَّهِ ، وَاللَّهُ

(a) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَتَيْنِ ، يَدُو أَنَّهُ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَقَدْ أَكْمَلْنَاهُ مِنْ شَرْحِ الْخُورِ الْعَيْنِ ص ٢٠٤ لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى .

(١) مَدِينَةُ الْبَحْرَيْنِ . وَهُوَ اسْمُ فَارِسِيٍّ مَعْرُوبٍ أَصْلُهُ : هَكَرَ (مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَم) .
(٢) اسْمُ جَامِعٍ لِبِلَادٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَغَمَّانَ ، وَقِيلَ هِيَ قَصْبَةُ هَجَرَ ، وَقِيلَ هَجَرَ قَصْبَةُ الْبَحْرَيْنِ (يَاقُوت) .
(٣) قَالَ الْمَقْدِسِيُّ : إِنَّ شَيْعَةَ صَعْدَةَ وَأَهْلَ السَّرَوَاتِ وَسَوَاحِلَ الْحَرَمَيْنِ مَعْتَزَلَةٌ (الْمَقْدِسِيُّ ٩٦) . وَقَالَ الْجَنْدِيُّ : إِنَّ صَنْعَاءَ كَانَتْ فِي زُهْدٍ طَوِيلٍ قَدْ غَلَبَ عَلَى أَهْلِهَا الْاِغْتِرَالُ وَمَذْهَبُ الرُّيْدِيَّةِ (السُّلُوكُ لِلْجَنْدِيِّ لَوْحَةُ ٢٣٩) .
(٤) بَلَدَةٌ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةِ الْبَصْرَةِ فِي زَاوِيَةِ الْخَلِيجِ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ ، وَهِيَ أَقْدَمُ مِنَ الْبَصْرَةِ (يَاقُوت) .

(٥) مَدِينَةُ بِالْعِرَاقِ ، أَنْشَأَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي أَوَائِلِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ سَنَةِ ١٧ هـ ، وَهِيَ تُعْرَفُ بِقَعِ جَنُوبِيِّ الْعِرَاقِ عَلَى الْخَلِيجِ الْفَارِسِيِّ .

(٦) الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ١: ٥٥٥-٥٥٦ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ «مَحَاسِنِ خُرَاسَانَ» لِلْبَلْخِيِّ .

يَجِبُ تَعْظِيمُهُ وَتَكْرِيمُهُ ، وَلَيْسَ الْفَاسِقُ كَذَلِكَ ، وَالْكَافِرُ وَالْمُشْرِكُ وَالْمُنَافِقُ ، يَجِبُ قَتْلُ بَعْضِهِمْ وَأَخْذُ الْجُزْئِ مِنْ بَعْضٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَغْبُدُ فِي السِّرِّ إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ . وَلَيْسَ الْفَاسِقُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ . ٣

قالوا : فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ ، خَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَسْمًى بِأَسْمَاءِ أَهْلِهَا ، وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ بـ « الْمُنْزِلَةِ بَيْنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ » . أَيْ إِنَّ الْفِسْقَ مَثَلَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ . وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ اسْمَ الْاِعْتِزَالِ وَإِنْ كَانَ لَزِمَ لَمَّا ثَبَتَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ سِمَةً لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ مِمَّنْ لَمْ يَفْتَحِمِ الْقَوْلَ بِنَقْضِ ذَلِكَ أَوْ بِمَا يُزِيلُ الْوِلَايَةَ وَيُوجِبُ الْعِدَاوَةَ . ٦

خُرُوجُ أَهْلِ الْعَدْلِ

خَرَجَتِ الْعِلَاقَةُ مَعَ يَزِيدَ^(١) بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ النَّاقِصُ ، عَلَى الْوَلِيدِ^(٢) بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ الْخَلِيعُ الْكَافِرُ الَّذِي رَمَى الْمُصْحَفَ وَجَعَلَهُ غَرْصًا ، ثُمَّ أَنْشَدَ وَهُوَ يُخَاطَبُ الْمُصْحَفَ :

[الوافر]

أَتُوْعِدُنِي الْجِسَابَ وَلَسْتُ أَذْرِي أَحَقًّا مَا تَقُولُ مِنَ الْجِسَابِ
فَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي وَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي

١٥ /فَقَتَّلُوهُ ، وَ[لَمَّا] اسْتَوَلَى يَزِيدُ عَلَى الْأَمْرِ ، قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَقَالَ ، بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣) :

(١) تَوَلَّى الْخِلَافَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْ سَنَةِ ١٢٦ هـ ، وَشُيِّ الناقصُ لِأَنَّهُ أَنْقَصَ الزِّيَادَةَ الَّتِي كَانَ الْوَلِيدُ زَادَهَا فِي أُعْطِيَاتِ الْجُنْدِ (ابن الأثير ٤: ٢٦٩) .

(٢) تَوَلَّى الْخِلَافَةَ مِنْ سَنَةِ ١٢٥ إِلَى ١٢٦ هـ .

(٣) وَرَدَتْ هَذِهِ الْخُطْبَةُ عِنْدَ الْحَاجِظِ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢: ١٤١ ، وَالسِّيَوطِي فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ =

« والله ما خرجت أشرًا ولا بطَرًا ، ولا حِرْصًا على الدنيا ولا رَغْبَةً في المُلْكِ ، وما بي إطرَاء نفسي ، وإنِّي لها لظَلُومٌ ، ولكِنِّي خرجتُ غضبًا لله ولدينه ، وداعيًا إلى كتابِ الله وسُنَّةِ نبيِّه ، لما هُدِمت مَعَالِمُ الْهُدَى ، وأُطْفِئَ نُورُ أَهْلِ الثَّقَى ، وظَهَرَ الجَبَّارُ الْعَنِيدُ ، المستَحِلُّ لكلِّ حُرْمَةٍ ، والزَاكِبُ لكلِّ بِدْعَةٍ ، مع أنه والله ما كَانَ يُؤْمِنُ بيومِ الحِسَابِ ، وإنه لابْنُ عَمِّي في الحَسَبِ ، وكُفِّتِي في النَّسَبِ^(١) ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، اسْتَحْزَوْتُ الله في أَمْرِي ، وسأَلْتُهُ أَنْ لَا يَكْلَنِي إلى نَفْسِي ، واستَعَنْتُ مَنْ أَطَاعَنِي مِنْ أَهْلِ وَلايَتِي ، إلى أَنْ أَرَاحَ الله مِنْهُ الْعِبَادَ ، وَظَهَرَ مِنْهُ الْبِلَادَ ، بِحَوْلِ الله وَقُوَّتِهِ ، لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ لَكُمْ عَلَيَّ أَلَّا أَضْعَ حَجْرًا ، وَلَا أُجَرِّي نَهْرًا ، وَلَا أَكُنْزَ مَالًا ، وَلَا أُعْطِيَهُ زَوْجَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَا أَنْقُلَ مَالًا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، حَتَّى أَسُدَّ فَقْرَ ذَلِكَ الْبَلَدِ وَخِصَاصَةَ أَهْلِهِ ، رُبَّمَا يُغْنِيهِمْ ، فَإِنْ فَضَلْتُ فَضْلَةً ، نَقَلْتُهُ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَلِيهِ مِمَّنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ، وَلَا أَجْهَرُكُمْ^(٢) فِي تُغُورِكُمْ ، فَأَفْتِنَكُمْ وَأَفْتِنَ أَهَالِيَكُمْ ، وَلَا أُغْلِقَ بَابِي دُونَكُمْ ، [٣٥] فَيَأْكُلَ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ ، وَلَا أُحْمِلَ [عَلَى] ^(b) أَهْلٍ جِزْيَتَكُمْ مَا أُجْلِيهِمْ [بِهِ] ^(a) عَنْ بِلَادِهِمْ ، وَيَنْقَطِعَ نَسْلُهُمْ . وَلَكِنْ لَكُمْ أُعْطِيَاكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَأَرْزَاقَكُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، حَتَّى تَسْتَدِرَّ الْمَعِيشَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَكُونَ أَقْصَاهُمْ كَأَدْنَاهُمْ ، فَإِنْ أَنَا وَفَيْتُ لَكُمْ بِهَذَا ، فَعَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَحُسْنُ الْمَوَازَرَةِ

(a) تكملة من ابن الأثير .

(b) تكملة من البيان والتبيين .

=ص ١٦٨ مع خلاف يسير في العبارة واختصار لبعض الفقرات كما أوردتها مختصرة جدًا ابن الأثير في الكامل ٤ : ٢٦٩ .

(١) في البيان والتبيين : لابن عمر في النسب ، وكفى في الحسب .

(٢) البيان والتبيين وعند ابن الأثير : « أجهركم » . وفي اللغة : تجهر القوم على الأمر : تجمعوا وانضموا .

والمكافئة، وإن لم أوف لكم به، فلكم أن تخلعوني إلا أن تستسيوني. فإن
 ١١٧ ثُبْتُ، قَبِلْتُمْ مِنِّي، وإن رأيْتُمْ أحداً، أو عَرَفْتُمُوهُ بِالْفَضْلِ / وَالصَّلَاحِ، يُعْطِيَكُمْ
 ٣ مِنْ نَفْسِهِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَتْكُمْ، فَأَرَدْتُمْ أَنْ تُبَايِعُوهُ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ، وَيَدْخُلُ فِي
 طَاعَتِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ لَا طَاعَةَ لِلْخُلُقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
 ٦ وَلَكُمْ».

وَذَكَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَهَيَّأُوا حَتَّى نَخْرُجَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ
 فَتَعِينَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ خَبَرُ مَوْتِ يَزِيدَ.
 ٩ وَذَكَرَ عَيْسَى بْنُ حَاضِرٍ^(١) قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، مَا قَوْلُكَ فِي عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَكَلَحَ وَصَرَفَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا قَوْلُكَ فِي يَزِيدَ النَّاقِصِ؟ فَقَالَ:
 إِنَّهُ الْكَامِلُ عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَبَدَأَ بِنَفْسِهِ، وَقَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَصَارَ نَكَالاً
 ١٢ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَنَقَصَ مِنْ أُعْطِيَاتِهِمْ مَا زَادَتْهُ الْجَبَابَرَةُ، وَجَعَلَ فِي عَهْدِهِ شَرْطاً وَلَمْ
 يَجْعَلْهُ جَزْماً، وَاللَّهُ لَكَأَنَّهُ يَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ أَبِي سَعِيدٍ^(٢).

* * *

ثُمَّ خَرَجَتِ الْمُعْتَرِلَةُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ^(٣) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 ١٥ أَبِي طَالِبٍ، فِيهِمْ بَشِيرُ الرَّحَالِ^(٤)، فَقَتَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ صَبْرًا^(a)، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ

(a) فِي الْأَصْلِ: «حَمراً». وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ ص ٢١١.

(١) أَحَدُ رِجَالِ الْمُعْتَرِلَةِ، وَكَانَ صَاحِبَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ. (الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ٢٥:١ وَالْحَيَوَانُ ١:٣٣٧).

(٢) لَعَلَّهُ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ.

(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ مِنْ ص ٣١٥ إِلَى ٣٨٦.

(٤) رَاجِعْ خَبَرَ بَشِيرِ الرَّحَالِ فِي خُرُوجِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ، فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ ص ٣٣٩.

أَنْهَزْمُوا، وَوَقَفَ هُوَ وَالْمُعْتَزِلَةُ وَبَشِيرُ الرَّحَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ، عَلَيْهِ مِذْرَعَةٌ صُوفٍ، مُتَقَلِّدًا سَيْفًا حَمَائِلُهُ تِسْعَةٌ، تَشْبُهًا بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُتِلَ إِبْرَاهِيمُ وَقُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، وَكَانَ فِيمَنْ وَقَفَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ عُمَرُ بْنُ سَلَمَةَ الْهُجَيْمِيُّ^(a)،^٣ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ، فَقَالَ لَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ مُمَارِحًا لَهُ^(b):

[الكامل]

١١٨ / أَمَّا الْقِتَالُ فَقَدْ أَرَاكَ مُقَاتِلًا وَلَيْسَ هَرَبْتَ لِيُغَرَفَنَّ الْأَبْلَقُ
فَتَبَسَّمَ عُمَرُ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مُتَرَوِّجًا بَائِنَةَ عُمَرَ.

* * *

وَمَنْ خَرَجَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ

٩ إِبْرَاهِيمُ بْنُ ثُمَيْلَةَ الْعَبْسِيُّ^(١)، وَهُوَ خَلِيفَتُهُ. قَالَ الْجَاهِظُ: كَانَ أَصْحَابُنَا يُسَمُّونَهُ الْكَامِلَ لِنُبُلِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَسَخَائِهِ، وَلِعِلْمِهِ وَبَيَانِهِ. وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ الْمَضَاءُ بْنُ الْقَاسِمِ الثُّغَلْبِيُّ^(٢) وَكَانَ خَطِيبًا بَيِّنًا لَسِينًا. فَأَمَّا الشَّجَاعَةُ فَقَدْ كَانَ مُقَدِّمًا عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ عَصْرِهِ. وَكَانَ عَلَى شُرْطَتِهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَزْبِ بْنِ قَطَنِ،^{١٢} قَالَ: وَكَانَ شُجَاعًا حَمِيٍّ الْأَنْفِ عَالِمًا بِالْكَلَامِ. وَكَانَ قَاضِيَهُ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ

(a) فِي الْأَصْلِ: الْجَهْمِيُّ. وَالتَّضْوِيبُ مِنْ مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ ٣١٨، وَمِنْ اللَّبَابِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣: ٣٨٠.

(b) فِي الْأَصْلِ: «مِمَّا رَجَا لَهُ»، تَصْحِيفٌ.

(١) الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ مِمَّنْ بَايَعُوا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: ثُمَيْلَةُ بْنُ حِرَّةَ الْعَبْسِيُّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ خُزَمٍ فِي الْجَفْهَرَةِ ص ٢١٦ بِنَسَبِهِ كَامِلًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى شُرْطَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيَّامَ قِيَامِهِ بِالْبَصْرَةِ.

(٢) عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ ٥: ١٧. الْمَضَاءُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَزْرِيُّ.

ذِكْرُ الْمُغْتَرَلَةِ مِنْ كِتَابِ الْمَقَالَاتِ لِلْبُلْخِي

الشَّامِيِّ^(أ). وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَخْتَارُونَهُ لِلْجَمَاعَةِ وَالْفِتْنَةِ لِغِلَظَتِهِ^(ب) وَمُدَارَاتِهِ وَعِفَّتِهِ وَتَنْزُّهِهِ.

ومنهم عبدُ الله بنُ خَالِدِ بْنِ عبيدِ الله الجَدَلِيُّ ، وكان صَاحِبَ رَأْيِهِ .

ومنهم الْمُغِيرَةُ بْنُ الْفَرَعِ^(١) الْعَبْسِيُّ .

١١٩

/ومنهم مُحَمَّدُ بْنُ رِبَاطِ الْعُقَيْمِيِّ لِإِنْخِصَائِهِ^(ج) مِنْ يَوْمِ بَاخْمَرَى^(٢) .

وَمِنْ فُزْسَانِهِ عَاصِمٌ [بْنُ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ] بْنُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ^(٣) .

٦

ومنهم سُفْيَانُ الْعَمِّيُّ ، [٣٥ظ] وكان أَجْوَدَ النَّاسِ رَأْيًا وَأَكْثَرَهُمْ مَكِيدَةً .

ومنهم بُزْدُ بْنُ لَيْيَدٍ^(٤) وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْعِجْلِيِّ^(٥) ، وَالْهَيْثَمُ الصَّهَوِيُّ^(٦) ،

(أ) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالصَّوَابُ : الْبَاجِي ، وَتَرْجَمْتُهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٠٣ : ٥ .

(ب) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَصْخُفَةً فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّ صَوَابَهَا : « يَخْتَارُونَهُ لِلْجَمَاعَةِ وَالْفُتْنَا لِعَقْلِهِ » .

(ج) فِي الْأَصْلِ : لَا يَحْصَى . وَلَعَلَّ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا ، يَفْسِّرُ ذَلِكَ تَلْقِيهِ بِ « الْعُقَيْمِيِّ » أَيْ الْعُقَيْمِ الَّذِي لَا يَلِدُ .

(د) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ .

(١) فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ ٣١٨-٣٢٤ : الْمَغِيرَةُ ابْنُ الْفَرَعِ (بِالرَّاءِ) ، وَيُقَالُ : الْفَزَرُ . وَفِي ابْنِ الْأَثِيرِ ١٦ : ٥

الْمَغِيرَةُ بْنُ الْفَرَعِ (بِالزَّايِ) ، وَفِي الطَّبْرِيِّ ٢٥٢ : ٩ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْفَرَعِ ، أَحَدُ بَنِي بَهْدَلَةَ .

(٢) بِاخْمَرَى : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَوَأَسِطَ ، وَهُوَ إِلَى الْكُوفَةِ أَقْرَبُ ، وَفِيهِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، سَنَةَ ١٤٥ هـ ، وَفِيهَا قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ وَقُبِرَ بِهَا (يَاقُوتُ) ، وَانْظُرْ حَوَادِثَ يَوْمِ بَاخْمَرَى عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ ١٥ : ٥-٢٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : عَاصِمٌ بْنُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا ، وَهُوَ مُعَاوِظُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ . أَمَّا عَاصِمُ بْنُ عُتْرَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَدْ تُوْفِيَ سَنَةَ ٧٣ هـ (رَاجِعْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ٤٦ : ٥ وَ ٥٢) .

(٤) فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ ٣٤٣ : « بَرْدُ بْنُ لَيْيَدِ الشُّكْرِيِّ » .

(٥) هَارُونُ بْنُ سَعْدِ الْعِجْلِيِّ ، وَيُقَالُ الْجُعْفِيُّ الْكُوفِيُّ الْأَعْوَرُ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٦١ : ١) .

والخواريُّ بْنُ زِيَادِ الْعَتَكِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) بْنُ زِيَادِ الْعَتَكِيِّ، وَحَمَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
السَّدُوسِيِّ، وَعَوْنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعِ الْمِسْمَعِيِّ، وَزَائِدَةُ بْنُ الْمُرْقِلِ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ
أَبِي حَاضِرٍ، وَبَنُو الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبَّادٍ، وَهُمْ رُمَاءُ الْحَدَقِ، وَعَمْرُو بْنُ
شَدَّادٍ^(٢)، صَاحِبُ فَارِسَ، وَهُمْ مِنْ رِجَالِ الْبَاسِ وَالرَّأْيِ وَالْأَمَانَةِ وَالصُّدُقِ. وَقُتِلَ
كَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ، بَيْنَ يَدَيِ إِبْرَاهِيمَ وَمَعَهُ، وَكَانَ خُرُوجُ إِبْرَاهِيمَ فِي
سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ بَعْدَ مَوْتِ عَمْرٍو بْنِ عُثَيْدٍ بِسَنَةٍ.
وَأَنْصَارُ وَلَدِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ يَوْمَنَا هَذَا^(٣) بَطْنَجَةَ وَمَا وَالَاهَا مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ، هُمْ الْمُعْتَزَلَةُ.

(١) مَنْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ (١٦:٥) فَيَمُنْ بِأَيْعُوا إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ. وَجَاءَ عِنْدَ ابْنِ
خَزْمٍ فِي الْجُمُحَرَةِ ص ٣٧٠ مَنَّ خَرَجَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي دَعْوَتِهِ: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادِ ابْنِ الْمُهَلَّبِ،
وَإِبْنُ عُثَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَابْنُ عَمَّهُمَا زِيَادُ بْنُ الْمُفَيْزَةِ. فَلَعَلَّ صَوَابَ الْأَسْمِ هُنَا: «عَبْدُ الْوَاحِدِ وَلَيْسَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ».

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ (١٧:٥) عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَوَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَيَّرَهُ إِلَى فَارِسَ،
فَصَارَتْ فِي يَدِهِ. وَهَذَا يَفْسِّرُ قَوْلَهُ هُنَا: «صَاحِبُ فَارِسَ».

فَضْلُ الْأَعْتَرِ الْفَطْبَقِ الْمَعْتَرِ

وَمُبَايَنَتُهُمْ لِسَائِرِ الْمُخَالَفِينَ

مِنْ أَمْثَلَاءِ

قَاضِي الْقَضَاةِ عِمَادُ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ
عَبْدَ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ

[١٥] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عُدوانَ إلَّا على الظَّالِمِينَ ، وصَلَّى
الله على مُحَمَّدٍ وآله وسائرِ المرسلين

لَمَّا ظَهَرَ مِنَ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ خُوَارِزْمِ شَاهٍ^(١) - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ وَعُلُوَّ أَهْلِ
الدِّينِ بِمَكَانِهِ - التَّمَشُّكُ بِطَرِيقَةِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ ، وَاعْتِقَادُ مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ ، وَصَارَ

(١) خُوَارِزْمِ شَاهٍ : كل من صار أميرًا لخوارزم يقال له خُوَارِزْمِ شَاهٍ (الآثار الباقية للبيروني : ١٠٣٩) ، والذي
عاصر القاضي عبد الجبار هو خُوَارِزْمِ شَاهٍ أَبُو الْعَبَّاسِ مَأْمُونُ بْنُ مَأْمُونٍ ، تَوَلَّى سَنَةَ ٣٩٠ هـ (معجم زامباور ٣١٦:٢) .
وَتَوَفَّى مَقْتُولًا سَنَةَ ٤٠٧ هـ (راجع ابن الأثير ٧: ٢٨٢ ، مختصر الدول ص ٣١٢ كان آخر أمراء أسرته (الأسرة
الخوارزمية الأولى) التي انقرضت بوفاته وانتهت دولة المأمونيين ، وكان فاضلاً شهيداً ، بينه وبين السلطان محمود
ابن سبكتكين صداقة متينة . وكان بينما عهد وقد تزوج أخته ، خدمه أبو الريحان البيروني سبع سنين . كما دخل أبو
منصور الثعالبي مؤلف كتاب « يتيمة الدهر » إلى خوارزم وعمل نديماً له ، وألف باسمه كتباً كثيرة .

وقد توفَّى خُوَارِزْمِ شَاهٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مَتَّصِفٍ شَوَالِ سَنَةِ ٤٠٧ هـ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ ٣٢ عَامًا ، عَلَى يَدِ
أَعْوَانِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سَبَكْتِكِينَ ، عَلَى أَثَرِ خِلَافٍ بَيْنَهُمَا (أبو الفضل البيهقي : تاريخ بيهق ص
٧٣٤-٧٤٢) .

وَكَانَتِ الْمَأْمُونِيَّةُ بِخُوَارِزْمِ - أَمْرَاءُ خَوَارِزْمِ - مُعْتَزَلَةً ، يَعْظُمُونَ أَهْلَ الْكَلَامِ ، وَلَهُمْ كُتُبٌ إِلَى الشَّيْخِ
الْمُرْشِدِ بِاللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ وَقَاضِي الْقَضَاءِ ، كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَأْمُونِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ مُتَقَدِّمًا فِي ذَلِكَ ،
وَكَانَ أَكْثَرُ وَزَرَائِهِمْ وَأَكْثَرُ قَهَّاءِ خَوَارِزْمِ مُعْتَزَلَةً ، وَبَقِيَ مِنْ آثَارِهِمْ شَيْءٌ يَسِيرٌ (شرح عيون المسائل لوحة
٩٠) . وَلَقَدْ أَلَفَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ الْخَوَارِزْمِيَّاتُ ، وَلَعَلَّهُ أَلْفَ لَخَوَارِزْمِ شَاهٍ الْمَذْكُورِ .

وَفِي سَنَةِ ٤٠٧ هـ مَلِكٌ مُحَمَّدُ بْنُ سَبَكْتِكِينَ بِلَادِ خَوَارِزْمِ بَعْدَ مَلِكِهَا خَوَارِزْمِ شَاهٍ مَأْمُونُ بْنُ مَأْمُونٍ
(ابن كثير ٥: ١٢) ، ابْنُ الْأَثِيرِ ٧: ٢٨٢ ، مختصر الدول ص ٢١٣) . راجع في مقدمة كتابنا هذا =

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَضَلًّا فِي ذَلِكَ مَثْبُوعًا ، مِنْ حَيْثُ اتَّبَعَ الْأَدْلَةَ ، وَأَنْفَ الْأَنْفَةِ الشَّدِيدَةَ مِنَ
 الْإِلْفِ وَالْعَادَةِ ، وَالْإِعْتِرَارَ بِكَثِيرٍ مِمَّا اغْتَرَّ بِهِ الْكِبَارُ ، وَكَتَبَهُ إِلَيَّ مِنْ عَالِي حَضْرَتِهِ ،
 ٣ مَنْ رُفِعَ قَدْرُهُ وَعَظُمَ مَحَلُّهُ ، وَهُوَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ الْعَمِيدِي^(١) الْحَادِمُ الْمُخْلِصُ ، بِأَنَّهُ
 - أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ - يُحِبُّ أَنْ أُمْلِيَ كِتَابًا فِي أَنَّ مَذَهَبَ الْمُعْتَزِلَةِ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ
 وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ، وَهُوَ الَّذِي مَرَّ عَلَيْهِ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ ، فَإِنَّ الْقَوْلَ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبَرِ
 ٦ وَسَائِرِ الْمَذَاهِبِ الْبَاطِلَةِ ، هِيَ حَادِثَةٌ حَالًا فَحَالًا ، مِنْ قَوْمٍ لَا عِلْمَ لَهُمْ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ
 بِالتَّقْلِيدِ وَاتِّبَاعِ الْعَامَّةِ .

فَرَأَيْتُ التَّسْرُعَ إِلَى ذَلِكَ وَاجِبًا ، لِيَعْلَمَ الْأَمِيرُ السَّيِّدُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ - أَطَالَ اللَّهُ
 ٩ أَيَّامَهُ وَحَرَسَ مَكَانَهُ - أَنَّهُ فِيمَا تَمَسَّكَ بِهِ ، مُوَافِقٌ لِلرَّسُولِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالْأَيْمَةُ ،
 وَأَنَّ مَنْ خَالَفَهُ فَهُوَ مُخَالِفٌ لَهُمْ ، وَلَكِي يَأْنَسَ بِكَثْرَةِ مُوَافِقِيهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، فَيُثَبِّتَ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

١٢ وَأَذْكُرُ^(a) طَبَقَاتِ الْمُعْتَزِلَةِ ، وَمَنْ اخْتَصَّ مِنْهُمْ بِالْعِلْمِ وَالتَّقَدُّمِ فِيهِ وَتَأْلِيفِ
 الْكُتُبِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِرِضَاهُ وَمَحَبَّتِهِ ، وَاللَّهُ يُدِيمُ

(a) فِي الْأَصْلِ : « وَذَكَرَ » ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثَبْتْنَا .

= اضطرهاد محمود بن سبكتكين للمعتزلة سنة ٤٠٨ ، أَي بَعْدَ وَفَاةِ خَوَارِزْمِ شَاهِ بَسْنَةَ وَاحِدَةً ثُمَّ إِحْرَاقِهِ
 لَكُتُبِهِمْ سَنَةَ ٤٢٠ .

وَجَاءَ فِي (مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٩: ١٢٤) فِي أَثْنَاءِ تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الصَّبَّيِّ أَنَّهُ أَقَامَ بِخَوَارِزْمَ مَدَّةً ،
 وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِعُلُومِهِ ، وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكْبَارِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ، مِنْهُمْ الزَّمَخْشَرِيُّ وَهُوَ الَّذِي
 أَدْخَلَ إِلَى خَوَارِزْمَ مَذَهَبَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَشَرَهُ بِهَا ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ لَجَلَالَتِهِ وَتَمَذَّبُوا مَذَهَبَهُ مِنْهُمْ
 الزَّمَخْشَرِيُّ . وَمَاتَ بِمَرْوَ سَنَةَ ٥٠٧ ، وَفِي هَذَا الْكَلَامِ بَعْضُ الشُّكِّ ، فَلَوْ افْتَرَضْنَا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرٍ هَذَا
 قَدْ عَاشَ ١٠٠ سَنَةً فَيَكُونُ قَدْ وُلِدَ سَنَةَ ٤٠٧ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا خَوَارِزْمَ شَاهٍ .

(١) أَبُو الْفَضْلِ الْعَمِيدِي (لَعَلَهُ مِنْ وَرَثَةِ خَوَارِزْمِ شَاهٍ) ، وَهُوَ الْأَسْتَاذُ الرَّئِيسُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الْعَمِيدِ
 (الصَّاحِبُ بْنُ عَبَادٍ فِي بَدَايَةِ الْهَدَايَةِ ص ١٩) .

عِزُّ الدِّينِ بِمَكَانِهِ ، وَيَجْعَلُهُ مِمَّنْ يُتَّبَعُ فِي ذَلِكَ وَيُحْمَدُ ، بَعْدَ عُمَرِ طَوِيلٍ وَعَيْشٍ سَعِيدَةٍ عَاقِبَتُهُ ، إِنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ .

- ٣ هذا ولا ظُلْمَ أَعْظَمَ مِنْ خُرُوجِ الْمَرْءِ عَنْ طَرِيقَةِ الصَّوَابِ فِي الْعِلْمِ [٢] وَالْعَمَلِ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ مِنَ الْخُسْرَانِ فِي الْحَالِ وَالْعَاقِبَةِ ، مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الآية ٦ سورة الأنعام] . وَهَذَا الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ لَا يُعْلَمُ بِالْمَشَاهِدَةِ ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَتَّبَعَ الْأَدْلَةَ وَيَنْظُرَ فِيهَا لِيَعْلَمَ ، وَيَكُونَ عَمَلُهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ ، فَالطَّرِيقَةُ فِي ذَلِكَ وَاحِدَةٌ ، وَالْخُرُوجُ عَنْهَا السُّبُلُ الْمُتَفَرِّقَةُ الَّتِي لَا يُمْكِنُ حَصْرُهَا ؛ لِأَنَّ الْجَهْلَ لَا طَرِيقَ لَهُ يَحْصُرُهُ ، وَنَحْنُ نُبَيِّنُ كَيْفَ خُرُوجِ الْفِرْقَةِ الْمُبْطِلَةِ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَكَيْفَ حَدَثَ الْخِلَافُ فِي الْأَذْيَانِ بَعْدَ الرَّسُولِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَصْلٌ

١٣٩

فِي بَيَانِ هَذِهِ الْأَدْلَةِ

١٢

- أَوَّلُهَا : دَلَالَةُ الْعَقْلِ ، لِأَنَّ بِهِ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ ، وَلِأَنَّ بِهِ يُعْرِفُ أَنَّ الْكِتَابَ حُجَّةٌ ، وَكَذَلِكَ الشُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ ، وَرُبَّمَا تَعَجَّبَ مِنْ هَذَا التَّرْتِيبِ بَعْضُهُمْ ، فَيُظَنُّ أَنَّ الْأَدْلَةَ هِيَ الْكِتَابُ وَالشُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ فَقَطْ ، أَوْ يَظُنُّ أَنَّ الْعَقْلَ إِذَا كَانَ يَدُلُّ عَلَى أُمُورٍ فَهُوَ مُؤَخَّرٌ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُخَاطَبْ إِلَّا أَهْلُ الْعَقْلِ ، وَلِأَنَّ بِهِ يُعْرِفُ أَنَّ الْكِتَابَ حُجَّةٌ ، وَكَذَلِكَ الشُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ ، فَهُوَ الْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَإِنْ كُنَّا نَقُولُ : إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ الْأَصْلُ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِيهِ التَّنْبِيهَ عَلَى مَا فِي الْعُقُولِ ، كَمَا أَنَّ فِيهِ الْأَدْلَةَ عَلَى الْأَحْكَامِ ، وَبِالْعَقْلِ يُمَيِّزُ بَيْنَ أَحْكَامِ

١٨

الأفعال ، وبين أحكام الفاعلين ، ولولاه لما عَرَفْنَا مَنْ يُوَاحِدُ بِمَا يَتَرَكُهُ أَوْ بِمَا يَأْتِيهِ ، مَنْ يُحَمِّدُ وَمَنْ يَذُمُّ ، ولذلك تَزُولُ الْمُوَاحِدَةُ عَمَّنْ لَا عَقْلَ لَهُ ، ومتى عَرَفْنَاهُ بِالْعَقْلِ ٣ إِلَهًا مَنْفَرِدًا بِالْإِلَهِيَّةِ ، وَعَرَفْنَاهُ حَكِيمًا - يُعْلَمُ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ دَلَالَةٌ ، ومتى عَرَفْنَاهُ مُرْسِلًا لِلرُّسُولِ وَمُمَيِّزًا لَهُ بِالْأَعْلَامِ الْمُعْجِزَةِ مِنَ الْكَذَّابِينَ ، عَلِمْنَا أَنَّ [٢ظ] قَوْلَ الرُّسُولِ حُجَّةٌ ، وَإِذَا قَالَ ﷺ : « لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى خَطَأٍ » ، و« عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ » ، عَلِمْنَا أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةٌ . ٦

فَصْلٌ

فِي أَنَّ هَذِهِ الْأَدِلَّةَ دَالَّةٌ عَلَى مَا نَقُولُهُ

وَإِذَا عَرَفْنَا أَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، وَعَلِمْنَا أَنَّ الْعَالَمَ مُحَدَّثٌ ، عَلِمْنَا أَنَّ لَهُ ٩ فَاعِلًا ، وَعَلِمْنَاهُ مُخَالَفًا لَهُ ؛ لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مُتَعَدِّ عَلَى أَقْدَرِ الْقَادِرِينَ مِنَّا ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَادِرٍ مُخَالِفٍ لِهَذِهِ الْأَجْسَامِ ، نَعْلَمُهُ حَيًّا عَالِمًا قَدِيمًا ، مَا نَعْلَمُهُ ١٢ قَادِرًا ، وَنَعْلَمُهُ سَمِيعًا بَصِيرًا مُدْرِكًا ، وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا ثَانِي لَهُ بِالْأَدِلَّةِ الظَّاهِرَةِ ، وَلَئِنَّا إِنَّمَا نَعْرِفُهُ بِأَفْعَالِهِ ، فَفَعْلُهُ لِهَذِهِ الْأَفْعَالِ الْحَكْمَةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَالِمٌ ، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ قَدِيمٌ ، وَإِلَّا كَانَ لَا يَصِحُّ كَوْنُهُ قَادِرًا عَلَى أَوَّلِ الْأَفْعَالِ ، فَكَانَ الْعَقْلُ يَدُلُّ عَلَى ١٥ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ ، وَمَا سِوَاهُ مُحَدَّثٌ ، وَأَنَّهُ عَدْلٌ لَا يَجُوزُ وَلَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ، وَأَنَّهُ صَادِقٌ فِي كُلِّ أَخْبَارِهِ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ ارْتَكَبَ مَعَاصِيَهُ بِخِلَافِ مَنْ يُطِيعُهُ فِي بَابِ الذَّمِّ لَهُ ، وَأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا النَّصِيحَةَ فِي الدِّينِ ، بِأَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، عَلَى حَسَبِ شَرْطِ الطَّاعَةِ ، وَهَذِهِ ١٨ الْجُمْلَةُ يَدْخُلُ فِيهَا مَا يَقُولُهُ أَصْحَابُنَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - مِنَ الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ

بُحْلَةً لَا اخْتِلَافَ فِيهَا، وَهِيَ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا النَّبِيُّ - عَلَيْهِ/ السَّلَامُ - وَأَصْحَابُهُ إِلَى أَنْ حَدَّثَ مِنْ الْخِلَافِ مَا حَدَّثَ، وَهُوَ الَّذِي نَطَّقَ بِهِ الْكِتَابُ، وَوَرَدَتْ بِهِ السُّنَّةُ، وَمَضَى عَلَيْهِ السَّلَفُ الْأَوَّلُ، إِذْ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّ مَا فِي «سُورَةِ الصَّمَدِ» حَقِيقَةٌ، وَكَذَلِكَ مَا فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الآية ١١ سورة الشورى] حَقِيقَةٌ فِي التَّوْحِيدِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [الآية ٦٥ سورة مريم]. وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [الآية ٢٢ سورة البقرة]، وَغَيْرَ ذَلِكَ [٣] مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ.

وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ^(١) سَأَلَ أَبَا الْهَذَّيْلِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مَا أُرِيدُ، فَقَالَ أَبُو الْهَذَّيْلِ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ. فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الآية ٣ سورة الحديد]. فَقَالَ هِشَامُ: هُوَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ أَبُو الْهَذَّيْلِ: هُوَ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ. فَقَالَ لَهُ: لَا يُقْنِعُنِي هَذَا الْجَوَابُ. فَقَالَ أَبُو الْهَذَّيْلِ: وَأَخْ فِرْعَوْنَ لَمْ يُقْنِعْهُ جَوَابُ مَنْ كَانَ أَعْلَمَ مِنِّي، وَهُوَ مُوسَى حِينَ قَالَ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ﴾ [الآية ٧ سورة الدخان]، فَلَمْ يَذُلْ عَلَيْهِ إِلَّا بِفَعْلِهِ وَخَلْقِهِ، وَيَبَيِّنُ لَهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ، فَإِنَّ هِشَامًا كَانَ مُشَبِّهًا، فَقَالَ: إِنَّ الْجِسْمَ لَا يَخْلُو مِنْ دَلَالَةِ الْحَدَثِ^(٢)، وَقَدْ صَحَّ أَنَّ اللَّهَ

(١) هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ مِنْ مَشَائِخِ الْوَاقِصَةِ، ذَكَرَ النَّدِيمُ وَفَاتَهُ بَعْدَ نَكْبَةِ الْبِرَامِكَةِ بِمُدَّةٍ مُسْتَوْرَا، وَكَانَتْ نَكْبَةُ الْبِرَامِكَةِ سَنَةَ ١٨٧هـ (الفهرست ١: ٦٣٢)، وَانْظُرْ كَذَلِكَ مَرُوجَ الذَّهَبِ ٤: ٢٨، ٢٣٨، ٥: ٢١-٢٣، الرِّجَالُ لِلنَّجَاشِيِّ ٢: ٣٩٧-٣٩٨، فَهْرَسْتُ الطُّوسِي ٢٥٨-٢٥٩، سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٠: ٥٤٣-٥٤٤ وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعَشْرِينَ (مَا بَيْنَ سَنَتَيْ ٢٢١-٢٢٣هـ)، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٢٧: ٣٤٦-٣٤٧، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٦: ١٩٤، W. MADELUNG, *Et*², art. *Hishām b. al-Hakam* II, pp.513-15.

(٢) أَوْرَدَ الْمَسْعُودِيُّ مُنَاطَرَةً أُخْرَى بَيْنَ أَبِي الْهَذَّيْلِ وَالْعَلَّافِ وَهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، وَمُنَاطَرَةٌ بَيْنَ هِشَامٍ =

٣ تعالى قَدِيمٌ، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم﴾ [الآية ١٠٤ سورة يونس] ، فَتَبَهُهُمُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ دُونَ الْأَصْنَامِ .

وقد صَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « تَفَكَّرُوا فِي نِعْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ »^(١) ؛ لِأَنَّ نِعَمَهُ إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ ، فَالْفِكْرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيهِ إِثْمًا يَكُونُ بِطَرِيقَةِ التَّشْبِيهِ ، كَأَنَّهُ تَفَكَّرَ فِي كَيْفِ هُوَ ، وَفِي مَا الَّذِي يُشَبِّهُهُ ، وَذَلِكَ مَحْظُورٌ .

١٤١ /وقد صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ : عَلَّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ . فَقَالَ ﷺ : « مَاذَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَنِي عَنْ غَرَائِبِهِ ؟ » . فَقَالَ : وَمَا رَأْسُ الْعِلْمِ ؟ قَالَ : « مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ؛ بِأَنْ تَعْرِفَهُ بِلَا مِثْلِ وَلَا شَبِيهِ ، وَأَنَّهُ عَالِمٌ قَادِرٌ وَاحِدٌ . وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : « وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوِلِهِ » . فَجَمَعَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَتَّصِلُ بِالْعِلْمِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَوَّلًا ، وَمَا يَتَّصِلُ بِالْعِلْمِ أَنَّهُ لَا ثَانِي لَهُ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَكْثُرِ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ عَنْ الرَّسُولِ ﷺ ؛ لِأَنَّهُ [٣ظ] لَا مَكْلَفَ إِلَّا وَمَعَهُ دَلِيلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ بِصِفَاتِهِ .

١٥ فَأَمَّا الْكَلَامُ فِي الْعَدْلِ ، فَالْعَقْلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى إِذَا كَانَ عَالِمًا بِالْقَبِيحِ وَغَنِيًّا عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الْحَاجَةَ إِثْمًا تَصِحُّ عَلَى مَنْ يَشْتَهِي وَيَتَغَدَّى ، وَتَصِحُّ عَلَيْهِ الزِّيَادَةُ وَالتَّقْصَانُ ، وَمَنْ هَذَا خَالُهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْتَارَ الْقَبِيحَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا حَصَلَ الثَّقَةُ بِكَلَامِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ

= وَعَمَرُو بْنُ عُيَيْنَةَ (مروج الذهب ٢١:٥-٢٣) .

(١) وَرَوَدَ الْحَدِيثُ فِي الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ لِلْسَخَاوِيِّ ص ١٤٥٩ ، وَفِي كَشَفِ الْخَفَاءِ لِلْعَجْلُونِيِّ ٣١١:١ وَذَكَرَا طَرِيقَ رَوَايَتِهِ وَأَسَانِيدَهُ وَالرَّوَايَةَ عَنْهُمَا : « تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ » ، وَزَادَا رَوَايَاتٍ أُخْرَى : « تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ » ، وَ« تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ » .

- وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴿١٨﴾ [الآية ١٨ سورة آل عمران] . وهو العَدْلُ ، وقال : ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ [الآية ٢٩ سورة الأعراف] ، وقال : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الآية ٤٦ سورة فصلت] ، وقال : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الآية ٤٠ سورة العنكبوت] ، وقال : ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [الآية ١٦ سورة غافر] ، وقال : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الآية ٤٦ سورة فصلت] . ونفى عن نفسه أَنْ يُكَلِّفَ أَحَدًا إِلَّا وُسْعَهُ ، والوُسْعُ دُونَ الطَّاقَةِ .

- وَصَحَّ عَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ رَوَى عَنْ رَبِّهِ : « إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا بَيْنَكُمْ فَلَا تَتَظَلَّمُوا ، يَا عِبَادِي أَنْتُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَعْغِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أَبَالِي ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ » .

- ١٤٢ /وروي عن عائشة - رضي الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَقَطَ الْإِنَاءُ مِنْ يَدَي فَانْكَسَرَ ، فَقُلْتُ : الْأَمْرُ مَفْرُوعٌ مِنْهُ ، فغَضِبَ - عليه السَّلامُ - وقال : « إِنْ كَانَ الْأَمْرُ مَفْرُوعًا مِنْهُ فَلَايَ شَيْءٍ بُعِثْتُ ، وَلَايَ شَيْءٍ بُعِثَ الْأَنْبِيَاءُ » .

- ١٥ فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقَوْلِ بِالْعَدْلِ فَظَاهِرٌ .

فَصْلٌ

فِيمَا حَدَّثَ مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ أَهْلِ الصَّلَاةِ^(١)

٣ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَوَّلَ اخْتِلَافٍ حَدَّثَ هُوَ اخْتِلَافُهُمْ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، لِأَنَّ اخْتِلَافَهُمْ فِي مَسَائِلِ الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ لَا يُعَدُّ خِلَافًا ؛ [٤٠] لِأَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يُصَوِّبُ بَعْضًا ، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ أَهْلِ الرَّدَّةِ ، لِأَنَّهُ خِلَافٌ وَقَعَ فِي غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ ، لِأَنَّهُمْ ازْتَدَوْا وَكَفَرُوا ، لِذَلِكَ قَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَاجْتَمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى ذَلِكَ ، فَرَأَى قَوْمٌ خَلَعَ عُثْمَانَ وَمُحَارَبَتَهُ . قَالَ : وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ عُثْمَانَ وَلَّى قَوْمًا فَعَمِلُوا بِغَيْرِ الْحَقِّ ، كَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ^(a) وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ^(a) وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، وَكَانَ عُثْمَانُ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مَا يُقَالُ فِيهِمْ ، لِحُسْنِ ظَنِّهِ بِهِمْ ، وَكَثُرَ الْمُتَظَلِّمُونَ عَلَى بَابِهِ ، وَكَانَ هُنَاكَ قَوْمٌ يُغْرُونَ هَؤُلَاءِ الْمُتَظَلِّمِينَ ، فَيُظَنُّ بِذَلِكَ أَنَّ الْحَبَرَ إِلْقَاءُ مَنْ قَبْلَهُمْ وَإِغْرَاءُ ، مِثْلَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الَّذِي عَزَلَهُ عَنْ مِصْرَ ، فَإِنَّهُ كَانَ مُجْتَهِدًا فِي تَقْيِيحِ صُورَةِ أُمُورِهِ .

وَرُوي أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ عَنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ كُتُبًا إِلَى الْبِلَادِ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى عُثْمَانَ ، وَأَنَّهُ غَيَّرَ وَبَدَّلَ ، وَعَظَّمَتِ الْفِتْنَةُ فِي ذَلِكَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عُوتِبَ احْتَجَّ لِنَفْسِهِ بِمَا يُقْبَلُ مِثْلُهُ .

(a-a) زيادة من شرح العيون ورقة ١٠ .

(١) راجع هذا الفصل أيضًا عند الحاكم الجشمي في شرح عيون المسائل ، ورقة ٩-١٢ .

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ^(١) فِي أَوَّلِ مَا جَزَى مِنَ الْخِلَافِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ،
وَلَيْتَمَا لَمْ يَذْكُرْهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ فِيهِ الْخِلَافُ وَزَالَ عَنْ قَرَبٍ .



١٤٣ / قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : ثُمَّ حَدَّثَ ثَانِيًا خِلَافَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَكَانُوا عَلَى خَطَأٍ عَظِيمٍ ، وَتَبَّتْ نَدَامَةُ الْقَوْمِ .
قَالَ : ثُمَّ حَدَّثَ الْخِلَافَ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو وَأَهْلِ الشَّامِ ، وَتُسَبَّبَ إِلَى ذَلِكَ
بِقَتْلِ عُثْمَانَ .

وَذَكَرَ مِنْ مَثَالِبِ مُعَاوِيَةَ وَإِقْدَامِهِ عَلَى الْأُمُورِ الْعِظَامِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ ، قَالَ : ثُمَّ
حَدَّثَ مِنْ بَعْدُ ، عِنْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ ، رَأْيِي الْخَوَارِجِ وَمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ تَكْفِيرِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي مُنَاطَرَتِهِمَا مَا تَبَيَّنَ بِهِ الْحَقُّ ،
وَامْتَدَّ مَذْهَبُهُمْ هَذَا وَعَظُمَ بِهِ الْفَسَادُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ .

قَالَ : ثُمَّ حَدَّثَ فِي آخِرِ أَيَّامِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - قَوْلُ ابْنِ
سَبَأٍ ، وَإِفْرَاطِهِ فِي وَصْفِهِ وَتَغْظِيمِهِ ، وَاسْتِنْقَاصِ كِبَارِ الصَّحَابَةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلَيْنَا -
رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فِدْعَاهُ وَزَجْرُهُ وَنَفَاهُ عَنِ الْكُوفَةِ ، فَصَارَ إِلَى الْمَدَائِنِ ، وَأَقَامَ بِهَا
[٤] إِلَى أَنْ مَاتَ عَلِيٌّ ، فَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَاسْتَدْعَى قَوْمًا مِنْ أَهْلِهَا ، فَبَقِيتْ
مَضْرُوتُهُ إِلَى الْآنَ ، وَهِيَ الْوَقِيعَةُ فِي أَصْحَابِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَنْ عَلَيْنَا -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ .

*

* *

قال أبو علي : ثم حَدَّثَ رَأْيِي الْمَجْبِرَةَ مِنْ مُعَاوِيَةَ لَمَّا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْرِ وَرَأَاهُمْ لَا يَأْتُمُونَ بِأَمْرِهِ ، فَجَعَلَ لَا يُمكنُهُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ ، وَأَوْهَمَ أَنَّ الْمُنْكَرَ لِفِعْلِهِ قَدْ ظَلَمَهُ ٣ فقال : « لو لم يَرْنِي رَبِّي أَهْلًا لِهَذَا الْأَمْرِ ، ما تركني وإِيَّاهُ ، ولو كَرِهَ اللهُ تَعَالَى ما نَحْنُ فِيهِ لَعَيْرِهِ » .

وكانَ إِذا ذُكِرَ فِيمَنْ حارَبَهُ الْعَلْبَةُ يَقُولُ : كَيْفَ رَأَيْتُمْ صُنْعَ اللهِ ؟ فَيُضِيفُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ ، يَسْتَدْعِي بِذَلِكَ إِلَى تَقْوِيَةِ باطِلِهِ ، وكان يَقُولُ : «أنا حازِنٌ مِنْ خُزَّانِ اللهِ تَعَالَى ، أُعْطِيَ مَنْ أُعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى ، وَأُمْنِعَ مَنْ مَنَعَهُ اللهُ تَعَالَى ، ولو كَرِهَ اللهُ أَمْرًا لَغَيْرِهِ» . ٦

*

* *

قال أبو علي : وَحَدَّثَ مِنْ مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةٍ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ ، وَذَكَرَ غَيْرَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قال : يا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَتُرُونِي قَاتِلْتُكُمْ عَلَى الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقُومُونَ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا قَاتَلْتُكُمْ عَلَى أَنَّ أَتَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللهُ عَلَيْكُمْ . ٩

١٢ /وَحَكِي عَنْهُ أَنَّهُ قال فِي حُطْبَتِهِ : «إِنَّمَا أَنَا حازِنٌ مِنْ خُزَّانِ اللهِ ، أُعْطِيَ مَنْ أُعْطَاهُ اللهُ وَأُمْنِعَ مَنْ مَنَعَهُ اللهُ» . فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الدَّرْدَاءِ (١) فَقَالَ لَهُ : «كَذَبْتَ يا مُعَاوِيَةُ ، وَاللهُ إِنَّكَ لَتُعْطِي مَنْ مَنَعَهُ اللهُ ، وَتَمْنَعُ مَنْ أُعْطَاهُ» ، وَكَذَبَهُ أَيْضًا عُبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ (٢) . ١٤٤

(١) فِي شرح العيون ورقة ١١ : أبو ذَرٍّ ، وَهُوَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَاسْتُخْلِفَ فِي اسْمِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَأَرْجَحُ أَسْمَاءَهُ : مُجْنَدُ بْنُ جُنَادَةَ ، كانَ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَفَضَائِلِهِمْ (أُسْدُ الْغَابَةِ ١٨٦:٥) ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ هُوَ عُومِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، كانَ صَحَابِيًّا جَلِيلًا فَقِيهًا حَكِيمًا (أُسْدُ الْغَابَةِ ١٨٥:٥) .

(٢) عُبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَضْرَمَ بْنِ فَهْرِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ =

وَحِكْمِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةٍ مَنْ يَقُولُ بِالْإِلْحَادِ عِلَانِيَةً، إِلَّا الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ، فَإِنَّهُ بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ رَمَى الْمُصْحَفَ وَقَالَ:

[الوفاء]

أَتُوْعِدُنِي الْحِسَابَ وَلَسْتُ أَذْرِي أَحَقًّا مَا تَقُولُ مِنَ الْحِسَابِ
فَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي وَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي
وكان يأمر جَوَارِيَهُ أَنْ يُغْنِينَ لَهُ بِذَلِكَ. وَمِمَّا قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ^(١):

[الرمال]

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَبْدِرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ^(٢)
وَذَكَرَ عَنِ الْحَجَّاجِ^(٣) مِنْ هَذَا الْجِنْسِ أَشْيَاءَ عَظِيمَةً، وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «خَلِيفَةُ
الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ أَفْضَلُ، أَمْ رَسُولُهُ فِي حَاجَتِهِ؟» يُوْهِمُ بِذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ [و] بَنَ
مَرْوَانَ أَفْضَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٩

فهذا الأمرُ، الذي هو الجَبَرُ، نَشَأَ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ وَمُلُوكِهِمْ وَظَهَرَ فِي أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ بَقِيَ
فِي الْعَامَّةِ وَعَظُمَتِ الْفِتْنَةُ فِيهِ، وَمَنْ تَأَمَّلَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ عَلِمَ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى أَنَّهُ
قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، بِفَضْلِ نِعْمَتِي قَوِيَتْ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَبِعِصْمَتِي وَعَوْنِي أَذَيْتَ إِلَيَّ
فَرَائِضِي، فَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ مِنِّي./ فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا
أَوْلَيْتُكَ أَبَدًا، وَالشَّرُّ مِنْكَ إِلَيَّ بِمَا جَنَيْتَ عَلَيَّ^(a) فلي الْحَمْدُ بِذَلِكَ وَلِي الْحُجَّةُ عَلَيْكَ».

١٢

١٤٥

(a) بهامش الأصل: أَظُنُّهُ: نَفْسُكَ (أَي: بِمَا دَنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسُكَ)، وَفِي شَرْحِ عَيُونِ الْمَسَائِلِ: بِمَا
جَنَيْتَ وَلِي الْحَمْدُ بِذَلِكَ....

= وَفَقَهَاثُهُمْ. تُوفِّيَ سَنَةَ ٣٤هـ بِالرَّمْلَةِ بِفِلَسْطِينَ، وَقِيلَ ببيت المقدس (أسد الغابة ١٠٦: ٣).

(١) هو عبد الله بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيُّ آخِرُ شُعْرَاءِ قُرَيْشِ الْمَعْدُودِينَ، وَكَانَ يَهْجُو الْمُسْلِمِينَ
وَيُخَرِّضُ عَلَيْهِمْ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ (طبقات الشعراء ١٩٨، والأغاني ١٥: ٧٩، وسمط اللآلي ٢٨٧).

(٢) البيت من قصيدة قالها عبد الله بْنُ الزُّبَيْرِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ.

(٣) هو الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ.

وعن أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلَام - يَقُولُ : «الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ بِعَمَلِهِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِعَمَلِهِ»^(٢) .

٣ وعن ابن عَبَّاسٍ : «لا تقولوا إِنَّ اللَّهَ تعالى قد جَبَرَ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فَتَجَوَّرُوهُ ، وَلَا تقولوا إِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ مَا الْعِبَادَ عَامِلُوهُ فَتَجَهَّلُوهُ» . وعنه أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تعالى مَا تَنَزَّهَ عَنْهُ ، فَقَدْ أَغْطَمَ الْفِرْيَةَ عَلَيْهِ» .

٦ وَرَوَى أَنَسُ^(٣) عَنْهُ قَالَ : «مَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ قَطُّ ، حَتَّى يَكُونَ الْجَبَرُ قَوْلَهُمْ» .

وعن ابن عُمَرَ^(٤) أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ : «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّ أَقْوَامًا يَزْنُونَ وَيَسْرِقُونَ وَيَشْرَبُونَ الْخُمُورَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَيَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ^(a) ، وَيَقُولُونَ كَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ ، وَلَمْ نَجِدْ مِنْهُ بُدًّا» ، فَعَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَهَا فَلَمْ يَحْمِلْهُمْ عِلْمُ اللَّهِ عَلَى فِعْلِهَا» .

١٢ حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مِثْلُ عِلْمِ اللَّهِ كَمِثْلِ السَّمَاءِ الَّتِي أَظَلَّتْكُمْ ، وَالْأَرْضِ الَّتِي أَقَلَّتْكُمْ ، فَكَمَا لَا تَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَكَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ، وَكَمَا لَا تَحْمِلُكُمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الذُّنُوبِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَحْمِلُكُمْ عِلْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا» .

(a) فِي الْأَصْلِ : الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَضُرِبَ بِالشُّطْبِ عَلَى «إِلَّا بِالْحَقِّ» .

(١) أُتَيْبُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُثَيْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، صَحَابِيٍّ جَلِيلٍ ، اِخْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٠ هـ (أَسَدُ الْغَابَةِ ١: ٤٩٠) .

(٢) الْحَدِيثُ فِي شَرْحِ الْعِيُونِ ، بِتَقْدِيمِ «السَّعِيدُ .. وَالشَّقِيَّ ..» .

(٣) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ ، خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اِخْتَلَفَ فِي وَفَاتِهِ ، فَقِيلَ سَنَةُ ٩٠ أَوْ ٩١ أَوْ ٩٢ أَوْ ٩٣ لِلْهَجْرَةِ (أَسَدُ الْغَابَةِ ١: ١٢٧) .

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ ، أَسْلَمَ مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَشَهِدَ الْكَثِيرَ مِنَ الْغَزَوَاتِ وَالْفَتْوحِ ، رَوَى كَثِيرًا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ شَدِيدَ الْاحتِيَاظِ وَالتَّوْقِي لِدِينِهِ فِي الْفِتَوَى ، تَوَفَّى سَنَةَ ٧٣ هـ (أَسَدُ الْغَابَةِ ٣: ٢٢٧) .

- ١٤٦ / ثم قال ابنُ عُمَرَ : «لَعَبْدٌ يَعْمَلُ بِالْمَغْصِيَةِ ، ثُمَّ يُقَرِّئُ بِذَنْبِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَيَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْلَى بِالْخَطِيئَةِ مِنْهُ» .
- ٣ وَرَوَى أَبُو أُمَامَةَ^(١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ : أَلَا كُلُّ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَنْبِهِ [هـ] وَأَلْزَمَهُ نَفْسُهُ ، فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ آمِنًا غَيْرَ خَائِفٍ » .
- ٦ وَعَنْ الْحَسَنِ^(٢) : مِنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ ، وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ وَيَوْمَ أَلْقَيْتُمَا تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ [الآية ٦٠ سورة القصص] .
- ٩ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : « وَجَّهْتُ وَجْهِي » . وَقَالَ فِي جَمَلَتِهِ : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ » .
- ١٢ وَعَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ « سُبْحَانَ اللَّهِ » فَقَالَ : « هُوَ تَنْزِيهُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ شَرٍّ^(٣) » .
- وَالْمَرْوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ لَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ صِفِّينَ ، قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا إِلَى الشَّامِ ، أَكَانَ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ ؟ فَقَالَ : ١٥ « وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّشْمَةَ ، مَا هَبَطْنَا وَادِيًا ، وَلَا عَلَوْنَا تَلْعَةً ، إِلَّا بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ » ، فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْخُ : « عِنْدَ اللَّهِ أُحْتَسِبُ عَنَائِي ، مَا أَحْسَبُ لِي مِنَ الْأَجْرِ شَيْئًا ؟ » فَقَالَ : « بَلْ عَظَّمَ اللَّهُ لَكُمْ الْأَجْرَ فِي مَسِيرِكُمْ وَمُنْقَلَبِكُمْ ، وَلَمْ تَكُونُوا فِي شَيْءٍ مِنْ

(١) أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، ضُدِّي بْنِ عَجْلَانَ . سَكَنَ مِصْرَ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى جُمْصَ فَسَكَنَهَا وَمَاتَ بِهَا سَنَةً إِحْدَى وَثَمَانِينَ ، وَقَبِلَ سَنَةً سِتْ وَثَمَانِينَ ، وَكَانَ مِنَ الْكَثَرِينَ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِالشَّامِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (الاستيعاب ٢ : ٧٣٦ ، ٤ : ١٦٠٢) .

(٢) الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَسَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ .

(٣) الْعِبَارَةُ فِي شَرْحِ الْعَبِيدِ : هُوَ تَنْزِيهِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

- حالاتكم مكرهين، ولا إليها مضطرين»، فقال الشيخ: «وكيف ذاك والقضاء والقدر ساقانا^(a) وعنه كان مسيرنا». فقال أمير المؤمنين: «لعلك /تظن قضاء لازماً ١٤٧
وقدراً حتمًا، لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب والوعيد، وما كانت تأتي ٣
من الله لائمة مذنب، ولا محمدة لحسين، ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب، ولا المسيء أولى بعقاب الإساءة من المحسن، تلك مقالة ٦
إخوان الشيطان وعبدية الأوثان، وخصماء الرحمان، وشهداء الزور، وهم قدرية الأمة ومجوسها، إن الله - تبارك وتعالى - أمر تحييراً، ونهى تحذيراً، ولم يكلف جبراً، ولا بعث الأنبياء - عليهم السلام - عبثاً، ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ٩
كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [الآية ٢٧ سورة ص]. فقال الشيخ: «وما ذلك الذي ساقنا؟ قال أمر الله تعالى بذلك وإرادته. ثم قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الآية ٢٣ سورة الإسراء]. قال: فنهض الشيخ مشروراً بما سمع وهو يقول:
[البسيط]

- أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم التشور من الرحمان رضواناً ١٢
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهها جزاك ربك عنا فيه إحساناً
[٦] ومشهور عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه سئل عن الكلالة، فقال: ١٥
«أقول فيها برأبي، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان». ومثله عن عبد الله بن مسعود، حيث سئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفرض لها الصداق، أنه قال: «أقول فيها برأبي»، على نحو ما قدمنا.
وكذلك عن غيرهما من الصحابة، فقد كان الأمر ظاهراً عندهم في باب ١٨
العدل كما نقوله، حتى حدث من معاوية ومن بعده ما حكينا عنهم، وإنما أتوا في

(a) كذا في الأصل ولعلها: وعنهما.

- ذلك ؛ لَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ ؛ أَنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَ مَعْنَاهُمَا الْخَلْقُ ، فَكُلُّ مَا قَضَاهُ اللَّهُ وَقَدَرَهُ فَقَدْ خَلَقَهُ ، وَكُلُّ مَا خَلَقَهُ فَقَدْ شَاءَهُ ، وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ الْقَضَاءَ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَالْإِزَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَفَضَّلْنَاكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْكُنَايَةِ وَالْإِخْبَارِ وَالْإِعْلَامِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَفَضَّلْنَاكَ إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ [الآية ٤ سورة الإسراء] ، لَوَجِبَ أَنْ يَتَأَوَّلُوا مَا ذُكِرَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي كُلِّ الْأَعْمَالِ عَلَى مَعْنَى الْجَبْرِ ، وَفِي / الْعِبَادَاتِ عَلَى مَعْنَى الْإِزَامِ ، فَأَمَّا حَمْلُهُمْ ذَلِكَ عَلَى الْخَلْقِ ، فَفِيهِ إِبْطَالُ الْأَمْرِ وَالتَّهْيِي ؛ لَأَنَّهُ تَعَالَى إِنْ كَانَ يَخْلُقُ الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ ، فَلَا وَجْهَ لِلتَّكْلِيفِ ، وَلَا لِلزُّمِّ وَالْمَدْحِ ، وَلَا لِلثَّوَابِ ، وَلَا لِلْعِقَابِ ، كَمَا إِذَا خَلَقَ لَوْنَ الْإِنْسَانِ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ ، لَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِيهِ ، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَ الْكُفْرَ فِيهِمْ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ ، وَيَرْجُزُهُمْ عَنْ فِعْلِهِ ، وَيُحَاسِبُ عَلَيْهِ وَيُسَائِلُ عَنْهُ ؟^(a) وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَتَّبَعَ الْأَنْبِيَاءُ إِلَى خِلَافِهِ وَتَرْكِهِ ، وَهُوَ يَخْلُقُ ذَلِكَ فِيهِمْ ؟

*

* *

- ثُمَّ نَشَأَ قَوْمٌ بَعْدَ بَنِي أُمَيَّةٍ فَزَعَمُوا : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ مَا لَا يُطَاقُ ، وَقَالُوا : إِذَا عَلِمَ اللَّهُ فِي الْكَافِرِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، لَوْ كَانَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ ، لَكَانَ قَادِرًا عَلَى خِلَافِ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ .
- وَيُحْكِي هَذَا الْقَوْلُ عَنْ يُوسُفَ السَّمْتِي^(١) ، وَأَنَّهُ أَخَذَ هَذَا الْقَوْلَ عَنْ ضَرِيرٍ

(a) فِي الْأَصْلِ : مِنْهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : السَّمْنِي (تَصْحِيفٌ) ، وَهُوَ أَبُو خَالِدِ بْنِ عَمْرِو السَّمْتِي اللَّبْنِيِّ - وَنَسَبَتْهُ إِلَى « السَّمْتِ » أَيْ الْهَيْئَةِ كَمَا فِي الْأَنْسَابِ لِلشَّعْمَانِيِّ وَاللِّبَابِ لِابْنِ الْأَثِيرِ وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ - مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ لَهُ بَصَرٌ بِالرَّأْيِ وَالْفَتْوَى ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَلَبَ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، كَمَا أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ كِتَابًا فِي الشَّرُوطِ وَالْوَنَائِقِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَكَانَ أَخَذَ رِجَالَ الْجَهْمِيَّةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٠ هـ ، عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، =

بواسط^(١) كان زنديقاً ثنويّاً .

ثم كان فيهم مَنْ رَوَى لَهُمْ فِي تَغْذِيبِ الْأَطْفَالِ خَبْرًا ، فَجَوَّزُوا تَغْذِيبَ أَوْلَادِ
المُشْرِكِينَ فِي النَّارِ ، وإضافة الظلم إلى الله [ظ] تعالى ، ولا ظلم أعظم من تغذيب
الأطفال أبَد الآبدين ؛ لأنَّ آبَاءَهُمْ كَفَرُوا .

والحديث الذي رَوَّاهُ ، تأوَّله أهلُ العَدْلِ على أَنَّ حَدِيثَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ
أَطْفَالِهَا الْبَالِغِينَ فِي الْكُفْرِ ، وَبَيَّنَّا أَنَّ الْبَالِغَ قَدْ يُسَمَّى طِفْلاً ، فلا يَجُوزُ لِأَجْلِ ذَلِكَ
الْخَبَرِ ، أَنَّ يَغْدَلَ الْإِنْسَانُ عَمَّا رَكَّبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَقْلِهِ .

ورَوَوْا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ
فَقَالَ : « هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

١٤٩ / وَبَيَّنَّا أَنَّ تَكْلِيفَ مَا لَا يُطَاقُ قَبِيحٌ ، بَلْ يَبَيَّنُوا أَنَّ عَلَى قَوْلِهِمْ لَا يُمكن إثباتُ
العَبْدِ قَادِرًا عَلَى شَيْءٍ ، إِنْ كَانَ أَفْعَالُهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى .

*

* *

١٢ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - : فَأَمَّا التَّشْبِيهُ ، فَإِنَّمَا كَانَ سَبَبُ
خُدُوثِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَنَّ قُلُوبَ الْعَامَّةِ لَا تَسْبِقُ إِلَّا إِلَى مَا تُصَوِّرُهُ . فَلَمَّا تَرَكَوا
النَّظَرَ وَرَكِبُوا طَرِيقَةَ التَّقْلِيدِ ، أَذَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى مَا قَلْنَا ، وَلَوْ نَظَرُوا بِعُقُولِهِمْ لَعَلِمُوا أَنَّ
١٥ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ ، لَا يَكُونُ إِلَّا مُحَدَّثًا وَلَعَلِمُوا أَنَّ
مُحَدِّثَ الْعَالَمِ إِذَا كَانَ هُوَ الْأَوَّلُ ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا قَدِيمًا ، مُخَالِفًا

= وذكره الجاحظ في الحيوان ١: ٩٢ ، والبيان والتبيين ٢: ٢١٢ .

(١) واسط مدينة بالعراق سميت بهذا الاسم لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة (ياقوت) .

(٢) أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، وسترده ترجمته فيما يلي ٢٧٧-٢٨٨ .

لِلْأَجْسَامِ وَالْأَعْرَاضِ ، وَتَعَلَّقُوا بِالْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ وَتَرَكَوْا أَنْ يَتَأَوَّلُوهَا عَلَى مَا يُوَافِقُ دَلِيلَ الْعَقْلِ وَالْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ : ثُمَّ حَدَّثَ قَوْمٌ مِنَ الْمُشَبَّهَةِ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جِسْمٌ ، وَأَنَّهُ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ ، وَرَوَوْا فِيهِ خَبْرًا ، ٣ وهو : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » ^(١) . وَرَوَوْا عَنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَام - أَنَّهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَبِّي بِصُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدٍ ، جَعْدٌ قَطَطٌ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ نُورٌ مِنَ الْأَنْوَارِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ نُورُ النُّورِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الآية ٣٥ سورة النور] ، وَتَعَلَّقُوا بِالْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [الآية ٥ سورة طه] ، إِلَى مَا شَاكَلَهُ . وَخَرَجُوا بِذَلِكَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ وَالصِّدْقُ الْأَوَّلُ ، عَمَّا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ مِنْ أَنَّهُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الآية ١١ سورة الشورى] ، عَلَى مَا بَيَّنَّا . ٩ وَرَوَى عَنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَام - : أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ أَتَوْا نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِيَعْتَبُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ رَبِّهِ : مَا هُوَ ؟ وَمَنْ أَيْ شَيْءٍ هُوَ ؟ نُورٌ هُوَ أَوْ جَوْهَرٌ أَوْ ذَهَبٌ أَوْ فِضَّةٌ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُمْ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتْهُمْ . وَهُوَ قَوْلُهُ ١٢ تَعَالَى : ﴿ وَبُرْسِلَ الصَّوْعَقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي [٧] اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ [الآية ١٣ سورة الرعد] .

١٥ / وَرَوَى أَنَّ نَجْدَةَ الْحَزْرَوِيَّ ^(٢) سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : كَيْفَ مَعْرِفَتُكَ بِرَبِّكَ ؟ فَقَالَ : أَعْرِفُهُ بِمَا عَرَفَنِي بِهِ نَفْسُهُ مِنْ [غير رؤية] ^(a) وَأَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ

(a) ما بين القوسين ساقط من الأصل ومثبت من شرح العيون ، لوحة ٣٦ .

(١) نص الحديث : « خلق الله آدم على صورته » ، رواه البخاري ومسلم وأحمد عن أبي هريرة (كشف الخفا للعجلوني ١ : ٣٧٩) .

(٢) نجده بن عامر الحنفي الحزوري (نسبة إلى خزوراء : موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع للخوارج به) . كان رأس فرقة من الخوارج عرفوا بالنجدات ، قتله أصحابه سنة ٦٩ هـ . (الفرق بين الفرق ٥٢-٥٣ ، والتنبيه والرد ٥٥) .

صُورَةً ، لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا يُقَاسُ بِالْقِيَاسِ ^(a) ، مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ .

وَرُوِيَ عَنِ الصَّحَّاحِ ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَمْسٌ لَا يُعَذَّرُ بِجَهْلِهِنَّ أَحَدٌ : مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، أَنْ يَعْرِفَهُ وَلَا يُشَبِّهَهُ بِهِ شَيْئًا ، مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِشَيْءٍ فَهُوَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابُ الظُّلْمَةِ . »

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الآية ٩١ سورة الأنعام] ، قَالَ : حَيْثُ وَصَفُوا اللَّهَ تَعَالَى بِالصُّورَةِ وَالْأَعْضَاءِ ، وَالْأَشْبَاهِ وَالْأَمْثَالِ .
وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [الآية ١٠٦ سورة يوسف] . قَالَ : شَبَّهُوا اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ ، فَأَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ .

وَقَالَ ﷺ : « الشُّرُكُ الْخَفِيُّ فِي أُمَّتِي ، يَدْبُ كَدَيْبِ النَّمْلَةِ السُّودَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ » .

وَقَالَ ﷺ : « أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا ، وَإِمَامًا ضَلَالَةً ، وَمُمَثِّلًا مِنَ الْمُمَثِّلِينَ » .

وَعَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَام - أَنَّهُ قَالَ : اتَّقُوا أَنْ تُمَثِّلُوا بِالرَّبِّ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ ، أَوْ تُشَبِّهُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ ، أَوْ تُلْقُوا عَلَيْهِ الْأَوْهَامَ ، أَوْ تُعْمِلُوا فِيهِ الْفِكَرَ ، أَوْ تَصِفُوهُ بِالزُّوَالِ وَالْإِنْتِقَالِ .

(a) فِي شَرْحِ الْعِيُونِ : بِالنَّاسِ .

(١) لَعَلَهُ الصَّحَّاحُ بْنُ مُزَاجِمٍ الَّذِي يَرَوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالرَّوَاةُ يَنْفَوْنَ ذَلِكَ .

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورَةُ »^(١) . قَالَ الْحَسَنُ : « هُمُ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِقُلُوبِهِمْ ، لِأَنَّ مِنْ صَوَرٍ تَمَثَّلًا لَا يَكُونُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا » .

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ ؟ » فَقَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ اللَّهَ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » . قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ » . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقًا لذلِكَ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ [٧٧] إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الآية ٦٨ سورة الفرقان] .

وَالْمَرْوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَام - أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَخْلِفُ : « وَالَّذِي احْتَجَبَ بِسَبْعِ سَمَوَاتٍ » ، فَعَلَاهُ بِالذَّوْرِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ : أَكُفِّرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ؟ ! قَالَ : أَكُفِّرُ عَنْ يَمِينِي ، قَالَ : لَا . قَالَ : إِنَّكَ حَلَفْتَ بغيرِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ مِنْ يَجُوزُ أَنْ يَحْتَجِبَ ، لَا يَكُونُ إِلَّا جِسْمًا ، وَالْجِسْمُ لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَكُلُّ الْأُمَّةِ يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، فَالْمُشَبَّهَةُ تَنْقُضُ ذلِكَ ، وَمِنْ نَقَضَ مَا نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ وَصَحَّ فِيهِ ذِكْرُنَا مِنَ الشُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ ، فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الْمِلَّةِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقْبَلَ فِي خِلَافِ ذلِكَ الْأَخْبَارَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْهُمْ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ ذلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَجُلًا أَخَذَ يَضْرِبُ رَجُلًا عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَام - : « لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » ، فَتَرَكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ذِكْرَ السَّبَبِ ، فَأَذَاهُمْ ذلِكَ إِلَى التَّشْبِيهِ الْقَبِيحِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ تَعَالَى عَلَى

(١) فِي شَرْحِ الْعَيُونِ لَوْحَةِ ٣٦ : « الْمَصُورُونَ » ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ .

صُورَةَ آدَمَ ، وَعَلَى صُورَةِ أَكْثَرِ الْخَلْقِ ، لَمَّا صَحَّ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَلَمَّا عَلِمَ مِنْ هَذِهِ الصُّورِ أَنَّهَا مُخَدَّنَةٌ ، إِذَا جَوَّزَ الْجَوَّزَ أَنَّ مِثْلَهَا قَدِيمٌ ، وَلَمَّا صَحَّ أَنَّ يَفْعَلُ تَعَالَى - وَالْوَقْتُ وَاحِدٌ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ - الْأَفْعَالُ ، وَلَا اخْتِاجَ إِلَى مَكَانٍ لَمْ يَزَلْ ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ كَانَ وَلَا مَكَانَ . وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ عَلَى صُورَتِهِ ، لَوَجِبَ أَنْ يُوصَفَ بِالْأَعْضَاءِ ، وَبِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ الذَّكْرُ مِنَ الْأُنْثَى ، وَلَصَحَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَاحِبَةٌ ٣ وَوَلَدٌ ، تَعَالَى عَنْ قَوْلِهِمْ غُلُوبًا كَبِيرًا . فَمِثْلُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ لَا يَجُوزُ التَّصَدِيقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مُخَالِفَةً لِلْأَدِلَّةِ الْقَاطِعَةِ . ٦

/وَأَوَّلُ مَنْ تَجَاسَرَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بَعْدَ الْعَامَّةِ ، هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ^(٢) ، فَقَدْ زُوِيَ ١٥٢ عَنْهُ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ . وَقَدْ نَقَضَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَغَيْرُهُ ، « كِتَابَهُ فِي الْجِشَمِ وَالرُّؤْيَا » ، وَقَدْ كَانَ مُتَّهِمًا فِي الدِّينِ ، وَمَجْمُوعُ قَوْلِهِ فِي ذَلِكَ ، وَفِي مُحْدُوثِ الْعِلْمِ وَالْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ وَالرَّجْعَةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَكَانَ رُبَّمَا يُشَكِّكُ النَّاسَ فِي الْقُرْآنِ لِتَجْوِيزِهِ عَلَيْهِ الزِّيَادَةَ وَالتَّقْصَانَ . ١٢

فَأَمَّا الْعَامَّةُ ، فَلَا غُلْبَ فِيهِمْ تَرْكُ النَّظَرِ وَالتَّقْلِيدِ ، لِأَنَّ النَّظَرَ يُدْرِكُ إِثْبَاتَ خَالِقِ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ وَسَبَّةٌ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ . ١٥ وَقَدْ بَيَّنَّا وَبَيَّنَ الْمَشَائِخُ [٥٨] - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - فَسَادَ مَا يَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةَ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَفِيهِ الْجَزَازُ وَالْحَقِيقَةُ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظِلْمًا ﴾ [الآية ١١ سورة الأنبياء] . وَكَمَا قَالَ : ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْقِيسَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الآية ٥٨ سورة الإسراء] ؛ ١٨ إِنَّ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلْقَرْيَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَهْلُهَا مِنَ الْمُكَلَّفِينَ ؛ لِأَنَّ الْعَذَابَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَحْسُنُ إِلَّا فِيهِمْ ، فَهَلَّا تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الآية ٢٢ سورة الفجر] عَلَى

(٢) انظر ترجمته فيما تقدم .

(١) كذا بالأصل ، ولا لزوم لها .

- أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ : جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ، أَوْ لَيْسَ قَدْ تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ : ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الآية ٢٣ سورة المائدة] على مثل ذلك ، وتأوَّلُوا قَوْلَهُ : ﴿فَأَنفَ اللَّهُ
 بُنْيَنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [الآية ٢٦ سورة النحل] على أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ غَيْرُهُ ، فَكَذَلِكَ سَائِرُ
 ٣ مَا نَذَكَّرُهُ ، يَجِبُ أَنْ يُتَأَوَّلَ عَلَى مُوَافَقَةِ الْأَدَلَّةِ الْقَاطِعَةِ . وَإِنَّ مَنْ بَقِيَ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ
 يَتَعَقَّدُ هَذَا التَّنْسِيبَ ، فَحَالُهُ أَشَدُّ مِنْ حَالِ مَنْ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ، لِأَنَّ مَنْ وَصَفَ رَبَّهُ
 وَخَالِقَهُ بِخِلَافِ صِفَتِهِ ، فَهُوَ أَعْظَمُ جُزْأً مِمَّنْ جَحَدَهُ أَضْلًا ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
 ٦ غُلُوبًا كَبِيرًا .

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ إِثْبَاتُ مَا يَخْرُجُ عَنْ صِفَةِ مَا يُشَاهَدُ ؟

- قِيلَ لَهُ : إِذَا كَانَ قِسْمَةُ الْعَقْلِ تَقْتَضِي أَنَّهُ بِمَثَلِ صِفَتِهِ أَوْ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَعَلِمْنَا
 ٩ أَنَّهُ لَوْ كَانَ بِمَثَلِ صِفَتِهِ لَكَانَ مُحَدَّثًا ، وَلَكَانَ فِي ذَلِكَ نَفْيُهُ وَنَفْيُ الْخَلْقِ ، فَالْوَاجِبُ
 أَنْ تُثَبَّتَ لَا بِمَثَلِ صِفَتِهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ بِالدَّلِيلِ ، فَيَجِبُ إِثْبَاتُهُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ
 ١٢ الدَّلِيلُ ، ثُمَّ إِنَّهُ حَصَلَ فِيهِمْ خَالَطُ الْمُتَكَلِّمِينَ طَائِفَةً ، وَاسْتَوْحَشُوا مِنْ مُبَايَنَةِ الْعَامَّةِ ،
 لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ فَسَادِ النَّاسِ عَلَيْهِمْ ، وَعَلِمُوا أَنَّ الَّذِي قَالُوهُ لَا يَصِحُّ ، عَدَلُوا إِلَى أَنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى يُوصَفُ بِالْأَعْضَاءِ ، وَتِلْكَ الْأَعْضَاءُ مُخَالِفَةٌ لِهَذِهِ الْأَعْضَاءِ ، حَتَّى قَالُوا :
 ١٥ لَهُ يَدَانِ ، وَكُلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ، وَحَتَّى قَالُوا : هُوَ مُشْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ ، لَا عَلَى الرَّجْلِ
 الْمَعْقُولِ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، وَهَذَا أَيْتُنْ فَسَادًا مِنَ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ مَنْ قَالَ بِالْأَوَّلِ ، عَلِمَ مَا
 أَثَبَّتَ وَنَفَى ، وَمَنْ قَالَ بِالثَّانِي ، جَهِلَ ذَلِكَ .
- وَكَانُوا يَمْتَنِعُونَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَحَلٌّ لِلْحَوَادِثِ مَعَ ذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ بِأَنَّ هَذَا
 ١٨ الْقَوْلُ كُفْرٌ ، حَتَّى حَدَّثَ قَوْمٌ يُنْسَبُونَ إِلَى ابْنِ كَرَامٍ^(١) ، فَجَوَّزُوا كَوْنَهُ مَحَلًّا

(١) مُحَمَّدُ بْنُ كَرَامٍ شَيْخُ الْكُرَّامِيَّةِ ، وَهِيَ فِرْقَةٌ مِنَ الْمَجْشَمَةِ ، كَانَ لَهُ فِي خِرَاسَانَ مِنَ الْأَتْبَاعِ الْمُنْقَشِفِينَ
 مَا يَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي أَرْضِ فَلَسْطِينَ . تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٥٥ هـ (الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرْقِ
 ١٣٧-١٣٠ ، وَالتَّبَصُّرُ فِي الدِّينِ ٩٩-١٠٤ ، وَالْفَصْلُ ٤ : ٢٠٤ ، وَتَلْبِيسُ إِبْلِيسَ ٨٩ ، وَعَقْدُ الْجَمَانِ =

- لِلْحَوَادِثِ ، حَتَّى إِنَّ عِنْدَهُمْ [٨ط] أَنَّهُ لَا مُحَدَّثَ يُحَدِّثُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، إِلَّا وَيُحَدِّثُ فِيهِ مَا يَكُونُ مُوجِبًا لَذَلِكَ ، وَظَنُّوا أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ لِمَعْنَى فِيهِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَفْعَالِ ، كَمَا لَا يَفْعَلُ فِي غَيْرِنَا إِلَّا بَعْدَ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ فِي بَعْضِنَا . وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَصِحُّ فِينَا ؛ لِأَنَّا نَقْدِرُ بِقُدْرَةِ حَالَةٍ فِينَا ، لَا يَصِحُّ أَنْ نَفْعَلَ بِهَا إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، وَمَعَ اتِّصَالِ مَخْصُوصٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا نَفْعَلُهُ ، وَأَنَّهُ تَعَالَى إِذَا كَانَ قَادِرًا لِدَاتِهِ ، صَحَّ أَنْ يَخْتَرِعَ الْأَفْعَالَ اخْتِرَاعًا ، لَمَّا ارْتَكَبُوا هَذَا الْمَذْهَبَ الشَّنِيعَ .
- وَهَذِهِ الْمَذَاهِبُ الْبَاطِلَةُ ، إِذَا حَدَّثَتْ وَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ لَا تَزَالُ تَزْدَادُ فَسَادًا ؛ لَمَّا تَفَرَّعَ عَلَيْهَا ، فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ أَوَّلًا كَيْفَ حَدَّثَتْ ، ثُمَّ كَيْفَ تَشَعَّبُوا حَتَّى صَارَتْ فِرْقَتُهُمْ تَكَادُ لَا تُحْصَى ، وَالْخَطَأُ الْيَسِيرُ رُبَّمَا يُوَدِّي إِلَى عَظِيمٍ ، فَكَيْفَ إِذَا صَارَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا ؟ وَإِنَّمَا أَتَوْا مِنْ جِهَةٍ تَزُكُّ النَّظَرُ .

*

* *

- قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - : ثُمَّ حَدَّثَ رَأْيِي الْمُرْجِئَةَ ، وَالسَّبَبُ فِي [٨و] ذَلِكَ أَنَّ أَوَائِلَهُمْ تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَرَوَوْا أَخْبَارًا ، وَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَا هُوَ أَسْهَلُ وَأَطْيَبُ لِلنَّفْسِ ؛ لِأَنَّ اعْتِقَادَ الْوَعِيدِ يَغْلُظُ^(a) عَلَى النَّفْسِ ؛ لَمَّا فِيهِ ١٢ ١٥٤ مِنْ الْيَأْسِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مَعَ الْإِضْرَارِ ، وَفِي الْإِرْجَاءِ إِطْمَاعُ النَّفْسِ^(b) مَعَ ذَلِكَ فِي

(a) فِي شَرْحِ عَيُونِ الْمَسَائِلِ وَرَقَّةَ ١٢ : « مِمَّا يَغْلُظُ » .

(b) فِي شَرْحِ عَيُونِ الْمَسَائِلِ وَرَقَّةَ ١٢ : « إِطْمَاعُ الْمَصْرِ » .

الْغُفْرَانِ ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ الْقَائِلُونَ بِالْإِزْجَاءِ ، وَقُلَّ الْمَتَمَسِّكُونَ بِالْوَعِيدِ ، وَتَعَلَّقُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [الآية ٤٨] سورة النساء] فيقال لهم : إِنَّهُ تَعَالَى قَدْ تَوَعَّدَ بِالْعِقَابِ أَهْلَ الصَّلَاةِ خَاصَّةً بِقَوْلِهِ : ٣ ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [الآية ٤ سورة النور] ، وبقوله : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [الآية ٩٣ سورة النساء] ، وبقوله : ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ﴾ [الآية ١١ سورة الأنفال] ، وبقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ دُبرُهُمْ﴾ [الآية ١٠ سورة النساء] ، فيجب إثبات الوعيد فيهم ، فأوجب في قوله تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [الآية ٤٨ سورة النساء] ، ويحمل قوله : ٦ ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ على صغائر المعاصي .

والمزوي عن الحسن أنه قال عن ذلك : أَمَا عَرَفَكَ اللَّهُ مَشِيتَتَهُ يَا لُكْعُ بِقَوْلِهِ : ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [الآية ٣١ سورة النساء] . ويمكن في جواب ذلك [٩] أَنَّهُ تَعَالَى مَيَّزَ بَيْنَ الشُّرْكِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ ، وَأَنَّ ١٢ الشُّرْكَ لَا يَزُولُ عِقَابُهُ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ ، وَغَيْرُهُ قَدْ يَزُولُ عِقَابُهُ مَرَّةً بِالتَّوْبَةِ ، وَمَرَّةً بِلا تَوْبَةٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، فَقَيَّدَهُ بِالْمَشِيتَةِ .

وقد ثَبَتَ عَنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَام - وَعَنْ الصَّحَابَةِ مِثْلَ قَوْلِنَا ، نَحْوَ مَا رُوي عَنْهُ - ١٥ عَلَيْهِ السَّلَام - أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا نَفْسَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا » ، وَذَكَرَ فِيمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

ورُوي عَنْهُ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، فَأُولُ مَنْ يُدْعَى رَجُلٌ جَمَعَ ١٨ الْقُرْآنَ ، فيقول الله تعالى : عبدي ، أَلَمْ أَعْلَمْكَ مَا أَنْزَلْتُهَ عَلَى رَسُولِي ؟ / فيقول : بلى ، فيقول : فماذا عَمِلْتَ فيما عَلِمْتَهُ ؟ فيقول : كنت أقوم الليل والنهار ، فيقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانٌ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ فِي صَاحِبِ الْمَالِ ، وَفِي الْمُجَاهِدِ مِثْلَهُ . ثُمَّ قَالَ ﷺ : « أَوْلَمَكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى يَدْخُلُونَ النَّارَ » .

وروي عنه أنه قال : « أَوَّلُ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ : أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُوَدِّي حُقُوقَ اللَّهِ ، وَفَقِيرٌ فَاجِرٌ » . وروي عنه أنه قال : « إِيَّاكُمْ وَالرِّثَا فَإِنَّ فِيهِ سُوءَ الْحِسَابِ ، وَسَخَطَ الرَّحْمَنِ ، وَخُلُودَ النَّارِ » . ٣

وروي عنه أنه قال : إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، نَادَى مُنَادٍ بَيْنَهُمَا : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ » . ٦
وروي عنه - عليه السَّلام - أنه قال : « مَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » .

وروي عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ جَسَدٍ غُدِّي بِحَرَامٍ » . ٩

وروي عنه - عليه السَّلام - أنه قال : « مَنْ افْتَتَحَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَأَدْخَلَهُ النَّارَ » .

وروي عنه أنه قال : « صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ : قَوْمٌ يَضْرِبُونَ النَّاسَ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ غَانِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ مُيْلَاتٌ وَرُؤُوسُهُنَّ كَأَشْنَمَةِ الْبُخْتِ ^(١) [٩ظ] الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا » . ١٢

وعنه ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ » . ١٥
وعنه ﷺ : « خَمْسَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : مُشْرِكٌ وَكَافِرٌ وَعَاقٌ وَمَنَّانٌ وَمُذْمِنٌ خَفِيرٌ » .

وعن كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ ﷺ : « يَا كَعْبُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنَ الْحَرَامِ ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ » . ١٨

وعنه ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَائِقِهِ » .

(١) البُخْت : الإبل الخراسانية .

١٥٦ / وَإِنَّمَا نَذَكِرْ هَذِهِ الْأَخْبَارَ ، وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُهَا أَخْبَارَ آحَادٍ ، لِيَعْرِفَ مَنْ قَرَأَ كِتَابَنَا أَنَّ التَّمَسُّكَ بِالشُّنَّةِ طَرِيقَتُنَا ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِذَا اخْتَجَّجُوا بِذَلِكَ فَقَدْ أَخْطَأُوا ، وَإِلَّا فَطَرِيقَتُنَا فِي هَذَا الْجِنْسِ ، التَّعَلُّقُ بِأَدِلَّةٍ قَاطِعَةٍ ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَكُنْخُو ٣ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَادِقٌ فِي إِخْبَارِهِ وَلَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، فَلَا يَظُنُّ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ خَرَجَ مِمَّا عَلَيْهِ الشُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ .

*
* *

٦ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : « ثُمَّ حَدَّثَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِرْجَاءِ ، أَفْزَطُوا فِيهِ وَقَالُوا : لَا يَصُحُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ ، كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ » .
وَرَوَوْا أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ » . ٩

قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَكَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَكَذَّبَ بِرَسُولِهِ ، فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، لَشَهَادَةِ الْكِتَابِ وَكُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ دَلَالَةِ الْكِتَابِ ، وَالْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ تُبَيِّنُ ١٢ هَذَا الْقَوْلَ .

وَيُوجِبُ هَذَا الْقَوْلُ أَنَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، يَكُونُ مُعْرَى بِالْمَعَاصِي ؛ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مَرْجُورٍ عَنْ ذَلِكَ . ١٥

*
* *

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : ثُمَّ حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلٌ مِنْ أَنْكَرَ خَلَقَ الْقُرْآنَ مِنَ الْمُشَبَّهَةِ ، وَالَّذِي آدَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ اِغْتِنَادُهُمْ أَنَّ إِلَهُهُمْ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ لَهُ قَلْبٌ

ولِسَانٌ ، وَأَنَّ كَلَامَهُ فِي قَلْبِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ [١٠] بِلِسَانِهِ فَيَكُونُ قَدِيمًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا هُوَ مُخَدَّثٌ^(١) . ثُمَّ [إِنَّ] ابْنَ كَلَّابٍ قَالَ : « لَوْ كَانَ مَوْجُودًا وَهُوَ غَيْرُ مُتَكَلِّمٍ لَكَانَ سَاكِتًا أَوْ أَحْرَسَ ، وَإِنْ لَمْ يُثَبِّتْ لَهُ لِسَانًا وَفَمَا » . ٣

وَالْحَكِيمِيُّ عَنْ شَيْخِنَا أَبِي هَاشِمٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ : هَلْ فِيهَا خِلَافٌ فِي أَيَّامِ الرُّسُولِ وَالصَّحَابَةِ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : فِي أَيَّامِ الرُّسُولِ وَأَيَّامِ الصَّحَابَةِ كَانَ النَّاسُ / عَلَى قَوْلَيْنِ ؛ فَمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالرُّسُولِ يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ : إِنَّهُ فِعْلُكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَأَنْتَ بِفَصَاحَتِكَ تُورِدُهُ عَلَيْنَا ، وَيُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى . ٦

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ خِلَافٌ فِي أَنَّ الْقُرْآنَ فِعْلٌ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا : هَلْ هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ أَوْ فِعْلِ مُحَمَّدٍ ؟ فَهَذَا يَبَيِّنُ أَنَّ هَذَا الْخِلَافَ حَادِثٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ حَدَّثَ فِي أَيَّامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ ، وَأَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَى مَنْ قَالَهُ ، وَمَنْ اعْتَقَدَ فِيهِ ، أَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مُخَدَّثٌ كَسَائِرِ الْأَعْرَاضِ ، وَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى حَدَثِهِ لَا تَكَادُ تُحْصَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [الآية ٤٧ سورة النساء] ، ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الآية ٢٨ سورة الأحزاب] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [الآية ١٢ سورة الأحزاب] . وَمَا وَجَدَ قَبْلَهُ غَيْرُهُ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا مُخَدَّثًا ، وَقَوْلِهِ : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ [الآية ١٠٩ سورة الكهف] ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَأَنَّهُ مُحْكَمٌ مُفَصَّلٌ مُوَصَّلٌ مُنْزَلٌ مُرْتَّبٌ ، فِيهِ نَاسِخٌ وَمُنْشُوخٌ ، وَمُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخَّرٌ ، وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الزِّيَادَةُ وَالتَّنْقِصَانُ ، وَيَشْهَدُ جَمِيعُهُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ . فَأَمَّا هَذَا الْقُرْآنُ الْمَثْلُوُ فَلَاشِبْهَةٌ أَنَّهُ مُخَدَّثٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْقَلُ إِلَّا وَهُوَ حُرُوفٌ ، يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ . ١٨

(١) العبارة في شرح عيون المسائل : ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ كَلَّابٍ : أَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُتَكَلِّمٍ لَكَانَ أَحْرَسَ أَوْ سَاكِتًا وَلَمْ يُثَبِّتْ لَهُ لِسَانًا وَلَا قَلْبًا ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْحُرُوفَ كَلَامًا ، بَلْ جَعَلَهُ صِفَةً لَهُ .

ولمَّا عَرَفَ مَا ذَكَرْنَاهُ مَنِ اخْتَلَطَ بِالْمُتَكَلِّمِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُخَالِفِينَ عَدَلَ إِلَى أَنْ قَالَ :
 إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُشَبِّهُ مُخَدَّثًا مَخْلُوقًا ، هُوَ غَيْرُ هَذَا الْمَشْمُوعِ ، وَأَنَّهُ كَلِمَةٌ
 وَاحِدَةٌ لَا يَصِخُّ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ ، فَقُلْنَا لَهُمْ : لَيْسَ كَلَامُنَا مَعَكُمْ إِلَّا فِي ٣
 حَدُوثِ هَذَا الْقُرْآنِ وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَقَدْ أَقْرَضْتُمْ بِذَلِكَ ، وَزِدْتُمْ عَلَيْنَا بِأَنْ نَفَيْتُمْ كَوْنَهُ
 كَلَامًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَقُلْتُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى مُتَكَلِّمًا بِهِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ [١٠٠ظ]
 مُتَكَلِّمًا بِذَلِكَ الْكَلَامِ ، فَلَمْ يَنْتَقِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا أَنْ نَعْرِفَكُمْ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ ، فَيَفْسُدَ ٦
 مَا قُلْتُمُوهُ ؛ لِأَنَّ حَقِيقَتَهُ تُنْبِئُ عَنْ حَدْثِهِ ، وَعَنْ كَوْنِهِ فِعْلًا لِلْفَاعِلِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ
 مَبْسُوطٌ فِي الْكُتُبِ .

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَا يُصَدِّقُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءٌ ثُمَّ خَلَقَ الذِّكْرَ » ^(١) . ٩
 /وَمِمَّا رَوَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا عَرْشٍ وَلَا ١٥٨
 كُرْسِيٍّ أَعْظَمَ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [الآيَةُ
 ٢٥٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ] . ١٢

*

* *

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : ثُمَّ حَدَّثَ قَوْمٌ مِمَّنْ يَقُولُ بِالرُّؤْيَةِ وَيُنْكِرُ التَّشْبِيهَ ، وَإِنَّمَا كَانَ
 أَوَائِلُهُمْ يَقُولُونَ بِالرُّؤْيَةِ مَعَ التَّشْبِيهِ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدُ ، لَمَّا عَرَفُوا فُسَادَ الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ ، تَبَتُّوا
 عَلَى الْقَوْلِ بِالرُّؤْيَةِ لِلْإِلْفِ وَالْعَادَةِ ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ ١٥
 [الآيَةُ ٢٢ سُورَةِ الْقِيَامَةِ] ، وَهَذَا لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ ؛ لِأَنَّ النَّظَرَ لَيْسَ هُوَ الرُّؤْيَةُ ،
 فَتَحَمَّلُ الْآيَةُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى الثَّوَابِ أَوْ الْإِنْتِظَارِ ، كَمَا رَوَى عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .
 وَيَنْ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْ قَوْلَهُمْ هَذَا أَذَاهُمْ إِلَى التَّضَدِيقِ بِأَخْبَارِ رَوَاهَا ، ١٨
 نَحْوُ : « إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَتَجَلَّى لِعِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ وَيَقُولُ :

(١) كشف الخفا ٢ : ١٣٠ ، وفيه سنده وطرق روايته ؛ وانظر كذلك القاضي عبد الجبار : المغني في

أبواب التوحيد والعدل ، الجزء السابع خلق القرآن .

أنا رَبُّكُمْ، فيقولون: نعوذ بالله منك»، إلى غير ذلك ممَّا يَدْخُلُ فِي بَابِ الشُّخْفِ.

٣ وأَقْرَبُ مَا رُوي فِي ذَلِكَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَرَوْنَ رَبُّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ». وَقَدْ قَالَ أَصْحَابُنَا: إِنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ لَا يُقْبَلُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يُقْبَلُ خَبَرُ الْوَاحِدِ فِيمَا طَرِيقُهُ الْعَمَلُ.

٦ وَقَالُوا: لَوْ قَالَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ذَلِكَ، لَتَأَوَّلْنَاهُ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْعِلْمِ، وَأَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَشَّرَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ ضَرُورَةً بَلَا كُفْلَةٍ وَنَظِيرٍ وَرَوَوْا فِي مُقَابَلَةِ ذَلِكَ أَخْبَارًا مُخَالَفَةً.

٩ فِهَذَا أَيْضًا قَوْلٌ حَادِثٌ بَعْدَ الصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ وَعَنِ الصَّحَابَةِ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ عَنِ ذَلِكَ فَقَالَ: «نور، أَنَّى أَرَاهُ؟» مُنْكَرًا لِدَٰلِكَ، وَمُنْتَبِّهًا عَلَى أَنَّ الَّذِي يُرَى هُوَ الْجِسْمُ وَمَا فِي الْجِسْمِ مِنَ اللَّوْنِ.

١٢ / [١١٠] وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا لَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ الْقَوْمَ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ يُرَى قَالَتْ: ١٥٩ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتُمُوهُ، وَدَفَعْتُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ﴾ [الآية ١٠٣ سورة الأنعام].

*
* *

١٥ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: ثُمَّ حَدَّثَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ يَقُولُ بِحُدُوثِ الْقُرْآنِ، وَيُنْكِرُ أَنَّ يَكُونَ مَخْلُوقًا؛ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْخَلْقَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَيَوَانٌ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، وَيَبَيِّنُ فَسَادَ ذَلِكَ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ هُوَ الَّذِي فَعَلَهُ فَاعِلُهُ عَلَى مِقْدَارِ يَعْرِفُهُ، لَا أَنَّهُ حَدَّثَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازَةِ وَالتَّبْيِيحِ، وَلِذَلِكَ صَارَتْ أَفْعَالُهُ كُلُّهَا مَوْصُوفَةً، كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ وَغَيْرِهِمَا، بِهِ.

*

* *

ومن جُمْلَةٍ ما حَدَّثَ بعدَ الصَّدْرِ الأوَّلِ ، مُخَالَفَةُ الْمُرْجِئَةِ فِي الْمُنْزِلَةِ بَيْنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ قَوْمًا قَالُوا : إِنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَةِ كَافِرٌ ، وَهُمْ الْخَوَارِجُ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ مُؤْمِنٌ ، وَهُمْ الْمُرْجِئَةُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا ، وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ مُقَيَّدًا : إِنَّهُ مُؤْمِنٌ بِإِيْمَانِهِ ، وَإِنَّمَا أَتَوْا هَؤُلَاءِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِالْإِيْمَانِ وَالْكَفْرِ ، وَالظَّاهِرُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْإِيْمَانِ : « أَنَّهُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ » ، وَأَنَّهُ قَالَ : « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . قَالَ : « لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ » . وَقَالَ : « الْإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا ، أَغْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ » .

وَيُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ حَدَّثَ فِي أَيَّامِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَهُ .

ثُمَّ قَالَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدُ : إِنَّ الْإِيْمَانَ هُوَ الْعِلْمُ عَلَى الْجُمْلَةِ فَقَطْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هُوَ الْعِلْمُ الْمُفَصَّلُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هُوَ الْقَوْلُ وَخَدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هُوَ قَوْلٌ مَخْصُوصٌ . وَالَّذِي ثَبَتَ بِالدَّلِيلِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ ، / أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ كُلُّهَا إِيْمَانٌ وَدِينٌ وَإِسْلَامٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْصَفُ بِأَنَّهُ نَاقِضٌ الْإِيْمَانَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ [١١٥] الْقِبْلَةِ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ [الْآيَةُ ١٤٣ سُورَةُ الْبَقَرَةِ] ، وَهُوَ الصَّلَاةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

وَقَدْ رُوِيَ مِنَ الْآثَارِ غَيْرُ مَا قَدَّمْنَاهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ » . وَقَوْلُهُ : « لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ يَأْمَنُ جَارَهُ بِبَوَائِقِهِ » .

وعنه - عليه السَّلام - : « مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ » ، وقال ﷺ : « لِيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَمُرُّونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ » . ٣

ورُوي عن عليٍّ - عليه السَّلام - أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، أَوْ يَوْمَ صِفِّينَ ، لِرَجُلٍ غَلَا فِي الْقَوْلِ ، فَقَالَ : « لَا تَقُولُوا لَهُمْ كُفْرَةً إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ زَعَمُوا أَنَّا بَغَيْنَا عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ يَبْغُوا عَلَيْنَا » . ٦

ورُوي عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَقُولُوا كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ ، وَلَكِنْ قُولُوا : ظَلَمُوا وَفَسَقُوا » .

ورُوي عنه ﷺ : « إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْفُجَّارُ » فَقَالُوا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ؟ » قَالَ : « بَلَى ، وَلَكِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ وَيَحْلِفُونَ » . وقال : « أَلَا إِنَّ الْفُسَّاقَ هُمُ أَهْلُ النَّارِ » ، قِيلَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الْفُسَّاقُ ؟ » قَالَ : « النِّسَاءُ » . قال الرَّجُلُ : « أَلَيْسَ أُمَّهَاتُنَا وَأَخَوَاتُنَا وَأَزْوَاجُنَا مِنَ النِّسَاءِ ؟ » قَالَ : « بَلَى ، وَلَكِنَّهُنَّ إِذَا أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ ، وَإِذَا ابْتُلِينَ لَمْ يَصْبِرْنَ » . ٩

وما رُوي عنه - عليه السَّلام - مِنْ أَنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ ، وَأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ . ١٥

وَأَمَّا أَوْرَدْنَا هَذِهِ الْأَخْبَارَ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا رُوي فِي هَذَا الْبَابِ ، لِيُعْرِفَ أَنَّ قَوْلَنَا هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ ، وَأَنَّ الْخِلَافَ فِي ذَلِكَ حَدَثَ مِنْ بَعْدِ ، عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَإِلَّا فَالْقُرْآنُ يَشْهَدُ بِمَا نَقُولُهُ ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى / جَعَلَ مَنْ وَصَفَ الْمُؤْمِنَ مَا لَا يَتَأْتَى مِنْ ١٦١

الْفَسَقَةِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ ﴾ [الآية ٧١ سورة التوبة] ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الآية ٢ سورة الأنفال] ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية ١ سورة المنافقون] ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا

- عَنْهُ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿[الآية ١٢٨ سورة التوبة] ،
ولم يكن رَءُوفًا رَحِيمًا بمن يُقيم عليه الحدَّ من أهل الكِبَائِرِ وبمن يَلْعَنُهُ . وقوله
تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ [١٢] الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [الآية ٨٥ سورة آل
٣ عمران] ، يَدُلُّ على ما نَقُولُهُ ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ إِنْ كَانَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ وَالْعِبَادَاتِ أَوْ كَانَ
فِيهَا مَا لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ ، فَيَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ مَقْبُولًا .
- فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تَقُولُونَ : إِنَّ هَذَا الْمَذْهَبَ حَدَّثَ مِنْ بَعْدُ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ قَوْلَهُمْ
٦ بِالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ، أَخَذْتَهُ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ ؟
- قِيلَ لَهُ : إِنَّ قَوْلَهُ هُوَ الَّذِي حَكَيْنَاهُ ، وَإِنَّمَا شَدَّدَ فِي أَيَّامِهِ لَمَّا ظَهَرَ مِنَ الْخَوَارِجِ
تَكْفِيرُ أَهْلِ الْكِبَائِرِ ، وَمِنْ الْمَرْجُوَّةِ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ ، وَلِتَشُدَّهُ وَصِفَ بَأَنَّهُ أَخَذَتْ هَذَا
٩ الْقَوْلَ ، وَإِنَّمَا أَخَذَتْ التَّصْنِيفَ فِيهِ وَالرَّدَّ عَلَيْهِمْ .
- وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ مِنْ قَبْلُ أَنَّ الْمُرْتَكِبَ لِلْكِبَائِرِ فَاسِقٌ ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ
اللَّعْنَ ، وَإِنَّمَا قَالَ قَوْلَهُ فِيهِ بَأَنَّهُ كَافِرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ ، وَلَا دَلِيلٌ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَالَّذِي قُلْنَاهُ
١٢ هُوَ الْجَمْعُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِثْلُ ذَلِكَ .

*

* *

- ثُمَّ حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْ جَوَّزَ الْبَدَاءَ فَقَالَ بِخُدُوثِ الْعِلْمِ ، وَذَلِكَ مُخَالِفٌ
لِلْعَقْلِ ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ لَوْ كَانَ حَادِثًا ، لَكَانَ لَا بَدَ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ مُخْدِثٍ ، وَالْفَاعِلُ
١٥ الْمُخْدِثُ لَا يَصِيحُّ أَنْ يَفْعَلَ الْعِلْمُ إِلَّا وَهُوَ عَالِمٌ ؛ إِمَّا بِالْمَعْلُومِ أَوْ بِالذَّلِيلِ ، وَإِنَّمَا بِطَرِيقَةِ
النَّظَرِ ، وَلِذَلِكَ يَصِيحُّ مِنَ الْعَاقِلِ وَلَا يَصِيحُّ مِمَّنْ لَيْسَ بِعَاقِلٍ ذَلِكَ ، فَلَا بَدَ مِنْ أَنْ/ لَوْ
فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِلْمَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْقَوْلِ بَأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا مِنْ قَبْلُ ، فَإِنْ كَانَ عَالِمًا مِنْ قَبْلُ
١٨ بَعْلَمَ مُخْدِثَ ، أَدَّى إِلَى مَا لَا غَايَةَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ قَدِيمَ ، فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ لَا قَدِيمَ
إِلَّا اللَّهَ ، وَإِنْ كَانَ عَالِمًا لِنَفْسِهِ وَجَبَ أَنْ يَعْلَمَ كُلَّ مَعْلُومٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَغَضٍ

المَعْلُومَاتِ بِأَنْ يَعْلَمَهُ أَوَّلَى مِنْ بَعْضٍ ، إِذْ جَمِيعُ الْمَعْلُومَاتِ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ مَعْلُومَةً لَهُ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [الآية ٧٦ سورة يوسف] ، وَلَوْ كَانَ تَعَالَى ذَا عِلْمٍ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَهُ مَنْ هُوَ عَلِيمٌ ، وَذَلِكَ يَسْتَحِيلُ . ٣

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَعْلَمُ مَا لَمْ يُوجَدْ ، وَالْمَعْلُومُ لَا يَعْلَمُ ؟ ٦
قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْمَعْلُومَ كَالْمَوْجُودِ فِي أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَهُ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ مِمَّا أَنْ نَفْعَلَ الْكِتَابَةَ وَنَتَكَلَّمَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَا فِي حَالِ عِلْمِنَا بِهِمَا مَعْدُومِينَ .

*
* *

٩ ثُمَّ حَدَّثَ قَوْمٌ قَالُوا : لَا يَكُونُ تَعَالَى عَالِمًا قَادِرًا إِلَّا بِعِلْمٍ وَقُدْرَةٍ أَرْزَلَيْنِ ، وَهَذَا نَقْضُ التَّوْحِيدِ وَنَقْضُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : [١٢ ظ] ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ [الآية ٣ سورة الحديد] ، وَنَقْضُ مَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ، مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ . وَهَذِهِ الْمَذَاهِبُ ١٢
الْحَادِثَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا هِيَ كَالنَّقْضِ لَمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ، وَلَمَّا ثَبَّتَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

فَصْلٌ

فِي تَرْتِيبِ عُلَمَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ

مَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ نَظَرَ فِي الْأَخْبَارِ، عَلِمَ أَنَّ مَنْ صَنَّفَ وَتَبَيَّلَ لِلرَّدِّ عَلَى الْمُخَافِينَ^٣ بِالْكَتُبِ الْكَثِيرَةِ، هُوَ أَبُو مُحَذِّفَةَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ. وَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ صَنَّفَ كِتَابًا^(١) عِنْدَ مَسْأَلَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، بَيَّنَّ فِيهِ مَا يَقُولُهُ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ، وَيَبَيِّنُ أَنَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الصَّحَابَةِ، إِنَّمَا عَدَلُوا عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُخَالِفٌ وَصَاحِبُ شُبُهَةٍ، وَأَنَّا إِنَّمَا اخْتَجْنَا إِلَى ذَلِكَ، لظُهُورِ الْجَبَرِ وَكَثْرَةِ التَّشْبِيهِ، وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ مِنْ غَيْلَانٍ مَا ظَهَرَ مِنَ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ، فَقَدْ كَانَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِقَوْلِهِ وَرِسَائِلِهِ.

/والمزوي عن ابن عباس أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى قُرَائِ الْمُجِيرَةِ بِالشَّامِ :

١٦٣

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكُمْ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالتَّقْوَى وَتَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي، وَبِكُمْ ظَهَرَ الْعَاصُونَ، هَلْ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ، يَحْمِلُ إِجْرَامَهُ [عَلَيْهِ]»^(a)، وَيُنْسِبُهَا إِلَيْهِ، وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا مِنَ السَّيْفِ قِلَادَتُهُ...»، وَالرَّسَالَةَ طَوِيلَةً.

وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ^(b): «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي، كُلُّ مَا نَحَلْتُ عِبَادِي فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ

(a) إضافة اقتضاها السياق . (b) في شرح العيون لوجه ٧٣: «في خطبة في العدل طويلة» .

(١) سيرد هذا الكتاب ضمن ترجمة الحسن البصري فيما يلي ١٨١. ومنه نُسخٌ مخطوطةٌ على جَدَّةٍ فِي الْمَكْتَبَاتِ (مثلاً نسخة آيا صوفيا رقم ٣٩٩٨) وَنُشِرَتْ رِثَر سنة ١٩٣٣ H. RITTER, *Der Islam I* 67-82. (1933).

عِبَادِي مُخْتَفَاءُ كُلَّهُمْ ، فَاخْتَالَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا
أَخْلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي ، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَالَ :
يا مُحَمَّدُ إِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأُبْتَلِيكَ وَأُبْتَلِيَ بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ
الماءُ . ٣

وَرُويَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، أَنَّهُ خَطَبَ عِنْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَذَكَرَ فِي
خُطْبَتِهِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا - عَلَيْهِ السَّلَام - وَالْعِلْمُ قَلِيلٌ شَرِيدٌ ، وَالْإِسْلَامُ
غَرِيبٌ طَرِيدٌ ، وَالْعَرَبُ أُمِّيُّونَ لَا يَعْرِفُونَ الرَّبَّ ، فَلَمَّا بُعِثَ ، رَحِمَهُمْ بِمَكَانِهِ ، فَلَمَّا
تُوْفِيَ رَكِبَ الشَّيْطَانُ مِنْهُمْ مَرْكَبَهُ ، وَتَلَا قَوْلَهُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِ الرُّسُلُ [١٣] أَفَايُنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ [الآية ١٤٤ : سورة
آل عمران] ، ثُمَّ قَالَ : « وَقَدْ ارْتَدَّ مَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، فَوَاللَّهِ لَا نَزَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى
أَمْرِ اللَّهِ ، حَتَّى يُنَجِّزَ اللَّهُ وَعْدَهُ » . ثُمَّ قَالَ : « قَضَاءُ اللَّهِ الْحَقُّ ، وَقَوْلُهُ لَا خُلْفَ
فِيهِ » ، وَتَلَا قَوْلَهُ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ ﴾ [الآية ٥٥ : سورة النور] . ٩

فَأَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَام - فَخُطِبَهُ فِي بَيَانِ نَفْيِ التَّشْبِيهِ ، وَفِي إِثْبَاتِ
الْعَدْلِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى ، وَقَدْ حَكَيْنَا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَا يُغْنِي . ١٥

وَلَمَّا كَثُرَ فِي أَيَّامِ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ الْخَوَارِجُ ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الْمُرْجَةِ ، وَقَوْمٌ غَلَوُوا فِي
التَّشْبِيهِ ، أَخَذَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، وَفِي الرَّدِّ عَلَى جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ
مَنْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو . ثُمَّ تُخِذَ مِنْ بَعْدُ وَاعْتَقَدَ الْجَبَرُ ، وَمِنْهُ
نَشَأَ هَذَا الْمَذْهَبُ ، وَفَشَا فِي النَّاسِ ، فَصَنَّفَ وَصَنَّفَ أَصْحَابُهُ ، وَلَمَّا ذَكَرْنَاهُ أَخَذَ ابْنُ
الرَّوْنَدِي يُشَنِّعُ عَلَى أَصْحَابِنَا بِذِكْرِ مَذَاهِبِ اخْتَصَّ بِهَا ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو ، مِنْ حَيْثُ
اخْتَلَطَ بِأَصْحَابِنَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ . ١٨

/وَمَعْلُومٌ أَنَّ فِرْقَ الْأُمَّةِ فِي الْجُمْلَةِ : الْمُعْتَرِلَةَ ، وَالْحَوَارِجَ ، وَالْمُرْجِئَةَ ، وَالشَّيْعَةَ ،
وَالنَّوَابِيتَ . وَأَنَّ مَذْهَبَ الْحَوَارِجِ حَدَّثَ فِي آخِرِ أَيَّامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ
الْإِرْجَاءَ ، فَأَمَّا الشَّيْعَةُ الظَّاهِرُ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ ، فَإِنَّمَا كَانَ أَنَّ
بَعْضُهُمْ يُقَدِّمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْفَضْلِ ، وَبَعْضُهُمْ مُخَالِفٌ فِي ذَلِكَ .

فَأَمَّا الْكَلَامُ فِي النَّصِّ عَلَيْهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الْإِمَامَةِ ، فَهُوَ حَادِثٌ ^(١) ، وَأَحْوَالُهُ
- عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُوَيَّعَ لَهُ وَفِيمَا ظَهَرَ لَهُ بَعْدَ الْبَيْعَةِ كُلِّهَا يَدُلُّ أَنَّهُ
لَا نَصَّ فِي ذَلِكَ .

وَإِذَا نَظَرَ النَّاسُ فِي الْعُلُومِ ، نَظَرُوا كَيْفَ تَفَرَّعَ الْعِلْمُ ، وَكَيْفَ أَخَذَ الْأَخِيرُ عَنِ
الْأَوَّلِ ؛ فَقَدْ صَنَّفُوا فِي أَخْذِ الْقِرَاءَاتِ ، وَكَيْفَ أَخَذَهَا الصَّدْرُ الثَّانِي عَنِ
الْأَوَّلِ ، وَالثَّلَاثُ عَنِ الثَّانِي ، وَكَذَلِكَ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنِ
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَهُوَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ حَمَّادٍ ، وَحَمَّادٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِبْرَاهِيمُ عَنْ
أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَصْحَابُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ
الْحِجَازِ أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنِ مَالِكٍ [١٣ ظ] وَغَيْرِهِ ، وَاتَّبَعُوا فِي ذَلِكَ الْفُقَهَاءَ السَّبْعَةَ ،
الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ رِبْعَةُ الرَّأْيِ وَأَبُو الزُّنَادِ وَغَيْرُهُمَا ، وَالْفُقَهَاءَ السَّبْعَةَ أَخَذُوا عَنِ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُسَيِّدُهُ مَذْهَبُهُ عَلَى
هَذَا الْحَدِّ إِلَّا الْمُعْتَرِلَةَ .

وَالْمُحْكِيَّ عَنْ أَبِي الْهَذِيلِ ، أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ هَذَا الْعِلْمَ عَنْ عُثْمَانَ الطَّوِيلِ ، وَأَخَذَ
[هُوَ] عَنْ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ وَعَمْرُو ، وَأَخَذَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ وَعَمْرُو عَنْ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ
مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَأَخَذَ أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَأَخَذَ مُحَمَّدٌ عَنْ
أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) قِبَالَتُهَا بِالْحَاشِيَةِ مَا نَصَّهُ : الْمُرَادُ بِالنَّصِّ مَنْ يَعْتَقِدُ بِالْإِمَامَةِ مِنَ التَّصْرِيحِ بِلَفْظٍ : أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ ،
وَأَنَّ الصَّحَابَةَ اضْطَرُّوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْمُرَادِ بِالْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي هِيَ أَدِلَّةُ الْإِمَامَةِ .

ثم إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي الْهُذَيْلِ ، كَثُرُوا ، بِطَوِيلِ عُمرِهِ وَنَبَاتِهِ عَلَى التَّدْرِيسِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ تَقَدُّمًا أَبُو يَعْقُوبَ الشَّحَّامُ ، فَأَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَإِنْ لَقِيَ غَيْرَهُ مِنَ الْكِبَارِ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ابْنَهُ أَبُو هَاشِمٍ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ، كَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَلَّادٍ ، وَكَالشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرَهُمَا ، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، فَمَنْ فَكَّرَ فِي الْأَشْيَاءِ ، عَلِمَ أَنَّ طَرِيقَةَ الْمُعْتَزَلَةِ فِي ذَلِكَ أَقْوَى لَوْ كَانَ طَرِيقُ عِلْمِهِمُ التَّقْلِيدَ ، فَكَيْفَ وَطَرِيقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْأَدِلَّةَ الْقَاطِعَةَ ، وَقَدْ بَيَّنَّوْهَا بِحُجَجِ الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْإِجْمَاعِ ؟!

- ١٦٥ / فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّ الْمُخَالِفِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ ابْتِدَاءَ مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ مِنْ جِهَةٍ وَاصِلٍ بِنِ
٩ عَطَاءٍ ، وَأَنَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي غَيْرَ ذَلِكَ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ مَا ادَّعَيْتُمْ ؟
قِيلَ لَهُ : بَيَّنَّا مِنْ قَبْلُ أَنَّ وَاصِلًا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ إِلَّا التَّشَدُّدُ فِي الْكَلَامِ ، عَلَى مَنْ
أَخَذَتْ التَّشْبِيهَ وَالْخَارِجِيَّةَ وَالْإِرْجَاءَ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أُبْطِلَ مَا أَخَذُوهُ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، مِنْ
١٢ طَرِيقَةِ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، فَكَيْفَ يَصِحُّ وَيَثْبُتُ مَا حَكَيْتِهِ . وَهَذَا كَمَا نَعْلَمُ أَنَّ
الْفُقَهَاءَ وَالْكَتَّابَ لَمْ يَخْتَرِعُوا مَا صَنَّفُوهُ مِنَ الْفِقْهِ ، بَلْ أَخَذُوهُ عَنْ تَقَدَّمَ ، وَإِنْ كَانَ
قَدْ حَصَلَ لَهُمْ مِنَ التَّصْنِيفِ وَالتَّفْرِيعِ مَا لَمْ يَحْضُرْ لِمَنْ تَقَدَّمَ ، وَهَذَا هُوَ الْمُعْتَادُ فِي
١٥ ظُهُورِ الْعِلْمِ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ تَأْخُذُ عَنْ تَقَدُّمِهَا [١٤] وَتَزِيدُ ، ثُمَّ يَسْتَجِرُّ ذَلِكَ
فِيهِمْ ، فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ أُخِذَ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ وَاصِلٍ بِنِ عَطَاءٍ ؛ فَالْحُكْمُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
يُمْلِي مَسَائِلَهُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُخَالِفِينَ ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا عَلَى الثَّنَوِيَّةِ ،
١٨ تَرْجَمَهُ بِالْفِ مَسْأَلَةً ، وَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ جُزْءًا كَبِيرًا كَانَ فِيهِ ثَمَانُونَ مَسْأَلَةً ، وَقَدْ
كَانَ بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ سَأَلُوا بَعْضَهُمَا عَنْ مَسْأَلَةٍ فَعَطِطَ فِيهَا ، وَكَتَبَ إِلَى
وَاصِلٍ فَأَجَابَهُ بِالصَّحِيحِ ، فَأَوْرَدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْجَوَابُ ؟
فَذَكَرَ وَاصِلًا ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى حَضْرَتِهِ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ وَأَسْلَمُوا .

فَصْلٌ فِي مَذْحِ الاِغْتِرَالِ

- ٣ وقد ذَكَرَ مُحَمَّدٌ بْنُ يَزْدَادَ الْأَصْبَهَانِي فِي « كِتَابِ الْمَصَابِيحِ » : أَنَّ كُلَّ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ ، نَفَوْا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْأَلْقَابَ إِلَّا الْمُعْتَزِلَةَ ، فَإِنَّهُمْ تَبَجَّحُوا بِهِ ، وَجَعَلُوا ذَلِكَ عَلَمًا لِمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ ، وَاحْتُجَّ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى مَا ذَكَرَهُ إِلَّا فِي الاِغْتِرَالِ مِنَ الشَّرِّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَأَعَزَّ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الآية ٤٨ سورة مريم] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ﴿ وَإِذْ أَعَزَّ لَتُمَوَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [الآية ١٦ سورة الكهف] .
- ٦ وَذَكَرَ أَنَّ الْمُعْتَزِلَةَ هُمُ الْمُقْتَصِدَةُ ، فَاعْتَزَلَتِ الْإِفْرَاطَ وَالتَّقْصِيرَ ، وَسَلَكَتْ طَرِيقَ الْأَدِلَّةِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْمُعْتَزِلَةَ الْأُولَى هُمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَدًا وَاحِدَةً يَتَوَلَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَاتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ الْأُصُولِ .
- ٩ /وَرُوِيَ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ اعْتَزَلَ مِنَ الشَّرِّ سَقَطَ فِي الْخَيْرِ » .
- ١٢ وَرُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، أَبْرَئُهَا وَأَتَقَاهَا الْفِرْقَةُ الْمُعْتَزِلَةُ » . قَالَ : « ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ لِأَصْحَابِهِ : تَسْمُوا بِهَذَا الْأِسْمِ ، لِأَنَّكُمْ قَدْ اعْتَزَلْتُمُ الضَّلَالَةَ ^(a) . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ تَسَمَّى بِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَأَصْحَابُهُ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ هَذَا الْقَوْلَ ، بَلْ يَقُولُ : وَاحِدَةً مِنْهَا نَاجِيَةٌ .

(a) فِي شَرْحِ الْعَيُونِ ٢٩ ، وَابْنِ الْمَرْتَضَى ٢ : « الظُّلْمَةُ » .

وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ الطَّوِيلِ قَالَ : لَقِيتُ قَتَادَةَ فَقَالَ لِي : [١٤] يَا عُثْمَانُ ، مَا حَبَسَكَ عَنَّا ؟ لَعَلَّ هَذِهِ الْمُعْتَزِلَةُ حَبَسَتْكَ عَنَّا ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، حَدِيثٌ سَمِعْتُكَ تَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى فِرْقٍ ، خَيْرُهَا وَأَبْرَاهُهَا الْمُعْتَزِلَةُ » . فَأَنَا الْيَوْمَ مِمَّنْ لَزِمَهُ هَذَا الْأِسْمُ ^(١) .

٦ فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ مَا ذَكَرْتُمْ ؟ وَإِنَّمَا وَقَعَ هَذَا الْأِسْمُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ بَعْدَ الْحَسَنِ ، لَمَّا اعْتَزَلُوا حَلْفَةَ الْحَسَنِ ، مِنْ حَيْثُ غَلَبَ عَلَيْهَا قَتَادَةُ ، وَكَانَ قَتَادَةُ يُشِيرُ إِلَى مَنْ يَطْلُبُهُمْ فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْمُعْتَزِلَةُ .

٩ قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ ﷺ ، مَدْحًا لِمَنْ يَقَعُ هَذَا اللَّقْبُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ ظُهُورُ هَذَا اللَّقْبِ إِنَّمَا يَكُونُ لِسَبَبٍ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِذَا عَلِمَ مِنْ هَذَا الْفَرِيقِ أَنَّهُ الْمُتَمَسِّكُ بِالْحَقِّ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَسَّكْ بِهِ مِنْ حَيْثُ اللَّقْبُ ، عَلِمَ فِيمَنْ تَقَدَّمَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ ، إِذَا كَانَ الْمَذْهَبُ وَاحِدًا .

١٥ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ إِنَّمَا وُصِفَ وَاصِلٌ وَعَمَرُو بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي الزَّمَانِ كَانَ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ يُكْفَرُونَ أَهْلَ الذُّنُوبِ ، وَمَنْ تَبَعَ الْحَسَنَ الَّذِينَ سَمَّوْهُمْ مُنَافِقِينَ ، وَمَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ . فَلَمَّا بَيَّنَّا أَنَّهُ فَاسِقٌ وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ ، سَمَّوْهُمْ مُعْتَزِلَةً ، مِنْ حَيْثُ اعْتَزَلُوا عَنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ وَتَمَسَّكُوا بِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ .

١٨ وَمَتَى قِيلَ : فَهَمُ الَّذِينَ سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِذَلِكَ . قِيلَ لَهُ : إِنَّ اللَّقْبَ قَدْ يُلْزَمُ مِنْ قِبَلِ الْغَيْرِ كَمَا يُلْزَمُ مَنْ قَبِلَ النَّفْسَ ، وَالْأَقْرَبُ هُوَ الْأَوَّلُ ، فَلَمَّا سَمَّوْهُمْ بِذَلِكَ وَكَثُرَ ، صَارَ لَقَبًا لَهُمْ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ^(٢) .

(١) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٤-٥ .

(٢) راجع مناقشة ذلك في فرق الشيعة للنوبختي ، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي .

/فَصْلُكْ

في دَمَّ الْقَدَرِيَّةِ

٣ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: لِمَ صِرْتُمْ بِالْمَدْحِ، مِنْ حَيْثُ وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِأَنْتُمْ
مُعْتَرِلَةٌ، أَوَّلَى بِالذَّمِّ مِنْ حَيْثُ زَعَمَ الْمُخَالِفُونَ لَكُمْ أَنَّكُمْ قَدَرِيَّةٌ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي غَيْرِ خَبَرٍ دَمَّ ذَلِكَ، حَتَّى زُيِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «الْقَدَرِيَّةُ مَجْجُوسٌ
 ٦ هَذِهِ الْأُمَّةُ» .

قِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا اللَّقْبَ لَمْ يَنْبُثْ لَنَا كِتَابَاتِ ذَلِكَ اللَّقْبِ؛ لِأَنَّا نَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ
لَقَبٌ لِمَنْ يُخَالِفُنَا فِي الْعَدْلِ، وَنَزْعُمُ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَأَنَّهَا بِقَضَائِهِ
 ٩ وَقَدَرِهِ، فَكَيْفَ يَلْزِمُنَا [١٥٥] عَلَى أَمْرِ ثَابِتٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ، مَا فِيهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ
الْخِلَافِ .

وَبَعْدُ، فَإِنَّا لَمْ نَجْعَلِ اللَّقْبَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ مَذْهَبَنَا حَقٌّ، بَلْ صِحَّةُ الْمَذْهَبِ تَتَّبِعُ
 ١٢ صِحَّةَ الدَّلِيلِ، وَإِنَّمَا أوردنا ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّقْبَ مُوَافِقٌ لِلْمَذْهَبِ .

فَأَمَّا الْقَدَرِيَّةُ، فَهَمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَعَالَى قَدَرُ الْمَعَاصِي، وَجَعَلُوا ذَلِكَ
كَالْعُدْرِ لِلْمَعَاصِي، حَتَّى اعْتَقَدَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ وَلَا يَصْبَحُ مِنْهُ غَيْرَ مَا قَدَرَ اللَّهُ
 ١٥ تَعَالَى لَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ إِلَّا مِنَ الْإِثْبَاتِ لَا مِنَ النُّفْيِ، وَأَصْحَابُنَا
نَفَوْا الْمَعَاصِي عَنْ اللَّهِ وَهَمُ اثْبَتُوهَا، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ اللَّقْبُ لَهُمْ لَازِمًا، مِنْ حَيْثُ
قَالُوا: إِنَّهُ لَا مُقَدَّرَ لِلْمَعَاصِي إِلَّا هُوَ تَعَالَى. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَقِبَ الْخَوَارِجَ بِأَنَّهُمْ
 ١٨ مُحَكَّمَةٌ، لَمَّا قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَيُتَّيْنُ مَا قُلْنَا أَنَّهُ لَا شُبْهَةَ فِي أَنَّ هَذَا
اللَّقْبَ دَمٌّ، فَلَيْسَ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاقِفًا عَلَى مَنْ يُثْبِتُهُ تَعَالَى مُقَدَّرًا لِأَفْعَالِهِ،
وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ قَوْلُ الْكُلِّ، وَإِنْ خَالَفُوا فِي أَفْعَالِ الْعِبَادِ، وَقَالُوا إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
تَعَالَى، فَقَدْ زَعَمُوا أَنَّا نَقْدِرُ عَلَيْهَا وَقَدْ يُقَدَّرُهَا، فَإِنْ كَانَ هَذَا اللَّقْبُ مَأْخُودًا مِنْ

ذلك وَقَوْلُنَا وَقَوْلُهُمْ سَوَاءٌ ، فَلِمَ صِرْنَا بِهِ أَحَقَّ مِنْهُمْ ؟ ، فلم يَبْقَ إِلَّا أَنَّ اللَّقَبَ لَهُمْ
من حيث أثبتوا ما نفينا ، وهو قولهم : إِنَّهُ لَا مُقَدِّرَ لِلْمَعَاصِي سِوَاهُ من حيث
خَلَقَهَا . ٣

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَا اللَّقَبَ مَوْضُوعٌ لِلذَّمِّ ، وَقَدْ صَحَّ أَنَّ مَنْ بَرَأَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ
وَنَزَّهَهَا عَنْهَا ، وَحَمَلَ ذَنْبَهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالذَّمِّ مِمَّنْ بَرَأَ اللَّهَ وَحَمَلَ ذَنْبَهُ
عَلَى نَفْسِهِ . وَقَدْ صَحَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَنَّهُ تَبَرَّأَ مِنَ الْمَعَاصِي وَأَضَافَهَا إِلَى
فَاعِلِهَا وَإِلَى الشَّيْطَانِ ، فَكَيْفَ يُجْعَلُ الْمَذْمُومُ لِمَنْ هَذَا قَوْلُهُ ، وَيُنْفَى عَنْهُ يَقُولُ فِي
كُلِّ فَاحِشَةٍ إِنَّهَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَوْلَا أَنَّهَا خَلَقَهُ وَقَضَاؤُهُ وَقَدَرُهُ عَلَى هَذَا
الْوَجْهِ لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ ؟ ، وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ مِنْ مَذْهَبِ الْقَوْمِ ، مَتَى لَا مَتَهُمْ لَا يَمُوتُ عَلَى
قَبِيحٍ ارْتَكَبُوهُ ، جَعَلُوا عُذْرَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى ، / حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ رُبَّمَا
يَذْكُرُ ذَلِكَ إِذَا رَأَى الْفَوَاحِشَ ، فَصَارُوا يَلْهَجُونَ بِهَذَا الذِّكْرِ عَلَى طَرِيقَةِ الْعُذْرِ ،
[١٥ ظ] فَهَمُ بِهَذَا اللَّقَبِ أَحَقُّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . ١٢

وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِهِمْ ، أَنَّهُمْ يَزُودُونَ أَنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَاتَبَ آدَمَ - عَلَيْهِ
السَّلَامُ - عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي بِهَا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ :
أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ قَبْلَ ذَلِكَ بِالْقَدَرِ ؟ قَالُوا عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ : « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » . وَهَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِمْ أَنَّ مُوسَى كَانَ قَدَرِيًّا ، وَكَذَلِكَ
رَوَوْا فِي جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ . وَمِنْ جَهْلِهِمُ التَّعَلُّقُ بِمَثَلِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُوجِبُ فِي كُلِّ
كَافِرٍ وَمُشْرِكٍ وَفَاجِرٍ أَنْ لَا يَلَامُ ؛ لِأَنَّ مَا أَتَاهُ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ ، عَلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي
كِتَابِهِ : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ [الآية ٥٣ سورة القمر] . وَإِنْ طَائِفَةٌ يَبْلُغُ
جَهْلُهَا هَذَا الْمَبْلَغَ ، لِحَقِيقِ أَنْ يُلَصِّقَ بِهِمْ كُلُّ ذَمٍّ وَكُلُّ لَقَبٍ مَذْمُومٍ . ١٨

فَصْلٌ

آخِرُ فِي الْقَدَرِ

- ٣ قالوا على وَجْهِ الذَّمِّ لَعْمَائِنَا : إِذَا أَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ فِي إِثْبَاتِ الْعَدْلِ وَنَفْيِ الْقَبَائِحِ عَنِ
الله ، وَأَكَّدْتُمْ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ ، دَخَلْتُمْ فِيْمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْقَدَرِ :
« إِنَّهُ سِرُّ اللهِ فَأُمْسِكُوا عَنْهُ ، وَإِنَّهُ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَاجْتَنِبُوهُ » . وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَأِ ؛
لأنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرُوهُ ، لِأَنَّهُ تَضَمَّنَهُ مِنَ النَّهْيِ عَنِ بَيَانِ الْحَقِّ
٦ مِنَ الْبَاطِلِ ، لِأَنَّهُ لَا مَذْهَبَ إِلَّا وَيَجِبُ فِيهِ بَيَانُ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ، إِذَا كَانَ مِمَّا عَلَيْهِ
دَلِيلٌ ، وَكَيْفَ يَصِحُّ مَا تَأَوَّلُوا عَلَيْهِ ؟!
- ٩ وَفِي عُلَمَائِنَا مَنْ قَالَ : إِنَّ صَحَّ الْحَبْرُ ، فَلَمَرَأُ بِهِ الْكَفُّ عَنِ الْكَلَامِ فِيْمَا لَا
دَلِيلَ لَنَا عَلَيْهِ مُفَضَّلًا ، نَحْوُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : لِمَاذَا أَمْرَضَ اللهُ - تَعَالَى - بَعْضَ عِبَادِهِ
وَأَفْقَرَهُ وَأَعْمَاهُ وَأَزَمَّتَهُ دُونَ بَعْضٍ ؟ وَكُلُّ ذَلِكَ يَمَّا نَعْلَمُهُ صَلَاحًا فِي الْجُمْلَةِ ، وَلَا
نَعْرِفُ وَجْهَ التَّفْصِيلِ فِيهِ . فَمَنْ فَصَّلَ ذَلِكَ وَقَالَ : هُوَ صَلَاحٌ فِي كَذَا وَفَسَادٌ فِي
١٢ كَذَا ، أَوْ لَيْسَ فِيهِ صَلَاحٌ فَقَدْ أَخْطَأَ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قُلْنَا لِلْقَرَامِطَةِ : إِنَّ تَعْلِيلَ
كُلِّ عِبَادَةٍ جَهْلٌ ، وَإِنَّ الْوَاجِبَ أَنْ نَعْلَمَهُ صَلَاحًا وَأَنْ لَا نُفْصِّلَهُ ، لِأَنَّ عَلَمَنَا أَنَّ
الله تَعَالَى لَا يَفْعَلُ بَعَادِهِ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ ، مَا لَمْ يَسْتَحِقُّوهُ بِمَعَاصِيهِمْ ، يُغْنِي عَنْ
١٥ هَذَا الْكَلَامِ .

- ١٦٩ / وَقد قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا بِأَنَّهُ [١٦٦] تَعَالَى يُوصَفُ بِأَنَّهُ يُقَدَّرُ الْمَعَاصِي ، بِمَعْنَى بَيَانِ
حُكْمِهَا ، كَمَا يُقَدَّرُ الطَّاعَاتِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ؛ لِأَنَّا
١٨ نَقُولُ : إِنَّهُ قَدَّرَ الطَّاعَاتِ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَطَفَ فِيهَا ، وَسَهَّلَ السَّبِيلَ إِلَيْهَا ، وَفِي الْمَعَاصِي
لَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا يَقَالُ قَدَّرَهَا مَقِيدًا ، يُرَادُ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْهَا وَبَيَّنَّ حَالَهَا ، وَهَذَا كَمَا
نَقُولُ فِيْمَا يَظْهَرُ مِنَ الْوَلَدِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْمَوَافِقِ لِلْعِلْمِ ، إِنَّهُ مِنْ أَبِيهِ ، لَمَّا كَانَ

بِتَدْيِيرِهِ وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَا يُقَالُ فِي تَخْلُفِهِ إِنَّهُ مِنْ أَبِيهِ ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ
الْاِتِّبَاعِ لَشَهْوَتِهِ وَالمُخَالَفَةِ لِأَبِيهِ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي هَذَا الْبَابِ .

فَصْلٌ

٣

فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

٦ إِنْ قِيلَ : إِنَّ قَوْلَكُمْ إِنَّ الْعَبْدَ يَفْعَلُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَخْتَارَ أَحَدُهُمَا عَلَى
الْآخَرِ ، يُوجِبُ أَنَّ فِي الْأُمُورِ مَا يَقَعُ لَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ ، وَالْأُمَّةُ مُجْمِعَةٌ عَلَى
خِلَافِ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ : إِنَّهُ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ .

٩ قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى لَا عَلَى الْعِبَارَاتِ . فنَقُولُ لِهَذَا السَّائِلِ : مَا
الْمُرَادُ بِأَنَّ الْإِيمَانَ وَالْكُفْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِقَضَاءِ اللَّهِ ؟ أَتَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ خَلْقِهِ
فِي الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ ، وَأَنَّهُ لَوْلَا خَلْقُهُ لَمَا صَحَّ مِنَ الْعَبْدِ ذَلِكَ ؟ ، فَهَذَا مَا ثَبَتَ
بِالدَّلِيلِ فَسَادُهُ ، لِأَنَّهُ يُوجِبُ أَنْ لَا أَمْرَ وَلَا نَهْيَ وَلَا تَكْلِيفَ وَلَا ثَوَابَ وَلَا
عِقَابَ . ١٢

وقد حَكَيْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِضَافَتُهُ إِلَى
الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، فَأَمَّا إِنْ قِيلَ إِنَّهُ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، بِمَعْنَى الْكِتَابَةِ وَالْخَيْرِ ،
١٥ فَذَلِكَ جَائِزٌ شَائِعٌ ، لَكِنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْإِطْلَاقَ يُؤْهِمُ الْمَذْهَبَ الْأَوَّلَ ، وَهُوَ مِنَ
الْخَطَأِ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّهُ أُرِيدَ بِذَلِكَ لَا قَضَاءً ، بِمَعْنَى الْإِزْهَامِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الْآيَةُ ٢٣ سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ] . فَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي الطَّاعَاتِ
١٨ الْوَاجِبَةِ ، ، وَنَحْنُ نُطَلِّقُ ذَلِكَ فِيهَا دُونَ الْمَعَاصِي وَالْمُبَاحَاتِ ، ثُمَّ نَقُولُ لِلْقَوْمِ : إِنَّ
هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنْ أَقْوَى مَا يَطَّلُ بِهَ قَوْلُكُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّةَ [١٦ ظ] مُجْمِعَةٌ عَلَى أَنَّهُ
يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ .

/وَرَوِيَ عَنْهُ أَنَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يَضْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَلَمْ يَشْكُرْ عَلَى نِعْمَائِي ، فَلْيُطْلَبْ رَبًّا سِوَايَ » .

- ٣ فيقولون : إِنَّ الْوَاجِبَ أَنْ تَرْضَوْا بِقَضَاءِ اللهِ الَّذِي هُوَ كُفْرٌ وَفَاجِشَةٌ ، أَوْ لَا يَقُولُونَ بذلك . فَإِنْ لَمْ يَقُولُوا بِهِ ، أَخْرَجُوهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِيمَا قَضَاءُ اللهِ ، وَصَارَ قَوْلُهُمْ كَقَوْلِ الثَّنَوِيَّةِ وَالْمَجُوسِ ، إِذْ لَمْ يَرْضَوْا بِالْآلَامِ وَالْأَمْرَاضِ . وَإِنْ قَالُوا : نَرْضَى بِهِ ، فَهُوَ كُفْرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ مَنْ رَضِيَ بِالْكَفْرِ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَهَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَقُولُوا ٦ فِي الْكُفْرِ وَالْفَوَاحِشِ : إِنَّهَا بِقَضَاءِ اللهِ ، لِمَا يُلْزِمُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَصَارَ الْقَضَاءُ بِمَعْنَى الْخَلْقِ لَا يَصِحُّ فِي أَفْعَالِ الْعِبَادِ ، وَبِمَعْنَى الْإِلْزَامِ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي الْعِبَادَاتِ الْوَاجِبَةِ ، وَبِمَعْنَى الْإِخْبَارِ يَصِحُّ فِي الْكُلِّ ، فَيَجِبُ أَنْ يُقَيَّدَ الْقَوْلُ فِيهِ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا ، وَنَحْنُ نُورِدُ ٩ الْآنَ كُلَّ مَا يَزْعُمُونَ أَنَّا لَا نَقُولُ بِهِ ، مِمَّا يُشْنَعُونَ بِهِ عَلَيْنَا ، إِنْ شَاءَ اللهُ .

فَصْلٌ

في : لِمَ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ؟

إِنْ قِيلَ : متى قُلْتُمْ : خَلَقَ اللهُ مَنْ كَلَّفَهُ لِلْعِبَادَةِ وَالرَّحْمَةِ ، كَانَ ذَلِكَ نَقْضًا لِقَوْلِكُمْ : إِنَّهُ كَلَّفَهُ مَعَ الْعِلْمِ بَأَنَّهُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ .

- ١٥ قِيلَ لَهُ : إِنْ مِنْ قَوْلِنَا إِنَّهُ مَا خَلَقَهُ خَلْقًا يَصِحُّ أَنْ يَنْتَفِعَ ، إِلَّا لِيَنْفَعَهُ بِالْوَجْهِ الْمُمْكِنِ فِيهِ ، فَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ خَلَقَهُ لِيَنْفَعَهُ بِالْإِحْسَانِ وَالتَّفَضُّلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ فِيهِ النَّفْعُ الَّذِي هُوَ الثَّوَابُ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَشْتَحِقُّ بِمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَذَلِكَ لَا يَتَأْتِي إِلَّا فِي الْعَاقِلِ الْمُمْكِنِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَهُ لِيَنْفَعَهُ بِالْأَعْوَاضِ ، إِذَا كَانَ - تَعَالَى - قَدْ ١٨ كَلَّفَ ، وَأَخْوَجَ الْمَكْلَفَ إِلَى أَلْطَافٍ ، لَا يَصِحُّ إِلَّا فِيمَنْ لَيْسَ بِمَكْلَفٍ ، كَالْأَمْرَاضِ وَالْأَشْقَامِ ، نَحْوُ أَنْ يَعْلَمَ تَعَالَى فِي الْوَالِدِ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ فِي الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ ، إِلَّا بِأَنْ يُخْرِجَ وَلَدَهُ وَيُخَوِّجَهُ إِلَى مُدَاوَاتِهِ .

وَأَمَّا الْمَكْلَفُ ، فَإِنَّهُ تَعَالَى [١٧] خَلَقَهُ لِلْعِبَادَةِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ فِيهِ إِلَّا
بِتَقْدِيمِ التَّفْضِيلِ ، لِأَنَّهُ إِذَا ابْتَدَأَهُ بِالْعَقْلِ وَالْقَدَرِ ، صَحَّ أَنْ يَخْلُقَهُ لَذَلِكَ .

٣ فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَكُونُ نَافِعًا لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعِصِي وَيَكْفُرُ ، مَعَ أَنَّهُ لَوْلَا التَّكْلِيفُ
لَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالتَّفْضِيلِ ؟

٦ قِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا السُّؤَالَ إِنْ كَانَ صَادِرًا عَنْ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ وَجَاجِدٍ لِلَّهِ تَعَالَى ،
عَرَفْنَاهُ أَنَّ الْأَصْلَ الْأَوَّلَ ، إِبْثَابُ الْقَدِيمِ وَإِبْثَابُ عِلْمِهِ وَحُكْمَتِهِ / وَإِذَا بَيَّنَّا ذَلِكَ ، ثُمَّ
عَلِمْنَا أَنَّ الْأَمْرَ الْمُنْهَى عَنْهُ وَقَعَ عَلَى وَجْهِ الطُّوعِ وَالِاخْتِيَارِ فَلَا بُدَّ مِنْ اعْتِرَافِهِ بِذَلِكَ ،
وَأَنَّهُ حَسَنٌ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ يَسْأَلُنَا عَنْ وَجْهِ حُسْنِهِ ، إِذْ قَدْ ثَبَتَ حُسْنُهُ بِمَا قَدَّمْنَاهُ ،
٩ فَبَيَّنَّ أَنَّ وَجْهَ حُسْنِهِ أَنَّهُ تَغْرِیْضٌ لِمَنْفَعَةٍ لَا يَنَالُهَا الْعَبْدُ ، وَلَا تَحْسُنُ مِنْهُ إِلَّا بِإِتْعَابِ
النَّفْسِ ، وَاخْتِيَارِ ذَلِكَ فِي التَّعَبُّدِ عَلَى إِلْفٍ وَعَادَةٍ وَهَوًى وَشَهْوَةٍ وَإِهْمَالِ النَّفْسِ ،
فَإِذَا لَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ إِلَّا بِتَكْلِيفِهِ ، وَحُسْنُ ذَلِكَ كَمَا يَحْسُنُ مِنَ الْوَالِدِ تَغْرِیْضٌ وَلَدِهِ
بِإِتْعَابِ النَّفْسِ فِي الْآدَابِ لِلْمَنَازِلِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَا تُنَالُ إِلَّا بِهَذِهِ الْآدَابِ ، لَكِنْ
١٢ الْأَبُّ قَدْ يَفْرَحُ بِمَا يَأْتِيهِ الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاقِفَةِ ، وَيَغْتَمُّ بِمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْمَخَالَفَةِ ، فَكَمَا يَلْزَمُهُ أَنْ
يُعْرِضَ وَلَدَهُ لِهَذِهِ الْآدَابِ ، يَلْزَمُهُ أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنَ الْعَمِّ إِذَا هُوَ عَصَاهُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ
١٥ حَالُهُ تَعَالَى ؛ لِأَنَّ الْمَنَافِعَ وَالْمَضَارَّ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي تَكْلِيفِهِ
لِلْعَبْدِ إِلَّا مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ خَاصَّةً .

١٨ وَقَدْ حَكَيْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ شَبَّهَ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّ الْعَبْدَ يَكْفُرُ ، فِي أَنَّهُ
لَا يُوَثِّرُ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ بِكُفْرِهِ ، وَفِي حُسْنِ ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ إِلَّا وَالسَّمَاءُ
فَوْقَهُ وَالْأَرْضُ تَحْتَهُ ، وَلَمْ يُوَثِّرْ فِي هَذَا الْبَابِ . وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي يَقُولُهُ عُلَمَاءُ
الْمُتَكَلِّمِينَ ، مِنْ أَنَّ الْعِلْمَ تَابِعٌ لِلْمَعْلُومِ ، لَا أَنَّ الْمَعْلُومَ تَابِعٌ لَهُ ، فَصَارَ مَا يَحْسُنُ وَلَا
عِلْمٌ ، يَحْسُنُ مَعَ الْعِلْمِ .

فَإِنْ قِيلَ : فِي أَيِّ مَا يُوَثِّرُ عِلْمُهُ تَعَالَى فِيمَا يَكْلَفُ الْعَبْدُ ؟

قِيلَ لَهُ : إِنَّمَا يُؤَثَّرُ فِي أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَهُ بِحَيْثُ يَصِحُّ أَنْ يَفْعَلَ ، وَبَحَيْثُ إِنَّ دَوَاعِيَهُ تُقَوِّي إِلَى فِعْلِهِ ؛ لِأَنَّ تَكْلِيفَهُ ، [١٧ظ] لَا يَحْسُنُ إِلَّا مَعَ ذَلِكَ ، فَأَمَّا مَا عَدَاهُ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ فِي هَذَا الْبَابِ .

فَإِنْ قِيلَ : هَلَّا قَلِمَ : إِنَّهُ إِنَّمَا يَتِمَكَّنُ بِعِلْمِ اللهِ تَعَالَى .

قِيلَ لَهُ : لَا ، لِأَنَّهُ قَدْ صَحَّ فِي الْعُقُولِ أَنَّ أَحَدَنَا قَدْ يَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ وَإِنْ كَانَ مَتِمَكَّنًا مِنْ أَنْ يَفْعَلَ ، فَلَوْ كَانَ بِالْعِلْمِ يَتِمَكَّنُ ، لَمَا صَحَّ ذَلِكَ ، وَلِأَنَّ النَّاسَ يَذْمُونَ الْمَرْءَ إِذَا فَعَلَ قَبِيحًا ، لِأَنَّهُ فَعَلَهُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى تَرْكِهِ ، لَا لِأَنَّهُ غَيْرُهُ عِلِمَهُ مِنْهُ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَحْسُنُ مِتًا ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ أَهْلَ الرُّومِ لَا يُؤْمِنُونَ ، أَنْ تُرِيدَ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَنَأْمُرَهُمْ بِهِ .

ثُمَّ يَقَالُ : إِنَّهُ تَعَالَى كَمَا عَلِمَ أَنَّهُ يَهْلِكُ بِالْكُفْرِ ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَتِمَكَّنٌ مِنْ تَرْكِهِ غَايَةَ التَّمَكَّنِ ، وَأَنَّهُ أُتِيَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الآية ٧ سورة الإسراء] .

/فَصْلُ

١٧٢

فِي قَوْلِهِمْ لَنَا : كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقْوِيَ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي

إِنْ قِيلَ : إِنْ كَانَ اللهُ تَعَالَى خَلَقَ الْكُلَّ مِنَ الْمَكْلُوفِينَ لِلْعِبَادَةِ ؛ لقوله : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الآية ٥٦ سورة الذاريات] ، وَلِلرَّحْمَةِ ؛ لقوله : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿[الآية ١١٩ سورة هود] فكيف يَصِحُّ أَنْ يَمَكَّنَهُمْ مِنْ تَرْكِهِ كَمَا مَكَّنَهُمْ مِنَ الْأُمُورِ لِيَسْتَحِقَّ الثَّوَابَ ، إِذَا اخْتَارَ إِنْتَابَ النَّفْسِ فِي الْعِبَادَةِ ، فَأَمَّا فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ فُزِقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ زَجَرَ عَنْ تَرْكِ الْعِبَادَةِ بِغَايَةِ الرَّجْحِ ، كَمَا رَغَّبَ فِي الْعِبَادَةِ بِغَايَةِ الرَّغْبَةِ ، وَلَوْ أَفْكَرَ

التكليف وحسن بأن يمكن من العبادة ولا يمكن من تركها، لفصل بينهما كما ذكرت، يُبين ذلك أنه لما كانت الصَّحَّةُ والمرَضُ مما يتولَّى الله فعله، لم يجوز أن يُؤمر العبد بأحدهما وينهى عن الثاني، ولذلك لا يجوز الأمر والتَّهْيِي مع المنع الشَّدِيد، وقد كان في أصحابنا مَنْ لا يُطلق القول بأنَّ الله تعالى قَوَى العبد على المعصية، وزعم [١٨] أن ذلك يؤهم إرادته لذلك، وهذا بعيد؛ لأنَّ القُدرة إذا كانت قُدرة على الإيمان والكفر، فهي أيضًا قُوَّة عليها، فكما يقال: أقدره على الأمرين، يقال قَوَاهُ عليهما.

ثم يُقال لمن سأل عن ذلك، أليست الآلة بعينها يمكن أن تفعل بها الطَّاعة والمعصية، كاللِّسان في الكلام، واليد في البَطْش، والرَّجُل في المشي، ولم يجوز أن يقال: لو كان حكيماً لما أعطاه الآلة للعبادة، فكذلك القول في القُوَّة؟

فَصْلٌ

فِيمَا يُشْنَعُونَ عَلَيْنَا فِي الْمَشِيئَةِ

١٢

إِنْ قِيلَ: أَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لِلْعَبْدِ مَشِيئَةٌ فِي الْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ؟ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ بِهِ، يُوجِبُ أَنَّ مَشِيئَةَ الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ أَنْفَذُ مِنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - عِنْدَكُمْ شَاءَ مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَفْعَلَ الْإِيمَانَ، فَلَمْ يَتَمَّ ذَلِكَ وَشَاءَ الْعَبْدُ الْكُفْرَ، / قَتَمَ مَشِيئَتَهُ فِي الْكُفْرِ، وَهَلَّا قُلْتُمْ أَنْ لَا مَشِيئَةَ لِلْعَبْدِ أَصْلًا، أَوْ أَنَّ مَشِيئَةَ الْعَبْدِ هِيَ تَمَنُّ وَشَهْوَةٌ، لَتَسْلَمُوا عَمَّا أَوْرَدَنَاهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّيْنِيعِ.

قِيلَ لَهُ: إِنْ عَلِمْنَا بَأَنَّا نَشَاءُ مَا نَأْتِيهِ وَنَفْعَلُهُ فِي حَالَةِ الْفِعْلِ، وَقَبْلَ حَالِهِ ضَرُورِي، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ، وَأَنَا قَدْ نَشَاءُ الْفِعْلَ فَنَفْعَلُ، وَقَدْ نَشَاءُ فَلَا نَفْعَلُ، وَأَنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ فِينَا، وَمَا نَعْلَمُ بِاضْطِرَارٍ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ فِيهِ سَوَالٌ.

فإن قيل : لا ندفعكم عن ذلك ، بل نقول : إنَّ كلَّ المعلوم أنَّه يقع ، فالعبدُ يصحُّ أنَّ يشاءه ، والله تعالى يشاء ذلك . وإلّا نُنكِرُ قولكم : لم يشأ ما نهى عنه وأنَّ العبدَ يشأوه ويفعله . وقولكم بأنَّ الإيمان قد لا يشأوه العبدُ ، فلا يفعله وإنَّ شاءه الله ، لما فيه من نفاذ مَشِيئَةِ العبدِ دون مَشِيئَةِ الله .

قيل له : إنّا نعلم من أنفسنا أننا نريد أن نفعل في المستقبل صلاة الفروض والنفل ، ثم قد لا نفعله هوى ، ولبعض الوجوه ، فبطل ما ذكرته ، فإن قال : هذه المَشِيئَةُ منكم ليست مَشِيئَةُ في الحقيقة ، إذا لم يقع ما أراده ، وإلّا هي شهوة وتمن . قيل له : إنّا قد نجد من أنفسنا مَشِيئَةً [١٨ط] ذلك على الوجه الذي نجده في مشيئتنا لما نفعله ، فلا يصح ما ذكرته .

وبين المَشِيئَةِ والإرادة والشهوة فزقان ؛ وذلك لأنّا نريد ونشاء ما لا يصح أن يُشتهى ، كإتباع النفس . وقد نشتهي ما لا يصح أن نريده ، ونريد شيئاً ولا نريد ما هو مثله ، ولا نشتهي شيئاً ولا نشتهي ما هو بمثل صفته ، وقد قال الله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [الآية ٣٧ سورة المائدة] .

فإن قيل : فيجب أن تطلقوا القول بأنَّ مَشِيئَةَ العبدِ قد تكون أنفذ من مَشِيئَةِ الله تعالى . قيل له : ذلك لا يُطْلَقُ ؛ لأنَّ مَشِيئَةَ الله تعالى ، إذا كانت في مقدوره ، فلا بُدَّ من وقوعه ، وإذا كانت في مقدور العباد على وجه الإكراه فكيف ، وإذا كان على وجه الطوع والاختيار ، فالفعل من العبد ، وأمّا إرادة الله تعالى على وجه الطوع ليستحق به الثواب ، فلا بُدَّ من أن يصحَّ من العبد أن يفعل وأن يترك . وقول القائل في المَشِيئَةِ إنها نافذة ، ليس بحقيقة ؛ لأنَّ المراد إن صحت هذه اللفظة ، أن مرادها لا بدَّ من أن يقع ، ووقوع مرادها لا يكون بهذه المَشِيئَةِ ، وإلّا يكون لقدرة فاعله ، فكيف يصح حقيقة هذا القول ، وإلّا يصح ذلك فيما يشأوه القادر من جهة نفسه والموانع زائلة ، وكل ذلك يُسْقِطُ ما سألو عنه .

/فَصْلُ/

فِي نِسْبَةِ الطَّاعَاتِ إِلَى اللَّهِ ، وَنَفْيِ نِسْبَةِ الْمَعَاصِي عَنْهُ

٣ إِنْ قِيلَ : إِذَا كُنْتُمْ تَذْهَبُونَ إِلَى أَنْهَمَا مِنْ فِعْلِ الْعَبْدِ ، وَلَيْسَ لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا صُنْعٌ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ تُضِيفُوا أَحَدَهُمَا إِلَيْهِ دُونَ الْآخَرِ ، وَهَلَّا نَفَيْتُمُوهُمَا جَمِيعًا عَنْهُ ، أَوْ أَضَفْتُمُوهُمَا جَمِيعًا إِلَيْهِ .

٦ قِيلَ لَهُ : إِنَّا قَدْ نُسَوِّي بَيْنَهُمَا فِي نَفْيِهِمَا جَمِيعًا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى ، خَلْقًا وَصُنْعًا وَإِحْدَاثًا ، وَيُخْطِئُ مَنْ يُضِيفُهُمَا أَوْ أَحَدَهُمَا إِلَيْهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ . فَيَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ يُبْطِلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَالْمَدْحَ وَالذَّمَّ وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ ، وَيُوجِبُ أَنَّ حَالَهُمَا كَحَالِ الصَّحَّةِ وَالسَّقَمِ وَاللَّوْنِ وَالطُّوْلِ ، فِي وَجوبِ إِضَافَتِهِمَا إِلَيْهِ ، وَزَوَالِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْحَمْدِ وَالذَّمِّ ، فَإِنَّا نُضِيفُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا هُوَ طَاعَةٌ ، وَلَا نُضِيفُ الْمَعْصِيَةَ إِلَّا إِلَى نَفْسِ الْعَاصِي وَإِلَى الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّمَا [١٩٠] قُلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ ، فِي إِضَافَةِ الطَّاعَةِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - بِأَنَّ يُقَالُ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَلِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ ، حُسْنُ إِضَافَةِ آذَابِ الْوَلَدِ إِلَى أَبِيهِ ، وَعِلْمُ الْمَرْءِ إِلَى مَنْ يَدْرُسُ عَلَيْهِ .

١٥ فَإِنْ قِيلَ : وَلَآئِي وَجْهِ صَحَّتْ هَذِهِ الْإِضَافَةُ ؟

قِيلَ لَهُ : لِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ بِأَمْرِهِ وَتَسْهِيلِهِ وَإِطَافِهِ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا حَالَهُ ، أُضِيفَ إِلَيْهِ كَمَا تُضَافُ آذَابُ الْوَلَدِ إِلَى أَبِيهِ ، إِذَا تَسَبَّبَ إِلَى ذَلِكَ بِوُجُوهِ الْأَشْبَابِ وَإِرَادَةِ مِنْهُ ، فَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ بِالضَّدِّ تَمَّا ذَكَرْنَا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَجَرَ عَنْهَا وَكَرِهَهَا وَنَهَى عَنْهَا وَلَطَفَ فِي تَرْكِهَا ، فَلَمْ يَجُزْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [الآية ٧٩ سورة البقرة] ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .

فَإِنْ قِيلَ : أَلَيْسَ اللَّهُ - تعالى - ذَمَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ

يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ﴾ [الآية ٧٨ سورة النساء] ، فَتَسْبَحُهَا إِلَيْهِ عَلَى سَوَاءٍ .

٣

قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْآيَةَ وَارِدَةٌ لَا فِي فِعْلِ الْعَبْدِ ، بَلْ فِيمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

وَالْخِصْبِ وَالْجَدْبِ .

١٧٥

وَالْمَرْوِيِّ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي السَّرَّاءِ إِنَّهَا مِنَ اللَّهِ ، وَفِي الضَّرَّاءِ إِنَّهَا بِشُؤْمِ

مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ ، وَبَيَّنَّ ذَلِكَ مِنْ بَعْدُ بِقَوْلِهِ :

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [الآية ٧٩ سورة

النساء] ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِذِهِ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ، نَفْسَ مَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا يَجِبُ

أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِمَا مَا يَقَعُ مِنَ الْعَبْدِ ، الْمُرَادُ بِالْأَوَّلِ مَا يَكُونُ مِنْهُ تَعَالَى .

٩

فَإِنْ قَالَ : أَتَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ حَقِيقَةٌ ؟

قِيلَ لَهُ : قَدْ صَارَتْ بِالتَّعَارُفِ كَأَنَّهَا حَقِيقَةٌ فِيمَا يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ مِنَ الطَّاعَاتِ ، لَكِنَّهُ

لَمَّا كَانَ حَقِيقَةُ التَّعَارُفِ ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ ، فَنَقُولُ : إِنَّهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، عَلَى

الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، وَلَا يَقُولُونَ إِنَّهَا مِنْ صُنْعِهِ ، وَلَا إِنَّهَا مِنْ قِبَلِهِ . وَنَقْتَصِرُ عَلَى

مَا وَرَدَ بِهِ الْكِتَابُ ، وَحَصَلَ فِيهِ التَّعَارُفُ .

١٥

[١٩ظ] فَإِنْ قِيلَ : أَوْ لَيْسَ يَقَالُ فِي الْغِنَى ، إِنَّهُ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ بِالْأَمْرِ

وَالنَّهْيِ ؟

قِيلَ لَهُ : يَقَالُ ذَلِكَ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَقْوَى ؛ لِأَنَّ نَفْسَ مَا صَارَ بِهِ غَنِيًّا

مِنْ فِعْلِهِ ، وَأَسْبَابِهِ أَيْضًا مِنْ قِبَلِهِ ، وَلِذَلِكَ لَا نَقُولُ فِي الرِّزْقِ الْحَرَامِ ، إِنَّهُ مِنَ اللَّهِ

تَعَالَى ، فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَلِثَلْ مَا قَدَّمْنَا أَضْفَأَ الْمَعَاصِي إِلَى

الشَّيْطَانِ ، لَمَّا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهَا بِالْوَسْوَسةِ وَغَيْرِهَا ، وَأَضْفَأَهَا أَيْضًا إِلَى نَفْسِهِ ،

وَلِذَلِكَ يُلَامُ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ

١٨

دَعَوْتَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴿[الآية ٢٢ سورة إبراهيم] .

٣ فَإِنْ قِيلَ : فلماذا حَسُنَ أَنْ يُلَامَ مع ذلك ؟

قِيلَ لَهُ : لِأَنَّ الدُّعَاءَ إِلَى الْكُفْرِ وَالتَّسَبُّبَ إِلَى فِعْلِهِ يَقْبُحُ ، فَيَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ ، وَمَتَى صَارَ إِلَى الْقَبُولِ ، كَانَ لَوْمُهُ أَعْظَمَ .

/فَصْلُ/

فِيمَا يَسْأَلُونَهُ فِي خَلْقِ إِبْلِيسَ

٩ إِنْ قِيلَ : إِنْ كَانَ اللَّهُ - تعالى - يُرِيدُ مِنْ عِبَادِهِ فِعْلَ مَا كَلَّفَهُمْ ، فَلِمَذَا خَلَقَ إِبْلِيسَ مع كونه داعيًا إِلَى خِلَافِهِ ؟ وَهَلَّا خَلَّى بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَ الْعِبَادَةِ مِنْ دُونِ خَلْقِ إِبْلِيسَ ؟ وَهَلَّا أزالَ مُعَادَاثَهُ لَهُمْ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ؟

١٢ قِيلَ لَهُ : إِنَّ إِبْلِيسَ فِي بَابِهِ بِمَنْزِلَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْمَعَاصِي وَيَعْتَوْنُ عَلَيْهَا ، وَصَارَ مُكَلِّفًا مَأْمُورًا بِتَرْكِ ذَلِكَ كَالْإِنْسِ الَّذِينَ يَنْتَصِبُونَ لِلدُّعَاءِ إِلَى الضَّلَالِ وَالْفَسَادِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَاَلْمَسْأَلَةُ وَاحِدَةٌ فِي الْكُلِّ ، فَمَا الْجَوَابُ ؟

١٥ قِيلَ لَهُ : قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ - تعالى - مُحْسِنٌ إِلَى الْعَبْدِ بِتَكْلِيفِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُفْضَى فِيهِ ، وَإِبْلِيسُ مِنْ جُحْمَتِهِمْ ، لَكِنَّهُ فِي مَعْصِيَتِهِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ مَا يُخْصُّهُ وَيَبْنِي مَا يَتَعَدَّاهُ ، وَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ تَرْكَ الْقَبُولِ مِنْهُ ، كَمَا كَلَّفَهُمْ تَرْكَ الْقَبُولِ مِنَ الْمُضِلِّينَ عَنِ الدِّينِ .

١٨ وَاخْتَلَفَ مَشَايِخُنَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ تَعَالَى لَوْ عَلِمَ أَنَّ مَنْ يَدْعُوهُ إِبْلِيسَ وَجَنُودُهُ إِلَى الْمَعْصِيَةِ يَفْعَلُ مِنْهَا مَا لَوْلا دُعَاؤُهُمْ لَمَا فَعَلَ ، لَكَانَ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ مَنَعٍ ، لَكِنَّ الْمَعْلُومَ أَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُؤَثِّرُ .

وقال بعضهم: يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَرَ؛ بأن [٢٠] يصعب على المرء عند دُعائه المخالفة، ولولا دُعَاؤُهُ لما صَعِبَ ذلك، فيكون بمنزلة زيادة القدرة في أنه يجوز تَغْيِيرُ التكليف به، وعلى الوجهين جميعاً، لا يلزم ما ذكرته من قُبْحِ خَلْقِ إبليس، والتَّخْلِيَةِ بَيْنَهُ وبين العباد؛ لأنه تعالى قد نَفَعَ الكُلَّ بالتكليف، وفَعَلَ بالكُلِّ نَهَايَةَ ما يَدْعُو إلى الطَّاعَةِ والفَوْزِ بالثَّوَابِ، فَأَبَوْا إِلَّا إِهْلَاكَ أَنْفُسِهِمْ، فَمِنْ قِبَلِهِمْ أَتَوْا، لا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تعالى، كما أَنَّ مَنْ اتَّبَعَ الْآبَاءَ فِي الضَّلَالِ أَتَى مِنْ قِبَلِهِ لا مِنْ قِبَلِ مَنْ اتَّبَعَهُ، وعلى هذا الْوَجْهَ قال الله - تعالى - حَاكِئًا عَنِ الشَّيْطَانِ: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [الآية ٢٢ سورة إبراهيم].

فَصْلٌ

١٧٧

في أنه كيف يُوسُوسُ

إِنْ قِيلَ: أَيْصِحُّ ما يُزَوَّى «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ»، إلى سَائِرِ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ. وكيف يَصِحُّ أَنْ يُمْكِنَهُ اللَّهُ تعالى مِنْ ذَلِكَ؟
قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لِلطُّفْلِ بَنِيَّتُهُ وَخِلْقَتُهُ يُمْكِنُهُ ما لا يُمْكِنُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ. وكذلك الْقَوْلُ فِي لُطْفِ آيَاتِهِ، ولا يَصِحُّ وَالْحَالُ هَذِهِ أَنْ يُوسُوسَ إِلَّا بِأَنْ يُقَرَّبَ بَيْنَ مَوْضِعِ الْفِكْرِ وَالسَّمْعِ، وَإِنَّمَا يَفَارِقُ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسِ فِي أَنَّ هَؤُلَاءِ لا يُمْكِنُ لَهُمْ مِنَ الدُّعَاءِ وَإِنْ تَقَرَّبُوا هَذَا الْقُرْبَ، ومعلومٌ أَنَّ الدُّعَاءَ الْمَسْمُوعَ إِذَا كَانَ الدَّاعِي يُشَاهِدُ، أَشَدَّ تَأْثِيرًا مِنْ دُعَاءِ مَنْ لا يُشَاهِدُ، فليس في تُمْكِنِهِمْ ما يُؤَدِّي إلى قُبْحِ تَكْلِيفِ هَذَا الْعَاصِي؛ لأنه مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ أُتِيَ فِيمَا فَعَلَ، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْهُمُونِي وَلَوْ مَوْأً أَنْفُسَكُمْ﴾ [الآية ٢٢ سورة إبراهيم].

وَمِنْ طَرَائِفِ الْأُمُورِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُجْبِرَةَ وَالتَّوَابِتِ رُبَّمَا رَوَوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ أَرَادَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَلَّا يُعْصَى ، لَمَا خَلَقَ إِبْلِيسَ » ، فَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ دِلَالَةً عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ الْمَعَاصِي . ٣

يُقَالُ لَهُمْ : فَجَوِّزُوا قَوْلَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ لِلْإِضْلَالِ ، مِثْلَ هَذِهِ الْعِلَّةِ ، فَمِنْ أَيْنَ صِحَّةُ النَّبُوءَةِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ صِحَّةُ الْكِتَابِ وَحُسْنُ مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ؟ وَقَدْ صَحَّ [٢٠٥] أَنَّهُ تَعَالَى نَهَى عَنِ الْمَعَاصِي ، فَلِمَاذَا يَزْجُرُ عَنْهَا أَشَدَّ زَجْرٍ ؟ فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ كَارَهَا لَهَا ، فَإِنْ جَازَ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْمَعَاصِي جَازَ أَنْ يَنْهَى عَنْهَا وَأَنْ يَخْلُقَ إِبْلِيسَ ، وَإِذَا جَازَ أَنْ يَنْهَى عَنْهَا مَعَ خَلْقِهِ لِإِبْلِيسَ ، جَازَ أَلَّا يُرِيدَهَا مَعَ خَلْقِهِ لَهُ . ٩

وَاعْلَمْ أَنَّ تَرْكَ الْمَعْصِيَةِ ، مَعَ مُعَالَجَةِ النَّفْسِ وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ ، يَكُونُ ثَوَابُهُ أَعْظَمَ ، فَكَذَلِكَ مَعَ مُخَالَفَةِ الشَّيْطَانِ وَمُرَاعَمَتِهِ ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الصَّلَاحُ مَعَ الْمَكْلُوفِينَ خُلُقٍ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ هَذَا حَالُهُ مَعَهُمْ ، لِهَذَا الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . ١٢

١٧٨ / وَيَكُونُ الْمَعْلُومُ فِي تَكْلِيفِ إِبْلِيسَ ، أَنَّ الصَّلَاحَ لَهُ وَالْعُدُولَ عَنْ دُعَاءِ النَّاسِ ، وَأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ ، لَكَانَ ثَوَابُهُ أَكْثَرَ ، فَفِي خَلْقِهِ ، وَالْحَالُ مَا ذَكَرْنَا ، هَذِهِ الْفَائِدَةُ الَّتِي كَانَتْ لَوْلَا خَلْقُهُ لَمَا حَصَلَتْ ، فَهَذَا طَرِيقَةُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ . ١٥

وَبَعْدُ : فَإِذَا كَانَتْ وَسْوَستُهُ لَا تُوجِبُ الْقَبُولَ ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِي أَنْ يَكُونَ ضَالًّا بِقَبُولِهِ لَا بِالْوَسْوَسَةِ ، فَمِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ أَتَى ، وَصَارَتْ الْوَسْوَسَةُ بِمَنْزِلَةِ ظُلْمِ الْمَوْسُوسِ ، وَقَدْ ذَكَرَ - تَعَالَى - فِي غَيْرِ آيَةٍ ، مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا ، كَنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ رَأَيْتَ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَسْخَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ كُنْتُمْ تُخْرِمُونَ * وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [الآيَاتِ ٣١-٣٣ سورة سبأ] . ١٨

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ مَا قُلْتُمْ ، مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [الآية ٢٧٥ سورة البقرة] ،
وذلك ظاهرٌ في أَنَّهُ يُؤَثَّرُ ؟

٣

قِيلَ لَهُ : لو كان هذا على ظاهرِهِ ، لما صحَّ قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [الآية ٢٢ سورة إبراهيم] ، وَأَزَالَ اللَّائِمَةَ عَنِ الْعَاصِي . وقد عَلِمْنَا فَسَادَ ذَلِكَ ، وَالْمَرَادُ أَنَّ آكِلَ الرِّبَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْخَيْرَةِ مَا يَلْحَقُ الْمَوْسُوسَ [٢١] إذا كان سَوْدَاوِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ ؛ لَا عِتْقَادَهُ وَفَسَادَ فِكْرِهِ ، وَذَلِكَ مَعْلُومٌ مِنْ حَالِ مَنْ تَغَلَّبَ السُّودَاءُ عَلَيْهِ .

٦

فَصْلٌ

٩

فِي إِصَافَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى اللَّهِ

إِنْ قِيلَ : أَلَيْسَ الْمَعْلُومُ عَلَى لِسَانِ الْأُمَّةِ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنَ اللَّهِ ، وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ ، وَلَا شَرٌّ أَعْظَمَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ، فَقُولُوا إِنَّهُمَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَالْأَخَرَجْتُمْ عَنِ الْإِجْمَاعِ .

١٢

/قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْخَيْرَ هُوَ النَّفْعُ الْحَسَنُ وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ ، وَالشَّرُّ هُوَ الضَّرُّ الْقَبِيحُ وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ فِي الْأَصْلِ ، وَيَجْرِي عَلَى غَيْرِهِ مَجَازًا ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي الضَّرْرِ الْحَسَنِ إِنَّهُ شَرٌّ ، وَلِذَلِكَ لَا نَصِفُ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنَ الْعِقَابِ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَا مَا أَمَرَ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدَّمِّ ، وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَغَيْرِهَا ، بِأَنَّهُ شَرٌّ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُوصَفُ تَعَالَى بِأَنَّهُ شَرِيرٌ ، وَإِنْ أَكْثَرَ مِنَ الْمَضَارِّ الْحَسَنَةِ . وَمَنْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ أَوْ قَالَ هُوَ مِنَ الْأَشْرَارِ ، يَكُونُ كَافِرًا . فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ ، وَثَبَتَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ الْقَبِيحَ ، كَانَ مِنْ بَابِ الضَّرْرِ وَغَيْرِهِ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالِ إِنَّهُ - تَعَالَى - يَفْعَلُ الشَّرَّ ، وَلِمَا كَانَ مَا يَنْزِلُ

١٥

١٨

بالمؤمن مِنْ مَرَضٍ وَفَقْرٍ وَمُصِيبَةٍ مِنْهَا ، لِمَا يَقَعُ بِهِ مِنَ الْمَضَارِّ الْقَبِيحَةِ كَالظُّلْمِ وَغَيْرِهِ ،
 تَوَهُّمِ النَّاسِ الَّذِينَ يَقِلُّ تَمْيِيزُهُمْ - وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى - أَنَّهُ يُجُوزُ
 ٣ أَنْ يُقَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الشَّرَّ وَالْخَيْرَ ، وَمَتَى يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْمَصَالِحِ ،
 وَمِمَّا لِلْمَرْءِ فِيهِ أَغْرَاضٌ ، وَلَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِ ثَوَابٌ ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي « كِتَابِ
الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ » ، عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَا يَلِيقُ بِاللَّهِ ، وَإِنَّمَا يَسْتَحْجِزُ إِطْلَاقُ
 ٦ ذَلِكَ ، مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَذَلِكَ لَوْ ثَبَتَ ، لَكَانَ الصَّحِيحُ
 أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ مُطْلَقًا ، مَعَ أَنَّ الْقَوْمَ يَتَحَرَّزُونَ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ مَذْهَبُهُمْ نَقِيضُهُ .
فَإِنْ قِيلَ : فَيَجِبُ أَلَّا يَقُولُوا فِي الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ ، إِنَّهُ مِنَ اللَّهِ -
 ٩ تَعَالَى - ، إِذَا لَمْ يُطْلَقُوا فِي الشَّرِّ مِنْ [٢١ظ] أَفْعَالِهِمْ .

قِيلَ لَهُ : قَدْ بَيَّنَّا الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَلَطَفَ فِيهِ ،
 عَلَى مَا تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ ، وَإِنَّ الشَّرَّ بِالضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ -
 ١٢ تَعَالَى - أَصْلًا ، كَأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ مِنْ قِتْلِهِ فِعْلٌ ، وَلَا حَصَلَ دَوَاعِي ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْ
 قِتْلِهِ ، بَلْ حَصَلَ مِنْ جِهَتِهِ الزُّجْرُ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ ؟

فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ فِي الشَّرِّ : إِنَّهُ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، فَمَتَى أَرَادَ بِهِ الْأَمْرَاضَ وَالْفَقْرَ ، فَهُوَ
 ١٥ مُصِيبٌ بِالْإِضَافَةِ ، مُخْطِئٌ فِي وَصْفِهِ بِأَنَّهُ شَرٌّ بِالْإِطْلَاقِ ، وَإِنْ أَرَادَ الْمَعَاصِيَّ مِنْ
 أَفْعَالِ الْعِبَادِ ، فَهُوَ مُصِيبٌ بِأَنَّهُ شَرٌّ ، مُخْطِئٌ بِالْإِضَافَةِ بِالْإِطْلَاقِ . لَكِنَّهُ يُجُوزُ أَنْ
 يُقَيَّدَ فَيَقُولَ بِقَضَائِهِ مِنْ جِهَةِ الْإِخْبَارِ وَالكِتَابَةِ ، وَذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّا مِنْ قَبْلُ ، وَكَذَلِكَ
 ١٨ الْقَوْلُ فِي الشَّرِّ أَنَّهُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ أَنَّهُ خَلَقَهُ عَلَى مِقْدَارٍ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : ﴿ وَفَدَّرَ فِيهَا أَفْوَتْهَا ﴾ [الآية ١٠ سورة فصلت] ، فَخَطَأٌ عَظِيمٌ ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ
 أَنَّهُ/ يَبَيِّنُ أَحْكَامَ الْقَبِيحِ وَالشَّرِّ ، كَمَا يَبَيِّنُ الْحَيَّاطُ تَقْدِيرَ الثُّوبِ ، أَوْ بِمَعْنَى كَتَبَ وَأَخْبَرَ
 ١٨٠ عَنْهُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا أَمْرَاتَهُمْ قَدَرْنَهَا مِنْ الْغَيْبِ ﴾ [الآية ٥٧ سورة النمل] ،
 فَذَلِكَ جَائِزٌ ، لَكِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقَيَّدَ عَلَى مَا قَدَّمْنَا .

فَصْلٌ

آخِرُ يَتَّصِلُ بِهِ

- فَإِنْ قِيلَ: أَفَتَقُولُونَ فِي إِبْلِيسَ إِنَّهُ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ، فَإِذَا لَمْ يَجُزْ كَوْنُهُ خَيْرًا، فَيَجِبُ
 ٣ أَنْ يَكُونَ شَرًّا، فَإِذَا كَانَ اللَّهُ - تَعَالَى - خَلَقَهُ، فَاللَّهُ خَالِقُ الشَّرِّ، وَرُبَّمَا سَأَلُوا مِثْلَ
 ذَلِكَ فِي الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ، وَسَائِرِ مَا يُؤْذِي مِنَ السَّبَاعِ وَغَيْرِهَا، فَإِنْ قُلْنَا لَيْسَ
 ٦ بِشَرٍّ، شَتَّعُوا بِذَلِكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ قُلْنَا هُوَ شَرٌّ، أَلْزَمُونَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ - تَعَالَى - فَاعِلًا
 لِلشَّرِّ، وَأَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ.

- وَجَوَابُنَا فِي ذَلِكَ: أَنَّ جِسْمَ إِبْلِيسَ الَّذِي هُوَ خَلَقَ اللَّهُ، لَيْسَ بِشَرٍّ بَلْ هُوَ خَيْرٌ؛
 ٩ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ لَكَيْ يَنْفَعَهُ، وَإِنَّمَا الشَّرُّ مَا يَقَعُ مِنْهُ مِنَ الْقَبِيحِ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي
 كُلِّ حَيٍّ يُؤْذِي، فَكَيْفَ يَلْزَمُ مَا قَالُوهُ، ثُمَّ نَنْظُرُ فَإِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ التَّعَارُفِ، يُقَالُ
 فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ طَرِيقَةُ الشَّرِّ: إِنَّهُ شَرٌّ، فَذَلِكَ مِمَّا يُقَالُ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ، [٢٢٢]
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجِبَ وَصْفُ فَاعِلِهِ بِأَنَّهُ شَرِّيرٌ وَمِنَ الْأَشْرَارِ، وَيَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
 ١٢ غُلُوبًا كَبِيرًا.

- فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الْفَائِدَةُ فِي خَلْقِ اللَّهِ - تَعَالَى - هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الضَّارَّةِ الْمُؤْذِيَةِ
 ١٥ كَالْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ وَغَيْرِهَا؟

- قِيلَ: إِنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهَا بِحَيْثُ يَعْرِفُ الْعُقْلَاءُ شِدَّةَ الْإِخْتِرَازِ مِنْهَا، فَعَلِمَ أَنَّ عِنْدَ
 عَمَلِهِمْ بِذَلِكَ - مَعَ أَنَّ ضَرَرَهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَرَرِ الْعِقَابِ سَيَسِرُ - يَكُونُونَ أَقْرَبَ إِلَى
 ١٨ الْإِخْتِرَازِ مِنَ الْمَعَاصِي، وَهَذِهِ فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَصِفُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِأَنَّهَا
 شَرٌّ، هُمُ التَّنَوُّةُ وَالْجَوَّسُ، وَلِهَذَا أَثْبَتُوا لَهَا فَاعِلًا غَيْرَ فَاعِلِ الْخَيْرِ. وَقَدْ بَيَّنَّا فِي
 الْكَلَامِ عَلَيْهِمْ، أَنَّ ذَاتَهَا لَيْسَتْ بِشَرٍّ، وَأَنَّ الشَّرَّ فَعَلُهَا كَمَا نَقُولُهُ فِي الْكَافِرِ
 وَالْعَاصِي.

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ مِنْهَا الشَّرُّ وَهِيَ لَا عَقْلَ لَهَا ؟

- ١٨١ /قِيلَ لَهُ : إِنَّ الشَّرَّ وَالْقَبِيحَ قَدْ يَقَعُ مِمَّنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَلَا يُؤَاخَذُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الذَّمِّ
وَالْعِقَابِ ، كَمَا يُؤَاخَذُ الْعَاقِلُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُلْزَمُهُ الْعَوَضُ كَمَا يُلْزَمُ النَّائِمُ ، إِذَا
كَسَرَ إِنَاءً غَيْرِهِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ
حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيْقَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ » .

فَصْلٌ

آخَرُ يَتَّصِلُ بِهِ

- ٩ إِنْ قِيلَ : إِذَا خَلَقَ اللَّهُ - تَعَالَى - الصُّوَرَ الْقَبِيحَةَ عِنْدَكُمْ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُذَمَّ
بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ قُلْتُمْ لَنَا : لَوْ فَعَلَ الظُّلْمَ لَوَجِبَ أَنْ يُلَامَ ، وَلَوْصِفَ بِذَلِكَ ؟
فَجَوَابُنَا : أَنَّ الصُّورَ هِيَ حَسَنَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ النَّاطِرَ
إِلَيْهَا لَا يَسْتَحْسِنُهَا ، لَا لِأَنَّ ذَلِكَ قَبِيحٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَلِذَلِكَ نَجِدُ الْمَشَوِّهَةَ السَّوْدَاءَ
١٢ يَسْتَحْسِنُهَا مَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَحْسِنُهَا غَيْرُهُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَا يَقْبَحُ
فِي الْحَقِيقَةِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ إِذَا عَلِمَ وَجْهَهُ قُبْحَهُ يَعْلَمُهُ قَبِيحًا ، وَلَا يُلْزَمُنَا مَنْ سَأَلَ عَنْهُ
السَّائِلَ ، وَيُقَالُ لَهُ : قَدْ تَكُونُ مِثْلُةَ الْإِنْسَانِ قَبِيحَةً ، وَخَطُّهُ قَبِيحًا مِنْ حَيْثُ
١٥ الْمَنْظَرُ ، وَلَمْ يُوجِبْ أَنْ يُوصَفَ بِالذَّمِّ ، كَمَا يُوصَفُ بِذَلِكَ لَوْ فَعَلَ الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ
وَالْفَسَادَ ، فَهَذَا طَرِيقَةُ الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ .

فَصْلٌ

في قولهم : إِنَّ الْكَلَامَ بَدْعَةٌ

٣

[٢٢ظ] إِنَّ قِيلَ : إِنَّ الذي يَحْضُونَ فيه مِنْ أَبْوَابِ الْكَلَامِ خَارِجٌ عَنْ طَرِيقَةِ الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ ، وقد كانوا يُعَدُّونَ ذلكَ بَدْعَةً ، فكيف يَصِحُّ أَنْ يُعَدُّوه عِلْمًا ، وما يُؤدِّي إليه حَقًّا ، بل ما أُنْكَرْتُمْ أَنَّ الذي يَصِحُّ هو التَّمَشُّكُ بِالظَّاهِرِ ، الذي صَدَرَ عنه السَّلَفُ ، وبِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ ؟

وَبَعْدُ : فقد رَأَيْتُمْ الْكَثِيرَ مِنْ خَاصٍّ فِي الْكَلَامِ تَحَيَّرَ ، وَقَادَهُ ذَلِكَ إِلَى الضَّلَالِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَخْضُ فِيهِ ، وَكَيْفَ يَصِحُّ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ حَقًّا ، وَالْفَاقَةُ إِلَيْهِ شَدِيدَةٌ ، مع الْعِلْمِ بِأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - مع طُولِ أَيَّامِهِ ، لَمْ يُحْكَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْبَسِيرُ ، مع كَثْرَةِ مَا بَيَّنَّ مِنَ الشَّرَائِعِ .

/فَإِنْ قُلْتُمْ : إِنَّ ما يُؤدِّي الْكَلَامَ إِلَيْهِ مَعْلُومٌ بِالْعَقْلِ ، فقد ثَبَتَ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - مِنْ الْأَدَابِ الَّتِي عُرِفَتْ بِالْعَادَةِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَمْ يُحْكَ عَنْهُ مِثْلُهَا فِي الْجَرَاءِ وَالظَّفَرِ وَالْحَدَثِ وَالْقَدَمِ وَالْبَقَاءِ وَالْفَنَاءَ وَالْكُمُونَ وَالْمُدَاخِلَةَ .

١٨٢

قِيلَ لَهُ : قد بَيَّنَّا مِنْ قَبْلِ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ لِيُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ الْمَصَالِحَ الشَّرْعِيَّةَ ، فَهَذَا الَّذِي يَجِبُ لِأَجْلِهِ الْبَغْيَةُ ، لَكِنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَصِحَّ لَهُمْ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي بُعِثُوا لِأَجْلِهِ إِلَّا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَوْحِيدِهِ وَعَدْلِهِ ، دَعَوْا إِلَى ذَلِكَ لِهَذَا الْوَجْهِ . وَلَمَّا كَانَ طَرِيقُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَعَدْلِهِ مُتَقَرَّرًا فِي عُقُولِ الْعُقَلَاءِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا يَجْدُونَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ ، كَمَا نَبَّهَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِقَوْلِهِ : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الْآيَةُ ٤ : سُورَةُ الْحَاجِيَةِ] . وَقَوْلِهِ : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الْآيَةُ ٢١ : سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ] . فَلَوْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - يَتَّبِعُوا لَهُمُ الْأَدِلَّةَ

١٥

العقلية، لكانوا لا يَعْرِفُونَ إِلَّا بِقَدْرِ مَا نَبَّهَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ لَا يَكَادُ يُحْصَى، فَكَانَ ذَلِكَ مُغْنِيًا عَنْ تَفْصِيلِ مَا يُورِدُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ.

٣ وَأَمَّا خَاضُوا مِنَ الْكَلَامِ، فِي أَبْوَابٍ خَارِجَةٍ عَنِ جُمْلَةٍ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ، لَمَّا كَثَرَ الْمُخَالِفُونَ، وَكَثُرَتْ شُبُهَتُهُمْ، وَأَخَذُوا فِي دِينِ اللَّهِ مَا قَدْ بَيَّنَّا مِنْ [٢٣] قَبْلُ، فَأَخَوَجُوا لِذَلِكَ الْعُلَمَاءَ إِلَى حُلِّ تِلْكَ الشُّبْهِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا، فَعَلَى هَذَا ٦ الْوَجْهِ كَثُرَ مِنْهُمْ الْخَوْضُ فِي ذَلِكَ، وَلِهَذَا كَثُرَ مِنْ أَهْلِ الْفَرَائِضِ التَّفْرِيعُ عَلَى ذَلِكَ، وَمِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ التَّفْرِيعُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَكَاتِبِ وَالْمَدْبَرِ وَالرُّثُومِ وَغَيْرِهَا. ثُمَّ لَمْ يَجُزْ لِعَائِبٍ أَنْ يَعْيبَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَا أوردوه كَشْفًا لِلْجَمَلِ وَتَفْرِيعًا عَلَيْهَا، ٩ فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِيمَا يُورِدُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ.

وَبَعْدُ: فَإِنَّ هَذَا الْقَائِلَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُوجِبَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ - تَعَالَى - وَتَوْحِيدِهِ وَعَدْلِهِ، أَوْ لَا يُوجِبُ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: إِنَّ ذَلِكَ قَدْ يُعْلَمُ بِاضْطِرَارٍ أَوْ إلهَامٍ، أَوْ عَلَى ١٢ وَجْهِ التَّقْلِيدِ بِالْخَبَرِ، فَإِذَا صَحَّ أَنَّ التَّقْلِيدَ لَيْسَ بِطَرِيقٍ لِلْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الْبَاطِلَ كَالْحَقِّ فِي ذَلِكَ، وَصَحَّ أَنَّ لَا إلهَامَ وَلَا ضَرُورَةَ فِي هَذَا الْبَابِ، لَمَّا نَعْلَمُهُ مِنَ الْاِخْتِلَافِ الشَّدِيدِ فِي اللَّهِ - تَعَالَى - وَصِفَاتِهِ وَعَدْلِهِ، لَمْ يَتَّقْ / إِلَّا أَنَّ مَعْرِفَتَهُ تَكُونُ وَاجِبَةً مِنْ ١٨٣ جِهَةِ الْعَقْلِ، فَإِذَا كَانَ الْمُتَكَلِّمُ إِنَّمَا يَنْبِئُهُ عَلَى هَذِهِ الْأَدْلَةِ، وَيُطِيلُ الشُّبْهَ الْوَارِدَةَ فِيهَا، ١٥ فَكَيْفَ يَصْحَحُ الطَّعْنُ فِي ذَلِكَ.

[٢٣] وَقَدْ بَيَّنَّا الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ فِي «نَصِيحَةِ الْمُتَفَقِّهَةِ»، وَبَيَّنَّا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى ١٨ كُلِّ مَنْ يُطَلَّبُ عِلْمًا أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى هَذَا الْعِلْمِ، لَكِنْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ رَجْمًا اقْتَصَرَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمَلٍ مِنَ الْأَدْلَةِ، فَيَكْفِيهِ ذَلِكَ، مَا لَمْ تَعْرِضْ لَهُ شُبْهَةٌ، وَرَجْمًا أَمَعَنَ فِي ذَلِكَ وَبَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ أَوَّلَى مِنَ الْإِمْعَانِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ؛ لِأَنَّ كُلَّ عِلْمٍ يَشْرَفُ بِشَرَفِ مَعْلُومِهِ، وَمَعْلُومُ عِلْمِ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اللَّهُ - تَعَالَى - وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ، وَلِأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَخْتَلِفُ بِاِخْتِلَافِ الْأَعْصَارِ وَاللُّغَاتِ وَالْأَحْوَالِ،

- وغيره من العلوم قد يختلف بذلك ، ولأن هذا العلم أضلّ لسائر العلوم الدنيئة ، يستقل بنفسه ، وليس كذلك سائر العلوم ، ولذلك ما بعث الله نبيًا إلا وابتدأ بالدعاء إلى معرفة الله - تعالى - وعبادته ، ولذلك لم يرد في القرآن شيء من العلوم أكثر مما ورد من الأدلة الدالة على الله - تعالى - حالاً بعد حال ، وهو معنى قوله تعالى :
- ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٢٤و] وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الآية ١٨٥ سورة الأعراف] . وقوله : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الآية ٤٥ سورة الأنفال ، الآية ١٠ سورة الجمعة] ، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الآية ٤٢ سورة الأحزاب] . ولذلك ذمّ المعرضين عن الذكر في الآيات بقوله : ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الآية ١٠٥ سورة يوسف] ، فإذا كان الوارد في القرآن آية واحدة في الكتابة ، وفرع العلماء عليها مجلدة ، وكذلك غيره ، ولم يُعَب ذلك على فاعله ، بل عُد مدحاً ، فكيف يُعاب المتكلم مع كثرة ما نبه الله - تعالى - عليه من ذكر الآيات الدالة عليه وعلى توحيدِهِ وعَدْلِهِ ، وعلى غير ذلك من مسائل الكلام .

فإن قيل : ولماذا وُصِف مَنْ ينظر في هذا الجنس بأنه متكلم ، والفقيه والنحوي والأديب معلوم بأنه متكلم .

- قيل له : كان شيخنا أبو إسحاق يقول : إنما خُصّ المتكلم بذلك ، لكثرة ما ينبغي أن يتكلم بذلك ، كي تستقر في قلبه هذه الأمور الغائبة ، وكان يقول : / هذا هو العلم دون سائر ما يخوض فيه الفقهاء ؛ لأن الفقه على ضربين ، أحدهما : طريقه القطع ، والمتكلم يشارك الفقيه فيه . والآخر طريقه الاجتهاد وغالب الظن ، فهو الذي يختص به الفقيه . وكان يقول في النحو واللغة : إن ذلك علم بكلام العرب ، وأكثره مبني على الحكايات ، وكان يقول في الطب : إن أكثره مبني على تجربة غير مقطوع بها ، أو على خبر من يخبر بذلك .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّ الْكَلَامَ بِذَعَّةٍ، فَخَطَأٌ مِنْهُمْ وَلَا يُحْتَجُّ عَلَيْهَا بِقَوْلِ الْجَاهِلِ الْمُخْطِئِ، وَطَالَمَا قِيلَ: مَنْ جَهِلَ الشَّيْءَ عَادَاهُ، وَأَكْثَرُ مَنْ يَعْيبُ ذَلِكَ أَصْحَابُ حَمَلٍ وَتَقْلِيدٍ، وَمَنْ تَبَعَ الْإِلْفَ وَالْعَادَةَ، أَوْ يَطْلُبُ أَنْ يَكُونَ مَتَّبِعًا لِرِثَاسِيَّةٍ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ لَا يُعْتَدُّ بِطَرِيقَتِهِمْ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ انْصَرَفَتِ الصَّحَابَةُ عَنْ ذَلِكَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مَعَ الَّذِي وَصَفْتُمُوهُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ؟

قِيلَ لَهُ: لَا تُنْهَمُ اقْتَصَرُوا عَلَى تَنْبِيهِ الْكِتَابِ، وَعَلَى [٢٤ظ] [مَا] تَقَرَّرَ فِي الْعُقُولِ، وَإِنَّمَا أَوْزَدُوا مَا مَسَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ، مَا يُكَذِّبُ مَنْ ادَّعَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَخُوضُوا فِيهِ، وَلَوْ أَنَّ عَائِبًا عَابَ عَلَى الْفُقَهَاءِ أَوْ عَلَى أَهْلِ النَّحْوِ مَا وَقَعُوا فِيهِ بِمَثَلِ ذَلِكَ، لَمَّا صَحَّ، فَكَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ؟

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ رُوِيَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُمْ نَهَوْا عَنِ الْخَوْضِ فِي دَقِيقِ الْكَلَامِ.

قِيلَ لَهُ: مِنْ رُؤْيِي ذَلِكَ عَنْهُ فَمُرَادُهُ الْغُدُولُ عَمَّا لَمْ يَكْلَفْ بِهِ إِلَّا الْيَسِيرُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَكْثُرُ نَفْعُهُ، لَا أَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ نَهَوْا عَنْ بَيَانِ الْحَقَائِقِ وَالْكَشْفِ عَنِ الدَّلَالَةِ وَحُلِّ الشُّبْهِ، وَلَوْ ثَبَّتَ عَنْ بَعْضِهِمْ ذَلِكَ، لَكَانَ مَعْدُودًا فِي الْخَطَأِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ.

وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ، إِنْ قَالُوا إِنَّ عِبَارَاتِ الْمُتَكَلِّمِينَ لَمْ تُوجَدْ فِي كَلَامِ الرَّسُولِ ﷺ وَالسَّلَفِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَاجَةَ اسْتَدَّتْ بِهِمْ إِلَى ذَلِكَ، عِنْدَ حُدُوثِ أَبْوَابِ الْخِلَافِ، وَعِنْدَ اخْتِلَاطِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُلْحِدِينَ بِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يُعَابُ، كَمَا لَا يُعَابُ عَلَى الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْأَدَبِ، فَمَعْلُومٌ مِنْ حَالِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ لَمْ يُقَسِّمُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَخَوْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى، وَلَا قَسَّمُوا ذَلِكَ/ كَمَا قَسَّمَهُ

أهل النَّحْوِ ، فكيف يُعَابُ ذلك على المتكلمين الذين وَصَلُوا بِلَطِيفِ النَّظَرِ ، إلى معانٍ لَطِيفَةٍ ، احتيجَ فيها إلى ألفاظٍ مُشَاكِلَةٍ لها !

فإن قيل : إنما يُدْمُ ذلك لأنَّ المتكلمَ يَخُوضُ فيما يَخْتَصُّ الله - تعالى - بالعلم ٣

به .

قيل له : إنَّ مَنْ يَفْعَلُ ذلك فيما لا دَلِيلَ عليه ، فهو مُخْطِئٌ . ولا يجب إذا

أُخْطِئَ في شيءٍ أَنْ يَكُونَ مُخْطِئًا في غيره ، كمن قال لنا : إذا كان الله - تعالى ٦
- قَادِرًا على كُلِّ شيءٍ ، فَيَبْنِئُوا كلَّ أَجْناسِ المَقْدُورَاتِ ، أو أَغْدَادَهَا ، يَكُونَ

مُخْطِئًا ، وإنَّ قال : يَبْنِئُوا وَجْهَ المَصَالِحِ مُفَصَّلًا فيما تَعْبُدُ الله العبادَ به ، كان ٩
مُخْطِئًا ، ولا يَجِبُ أَنْ تُخْطِئَهُ إذا قال لنا : إذا كان قَادِرًا عالمًا فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ
حَقًّا ، وَأَخَذَ يَدُلُّ على ذلك . وكذلك لو سُئِلَ فَقِيلَ ، دُلَّ على أَنَّ هذه [٢٥]

الصِّفَاتِ يَسْتَحِقُّهَا لذاته لا لِإِلِلٍ قَدِيمَةٍ ، وَجَبَ أَنْ يَدُلَّ على ذلك ، فإذا لم يُمَكِّنِ ١٢
الكَشْفَ عَنْ ذلك ، إِلَّا ببيان أَصُولٍ بها يُعْلَمُ ما يَسْتَحِقُّ الذَّاتُ لِذاته ، وما يَسْتَحِقُّ

لِإِلَةٍ ، وَجَبَ بيانُ ذلك ، لأنَّ بعضَ ذلك يَتَّصِلُ ببعضٍ . وقد رُوِيَ عن كثيرٍ مِنَ
المتكلمين وغيرهم أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّوْبَةِ ، قالوا ما يَدُلُّ على أَنَّهُمْ لم يَخُوضُوا إِلَّا فيما

كَانَ مُرَادَهُمْ به نُصْرَةُ التَّوْحِيدِ والعَدْلُ دُونَ ما سِوَاهُ . وهذه طَرِيقَةٌ مَعْلُومَةٌ في ١٥
عُلَمَاءِ أَهْلِ الدِّينِ .

فَصْلٌ

فِي نِسْبَتِهِمُ الْمُغْتَرِلَةَ إِلَى الْخُرُوجِ عَنِ التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ ،

وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

٣

فَإِنْ قِيلَ : قَدْ صَحَّ أَنَّ التَّمَسُّكَ بِالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مَدْحٌ ، وَأَنَّ خِلَافَ ذَلِكَ ذَمٌّ ،
كَيْفَ يَصِحُّ كَوْنُكُمْ عَلَى صَوَابٍ ، مَعَ مُفَارَقَتِكُمْ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ : لَمْ
تُفَارِقُوا ذَلِكَ ، بَيْنَا لَكُمْ أَنَّ الْجَمْعَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمُسَدِّقِينَ لِحَمْدِ ﷺ ، هُمْ الْمُخَالِفُونَ
لَكُمْ ، وَأَنَّ عَدَدَكُمْ يَقِلُّ فِي جَنْبِ عَدَدِ الْجَمَاعَةِ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي السُّنَّةِ ؛ لِأَنَّ
كُتُبَكُمْ خَالِيَةٌ مِنْ سُنَنِ الرَّسُولِ ، وَكَذَلِكَ كَلَامُكُمْ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْمُخَالِفُونَ لَكُمْ ،
فَكَيْفَ يَصِحُّ ادِّعَاءُ الْقَوْلِ بِالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ .

٩

وَاعْلَمْ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يُشْنَعُ بِمَثَلِ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُ حَقِيقَةَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَكَيْفَ
يَجُوزُ أَنْ يُحْتَجَّ بِكَلَامِهِ ، وَمَعْنَى السُّنَّةِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - / هُوَ مَا
أَمَرَ لِيَدَامَ عَلَيْهِ ، أَوْ فَعَلَهُ لِيَدَامَ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ ، فَمَا هَذَا حَالُهُ يُعَدُّ سُنَّةَ الرَّسُولِ ﷺ .
وَلِئَمَّا يَقَعُ هَذَا الْأِسْمُ عَلَى مَا ثَبَتَ أَنَّهُ قَالَهُ أَوْ فَعَلَهُ ، فَأَمَّا مَا يُنْقَلُ مِنْ أَخْبَارِ الْآحَادِ ،
فَإِنْ صَحَّ فِيهِ شُرُوطُ الْقَبُولِ ، يُقَالُ فِيهِ إِنَّهُ سُنَّةٌ ، عَلَى وَجْهِ التَّعَارُفِ ، لِأَنَّا إِذَا لَمْ
نَعْلَمْ ذَلِكَ الْقَوْلَ ، أَوْ ذَلِكَ الْفِعْلَ ، فَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ سُنَّةٌ يَقْبُحُ ؛ لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ نَكُونَ
كَاذِبِينَ فِي ذَلِكَ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَجُوزُ فِي الْعَقْلِ أَنْ يَقُولَ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ ،
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَطْعًا ، وَلِئَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : رُوِيَ [٢٥ظ] عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -
ذَلِكَ .

١٨

وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ ، فَالْمَرَادُ بِهِ مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ، وَثَبَتَ ذَلِكَ مِنْ إِجْمَاعِهَا ، فَأَمَّا
مَا لَمْ يَثْبُتْ مِمَّا لَمْ يَجْزِ التَّمَسُّكُ بِهِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَخْبَارِ الْآحَادِ ، وَإِذَا صَحَّ مَا ذَكَرْنَاهُ

مِنْ الْجُمْلَةِ ، فَالْمَتَمَسِّكُ بِالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ هُمْ أَصْحَابُنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُنْتَعِبِينَ ، الَّذِينَ - عِنْدَ التَّحْقِيقِ - لَا يُمَيِّزُونَ مَا يَقُولُونَ . وَقَدْ رُويَ فِي « كِتَابِ الْمَصَابِيحِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ رَجُلًا ٣ وَاحِدًا .

وَرُويَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْفُرْقَةِ ، فَقَالَ : السُّنَّةُ مَا سَنَّهُ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَالْبِدْعَةُ مَا خَالَفَهَا ، وَالْجَمَاعَةُ مُجَامَعَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا ، وَالْفُرْقَةُ مُتَابَعَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَثُرُوا .

رُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « سَتَفَرِّقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً » . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ ، فَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : « هُوَ مَا عَلَيْهِ أَنَا وَأَصْحَابِي » . فَثَبَتَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ فِي الْجَمَاعَةِ إِنَّهَا الْحَقُّةُ وَإِنْ قَلَّتْ ، وَقَدْ مَدَّحَ اللَّهُ - تَعَالَى - الْقَلِيلَ وَذَمَّ الْكَثِيرَ ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَمَنَّ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الآية ٤٠ سورة هود] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَقَلِيلٌ مِمَّا هُمْ ﴾ [الآية ١٢ سورة ص] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [الآية ٦٦ سورة النساء] ، ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ﴾ [الآية ١٠٢ سورة الأعراف] ، ﴿ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الآية ١١٦ سورة الأنعام] ، ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية ٤٧ سورة الطور] ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .

/فَإِنْ قِيلَ : أَلَيْسَ الْمَعْلُومُ أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْمُشَبَّهَةُ ؟ ١٨٧

قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكْثُرَ ذَلِكَ فِي أَصْحَابِهِمْ ، وَذَلِكَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ حَقِيقَةُ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَوْ أَنَّ قَائِلًا قَالَ لِأَحَدِنَا : أَنْتَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَكَانَ الْبَلَدُ يَغْلِبُ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْمَشَبَّهَةُ ، لَمْ يَحْسُنْ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ : نَعَمْ ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْمُرَادُ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْكَلَامِ غَلَبَةٌ ، فَالْأَصْلُ فِيهِ مَا قَدَّمْنَاهُ . ١٨

وإذا قيلَ : إِنَّ فُلَانًا مِنْ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ [٢٦] فقد يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بما أَجْمَعُوا عَلَيْهِ الْمُتَأَسِّسِينَ بِهِمْ ، وقد يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ الَّذِي يُنْبَغِي لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِ . ٣

فإذا أُريدَ بِهِ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ ، فيجب أَنْ يُنْظَرَ فِي مُوَافَقَةِ الْإِجْمَاعِ ، فمن وافقه يُوصَفُ بذلك دُونَ مَنْ خالفه ؛ وإن أُريدَ الْوَجْهَ الثَّانِي ، وَجَبَ أَنْ يُوصَفَ بذلك بَأَنَّهُ الْحَقُّ ، وإن كان واحداً أو عدداً قليلاً ، فهذه طَرِيقَةُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ . ٦

فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالْقَلَّةِ وَالْكَثْرَةِ

٩ إِنَّ قِيلَ : فقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » ، « وَمَنْ أَرَادَ بِمُجْبُوْحَةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ » ، إِلَى غير ذلك فكيف يصحُّ فِي مَذْهَبِكُمْ أَنْ يَكُونَ حَقًّا ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي الْخَلْقِ الْكَثِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْجُزْءِ مِنَ الْأَلْفِ ؟

١٢ قِيلَ لَهُ : قد بيَّنا - فيما تقدَّم - أَنَّهُ مَدَحَ الْقَلِيلَ فِي آيَاتٍ وَذَمَّ الْكَثِيرَ .
وَرُوِّينَا عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْحَقَّ لَا يُعْرِفُ بِالرَّجَالِ ، اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ .

١٥ وَصَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا بُعِثَ كَانَ هُوَ الْحَقُّ ، وَكُلُّ الْمُشْرِكِينَ مَعَ كَثْرَتِهِمْ عَلَى باطلٍ . وَالْمُعَاهِدُ إِذَا دَخَلَ الْحَرْبَ كَانَ هَذَا حَالُهُ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ التَّعَلُّقُ بِالْكَثْرَةِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - بِقَوْلِهِ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » : مَنْ هُوَ مُصَدِّقٌ بِهِ دُونَ الْكُفَّارِ ، وَمَنْ صَدَّقَ بِهِ ، فقد بَيَّنَّ أَنَّ إِجْمَاعَهُمْ حُجَّةٌ ، وَلَا سَوَادَ

١٨ أَعْظَمَ مِنْ سَوَادِهِمْ ، فَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِ« الْأَعْظَمِ » ، إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِذَلِكَ مَنْ يَجْحَدُ الثَّبُوتَ . يَخْرُجُ عَنْ طَرِيقِ الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ مُعَوَّلٌ إِذَا

فَارْقُوا الْأَدْلَةَ وَخَرُجُوا عَنْ طَرِيقَةِ الْكِتَابِ ، وَعَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
وَالصُّدْرُ الْأَوَّلُ . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ فَلَا وَجْهَ لِإِعَادَتِهِ .

- ٣ / وَتَبَعْدُ : فَإِنَّ الْمَرْءَ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي هُوَ الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، رَأَى
فِيهِمُ الْخَوَارِجَ [٢٦ظ] وَالْمُرْجِئَةَ ، وَرَأَى فِيهِمُ الشَّيْعَةَ وَأَصْحَابَ الْحَدِيثِ الَّذِينَ يَدْخُلُ
فِي مِثْلِهِمُ النَّابِئَةُ . وَيَرَى فِيهِمُ الْمَعْتَزِلَةَ ! فَكَيْفَ يَصِحُّ ، وَمَذَاهِبُهُمْ مُتَضَادَّةٌ ، أَنْ
يَتَّبِعَهُمْ ؟ وَلِمَ صَارَ أَتْبَاعُ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُرَى وَيَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ ، أَوْلَى
مَنْ أَحَالَ ذَلِكَ ؟ وَهَلْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ إِلَّا طَرِيقَةٌ مِنْ يَدَيْنِ بِالتَّقْلِيدِ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ يُعْظِمُهُ مِنْ
رُؤُسَائِهِ ، وَلَا فِرْقَةَ إِلَّا وَلَهَا رُؤُوسٌ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكَثِيرَ قَدْ يَقَعُ مِنْهُمْ الْخَطَأُ ، وَمِنْ الْقَلِيلِ
الصَّوَابُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا يُصَحِّحُ مَا قُلْنَاهُ إِلَّا مَا اقْتَضَى اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْ خَبَرِ نُوحٍ
وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنَّ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَهُمْ قَلِيلٌ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَنْ فَارَقَهُمْ ، لَكَفَى .
وَتَبَعْدُ : فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ : لَوْ دُفِعَ أَحَدُكُمْ إِلَى نَفْعٍ وَضُرِّرَ لَهُ فِي دُنْيَاهُ ، لَكَانَ لَا يَتَّبِعُ
إِلَّا أَهْلَ الْبَصَرِ وَالْأَمَانَةِ وَإِنْ قَلُّوا ، دُونَ الْكَثَرَةِ ، فَكَيْفَ يَسُوِّغُ لَكُمْ أَتْبَاعَ الْكَثَرَةِ ،
الَّذِينَ إِذَا تَبِعْنَاهُمْ وَجَدْنَاهُمْ مِنْهُمْ مَكِينٌ فِي طَرِيقَةِ الْجَهَالَةِ .

- وَتَبَعْدُ : فَإِذَا كَانَ لِلْحَقِّ طَرِيقٌ مِنَ الْأَدْلَةِ ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَتَّبِعَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، دُونَ
الْجَمْعِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَدْ يَصِحُّ كَوْنُهُمْ ضَالِّينَ عَنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ ، كَمَا يَصِحُّ كَوْنُهُمْ
مُضِلِّينَ لَهَا ، يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ كَانَ يُحِبُّ فِيمَا يُحَدِّثُ
الرُّجُوعَ إِلَيْهِ وَإِلَى قَوْلِهِ ، أَوْ إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ ، وَتَرَكَ الْجَمْعَ
الْكَثِيرَ ، لِمَا ثَبَتَ أَنَّ قَوْلَهُ هُوَ الْحُجَّةُ . فَكَيْفَ يَصِحُّ لِمَنْ خَالَطَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ
الْحَدِيثِ أَنْ يَحْتَجَّ بِمَا وَجَدَ عَلَيْهِ الْبَعْضُ مِنْهُمْ .

وَكَمَا أَنَّ فِيهِمْ رُؤُسَاءً ، وَالْفُقَهَاءَ أَيْضًا كَذَلِكَ ، وَلِكُلِّ فِرْقَةٍ كِمِثْلٌ ، فَكَيْفَ يَتَّبِعُ
مَنْ الْمَعْلُومُ مِنْ حَالِهِ لَوْ خَضَرَ لَكَانَ لَا يَكُونُ قَوْلُهُ حُجَّةً ، وَيَتْرَكَ لَذَلِكَ أُدْلَةَ الْعَقْلِ
وَكَلَامَ الرَّسُولِ ؟

فَإِنْ قِيلَ : فَأَنْتُمْ تُوجِبُونَ فِي الْأَخْبَارِ اتِّبَاعَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ دُونَ الْقَلِيلِ ، فَهَلَّا جَازَ فِي سَائِرِ الدِّينِ ؟

قِيلَ لَهُ : إِنَّمَا يُوجِبُ ذَلِكَ إِذَا حَصَلَ لَنَا الْعِلْمُ بِصِحَّةِ مَا أَخْبَرُوا ، بِأَنْ يَحْصُلَ فِي خَبَرِهِمْ شَرْطُ التَّوَاتُرِ ، فَتَكُونُ الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ عِلْمَنَا دُونَهُمْ ، كَمَا نَعْلَمُ أَنَّ الْحُجَّةَ فِي مُشَاهَدَتِنَا عِلْمَنَا ، وَلَوْ أَنَّ الْقَلِيلَ حَصَلَ فِيهِمْ شَرْطُ التَّوَاتُرِ دُونَ الْكَثِيرِ [٢٧] لَا تَبْغَاهُمْ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْخَبَرُ مِمَّا تَجَوَزُ الشُّبْهَةُ فِيهِ لَمَا اتَّبَعْنَا الْكَثِيرَ وَلَا الْقَلِيلَ ، وَالذِّيَاتَاتُ يَجِبُ أَنْ تُعْرَفَ صِحَّتُهَا دُونَ وَقُوعِهَا ؛ لِأَنَّ الْمَذَاهِبَ صَحَّحَتْ أَوْ بَطَلَتْ هِيَ وَاقِعَةٌ .

- ١٨٩ / وَإِنَّمَا الْكَلَامُ فِيهِمَا الَّذِي يَصِحُّ مِنْهَا ، فَكَيْفَ يُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْكَثَرَةِ ؟ وَعَلَى
- ٩ هَذَا الْوَجْهَ لَوْ خَلَقَ اللَّهُ عَاقِلًا وَاحِدًا وَمَنْ قَلَّ عَدَدُهُ ، لِلزَّمَةِ مَعْرِفَةُ رَبِّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكْلَفَ مَا طَرِيقُهُ الْإِخْبَارَ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهَ نَعْلَمُ بِخَبَرِ الْكُفَّارِ الْحَوَادِثَ ، وَلَا نَعْلَمُ صِحَّةَ ذَلِكَ بِخَبَرِهِمْ ، وَكِتَابُ اللَّهِ - تَعَالَى - قَدْ نَطَقَ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [الآية ١٢٢ سورة التوبة] ، فَجَعَلَ الْحُكْمَ لِمَنْ تَفَقَّهَ لَا لِلْكَثَرَةِ . وَقَالَ تَعَالَى :
- ١٢ ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الآية ٧ سورة الأنبياء] ، وَلَمْ يَقُلْ فَاسْأَلُوا الْجَمَاعَةَ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [الآية ٥٩ سورة النساء] ، وَهُمْ الْعُلَمَاءُ وَلَمْ يَقُلْ : وَأُولِيَ الْكَثَرَةِ . وَقَالَ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » . وَلَمْ يَعْنِ الْجَمَاعَةَ . وَاللَّهُ - تَعَالَى - قَالَ فِي دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [الآية ٢٦ سورة ص] . فَإِذَا وَجَبَ عِنْدَ التَّنَازُعِ فِي الْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تَرْكُ الْهَوَى إِلَى الْحَقِّ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ فِي الْأَمْرِ الَّذِي الْمَوْءُ فِيهِ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، أَنْ يَتَّبِعَ مَنْ لَا يَعْلَمُ صِحَّةَ قَوْلِهِ ؟

وبَعْدُ : فَإِنَّ ظَاهِرَ كَلَامِ اللَّهِ أَقْوَى مِنْ قَوْلِ الْجَمَاعَةِ ، وَإِذَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِهِ الْمُحْكَمَ وَالْمُتَشَابِهَ ، عَرَضْنَا ذَلِكَ عَلَى مَا رَكَّبَهُ فِي قُلُوبِنَا ، لِنَحْمِلَ أَحَدَهُمَا عَلَى وَفَاقِ الْآخَرِ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ فِيمَا طَرِيقُهُ الدِّينَ أَنْ نَتَّبِعَ قَوْلَ الْكَثِيرِ ، وَقَدْ آتَانَا اللَّهُ مِنْ ٣ الْعَقْلِ مَا نَعْرِفُ بِهِ الْبَصِيرَةَ ؟

فَصْلٌ

٦ فِي مُلَازِمَةِ الْفِطْرَةِ ، وَمُفَارَقَةِ الْإِلْفِ وَالْعَادَةِ

١٩٠ إِنْ قِيلَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الآية ٣٠ سورة الروم] ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِي يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى نَظَرٍ ، لَيْسَ بِفِطْرَةٍ صَحِيحَةٍ ، فَأَيُّ مَدْخَلٍ لِلْفِطْرَةِ / [٢٧ط] فِي ذَلِكَ ؟ وَكَيْفَ يَصِحُّ مَا رُويَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [الآيتان ١١٨ ، ١١٩ سورة هود] وَتَأْوِيلُهُ : لِلرَّحْمَةِ خَلَقَهُمْ ؟ وَكَيْفَ يَصِحُّ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الآية ٥٦ سورة الذاريات] ؟ وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِلْعِبَادَةِ وَالْعِبَادَةُ لَا تَعْلُقُ لَهَا بِخَلْقِهِمْ ، لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ بِاخْتِيَارِ الْخَلْقِ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ مَا رُويَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجْسِسَانِهِ » ؟ وَهَلَّا صَحَّ بِهَذِهِ الْأُمُورِ مَا يَقُولُهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ : إِنَّ الْعُلُومَ ١٥ ضَرُورِيَّةً ، وَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ لِلْمُكَلَّفِ بِالْإِتِهَامِ ، فَيَعْرِفُ صَحِيحَتَهُ مِنْ فَاسِدِهِ بِاضْطِرَارٍ . قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِكُلِّ ذَلِكَ ، الْعُقُلَاءَ الَّذِينَ يُمْكِنُ لَهُمْ مَعْرِفَةُ الدِّينِ ، فَصَارَ ذَلِكَ كَالْمُنْطَوِقِ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ * مَعَ ١٨ إِكْمَالِ عُقُولِهِمْ ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ، يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ هَذَا لَيْسَ حَالُهُ كَالْبَهَائِمِ وَالْحِجَابِينَ ، لَا يَتَأَتَّى ذَلِكَ فِيهِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [الآية

- ٢١ سورة البقرة] ، والمراد به مَنْ تَكَامَلَ عَقْلُهُ ، فإذا صَحَّ ذلك ، وكان تعالى قد أودَعَ
 العَقْلَ ما يُعَلِّمُ به أَمْرَ الدِّينِ ، وَنَصَبَ فِيهِ الدَّلَالََةَ الْوَاضِحَةَ ، صَحَّ عند ذلك ، أَنْ
 ٣ يقول خَلَقَهُ لذلك ، إذا لم يَرِدْ بِأَكْمَالِ عَقْلِهِ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ الْأَمْرُ ، وقد تَصَحَّحَ فِيهِ
 الطَّرِيقَةُ الْوَاضِحَةُ وذلك بِمَنْزِلَةِ اتِّخَاذِ الْمَرْءِ لَوْلَدِهِ الْمُؤَدَّبِ ، وَتَسْهِيلِ سَبِيلِ الْوَلَدِ إِلَى
 التَّعَلُّمِ وَالتَّفَقُّهِ بِكُلِّ وَجْهٍ يُمْكِنُ ذَلِكَ ، وبِكُلِّ أَمْرٍ يَسْهَلُ سَبِيلُهُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ ، فعند
 ٦ ذلك يجوز أَنْ يقول لهذا الْوَلَدِ : إِنِّي ما فَعَلْتُ ذَلِكَ إِلَّا لِلتَّأْدُّبِ وَالتَّعَلُّمِ ، وَإِنْ كَانَ
 ذلك التَّأْدُّبُ وَالتَّعَلُّمُ مِنْ فِعْلِهِ ، لكن الْوَالِدَ يَذْكُرُ ما كَانَ مِنْهُ ، وليس مِنْهُ أَضَلُّ
 خِلْقَةُ الْوَلَدِ ، والله - تعالى - يَذْكُرُ ما هُوَ الْأَعْظَمُ فِي النَّعْمِ ، وهي الْخَلْقَةُ الَّتِي يُعْرِفُ
 ٩ بِهَا سَائِرَ النَّعْمِ ، فعلى هذا الْوَجْهَ صَحَّ قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الآية ٥٦ سورة الذاريات] ، أَنْ يقول : ﴿ فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الآية ٣٠ سورة الروم] ، ويعني بِهِ الدِّينَ الَّذِي أَرَادَهُ مِنْهُمْ ، وَصَحَّحَ مِنْهُ مِنَ
 ١٢ الرَّسُولِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلِهَذَا قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : « فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ [٢٨] »
 وَيُنَصِّرَانِهِ » ، يَدُلُّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ - تعالى - ، بل الَّذِي هُوَ
 مِنْ قِبَلِهِ ، ما أَرَادَهُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ لِيَتَّبِعِينَ تَغْلِيْبَ حُكْمِ الْإِسْلَامِ ، إذا لم
 ١٥ يَقْتَرِنَ إِلَيْهِ ما يَنْقُلُهُ عَنْ بَابِهِ .

- ١٩١ /ولذلك قال الْفُقَهَاءُ بَأَنَّهُ مَتَى لَمْ يَعْرِفْ إِلَّا الْخِلْقَةَ ، وَلَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ ما يَنْقُلُهُ
 فَالْحُكْمُ حُكْمُ الْإِسْلَامِ ، فَأَمَّا ما يَتَّصِلُ بِالْدِّينِ ، فالمَعْلُومُ أَنَّهُ تعالى لَا يَخْلُقُ الْكَامِلَ
 ١٨ إِلَّا وَيُرِيدُ مِنْهُ أَمْرًا ما ، فِي مَعْرِفَتِهِ بِتَوْجِيْدِهِ وَعَذْلِهِ ، وَفِي تَكْلِيفِ الْعِبَادَةِ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
 لَا يُرِيدُ إِلَّا ما يَكُونُ مِنْ فِعْلِهِ ؛ لِأَنَّ الْحِجَازَةَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ ، وَتَقَعُ فِي قَوْلِهِ
 الْعِلْمُ وَالْجَهْلُ وَالصَّوَابُ وَالْخَطَأُ ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ تعالى لَا يُرِيدُ مَعَ جِحْمَتِهِ إِلَّا الصَّوَابَ ،
 وَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُ كَامِلًا إِلَّا لِذَلِكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ حُكْمِ ما فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الرَّسُولِ عَلَى
 ذلك .

وقد ثَبَّتَ فِي الْعُلُومِ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي بَابِ الدِّينِ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ جِهَتِنَا ، فَبُطِّلَ
 بِذَلِكَ الْقَوْلُ بِأَنَّ ذَلِكَ خِلْقَةٌ فِينَا . وَكَمَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ ؛ لِأَنَّهَا
 ٣ الْمُرَادُ مِنْهُمْ ، فَكَذَلِكَ يُقَالَ : خَلَقَهُمْ لِلرَّحْمَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، فَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ :
 ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [الآية ١٨ سورة هود] ،
 إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : لِلَاخْتِلَافِ خَلَقَهُمْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الرَّحْمَةِ ، فَيَجِبُ حَمْلُهُ
 ٦ عَلَيْهَا ، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى يَبَيِّنُ أَنَّ مَنْ خَلَقَهُ كَامِلًا ، وَإِنْ كَانَ مَا لَهُ خِلْقَةٌ لَهُ مِنْهَا شَيْءٌ
 وَاضِحٌ ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُخْتَلِفِينَ إِذَا عَدَلُوا عَنْ ذَلِكَ ؛ لِاخْتِلَافِ الْعَادَاتِ
 وَالاخْتِلَافِ الْهَوَى وَالْإِلْفِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ بِأَنَّ لَطْفَ لَهُ ،
 ٩ وَاجْتِهَادَ مَعَ ذَلِكَ اللَّطْفِ وَاتَّبَعَ الْأَدْلَةَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ مِنْ بَعْدِهِ : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِجْنَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [الآية ١١٩ سورة هود] ، بَيَّنَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ
 مَنْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقَةِ ، وَاتَّبَعَ فِيهِ الْهَوَى وَالْعَادَةَ ، فَإِنَّهُ مُوَاحِذٌ ، لَكِي يَجْتَهِدَ الْمَرْءُ فِي
 ١٢ تَرْكِ الْعُدُولِ عَنْ ذَلِكَ .

فَإِنْ قِيلَ : وَكَيْفَ يَصِحُّ فِي الْبَالِغِ أَنْ يُلْزِمَهُ النَّظَرُ فِي حَدَثِ نَفْسِهِ وَحَدَثِ الْعَالَمِ
 وَسَائِرِ مَا يَقُولُونَ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ عَنْ بُلُوغِهِ مَا يُلْزِمُهُ مِنْ ذَلِكَ [٢٨ظ] وَمَا لَا يُلْزِمُهُ ، وَلَا
 يَأْمَنُ إِذَا تَفَكَّرَ مَا الَّذِي يُؤَدِّي فِكْرُهُ إِلَيْهِ ، أَوْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدُّخُولُ تَحْتَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ ؟
 ١٥ قِيلَ لَهُ : إِنَّا لِأَجْلِ ذَلِكَ نَقُولُ : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُمَيِّزَ بَيْنَ مَا يُلْزِمُهُ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ وَبَيْنَ
 مَا لَا يُلْزِمُهُ ، حَتَّى قُلْنَا : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ مَخُوفٍ وَدَاعٍ . وَلَا بُدَّ مِنْ مُبْتَدَأٍ عَلَى مَا يُلْزِمُهُ أَنْ
 يَنْظُرَ فِيهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ إِذَا عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقَةِ يَكُونُ مُوَاحِذًا .

فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ إِنْ صَحَّ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَبْلُغَ الْمُوَاحِذَةُ مَبْلَغَ الْعِقَابِ الدَّائِمِ
 ١٨ فِي النَّارِ .

١٩٢

قِيلَ لَهُ : إِذَا جَازَ أَنْ تَبْلُغَ الْمُوَاحِذَةُ مَبْلَغَ اسْتِحْقَاقِ الذَّمِّ الدَّائِمِ ، لَمْ يَمْتَنِعْ مِثْلُهُ فِي
 الْعِقَابِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْبَالِغَ يُوَاحِذُ إِذَا عَدَلَ عَنِ طَرِيقَةِ نَجَاتِهِ إِلَى الْهَلَكَةِ ، لِمَا يَنَالُهُ مِنَ
 الْأَمْرِ الْمَخُوفِ ، فَكَذَلِكَ إِذَا عَدَلَ عَنِ طَرِيقَةِ النَّظَرِ فِي الدِّيَانَاتِ .

فَأَمَّا قَوْلُكَ : كيف يُعاقب على ما لا يَعْلَمُهُ حَقًّا ؟

فَجَوَابُنَا أَنَّ الْعِلْمَ خَاصَّةٌ لَا يَجُوزُ قَبْلَ وُجُودِهِ مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يُعْلَمَ حَقًّا ؛ لِأَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بَأَنَّهُ حَقٌّ وَصَوَابٌ ، هُوَ كَوْنُهُ عِلْمًا ، فَمَا لَمْ يُوْجَدْ لَا يُعْرَفُ ذَلِكَ مِنْ حَالِهِ ،
 ٣ لكنه إِذَا عِلِمَ الْمَرْءُ أَنَّهُ خَائِفٌ مِنْ تَرْكِ النَّظَرِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ ، وَعِلِمَ وَجُوبَ النَّظَرِ الْمَعِينِ عَلَيْهِ ، عِلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ طَرِيقًا إِلَّا بِحَقٍّ وَصَوَابٍ ، فَإِذَا قَصُرَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ لِلدُّعَاءِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ ، وَمَعْرِفَةِ تَوْحِيدِهِ
 ٦ وَعَذْلِهِ أَوَّلًا . ثُمَّ يَبَيِّنُوا الشَّرَائِعَ بِحَسَبِ الْمَصَالِحِ ، وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمَرْءُ أَقَاصِيصَ الْأَنْبِيَاءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى ، عَرَفَ صِحَّةَ مَا قُلْنَاهُ .

٩ فَإِنْ قِيلَ : أَفَتَقُولُونَ إِنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُمْ لِنَعْمِ الدُّنْيَا ، كَمَا خَلَقَهُمْ تَغْرِيبًا لِنَوَابِ الْآخِرَةِ ؟

قِيلَ لَهُ : نَعْمُ الدُّنْيَا تَابِعَةٌ لِمَا خَلَقَهُمْ لَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَالْحَالُ فِيهِ مَا قَدَّمْنَاهُ .
 ١٢

وعَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، قَالَ عُلَمَاؤُنَا : إِنَّهُ تَعَالَى لَوْ لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدًا ، كَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْزَلَ بِالْأَحْيَاءِ الْأَمْرَاضَ وَالْأَسْقَامَ ، وَكَانَ لَا يَجُوزُ فِيهِمْ إِلَّا النِّفْعُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،
 ١٥ وَلِهَذَا قُلْنَا لَوْ خَلَقَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ابْتِدَاءً ، لَمَا صَحَّ أَنْ يَحْصُلَ لَهُمْ إِلَّا الْمَنَافِعُ الْمُتَقَضِّلُ عَلَيْهِمْ بِهَا .

فَصْلٌ

في [٢٩] الذي يَحْسُنُ طَلَبَهُ مِنَ الْعُلُومِ وما لا يَحْسُنُ

٣ إِنْ قِيلَ : إِنَّ فَوْقَكُمْ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ قَدْ عَدَلُوا عَنْ طَرِيقَةِ مَا هُوَ أَهَمُّ مِنَ الْحَدِيثِ وَالسُّنَنِ وَغَيْرِهِمَا ، فَكَيْفَ يَصِحُّ مَذْحُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ ، وَحَالُهَا مَا ذَكَرْنَا ؟

قِيلَ لَهُ : إِنَّ الَّذِي لَا بَدَ مِنْ طَلَبِهِ فِي الْمُتَكَلِّمِينَ ، مِمَّا يَتَكَامَلُ بِهِ عِلْمُهُمْ بِاللَّهِ /وَصِفَاتِهِ ، وَعِلْمُهُمْ بِعَدْلِهِ وَتَوْحِيدِهِ ، وَعِلْمُهُمْ بِالثَّبُوتِ وَالشَّرَائِعِ وَتَمَشُّكِهِمْ بِذَلِكَ ، ١٩٣ وما عداها مِمَّا لَا يَجِبُ طَلَبُهُ . وَالَّذِي لَا يَجِبُ طَلَبُهُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ مَا يُكْرَهُ طَلَبُهُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِمَّا لَا تَعْلُقُ بِهِ عِبَادَةٌ ، وَمِنْهُ مَا يَحْسُنُ ذَلِكَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَجِبْ .

٩ وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ كَرَاهَةُ كَثِيرٍ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَالْمَرْوِيُّ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - أَنَّهُمْ أَمْسَكُوا عَنِ الْإِكْثَارِ مِنَ الرِّوَايَةِ ، وَأَنَّهُمْ ذَمُّوا مَنْ أَكْثَرَ ذَلِكَ كَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِ .

١٢ وَالْمَرْوِيُّ عَنْ شُعْبَةَ - وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ - أَنَّهُ قَالَ : مَا أَنَا مِنْ شَيْءٍ أَخَوْفُ مِنِّي أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ مِنَ الْحَدِيثِ .

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : إِيَّاكَ وَالْحَدِيثَ . وَرُويَ عَنْ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَأْتُونَ أَحَدًا - يَعْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ - إِلَّا حَمَلُوهُ ١٥ عَلَى الْكَذِبِ .

وَرُويَ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَكَاذُ تُجَدُّ أَحَدًا ، فَتَشَّ هَذَا الْحَدِيثُ تَفْتِيشِي ، وَقَدْ نَظَرْتُ فِيهِ فَوَجَدْتُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ الثُّلُثُ . ١٨

وَرُويَ عَنْ عُزْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ فِي أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ : صَدَقَ وَكَذَبَ . فَقِيلَ لَهُ : مَا الْمُرَادُ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ بِذَلِكَ مِنْ

النَّبِيِّ فَلَا شَكَّ فِيهِ ، وَلَكِنْ مِنْهَا مَا وَضَعَهُ عَلَى مَوْضِعِهِ ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يَضَعْهُ فِي مَوْضِعٍ .

٣ واَعْلَمُ أَنَّ فِي أَخْبَارِ الْآحَادِ مَا يُعْلَمُ فِي رَاوِيهِ أَنَّهُ بِرَوَايَتِهِ اِزْتَكَبَ عَظِيمًا ، كَمَا رُوِيَ فِي بَابِ التَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ ضُرُوبِ الْخَطَأِ ؛ لِأَنَّ مَنْ اِبْتَدَأَ بِذَلِكَ وَكَذَبَ فِيهِ ، فَهُوَ أَحَدُ الْمُضِلِّينَ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ رِوَايَةُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الرِّوَايَةُ ، لَكِنْ لَا يُرَادُ فِيهِ وَلَا يُنْقَصُ ، فَيَرِيدُ التَّشْبِيهِ كَمَا يَجِبُ مَعْرِفَةُ الْخِلَافِ لِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَلَوْلَا هَذَا الْوَجْهَ لَكَانَ لَا يَحْسُنُ ضَبْطُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، فَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ ، مِمَّا لَا مَدْخَلَ لَهُ فِي الدِّيَانَاتِ ، فَلَوْلَا قِيَامُ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجُوبِ الْعَمَلِ [٢٩ظ] بِخَبَرِ الْوَاحِدِ عَلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ ، لَمْ يَكُنْ فِي ثِقَلِهِ فَائِدَةٌ ، وَلِذَلِكَ تَرَى الْوَاحِدَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يُحِبُّ الْاِسْتِكْتَارَ مِنْ طَرِيقَةِ حَدِيثٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ كَبِيرُ فَائِدَةٍ ، إِلَّا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَخْيِيرِ الزِّيَادَاتِ فِيهِ .

١٢ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ قَالَ : « سَيَأْتِيكُمْ عَنِّي حَدِيثٌ مُخْتَلِفٌ ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ - تَعَالَى - أَوْ سُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي ، وَمَا كَانَ مُخَالَفًا لِذَلِكَ فَلَيْسَ / مِنِّي » . وَمَعْلُومٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا طَرِيقُهُ الْعَمَلُ ؛ لِأَنَّ مَا طَرِيقُهُ الدِّينُ ، ١٩٤ لَا يَجِبُ قَبُولُ خَبَرِ الْوَاحِدِ فِيهِ أَصْلًا ، وَمَا ثَبَتَ بِالْدَّلِيلِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الشُّنَّةُ (a) فَلَا مَعْنَى لِقَبُولِهِ ؛ لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ قَبُولِهِ الْمُوَافَقَةَ ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَقُولُ : « إِنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ لَا يَقْبَلُ إِذَا خَالَفَ الْكِتَابَ وَالشُّنَّةَ الْمُقْطُوعَ بِهَا » .

١٨ فَإِنْ قِيلَ : أَتَكْرَهُونَ طَلَبَ الْحَدِيثِ ؟

قِيلَ لَهُ : مَعَادَ اللَّهِ أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ ، لَكِنَّا لَا نُوجِبُ طَلَبَهُ ، كَمَا لَا نُوجِبُ طَلَبَ الْأَدَلَّةِ الْقَاطِعَةِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَالْتَّبَعِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ ، وَنَقُولُ فِي طَالِيهِ : إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُمَيَّزَ

يَتَن الذي يَجُوز أَنْ يَصِحَّ وَيَصِحَّ تَأْوِيلُهُ إِذَا لَمْ يَصِحَّ ظَاهِرًا، وَيَتَن مَا لَيْسَ هَذَا حَالَهُ .

- وإذا كان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - قَدْ ثَبَّتَ عَنْهُ كَرَاهَةُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مِنْ دُونِ تَذَبُّرٍ وَتَأَمُّلٍ ،
فَالْحَدِيثُ بِذَلِكَ أَوَّلَى ، وَإِنَّمَا يُحْمَلُ مَا رُوِيَ عَنْ شُعْبَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ ذَمِّ أَصْحَابِ
الْحَدِيثِ ، لِفَسَادِ طَرِيقَتِهِمْ وَقِلَّةِ تَمْيِيزِهِمْ ، لَا لِأَمْرِ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ الْحَدِيثِ .
وَأَمَّا ظَنُّْ مَنْ يَظُنُّ فِي أَصْحَابِنَا أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، فَلَيْسَ كَمَا قَالَ ،
وَذَلِكَ كَظَنِّ بَعْضِهِمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ ، وَإِنَّمَا أَتَى هَذَا الْقَائِلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ
لَمْ يَشْهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْفِقْهِ ، وَتَوَقَّفُوا عَلَى مَا هُوَ عَنْدهُمْ أَجْدَى فِي الدِّينِ مِنْ ذَلِكَ ،
وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي طَلَبِهِمُ الْحَدِيثِ .

- وقد ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي جَوَابِ قَوْلِ ابْنِ الرَّوْنَدِيِّ فِي
« كِتَابِ الْإِمَامَةِ »^(١) أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ لَا مَدْخَلَ لَهَا فِي الْحَدِيثِ ، وَيَتَن كَثْرَةَ الْمُحَدِّثِينَ
مِنْ أَصْحَابِنَا ، وَكَثْرَةَ الْمُصَنِّفِينَ مِنْهُمْ ، لَكِنَّ الْحَدِيثَ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ مَا يَجِبُ أَنْ يَتَحَرَّزَ
الْإِنْسَانُ فِيهِ ، لِأَنَّ مَنْ حَدَّثَ عَنْ غَيْرِهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ ، إِنَّمَا عَلَى جُمْلَةٍ
أَوْ تَفْصِيلٍ ، فَهُوَ مُقَدِّمٌ عَلَى قَبِيحٍ لَا يَحِلُّ مِنْهُ ذَلِكَ ، كَمَا لَا يَحِلُّ مِنْهُ لَوْ عَلِمَهُ كَذِبًا
[٣٠] فَمَنْ يَشْتَدُّ تَحَرُّزُهُ ، يَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَوْ وَجَبَ لَكَانَ مِنْ فُرُوضِ الْكَفَايَاتِ ،
وَالسَّعِيدُ فِيهِ قَدْ كَفِيَ بِغَيْرِهِ .

- وقد كان أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِيمَا يَرِدُ مِنَ الْفَتَاوَى ، فِيهِمْ مَنْ يُحِيلُ عَلَى
غَيْرِهِ تَحَرُّزًا . وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْحَدِيثِ ، خُصُوصًا فِي هَذَا الْوَقْتُ ، وَقَدْ صُنِّفَ فِيهِ

(١) فِي كِتَابِ «نَقْضِ كِتَابِ الْإِمَامَةِ» (الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ١: ٦٠٧) ، وَعَنْ «كِتَابِ الْإِمَامَةِ» يَقُولُ أَبُو
الْحُسَيْنِ الْحَاشِي ، وَهُوَ يَذْكُرُ تَبَيُّرَ الْمُعْتَزَلَةِ مِنْ ابْنِ الرَّوْنَدِيِّ : «... فَبَقِيَ طَرِيقًا وَحِيدًا ، فَحَمَلَهُ الْغَيْظُ الَّذِي
دَخَلَهُ عَلَى أَنْ مَالَ إِلَى الرَّافِضَةِ ، إِذْ لَمْ يَجِدْ فِرْقَةً مِنْ فِرْقِ الْأُمَّةِ تَقْبَلُهُ فَوَضَعَ لَهُمْ كِتَابَهُ فِي «الْإِمَامَةِ» وَتَقَرَّبَ
إِلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ» (الْإِنْتِصَارُ ١٠٢) .

مِنَ الْكُتُبِ مَا لَا تَكَادُ تَمَسُّ الْحَاجَةَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْهُ . فَأَمَّا كَيْفَايَةُ مَا يَنْفَعُ فِي الدِّينِ مِنْ
الْمَوَاعِظِ فَحَسْبُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَقْضِي لُبَّ سَمَاعِهَا مُجَرَّدَةً ، وَبَيْنَ
سَمَاعِهَا بِالْأَسَانِيدِ ، فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ .

- ١٩٥ / وبعده ، فَإِنَّ غَرَضَ مَنْ يَنْسَبُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ إِلَى قِلَّةِ الْحَدِيثِ ، ظَنُّهُمْ أَنَّهُمْ لَا
يَعْمَلُونَ عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمُزَوَّيَّةِ عِنْدَهُمْ ، وَهَذَا خَطَأٌ عَظِيمٌ ؛ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا لَا يَعْمَلُونَ
عَلَيْهَا ، لِأَنَّ الْعَمَلَ عِنْدَهُمْ عَلَى أُدِلَّةِ الْعُقُولِ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ ، وَعَلَى أُدِلَّةِ الشُّنَّةِ
الْقَاطِعَةِ ، وَالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ هُوَ الْوَاجِبُ دُونَ أَخْبَارِ الْآحَادِ الَّتِي قَدْ يُعْتَمَدُ فِيهَا
الْكَذِبُ ، وَقَدْ يَفْقَهُ فِيهَا السَّهْوُ وَالتَّشْيَانُ وَالتَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ ، لَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا
ذَلِكَ ، وَعَرَفُوا مَا يَصِحُّ فِيهِ السَّنَدُ وَمَا لَا يَصِحُّ ، فَإِنَّ النَّاطِرَ إِذَا نَظَرَ فِي « كِتَابِ
الْقَاضِي بَيْنَ الْمُخْتَلَفَةِ » لِأَبِي جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ ، وَفِي كِتَابِ « نَقْضِ الشُّيْرَجَانِيِّ »^(١)
لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبُلْخِيِّ ، يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْنَا . وَعَلَى أَنَّهُمْ زَوَّوْا مِنْ جِهَةِ الْآحَادِ ،
مَا يُعَارِضُ مَا أَوْرَدَهُ الْقَوْمُ مِنْ جِهَةِ الْآحَادِ أَيْضًا . وَقَدْ بَيَّنَّا الْكَثِيرَ مِنْ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ
هَذَا الْكِتَابِ .

- وقد رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَتَنَمٍ قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى يَرْحَمُ اللَّهُ عِبَادَهُ ؟ فَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ عِبَادَهُ مَا
لَمْ يَعْمَلُوا بِالْمَعَاصِي ، فَيَقُولُوا هَذَا مِنْ اللَّهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ انْتَرَعَتْ الرَّحْمَةُ مِنْهُمْ
انْتِرَاعًا » . ثُمَّ قَامَ آخِرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ - أَيُّضَلُ الرَّجُلُ وَهُوَ

(١) الصُّوَابُ الشُّيْرَجَانِيُّ نَسَبُهُ إِلَى الشُّيْرَجَانِ مَدِينَةٍ بَيْنَ كَرْمَانَ وَفَارَسَ ، مِنْهَا خَزْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لَقِيَ
أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَضَحَّجَهُ ، وَلَهُ مَوْلاَتَانِ فِي الْفَقْهِ مِنْهَا كِتَابُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، قَالَ : سَمِعْتُ
فِيهِ فِرْقَ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، وَقَدْ نَقَضَهُ عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَعْبِيُّ الْبُلْخِيُّ (يَا قُوت) .
وَهُوَ خَزْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفِ الْحَنْظَلِيِّ الْكِرْمَانِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، تُوفِّيَ سَنَةَ ٢٨٨ هـ
تَرْجَمَتْهُ فِي طَبَقَاتِ الْخَتَابَةِ لِابْنِ أَبِي يَعْلَى ١ : ١٤٥ ، تَذَكُّرَةُ الْحَقَائِظِ لِلدَّهْبِيِّ ٢ : ٦١٣ ، الْأَنْسَابُ
لِلْإِسْمَاعِيلِيِّ (الْكِرْمَانِيِّ) .

يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قال: «نَعَمْ». قال: وكيف ذلك؟ قال: «يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي ثُمَّ يَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ».

- والمشهور عن الحسن، أَنَّ أَقْوَامًا بَاتُوا وَأَقْلَامُهُمْ تَجْرِي فِي دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَمْوَالِهِمْ، ثُمَّ [٣٠ظ] قالوا: إِنَّمَا جَزَتْ أَقْلَامُنَا عَلَى أَقْلَامِ اللَّهِ، كَذَبُوا وَاللَّهِ، إِنَّ
أَقْلَامَ اللَّهِ لَتَجْرِي بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا تَجْرِي بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، أَفَأَنْكَ عَلَى اللَّهِ
جَهْلَةً بِاللَّهِ، كَذَبَ عَلَى اللَّهِ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَسْرَ عِنْدَهُ كِتَابًا نَهَاهُمْ عَنْهُ فِي
الْعَلَانِيَةِ، لَقَدْ اسْتَفْشَوْا رَبَّهُمْ وَاتَّهَمُوهُ وَقَالُوا عَلَيْهِ قَوْلًا عَظِيمًا. والمشهور عنه
قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْفَيْكَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾
[الآية ٦٠ سورة الزمر]، قال: وَأَيُّ كَذِبٍ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْطَلِقَ الرَّجُلُ، فَيَعْمَلَ الْخَطِيئَةَ
ثُمَّ يَقُولُ: كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَيَّ.

- وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: كَيْفَ أَنْتَ يَا فُلَانُ؟ قَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَيْتُ اللَّهَ،
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا أَمَّ لَكَ! وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَيَتَنَفَّسُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ يَمْنَعُكَ أَنْ
تَتَّقِيَ اللَّهَ تَعَالَى؟

- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا
مَعَكُمْ﴾ [الآية ٤٢ سورة التوبة]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذَبُوا وَاللَّهِ، لَقَدْ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
الْخُرُوجَ.

- وَعَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ شُرَاطِئِينَ أَتَوْا إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ الْأَمِيرَ مَالِكَ بْنَ الْمُنْذِرِ، بَعَثَنَا
إِلَيْكَ نَسْأَلُكَ: مَا تَقُولُ فِي أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: «مَا أَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾» [الآية ٦٤ سورة التوبة].

فَقَالَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ^(a): «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ...». أَيْلَعًا الْأَمِيرَ عَنِّي.

(a) لعلها: وقد قال.

وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ سَيِّئَاتٌ فَيُعَاقَبُوا ، وَلَا حَسَنَاتٌ فَيُجَازَوْنَ بِهَا ، فَيَكُونُوا مِنْ مَمْلُوكِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ . ٣

وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى طَاوُسٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : لِذَلِكَ خُلِقْنَا . فَقَالَ طَاوُسٌ : كَذَبْتَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلَيْسَ اللَّهُ - تَعَالَى - يَقُولُ : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفِينَ ﴾ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ * وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [الآيتان ١١٨ ، ١١٩ سورة هود] ، فَقَالَ طَاوُسٌ : إِنَّمَا خَلَقَهُمُ لِلرَّحْمَةِ وَالْجَمَاعَةِ . ٦

وَعَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : إِنَّ فُلَانًا يَقَالُ رَجُلًا شَرِيرًا [كذا] كَمَا شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ : مَهْ ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - لَا يَشَاءُ إِلَّا الْخَيْرَ . ٩

فَصْلٌ

فِي صِحَّةِ تَلْفِينِ الْمُشَبَّهِ بِذَلِكَ

١٢ إِنْ قِيلَ : إِنَّ الْقَوْمَ يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، كَمَا يَقُولُونَ ، لَكِنَّهُمْ يَصِفُونَهُ بِصِفَاتٍ مَشْرُوكَةٍ ، وَأَنْتُمْ تَصِفُونَهُ أَيْضًا بِقَوْلِكُمْ : إِنَّهُ تَعَالَى مَوْجُودٌ / عَالِمٌ قَادِرٌ حَيٌّ ، فَلِمَ لَقَبْتُمُوهُمْ بِذَلِكَ وَرَمَيْتُمُوهُمْ بِهِ [٣١] وَأَخْرَجْتُمُوهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُوَحِّدَةً ؟ قِيلَ : إِنَّ التَّشْبِيهَ لَا يَقَعُ بِالْمُشَارَكَةِ فِي الْوُصْفِ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ بَأَن يَشْتَرِكَا فِي الصِّفَةِ الرَّاجِعَةِ إِلَى الذَّاتِ ، يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ يَشْتَرِكَانِ فِي الْوُجُودِ وَالْحُدُوثِ ، وَالْحَيَّ وَالْبَقَاءَ ، وَهُمَا مَعَ ذَلِكَ مُخْتَلِفَانِ ، بَلْ يَتَضَادَّانِ إِذَا كَانَ الْمَحَلُّ وَاحِدًا . وَكَذَلِكَ الْجِسْمُ وَالْعَرَضُ ، وَكَذَلِكَ فَلَا أَحَدٌ يُقَرُّ بِاللَّهِ - تَعَالَى - ١٨ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا وَيَقُولُ : هُوَ مَوْجُودٌ وَقَادِرٌ وَعَالِمٌ وَحَيٌّ .

وَتَجْرِي هذه الأوصافُ على الواحدِ متًا ، فَالتَّشْبِيهُ إِذَا إِنَّمَا يَقَعُ بالمشاركةِ في الصِّفَةِ التي لا تُعْلَمُ الذَّاتُ إِلَّا عليها ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْقَوْمِ إِنَّهُ تَعَالَى جِسْمٌ ، وَلِه صِفَةُ الأَجْسَامِ ، مِنْ حَيْثُ قَالُوا ذَلِكَ فِيهِ صَرِيحًا ، وَمِنْ حَيْثُ وَصَفُوهُ بِالْأَعْضَاءِ ٣ وَالزُّوَالِ وَالاسْتِوَاءِ ، وَالْمَعْلُومُ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِثْلًا لِهَذِهِ الأَجْسَامِ ، صَحَّ الْقَوْلُ فِيهِمْ بِأَنَّهُمْ مُشَبَّهَةٌ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ وَجَّهُوا عِبَادَتَهُمْ إِلَى مَنْ هَذَا وَصَفُهُ ، وَاعْتَرَفُوا بِأَنْ خَالِقَهُمْ هَذَا وَصَفُهُ . ٦

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ مِنْكُمْ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ أَصْلًا ، فَكَيْفَ يَكُونُ مُشَبَّهًا وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ؟

قِيلَ : الْمُرَادُ بِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ ، أَنَّهُ يَصِفُ خَالِقَهُ وَمَعْبُودَهُ بِذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي التَّحْقِيقِ مَنْ هَذَا وَصَفُهُ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَوْلَادِ الْعَرَبِ وَصَفَ أَبَاهُ بِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ فِي هَذَا الْوَاصِفِ إِنَّهُ شَبَّهَ أَبَاهُ بِالْعَجَمِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَعْرِفْهُ . ٩ ١٢

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا قَوْلُكُمْ فِيمَنْ وَصَفَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، لَكِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ يُرَى بِالْأَبْصَارِ ؟

قِيلَ لَهُ : إِذَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَزُودُوهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يُجَوِّزُونَ رُؤْيَاهُ فِي حَالٍ ، وَأَنْ يَحْتَاجِبَ فِي حَالٍ ، فَلَا يَكُونُ هَذَا الْقَوْلُ إِلَّا تَشْبِيهًا ، وَإِنَّمَا تَحَرَّزَ مِنْ ذَلِكَ قَوْمٌ خَالَطُوا الْمُتَكَلِّمِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا ، فَرَعَمُوا أَنَّهُ يُرَى كَمَا يَشَاءُ ، وَنَفَوْا عَنْهُ التَّشْبِيهَ ، فَإِنْ كَانُوا يُحَقِّقُونَ ذَلِكَ ، لَمْ يَكُونُوا مُشَبَّهَةً وَإِنْ جَهِلُوا كَيْفِيَةَ الرُّؤْيَا ، لَكِنَّ الْقَوْمَ مَعَ ذَلِكَ عِنْدَ ضَيْقِ الْكَلَامِ عَلَيْهِمْ ، رُبَّمَا عَادُوا إِلَى التَّشْبِيهِ فَيَقُولُونَ : يُجَوِّزُ أَنْ يَرَى [٣١ظ] بَعْضُهَا بَعْضًا بِالْإِشَارَةِ ، وَذَلِكَ يُحَقِّقُ التَّشْبِيهَ . ١٥ ١٨

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا قَوْلُكُمْ فِيمَنْ يَقُولُ إِنَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِعِلْمٍ ، وَلَا يَقْدِرُ إِلَّا بِقُدْرَةٍ ، أَيْكُونُ مُشَبَّهًا ؟

١٩٨ قِيلَ له : إِنْ عَرَفَ اللَّهُ - تعالى - كما يَجِبُ ، لا يكون بذلك مُشَبَّهًا . إذا قال
في قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ إِنَّهُمَا لا يَحِلَّانِيهِ ، لكنه يَخْرُجُ عن أَنْ يَكُونَ مُوَحِّدًا ، من
٣ حيث ^(a) لم يَزَلْ ما لَيْسَ هو الله ، والخَارِجُ عن التَّوْحِيدِ في باب الخطأ
العَظِيمِ ، كالدَّاخل في التَّشْبِيهِ .

فَإِنْ قِيلَ : أَفْتَعُدُّونَ مَنْ قَالَ : الله - تعالى - قَادِرٌ مُشَبَّهٌ مِنْ حَيْثُ الْاِسْمُ ؟ قِيلَ
٦ له : قد يَبِينُ أَنْ بِالِاشْتِرَاكِ فِي الْاِسْمِ لا يَجِبُ التَّشْبِيهُ ، فَمَنْ ظَنَّ ذَلِكَ وقال :
إِنِّي لا أَصِفُ الله - تعالى ، قَادِرًا ولا مَقْدُورًا ، لكي لا أَكُونَ مُشَبَّهًا ، فقد
أَخْطَأَ في ذلك .

٩ فَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ تعالى لا يُوصَفُ لا بِنَفْيٍ ولا بِإِثْبَاتٍ ، لَكَيْ يَتَحَرَّزَ عن
التَّشْبِيهِ ، فذلك خِلَافُ قولِ المُسْلِمِينَ ، وخِلَافُ ما نَزَلَ به الْكِتَابُ ، وخِلَافُ ما
عليه الرُّسُولُ والأُمَّةُ ، فلا مُعْتَبَرٌ بكلامهم .

١٢ وَبَعْدُ : فَإِنَّ الْعَارِفَ بِاللَّهِ يَعْرِفُهُ بِدَلَالَةِ أَفْعَالِهِ ، فلا بُدَّ مِنْ أَنْ يَصِفَهُ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ،
وإنْ كان فِعْلُهُ مُقَدَّرًا ، يَصِفُهُ بِأَنَّهُ خَالِقٌ ، وَيَصِفُهُ لِمَا فَعَلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ بِأَنَّهُ مُحْسِنٌ ،
ولا بُدَّ مِنْ أَنْ يَعلَمَ أَنَّهُ قَادِرٌ إذا كان الفِعْلُ لا يَصِحُّ إِلَّا مِنْ قَادِرٍ ، فكيف يَصِحُّ ما
١٥ قالوه ؟

فَإِنْ قِيلَ : أَوَ لَيْسَ فِي أَصْحَابِكُمْ مَنْ يَقولُ إِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لا تَكُونُ إِلَّا تَوْقِيفًا .
فكيف يَصِحُّ أَنْ يَصِفُوهُ بها ؟

١٨ قِيلَ له : على قولهم إِنَّهَا إذا وَرَدَ بها الْكِتَابُ والشَّيْءُ ، فقد ثَبَتَ التَّوْقِيفُ ،
وإنْ كان الصَّحِيحُ عِنْدَنَا أَنَّ هَذِهِ اللَّغَايَ تَحْصُلُ بِالْمَوَاضِعَةِ ، ومتى عَلِمَ أَنَّ
الصَّيْغَةَ وُضِعَتْ لِفَائِدَةٍ ، بقيَ أَنْ نَعْلَمَ ثُبُوتَ الْفَائِدَةِ ، ثم نُجْري الْاِسْمَ عليه ،

فقد صَحَّ أَنْ مَنْ تَصَيَّحَ مِنْهُ الْأَفْعَالُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ قَادِرٌ، وَمَنْ صَحَّ مِنْهُ الْفِعْلُ الْحَكَمُ الْمُتَقَنَّ، يُوصَفُ بِأَنَّهُ عَالِمٌ. وَمَنْ يَصَيَّحَ مِنْهُ إِدْرَاكُ الْمَذْرُوعَاتِ يُوصَفُ بِأَنَّهُ حَيٌّ، فَكَيْفَ يُقَالُ إِنَّهُ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ؟ وَكَمَا يَجِبُ أَنْ ٣ يُوصَفَ بِهَذَا، فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تُنْفَى عَنْهُ الصِّفَاتُ الَّتِي تُفِيدُ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ.

٦ فَإِنْ قِيلَ: أَفَتَصِفُونَهُ بِالْأَلْقَابِ؟
قِيلَ لَهُ: لَا، لِأَنَّهَا قَائِمَةٌ مَقَامَ [٣٢] الْإِشَارَةِ، ثُمَّ تَسْتَمِرُّ فِيهِ، فَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِيهِ التَّلَقُّيبُ.

٩ فَإِنْ قِيلَ: أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ هُوَ شَيْءٌ وَإِنْ لَمْ يُفَيْدْ.
قِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ فِي حُكْمِ الْمُفِيدِ، إِذْ لَا بُدَّ مِنْ اسْمٍ جَامِعٍ لِكُلِّ ذَاتٍ، كَمَا لَا بُدَّ مِنْ أَسْمَاءٍ تَكُونُ أَخَصَّ بِذَلِكَ، فَلِذَلِكَ وَصَفْنَا اللَّهَ - تَعَالَى - بِأَنَّهُ شَيْءٌ، ثُمَّ ١٢ نَقُولُ فِيهِ: هُوَ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَتَنَاقَضُ، فَلَا يَجْرَى مَجْرَى قَوْلِ الْقَائِلِ: جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُتَنَاقِضٌ، لِأَنَّ مَا لَا يَكُونُ كَالْأَجْسَامِ وَلَا يَكُونُ مِثْلًا لَهَا، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِسْمًا، كَمَا أَنَّ مَا لَيْسَ بِشَخْصٍ وَلَا جَسَدٍ، ١٥ لَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّهُ شَخْصٌ لَا كَالْأَشْخَاصِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَدْ ثَبَتَ كَيْفَ يَتَحَرَّرُ الْمَرْءُ عَنِ التَّشْبِيهِ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ.

فَصْلٌ

فِي تَلْقِيبِ هَؤُلَاءِ الْمُجْبِرَةِ بِأَنَّهُمْ مُجَوَّرَةٌ مُظْلَمَةٌ

قَدَرِيَّةٌ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ

٣

إِنْ قِيلَ : لِمَ وَصَفْتُمُونَا بِذَلِكَ ، مَعَ زَعْمِنَا بَأَنَّا نَخْتَارُ الْفِعْلَ وَنَكْتَسِبُهُ ، وَفَضَّلْنَا يَتَنَ ذَلِكَ وَتَيْنَ مَا نُجْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضٍ وَغَيْرِهِ . وَبَعْدُ : فَإِنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ تُسَمُّونَا مُجْبِرِينَ عَلَى طَرِيقَةِ اللَّغَةِ ؛ لِأَنَّ مَنْ أُجْبِرَ عَلَى الشَّرِّ فَهُوَ مُجْبِرٌ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّهُ مُجْبِرٌ ، وَلِذَلِكَ لَا يُقَالُ فِيمَنْ وَصَفَ غَيْرَهُ بِالْجَوْرِ ، إِنَّهُ مُجَوَّرٌ ، كَمَا لَا يُقَالُ فِيمَنْ وَصَفَ غَيْرَهُ بِالْقُدْرَةِ ، إِنَّهُ مُقَدَّرٌ ، أَوْ وَصَفَ غَيْرَهُ بِالْعِلْمِ ، إِنَّهُ مُعَلَّمٌ .

قِيلَ لَهُ : إِنَّ مَشَائِكُنَا عَوَّلُوا فِي ذَلِكَ عَلَى أَصْلٍ مُقَرَّرٍ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُمْ : أَلَيْسَ لَوْ صَحَّ مَا قَالَ جَهَنَّمُ ؛ فِي أَنْ لَا قُدْرَةَ لِلْعَبْدِ الْبَتَّةِ ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ تَصَرُّفِهِ ، لَوْ جَبَّ أَنْ يُوصَفَ جَهَنَّمُ بِهَذَا الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مُجْبِرٌ مُجَوَّرٌ ، عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ التَّعَارُفُ ، فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَالَ لَهُمْ مَشَائِكُنَا : فَيَجِبُ أَنْ تَكُونُوا بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، إِذَا نَسَبْتُمُ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ إِلَى أَنَّهُمَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَصُنْعِهِ وَإِخْدَاعِهِ وَإِبْجَادِهِ ، فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الزَّمُّوهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُمْ : أَلَيْسَ أَنَّهُ تَعَالَى لَوْ مَنَعَ مِنَ الْإِيمَانِ ، لَوْ جَبَّ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّهُ صَرَفَ عَنْهُ وَصَدَّ عَنْهُ ، وَإِذَا فَعَلَ فِيهِ ضِدَّ الْإِيمَانِ ، يُوصَفَ بِأَنَّهُ اضْطَرَّه إِلَى الْأَلَّا يُؤْمِنَ ، فَيَجِبُ أَنْ يَقُولُوا أَيْضًا بِأَنَّهُ أُجْبِرَهُ عَلَى الْكُفْرِ .

١٨ [٣٢ظ] فَعَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَصَفُوهُمْ بِهَذَا الْوَصْفِ ، فَقَالُوا : إِنَّ الْمَجَوَّرَ بِالْوَصْفِ ٢٠٠

هُوَ الَّذِي يَنْسِبُ الْجَوَرَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَعَلَى هَذَا ، يُقَالُ فِي الْحَاكِمِ إِذَا وَصَفَ الشَّاهِدَ بِالزُّورِ ، إِنَّهُ مُزَوَّرٌ لَمَّا حَكَمَ بِذَلِكَ فِيهِ ، فَقَالُوا : فَإِذَا كَانَ قَوْلُكُمْ : إِنَّهُ لَا جَوْرَ يَكُونُ

أو يمكن أن يكون إلا من خلق الله ، فيجب أن تكونوا مجبورة لله - تعالى ،
وإذا كان لا ظلم فيما يمكن أن يكون إلا من عند الله ، فيجب أن تكونوا
مُظْلَمِينَ لله .

٣

وبعد : فلا شبهة في أنكم لو قلتم : إن الله ظالم جائر ، لكنتم مجورين مُظْلَمِينَ
له ، فإذا قلتم : إنه فعل الظلم والجور ، فأنتم تستحقون هذا الوصف ؛ لأنكم
أضغظتم إليه المعنى ، ولا معتبر باختلاف الأسماء ، فعلى هذا الوجه أجرى مشايخنا
عليهم هذه الأوصاف .

٦

فأما الكلام في أنهم القدرية ، فقد تقدم القول فيه .

٩

فذكر الشيخ أبو القاسم - رحمه الله - فيما روي عن النبي - صلى الله عليه -
أن قوماً يقولون : لا قدر ، وهم مجوس هذه الأمة ، أن ذلك وإن صح ، فهو
محمول على المجبرة ؛ لأن من قولهم : إن الله - تعالى - لم يقدر هداية أكثر الخلق
إلى الدين ، كما قالت المجوس .

١٢

فأما أن يكون المراد ، مما يصفه الله - تعالى ، بأنه لا أحد من المكلفين إلا وقد
هداه إلى الدين ، فذلك لا يصح ، وقد بين أن دينهم موافق لدين المجوس من
وجوه ، منها قولهم : إن المؤمن لا يقدر على الكفر ، ولا على الخروج من الإيمان ،
وهو محمود على فعله ، وإن الشيطان لا يقدر على الخير ، ولا يتوهم ذلك منه ،
وهو مذموم على ما يكون منه .

١٥

ومنها أن قوماً من المجوس ، يزعمون أن الحجة تلزم العبد لسيده بإحسانه إليه
وأمره إياه بما يأمره به ، وإن كان العبد لا يقدر على ذلك ، وهكذا قول
المجبرة .

١٨

ومنها [٣٣] أنه ليس من أهل الأديان في نكاح الأمهات والبنات والأخوات
وشرب الخمر والملاهي أنه من الله ، إلا المجوس . وهكذا قول المجبرة .

وقد صَنَّفَ مَشَايِخُنَا فِي مُضَاهَاتِهِمْ لِلْمَجُوسِ كُتُبًا ، حَقَّقُوا بِهَا أَنَّ مُرَادَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - بِتَشْبِيهِهِمْ بِالْمَجُوسِ هُمْ هَؤُلَاءِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا / مِنْ قَبْلُ - أَيْضًا - الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ . وَأَحُدُ ٢٠١
 ٣ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَدَرِيَّةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، مَا زُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ الْقَدَرِيَّةَ خُصَمَاءُ الرَّحْمَنِ » . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْخَصْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُخَالَفًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَصْمًا - لِلرَّحْمَنِ - إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى ذِكْرِ الْعِقَابِ أَوْ طَلَبِ الثَّوَابِ ، ٦
 وَذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ تَعَالَى إِذَا حَاسَبَهُمْ وَسَاءَلَهُمْ وَعَاقَبَهُمْ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : يَا رَبِّ إِنَّمَا أُتِينَا مِنْ قَبْلِكَ ، لَأَنَّكَ خَلَقْتَ فِينَا مَا عَاقَبْتَنَا فِيهِ ، وَخَلَقْتَ فِينَا الْأَسْبَابَ الْمَوْجِبَةَ لِذَلِكَ ، وَمَا أَرَدْتَ مِنَّا سِوَاهُ ، وَلَا أَقْدَرْتَنَا عَلَى ٩
 الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُعَاقِبَنَا ؟ وَذَلِكَ مِنْهُمْ مُخَاصَمَةٌ لِلرَّحْمَنِ وَمُخَالَفَةٌ لَهُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَعْذَارِ مِمَّا غُوبِقُوا لِأَجْلِهِ مِنْ كُفْرٍ وَمَعْصِيَةٍ ، وَيُرُونَ أَنَّ يُقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، بَلْ يُقَالُ لَهُمْ لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ .

١٢ فَأَمَّا عَلَى قَوْلِنَا ، فَإِنَّ الْمَعَاقِبَ مُنْقَادٌ لِلَّهِ تَعَالَى ، مُقَرَّرٌ عَلَى نَفْسِهِ بِالذَّنْبِ ، مُعْتَرِفٌ بِأَنَّ مَا يَلْحَقُهُ هُوَ بِسُوءِ فِعْلِهِ ، وَمَنْ هَذَا حَالُهُ لَا يَكُونُ خَصْمًا .

١٥ فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا تَعْذِرُوا الْيَوْمَ ٥ ﴾ [الآية ٧ سورة التحريم] . وَالْمُرَادُ لَهُ لَا عُذْرٌ يُمَكِّنُكُمْ إِظْهَارَهُ ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥ ﴾ [الآية ٧ سورة التحريم] .

فَصْلٌ

فِي تَشْنِيعِهِمْ عَلَيْنَا بِذِكْرِ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ،

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(١)

٣

إِنْ قِيلَ : إِنَّ مَذْهَبَكُمْ أَذَاكُمْ إِلَى إنْكَارِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَغَيْرِهِ ، مِمَّا قَدْ أُطْبِقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ، وَظَهَرَتْ فِيهِ الْآثَارُ .

- قِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِنَّمَا أَنْكَرَهُ أَوَّلًا ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو ، وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٦
وَاصِلٍ ، فَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مَا أَنْكَرْتَهُ الْمُعْتَرِلَةُ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، بَلِ الْمُعْتَرِلَةُ ٢٠٢
رَجُلَانِ : رَجُلٌ يُجَوِّزُ ذَلِكَ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ ، /وَالثَّانِي يَقْطَعُ عَلَى ذَلِكَ ،
وَأَكْثَرُ أَصْحَابِنَا يَقْطَعُونَ عَلَى ذَلِكَ لظُهُورِ الْأَخْبَارِ ، وَإِنَّمَا يُنْكِرُونَ قَوْلَ طَائِفَةٍ فِي ٩
الْجُمْلَةِ ، إِنَّهُمْ يُعَذِّبُونَ وَهُمْ مَوْتَى ؛ لِأَنَّ دَلِيلَ الْعَقْلِ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَ مَعَ
قُرْبِ عَهْدِهِ بِحِسِّهِ وَلَمَّا دُفِنَ يَعْلَمُونَ بِأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُنْصَر [٣٣ظ] وَلَا يُدْرِك وَلَا
يَلْتَذُّ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْمُسَاءَلَةُ وَالْمُعَاقَبَةُ مَعَ الْمَوْتِ ، وَمَا يُرْوَى مِنْ أَنَّ الْمَوْتَى ١٢
يَسْمَعُونَ ، فَلَا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يُرَادَ أَنَّهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ يَسْمَعُونَ ، بِأَنْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ
وَقَوَّى سَمْعَهُمْ .

- وَأَنْكَرَ مَشَايِخُنَا عَذَابَ الْقَبْرِ فِي كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ وَارِدَةً بِذَلِكَ فِي ١٥
الْجُمْلَةِ ، فَالَّذِي يُقَالُ بِهِ ، هُوَ قَدْرُ مَا تَقْتَضِيهِ الْأَخْبَارُ دُونَ مَا زَادَ عَلَيْهِ ، وَلِذَلِكَ لَا

(١) من هنا إلى آخر هذا الفصل نقل أغلبه ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة ٦: ٢٧٣-٢٧٥ ، وناقش بعض كلام القاضي .

جاء في شرح نهج البلاغة « (فصل في ذكر القبر وسؤال منكر ونكير) : واعلم أنَّ لقاضي القضاة في كتاب «طبقات المعتزلة» في باب القبر وسؤال منكر ونكير كلاماً أنا أورد هاهنا بعضه : قال رحمه الله... » .

يُؤْتَتْ فِي ذَلِكَ التَّغْذِيبِ وَقْتًا . وَإِنْ كَانَ الْأَقْرَبُ فِي الْأَخْبَارِ ، أَنَّهَا الْأَوْقَاتُ الْمُقَارِبَةُ لِلدَّفْنِ ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَعَيِّنُ ذَلِكَ .

٣ فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَتِ الْآخِرَةُ وَقْتُ الْمَجَازَةِ ، فَكَيْفَ نُعَذِّبُ فِي الْقَبْرِ وَهُوَ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ؟

٦ قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْقَلِيلَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَعَاقِبُ ، قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْجِلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لِبَعْضِ الْمَصَالِحِ ، كَمَا يَفْعَلُ فِي تَعْجِيلِ إِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهَا ، فَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ تَعَالَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِالْمَيِّتِ ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ .

٩ فَإِنْ قِيلَ : فَإِذَا كَانَ بِمَوْتِهِ وَبِالْمَعَايِنَةِ قَدْ زَالَ عَنْهُ التَّكْلِيفُ ، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ مَصَالِحِهِ ؟

١٢ قِيلَ لَهُ : إِنَّا لَمْ نَقُلْ إِنَّ ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ لَهُ خَاصَّةٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ ، وَإِنَّمَا نَقُولُ إِنَّهُ مَصْلَحَةٌ لِمَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ حَالِ الْمَوْتَى قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ ، لِأَنَّهُ إِذَا تُصَوِّرَ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ عُوجِلَ بِذَلِكَ ، كَانَ أَقْرَبَ إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَطْفًا لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ هَذَا التَّغْذِيبَ .

١٥ فَإِنْ قِيلَ : أَفَتَقُولُونَ إِنَّ مَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ يُسَمَّى مُنْكَرًا وَنَكِيرًا ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فَكَيْفَ يَصِحُّ تَسْمِيَتُهُمْ بِمَا هُوَ إِلَى التَّنْفِيرِ أَقْرَبُ ، وَالْمَلَائِكَةُ عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟

١٨ قِيلَ لَهُ : إِنَّ التَّسْمِيَةَ إِذَا كَانَتْ لِقَبًا يَقَعُ بِهِ دَمٌ ، لِأَنَّ الدَّمَ إِنَّمَا يَقَعُ بِفَائِدَةِ الْأَسْمِ ، وَالْأَلْقَابُ هِيَ كَالْإِشَارَاتِ لَا فَائِدَةَ تَحْتَهَا .

وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَدْ سُمِّيَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ بِظَالِمٍ وَحَارِثٍ وَكَلْبٍ وَكُتَيْبٍ ، إِلَى مَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُسَمَّى مَنْ يُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ بِذَلِكَ أَيْضًا ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُسَمَّى بِذَلِكَ مَنْ حَيْثُ يَهْجُمُ عَلَى ذَلِكَ / الْحَيِّ ، عِنْدَ إِحْيَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى - ٢٠٣
إِيَّاهُ ، وَإِكْمَالَهُ عَقْلَهُ عَلَى وَجْهِ يُنْكِرُهُ ، فَيُسَمَّى لِأَجْلِ ذَلِكَ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا .

فَإِنْ قِيلَ: أَفَتَقُولُونَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّهُمْ يُثَابُونَ فِي الْقَبْرِ كَمَا قُلْتُمْ فِي أَهْلِ النَّارِ؟

قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْرِفُ مَنَزِلَتَهُ مِنَ الثَّوَابِ فَيُسَرُّ بِذَلِكَ، وهذا [٣٤] لا يَمْتَنِعُ.

فَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَدْ رُوِيَ فِيهَا الْأَخْبَارُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَصِحُّ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الصَّلَاحِ لِلْمَكْلُفِينَ، فَالْمَنْعُ مِنْهُ لَا يَصِحُّ، وَمَا ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ وَالْإِجْمَاعِ
يَجِبُ أَنْ يُقَالَ بِهِ. وَمَا عَدَاهُ يَجِبُ أَنْ يَجُوزَ إِذَا لَمْ يُمْتَنَعَ الدَّلِيلُ.

وَرُبَّمَا سَأَلُوا فِي ذَلِكَ مَسَائِلَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: كَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ، وَقَدْ يُقْتَلُ الرَّجُلُ
فَيُجْعَلُ رَأْسُهُ مَذْفُونًا فِي مَوْضِعٍ وَجَسَدُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَكَيْفَ يَصِحُّ مَعَ عِلْمِنَا بِأَنَّا
فِي أَيِّ وَقْتٍ نَنْبِشُ عَنِ الْقَبْرِ، نَجِدُ الْمَيِّتَ بِحَالَةِ الْمَوْتَى؟ وَكَقَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمَيِّتَ لَا بُدَّ مِنْ
زَوَالِ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِهِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُعَذَّبَ وَقَدْ فَارَقَهُ الرُّوحُ؟ وَكَقَوْلِهِمْ: قَدْ يَمُوتُ
فِي الْبَحْرِ، وَقَدْ يَغْرُقُ فِي الْمَاءِ الْغَرِيقُ، فَكَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ؟

وَالْجَوَابُ عَنْ جَمِيعِهِ: أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ قُدْرَتِهِ تَعَالَى، عَلَى مَا ذَكَرْنَا،

بَأَنَّهُ يُجْمَعُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ، وَبَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ، وَبَيْنَ أَجْزَائِهِ الْمُتَفَرِّقَةِ.

وَبَعْدُ: فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ صَحَّ أَنْ فِي بَعْضِهِمْ لَا يُمْكِنُ عَذَابُ الْقَبْرِ أَنْ تُتَكَرَّرَ
صِحَّتُهُ فِي سَائِرِهِمْ، كَمَا ثَبَتَ فِي الشُّهَدَاءِ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَحْيَاهُمْ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [الآية ١٦٩ سورة آل

عمران]، أَنْ نَحْكُمَ فِي كُلِّ مَيِّتٍ وَقَتِيلٍ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا
غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [الآية ٤٦

سورة غافر]، يَدُلُّ عَلَى عِقَابٍ مُعْجَلٍ قَبْلَ الْآخِرَةِ. لَكِنْ ذَلِكَ إِنْ دَلَّ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى
آلِ فِرْعَوْنَ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ طَرِيقَةُ الْقِيَاسِ، فَالْأَقْرَبُ
أَنْ يُعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْأَخْبَارِ الظَّاهِرَةِ.

فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ لَا يَصِحُّ إِعَادَةُ حَيَاتِهِ، عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ

الْعَرَبِ. فَالدَّلَالَةُ قَدْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِمْ إِذَا أَفْنَاهُمْ، وَعَلَى إِعَادَةِ

الْحَيَاةِ إِلَيْهِمْ، عَلَى مَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى مَا ثَبَتَ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ.

فَصْلٌ

فِيمَا يُشْتَعُونَ عَلَيْنَا ، فِي ذِكْرِ الْمَوَازِينِ وَالشَّفَاعَةِ
وَالصُّحُفِ وَالصِّرَاطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٣

إِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ الْقُرْآنُ قَدْ دَلَّ عَلَى إِبْثَابِ الْمَوَازِينِ وَالشَّفَاعَةِ ، [٣٤ط] وَعَلَى
إِبْثَابِ الْمُسَائِلَةِ وَرَفْعِ الْكُتُبِ بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ ، فَكَيْفَ تُنْكَرُونَ ذَلِكَ وَتَقُولُونَ بَأَنَّ
الْمِيزَانَ مِنَ اللَّهِ هُوَ الْعَدْلُ ، وَتَقُولُونَ أَنَّ لَا شَفَاعَةَ لِلْمُجْرِمِينَ ، وَلَا تُثْبِتُونَ الصِّرَاطَ
كَمَا يَقُولُهُ الْعَامَّةُ ؟

قِيلَ لَهُ : إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْعَدْلِ يُثْبِتُونَ الْمَوَازِينَ وَلَا يُنْكَرُونَهَا كَمَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ ،
وَأَمَّا أَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ هِيَ الْأَعْمَالُ ، وَقَدْ
تَقَضَّتْ ، وَلَا يَصِحُّ فِيهَا الْإِعَادَةُ ، وَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ فِيهَا لَمَّا صَحَّ أَنْ تُوزَنَ ، فَقَالَ
لَأَجْلِ ذَلِكَ : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - ذَكَرَهُ وَأَرَادَ بِهِ الْعَدْلَ ، لَمَا كَانَ الْمِيزَانُ طَرِيقًا لِمَعْرِفَةِ
الْعَدْلِ ، وَهَذَا لَا يَمْتَنِعُ مِنْ إِبْثَابِهَا ، وَأَمَّا يَمْتَنِعُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ يَكُونُ الْوَزْنُ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ اسْتِحْوَاجِهِ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ ؟
قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْمَكْلَفَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَكْتُبُ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ، فَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ
وَزْنِ الصُّحُفِ الَّتِي فِيهَا الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، إِذَا رَجَحْتَ كِفَّةَ الْحَسَنَاتِ ، كَانَ
عَلَامَةً كَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِذَا رَجَحْتَ كِفَّةَ السَّيِّئَاتِ ، كَانَ عَلَامَةً كَوْنِهِ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ .

فَإِنْ قِيلَ : أَتُجَوِّزُونَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟

قِيلَ لَهُ : نَعَمْ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ قَاطِعٌ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ عَلَامَةً كِفَّةَ الْحَسَنَاتِ
الضُّوءُ ، وَعَلَامَةً كِفَّةَ السَّيِّئَاتِ الظُّلْمَةُ . وَقَدْ يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعَلَامَاتِ .

فإن قيل : ما الفائدة في ذلك والله - تعالى - عالمٌ بمفارقة أهل الجنة أهل النار ، ولا بُدَّ قَبْلَ ذلك مِنْ أن يكون تعالى أعلمُ أوليائه مِنْ أهل الجنة أنهم آمنون مِنْ عَذَابِ الله ، فأَيُّ فائدةٍ فيما تقولون ؟

٣

قيل له : إنَّ المكلفَ في الدنيا إذا تصوّر في ذلك الوقت العظيم الجامع لكلِّ الخلائق ، أنَّ حالته في كونه مِنْ أهل الجنة أو مِنْ أهل النار ، ستظهر في الآخرة ، يكون لطفًا له ، وأيضًا يناله/ الشُّرُورُ العظيم ، ففيه ما ذكّرناه مِنْ الفائدة . وقد حكى الله - تعالى - في بعض أهل الجنة أنه قال : ﴿ بَلَّيْتُ قَوِيَّ يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الآية ٢٦ سورة يس] . والشُّرُورُ الذي يَلْحَقُ الْمَرْءَ بِظُهُورِ مَنَزِلَتِهِ الْعَظِيمَةِ لِلأُولِيَاءِ عَظِيم ، وكذلك سُورُهُ بِظُهُورِ ذلك لِأَعْدَاءِ الدِّينِ يَعْظُم ، فصَارَ ذلك لُطْفًا مِنْ هذا الْوَجْهِ ، [٣٥] وكذلك قولنا في مُتَاوَلَةِ الصُّحُفِ بِالْيَمِينِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وبالشُّمَالِ لِأَهْلِ النَّارِ ، لأنَّ عِنْدَ ذلك يَظْهَرُ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وكذلك الْقَوْلُ فِي تَسْوِيدِ الْوُجُوهِ وَتَبْيِضِهَا .

١٢

وكذلك الْقَوْلُ فِي أَنْ يُقَالَ له : ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الآية ١٤ سورة الإسراء] ، إن كنتم تُصَدِّقُونَ بِقِرَاءَةِ كُلِّ أَحَدٍ ، فما قولكم فِيمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَاللُّغَةَ ؟ أَيْدُخُلُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَمْ لَا ؟
فإن قُلْتُمْ : يَدْخُلُ فِيهَا فَكَيْفَ يَدْخُلُ مَعَ تَعَذُّرِ ذلك عَلَيْهِ ؟ وإن قُلْتُمْ لَا يَدْخُلُ فِيهِ ، فَقَدْ تَرَكْتُمْ الْعُمُومَ بِلَا دَلِيلٍ .

١٥

قيل له : إِنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ ذلك فِي الْكُلِّ ، وَأَنْ يَكُونَ تعالى يُعْرِفُهُم الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ ، فَيَتَأَتَّى ذلك مِنَ الْجَمِيعِ ؛ لِأَنَّهُ تعالى عَمَّ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْرِيفًا فِي عُنْفِهِ ﴾ [الآية ١٣ سورة الإسراء] .

١٨

فإن قيل : أَفَيَصِحُّ مَا يُذَكَّرُ فِي الصُّرَاطِ ؟

- قِيلَ لَهُ : أَمَّا عَلَى مَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ فِي وَصْفِهِ ، وَعَلَى مَا تَقُولُ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ ،
فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ طَرِيقًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَعْدَ الْحُسَابَةِ ،
لَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَمْرُهُمْ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَدَلَ إِلَيْهَا وَقُدِفَ ٣
فِيهَا ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَجُوزُ عَلَيْهَا وَيَنْجُو مِنْهَا . وَذَلِكَ أَيْضًا مِنَ الْمَصَالِحِ
لِلْمُكَلَّفِ ، إِذَا تُصَوِّرَ ذَلِكَ فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى
رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [الآية ٧١ سورة مريم] ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ وَالْقُرْبَ ٦
مِنْهَا ، وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى سُورِ مَضْرُوبٍ فِيهِ [كَذَا] أَلْفُ مَكَانٍ لِلشَّيْءِ ، وَهِيَ
الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَازُونَ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : / ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لِمَنْ ٢٠٦
بَابٌ بَاطِنٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرٌ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا
بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ ﴿[الآيات ١٣ ، ١٤ سورة الحديد] ، فَبَيَّنُوا
لَهُمْ ، أَنَّهُمْ أُوتُوا مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ ، فَالضَّرَاطُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، هَذَا الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ . ١٢

- فَإِنْ قِيلَ : هَلَّا صَحَّ أَنْ يَقَالَ : إِنَّهُ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ ؟
قِيلَ لَهُ : إِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ طَرِيقًا لِلْمَاشِي وَلَا يَتِمَكَّنُ لَهُ ، وَلَا يَصِحُّ فِي
الْآخِرَةِ وَلَا تَكْلِيفٌ أَنْ يُؤْمَرُوا عَلَى وَجْهِ التَّعَبُّدِ لَوْ أُمِكنَ ذَلِكَ أَيْضًا . ١٥
فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَكُونُ [٣٥ظ] طَرِيقًا سَهْلًا مَسْلُوكًا وَيُشَارِكُ فِيهِ أَهْلُ النَّارِ لِأَهْلِ
الْجَنَّةِ ؟

- قِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ وَإِنْ شَارَكُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْمَشْيِ ، فَفِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْعَمِّ الَّذِي قَدْ
شَاهَدُوا عِنْدَ الْمُحَاسَبَةِ مِنْ أَحْوَالِهِمْ ، مَا لَا يُؤَثِّرُ ذَلِكَ فِيهِمْ . وَأَهْلُ الْجَنَّةِ فَفِي
قُلُوبِهِمْ مِنَ السُّرُورِ ، مَا لَا يُؤَثِّرُ فِيهِمْ مُسَاوَاةُ أَهْلِ النَّارِ فِي ذَلِكَ الْقَدْرِ . ١٨
فَإِنْ قِيلَ : أَتَقُولُونَ بِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ حُفَاءً عُرَاءَ غُرُلًا ،
مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّهْتِكِ ؟

قِيلَ له : إِنَّ هذا الحَبَرَ مَقْبُولٌ عِنْدَ الكُلِّ ، والمُرَادُ أَنَّ أَوَّلَ ما يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ بهذا الوَصْفِ ، ثم إِنَّ اللهَ - تعالى - يَكْسُو أَهْلَ الجَنَّةِ بما يَلِيْقُ بِالثَّوَابِ ، وَيَكْسُو أَهْلَ النَّارِ بما ذَكَرَهُ اللهُ - تعالى - فِي الكِتَابِ .

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ فِي ذَلِكَ الْقَدْرِ مِنَ الْأَوْقَاتِ هَذَا التَّكْشِفُ ؟

قِيلَ له : قد رُوِيَ عَنْهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - ما يُدُلُّ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ لَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ ، والحالُ تِلْكَ الحالُ .

وَبَعْدُ : فَإِنَّ كَشْفَ الْعَوْرَةِ إِنَّمَا يَحْرُمُ مِنْ جِهَةِ التَّعَبُّدِ ، وَلِذَلِكَ لَا يَحْرُمُ النَّظَرُ إِلَى صِغَارِ الصَّبِيَّانِ وَإِلَى عَوْرَةِ الْبَهَائِمِ ، فَإِذَا كَانَ التَّكْلِيفُ فِي الْآخِرَةِ زَائِلًا لَمْ يَمْتَنِعْ ذَلِكَ . وَإِنَّمَا قُلْنَا : إِنَّ حَالَتَهُمْ تَتَغَيَّرُ لِأَمْرِ يَرْجِعُ إِلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَالْقَوْلُ فِي الْمُحَاسَبَةِ وَالْمُسْأَلَةِ ، إِذَا سَأَلُوا عَنْهُ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْفَائِدَةِ ، يُقَارِبُ الْقَوْلُ فِيمَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الْمِيزَانِ ، فَلَا وَجْهَ لِإِطَالَةِ ذَلِكَ .

فَإِنْ قِيلَ : أَفْتَقُولُونَ : إِنَّ أَهْوََالَ الْقِيَامَةِ تَنَالُ أَهْلَ الْجَنَّةِ كَمَا تَنَالُ أَهْلَ النَّارِ ، عَلَى مَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ . وَعَلَى مَا قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ يَنَالُهُمْ ، لِيَكُونَ مَوْقِعَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ أَعْظَمَ ؟ قِيلَ له : مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ ، بَلْ نَقُولُ كَمَا قَالَ اللهُ - تعالى : ﴿ أَلَّا إِنَّا وَلِيُّاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الآية ٦٢ سورة يونس] ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَلِأَنَّ دَلِيلَ الْعَقْلِ قَدْ أَوْجَبَ أَلَّا يَنَالِ الْمُسْتَحِقُّ لِلثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ غَمٌّ وَلَا أَلَمٌ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَحْسُنُ أَنْ يُفْعَلَ بِهِ ذَلِكَ فِي حَالِ التَّكْلِيفِ ، لِأَنَّهُ صَلَاحُهُ ، فَإِذَا زَالَ التَّكْلِيفُ لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ ، فَيَكُونُ كَالظُّلَمِ ، يَتَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ .

فَأَمَّا قَوْلُنَا فِي إثْبَاتِ الشَّفَاعَةِ فَهُوَ [٣٦] مَعْرُوفٌ ، وَنَزَعُهُمْ أَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ الْخَطَأَ الْعَظِيمَ ، لِكِنَّا نَقُولُ لِأَهْلِ الثَّوَابِ دُونَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَلِأَوْلِيَاءِ اللهِ دُونَ أَعْدَائِهِ ، وَيَشْفَعُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - فِي أَنْ يَزِيدَهُمْ تَفْضِيلًا عَظِيمًا .

وقد يَجُوزُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ فِي الثَّوَابِ لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ تَصِيحَ الشَّفَاعَةُ إِلَّا فِيمَا يَجُوزُ مِنَ الْمَشْفُوعِ إِلَيْهِ أَنْ يُفْعَلَ وَالْأَفْعَلُ ، بَلْ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَشْفَعَ إِلَيْهِ ، فِيمَا لَا بُدَّ أَنْ يُفْعَلَ ، إِذَا كَانَتْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِ تُضَادِفُ ذَلِكَ الْفِعْلَ ، فَيُلْحَقُهُ فِي ذَلِكَ الشَّرُورُ الْعَظِيمُ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تَعَبَّدْنَا اللَّهَ - تَعَالَى - بِالدُّعَاءِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالرَّحْمَةِ وَالنُّعْمَةِ ، لِمَا حَصَلَ لَنَا فِيهِ فَائِدَةٌ ، فَرَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، يُسَرُّ إِذَا أَثَابَهُم تَعَالَى ، وَيُسَرُّ إِذَا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِالزِّيَادَةِ .

فَإِنْ قِيلَ : أَتَصِيحُ الشَّفَاعَةُ فِي مَزِيدِ التَّفَضُّلِ لِمَنْ حَالَتُهُ مُؤَفَّرَةٌ فِي النُّعْمِ ؟

قِيلَ لَهُ : نَعَمْ ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى [ذَلِكَ] فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَنَى ﴾ [الآية ٢٨ سورة الأنبياء] ، فَوَصَّفَ ذَلِكَ شَفَاعَةَ ، وَإِنْ كَانَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي حَمَلَةِ الْعَرْشِ : ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الآية ٧ سورة غافر] .

١٢ / وَالِاسْتِغْفَارُ يَجْرِي مَجْرَى الشَّفَاعَةِ ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الشَّاهِدِ أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي النُّعْمِ وَالْإِحْسَانِ ، قَدْ تُطَلَّبُ بِالشَّفَاعَاتِ ، كَمَا أَنَّ التَّخْلُصَ مِنَ الشَّدَائِدِ قَدْ يُطَلَّبُ بِذَلِكَ . وَقَوْلُ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الشَّفَاعَةَ لَا تُطَلَّقُ إِلَّا عَلَى إِزَالَةِ الضَّرَرِ لَا يَصِيحُ ، فَصَارَ قَوْلُنَا فِي الشَّفَاعَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، فِي صِحَّةِ كَوْنِهَا شَفَاعَةً ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : إِنَّ الشَّفَاعَةَ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ بِالذَّلِيلِ أَنَّهُ يَشْفَعُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - لِأَيِّ الْفَرِيقَيْنِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ يَشْفَعُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَاسِمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [الآية ١٨ سورة غافر] ، بَعْدَ قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ﴾ [الآية ١٨ سورة غافر] ، وَذَلِكَ يَمْتَنِعُ مِنْ صَرَفِ قَوْلِهِ : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ لِلدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [الآية ٩٢ سورة آل عمران] ، وَلَا نُضَرَّةَ أَعْظَمَ مِنَ التَّخْلِيصِ مِنَ النَّارِ الدَّائِمَةِ ، فَإِذَا نَفَاها ثَبَتَ أَنَّ لَا شَفِيعَ لَهُمْ ، وَبِقَوْلِهِ : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى

نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ سَيِّئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ [٣٦ظ] وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ ﴿﴾ [الآية ١٢٣ سورة البقرة] ، فالقرآن يدلُّ في إثبات الشَّفَاعَةِ على ما ذَكَرْنَا ، دون الذي قالوه ، ولَمَّا تَعَلَّقُوا بِأَخْبَارِ أَكْثَرِهَا مُضْطَرِبَةً ، وما يُعْرِفُ مِنْهَا فهو ما رُوي « إِنَّ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي » ، وذلك إِنْ صَحَّ فالمراد به إذا تابوا وأُنابوا .

وقد قال أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فهو يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ وَالْعُصْبَ وَالشُّخْطَ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ لِلرَّسُولِ ﷺ ، أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ ، وَمِنْ حَقِّ الشَّافِعِ أَنْ يَكُونَ مُجِبًّا لِمَنْ يَشْفَعُ لَهُ رَاضِيًا عَنْهُ ، وهذا يُوجِبُ إِنْ كَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَشْفَعُ لَهُمْ أَنْ يَكُونَ رَاضِيًا عَنْ سَخِطٍ عَلَيْهِ وَلَعْنَةٍ ، وذلك لَا يَصِحُّ .

وقال أَيْضًا : إِنَّ الشَّفَاعَةَ فِي الدُّنْيَا لِلْمُذْنِبِ لَا تَصِحُّ ، وَلَا تَحْسُنُ مَعَ الْإِضْرَارِ ، وَلَمَّا تَحْسُنُ إِذَا تَابَ وَتَرَكَ الْإِضْرَارَ ، لِأَنَّ مَنْ جَنَى عَلَى غَيْرِهِ ، بَأْسٌ قَتْلٌ لَهُ وَلَدًا أَوْ سَلْبُهُ مَالًا ، إِذَا شَفَعْنَا إِلَيْهِ وَسَلَّأْنَا الْعَفْوَ عَنْهُ ، وَقُلْنَا هُوَ مُقِيمٌ عَلَى قَتْلِ غَيْرِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ ، كَانَ ذَلِكَ لَا يَحْسُنُ ، وهذا يَمْنَعُ مِمَّا قالوه إِذَا صَحَّ ، لَكِنَّ أَبَا هَاشِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ : قَدْ تَصَحَّ الشَّفَاعَةُ مَعَ كَوْنِ الشَّفِيعِ سَاحِطًا ، / وقد تَصَحَّ بِلا تَوْبَةٍ ، وَإِنْ كَانَ الْمُتَعَارِفُ خِلَافَهُ ، وَيَقُولُ : إِنَّ الرُّجُوعَ فِي ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِلَى السَّمْعِ الْوَارِدِ فِيهِ .

وقال أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنْ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ ، لَمْ يَصِحَّ خُرُوجُهُمْ مِنْهَا ، لِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَلَا يَجُوزُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الثَّوَابِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَالْمُتَضَادِّ ، وَلَوْ تَخَلَّصُوا بِالشَّفَاعَةِ لَمْ يَخْلُ حَالُهُمْ إِذَا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، مِنْ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الثَّوَابِ أَوْ التَّقْضِيلِ ، وَالْعَقْلُ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ لَا ثَوَابَ لَهُمْ ، وَالسَّمْعُ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمَكْلُوفَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ التَّقْضِيلِ وَأَنْ يَكُونُوا مِنْ خَدَمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَهَذَا أَيْضًا يَمْنَعُ مِمَّا قالوه فِي الشَّفَاعَةِ .

فَصْلٌ

فِي تَشْنِيْعِهِمْ عَلَيْنَا فِي الرَّعِيدِ

- ٣ إِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَسْتَحِقَّ الْمَرْءُ عَلَى ذُنُوبٍ وَاقِعَةٍ فِي أَوْقَاتٍ مَعْدُودَةٍ الْعِقَابَ الدَّائِمَ الَّذِي لَا آخِرَ لَهُ ؟ وَكَيْفَ يَصِحُّ فِيمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَعَمِلَ مَا [٣٧] يُلْزَمُهُ مِنْ الْعِبَادَةِ ، أَنْ نَقْطَعَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ بِهَذِهِ الْكِبَائِرِ ، الَّتِي اتَّبَعَ فِيهَا الشَّهْوَةُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ وَكَيْفَ تَضِيعُ عَلَيْهِ كُلُّ طَاعَاتِهِ بِهَذِهِ الْكَبِيرَةِ ؟ وَكَيْفَ يَصِحُّ فِي الْمَكْلَفِ فِيمَا لَا يَعْلَمُهُ كَبِيرًا أَنْ يَكُونَ قَدْ خَطَرَ ؟ وَهَلَّا صَحَّ مَا رُوِيَ أَنَّ مَعَ الْإِيمَانِ لَا يَضُرُّ شَيْءٌ وَأَنَّ مَعَ الْكُفْرِ لَا يَنْفَعُ شَيْءٌ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي هَذَا الْبَابِ ؟
- ٩ قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْعِقَابَ الدَّائِمَ لَا يَحْسُنُ فِي الْكُفَّارِ وَغَيْرِهِمْ ، وَإِنْ وَقَعَ ذَنْبُهُمْ فِي أَوْقَاتٍ يَسِيرَةٍ ، خَارِجٍ عَنْ طَرِيقَةِ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ الْمُلْحِذَةِ .
- ١٢ وَقَدْ صَحَّ مِنْ دِينِ نَبِيِّنَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ الْكُفَّارَ يُعَاقَبُونَ أَبَدًا . وَقَدْ وَرَدَ الْكِتَابُ بِمِثْلِهِ فِيهِمْ ، فَلَا وَجْهَ يَقْتَضِي ذَلِكَ . وَإِنَّمَا الْكَلَامُ مَعَ الْمُزْجَةِ وَالْعَامَّةِ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ . وَكَمَا ثَبَتَ خُلُودُ أَهْلِ الْكُفْرِ فِي النَّارِ ، ثَبَتَ أَيْضًا فِي قَاتِلِ النَّفْسِ ، وَالْفَارِّ مِنَ الرَّحْفِ ، وَآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ - وَغَيْرِ ذَلِكَ - : التَّخْلِيدُ .
- ١٥ وَقَدْ صَحَّ أَنَّ مَنْ عَظُمَتِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ أَعْظَمَ ، يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْوَالِدَ إِذَا عَظُمَتِ نِعْمَتُهُ عَلَى وَلَدِهِ ثُمَّ عَصَاهُ ، عَظُمَتِ مَعْصِيَتُهُ ، وَنِعْمَةُ اللَّهِ - تَعَالَى - بِأَنْ خَلَقَ أَحَدَنَا عَلَى كَمَالٍ وَتَمَامٍ ، وَأَنْ كَلَّفَنَا وَيِّنَ لَنَا قَدْ بَلَغَتْ / النَّهَايَةَ ، ٢١٠
- ١٨ فَيَجِبُ فِي مَعْصِيَتِهِ أَنْ تَعْظُمَ عِظَمًا خَارِجًا عَنِ الْعَادَةِ ، وَذَلِكَ يُبَيِّنُ حُسْنَ الْعِقَابِ الدَّائِمِ ، وَلَأنَّهُ إِذَا حَسُنَ أَنْ يُذَمَّ عَلَى الدَّوَامِ ، فَكَذَلِكَ الْعِقَابُ . وَإِذَا حَسُنَ مِنَ اللَّهِ يَحْرُمُ الثَّوَابُ الدَّائِمُ ، فَكَذَلِكَ الْعِقَابُ . وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فَيَجِبُ أَنْ يَرْجَعَ فِيمَا الَّذِي يَفْعَلُهُ تَعَالَى إِلَى السَّمْعِ .

وقد وَرَدَ السَّمْعُ بِتَخْلِيدِ الْقَاتِلِ وَغَيْرِهِ ، فَيَجِبُ صِحَّةُ مَا ذَكَرْنَاهُ .

وقد رُوي عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا بَطْنَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُحَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا » .

٣

وَبَيَّنْتُ أَيْضًا قَوْلَهُ : « لَحْمٌ نَبَتَ مِنَ الْحَرَامِ ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ » ، وَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌ وَلَا مَنَانٌ وَلَا مُذْمُومٌ خَمْرٌ » ، إِلَى غَيْرِهِ يَمَّا قَدْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبْلُ . فَأَيُّ تَشْنِيعٍ عَلَيْنَا إِذَا أَتَبَعْنَا الْكِتَابَ وَالشُّعْرَةَ ؟ فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَسَهيقٌ ﴾ [٥٠:٦] [٣٧ظ] خَلِيدِيكَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴿ [الآيَتَانِ ١٠٦ ، ١٠٧ سورة هود] ، فَقَدْ تَأَوَّلَهُ شَيْوَحُنَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ : مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ الَّتِي هِيَ سَمَاوَاتُ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ يَمَّا لَا يَنْقَطِعُ .

٩

وَقِيلَ أَيْضًا : إِنَّهُ ذُكِرَ عَلَى وَجْهِ التَّبَعِيدِ ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : « لَا جِئْتُكَ مَا لَاحَ كَوَكَّبَ وَمَا أَضَاءَ الْفَجْرُ » ، وَالْمُرَادُ التَّبَعِيدُ لَا الْاِشْتِرَاطُ ، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ النَّارِ أَضَلًّا ، بَأَنَّ عُلُقَهُ بِدَوَامٍ مَا يُتَعَذَّرُ زَوَالُهُ .

١٢

فَإِنْ قَالُوا : إِنَّكُمْ بِذَلِكَ خَرَجْتُمْ عَنْ وَصْفِهِ تَعَالَى بِالْجُودِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ إِذَا قَلْتُمْ : إِنَّ كُلَّ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ يُعَاقَبُ .

١٥

قِيلَ لَهُ : إِنَّ جُودَهُ وَرَحْمَتَهُ عَلَى الْمَكْلُوفِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ لَا يَكَاذُ يُحْصَى ، فَكَيْفَ يُقَالُ ذَلِكَ ؟

وَأَمَّا الْمَغْفِرَةُ فَقَدْ تَقَعُ وَاجِبَةً وَقَدْ تَقَعُ تَفْضُلًا ، فَالْكَلَامُ فِيهِ كَالْكَلَامِ فِي الشَّفَاعَةِ ، الَّتِي بَيَّنَّا أَنَّهَا تَقَعُ عَلَى وَجْهَيْنِ .

١٨

فَأَمَّا مَا يُرَوَى عَنْهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - : « يَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا امْتَحَشُوا وَصَارُوا فَحْمًا وَحُمَمًا » ، فَإِنْ صَحَّ فَلِالْمُرَادِ بِهِ : يَخْرُجُونَ فِي الدُّنْيَا مِنْ اسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ بَعْدَ تَحَقُّقِهِ فِيهِمْ ، كَمَا رُوي عَنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِلْمُؤَدَّنِ ، وَقَدْ أَتَى بِالشَّهَادَةِ قَالَ : « خَرَجَ مِنَ النَّارِ » . يَعْنِي مِنَ حُكْمِ أَهْلِ النَّارِ ، وَكَقَوْلِهِ : « يَتَهَاَفَتُونَ

في النَّارِ تَهَافَّتَ الْجَرَادَةُ ، وَهَا أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ » مِنْ حَيْثُ يَهْدِيهِمْ وَيَمْنَعُهُمْ مِنَ
المعاصي بالرَّجَرِ وَالنَّهْيِ .

٣ / وَقَدْ قِيلَ فِي جَوَابِهِمْ : إِنَّ الْمَرَادَ بِهِ التَّبَعِيدُ وَالْمَنْعُ مِنْ خُرُوجِهِمْ مِنَ النَّارِ ، حَيْثُ
شَرَطَ أَنْ يَكُونُوا فَحْمًا ، وَمَا هَذَا حَالُهُ لَا يَقَعُ ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ آلِجَنَّةَ
حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [] .

٦ وَرُبَّمَا شَنَعُوا عَلَيْنَا فِيمَا نَقُولُ بِأَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ الْأُمَّةِ .

وَجَوَابُنَا أَنَّا لَا نُسَلِّمُ أَنَّ الْأُمَّةَ قَالَتْ بِخِلَافِ مَا قُلْنَا ، وَرُبَّمَا قَالُوا إِنَّ صَاحِبَ
الْكِبِيرَةِ مُؤَمِّنٌ ، فَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ يَخْلُدُ فِي النَّارِ مُخَالِفٌ لِلكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

٩ [وَرُبَّمَا شَنَعُوا عَلَيْنَا] ^(١) مِنْ حَيْثُ لَا نَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ خِلَافُ الْأُمَّةِ .

وَجَوَابُنَا أَنَّ ذَلِكَ مُوَافِقٌ لِلكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ، وَدَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ
هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَوْضُوعَةٌ لِلْمَذْحِ فِي الشَّرِيعَةِ فَلَا تُطْلَقُ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ الذَّمَّ وَاللَّعْنَ ،
وَبَيَّنَّا ذَلِكَ [٣٨] بِوُجُوهِ كَثِيرَةٍ لَا مَعْنَى لِإِعَادَتِهَا .

فَإِنْ قِيلَ : جَوَّزُوا فِي الْوَعِيدِ أَنْ يَكُونَ تَخْوِيفًا لَا قَطْعًا ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا
رُسُلٌ إِلَّا نَحْوِيفٌ ﴾ [الْآيَةُ ٥٩ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ] .

١٥ قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ تَعَالَى خَوْفٌ بِوَعِيدِ قَاطِعٍ ، وَلَوْ لَمْ يَفْعَلْهُ لَكَانَ ذَلِكَ الْوَعِيدُ لَا يَكُونُ
صِدْقًا ، وَلَوْ لَمْ يُخَوِّفْ بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ ، لَصَحَّ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ .

فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ خُلْفَ الْوَعِيدِ كَرَمٌ ، فَيَجِبُ أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ بِذَلِكَ .

١٨ قِيلَ لَهُ : إِنْ وَجِبَ ذَلِكَ وَجِبَ مِثْلُهُ فِي الْكُفَّارِ ، وَمَتَى قِيلَ فِي الْكُفَّارِ : إِنَّهُ
يُحْسِنُ مِنْهُ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ خِلَافَهُ كَرَمٌ ، فَكَذَلِكَ فِي الْفُسَّاقِ .

(١) هذه العبارة مُقْحَمَةٌ بَيْنَ الْأَسْطَرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِخَطِّ مُغَايِرٍ ، وَكُتِبَ أَمَامَهَا بِالْحَاشِيَةِ : « مَا بَيْنَ
الْعَلَامَتَيْنِ إِيمَاءٌ شَمْسُ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَظُنُّ أَنَّ كَانَ سَاقِطًا مِنَ الْأَصْلِ » وَالْمَرْجُوحُ أَنَّ شَمْسَ الدِّينِ
الْمَقْصُودَ : هُوَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ .

فصل

في ذكر المعتزلة في الاعتصام وطبقاتهم

وَعَلِمَ أَنَّ مِنْ شُيُوخِنَا مَنْ ذَكَرَ الْمُعْتَزِلَةَ وَكَثَّرَهَا ، حَتَّى ذَكَرَ الْبِلَادَ الَّتِي الْعَالِبُ
عَلَيْهَا الْاِعْتِزَالُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ أَيْضًا يُذَكَّرُ لِوَجْهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : فَمَنْعُ الْمُخَالَفِينَ إِذَا هُمْ ظَنُّوا قِلَّةَ أَصْحَابِنَا ، فَنُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ الْعِلْمَ فِي هَذِهِ
الْجَنَةِ أَكْثَرُ ، وَكَذَلِكَ كَثَرَةُ الْعُلَمَاءِ .

وَالثَّانِي : تَأْثِيرُ كِبِيرٍ فِي أَرْبَابِ الْجَهْلِ ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْوَى لِمُوَافَقَةِ الْكِبَارِ مِنْ
الْعُلَمَاءِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ كَثَرَتِهِ ، لِأَنَّ أَصْلَ مَذْهَبِهِمْ اتِّبَاعُ الدَّلِيلِ ،
وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْوَاجِبُ ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَنَا فِي الْكَثَرَةِ ، فَطَرِيقَتُهُمُ التَّقْلِيدُ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَاهُ .

وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْاِعْتِزَالَ هُوَ التَّمَسُّكُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ ، وَمَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ
بِالْوَعِيدِ وَالتَّبَوَاتِ وَالشَّرَائِعِ ، وَسُفِّصْلُ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ ، وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ الْكِتَابَ ، وَأَرْسَلَ بِهِ الرُّسُلَ ، وَجَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ - / عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ - وَقَدْ بَيَّنَّا مَعَ ذَلِكَ مَا ثَبَتَ عَنِ الرُّسُولِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَسَجَّعَ فِيهِ
الْأَحَادِيثَ بِإِسْنَادِهَا مِنْ بَعْدُ^(١) ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ، وَنَذْكُرُ الْآنَ

(١) في كتاب «نظم الفوائد وتقریب المراد للزوائد» منه نسخة في مكتبة الفاتيكان برقم 1177 وأخرى في المكتبة البريطانية برقم 577.

طَبَقَاتُ الْمُغَيَّرَاتِ

٢١٤

الطَّبَقَةُ الْأُولَى

مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ ظَهَرُوا فِي ذَلِكَ عَمَلُهُمْ

٣

[٣٨ظ] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَقَدْ حَكَيْنَا مَا رُويَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ، فَلَا وَجْهَ لِإِعَادَتِهِ.

٦

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُمَا فِي الثَّانِيَةِ لِنُزَيِّنَ بِذِكْرِهِمَا هَذِهِ [الطَّبَقَةَ] ^(a)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَمِنَ التَّابِعِينَ الْكِبَارِ، مَنْ حَكَيْنَا عَنْهُ الْعَدْلَ، كَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَصْحَابِ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي ذَلِكَ.

٩

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ

١٢

أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَخُوهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمَا

(a) تكملة يقتضيها السياق.

السَّلامُ، والحسنُ البصريُّ، وابنُ سيرين^(١)، وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمْ مَّنْ حَكَمْنَا الْعَدَلَ عَنْهُ .

٢١٥ / فَأَمَّا أَبُو هَاشِمٍ فَهُوَ أَسْتَاذُ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْكِي أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فِي ٣ الْمَكْتَبِ فِي دَارِ أَبِيهِ، فَأَخَذَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ هَذِهِ الْأُصُولُ .

وَأَمَّا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(٢)

٦ فَإِنَّهُ مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ الدَّهْرَ الْأَطْوَلَ بِالْمَوْعِظَةِ وَبِالتَّصْنِيفِ وَبِالرِّسَالِ وَالْخُطْبِ، فَلَمْشْهُورُ عَنْهُ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَاتِبُهُ بِأَنَّهُ: قَدْ بَلَّغْنَا عَنْكَ مِنْ وَصْفِ

(١) محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي من أشراف الكتاب. مولده بالبصرة سنة ٣٣هـ ووفاته بها سنة ١١٠هـ (تهذيب التهذيب ٩: ٢١٤، وفيات الأعيان ١٨١: ٤-١٨٣، ابن الأثير: الكامل ٤: ٢٠٥، الجرح والتعديل ٢، ح ٣: ٢٨٠، طبقات ابن سعد ٧: ١٩٣، صفوة الصفوة ٣: ١٦٤-١٧١، الصغدِي الوافي ٣: ١٤٦، ١٠٢).

(٢) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، وُلِدَ بالمدينة سنة ٢١هـ وَشَبَّ فِي كَنَفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَكَنَ الْبَصْرَةَ. أَخَذَ أَنَّهُ التَّابِعِينَ بَعْدَ أَهْلِ الشَّئَةِ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَرَأَى الْمُعْتَزِلَةَ مُعْتَزِلًا، فَهُوَ شَيْخٌ مُؤَسَّسِي الْإِغْتِرَالِ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ وَعَمْرُو بْنُ عُثَيْدٍ، وَتُوفِّيَ سنة ١١٠هـ. (راجع، المعارف لابن قتيبة ٤٤٠-٤٤١، الفهرست للنديم ١: ٥٥٨-٥٥٩، وفيات الأعيان ٢: ٦٩-٧٣، سير أعلام النبلاء ٤: ٥٦٣-٥٨٨، الوافي بالوفيات ١٢: ٣٠٦-٣٠٨، تهذيب التهذيب ٢: ٢٦٣-٢٧٠، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ١٨-٢٤، طبقات المفسرين للدوادري ١: ١٤٧، وجمَع عبد الغني المقدسي، المتوفى سنة ٦٠٠هـ، أخبار الحسن البصري، توجد بخطه في مجموع محفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٥٥ مجاميع (ورقة ١٦٥-١٧٩)، ولأبي الفرج بن الجوزي: فضائل الحسن البصري، القاهرة ١٣٥٠هـ، وإحسان عباس: الحسن البصري، القاهرة ١٩٥٢، ومؤخرًا SULEIMAN A. MOURAD, *Early Islam between Myth and History: Al-Hasan al-Basri (d. 110H/723CE.) and the Formation of his Legacy in Classical Islamic Scholarship*, Leiden - E.J. Brill 2005.

وانظر عن مؤلفات الحسن البصري F. SEZGIN, *GAS I* pp.591-94، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١٩٧٢-١٩٨٠.

الْقَدَرِ مَا لَمْ يَتْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَانْكُتِبْ بِقَوْلِكَ إِلَيْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ^(١) :

- ٣ « سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَمِيرَ/ أَصْبَحَ فِي قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ مَضَوْا ، وَالْقَلِيلُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ مَعْقُولٌ عَنْهُمْ ، وَقَدِيمًا قَدْ أَدْرَكْنَا السَّلَفَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَاسْتَتَوْا بِسُنَّةِ رَسُولِهِ ، فَلَمْ يُعْطِلُوا حَقًّا ، وَلَا أَلْحَقُوا بِالرُّبِّ - تَعَالَى - إِلَّا مَا الْحَقُّ بِنَفْسِهِ ، وَلَا يَحْتَجُّونَ إِلَّا بِمَا احْتَجَّ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ عَلَى خَلْقِهِ بِقَوْلِهِ الْحَقُّ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الآية ٥١ سورة الذاريات] ، وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِأَمْرِ ثُمَّ حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّلَفِ مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ وَلَا يُجَادِلُ فِيهِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ مُتَّسِقِينَ^(a) وَإِنَّمَا أَخَذْنَا الْكَلَامَ فِيهِ حَيْثُ أَحَدَتِ النَّاسُ التُّكْرَةَ لَهُ ، فَلَمَّا أَحَدَتِ الْمُحَدِّثُونَ فِي دِينِهِمْ مَا أَحَدْتُهُ ، أَحَدْتُ الْمُتَمَسِّكُونَ بِكِتَابِهِ مَا يُعْطِلُونَ بِهِ الْمُحَدَّثَاتِ وَيُحَذِّرُونَ بِهِ مِنَ الْمُهْلِكَاتِ .
- ١٢ وَذَكَرَ : « أَنَّ الَّذِي أَوْفَعَهُمْ [٣٩] فِيهِ ، تَشَتَّتُ الْأَهْوَاءُ ، وَتَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ - تَعَالَى - ، أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الآية ٦٤ سورة النمل] . فَافْهَمُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا أَقُولُهُ ، فَإِنَّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَلَيْسَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى مَا يُسْخِطُ ، وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِ ، فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الآية ٣٩ سورة الزمر] ، فَلَوْ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ ،

(a) في مخطوطة أيا صوفيا : « متفقين » .

(١) في العيون ٤١ ، وطبقات ابن المرتضى ١٨ : « فكتب إليه رسالة طويلة » وأورد فقرات كثيرة منها ، ومن هذه الرسالة نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية (برقم ٥٢٢١ أدب) ، وأخرى في مكتبة أيا صوفيا بإستانبول برقم ٣٩٩٨ ، ونشرها الأستاذ ريتز RITTER في مجلة Der Islam 21 (1933), pp. 67-83 ، ويختلف النص في هذه المواضع جميعا في بعض الألفاظ والعبارات .

- لَرْضِي بِهِ مِنْ عَمَلِهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الآية ٢٣ سورة الإسراء]، وَقَالَ: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الآية ٣ سورة الأعلى]، وَلَمْ يَقُلْ: وَالَّذِي قَدَّرَ فَأَضَلَّ، لَقَدْ أَحْكَمَ اللَّهُ آيَاتِهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَفِئْتُ﴾ [الآية ٥٠ سبأ].
- وَقَالَ: ﴿الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [الآية ٥٠ سورة طه]، وَلَمْ يَقُلْ: ثُمَّ أَضَلَّ، وَقَالَ: ﴿إِنِ عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ﴾ [الآية ١٢ سورة الليل]، وَلَمْ يَقُلْ: إِنِ عَلَيْنَا لِلضَّلَالِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَهَى الْعِبَادُ عَنْ شَيْءٍ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَيُقَدَّرُ عَلَيْهِمْ فِي السِّرِّ، رَبُّنَا أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَرْحَمُ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ الْجَاهِلُونَ، مَا / كَانَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [الآية ٤٠ سورة فصلت]، وَلَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا قَدَّرْتُ عَلَيْكُمْ، وَقَالَ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [الآية ٣٧ سورة المدثر]؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُوَّةِ ذَلِكَ، لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَه الْمُخْطِئُونَ، لَمَا كَانَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَتَقَدَّمُوا وَلَا يَتَأَخَّرُوا، وَلَا كَانَ لِمُتَقَدِّمٍ حَمْدٌ فِيمَا عَمِلَ، وَلَا عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَوْمْ. وَلَقَالَ: جَزَاءُ بِمَا عَمِلَ بِهِمْ، وَلَمْ يَقُلْ: جَزَاءُ بِمَا عَمِلُوا وَبِمَا كَسَبُوا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الآية ٧ سورة الشمس]، أَيْ بَيَّنَّ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الآية ٩]، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا. [الآية ٩ سورة الشمس]، فَلَوْ كَانَ هُوَ الَّذِي دَسَّاهَا مَا كَانَ لِيُخَيِّبَ نَفْسَهُ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [الآية ٦١ سورة ص]، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي قَدَّمَ لَهُمُ الشَّرَّ، مَا قَالَ ذَلِكَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ [الآية ٦٧ سورة الأحزاب]. فَالْكِبَرَاءُ أَضَلُّوهُمْ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى، بَلْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الآية ٣ سورة الإنسان]، ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [الآية ٤٠ سورة النمل]. قَالَ: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾ [الآية ٢٣ سورة الأعراف]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ [الآية ٩٩ سورة الشعراء]،

- ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [الآية ٧٩ سورة طه] ، [٣٩ظ] ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الآية ٥٣ سورة الإسراء] ، ﴿فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [الآية ١٧ سورة فصلت] ، وَقَالَ : ٣
- ﴿وَأَمَّا نُمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [الآية ١٧ سورة فصلت] ، فَكَانَ بُدُو الْهُدَى مِنَ اللَّهِ ، وَاسْتَحَبَّائُهُمُ الْعَمَى بِأَهْوَائِهِمْ ، وَظَلَمَ آدَمَ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَظْلِمْهُ رَبُّهُ فَقَالَ : / ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الآية ٢٣ سورة الأعراف] ، وَقَالَ مُوسَى : ﴿هَذَا مِنْ ٢١٨
- عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ [الآية ١٥ سورة القصص] ، فَغَوَاهُ أَهْلُ الْجَهْلِ قَالُوا : إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا قَبِلَ الْآيَةَ وَمَا بَعْدَهَا ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّ تَعَالَى لَا يُضِلُّ إِلَّا بِتَقَدُّمِ الْكُفْرِ وَالْفِسْقِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ ٩
- الظَّالِمِينَ﴾ [الآية ٢٧ سورة إبراهيم] . وَقَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الآية ٥ سورة الصف] ، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [الآية ٢٦ سورة البقرة] .
- وَيَبَيِّنُ الْحَسَنَ فِي كَلَامِهِ الْوَعِيدَ فَقَالَ : إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿أَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ١٢
- الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [الآية ١٩ سورة الزمر] ، وَقَالَ : ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [الآية ٣٣ سورة يونس] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَدْخُلُوا فِي ١٥
- السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [الآية ٢٠٨ سورة البقرة] ، فَكَيْفَ يَدْعُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَقَدْ خَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ؟ وَقَالَ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الآية ٦٤ سورة النساء] ، فَكَيْفَ يَجُوزُ ذَلِكَ ، وَقَدْ مَنَعَ خَلْقَهُ مِنْ طَاعَتِهِ؟ قَالَ : وَالْقَوْمُ يُنَازِعُونَ فِي الْمَشِيقَةِ وَإِنَّمَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرَ يَشَاءُهُ ، قَالَ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ١٨
- وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [الآية ٢٧ سورة الأعراف] ، وَقَالَ فِي وَلَدِ الزَّانَا إِنَّهُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا الزَّانِي وَضَعَ نُطْفَتَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهَا ، فَتَعَدَّى أَمْرُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَخْلُقُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ الْبَذْرِ إِذَا وَضَعَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ .
- وَقَالَ فِي الرِّسَالَةِ : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَعَدَّ وَأَرْحَمَ مِنْ أَنْ يُعْصِيَ عَبْدًا ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَبْصِرْ وَإِلَّا عَذَّبْتُكَ ، وَإِذَا خَلَقَ اللَّهُ الشَّقِيَّ شَقِيًّا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا إِلَى

- السَّعَادَةِ فَكَيْفَ يُعَذِّبُهُ ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَادَمَ وَحَوَّاءَ : ﴿ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [الآية ١٩ سورة الأعراف] ، فَعَلَبَهُمَا الشَّيْطَانُ عَلَى هَوَاهُ . ثُمَّ قَالَ : ﴿ يَبْنَىءَ آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الآية ٢٧ سورة الأعراف] ، وَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ / إِلَّا لِيَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ، وَبَعَثَ اللَّهُ الرَّسُولَ نُورًا وَرَحْمَةً فَقَالَ : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الآية ٢٤ سورة الأنفال] ، وَقَالَ : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ ﴾ [الآية ٤٧ سورة الشورى] ، [٤٠] وَقَالَ : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [الآية ١٦ سورة الأحقاف] ، وَ﴿ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [الآية ١٥٣ سورة الأنعام] ، وَقَالَ : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الآية ١٥ سورة الإسراء] ، فَكَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يُعْصِيهِمْ عَنِ الْقَبُولِ ؟ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [الآية ٩٠ سورة النحل] ، وَيَنْهَى عَمَّا أَمَرَ بِهِ الشَّيْطَانُ . قَالَ فِي الشَّيْطَانِ : ﴿ يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الآية ٦ سورة فاطر] ، فَمَنْ أَجَابَ الشَّيْطَانُ كَانَ مِنْ حِزْبِهِ . فَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ الْجَاهِلُونَ ، لَكَانَ إِبْلِيسُ أَصَوَّبَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، إِذْ دُعَاؤُهُ إِلَى إِرَادَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَقَضَائِهِ ، وَدَعَا الْأَنْبِيَاءِ إِلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، وَإِلَى مَا عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ .
- ١٥ وَقَالَ الْقَوْمُ فَيَمْنُ أَسْحَطَ اللَّهُ : إِنَّ اللَّهَ جَبَلَهُمْ عَلَى إِسْحَاطِهِ ، وَكَيْفَ يَسْحَطُ إِنْ عَمِلُوا بِقَضَائِهِ عَلَيْهِمْ وَإِرَادَتِهِ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ [الآية ١٦ سورة الحج] ، وَهَؤُلَاءِ الْجُهَالُ يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ قَدَّمَهُ وَمَا أَضَلَّهُمْ سِوَاهُ ، ﴿ لِيُرْذَوْهُمْ وَلِيَلْسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الآية ١٣٧ سورة الأنعام] ، فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا ، لَكَانَ الدُّعَاءُ وَالْأَمْرُ لَا تَأْثِيرَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ مَفْرُوعٌ مِنْهُ ، لَكِنَّ التَّأْوِيلَ عَلَى غَيْرِ مَا قَالُوهُ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَسْهُودٌ ﴾ [الآية ١٩٣ سورة هود] ، وَالسَّعِيدُ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُوَ الْمُتَمَسِّكُ بِأَمْرِ اللَّهِ . وَالشَّقِيُّ هُوَ الْمُضِيعُ .

وَقَالَ فِي الرِّسَالَةِ: وَاعْلَمَ أَنَّ الْخَالِفِينَ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَدْلِهِ،
يُحِيلُونَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ بِرَعْمِهِمْ عَلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، ثُمَّ لَا يَوْضُونَ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ
إِلَّا بِالْاجْتِهَادِ وَالتَّعَبِ وَالطَّلَبِ وَالْأَخْذِ بِالْحَزْمِ فِيهِ، وَذَلِكَ لِثِقَلِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ، وَلَا
يُعَوِّلُونَ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَفِي سَائِرِ تَصَرُّفِهِمْ عَلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، فَلَوْ قِيلَ لِأَحَدِهِمْ:
/لَا تَشْتَوِثْ فِي أُمُورِكَ، وَلَا تُفْعِلْ خَائِثَتَكَ اخْتِزَا لِمَالِكَ، وَاتَّكِلْ عَلَى الْقَضَاءِ
وَالْقَدَرِ، لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ. ثُمَّ يُعَوِّلُونَ عَلَيْهِ فِي الَّذِي قَالَ.

وَمَا يَحْتَجُّونَ بِهِ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ: هَذَا فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي،
وَقَبَضَ أُخْرَى وَقَالَ: هَذَا فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي. فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَصْنَعُ ذَلِكَ،
كَالْمُفَارِعِ بَيْنَهُمُ الْمُجَارِفِ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَهُ.

فَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ حَقًّا، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ - تَعَالَى - [٤٠٤] أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ
قَبْلَ الْقَبْضَتَيْنِ وَقَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، فَإِنَّمَا قَبَضَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الَّذِينَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ
يَصِيرُونَ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا مُرَادُهُمْ أَنْ يُقَرَّرُوا فِي نُفُوسِ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ مَا رَوَوْهُ، أَنْ تَكُونَ
أَعْمَالُ النَّاسِ هَبَاءً مَثْوَرًا، مِنْ حَيْثُ قَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ، وَكَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ مَعَ
قَوْلِهِ: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًّا﴾ [الآيات ٩٠، ٩١ سورة مريم]، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهِ.

وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الآية ٢٠ سورة الانشقاق]، وَقَدْ مَنَعَهُمْ؟
وَكَيفَ يَقُولُ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ﴾ [الآية ١٢٠ سورة التوبة]؟ بَلْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ
يَعْمَلُوا بِمَا قَضَيْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا قَالَ: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهُونَ عَنِ
الْأَفْسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [الآية ١١٦ سورة هود]، وَهُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّاعَةِ.

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ مَفْرُوعًا مِنْهُ فَكَيْفَ يَقُولُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى
الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [الآية ٦١ سورة النور]؟ وَكَيفَ ابْتَلَى الْعِبَادَ

فَعَاقِبُهُمْ عَلَى فِعْلِهِمْ ؟ وَكَيْفَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الآية ٣ سورة الإنسان] ؟ وَكَيْفَ يَقُولُ : ﴿ قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [الآية ٤ سورة الأعلى] ، وَلَمْ يَقُلْ : قَدَّرَ فَأَصْلٌ ؟ وَكَيْفَ / يَصِحُّ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ لِلرَّحْمَةِ وَالْعِبَادَةِ بِقَوْلِهِ : ٣
 ﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الآية ٣٠ سورة الروم] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ فَطَرَكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الآية ٥١ سورة الشعراء] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [الآية ١١٩ سورة هود] ، فَإِذَا خَلَقَهُمْ لِذَلِكَ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ سَبِيلًا ٦
 وَيَقْرُؤُهُمْ عَلَى السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ عَلَى مَا يَذْكُرُونَ .

وَكَيفَ يَتَّبِعِي إِبْلِيسَ بِالشُّجُودِ لِآدَمَ ، فَإِذَا عَصَى يَقُولُ لَهُ : اهْبِطْ مِنْهَا ، وَيَجْعَلُهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا ؟ وَكَيْفَ يَقُولُ : ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الآية ١٣ سورة الأعراف] ؟ وَكَيْفَ يُحَذِّرُ آدَمَ عَدَاوَتَهُ ، إِنْ كَانَ الْأَمْرُ مَفْرُوعًا مِنْهُ عَلَى مَا تَقُولُونَ ؟ وَقَالَ فِي الرِّسَالَةِ : وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا أَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ بِقَضَائِهِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَزِدْ عِلْمًا بِالتَّجَرُّبَةِ ، بَلْ هُوَ عَالِمٌ مَا هُوَ كَائِنْ وَمَا لَمْ يَكُنْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا ﴾ [الآية ٢٧ سورة الشورى] ، ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الآية ٣٣ سورة الزخرف] ، فَعَلِمَ شُبْحَانَهُ أَنَّ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ مَلَائِكَةٍ وَجِنٍّ وَإِنْسٍ ، وَأَنَّهُ يَتَّبِعِيهِمْ قَبْلَ أَنْ [٤١] يَخْلُقَهُمْ ، وَعَلِمَ مَا يَفْعَلُونَ ، كَمَا قَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَقَدَّرَ ثَوَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعِقَابَ أَهْلِ النَّارِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَوْ شَاءَ إِذْ خَالَ الْعَصَاةَ النَّارَ لَفَعَلَ ، لَكِنَّهُ سَهَّلَ سَبِيلَهُمْ ، لِيَكُونَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ لَهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِدَافِعٍ إِلَى مَعَاصِيهِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ غَيْرُ الْعَمَلِ ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [الآية ١٤ سورة المؤمنون] .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَالْهُدَى ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [الآية ٩٩ سورة يونس] ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ [الآية ٣٥ سورة الأنعام] : إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ إِظْهَارُ قُدْرَتِهِ عَلَى مَا يُرِيدُهُ ، كَمَا

- قَالَ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ ٢٢٢ [الآية ٩ سورة سبأ]، ﴿وَلَوْ نَشَأْ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ﴾ [الآية ٦٧ سورة يس]، ٣
 ﴿وَلَوْ نَشَأْ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ [الآية ٦٦ سورة يس]، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [الآية ٥١ سورة الفرقان]، وَقَالَ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ تُنْفَسِكَ عَلَى عَائِثِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الآية ٦ سورة الكهف]، حَتَّى بَلَغَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ تَبْنِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ﴾ [الآية ٣٥ سورة الأنعام]، ٦
 فَإِنَّمَا يَدُلُّ بِذَلِكَ رَسُولُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ فَكَذَلِكَ غَيْرَ الَّذِي شَاءَ مِنْهُمْ، لِذَلِكَ قَالَ فِي حُجَّتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَدًّا عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِمْ: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الآية ٥٧ سورة الزمر]، وَرَدَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ ءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ﴾ [الآية ٥٩ سورة الزمر].
- وَقَالَ تَعَالَى بَعْدَمَا حَكَى عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْتَهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الآية ٢٠ سورة الزخرف]، وَقَالَ تَعَالَى بَعْدَمَا حَكَى عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ﴾ [الآية ١٤٨ سورة الأنعام]، مُكَذِّبًا لَهُمْ: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَاسَنَا﴾ [الآية ١٤٨ سورة الأنعام]، فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِمَّنْ أَحَقُّ بِاللَّهِ الْكَذِبُ، وَجَعَلُوا الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَ مَعِذَةً، وَكَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الآية ٧٦ سورة الزخرف]، وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سِتْفَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [الآية ٧٩ سورة النساء]، أَيِ الْعُقُوبَةِ الَّتِي أَصَابَتْكَ هِيَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِكَ بِعَمَلِكَ، وَلَوْ شَاءَ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَهُمُ بِالْعُقُوبَةِ مِنْ دُونِ مَعْصِيَةِ لَقَدَرٍ عَلَى ذَلِكَ، لَكِنَّهُ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَلِذَلِكَ أَرْسَلَ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَدْ قَالَ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي﴾ [الآية ٢٤ سورة طه]، فَقَالَ: ٢٢٣
 ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَنَّا﴾ [الآية ٤٤ سورة طه]، وَقَالَ: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (١٢) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ﴾ [الآية ٢٤ سورة طه]، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ

يَالسِّينِينَ وَنَقِصٍ مِّنَ الشَّمَرَاتِ [٤١ظ] لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿﴾ [الآية ١٣٠ سورة الأعراف] ،
فَيُتُوبُونَ . فَلَمَّا لَجُوا فِي كُفْرِهِمْ بَعَثَ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَالتَّرْغِيبِ إِلَى طَاعَتِهِ أَخَذَهُمْ بِمَا
فَعَلُوا .

قَالَ : ثُمَّ انْظُرُوا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، كَيْفَ صَنِيعُهُ لِمَنْ أَطَاعَ فَقَالَ : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ
لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾
[الآية ٩٨ سورة يونس] ، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ﴾ [الآية
٩٦ سورة الأعراف] ، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [الآية ٦٦ سورة المائدة] ، وَقَالَ
مُوسَى : ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَىٰ آذَانِكُمْ
فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [الآية ٢١ سورة المائدة] ، وَقَالَ : ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا
لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الآية ١٦٦ سورة الأعراف] . فهذا صَنِيعُهُ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ
وما قدمناه صَنِيعُهُ بِأَهْلِ مَعَاصِيهِ عَاجِلًا . فَإِذَا هُمْ أَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ عَاقِبَهُمْ بِمَا
يَسْتَحِقُّونَ .

وَقَالَ فِي الرِّسَالَةِ : وَلَا يَصِحُّ الْجَبَرُ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ : ﴿وَلَوْلَا أَن تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الآية ٧٤ سورة
الإسراء] ، وَقَالَ يُوسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [الآية
٣٣ سورة يوسف] . فَقَدْ بَيَّنَّ وَأَمَرَ وَنَهَى ، وَجَعَلَ لِلْعَبْدِ السَّبِيلَ إِلَى عِبَادَتِهِ ، وَأَعَانَهُ
بِكُلِّ وَجْهِ ، وَلَوْ كَانَ عَمَلُ الْعَبْدِ يَقَعُ قَسْرًا لَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ .

/وَقَدْ حَكَيْتَا عَنِ الْحَسَنِ مِنْ قَبْلُ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ فُوزَزِيهِ فِي « كِتَابِ الْمَصَابِيحِ » ، أَنَّهُ قَالَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الآية ١٧٩ سورة
الكهف] : إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ ، أَيُّ : هَلَّا قُلْتَ الْقَوْلَ الَّذِي شَاءَهُ ؛ بَيِّنَ أَنَّ الَّذِي قَالَ
لَمْ يَشَأْهُ اللَّهُ .

وَرُوي عَنْ الْحَجَّاجِ^(١) أَنَّهُ قَالَ : عَلَنِي عِلْجُ ثَوَارِيهِ أَخْصَاصُ الْبَصْرَةِ ، يَغْنِي
 الْحَسَنَ . وَأَنَّهُ قَالَ : أَخْطَبُ النَّاسَ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ السُّودَاءِ ، إِنْ شَاءَ خَطَبَ قَائِمًا ،
 وَإِنْ شَاءَ خَطَبَ قَاعِدًا . وَقَالَ الْحَجَّاجُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، أَبْلَغَكَ أَنَّ عَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ٣
 طَلِبَتْ بِدَمِ عُثْمَانَ ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ : بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - قَالَ : لَا
 يُفْلِحُ قَوْمٌ تَسُوْسُهُمْ امْرَأَةٌ . وَلَمَّا تَوَارَى مِنَ الْحَجَّاجِ ، جَاءَهُ الْمُبَشِّرُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ
 الْحَجَّاجَ قَدْ مَاتَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ بِمِثْلِهِ فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ الْكَلِمَةَ ٦
 يُوشِكُ أَنْ يَفْرَقَ بِهَا بَيْنَ رَأْسِهِ وَجِ- [سَمِيهِ] ^(٢) بِمِثْلِهِ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿ فَقَطِّعْ دَابِرَ
 الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الآية ٤٥ سورة الأنعام] ، اللَّهُمَّ [٤٢ و]
 ٩ كَمَا أَمَّتْهُ فَأَمِثَ عَنَّا سُنَّتَهُ . ثُمَّ خَرَجَ .

وَحَكِي أَنْ امْرَأَةً الْفَرَزْدَقِ أَوْصَتْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ ، فَقَالَ : إِذَا
 أَخْرَجْتُمُوهَا فَأَعْلِمُونِي ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ ، أَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْفَرَزْدَقُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ ،
 ١٢ فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْفَرَزْدَقِ : مَا بِالْهُمِّ ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : يَقُولُونَ هَذَا خَيْرُ النَّاسِ ، وَهَذَا
 شَرُّ النَّاسِ . فَقَالَ الْحَسَنُ : مَا أَنَا بِخَيْرِ النَّاسِ وَلَا أَنْتَ بِشَرِّ النَّاسِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا ،
 فَلَمَّا وَارَوْهَا فِي الْقَبْرِ ، قَالَ لِلْفَرَزْدَقِ : مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ قَالَ :
 ١٥ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً . فَقَالَ لَهُ : هَذَا الْعَمُودُ ، فَأَيْنَ الْأُطْنَابُ ؟
 وَكَانَ يَقُولُ : « الْخَيْرُ كُلُّهُ مِنْ صَبْرِ سَاعَةٍ » .

٢٢٥ /وَمَرَّ الْحَسَنُ عَلَى بَرِّجَانَ^(٣) اللَّصِّ وَهُوَ مَضْلُوبٌ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟
 ١٨ فَقَالَ : قَضَاءُ اللَّهِ وَقَدَرُهُ . فَقَالَ : كَذَبْتَ ، أَقْضَى عَلَيْكَ أَنْ تَشْرِقَ ، ثُمَّ قَضَى
 عَلَيْكَ أَنْ تُضَلَّ ؟

(١) هو الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ .

(٢) قطع بأسفل ورقة الأصل أودى ببعض الكلمات . وما أكملناه بين المعكوفتين من شرح العيون وابن المرتضى .

(٣) كذا بالأصل ، ولم يرد عند الحاكم ولا ابن المرتضى ، فقد أسقطا الاسم ، والعبارة عندهما : ومَرَّ
 الحسن بِلَصٍّ يُضَلَّبُ .

وَذَكَرَ ابْنُ يَزِيدَ طَرَفًا كَثِيرًا مِنْ فَضَائِلِ الْحَسَنِ . وَقَدْ أَثْلَيْتُنَا بَعْضَهُ . وَذَكَرَ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ : سَلُوا مَوْلَانَا الْحَسَنَ . فَقِيلَ
لَهُ : تَقُولُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : سَلُوا مَوْلَانَا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ سَمِعَ وَسَمِعْنَا وَحَفِظَ ٣
وَنَسِينَا .

وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ عُمرَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لِلسَّائِلِ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ
أَهْلِ البُصْرَةِ ، قَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ مَوْلَى الْأَنْصَارِ ؟ يَغْنِي الْحَسَنَ . ٦
وَحِكِي عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : مَا جَمَعْتُ عِلْمَ الْحَسَنِ إِلَى عِلْمِ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، إِلَّا
وَجَدْتُ لَهُ فَضْلًا عَلَيْهِ .

وَحِكِي عَنْ أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَسْمَعُ كَلَامَ الْحَسَنِ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّى كَلَامَ النَّاسِ . ٩
وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ كَلَامَهُ فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا الَّذِي يُشْبِهُ كَلَامَهُ كَلَامَ
الْأَنْبِيَاءِ ؟

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْوُ مِثْلِ ذَلِكَ . ١٢
وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ أَنْ عِظْنِي وَأَوْجِزْ ، فَكَتَبَ :
إِنَّ رَأْسَ مَا يُصْلِحُكَ وَيُصْلِحُ عَلَى يَدَيْكَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا الزُّهْدُ بِالْيَقِينِ ،
وَالْيَقِينُ بِالتَّفَكُّرِ ، وَالتَّفَكُّرُ بِالْإِعْتِبَارِ ، فَإِذَا أَنْتَ فَكَّرْتَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْهَا إِلَّا ١٥
لِنَفْسِكَ ^(a) . أَهْلًا أَنْ تُكْرِمَهَا بِهَوَانِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ... ^(b) ، مِنْ أَنْ نُحْصِيَهَا .
وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ .

/ [٤٢ظ] فَأَمَّا أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ

فَلَوْ لَمْ يَظْهَرِ عِلْمُهُ وَفَضْلُهُ ، إِلَّا بِمَا ظَهَرَ عَنْ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ لَكَفَى ، وَكَانَ يَأْخُذُ
 ٣ الْعِلْمَ عَنْ أَبِيهِ ، وَذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ : إِنَّهُمَا أَفْضَلُ مِنِّي ، وَأَنَا
 أَعْلَمُ بِعِلْمِ أَبِيي مِنْهُمَا ، فَكَانَ وَاصِلٌ بِمَا أَظْهَرَهُ بِمِثْلَةِ كِتَابِ مُصَنِّفِهِ أَبُو هَاشِمٍ ،
 وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ أَخُوهُ ، فَإِنَّ غَيْلَانَ يُقَالُ إِنَّهُ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ٦ الْحَنْفِيَّةِ أَخِي أَبِي هَاشِمٍ ، وَلِذَلِكَ ظَهَرَ مِنْهُ طُرُقٌ مِنَ الْإِرْجَاءِ .

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ ،
 وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ ،

٩ فَأَمَرُهُمْ ظَاهِرٌ فِي الْقَوْلِ بِالْعَدْلِ ، وَظُهُورُهُ بِحَيْثُ يُعْنِي عَنْ ذِكْرِ ذَلِكَ .
 وَرُويَ أَنَّ قَائِلًا قَالَ لِبَشِيرِ الرَّحَّالِ ^(١) : مَا تَسْرِعُكَ إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى الْمَنُصُورِ ؟
 فَقَالَ : إِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَيَّ بَعْدَ أَخْذِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَأَمَرَنِي بِدُخُولِ بَيْتِ
 ١٢ فَدَخَلْتُهُ ، فَإِذَا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ مَقْتُولٌ ، فَسَقَطْتُ مَعْشِيًا عَلَيَّ ، فَلَمَّا أَفَقْتُ ،
 أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَلَّا يَخْتَلِفَ فِي أَمْرِهِ سَيْفَانِ ، إِلَّا كُنْتُ مَعَ الَّذِي عَلَيْهِ مِنْهُمَا .
 وَبَشِيرُ الرَّحَّالِ أَخَذَ الْمُعْتَزِلَةَ .

١٥ وَرُويَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ قَالَ : قِيلَ لَعَمْرُو : تُرَى الْمُهْدِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - الَّذِي
 يُقْتَلُ عِنْدَ أَحْجَارِ الرِّبِّ ، قَالَ : فَقُتِلَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ أَحْجَارِ الرِّبِّ بِالْمَدِينَةِ .

(١) ترد ترجمته في الطبقة الرابعة .

فَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

فَقَدْ كَانَ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ إِلَى حَدٍّ، فَخَرَجَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمُنْصُورِ، وَالَّذِينَ
 ٣ مَعَهُ هُمْ وَجُوهُ الْمُعْتَزِلَةِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ - وَهُمْ خَلْقٌ - إِلَّا بَشِيرُ الرَّحَالِ مَعَ زُهِدِهِ
 وَعِبَادَتِهِ لَكَفَى، فَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلْمُنْصُورِ: هَذِهِ الدُّنْيَا أَصَبَتْهَا، فَمَا لَكَ فِي
 الْآخِرَةِ مِنْ حَاجَةٍ، حَتَّى غَضِبَ عَلَيْهِ. وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ فِي قَلْبِي حَرَارَةً لَا يُسْكِنُهَا
 ٦ إِلَّا بَرْدُ الْعَدْلِ أَوْ حَرُّ السَّيْفِ.

وَيُحْكِي^(١) عَنْ بَشِيرٍ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَحَطُوا، فَخَرَجُوا لِلِاسْتِسْقَاءِ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
 ٢٢٧ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ، ابْتَدَأَ بِبَشِيرٍ فَقَالَ: سَاهَبَ الْوُجُوهُ، انْتَهَكَتِ لِلَّهِ كُلُّ حُرْمَةٍ،
 وَارْتُكِبَتْ لَهُ كُلُّ مَعْصِيَةٍ، وَأُخِذَتِ الْأَمْوَالُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَضِعَتْ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا،
 ٩ فَوَاللَّهِ مَا أَنْكَرْتُ ذَلِكَ بِسَيْفٍ وَلَا لِسَانٍ، وَلَا قُلْتُمْ يَوْمًا [٥٤٣]: هَلُمُّوا إِلَى الْجَبَانَةِ
 نَدْعُو اللَّهَ فَيَكْشِفُ عَنَّا ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا غَلَّتْ أَسْعَارُكُمْ تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا
 ١٢ الْعَيْثَ؟! اللَّهُمَّ لَا تَسْقِهِمْ. قَالَ الرَّائِي: فَخَشِيتُ مِنْ تَعَرُّضِ السُّلْطَانِ، فَسَكْتُوا
 عَنْهُ.

وَأَمَّا سُمِّيَ بِبَشِيرِ الرَّحَالِ، لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ كُلُّ سَنَةِ رِحْلَةً إِلَى الْحَجِّ وَرِحْلَةً إِلَى
 ١٥ الْعَزْرِ، فَلَمْ تَزَلِ الْمُعْتَزِلَةُ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ بِبَاخَمَرَى^(٢)، وَلَحِقَ بَعْضُ أَوْلَادِهِ وَأَصْحَابِهِ
 بِالْمَغْرِبِ، فَعَلَبُوا عَلَى مَدِينِ مِنْهَا، وَأَظْهَرُوا الْحَقَّ فِيهَا، وَكَانَ وَاصِلٌ مِنْ قَبْلِ، وَجَّهَ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ وَمَعَهُ كُتُبُهُ، ثُمَّ غَلَبَتِ الْمُعْتَزِلَةُ فِي تِلْكَ الْمَدِينِ، وَيُسَمُّونَ

(١) راجع خروج بَشِيرِ الرَّحَالِ مع إبراهيم بن عبد الله في مقاتل الطالبين ٣٣٩ - ٣٤١، وراجع أيضًا
 أقواله وكلمه في مروج الذهب ١٤٦:٤ - ١٥٠، وعند ابن الأثير في حوادث سنة ١٤٥هـ.

(٢) بَاخَمَرَا: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَوَاسِطَ. وَهُوَ إِلَى الْكُوفَةِ أَقْرَبُ (ياقوت).

أَنْفُسُهُمُ الْوَاصِلِيَّةَ . قَالَ : رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي فِي الْمَغْرِبِ ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ جَوْرُ مَنْ خَالَفَهُمْ » .

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَزْرَوَيْهِ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا أَبَا الْخُلَفَاءِ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ لِيَأْخُذَ عَنْهُ ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا .
وَالشَّفَاحُ وَالْمَنْصُورُ كَانَا عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ .

قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ لِلْمَأْمُونِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَا أَتَيْتُكَ لِمُزِيَّةٍ دِينَارٍ وَلَا دِرْهَمٍ ، وَلَكِنْ لِنَقِيكَ الشُّبُهَاتِ عَنْ اللَّهِ ، شَبَّهِ الْخَلْقِ وَشَبَّهِ الْجَوْرِ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا أَبَا الْهَذِيلِ ، مَا قُلْتَ أَنَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِي بِالشُّبُهَاتِ .

ثُمَّ الْمَعْتَصِمُ وَالْوَائِقُ زَادَا فِي تَقْوِيَةِ ذَلِكَ .
وَحُكِّيَ عَنِ الْمُتَوَكِّلِ أَنَّهُ أَظْهَرَ خِلَافَ ذَلِكَ ؛ لِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْوَائِقِ مِنَ الْعَدَاوَةِ .

وَحُكِّيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ لِلْمُتَوَكِّلِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونِ دَعَانَا إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ ، وَأَنَّ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَأَنَّ /الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ يُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : مَنْ يَدْعُوكَ إِلَى خِلَافِ ذَلِكَ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .

وَحُكِّيَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حَيَّانَ^(١) أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ كَانَ مُسْتَتِرًا بِبَغْدَادَ ، وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ وَحِيلَتْهُ فِي الْمَصَالِحِ وَالرَّضْدِ ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ : مَا بَقِيَ إِلَّا

(١) ذكره النديم في الفهرست ٢٥:٢ باسم « سُفْيَانُ بْنُ سَخْبَانَ » : من أصحاب الرأي ، وكان فقيهاً متكلماً من المرجئة ، وله من الكتب : كتاب « ولعل مكان البياض » « العلل » كما يُفهم من كشف الظنون ... أن له كتاب العلل .

حيلة واحدة، فقال: ما هي؟ قال: أصيرُ إلى أبي جعفر المنصور، فإنه في طلبي كما أنه في طلبك، [٤٣ظ] فأظهر له الأمان، وأستأذنه في انحداري إلى البصرة، ففعل ذلك، وأوهمه الانقطاع إليه، وأخرج إبراهيم بن عبد الله على هيئة بعض ٣
العلمان بيده دواة، فلما اجتازوا إلى واسط، قرئوهم^١ الرصد، وكان بإبراهيم لثغة، وقد ذكر ذلك في حليته، ف قرب الشفرة وأخذ لثمة فمضعها، فلما استنطق لم تظهر لثغته، وسلم وانحدر إلى البصرة، وكان من أمره ما كان. وكان ٦
أبو جعفر تأسف على قوت سفيان، وكان يقول: خدعني. وكان يقول: ما خرجت عليّ المعتزلة حتى مات عمرو بن عبيد.

وقد حكى أبو الحسين الخطاط: أن زيد بن علي - عليه السلام - لما خرج على ٩
هشام بن عبد الملك بالكوفة، جاءه أبو الخطاب فقال: عرفنا ما تذهب إليه حتى نبايعك، فقال له زيد: فاسمع مني، إني أبرأ - إلى الله - من القدرية الذين حملوا ١٢
ذنوبهم على الله - تعالى، ومن المرجئة الذين أطمعوا الفساق في عفو الله مع الإصرار، ومن الرافضة الذين رفضوا أبا بكر وعمر، ومن المارقة الذين كفروا أمير المؤمنين، فقال له: لست بصاحبنا. ثم توجه هو وأصحابه إلى المدينة. يقولون: ١٥
لبيك جعفر، لبيك جعفر.

وإنما أكثرنا من أخبار الحسن، لأن أهل الحديث يظنون أنه منهم، فبيئنا أن الأمر بخلاف ما قالوه.

(a) كذا بالأصل.

= وترجم له القرشي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١: ٢٤٩ بعض ما جاء عند النديم وصحح الاسم: سفيان بن سخنان، ويمثل هذا ورد في الانتصار لابن الخطاط ص ١٣٣، ٢١٥، وجاء في تاج العروس أن اسم سخنان معرب (التاج ٩: ٢٣٣).

٢٢٩ /وَالَّذِي عَنْ أَبِي ثَوْبٍ السَّخْتِيَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ الْحَسَنَ فَكَلَّمْتُهُ فِي الْقَدْرِ ، فَكَفَّ
عَنْ ذَلِكَ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ تَرَكَ هَذَا الْقَوْلَ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ خَوَّفَهُ
بِالسُّلْطَانِ ، فَكَذَلِكَ . ٣

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ حُمَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ قُسِمَ عَلَيْنَا غُرْمٌ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ
بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ ، يَعْنِي فِي الْقَدْرِ . وَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي زَمَنِ عَظِيمِ
الْخَطَرِ ، وَكَانَ يَخَافُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَوْقَاتِهِ ، مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْجَبَرِ ،
عَلَى مَا حَكَيْنَا عَنْهُمْ . ٦

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ

٩ [٤٤] مِنْهُمْ غَيْلَانُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو مَرْوَانَ ، وَوَصِلَ بِنُ عَطَاءٍ أَبُو حُذَيْفَةَ ، وَعَمَرُو
ابْنَ عُبَيْدٍ أَبُو عُثْمَانَ ، وَسَائِرُ مَنْ كَانَ فِي وَقْتِهِمْ مِنْ أَقْرَانِهِمْ .

فَأَمَّا غَيْلَانُ بْنُ مُسْلِمٍ^(١)

١٢ فَإِنَّهُ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَلَمْ يَكُنْ مُخَالَفًا لِأَبِيهِ وَأَخِيهِ
إِلَّا فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِرْجَاءِ أَظْهَرَهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الْحَسَنَ كَانَ إِذَا رَأَى غَيْلَانَ فِي الْمَوْسِمِ
قَالَ : أَتَرُونِ هَذَا الشَّابَّ ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ ، وَلَكِنَّ الْفَتَى مَقْتُولٌ .

(١) أَبُو مَرْوَانَ غَيْلَانُ بْنُ مُسْلِمٍ الدمشقي : كاتب من البلغاء تنسب إليه فرقة « الغيلانية » من القدرية ،
وهو ثاني من تكلم في القدر ، كانت وفاته بعد سنة ١٠٥ هـ . (الفهرست للنديم ١: ٣٦٤-٣٦٥ ، لسان
الميزان ٤: ٤٢٤ ، اللباب ٢: ١٨٦ ، المعارف ٦٢٥ ، مفتاح السعادة ٢: ٣٥ ، ابن نباتة ، سرح العيون
٢٨٩-٢٩٣ ، F. SEZGIN, GAS I, p.595) .

- وَقَالَ فِي «الْمَصَابِيحِ»: دَخَلَ غَيْلَانُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا لِي أَرَاكَ مُضْفَرًا؟ قَالَ: أَوْجَاعٌ وَأَسْقَامٌ، قَالَ: أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ لَتُخْبِرُنِي، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكُلْتُ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا فَأَجِدُهَا مُرَّةً، فَصَغُرَ قَدْرُهَا وَاسْتَوَتْ عِنْدِي حِجَارَتُهَا وَذَهَبُهَا، وَكَأَنَّ النَّاسَ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَنَا أُسَاقُ إِلَى النَّارِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ قَدْ وَهَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَفَرَّغَهَا لَهُ، وَلَيْسَ فِيهِ عُضْوٌ إِلَّا وَهُوَ يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. ثُمَّ قَالَ لَهُ الْوَضِيعُ بْنُ عَطَاءٍ^(a): مِنْ أَيْنَ أُوتِيتَ هَذَا الْعِلْمَ/ يَا أَبَا مَرْوَانَ؟ فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا وَضِيعُ، أَرَادَ اللَّهُ بِمَا نَعْلَمُ، يَفْرَعُ إِلَيْكَ الْعِلْمُ إِفْرَاعًا، إِنَّ الَّذِي تَرَى جَهْلُنَا بِمَا لَا نَعْلَمُ، هُوَ مِنْ تَقْصِيرِنَا فِيمَا نَعْلَمُ.
- وَيُقَالُ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مُسْتَجِيبِهِ، وَكَذَلِكَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَهَاشِمُ بْنُ زَيْدٍ.
- وَلَهُ كِتَابٌ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْأَوْزَاعِيِّ فِي الْقَدَرِ»، وَكَانَ يُقَدِّمُهُ حَتَّى شُهِرَ بِهِ، فَكَانَ يُؤَدَّى، فَوَضَعَ كِتَابًا فِي مُخَالَفَةِ قَوْلِهِ، وَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى الْعَامَّةِ حَتَّى أَمْسَكُوا عَنْهُ، وَلَهُ أَصْحَابٌ كَثِيرٌ فِي نَوَاحِي الشَّامِ، يُقَالُ لَهُمُ الْغَيْلَانِيَّةُ، مِنْهُمْ مَكْحُولُ الشَّامِيُّ.
- وَلَهُ مِنَ الرِّسَائِلِ إِلَى إِخْوَانِهِ مَا يَدْخُلُ فِي مُجَلَّدَاتٍ، تَشْتَمِلُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا.
- وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ^(b) قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذْ جَاءَهُ الْبُؤَابُ فَقَالَ: يَا بَابَ رَجُلٍ مَعَهُ طُومَارٌ، عَنْوَانُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِلا خَتَمٍ، فَدَعَا بِهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، حَتَّى أَتَى إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا

(a) فِي الْأَصْلِ: وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ، وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ شَرْحِ الْعُيُونِ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

(b) فِي الْأَصْلِ: الرَّجَجِيُّ. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا. وَتَرْجَمْتُهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢: ٣٦٤.

مِنَ الثَّلَاثِ ، قَالَ : اسْمَعُوا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ : أَبْصَرْتُ يَا عُمَرُ وَمَا كَدْتُ ، وَنَظَرْتُ
 وَمَا كِدْتُ ، اعْلَمْ يَا عُمَرُ أَنَّكَ أَدْرَكْتَ مِنَ الْإِسْلَامِ خَلْقًا بَالِيًا ، أَوْ رَسْمًا عَافِيًا ، فَيَا
 ٣ مَيِّتَ يَمِينِ الْأَمْوَاتِ ، لَا تَرَى أَثَرًا فَتَتَّبِعُ ، وَلَا تَسْمَعُ صَوْتًا فَتَنْتَفِعُ ، قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ ،
 أُمَيِّتِ السَّنَةِ ، وَظَهَرَتِ الْبِدْعَةُ ، وَأَخِيفِ الْعَالِمَ فَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَلَا يَفْطِنُ الْجَاهِلُ
 فَيَسْأَلُ ، [٤٤ظ] وَرُبَّمَا نَجَتْ الْأُمَّةُ بِالْإِمَامِ ، فَانْظُرْ ، أَيُّ الْإِمَامَيْنِ أَنْتَ ، فَإِنَّ اللَّهَ -
 ٦ تَعَالَى - يَقُولُ : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ ﴾ [الآية ٤١ سورة
 القصص] ، وَلَنْ تَجِدَ يَا عُمَرُ دَاعِيًا إِلَى النَّارِ لَا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ ، وَلَكِنَّ الدَّعَاةَ إِلَى النَّارِ هُمْ
 الدَّعَاةُ إِلَى مَعَاصِي اللَّهِ ، فَهَذَا مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكَ ، وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ،
 ٩ فَهَلْ وَجَدْتَ يَا عُمَرُ حَكِيمًا يَعِيبُ مَا صَنَعَ أَوْ يَصْنَعُ مَا يَعِيبُ ، أَوْ يُعَذِّبُ عَلَى مَا
 قَضَى ، أَوْ يَقْضِي مَا يُعَذِّبُ عَلَيْهِ ، أَمْ هَلْ وَجَدْتَ سَيِّدًا يَدْعُو إِلَى الْهُدَى ثُمَّ يَصُدُّ
 عَنْهُ ، أَمْ هَلْ وَجَدْتَ رَحِيمًا يُكَلِّفُ الْعِبَادَ فَوْقَ الطَّاقَةِ ، أَوْ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ ، أَمْ
 ١٢ هَلْ وَجَدْتَ صَادِقًا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْكَذِبِ وَالْكَذَابِ بَيْنَهُمْ ، أَمْ هَلْ وَجَدْتَ
 عَادِلًا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الظُّلْمِ وَالتَّظَالُمِ بَيْنَهُمْ ؟ كَفَى بَيِّنَاتٍ هَذَا / بَيِّنَاتًا ، وَبِالْعَمَى
 ٢٣١ عَنْهُ عَمَى ، وَلَا يَغْرُزُكَ مَا نَالَ مِنَ الْبَلَاءِ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، قَدِيمًا مَا كَانَ ذَلِكَ ،
 ١٥ فَكُلُّ مَا يَحْدُثُ مِنَ الزَّلَازِلِ يُزَلِّزُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ لِيَحْتَبِرَهُمْ ، فَمَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا
 الْقَلِيلُ ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى أَوْلَئِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْبَصِيرِ أَنْ يَنْقَادَ لِلْعَمَى ،
 وَالسَّلَامُ .

١٨ قَالَ فَدَعَا عُمَرُ غِيْلَانَ ، فَأَتَيْتُ بِهِ ، فَقَالَ : أَعِنِّي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ أَعَانَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ
 لَهُ غِيْلَانُ : وَلَنِّي بَيْعَ الْخَزَائِنِ ، وَرَدُّ الْمَظَالِمِ [قَوْلَاهُ]^a فَكَانَ يَسِيعُهَا وَيَنَادِي عَلَيْهَا :
 هَلُمُّ إِلَى مَتَاعِ الْحَوْنَةِ ، هَلُمُّ إِلَى مَتَاعِ الظُّلْمَةِ ، تَعَالَوْا إِلَى [مَتَاعٍ] مَنْ خَلَفَ الرَّسُولَ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي أُمَّتِهِ - بِغَيْرِ سِيرَتِهِ وَسُنَّتِهِ ، حَتَّى كَانَ فِيمَا نَادَى عَلَيْهِ ، جَوَارِبُ

- خَزْرَ، قِيمَتُهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، قَدْ ائْتَكَلَ بَعْضُهَا. فَقَالَ غَيْلَانُ: مَنْ يَغْذُرُنِي مِنْ
يَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَيْمَةً هُدًى، وَهَذَا يَأْتِكُلُ، وَالنَّاسُ يُمُوتُونَ جُوعًا، قَالَ: فَمَرَّ
[بِهِ] هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ: أَرَى هَذَا يَعِيبُنِي وَيَعِيبُ آبَائِي، وَاللَّهِ لَوْ ظَفِرْتُ بِهِ
لَأَقْطَعَنَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. فَلَمَّا وَلِيَ هِشَامُ، خَرَجَ غَيْلَانُ وَصَاحِبُهُ صَالِحٌ إِلَى أَرْمِينَةَ،
فَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ فَجِيءَ بِهِ وَصَالِحٌ، فَحَبَسَهُمَا فِي السَّجَنِ
لِيَقْتُلَهُمَا، فَكَتَبَ إِلَى غَيْلَانَ بَعْضُ إِخْوَانِهِ، يُعْزِيهِ وَيُصَبِّرُهُ بِشِدَّةِ الْبَلَاءِ وَالشَّدَائِدِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَى الصَّحَابَةِ، فَأَجَابَهُ غَيْلَانُ، فَقَالَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ تَقْوَى
اللَّهِ حَيَاةٌ مَنْ يُرِيدُ الْحَيَاةَ، وَنَجَاةٌ مَنْ يُرِيدُ النَّجَاةَ، فَكَيْفَ تَتْرُكُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ،
نَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنَا [٤٥] وَإِيَّاكَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، كَتَبَتْ تَذَكُّرُ فَضِيلَةِ الْمُتَّقِينَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - لِشِدَّةِ بَلَائِهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، عَلَى الْمُتَّقِينَ فِي هَذَا
الزَّمَانِ، تَقُولُ وَمَنْ يَتْلُغُ فَضَائِلَهُمْ وَمَنْ يُصِيبُهُ [مِنْ] ^(a) الْبَلَاءِ مِثْلُ الَّذِي
أَصَابَهُمْ، ^(b) وَسَأُيِّنُ لَكَ فِيمَا بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ، يَمَّا لَا تُنْكِرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(b)، فَأَعْرِفْهُ
ثُمَّ أَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهِ: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - ابْتَلَى الْعِبَادَ فِي زَمَنِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
- بِالْقُرْآنِ الْحَمِيدِ، وَكَانَ ذَلِكَ بَلَاءٌ عِلْمَ لَيْسَ مَعَهُ جَهْلٌ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ
الْمُنَافِقِينَ، وَابْتَلَاهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - بَلَاءَ رَحْمَةٍ مَعَ الْقُرْآنِ،
وَيُعَلِّمُهُمْ مَعَ عِلْمِ الْقُرْآنِ، وَيَبَيِّنُ لَهُمْ مَعَ بَيَانِ الْقُرْآنِ ^(١)، فَكَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ بَلَاءَ
عِلْمٍ وَبَلَاءَ تَوْبَةٍ وَعَفْوٍ مِنَ الرَّحْمَنِ، يُؤَيِّدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالظُّهْرِ وَالْحُجَّةِ

(a) تكملة من شرح العيون ٤٤.

(b) (b) العبارة في شرح العيون: «وسأبين لك فرق ما بين هذين الزمانين: زمان رسول الله ﷺ - بما لا تنكره إِنْ شَاءَ اللَّهُ...».

(١) العبارة في شرح العيون أكمل، ونصها: «يهدبهم مع هدى القرآن، فأضلوا عنه، يبين لهم مع بيان القرآن، ويعلمهم مع علم القرآن، فأجهلوا عن علم القرآن».

- ﴿وَإِتْلَاهُمْ بِذَلِكَ﴾^(a)، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(b) [الآية ٤٢ سورة الأنفال] ، وَإِنَّكَ وَنَحْوَكَ خُلِقْتَ فِي زَمَنِ ابْتَلَى اللَّهُ الْعِبَادَ فِيهِ بِجَعْلٍ لَا عِلْمَ مَعَهُ ، وَضَلَالَةٍ لَا هُدَىٰ مَعَهَا [وَلَيْسَ لَا بَيَانَ مَعَهُ]^(b) إِلَّا قَلِيلٌ ، فَاجْتَمَعَ ٣
- الْعِبَادُ عَلَى الْهَلَكَةِ ، وَقَعَدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ^(c) يُوعَدُونَ ، وَيُضْذَوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ وَيُثْعُونَهَا عِوَجًا ، وَسَمَّوُا الدِّينَ وَأَهْلَ الدِّينِ بِغَيْرِ أَسْمَائِهِمْ ، وَاجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ ٦
- عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ ، فَلَيْسَ يَلْتَفِتُ مُلْتَفِتٌ إِلَّا إِلَى ضَالٍّ مُضِلٍّ ، إِلَّا فِرْقٌ يَسِيرَةٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَحُجِّجَهُ عَلَى أَهْلِ الْبَاطِلِ ظَاهِرَةٌ ، وَلَهُمُ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ ، وَعَزَّيْنِي وَقَدْ أَصَبْتَ ٩
- لَوْ كُنْتُ تُهْنِنِي ، لَأَنْتِي كُلَّمَا عَارَضَنِي مِنْ ضَيْقِ الْبَلَاءِ عُصَّةٌ ، فَارَّجَهَا عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهَا مِنَ السَّعَةِ وَالرَّحْمَةِ ، فَكَأَنَّ الَّذِينَ هُمْ فِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ لَوْ غَايَنُوا سَبِيلَهُمْ ، ٩
- لَعَرَفُوا مَا جَهِلُوا ، وَ﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْكَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنتَ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا ١٢
- تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾ [الآيتان ١٦٦ ، ١٦٧ سورة البقرة] . قَالَ : فَأَخْرَجَهُ هَشَامٌ وَأَخْرَجَ مَعَهُ صَاحِبًا ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا . ثُمَّ قَالَ لَعِيلَانِ : كَيْفَ تَرَى مَا صَنَعَ رَبُّكَ بِكَ ؟ ١٥
- فَقَالَ عَيْلَانُ : [لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ بِِي هَذَا]^(a) . ثُمَّ غَطَّشَ صَالِحٌ ، فَاسْتَشَقَّى لَهُ غَيْلَانُ ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ : لَا نَشْفِيكُمْ حَتَّى تَشْرَبُوا مِنَ الصَّدِيدِ^(d) ، فَالْتَفَتَ إِلَى صَالِحٍ مَبْتَسِمًا وَقَالَ : يَا صَالِحُ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ لَا يَشْفُونَنَا حَتَّى نَشْرَبَ مِنَ الزَّقُّومِ ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانُوا صَدَقُوا ، إِنَّ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ لَيَسِيرٌ فِي جَنِّبٍ مَا نَصِيرُ إِلَيْهِ

(a) تكملة من شرح العيون .

(b) في الأصل : طريق ، وما أثبتنا من شرح العيون ، وهي أوفق للآية القرآنية (٨٦ سورة الأعراف) .

(c) ما بين القوسين يياض في الأصل ، وقد استدركناه من شرح العيون لوحة ٤٤ ، ومن طبقات ابن

المرتضى ص ٢٧ .

(d) شرح العيون وابن المرتضى : الزقوم .

بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَلَمَنْ كَانُوا كَذَبُوا ، إِنَّ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ [٥٤، ظ] لَيْسِيئٌ فِي
 جَنْبِ مَا نَصِيرُ إِلَيْهِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، فَاصْبِرْ يَا صَالِحُ . ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ
 ٣ غَيْلَانَ ، فَحَرَفَهُ غَيْلَانُ إِلَى الْقَبْلَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَقُولُ : قَاتَلَهُمُ اللَّهُ كَمْ مِنْ
 حَقٍّ قَدْ أَمَاتُوهُ ، وَكَمْ مِنْ بَاطِلٍ قَدْ أَحْيَوَهُ ، وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ فِي دِينِ اللَّهِ أَعَزَّوهُ ، وَكَمْ
 مِنْ غَرِيزٍ فِي دِينِ اللَّهِ أَذْلَوهُ ، فَقِيلَ لِهَشَامٍ : قَطَعْتَ / يَدَيِ غَيْلَانَ وَرِجْلَيْهِ ، وَأَطْلَقْتَ ٢٣٣
 لِسَانَهُ ، فَقَدْ بَكَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَنَبَّهَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا غَافِلِينَ عَنْهُ ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ يَقْطَعُ
 ٦ لِسَانَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَخْرِجْ لِسَانَكَ . فَقَالَ لَا أُعِينُ عَلَى نَفْسِي ، فَكَسَرَ فَكَّيْهِ
 وَاسْتَخْرَجَ لِسَانَهُ فَقَطَعُوهُ ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَذَكَرَ أَبُو الْهَدَيْلِ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ ، قُتِلَ ابْنُهَا بِنَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ^(a)
 سَنَةً ، وَهِيَ عَلَى مُشْكَةٍ مِنْ دِينِهَا ، اتَّخَذَتِ الْبَيْتَ مَسْجِدًا لَا تَنْصَرِفُ إِلَّا لَوْضُوءٍ
 فَجُبَّهَتْ فِي ذَلِكَ^(b) مُبْتَسِمَةً ، فَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّ الْجُنُونَ قَدْ تَكَامَلَ بِهِمَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ
 ١٢ كَفَّتْ عَنِ الْكَلَامِ إِلَّا أَقْلَهُ . فَقَالَتْ : لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَجَبًا ! رَأَيْتُ كَأَنَّ ابْنِي
 أَتَانِي فَقُلْتُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا بُنَيَّ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَحْضَرَ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ مِنْذُ خَلَقَ
 اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ . فَقَالَ : هَذَا مَقْتُلُ رَجُلٍ فِي مَكَانٍ كَذَا
 وَكَذَا ، فَانْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ ثُمَّ قَتِيلًا ؟ فَخَرَجَ أَهْلُهَا يَسَارِعُونَ ، فَإِذَا غَيْلَانُ مَتَشَحِّطٌ ١٥
 فِي دَمِهِ .

وَذَكَرَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ هِشَامًا قَالَ لَهُ : زَعَمْتَ أَنَّ مَا فِي الدُّنْيَا لَيْسَ هُوَ عَطَاءٌ مِنَ اللَّهِ
 ١٨ لَنَا . فَقَالَ لَهُ غَيْلَانُ : أَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ ، أَنْ يَأْتِمَنَ خَوَاتِنًا ، أَوْ يَسْتَخْلِفَ الْخُلَفَاءَ مِنْ
 خَلْقِهِ فُجَّارًا ، إِنَّ أَيْمَتَهُ الْقَوَامُونَ بِأَحْكَامِهِ ، الرَّاهِبُونَ لِمَقَامِهِ ، الَّذِينَ كَانُوا بِالْعَدْلِ

(a) شرح العيون وابن المرتضى : أربعين .

(b) العبارة عند ابن المرتضى : فانتبهت في ذلك اليوم مبتسمة .

الدُّوْلَ، وَخَافُوا مَقَامًا لَا يَجِدُونَ عَنْهُ حَوْلًا، وَلَا يَتَعَلَّلُونَ بِالْعِلَلِ، بَاتُوا وَمَقَامُهُم
 الْحُمُودُ، وَلَيْلُهُمُ الْمَشْهُودُ، يَطُولُ الْقِيَامُ وَالسُّجُودُ، لَمْ يُؤَلِّ اللَّهُ وَثَابًا عَلَى الْفُجُورِ،
 وَلَا رَكَابًا لِلْمَحْظُورِ وَلَا شَهَادًا بِالزُّورِ، وَلَا شَرَابًا لِلخُمُورِ. عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِحَبْسِهِ. ٣
 وَفِي خَبَرٍ آخَرَ، أَنَّهُ قَالَ لَصَالِحٍ: مَقَامُكَ مَقَامُ شَرِيفٍ، وَمَتَجَرَّكَ مَتَجَرَّ رَنْجٍ،
 وَإِنَّمَا نُقِمَ مِنَّا أَنْ قُلْنَا: إِنَّ رَبَّنَا مُنْصِفٌ لَا يَجُورُ، يَا صَالِحُ، قُتِلْتَ أَنْبِيَاءُ؛ فَذُبِّحَ
 يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بِسِكِّينٍ، وَنُشِرَ زَكْرِيَّا بِالْمِنْشَارِ. فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ: مَا لَكَ، أَحْيَاكَ
 اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا كَمَا أَحْيَيْتَنِي حَيًّا وَمَيِّتًا. ٦

٢٣٤

/ [٤٦٦] فَأَمَّا أَبُو حَذِيفَةَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ^(١)

فَقَدْ رُوِيَ فِي «كِتَابِ الْمَصَابِيحِ» عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ
 فِي أُمَّتِي رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ وَاصِلٌ، [يَفْصِلُ]^a بَيْنَ الْحَقِّ وَبَيْنَ الْبَاطِلِ».

(a) تكملة لازمة من شرح العيون ٤٥ وابن المرتضى ص ٢٩.

(١) وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ الْغَزَالِ، أَبُو حَذِيفَةَ رَأْسُ الْمُعْتَزِلَةِ. وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٨٠هـ وَتُوفِيَ سَنَةَ ١٨٣هـ
 (راجع، فيما تقدم ٥-٩ والبيان والتبيين ١: ١٤، ٢٣-٣٣، مروج الذهب ٥: ٢٢-٢٣، الفهرست للنديم
 ١: ٥٦٠-٥٦١، معجم الأدباء ١٩: ٢٤٣-٢٤٧، وفيات الأعيان ٦: ٧-١١، الحور العين ١٨١،
 ٢٠٦-٢٠٩، سير أعلام النبلاء ٥: ٤٦٤-٤٦٥، الوافي بالوفيات ٢٧: ٤١٩-٤٢٣، لسان الميزان
 ٦: ٢١٤-٢١٥، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٢٨-٣٥، طبقات المفسرين ٢: ٣٥٦-٣٥٧، ولأبي الوفاء
 الغنيمي التفتازاني: «واصل بن عطاء - حياته ومصنفاته» في كتاب «دراسات فلسفية مهداة إلى الدكتور
 إبراهيم مذكور»، القاهرة ١٩٧٩، ٣٧-٧٨، ولسليمان الشاويشي: واصل بن عطاء وآراؤه الكلامية،
 طرابلس - الدار العربية للكتاب ١٩٩٣م، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥: ٣٢٣، J. VAN ESS,
El' art. Wāsil b. 'Atā' XI, pp.179-80, F. SEZGIN, *GAS I*, p.596.

وَأَخَذَ وَاصِلُ الْعِلْمَ مِنْ مُحَمَّدٍ^(a) ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَكَانَ خَالًا لِأَبِي هَاشِمٍ ، وَكَانَ
يُلَازِمُ مَجْلِسَ الْحَسَنِ ، وَيُظَنُّونَ بِهِ الْخَرَسَ لَطُولِ صَمْتِهِ ، فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَمْرُو بْنِ
عُبَيْدٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِغَضٍ مُسْتَحْجِيٍّ وَاصِلٍ ، فَقَالَ : هَذَا الَّذِي يَعُدُّونَهُ فِي الْخُرُسِ ،
لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِكَلَامِ غَالِيَةِ الشَّيْعَةِ ، وَمَارِقَةِ الْخَوَارِجِ ، وَكَلَامِ الزَّنَادِقَةِ ، وَالذَّهْرِيَّةِ ،
وَالْمَرْجِيَّةِ ، وَسَائِرِ الْمُخَالِفِينَ ، وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ - مِنْهُ . فَقَالَ عَمْرُو : وَأَنْتَى لَهُ هَذَا ، وَلَهُ
عُنُقٌ لَا يَأْتِي مَعَهَا بِخَيْرٍ ، وَكَانَ وَاصِلٌ رَجُلًا طَوِيلَ الْعُنُقِ ، وَكَانَ عَمْرُو بَعْدَ ذَلِكَ
يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّ الْفِرَاسَةَ بَاطِلٌ ، إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ رَجُلٌ بِنُورِ اللَّهِ . وَرَوَّجَهُ عَمْرُو أُخْتَهُ
وَقَالَ : رَوَّجْتُكَ أُخْتِي إِذْ لَمْ يَكُنْ لِي بِنْتُ ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ عَقِبٌ وَأَنَا
خَالُهُ ، فَمَاتَا جَمِيعًا وَلَمْ يُعْقِبَا .

وَذَكَرَ أَنَّهُ الْأَصْلُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ لِكَثْرَةِ مَا صَنَّفَ فِيهِ .

وَذَكَرَ مِنْ قَصِيرٍ كَلَامِهِ قَوْلُهُ : إِنَّ كُلَّ خَيْرٍ لَا يُمَكِّنُ فِيهِ التَّوَاطُّوُ وَالتَّرَاسُلُ ،
وَالِاتِّفَاقُ عَلَى غَيْرِ التَّوَاطُّوِ فَهُوَ حُجَّةٌ ، وَمَا يَبْصُرُ ذَلِكَ فِيهِ فَهُوَ مُطَرِّحٌ .

وقوله : الْخَبْرُ خَبْرَانِ ؛ عَامٌّ وَخَاصٌّ ، مَتَبَايِنَانِ كِتَابَيْنِ الْأَمْرِ وَالْخَبَرِ ، فَلَوْ جَازَ كَوْنُ
الْخَاصِّ عَامًّا ، لَجَازَ كَوْنُ الْعَامِّ خَاصًّا ، وَلَجَازَ أَنْ يَكُونَ الْكُلُّ بَعْضًا ، وَالبَعْضُ كُلًّا ،
فَدَلَالَةُ الْخَاصِّ مُبَايِنَةٌ لِدَلَالَةِ الْعَامِّ .

وَذَكَرَ فِي « النَّاسِخِ وَالْمَنْشُوخِ » ، أَنَّهُمَا لَا يَدْخُلَانِ إِلَّا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ .
وَذَكَرَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِكِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى - الَّذِي لَا يَخْتَمِلُ التَّأْوِيلَ ،
وَبِخَيْرٍ جَاءَ مَجِيءَ الْحُجَّةِ ، وَبِعَقْلِ سَلِيمٍ .

/وهو الذي قال بتفسير المنزلة بين المنزلتين ، وَأَنَّ مُرْتَكِبَ الْكُتُبِ الْكُتُبِ لَيْسَ بِكَافِرٍ وَلَا مُؤْمِنٍ
[بل] فاسِقٌ ، لِأَنَّ حُكْمَ الْكُفْرِ زَائِلٌ عَنْهُ ، وَلِأَنَّ الْمَدْحَ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ الْمُؤْمِنُ كَمَثَلِ .

(a) بحاشية الأصل : صوابه من أبي هاشم ، والذي في شرح العيون موافق لما في المتن هنا .

وَحَكِي عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ فِي مَجْلِسِ الْحَسَنِ ، لَا يَتَكَلَّمُ أَزْبَعَ سِنِينَ ، فَقَالَ الْحَسَنُ ^(a) : إِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ أَجْهَلَ النَّاسِ أَوْ أَعْلَمَ النَّاسِ . قَالَ : فَتَبِعْتُهُ يَوْمًا حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى مَسْجِدِ أَصْحَابِ السَّجَاجِ فَاخْتَشَوْتُهُ الْخَوَارِجُ يُنَازِلُونَهُ ، وَهُوَ يَخْتَجُّ عَلَيْهِمْ وَيَغْلِبُهُمْ ، قَالَ : فَمَضَيْتُ إِلَى عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ ، قُلْتُ لَهُ : إِنَّ مِنْ قِصَّةِ الرَّجُلِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ . [٤٦ع] فَصَارَ إِلَيْهِ عَمْرُو وَلَاطَفَهُ ، ثُمَّ زَوَّجَهُ أُمَّ يُوسُفَ أُخْتَهُ ، وَقَالَ : مَا لِي فِي النِّسَاءِ حَاجَةٌ ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ ذَلِكَ فَإِنِّي فَأَعِلُّهُ .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ قَالَ : شَهِدْتُ عَمْرُوَ بْنَ عُبَيْدٍ وَأَبَا حُدَيْفَةَ وَكَانَ خَطِيبَ الْمُعْتَزَلَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : تَكَلَّمْ يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ، فَخَطَبَ وَأَبْلَغَ ، ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ عَمْرُو : تَرَوْنَ لَوْ أَنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، أَكَانَ يَزِيدُ عَلَى هَذَا ؟ وَحَكِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْأَدِمِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ : سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ وَاصِلًا مَرَّةً [عَنْ^(b) مَسْأَلَةٍ ، فَاسْتَدَّتْ عَلَى الْخَوَارِجِ^(c) فَبَصَقَ فِي وَجْهِهِ وَاصِلٌ ، فَمَسَحَ الْبُصَاقَ عَنْ نَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلِّي أَعْجَلْتُكَ عَنْ جَوَابِكَ ، فَقَالَ لَهُ الْخَارِجِيُّ : نَشَدْتُكَ اللَّهَ ، أَنْتَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ ؟ [قَالَ : نَعَمْ] فَاسْتَحْيَا إِيَّاهُ صَنَعَ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ .

وَذُكِرَ ^(١) أَنَّ وَاصِلًا أَقْبَلَ فِي رُفْقَةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ ، فَتَلَقَّاهُمُ الْخَوَارِجُ ، فَقَالَ وَاصِلٌ : خَلُونِي وَكَلَامَهُمْ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ، فَقَالَ : نَحْنُ مُسْتَجِيرُونَ حَتَّى نَسْمَعَ

(a) في شرح العيون : فقال عثمان .

(b) تكلمة من شرح العيون .

(c) في شرح العيون : فاستدت على الخارجي ، وفي اللغة : استد : أغلق .

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار ١ : ١٩٦ ، والكمال للمبرد ٢ : ١٠٦ ، بخلاف يسير .

كَلَامَ اللَّهِ ، اَعْرِضُوا عَلَيْنَا ، قَالَ : فَعَرَضُوا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ وَاصِلٌ : قَدْ قَبَلْنَا .

/قَالُوا : فَاْمَضُوا رَاشِدِينَ ، قَالَ وَاصِلٌ : مَا ذَلِكَ لَكُمْ ^(a) ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى -

٢٣٦

قَالَ : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمُومًا﴾ [الآية ٦ سورة التوبة] ، فَجَاءُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمَأْمُونِ .

وَرُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لَأُمِّ يُوسُفَ زَوْجَةٌ وَاصِلٍ : أَيُّمَا أَفْضَلُ ، عَمَرُو أَوْ وَاصِلٌ ؟ قَالَتْ :

بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَقِيلَ لَهَا : وَكَيْفَ كَانَ عِلْمُهُمَا ؟ قَالَتْ : كَانَ وَاصِلٌ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ ، صَفَّ قَدَمَيْهِ [يُصَلِّي] ^(b) وَلَوْحٌ وَدَوَاةٌ مَوْضُوعَيْنِ بِجَنْبِهِ ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ آيَةٌ فِيهَا حُجَّةٌ عَلَى مُخَالِفٍ ، جَلَسَ فَكَتَبَهَا ثُمَّ عَادَ فِي صَلَاتِهِ .

وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرُّعْفَرَانِيِّ ، وَأَبِي ^(c) حَفْصِ بْنِ الْعَوَّامِ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَاصِلًا يَقُولُ : لَوْلَا أَنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْعِلْمِ بِالَّذِينَ ، يَذْكُرُ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي الْفُتْيَا ، مَا نَظَرْتُ فِي حَرْفٍ مِنْهُ . وَلَكِنْ أَطْمَعُ بِذَلِكَ أَنْ أَجْلِبَهُمْ إِلَى الْعِلْمِ . وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بَغَامِضِ الْفُتْيَا .

١٢

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمَرَ قَالَ : كُنَّا نَأْتِي عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ ، فَيَقُولُ لَنَا : ائْتُوا أَبَا حَذِيفَةَ

فَوَاللَّهِ لِمَجْلِسٍ مِنْهُ ، خَيْرٌ مِنْ مَجْلِسِ مِنِّي أَسْبُوعًا ، وَمَجْلِسٍ مِنْهُ أَسْبُوعٌ ، خَيْرٌ مِنْ

مَجْلِسِ مِنِّي شَهْرًا . وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَةٍ مِنْ صَحِيفَةٍ

١٥

وَاصِلٍ ، فِيهَا ظَهَرَتْ مِنْهُ ، وَاللَّهُ لَكَأَنَّ خُلِقْنَا عَلَى الْإِيْتِلَاءِ ، وَخُلِقَ وَاصِلٌ عَلَى خَيْرِ

الْإِيْتِلَاءِ ، هِمَّتُهُ بَيْنَهُ وَيَتَرَنَ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ - تَعَالَى - .

(a) زاد في عيون الأخبار بعد ذلك : حتى تبلغونا مأمننا .

(b) تكملة من شرح العيون وابن المرتضى .

(c) لعلها : عن أبي حفص ، فإن حفصًا كنيته : أبو عمرو .

وَسَمِعَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَابْنُ عُيَيْنَةَ كَلَامَهُ . [٤٧] قَالَ [ابْنُ عُيَيْنَةَ^(a)] : فَقُلْتُ لِابْنِ شُبْرُمَةَ : أَمَا تَسْمَعُ هَذَا الْكَلَامَ ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ وَقَالَ : وَيَحَكَ يَا ابْنَ عُيَيْنَةَ ! هَذَا رَجُلٌ يُحِبُّ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ . ٣

٢٣٧ /وَعَنْ عُمَرَ الشَّعْرِيِّ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ وَاصِلًا يَقُولُ : إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا ، أَنَّ مَنْ عَابَنَا يَكْذِبُ عَلَيْنَا ، فَيَقُولُ : يُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَالْحَوْضِ وَالْمِيزَانِ ، وَنَحْنُ لَا نُكَذِّبُ بِذَلِكَ ، إِلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ . وَبَلَغَ مِنْ رِئَاسَتِهِ^(٢) وَعِلْمِهِ ، أَنَّهُ أَنْفَذَ بِأَصْحَابِهِ إِلَى الْآفَاقِ ، وَبَثَّ دُعَاتَهُ فِي الْبِلَادِ . ٦

٩ وَحَكَى أَبُو الْهَذِيلِ أَنَّهُ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَبَعَثَ إِلَى خُرَاسَانَ حَفْصَ بْنَ سَالِمٍ ، فَلَزِمَ مَسْجِدَ جَامِعِ تَرْمِذَ ، حَتَّى اسْتَهْوَا^(٣) أَنْ يَكَلِّمُوهُ ، ثُمَّ كَلَّمَ جَهْمًا فَقَطَعَهُ ، وَصَارَ إِلَى مَقَالَةِ الْحَقِّ ، فَلَمَّا عَادَ حَفْصُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ الْحَبِيثِ .

١٢ وَبَعَثَ الْقَاسِمُ بْنُ السَّغْدِيِّ إِلَى الْيَمَنِ ، وَبَعَثَ بِأَيُّوبَ^(b) إِلَى الْجَزِيرَةِ [وَبَعَثَ

(a) تكملة لازمة من شرح العيون .

(b) كذا عند الحاكم وابن المرتضى : «أيوب» فقط . وعند البلخي ... أيوب بن الأثر . وسيأتي هذا فيما بعد في الطبقة الخامسة : «أيوب الأوتن» .

(١) في الأصل : الشَّعْرِي وترد أيضًا كذلك في مواضع كثيرة ، هنا وعند الحاكم في شرح العيون وابن المرتضى . والصواب ما أثبتنا كما جاء في اللُّبَاب لابن الأثير ٢ : ٢٨ : « بكسر الشين وفتح الميم المشددة ، وفي آخرها زاي واشتهر بها عمر بن أبي عثمان الشَّعْرِي ، أحد متكلمي المعتزلة ، يروي عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء » . وستأتي ترجمته فيما يلي ص ١١٨ .

(٢) في شرح العيون وابن المرتضى : بأسه .

(٣) كذا بالأصل ، وعند الحاكم وابن المرتضى : حتى اشتهر ، ثم كلم جهما .

(٤) كذا عند الحاكم وابن المرتضى : «أيوب» فقط . وعند البلخي ... أيوب بن الأثر وسيأتي هنا فيما بعد في الطبقة الخامسة : «أيوب الأوتن» .

الحَسَنَ بْنَ ذَكْوَانَ إِلَى الْكَوْفَةِ^(a) وَأَرْسَلَ عَثْمَانَ الطَّوِيلَ أَبَا عَمْرٍو إِلَى أَرْمِينِيَّةَ ،
فَقَالَ : يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُرْسِلَ غَيْرِي وَأَشَاطِرُهُ جَمِيعَ مَا أَمْلِكُ حَتَّى فَرِّدَ
نَعْلِي ، فَقَالَ لَهُ وَاصِلٌ : اخْرُجْ يَا طَوِيلُ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَزِدَّكَ وَيَنْفَعَكَ ، وَكَانَ ٣
بَرَّازًا ، فَخَرَجَ فَأَصَابَ مِنْ صَفْقَةِ يَدِهِ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَأَجَابَهُ الْخَلْقُ .

قَالَ أَبُو الْهُدَيْلِ : وَسَمِعْتُ عَثْمَانَ الطَّوِيلَ يَقُولُ : مَا كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا
مِلْكًا حَيَاةً وَاصِلٌ حَتَّى مَاتَ ، لِقَوْلِهِ لِلْوَاحِدِ مِنَّا : اخْرُجْ إِلَى بَلَدٍ كَذَا فَمَا يُرَادُّهُ . ثُمَّ ٦
ذَكَرَ مَا اخْتَصَّ بِهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ فِي حَذْفِ الرِّاءِ مِنْ كَلَامِهِ ، وَمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنَ
الْأَخْبَارِ .

وَحَكَى الْجَاحِظُ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ ، أَنَّ وَاصِلًا خَطَبَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ٩
ابنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بَعْدَ أَنْ خَطَبَ الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ، وَشَيْبُ بْنُ
/شَيْبَةَ^(١) ، فَكَانَ آخِرَ الْخُطَبَاءِ ، فَانْتَضَمَ جَمِيعُ مَعَانِيهِمْ فِي كَلِمَاتٍ يَسِيرَةٍ ، ثُمَّ أَتَى ٢٣٨
بِمَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ عَلَى بَالٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ اِزْتِجَالًا مِنْ وَاصِلٍ ، وَكَلَامُ الْجَمِيعِ عَلَى
خِلَافِ ذَلِكَ ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَوْ قَطَعَ كَلَامُهُ عَلَى أَوَّلِ اِئْتِدَائِهِ ،
لَقِيلَ هَذَا مِنْ ثَقُلِ الْحَسَنِ ، فَأَمَّا الْآنَ فَهَلْ سَمِعْتَ بِنَسِيحٍ وَخِدِهِ ، فَأَسْتَى لِلْقَوْمِ
الْعَطِيَّةَ ، فَرَدَّهَا وَاصِلٌ ، فَتَوَهَّمْ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ يُسَوِّمُهُ التَّفْضِيلَ ؛ لِقَدْرِ فَضْلِهِ فِي ١٢
الْبَرَاةِ ، فَأَضْعَفَ ، وَلَمْ يَقْبَلْهَا وَقَالَ : جَائِزَتِي تَعْجِيلُ هَذَا النَّهْرِ^(٢) لِأَهْلِ هَذَا
الْمِصْرِ .

(a) تكملة من شرح العيون وابن المرتضى .

(١) فِي الْأَصْلِ شُبَّةٌ (تَصْحِيفٌ) ، وَيُرَدُّ فِيهَا بَعْدُ كَثِيرًا .

(٢) مِنْهُمْ مِمَّا أوردَهُ الْحَاكِمُ لَوْحَةً ٤٥ ، أَنَّ وَاصِلًا لَمْ يَقْبَلِ الْعَطِيَّةَ ؛ لِأَنَّهُ غَرَضُهُ كَانَ حَفَرَ نَهْرٍ لِأَهْلِ
الْبَصْرَةِ .

وَرَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ [٤٧ظ] وَكَانَ تَوَلَّى الْبَصْرَةَ مِنْ قَبْلِ
يَزِيدَ، بَذَلَ مِئَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ لَوَاصِلٍ: لِتَفْقَتِهِ وَنَفَقَةِ أَهْلِهِ، فَأَتَى أَنْ يَأْخُذَهَا، وَقَالَ لَهُ:
إِنَّ ذَلِكَ هُوَ مِنْ مَالِي لَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: إِنِّي دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى أَمْرِ ٣
فَأَجَابْتَنِي، فَلَسْتُ بِمُخْرِجِهَا إِلَى غَيْرِهِ، فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ الَّذِينَ
كَانُوا مَعَهُ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، فَقَالَ لَهُمْ وَاصِلٌ: لَئِنْ كُنْتُمْ ٦
صَادِقِينَ لِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ، لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْهُ، وَلَئِنْ كُنْتُمْ مُتَصَنِّعِينَ لَقَدْ بَغْتُمُوهُ
بِيسِيرٍ.

وَرَوَى عَنْ شَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا أَفْصَحُ أَهْلِ زَمَانِي، كَمَا وَاصِلٌ أَفْصَحُ
أَهْلِ زَمَانِهِ». ٩

وَرَوَى ابْنُ يَزِيدَ أَنَّ خُطْبَتَهُ الطَّوِيلَةَ وَرَوَى أَيْضًا خُطْبَتَهُ فِي النَّكَاحِ^(١):

«الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي النِّعَمِ الشَّامِلَةِ، وَالْحُجَجِ الْكَامِلَةِ، خَالِقِ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ،
وَجَاعِلِ نَسْلِهِ مِنْ مَاءٍ مِهِينٍ، ثُمَّ قَوَّاهُ وَسَوَّاهُ وَعَلَّمَهُ وَهَدَاهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى مَا أَحَلَّ لَهُ،
وَأَغْنَاهُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، لِيَسْعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ بِثَوَابِ طَاعَتِهِ وَيَتَوَّعَ مَنْ عَصَاهُ بِعِقَابِ
مَعْصِيَتِهِ، وَإِنَّمَا أَدْنِ اللَّهُ فِيهِ وَزِينَتُهُ وَحُسْنُهُ، وَجَعَلَهُ سَبَبَ التَّأَلُّفِ وَالتَّعَاطُفِ،
وَالْتَّنَاسُلِ وَالتَّوَاصُلِ، النَّكَاحِ الْمُغْنِي عَنِ السَّفَاحِ، (وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ
مِنْكُمْ﴾) [الآية ٣٢ سورة النور]. وَقَدْ أَتَاكُمْ فَلَانٌ طَالِبًا وَضَلَّتْكُمْ، وَهُوَ الْعَزِيزُ عَلَى
قَوْمِهِ، وَخَاطِبًا فَلَانَةً، وَبَازِلًا مِنَ الصَّدَاقِ كَذَا، فَجَرَى [اللَّهُ] مَنْ أَحْسَنَ إِحْسَانًا».

١٨ /وَرَوَى أَنَّ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ، نَزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى، فَسَارَعَ إِلَيْهِ ٢٣٩
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَإِخْوَتُهُ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُهُ يَحْيَى - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَمُحَمَّدُ

(١) قَارَنَ ذَلِكَ مَعَ الْبَيَانِ وَالْبَيِّنِ ٢: ١٠٠، وَنَشَرَ عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ خُطْبَتَهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي أَلْفَاهَا
بِالْعِرَاقِ بَيْنَ يَدَيْ وَالِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي «نَوَادِرِ الْمَخْطُوطَاتِ»، الْقَاهِرَةُ - مَكْتَبَةُ الْخَانِجِي

ابن عَجَلَانَ وَأَبُو عَبَّادٍ اللَّهْبِيِّ ، فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : قُومُوا بَنَاءَ إِلَيْهِ ، فَجَاءَهُ وَالْقَوْمُ عِنْدَهُ فَقَالَ :

- ٣ / أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْآيَاتِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الآية ٧٥ سورة الأنفال] ، فَنَحْنُ عِمْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّكَ يَا وَاصِلُ ، أَتَيْتَ بِأَمْرٍ تُفَرِّقُ بِهِ الْكَلِمَةَ ، وَتَطْعُنُ بِهِ عَلَى الْأَيْمَةِ ، وَأَنَا أَدْعُوكَ إِلَى التَّوْبَةِ ، فَقَالَ وَاصِلٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَدْلِ فِي قَضَائِهِ ، الْجَوَادِ بِعَطَائِهِ ، الْمُتَعَالِي عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ ، الْعَالِمِ بِكُلِّ خَفِيٍّ مَكْتُومٍ ، نَهَىٰ عَنِ الْقَبِيحِ وَلَمْ يَقْضِهِ ، وَحَثَّ عَلَى الْجَمِيلِ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، وَإِنَّكَ يَا جَعْفَرُ وَإِنِّي الْهَيْمَةُ ، شَغَلَكَ هُمُ الدُّنْيَا ، فَأَصْبَحْتَ بِهَا كَلِيفًا ، وَمَا أَتَيْنَاكَ إِلَّا بِدِينِ مُحَمَّدٍ [٤٨] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَعَلَى] صَاحِبَيْهِ وَصَجِيعِيهِ ، ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَابْنِ الْخَطَّابِ ، وَعِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَجَمِيعِ أَيْمَةِ الْهُدَى - فَإِنْ تَقَبَّلَ الْحَقُّ تَشَعُّدَ بِهِ ، وَإِنْ تَصَدَّفَ عَنْهُ تَنَوُّ بِأَيْمِهِ^(a) . وَتَكَلَّمَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَغْلَظَ لِجَعْفَرٍ وَقَالَ : مَا مَنَعَكَ مِنْ اتِّبَاعِهِ إِلَّا الْحَسَدَ لَنَا ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا .

- ١٥ وَذَكَرَ أَنَّهُ قِيلَ فِيهِ ، وَاصِلُ الْغَزَالِ : لَجُلُوسِهِ فِي سُوقِهِمْ ، كَمَا قِيلَ : خَالِدُ الْحَدَّاءِ ، عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

- وَرُوي أَنَّهُ وَرِثَ عَنْ أَبِيهِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَمَسَّ مِنْهَا شَيْئًا ، وَأَمَرَ أَنْ تُجْعَلَ فِي كُوَّةٍ ، فَحُرِسَتْ لَهُ^(b) . ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ احتَاجَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ فَلْيَأْخُذْهُ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ ، فَلْيَبْقِ لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً .

(a) عند الحاكم وابن المرتضى : تبوء بإثمك .

(b) عند الحاكم : في كوة بيت له خلف داره .

٢٤٠. وَرَوِي أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ، نَزَلَ عَلَى وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ فَقَالَ أَيْبَاءًا بَلَعْنِي / عَنْ
 سُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيدَ الْعَدَوِيِّ^(١)، فَصِرْنَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ، فَأَشْرَفَ
 ٣ عَلَيْنَا فَقَالَ لَوَاصِلٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ؟ فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: رُحِبْتُ عَلَى رُحْبٍ، وَفُوتْتُ عَلَى فُوتٍ، قَالَ: إِنَّهُ يُحِبُّ
 أَنْ يَسْمَعَ آيَاتِكَ الَّتِي قُلْتَهَا، فَأَنْشَدَهُ:

[البسيط]

- حَتَّى مَتَى لَا نَرَى عَدْلًا نُسَرُّ بِهِ وَلَا نَرَى لِدُعَاةِ الْحَقِّ أَغْوَانَا
 مُسْتَمْسِكِينَ بِحَقِّ قَائِلِينَ بِهِ إِذَا تَلَوْنَ أَهْلُ الْجَوْرِ أَلْوَانَا
 ٩ يَا لِلرَّجَالِ لِدَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ وَقَائِدٍ هُوَ أَعْمَى قَادَ عِمِّيَانَا
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ يَوْمَ عَدْلٍ ثُمَّ مِتُّ.

- وَرَوِي أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ فَقَالَ لَهُ: بَلَعْنِي أَنْتَ قُلْتَ
 ١٢ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَقُولُ: يَقْضِي اللَّهُ الْحَقَّ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ، قَالَ: مَا بَالُ النَّاسِ
 يُكَذِّبُونَكَ؟! قَالَ: يُحِبُّونَ أَنْ يَحْمَدُوا أَنْفُسَهُمْ وَيَلُومُوا خَالِقَهُمْ، قَالَ: لَا وَلَا
 كَرَامَةً، الزَّمْ شَأْنَكَ.

- وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فُوزَؤُهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الشَّمْنِيَّةِ أَتَوْا بِهِمْ بَنَ صَفْوَانَ، فَقَالُوا
 ١٥ لَهُ: هَلْ يَخْرُجُ الْمَعْرُوفُ عَنِ الْمَشَاعِرِ الْخَمْسَةِ؟ قَالَ: لَا. قَالُوا: فَحَدِّثْنَا عَنْ مَعْبُودِكَ
 الَّذِي تَعْبُدُهُ، أَشْيَاءٌ وَجَدْتَهُ فِي هَذِهِ الْمَشَاعِرِ؟ قَالَ: لَا. قَالُوا: فَإِذَا كَانَ الْمَعْرُوفُ
 ١٨ لَا يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ وَلَيْسَ مَعْبُودُكَ مِنْهَا، فَقَدْ [٤٨ظ] دَخَلَ فِي الْمَجْهُولِ. قَالَ:

(١) تَكْلِمَةٌ مِنَ الْحَاكِمِ.

(٢) ذَكَرَهُ الْجَا حِظُّ فِي «الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ» ١: ٣٦ مِثَالًا لِأَصْحَابِ اللَّغَةِ، وَعَدَّهُ فِي الشُّعْرَاءِ، كَمَا ذَكَرَهُ

فِي «الْحَيَوَانَ» ٦: ١٩١ وَقَدْ رَوَى لَهُ الْقَالِي فِي «الْأَمَالِي» ٣: ٢٨ شُعْرًا، وَالشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي أَمَالِيهِ
 أَيْضًا (٢: ١٦٨).

فسكت^(a) جهنم، وكتب إلى واصل، فكتب إليه واصل: «قد كان يجب أن تشتري وجهًا سادسًا، وهو الدليل فتقول: إنَّ المعروف لا يخرج عن المشاعر الخمسة وعن الدليل، فلما لم تشتري ذلك، شككت وكفرت، فارجع إليهم الآن وقل لهم: هل تفرقون بين الحي والميت، وبين العاقل والمجنون، فإنهم يعترفون بذلك، وإنه يُعرف بالدليل لا بغيره». فلما وصل الجواب إلى جهنم، رجع به على السمنية، فقالوا له: ليس هذا من كلامك، فمن أين لك؟ قال: كتب [به] إلي رجل من العلماء بالبصرة يقال له واصل، فخرجوا إليه [وكلّموه]^(b)، فأجابوه إلى الإسلام.

٢٤١ / قَالَ: وَلَمَّا بَعَثَ وَاصِلٌ حَفْصَ بْنَ سَالِمٍ لِمُنَاطَرَةِ جَهَنَّمَ فِي الْإِرْجَاءِ، قَالَ لَهُ: إِذَا وَصَلْتَ إِلَى بَلَدِهِ، فَالزَّمْ سَارِيَّةً فِي الْجَامِعِ سَنَةً، حَتَّى يُعْرِفَ مَوْضِعَكَ، فَيَشْتَاقَ النَّاسُ إِلَى السَّمَاعِ، ثُمَّ اسْتَدْعِ مَنَاطِرَةَ جَهَنَّمَ وَلَقِّنْهُ مَسْأَلَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا: سَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ: خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ أَمْ خِصَالٌ؟، فَإِنْ قَالَ: بَلْ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ، فَقُلْ لَهُ: فَمِنْ أَخْطَأَهَا أَصَابَ الْكُفْرَ كُلَّهُ؟، فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ، وَلَا بُدَّ لَهُ، فَقُلْ لَهُ: فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودِيُّ نَصْرَانِيًّا، وَالنَّصْرَانِيُّ مَجُوسِيًّا.

١٥ وَالمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَالَ: قُلْ لَهُ: حَدِّثْنِي عَمَّنْ رَأَى السَّمَاءَ بِخُرَاسَانَ، فَعَلِمَ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ وَلَهَا صَانِعٌ، أَهُوَ مُؤْمِنٌ؟ فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ. فَقُلْ لَهُ: فَإِنْ هُوَ صَارَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَرَأَى السَّمَاءَ فِيهَا، فَشَكَ هَلْ لَهَا صَانِعٌ؟ أَشَكُّهُ فِي ذَلِكَ كُفْرًا؟ فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ، انْتَقَضَ عَلَيْهِ أَنَّ الْإِيمَانَ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ.

١٨ وَذُكِرَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ لِيُوَاصِلِ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ «كِتَابِ الْأَلْفِ مَسْأَلَةٍ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمَانَوِيَّةِ»^(c)، قَالَ: فَأَخْصِيْتُ فِي ذَلِكَ الْجُزْءِ، نَبِيًّا

(b) تكملة من الحاكم.

(a) عند الحاكم: فشك.

(c) كذا عند الحاكم وابن المرتضى، وفي الأصل: «المنانيّة»، وعلى الهامش: «المانية».

وثمانين مسألة، قال: وَيُقَالُ إِنَّهُ قَرَعَ مِنَ الرَّدِّ عَلَى كُلِّ مُخَالِفِيهِ، وهو ابنُ ثلاثين سَنَةً.

٣ وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا الْهَدَيْلِ صَارَ إِلَى أُمِّ يُوسُفَ امْرَأَةً وَاصِلٍ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ قِمَطَرَيْنِ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ كُلُّ^a كَلَامِهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَحُكِّيَ أَنَّ بَعْضَ الْأَخْدَاطِ حَدَّثَ وَاصِلًا بِحَدِيثٍ، فَأَمَرَهُ [٤٩] أَنْ يُجِلَّ عَلَيْهِ، فَكَتَبَهُ عَنْهُ، فَمَرَّ بِهِ بَعْضُ مَنْ يَعْرِفُهُ فَقَالَ: يَا أَبَا حُدَيْفَةَ، أَتَكْتَبُ عَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أَوْعَى لَهُ مِنْهُ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَذِيقَهُ حَلَاوَةَ الرَّئَاسَةِ.

٦ وَحُكِّيَ أَنَّهُ وَجَدَ لِأَصْحَابِنَا بِإِسْنَادٍ مَتَّصِلٍ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - يَقُولُ: «وَاصِلٌ وَمَا وَاصِلٌ، يَصِلُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ».

فَأَمَّا أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ بَابٍ^(١)

٢٤٢

١٢ فَمَحَلُّهُ فِي الْعِلْمِ وَالرُّهْدِ وَالْفَضْلِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ؛ فَقَدْ ذُكِرَ فِي «كِتَابِ الْمَصَابِيحِ» عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ.

(a) عند الحاكم وابن المرتضى: «جُلَّ».

(١) عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ بَابٍ، أَبُو عُثْمَانَ الْمُعْتَزَلِيُّ، المتوفى سنة ١٤٤ هـ. انظر ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٤٨٢-٤٨٣، وما تقدم... مروج الذهب ٤: ١٥٦-١٥٨، الفهرست للنديم ١: ٥٦٢-٥٦٣، تاريخ بغداد ١٤: ٦٣-٨٩، وفيات الأعيان ٣: ٤٦٠-٤٦٢، سير أعلام النبلاء ٦: ١٠٤-١٠٦، ميزان الاعتدال ٣: ٢٧٣-٢٨٠، تهذيب التهذيب ٨: ٣٠-٣١، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٣٥-٤١، وللدارقطني: أخبار عمرو بن عُبيد، حققه وترجمه يوسف فان إس، بيروت - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ١٩٦٧، MONTGOMERY WATT, *El*² art. 'Amr b. 'Ubayd I, p.467; F. SEZGIN, *GAS* I, p.597.

وَرُوِيَ عَنْ عَثْمَانَ الْبَتِّي، أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ خَمْسِينَ مَسْأَلَةً فِي الطَّلَاقِ، كُلُّ ذَلِكَ كَتَبَهُ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ الْبَتِّي: فَاتَّهَمْتُهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ: إِذَا جَازَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ ذَلِكَ كُلِّهِ، جَازَ أَنْ يَسْأَلَ هُوَ عَنْهُ الْحَسَنَ.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، قَدْ كُنَّا لَيْلَةً عِنْدَ الْمَنْصُورِ، فَقَفْنَا وَتَرَكْنَاهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَأَسْمَعُ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ يَقُولُ لِعَمْرٍو: نَاوِلْنِي تِلْكَ الدَّوَاةَ لِشَيْءٍ أَكْتُبُهُ، فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ تَكْتُبَ بِقَتْلِ مُسْلِمٍ أَوْ أَخِذَ مَالِهِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قُطِعَتْ وَاللَّهِ الْأَغْنَاقُ، أَتَعْبَتِ وَاللَّهِ مِنْ بَعْدِكَ، اللَّهُ ذَرُّكَ يَا أَبَا عَثْمَانَ. ثُمَّ صَاحَ بِالرَّبِيعِ، فَتَنَاوَلَهُ الدَّوَاةَ وَخَرَجَ عَمْرُو، فَكَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَرَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ إِذَا فَقَدْتَ هَذَا الشَّيْخَ لَمْ تَرَ مِثْلَهُ أَبَدًا^(a).

وَذَكَرَ أَبُو عَمَرَ حَفْصُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ أَتَيْتُ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ فِي مَنْزِلِهِ، رَأَيْتُ [عِنْدَهُ]^(b) جَمَاعَةً كَانُوا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، وَعِنْدَهُ وَاصِلٌ، فَحَفِظْتُ مِنْ كَلَامِ عَمْرٍو: هَؤُلَاءِ الْحَشَوُافَةُ لِلدِّينِ، هُمُ الَّذِينَ صَدَّوْا النَّاسَ عَنِ الْقِيَامِ بِالْقِسْطِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

وَوَحَّيَنِي عَنِ الْجَا حِظِّ أَنَّهُ صَلَّى أَرْبَعِينَ عَامًا الْفَجْرَ يُؤْضِئُ الْمَغْرِبَ، وَحَجَّ أَرْبَعِينَ حِجَّةً مَاشِيًا، وَبَعِيرُهُ مَوْقُوفٌ عَلَى مَنْ أَحْصَرَ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِرُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَرْجِيعِ آيَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَوَحَّيَنِي أَنَّ الزَّلْزَلَةَ وَقَعَتْ فِي الْبَصْرَةِ، فَمَالَتْ أُسْطُوَانَةٌ فِي الْجَامِعِ، فَمَا بَقِيَ قَائِمٌ إِلَّا خَرَّ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا خَمِدَ^(c)، وَإِنْ عَمْرًا لِيُصَلِّي قُورِبَهَا، فَمَا تَنَفَّتْ إِلَيْهَا، قَالَ:

(a) العبارة عند الحاكم لوحة ٤٧: «قال إنك إذا قعدت مع هذا الشيخ لم يرد به أحدا».

(b) تكملة من الحاكم.

(c) عند الحاكم: إلا سجد.

(a) قُلْتُ لِلَّذِي حَدَّثَنِي^a كَيْفَ لَمْ يُصِيبَكَ مَا أَصَابَ الْقَوْمَ؟ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا مِنْ أَهْلِ [٤٩ظ] سِيرَافَ، نَشَأْتُ عَلَى زَلَايِلِهَا، فَلِذَلِكَ ثَبْتُ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَقُولُ: لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ فِي دِينِهِ إِلَّا بِخِلَالٍ: يَقْطَعُ طَمَعُهُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَيُحِبُّ لَهُمْ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَيَسْمَعُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ فَيَتَغَافَلُ. فَأَسْمَعُهُ رَجُلًا كَلَامًا قَبِيحًا، فَدَلَّى طَرَفَ رِدَائِهِ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا أَجَابَهُ، ثُمَّ نَفَضَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَكَانَ ذَلِكَ جَوَابَهُ. ٦

وَعَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَضَرْنَا مَجْلِسَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا قَدْرِي. فَقَامَ إِلَيْهِ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ بِنِغْلِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَتَسْتَقِيلُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فِي وَجْهِهِ؟ ٩
وَعَنْ أَبِي الْهَذَلِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَمْرِ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ كَأَنَّهُ اسْتَنْقَلَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: [البسيط]

١٢ إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا تَفَنَّى عَجَائِبُهُ أَبَقَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَأْصَلَ الرُّؤْسَا
قَالَ عَمْرُو: كَأَنَّكَ تَعْنِي أَبَا حُذَيْفَةَ، إِي وَاللَّهِ، لَقَدْ كَانَ رَأْسًا، وَكُنْتُ لَهُ ذَنْبًا.

١٥ وَجَاءَهُ رَجُلٌ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عُثْمَانَ!، حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْأَسْوَارِيِّ، فَذَكَرْتُ وَعَابَكَ، فَقَالَ عَمْرُو: مَا رَعَيْتَ حَقَّ الرَّجُلِ، تَحْضُرُ مَجْلِسَهُ وَتَوَدِّي إِلَيْنَا سَقَطَاتِهِ ١٩، إِذَا لَقَيْتَهُ، فَأَقْرئه مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَوْتَ يَضُمُّنَا، وَالْقِيَامَةَ تَجْمَعُنَا، وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا، وَكَانَ مُوسَى [الْأَسْوَارِي]^(١) يَقُولُ بِالْإِزْجَاءِ. ١٨

(a - a) كَذَا فِي الْأَصْلِ: وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ. وَالْعِبَارَةُ عِنْدَ الْحَاكِمِ: «فَقِيلَ لَهُ».

(١) تَكْمِيلَةُ مِنَ الْحَاكِمِ؛ لِفَهْمِ أَنَّ مُوسَى هُوَ الْأَسْوَارِي.

وَيُحْكِي أَنَّ أَيُّوبَ قَالَ : لَيْتَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ ، فَنَعْلَمَ أَثْنَانَا عَلَى الْحَقِّ ، أَنْحُنْ أَمْ عَمْرُو وَأَصْحَابُهُ ؟ فَقَالَ عَمْرُو : ﴿ يَسْتَعَجِلْ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾ * وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴿ [الآية ١٨ سورة الشورى] .

٣

٢٤٤ /وَذِكْرُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ قَالَ لَهُ : لِمَ لَا تَأْخُذُ مِنِّي فَتَقْضِي دَيْنَنَا إِنْ كَانَ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَأْخُذْ أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، إِلَّا ذَلَّ لَهُ ، وَأَنَا أَكْرَهُ ذَلِكَ .

٦

وَذَكَرَ الْجَا حِظَّ^(١) : أَنَّ خَفْصَ بْنَ سَالِمٍ^(٢) قَالَ : سَأَلْتُ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ عَنِ الْبَلَاغَةِ ، قَالَ : مَا يَبْلُغُ^(a) بِكَ الْجَنَّةَ وَعَدَلَ بِكَ عَنِ النَّارِ ، وَبَصَرَكَ مَوَاقِعَ رُشْدِكَ وَعَوَاقِبَ غَيِّكَ . فَقُلْتُ : لَسْتُ أُرِيدُ هَذَا ، قَالَ : مَنْ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَسْكُتَ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَسْتَمَعَ ، وَمَنْ لَمْ يُحْسِنْ الْاسْتِمَاعَ ، لَمْ يُحْسِنْ الْقَوْلَ . قُلْتُ : لَسْتُ أُرِيدُ هَذَا ، فَقَالَ^(b) : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « إِنَّا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ^(٣) قَلِيلُو الْكَلَامِ ، [وَكَاثِنَا يَكْرَهُونَ]^(c) أَنْ يَزِيدَ مَنْطِقُ الرَّجُلِ عَلَى عَقْلِهِ ، فَقُلْتُ [٥٠] : لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ . قَالَ : كَاثِنَا يَخَافُونَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَسَقَطَاتِ الْكَلَامِ ، مَا لَا يَخَافُونَ مِنْ كَثَرَةِ الشُّكُوتِ وَسَقَطَاتِ الصَّمْتِ ، فَقُلْتُ : لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ ، فَقَالَ : فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ تَحْيِيرَ^(d) اللَّفْظِ فِي حُسْنِ إِفْهَامٍ . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ^(e) تَقْرِيرَ حُجَّةِ اللَّهِ

١٢

(a) فِي الْبَيَانِ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : « مَا بَلَغَ » .

(b) فِي الْأَصْلِ : « فَقُلْتُ » ، وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْجَا حِظِّ وَالْحَاكِمِ .

(c) زِيَادَةُ لَازِمَةٍ مِنَ الْجَا حِظِّ وَالْحَاكِمِ .

(d) كَذَا عِنْدَ الْحَاكِمِ . وَعِنْدَ الْجَا حِظِّ . تَخْيِيرٌ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ عَلَيْهِ عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى : « تَحْيِيرٌ » .

(e) كَذَا عِنْدَ الْحَاكِمِ ، وَعِنْدَ الْجَا حِظِّ : « إِنَّكَ إِنْ أَوْتَيْتَ » .

(١) الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ لِلْجَا حِظِّ ١ : ١١٤ (بِخِلَافِ يَسِيرٍ فِي الْأَلْفَاظِ) ، كَمَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِطْعَةُ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٢ : ١٧٠ ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ١ : ٢١٣ وَقَدْ قَابَلْنَا النَّصَّ عَلَى الْبَيَانِ ، فَإِنْ النُّقْلُ هُنَا عَنْهُ .

(٢) ذَكَرَ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ١ : ١١٤ ، ٢ : ١٠٠ ، ٣ : ١٥٥ وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ١ : ١٣٧ .

(٣) فِي الْبَيَانِ لِلْجَا حِظِّ : « إِنَّا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ بِكَاءٍ » أَيَّ قَلِيلُو الْكَلَامِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ بَكِيٌّ .

- تعالى - في عقول المتكلمين ، وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزوين تلك المعاني في قلوب المريدين ، بالألفاظ المستحسنّة في الآذان المقبولة [عند الأذهان]^(a) ، رغبة في سرعة استجابتهم ، ونفي الشواغل عن قلوبهم ، بالموعظة الحسنة ، على الكتاب والسنّة ، كنت قد أوتيت فضل الخطاب ، واستوجبته من الله جزيل الثواب .

٢٤٥ /وَحِكِي عَنِ الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ جَرَى ذِكْرُ عَمْرٍو فَقَالَ : عَمَّرُو وَمَا عَمَّرُو ؛ إِذَا قَامَ بِأَمْرِ قَعْدَ بِهِ ، وَإِذَا قَعْدَ بِأَمْرِ قَامَ بِهِ ، مَا رَأَيْتُ عَلَانِيَةً أَشْبَهَ بِسَرِيرَةٍ مِنْ عَلَانِيَتِهِ ، وَلَا سَرِيرَةً أَشْبَهَ بِعَلَانِيَتِهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ .

٩ قال : وَقِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْحَرَّ^(b) قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الْإِمَامُ ، قَالَ : إِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَجُوزُ أَنْ يَنْحَرَّ ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَنْحَرَّ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ .

وَمِمَّا يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّ أَبَا يُوسُفَ الْقَاضِي مَرَّ عَلَى ضِرَارٍ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَضِرَارٌ قَدْ ذَبَحَ وَهُوَ يَسْلُخُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، هَذَا الذَّبْحُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الْإِمَامُ ، فَقَالَ ضِرَارٌ : إِنِّي كُنْتُ أَظُنُّ مَجَالِسَةَ الْعُلَمَاءِ أَذْبُثُكَ ، وَأَيُّ إِمَامٍ هَهُنَا فَانْتَظِرْ صَلَاتَهُ^(c) !

١٥ وَمِنْ مَحَاسِنِهِ : أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ مَعَ وَاصِلٍ فِي الْجَمْعِ الْعَظِيمِ ، وَهُوَ زَعِيمُ أَصْحَابِ الْحَسَنِ ، لَمْ يَقُلْ : فِي هَذَا انْظُرُوا^(c) ، بَلْ رَأَى أَنَّ الْحَقَّ أَكْبَرُ مِنَ الْحَظِّ عِنْدَ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ ، وَأَنَّ التَّغْيِيرَ بِالْإِنْقِطَاعِ ، دُونَ التَّغْيِيرِ بِالْمُعَانَدَةِ ، وَأَنَّ التَّابِعَ الْحَقُّ ، أَنْبَلُ مِنَ الْمُتَّبِعِ الْمُبْطِلِ . وَمِمَّا كَانَ قَدْ اغْتَلَّ بِهِ : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْجَرَّ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَعْرِفُهُ ، وَأَنْ يَتَهَاوَنَ بِعَذَابِ الْأَبَدِ مَنْ يُوقِنُ بِهِ ، وَلَا أَنْ يَسْخُو بِنَفْسٍ مَنْ يَشْخُ عَلَى الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ عَنِ

(a) تكملة من البيان والتبيين ، وعيون الأخبار .

(b) عند الحاكم : « أيجوز » .

(c) عند الحاكم : لم يقل لي في هذا نظر .

الجنة، وأطال القول في ذلك، فقال له واصل: أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْمَنَافِقَ لَا يَعْرِفُ
 الله؟ قال: نَعَمْ. قال: أَتَزْعُمُ أَنَّ الْقَاضِفَ لَمْ يَزَلْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، أَوْ إِنَّمَا خَرَجَتْ
 [٥٠هـ] المعرفة من قلبه عند قذفه؟ قال: قلت بأنه لَمْ يَزَلْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ، فما
 ٣ دليلك عليه؟ ولم لَمْ تُسَمِّهِ مَنَافِقًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْذِفَ؟ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ خَرَجَتْ
 المعرفة من قلبه عند قذفه، قلنا لك: فَلِمَ لَا أُدْخِلُهَا فِي الْقَلْبِ بِتَرْكِ الْقَذْفِ، كما
 ٦ أُخْرِجُهَا بِالْقَذْفِ، وقال له: أَلَيْسَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ اللَّهَ بِالْأَدْلَةِ، وَيَجْهَلُونَهُ بِدُخُولِ
 الشُّبْهَةِ، فَأَيُّ شُبْهَةٍ دَخَلَتْ عَلَى الْقَاضِفِ؟ فرأى عمرو لزوم هذا الكلام، فقال
 بالحق، وانصرف ويده في يده واصل، حتى صار إلى منزله، وكان يقول: اللَّهُمَّ
 ٩ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ.

٢٤٦ / قال: ولما بلغ أبا جعفر المنصور، أن عبد الله بن الحسن، كاتب عمرو بن
 عبيد، فقال ذهب البصرة وذهب بذهايبها مكة والمدينة والبحرين واليمامة واليمن
 والأهواز وفارس وخراسان، فأنحدر إلى البصرة، وقام بالجسر الأكبر، وبعث إلى
 عمرو بن عبيد فأتاه، فقال: كُنْتُ أَجَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ عَلَى كِتَابِهِ إِلَيْكَ؟
 ١٢ فقال: أَتَانِي كِتَابٌ مُعْنَوْنٌ بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ، مَا فَكَّكْتُهُ وَلَا عَرَفْتُ خَطَّهُ، وَمَا بَيْنِي
 وبينه أَمَارَةٌ أَعْرِفُ بِهَا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِهِ، قال: فابعث إليَّ مَنْ يَحْمِلُ الْكِتَابَ. قال:
 ١٥ هذا ما لا يكون أبدًا. قال: فَأَنَا أَبْعَثُ إِلَى أَهْلِكَ، قال: لَا يَعْرِفُونَ مَكَانَهُ، قال:
 فاحلف لي أنك لم تُجِبْهُ، قال: الْحَلِفُ فِي التَّقِيَّةِ كَالْكَذِبِ فِي التَّقِيَّةِ، قال:
 صَدَقْتُ. فقال له: أَنْتَ عَلَى مَا كُنْتُ يَا أبا عثمان؟ قال: نَعَمْ. قال: فَإِذَا كَانَ
 ١٨ كَذَلِكَ، فَإِنَّا نَأْمُرُ مِنْ أَعْدَائِكَ.

وقيل^(١): إِنَّ أبا جعفر كتب على لسان محمد بن عبد الله بن الحسن،
 يدعوهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَرَأَهُ وَوَضَعَهُ وَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ لِلْحَامِلِ: قُلْ لِمَا جِئْتُكَ،

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار ١: ٢٠٩ بخلاف يسير.

دَعْنَا نَسْتَعِظِلُّ بِهَذَا الظِّلِّ، وَنَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الْبَارِدِ حَتَّى تَأْتِينَا آجَالُنَا^(١).
 وَرُويَ أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ: إِنَّ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ خَارِجٌ عَلَيْكَ، قَالَ: هُوَ لَا يَرَى
 ٣ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيَّ، إِلَّا إِذَا وَجَدَ ثَلَاثَ مِائَةِ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِثْلَ [٥١] نَفْسِهِ،
 وَذَلِكَ لَا يَكُونُ.

وَرُويَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَضْلِ^(٢) قَالَ: أَنَا عَلَى بَابِ الْمَنْصُورِ، وَإِلَى جَانِبِي
 ٦ عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ^(٣) إِذْ طَلَعَ عَمْرُو عَلَى حِمَارٍ، فَنَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ، ثُمَّ نَحَى الْبِسَاطَ
 بِرِجْلِهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ لِي عُمَارَةُ: لَا تَزَالُ بَصُرْتَكُمْ تَزْمِينَا بِأَحْمَقٍ، فَقُلْتُ: فَحُجْنُ
 كَذَا، إِذْ خَرَجَ الرَّيْبِيُّ وَهُوَ يَقُولُ: أَيْنَ أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ؟، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا
 ٩ دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ، حَتَّى أُرْشِدَ إِلَيْهِ فَأَتَكَأَهُ يَدُهُ ثُمَّ قَالَ: أَجِبْ، فَدَخَلَ / وَالتَفْتُ إِلَى
 عُمَارَةَ، وَقُلْتُ: الَّذِي اسْتَحْمَقْتُهُ قَدْ دُعِيَ وَتَرَكْنَا. قَالَ: فَلَبَثَ الطَّوِيلَ، ثُمَّ خَرَجَ
 مُتَكَئًا عَلَى الرَّيْبِيِّ وَهُوَ يَقُولُ: يَا غُلَامُ، أَتَيْتَ بِحِمَارِ أَبِي عَثْمَانَ، فَمَا بَرِحَ حَتَّى أَقْرَهُ
 ١٢ عَلَى سَرْجِهِ، وَجَمَعَ إِلَيْهِ نَشْرَ ثِيَابِهِ وَوَدَّعَهُ. قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَارَةُ وَقَالَ: يَا
 رَيْبِيُّ، لَقَدْ فَعَلْتُمْ بِهَذَا الرَّجُلِ مَا لَوْ فَعَلْتُمُوهُ بِوَلِيِّ عَهْدِكُمْ، كُنْتُمْ قَصِيئْتُمْ ذِمَامَهُ،
 قَالَ الرَّيْبِيُّ: فَمَا غَابَ عَنْكَ أَكْثَرُ، قُلْتُ: فَحَدَّثْنَا فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعَ
 ١٥ بِمَجِيئِهِ، فَمَا أَمَهَلَ حَتَّى أَمَرَ بَيْتَ لَهُ فَفَرَشَ بِلَبُودٍ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَيْهِ هُوَ وَالْمَهْدِيُّ،
 وَعَلَى الْمَهْدِيِّ سِوَاؤُهُ وَسِيفُهُ، فَلَمَّا دَخَلَ وَسَلَّمْ، أَدَانَا حَتَّى تَحَاكَّتْ رُكْبَتَاهُمَا،

(١) زَادَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ بَعْدَ ذَلِكَ: فِي عَافِيَةٍ.

(٢) أورد الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٧٣ هذا الخبر عن إسحاق بن الفضل الهاشمي بخلاف يسير في الألفاظ والعبارات، وكذا أوردته الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢: ١٦٧.

(٣) عمارة بن حمزة بن ميمون من ولِدِ عكرمة، مولى عبد الله بن العباس، أحد الكُتَّابِ البلغاء، وله أخبارٌ مأثورةٌ في الكرم والفقه. قلده أبو العباس السَّفَّاح ضياع آل مروان، وقلده أبو جعفر المنصور خراج البصرة ونواحيها (ترجمته وأخبره في كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ٩٠، ١١٠، ١٢٥، ١٣٣، ١٤٧؛ تاريخ بغداد ١٤: ٢١٦-٢١٨).

- فسأله عن حاله وقال : عِظْنِي ، فقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الآية ١ سورة الفجر] ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الآية ١٤ سورة الفجر] . قال : فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَكَاءً شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ : ٣
- زِدْنِي . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ الدُّنْيَا بِأَسْرَها ، فَاشْتَرِ^(١) نَفْسَكَ فِيهَا بِبَعْضِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي صَارَ إِلَيْكَ ، كَانَ لِمَنْ قَبْلَكَ ثُمَّ أَفْضَى إِلَيْكَ ، وَكَذَلِكَ يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى مَنْ هُوَ بَعْدَكَ ، وَأَنَا أُحَذِّرُكَ لَيْلَةً تَتَمَحَّضُ صَبِيحَتُهَا عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَبَكَى ٦
- فَوْقَ بَكَائِهِ الْأَوَّلِ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ : اكْفُفْ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : بِمَثَلِكَ ضَاعَ الْأَمْرُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَثْمَانَ اتَّبِنِي بِأَصْحَابِكَ ، فَقَالَ : أَظْهَرَ الْحَقِّ يَبْتَغِكَ أَهْلُهُ ، فَقَالَ لَهُ : بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ^(٢) بَنَ الْحَسَنِ كَتَبَ إِلَيْكَ كِتَابًا ، قَالَ : جَاءَنِي مَا يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ كِتَابُهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَجَبْتُهُ ؟ فَقَالَ [٥١٠ظ] : أَلَسْتُ قَدْ عَرَفْتَ رَأْيِي فِي السَّيْفِ أَيَّامَ كُنْتُ تَخْتَلِفُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : أَتَحْلِفُ ؟ قَالَ : إِنْ كَذَّبْتُكَ تَقِيَّةً ، قَالَ : ٩
- أَنْتَ وَاللَّهُ الصَّادِقُ الْبَارُّ ، وَقَالَ : هَذِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، تَشْتَعِينُ بِهَا عَلَى زَمَانِكَ ، قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، قَالَ : وَاللَّهُ لَتَأْخُذْنَهَا ، قَالَ : وَاللَّهُ لَا أَخْذُهَا ، قَالَ الْمَهْدِيُّ : يَحْلِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَحْلِفُ ! قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَقَالَ : مَنْ هَذَا الْفَتَى ؟ فَقَالَ : هُوَ ابْنِي وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : أَمَّا وَاللَّهُ ، لَقَدْ أَلْبَسْتُهُ ١٥
- لِبَاسًا مَا هُوَ مِنْ لِبَاسِ الْأَبْرَارِ ، وَلَقَدْ سَمَّيْتُهُ اسْمًا مَا يَسْتَحِقُّهُ عَمَلُهُ ، وَلَقَدْ مَهَّدْتُهُ أَمْرًا أَمْتَعُ مَا يَكُونُ بِهِ ، أَشْغَلُ مَا يَكُونُ عَنْهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِذَا حَلَفَ أَبُوكَ وَحَلَفَ / عَمُّكَ ، فَأَبُوكَ أَقْدَرُ عَلَى الْكُفَّارَةِ مِنْ عَمُّكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَثْمَانَ ، هَلْ مِنْ حَاجَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَا تَبْعَثْ إِلَيَّ حَتَّى أَجِيبَكَ ، قَالَ : إِذَا لَا تَلْقَانِي أَبَدًا ، قَالَ : هِيَ ٢٤٨

(١) أورد الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ١٩٨ ، ٤ : ٦٤ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ٢٠٩ و ٢ : ٣٣٧ مقتطفات موجزة من هذه العظة .

(٢) في أمالي المرتضى ١ : ١٧٥ : محمد بن عبد الله بن الحسن .

حَاجَتِي ، فَاسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ وَنَهَضَ ، وَأَمَدَّهُ بَبَصَرِهِ وَقَالَ :

[مجزوء الرمل]

كُلُّكُمْ يَمْشِي^(a) رُوَيْدُ

كُلُّكُمْ يَطْلُبُ^(b) صَيْدُ

غَيْرَ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ

٣

وَحِكْيِي عَنْ شَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ : يَا أَبَا مَعْنٍ ، زَيْنُ
مَجْلِسِنَا بِحَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ ، ثُمَّ أَخَذَ يُحَدِّثُ بَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى أَبِي
جَعْفَرٍ . قَالَ : وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ إِذَا دَخَلَ الْبَصْرَةَ ، يَنْزِلُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ ، وَيَجْمَعُ
لَهُ نَفَقَةً ، وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِ ، فَعِنْدَ الْخِلَافَةِ شَكَرَ لَهُ ذَلِكَ .

٦

وَحِكْيِي عَنْ مُسَدِّدٍ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْعُ الْقُتُوبَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَقَالَ : عَلَى هَذَا
مَضَى السَّلَفُ الصَّالِحُ ، فَقِيلَ : مَنْ تَذَكَّرُ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدٍ .

وَحِكْيِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ مَعَاشُ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ ، مِنْ دَارٍ
يَسْكُنُهَا الْخَوَاصُّونَ ، دَخَلُهَا نَحْوُ دِينَارٍ فِي الشَّهْرِ ، وَكَانَ رُبَّمَا أَصَابَهُ الْعَطَشُ ، وَلَا
يَسْتَشْقِي الْمَاءَ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

١٢

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُهَاجِرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ عَدِيلَ عَمْرٍو ، فِي السَّنَةِ
الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَقَالَ : لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَغْرِضْ
لِي أَمْرًا قَطُّ ، لَكَ فِي أَحَدِهِمَا رِضًا ، وَلِي فِي الْآخَرِ هَوًى ، إِلَّا أَثَرْتُ رِضَاكَ عَلَى
هَوَايَ ، إِلَّا هَوْنْتُ عَلَى الْمَوْتِ^(١) ، قَالَ : فَمَا لَبِثَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ .

١٥

١٨

(b) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ : « خَاتِل » .

(a) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ : « مَاشِي » .

(١) وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ عِنْدَ الْجَاهِظِ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٣ : ١٤٢ ، وَأَمَّا الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى ١ : ١٧٨
بِخِلَافِ يَسِيرٍ فِي الْأَلْفَاظِ .

وَمَرَّ الْمَنْصُورُ [٥٢] بِمَرَّانَ، وَطَلَبَ قَبْرَ عَمْرِو، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ وَلَّى
وهو يقول^(١) :

٣ /صَلَّى الْإِلَٰهُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ قَبْرًا مَرَزْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانٍ
قَبْرًا تَضَمَّنَ مُؤْمِنًا مُتَخَشَّعًا أَبَدًا لَهُ^(أ) وَدَانَ بِالْفُرْقَانِ
وَإِذَا الرِّجَالُ تَنَازَعُوا فِي شُبْهَةٍ فَصَلَ الْحَدِيثَ بِحِكْمَةٍ وَبَيَانٍ
٦ فَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى صَالِحًا أَبْقَى لَنَا عَمْرًا أَبَا عُثْمَانَ

٢٤٩

هذا^(٢) في قصَّة له مع المنصور قال له عمرو: مُرْ عُثْمَالَكِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ،
فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: إِنَّا لَنَكْتُبُ إِلَيْهِمْ بِالطَّوَامِيرِ، فَأَمُرُهُمْ بِالْعَمَلِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
رَسُولِهِ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَلُوا، فَمَا عَسَانَا أَنْ نَفْعَلَ؟ فَقَالَ لَهُ: بِمَثَلِ أُذُنِ الْفَأْرَةِ يَجْزِيكَ عَنْ
٩ الطَّوَامِرِ، وَإِنَّكَ لَنَكْتُبُ فِي حَوَائِجِكَ فَيُنْفَذُونَهَا، وَتَكْتُبُ إِلَيْهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا
يُنْفَذُونَ، إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَرْضَ مِنْ عُثْمَالِكَ إِلَّا بِالْعَدْلِ، لَتَقَرَّبَ^(ب) إِلَيْكَ مَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ
فِيكَ^(ج)، إِنَّ الْمُلُوكَ بِمَنْزِلَةِ الشُّوقِ، وَإِنَّمَا يُجْلِبُ إِلَى الشُّوقِ مَا يُنْفَقُ فِيهَا، إِنَّكَ مَيِّتٌ
١٢ وَحَدَكِ، وَمَبْعُوثٌ وَحَدَكِ، وَمُسَاءَلٌ وَحَدَكِ. وَذَكَرَ مَجْلِسَهُ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ

(أ) بهامش الأصل من نسخة أخرى «عبد الإله». وفي بعض المراجع المذكورة: «صدق الإله».

(ب) عند الحاكم: لَتَقَدَّ.

(ج) في أمالي المرتضى: «فيه».

(١) وردت هذه الآيات عند البلخي (فيما تقدم ١٠) والحاكم لوحة ٤٨، وابن المرتضى ص ٤٠،
والمعارف لابن قتيبة ٤٨٣، وعيون الأخبار له ١: ٢٠٩، وأمالي الشريف المرتضى ١: ١٧٨، وتاريخ
بغداد ١٤: ٨٨ ومعجم البلدان لياقوت (مؤان).

(٢) العبارة عند الحاكم: وذكر القاضي (عبد الجبار) عن أبي الحسن صاحب كتاب المشايخ أن عمرو
ابن عبيد قال للمنصور: يا أمير المؤمنين، إن وراءك نيرانًا تألجج، ما تعمل بكتاب الله ولا سنة رسوله، فقال
يا أبا عثمان: «إنا لنكتب إليهم بالطوامير...».

- كما ذكرنا، وزاد فيه^(١) : أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ مُجَالِدٍ كَانَ واقفاً على رأسِ المنصورِ ، فقال لي : اسكُتْ ، فقد أشفقتُ على أميرِ المؤمنين لما بكى ، فقال : مَنْ هذا يا أميرِ المؤمنين ؟ قال : هذا أخوك سليمانُ بنُ مُجَالِدٍ ، قال : إِنَّ هذا [أخو]^(a) الشَّيْطَانِ ، إِنَّ هذا مَنَعَكَ^(b) النَّصِيحَةَ ، وَمَنَعَ من أرادَ نصيحتَكَ ، لَهَذَا الجِدَارُ خَيْرٌ لك مِنْهُ ، إِنَّ هؤلاءِ اتَّخَذُوا [سُلماً]^(c) لِشَهَوَاتِهِمْ ، فَأَنْتَ كَالْأَخِيذِ بِالْقُرْنَيْنِ ، وَغَيْرُكَ يَحْلِبُ ، إِنَّ هؤلاءِ لَنْ يُعْطُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، فَنَزَعَ خَاتَمَهُ وَقَالَ : وَلَ مَنْ شِئْتَ ، وَاعْزِلْ مَنْ شِئْتَ ، وَائْتِ بِأَصْحَابِكَ أَوَّلَهُمْ ، فقال : إِنَّ أَصْحَابِي لَا يَأْتُونُكَ ، وَهؤلاءِ الشَّيَاطِينُ على بابِكَ ، فَإِنْ أَطَاعُوهُمْ أَغْضَبُوا اللَّهَ ، وَإِنْ عَصَوْهُمْ ، أَغْرَوَكَ وَالْبُوكَ عَلَيْهِمْ .
- ٩ / ذُكِرَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فقال عمرو : هو فِعْلُ جَمِيعِ ما افترضَ الله على عباده ، وتركُ جَمِيعِ ما نَهَى عنه ، فقال : ففِي وَجْهِكَ يا أبا عَثْمَانَ إِيْمَانٌ ، وَفِي يَدِكَ إِيْمَانٌ ، فَسَكَتَ عمرو عنه ، وَبَعَثَ بَمَنْ بَكَتُهُ على جوابِ مَسْأَلَتِهِ ، فقال لَهُ : ما التَّقْوَى عِنْدَكَ يا أبا حَنِيفَةَ ؟ فقال : اتَّقِ جَمِيعَ ما نَهَى الله عنه ، فقال لَهُ : ففِي وَجْهِكَ تقوى وَفِي رِجْلِكَ تقوى .
- ١٥ قال : لَأَنْتَ مطاعٌ ولا تُنَاجِزُ هذه الطاغيةَ ، فقال : وَيَحْكُ! الجُنْدُ أَشَدُّ مِنْ جُنْدِهِمْ ، وَرِجَالِي أَشَدُّ مِنْ رِجَالِهِمْ ، أَمَا رَأَيْتَ صَنِيعَهُمْ بِقُلَانٍ وَحُذْلَانَهُمْ لِقُلَانٍ ؟ وَاللَّهِ لَوْ لَا رِجَالٌ خَرَجُوا مَعَ يَزِيدَ على الوليدِ ، لَأَبْتَهَلُ إِلَى اللَّهِ بَلْعَنِ الْفَرِيقَيْنِ .

(a) تكملة من شرح العيون وأمالى الشريف المرتضى .

(b) كتب فوقها في الأصل : حرمك (رواية أخرى) .

(c) تكملة من شرح العيون وأمالى الشريف المرتضى .

(١) ورد هذا الخبر الزائد عند الشريف المرتضى في أماليه ١ : ١٧٥ بخلاف يسير .

- وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي أُمُّهُ كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَقْضِيهَا حَاجَةً ، فَجَاءَهَا يَوْمًا ، فَلَمْ تَكْلِفْهُ
 شَيْئًا ، عَلَى وَجْهِ الْامْتِحَانِ لَهُ ، فَمَا زَالَ واقفًا إِلَى أَنْ سَمِعَ أَذَانَ الظُّهْرِ ، فَقَالَ :
 ٣ الْآنَ قَدْ وَجِبَ عَلَيَّ أَمْرٌ فَوْقَ أَمْرِكَ ، وَانصَرَف . وَسَأَلَهُ ^(a) فَقَالَ : هَلْ أَمَرَ اللَّهُ
 الْمُتَفَجِّرَ بِالنَّظَرِ ؟ فَقَالَ : نَهَاهُ عَنْ تَرْكِهِ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فُرْقَانًا .
 وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ الزُّعْفَرَانِيِّ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَبِيدٍ بَلَغَهُ أَنِّي أَقُولُ : إِنَّهُ جَبَانٌ ، فَقَالَ :
 ٦ يَا أَبَا عَمْرٍو ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُجَبِّنُنِي وَقُولُ : لَوْ فَعَلَ ! - وَلَوْ فَعَلْتُ فَمَنْ وَاللَّهِ لَا أَثِقُ
 بِهِ إِلَّا وَاحِدًا ^(b) ، يَعْنِي وَاصِلًا ، أَفْتَرَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَقُومُ بِهِ وَاحِدٌ وَآخِرُ مَعَهُ ؟ وَاللَّهِ
 لَوَدِدْتُ أَنَّ سَيْفَيْنِ اخْتَلَفَا فِي بَطْنِي ، حَتَّى يَبْلُغَا مَنْحَرِي ، كُلَّمَا انْتَهَيَا إِلَى ذَلِكَ
 ٩ أُعِيدَا ، وَأَنَّ النَّاسَ أُقِيمُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .
 وَرُوِيَ أَنَّ شَيْبَ بْنَ شَيْبَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلِيَّ الْأَهْوَاذِ ، وَكَانَ يَأْتِيهِ مِنْ
 بَعْدُ فِي مَجْلِسِهِ ، فَلَا يَكْلُمُهُ غَضَبًا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ يَوْمًا وَعَطَسَ عِنْدَ عَمْرٍو ،
 ١٢ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَلَمْ يُشَمِّتْهُ ، فَأَعَادَ ثَانِيًا وَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ لَهُ
 عَمْرُو : لَوْ أَعَدْتَهَا حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُكَ ، مَا سَمِعْتَ مِنِّي : رَحِمَكَ اللَّهُ .

(a) فِي شَرْحِ الْعَيُونِ لَوْحَةٍ ٤٩ : « وَسَأَلَهُ رَجُلٌ » .

(b) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْعِبَارَةُ فِي شَرْحِ الْعَيُونِ : « لَوْ فَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ ، وَاللَّهُ مَا أَعْرَفَ أَحَدًا أَثَقَ بِهِ إِلَّا

وَاحِدًا » .

الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ^(١)

وَهُمْ أَصْحَابُ وَاصِلٍ وَعَمْرٍو

ومنهم أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ^(a) الطَّوِيلُ^(٢)

٣

وهو الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْهَدَّادِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ كَانَ مِنْ دُعَاةِ الْمُعْتَزِلَةِ .
فَأَخْرَجَهُ [وَاصِلٌ] إِلَى أَرْمِينِيَّةَ ، فَأَجَابَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

وَمِنْهُمْ حَفْصُ بْنُ سَالِمٍ

٦

[٥٣] وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَى خُرَاسَانَ لِمُنَاطَرَةِ جَهْمٍ ، فَأَجَابَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

(a) في الأصل : خلف ؟ ، والصواب ما أثبتنا من البلخي ... والحاكم لوحة ٥٠ ، وابن المرتضى ص ٤٢ . البيان والتبيين ١ : ٢٢٥ .

(١) تَتَضَمَّنُ هذه الطبقة ، وهم أصحاب واصل بن عطاء ، ذكر أسماء شيوخ المعتزلة ودعائهم في أول أمرها ، وهم غير معروفين في كتب التراجم ، ولم يرد هنا في طبقات المعتزلة عنهم إلا التَّزْرُ القليل من الأخبار ، مما لا يعطي الباحث معلومات كافية عنهم ؛ لذلك حرصت على الرجوع إلى الكثير من المصادر والمراجع التي ذُكِرَتْ فيها هذه الأسماء ؛ ليتسنى للباحث الرجوع إليها إن أراد مزيداً من الأخبار ، كما أورد الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٢٥ قصيدة من شعر صفوان الأنصاري في الرد على بشار بن بُرْدٍ لما هجا واصلًا وعمرو بن عُبيد ، ذكر فيها بعض أسماء هؤلاء الرجال . وانظر كذلك الفهرست للنديم ١ : ٥٦٣ .

(٢) الفهرست للنديم ١ : ٥٦٣ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٤٠ - ٤١ .

ومنهم القاسمُ بنُ السَّعْدِيِّ^(١)

أُخْرِجَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَأَجَابَهُ الْخَلْقُ .

ومنهم أَيُّوبُ بنُ الْأَوْثَنِ^(٢)

أُخْرِجَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْجَزِيرَةِ وَالْبَحْرَيْنِ ، فَأَجَابَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

ومنهم عمرو بنُ حَوْشَبٍ ، وَعِيسَى بنُ حَاضِرٍ^(٣) ،

وعبدُ الرَّحْمَنِ بنُ بُرَّةَ^(٤) وابنه .

٢٥٢ /وَيُقَالُ : إِنَّ ابْنَهُ الرَّيِّعَ كَانَ يَقُولُ : « نَصَبَ الْمُتَّقُونَ الْوَعِيدَ مِنَ اللَّهِ - تعالى -
أَمَامَهُمْ ، فَتَظَرَّثَ إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ بِتَصَدِيقٍ وَتَحْقِيقٍ ، فَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُنْعَعَصُونَ » ، إِلَى
كَلَامٍ يَطُولُ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ . وَلَهُ أَيْضًا : « إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا أَحْمَضُوا لَهُ الْبُطُونَ عَنْ
٩

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْهَيْثَم » ، وَقَدْ سَبَقَ ذَكَرَهُ هُنَا فِي ص ٢٢٣ بِاسْمِ « الْقَاسِمِ » ، وَذَكَرَهُ كَذَلِكَ أَيْضًا الْحَاكِمُ
لَوْحَةَ ٥٠ ، وَابْنُ الْمَرْتَضَى ص ٤٢ ؛ أَمَّا الْبَلْخِيُّ فَقَدْ ذَكَرَهُ بِاسْمِ « الْقَاسِمِ بْنِ الصَّعْدِيِّ » وَلَيْسَ السَّعْدِيُّ ، كَمَا هُوَ هُنَا .

(٢) عِنْدَ الْبَلْخِيِّ ص ؟ وَنَشَوَانُ فِي الْخَوَرِ الْعَيْنِ ٢٠٨ « الْأَوْتَرُ » ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةَ ٥٠ ، وَابْنُ
الْمَرْتَضَى ص ٣٢ « أَيُّوب » فَقَطْ .

(٣) ذَكَرَهُ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ ١ : ٢٤ وَ ٣٠٧ ، وَالْحَيَوَانُ ١ : ٣٣٧ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ بَدُونَ نَقْطٍ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةَ ٥٠ « نَزَه » بِنَقْطِ الزَّايِ فَقَطْ . وَعِنْدَ ابْنِ الْمَرْتَضَى
« مَرَّةً » أَوْ « قَرَّةً » كَمَا حَاوَلَ أَنْ يَقْرَأَهَا النَّاشِرُ (ص ٤٢ وَ ١٦٥) ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِي الْمَرَاجِعِ الَّتِي بَيْنَ
يَدَيَّ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٢ : ٣١١ ابْنَهُ « الرَّيِّعَ بْنِ بَرَّةَ » بِالزَّايِ .

مطاعمِ الحرامِ، وَعَضُّوا لَهُ الْجُفُونَ عَنْ مَنَازِلِ الْآثَامِ، وَأَهْمَلُوا الْعُيُونَ لَمَّا اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ الظُّلَامُ، رَجَاءً أَنْ يُبَيَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ظُلْمَةً قُبُورِهِمْ، إِذَا ضَمَّتْهُمْ الْأَرْضُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا، فَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُكْتَبُونَ وَإِلَى الْآخِرَةِ مُنْطَلِقُونَ...»^(١)، إِلَى كَلَامٍ طَوِيلٍ.
وَمِنْ أَصْحَابِ وَاصِلٍ:

الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ^(١).

٦ أَجَابَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

و سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمَ^(٢)

فَأَمَّا شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ^(٣)

٩ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِو بْنِ عُثَيْدٍ، وَكَذَلِكَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ^(٤)، وَكَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو خَفْصُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَصَالِحُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، وَعَمْرُو، وَالْحُسَيْنُ، أَبْنَاءُ

(١) عند الحاكم: متطلعون.

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢: ٢٧٠، وميزان الاعتدال ١: ٤٨٩.

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٤: ١٦٨.

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٤: ٣٠٧ وذكر في الحيوان ٥: ٥٩٢ والبيان ١: ٢٤ وعيون الأخبار في مواضع كثيرة.

(٤) ذكره الجاحظ في البيان ١: ٢٤ والحيوان ٥: ٥٩٢. وأيضاً في عيون الأخبار في مواضع كثيرة.

حَفْصِ بْنِ سَالِمٍ، وَبَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَبِي حَاضِرٍ، وَابْنُ السَّمَّالِكِ^(١) وَابْنُ^(٢) غَسَّانَ، وَبَشَرُ بْنُ خَالِدٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ^(٣) وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ^(٤) وَشَفِيانُ ابْنُ حَبِيبٍ^(٥)، وَطَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ.

٣

/فَأَمَّا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الشَّمْزِيُّ^(٦)

٢٥٣

فهو راويته، وهو الَّذِي رَوَى «تَفْسِيرَ الْحَسَنِ» عَنْ وَاصِلٍ وَعَمِيْرٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي حَنِيفَةَ بِوَاسِطَةِ عِنْدَ أَمِيرِهَا، فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَمْجَمَلًا أَوْ مُفَسَّرًا؟ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْإِقْرَارُ بِالْجُمْلَةِ، فَأَلْزَمَهُ مَنْ قَالَ بَعْدَ [٥٣ظ] الْإِقْرَارِ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - حَرَّمَ الْخَمْرَ، إِذَا تَنَاوَلَهَا عَلَى أَنَّهَا الْمَاءُ، أَمْؤَمْنٌ هُوَ؟ قَالَ نَعَمْ، وَأَلْزَمَهُ مَنْ أَقَرَّ بِتَحْرِيمِ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ، إِذَا تَنَاوَلَهُ عَلَى أَنَّهُ شَاةٌ.

وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَنِ الْجَاحِظِ أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ. وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيَّ^(٧) أَخَذَ الْمَذْهَبَ

١٢

(١) محمد بن صُبَيْح. مولى بنى عَجَلٍ له ترجمة في تاريخ بغداد ٥: ٣٦٤ وصِفَةُ الصُّفُوَّة ٣: ١٠٥ وذكره الجاحظ في البيان ١: ١٠٤.

(٢) عند الحاكم وابن المرتضى: أبو غسان (ولم أقف عليه).

(٣) ذكر في البيان والتبيين ٢: ٢٣٥، والحيوان ١: ١٠٤، والأغاني ٩: ٢٣، ١٧: ١٧.

(٤) هو عبد الوارث بن سعيد الثَّوْرِيُّ المتوفى سنة ١٨٦هـ ترجمته في تهذيب التهذيب ٦: ٤٤١، والمعارف لابن قُتَيْبَةَ ٥١٢، ٦٢٥، والعبر ١: ٢٧٦.

(٥) شفيان بن حبيب البصري البراز ترجمته في تهذيب التهذيب ٤: ١٠٧، البيان والتبيين ١: ٣٦٩.

(٦) الفهرست للنديم ١: ٥٦٣، وانظر فيما تقدم ص ١٠٣ هامش ٢٩١.

(٧) ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ١٥٨، وميزان الاعتدال ١: ١٥٧، وتهذيب الأسماء ١: ١٠٣، والعبر ١: ٢٧٧. توفي سنة ١٨٤هـ.

عن عمرو بن عبيد ، وأنه اتفق هو وأبو يوسف عند الرشيد ، فسأله أبو يوسف . وأن مالِك بن أنس كان يُعَادِيهِ ، لأن إبراهيم كان يقول : هو من مَوَالِي أَصْبَحَ ، وَيَزْعُمُ مالِكُ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ . قَالَ : وعن إبراهيم بن أبي يحيى أَخَذَ الشَّافِعِيُّ ، وَأَخَذَ أَيضًا ٣
عن مُسْلِمِ بْنِ خَالِدِ الرَّزْمَجِيِّ^(١) قَبْلَهُ ، وَمُسْلِمٌ هُوَ صَاحِبُ غَيْلَانَ ، وَاجْتَمَعَ لِلشَّافِعِيِّ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ مِنَ الْقَائِلِينَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ : إبراهيم ومُسلم ، ويقال : إنَّ إبراهيم بن أبي يحيى نَقَمَ عَلَى الشَّافِعِيِّ مَا تَوَلَّى مَا تَوَلَّى هُوَ . وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ : أَنَّ ٦
عبدَ الْكَرِيمِ بْنَ رَوْحٍ^(٢) ، أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ ، وَكَانَ يَقُولُ : أَخْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَأَخْفَظُ التَّفْسِيرَيْنِ ، وَلَا أَعُدُّ مَا أَخْفَظُهُ صِنْفًا مِنْ أَصْنَافِ ٩
عُمَرَ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ .

(١) ترجمته في الميزان ٤٠٠ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٢٨ ، وتوفي سنة ١٧٩ أو سنة ١٨٠ هـ .

(٢) أبو سعيد عبد الْكَرِيمِ بْنَ رَوْحِ الْغَفَارِيِّ (ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٣٧٢ وذكر في البيان : ١

١٦ ، ١٨ ، ١١٤ . وفي الحيوان ١ : ٣٣٧) .

الطَّبَقَةُ السَّالِسَةُ

وَهُمْ أَبُو الْهَذِيلِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُ

وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَذِيلِ الْعَبْدِيُّ^(١)

٣

وكان عالم عصره لا يتقدمه غيره، وكان يُلقَّب بالعلَّاف لأنَّ داره في العلَّافين .
وكان إبراهيم النُّظَّام من أصحابه، ثُمَّ خرج النُّظَّام إلى الحجِّ، فانصرفت على طريق
مكة، ولقي هشام بن الحكم وغيره، وناظرهم في دَقِيقِ الكلام، ونظر كُتُبَ الفَلَسَفَةِ،
فلما عاد إلى البصرة، ظنَّ أنَّه أوردَ من لطيف الكلام ما لم يسبق إليه قال: [٥٠٤]
فناظرْتُ أبا الهذيل في ذلك، فخيَّلَ إليَّ أنه لم يكن مُتَشَاغِلًا قطُّ إلا به؛ لِتَصَرُّفِهِ في
ذلك. ومناظرته مع الجوسِّ والثَّوَيَّة وغيرهم كثيرةٌ طويلةٌ، مدوَّنةٌ في «المسائل». ٩

(١) محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول، أبو الهذيل العلَّاف البصري مولى عبد القيس. ذكر
النديم وفاته بشراً من رأى سنة ست وعشرين وميتين بينما أورد الخطيب البغدادي وفاته في أوَّل خلافة
المتوكل في سنة خمس وثلاثين وميتين. له ترجمة في مروج الذهب ٢١:٥-٢٢، الفهرست للنديم
١: ٥٦٤-٥٦٧، تاريخ بغداد ٣: ٣٦٦، وفيات الأعيان ٤: ٢٦٥-٢٦٧، الدر الثمين لابن أنجب
٨٨-٩٠، سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٤٢-٥٤٣، الوافي بالوفيات ٥: ١٦١-١٦٣، نكت الهميان
٢٦٥-٢٦٧، لسان الميزان ٥: ٤١٣-٤١٤، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٤٤-٤٩، ولعلي مصطفى
الغرابي: أبو الهذيل العلَّاف أوَّل متكلم إسلامي تأثر بالفلسفة، القاهرة ١٩٤٩، H.S. NYBERG, *El*²,
art. *Abū l-Hudhayl al-'Allāf* I, pp.131-32.

ولم يصل إلينا كتاب واحد من كتبه، التي ذكرها النديم، على نحو مباشر، وإنما توجدُ نقولُ منها في
مؤلفات أبي الحسين الخياط والأشعري والجاحظ في «الحيوان» والقاضي عبد الجبار والشَّهْرَسْتَانِي. وجمَعَ
عبد الحكيم بليغ بقايا محاوراته في كتابه «أدب المعتزلة»، القاهرة ١٩٥٩م، ٢٦٠-٢٦١،
وانظر كذلك F. SEZGIN, *GAS* I, pp.617-18.

حَكَى أَبُو عَمْرِو الْأَدْمِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ : وَرَدَ كِتَابُ الْمَهْدِيِّ فِي حَمْلِي
 مِنَ الْبَصْرَةِ فَحَمِلْتُ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِانْتِزَاعِي مِنْهُمْ ، فَهَيَّئْتُهُمْ . فَبَيْنَمَا أَنَا فِي وَسْطِ
 ٣ دِجْلَةٍ ، إِذْ بَرَجَلِي قَرَبَ زَوْرَقَهُ مِنْ زَوْرَقِي فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أَشْكِلَ عَلَيَّ أَشْيَاءُ مِنْ
 الْقُرْآنِ ، فَقِيلَ لِي : إِنَّ بُغْيَتِي عِنْدَكَ ، فَقَدْ اتَّبَعْتُكَ فَاتَّقِ اللَّهَ ، قُلْتُ : فَمَا جِئْتُ مَا
 أَشْكِلَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : آيَاتُ تَوْهَمِي أَنَّهَا مُتَنَاقِضَةٌ أَوْ مُلْحُونَةٌ ، قُلْتُ : فَمَاذَا أَحَبُّ
 ٦ إِلَيْكَ : أَنْ أَجِيبَكَ بِجُمْلَةٍ ، أَوْ تَسْأَلَنِي عَنْ آيَةٍ آيَةٍ ؟ فَقَالَ : بَلِ الْجُمْلَةُ ، فَقُلْتُ : أَتَعْلَمُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَانَ مِنْ أَوْسَطِ الْعَرَبِ ، غَيْرِ مُطْعُونٍ عَلَيْهِ
 فِي لُغَتِهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَ قَوْمِهِ مِنْ أَعْقَلِ الْعَرَبِ لَا يُطْعَنُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .
 ٩ قُلْتُ : فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا أَهْلَ جَدَلٍ وَبَيَانٍ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قُلْتُ : فَهَلْ
 اجْتَهَدُوا فِي تَكْذِيبِهِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قُلْتُ : فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ تَعَلَّقُوا/ عَلَيْهِ
 ٢٠٠ بِالْمُنَاقَظَةِ أَوْ بِاللَّحْنِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا . قُلْتُ : فَتَرَكُوا قَوْلَهُمْ مَعَ عَلَمِهِمْ بِاللُّغَةِ ،
 ١٢ وَنَآخِذُوا بِقَوْلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ ؟ ! قَالَ : فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، كَفَانِي هَذَا ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ . وَيُقَالُ إِنَّهُ أَجَابَهُ ،
 وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ ، زِيَادَةً عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلًا .

١٥ ذَكَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَاءَ الْغَلَائِي (١) قَالَ : عَاشَ أَبُو الْهَذِيلِ مِائَةً وَخَمْسَ سِنِينَ ،
 كَانَ يَأْخُذُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ سِتِّينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَيُفَرِّقُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ .
 وَحُكِّيَ عَنْ يُحْيَى بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : خَرَجَ قُنْمُ بْنُ جَعْفَرٍ وَالْيَا عَلَى الْبَصْرَةِ فَشِيعَهُ
 ١٨ جَعْفَرُ بْنُ حَرْبٍ وَقَالَ : إِنِّي زَائِرُ الْأَمِيرِ : لِيَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْهَذِيلِ [لِلْمُنَاطَرَةِ] ^(a)

(a) زيادة لازمة من الحاكم .

(١) الْغَلَائِي بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَلامِ أَلْفٍ مُخَفَّفَةٍ بَعْدَهَا بَاءٌ ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَاءَ بْنِ دِينَارِ الْبَصْرِيِّ
 الْإِخْبَارِيِّ ، يَعْرِفُ بِذِكْرِهِ . (الْبَاب ٢ : ١٨٣ ، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٥ : ١٦٨) .

فجمع بينهما وقال لأبي الهذيل : ناظر، فأثسأ يقول : [الرجز]

[٥٤هـ] لَوْ بِأَبَاتَيْنِ جَاءَ خَاطِبُهُمَا ضُرَج ، مَا أُنْفَ خَاطِبٌ يَدَم^(١)

فقال له قُتْم : ما عليك أن تقوله ، فلعله يأتي بأمر يكون فيه حُجَّة . ٣

فقال أبو الهذيل : [الطويل]

وَقَبْلَكَ مَا أُعْيِيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ^(٢)

فقال جعفر : في أصحابك من أناظر منهم ؟ فقال أبو الهذيل : ٦

[البسيط]

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقْلَ لَا فَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي^(٣)

فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ . فقال أبو الهذيل : ٩ [الوافر]

فَمَا لَكَ وَالْتَرَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ حُفَّتْ تِهَامَةٌ بِالرَّجَالِ

/ قال : فأقبل عليه أبو يعقوب الشَّحَام^(٤) وقال : أخبرني : هل يشبه الله ٢٥٦

شيء ؟ قال : لا ، قال : فكلُّ الأشياء لا تشبهه أو بعضها ؟ فقال كلها^(a) ، قال ١٢
أبو الهذيل :

(a) زاد في شرح العيون بعد ذلك قوله : « فجعل للأشياء ما كان وما يكون كلا » .

(١) البيت لمُهلِيل بن ربيعة (الشعر والشعراء ١ : ٢٥٨ - والمراجع المذكورة في الحاشية) وأبانان جبلان : أبان الأبيض وأبان الأسود ، وقيل هما أبان ومُتَالَع غُلِبَ أحدهما كما قالوا : الثَّمَرَان والقَمَرَان . وفي اللسان مادة (ضرج) : جاء يخطبها . وفي مادة (ابن) : رمل ما أنت .

(٢) البيت للفرزدق في الديوان .

(٣) ورد هذا البيت ضمن أبيات ثلاثة في عيون الأخبار ١ : ٢٢٦ دون عزو لقائلها .

(٤) سترد ترجمته فيما بعد في الطبقة السابعة .

[الوافر]

فَلَوْ كُنْتُ الْحَدِيدَ لَلَيْتُونِي^(a) وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ^(١)

٣ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنْتُمْ السَّادَةُ وَالْقَادَةُ وَالذَّادَةُ ، وَأَنْتُمْ الْمُتَّبِعُونَ وَالنَّاسُ أَتْبَاعُ ، ثُمَّ قَامَ وَانْصَرَفَ .

٦ قَالَ عِمَادُ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : وَالْمَشْهُورُ عَنْ أَبِي الْهَذِيلِ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْمَذْهَبِ ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ أَنَّ لِأَبِي يَعْقُوبَ الشَّحَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - كِتَابًا عَلَى يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ فِي الْحَرَكَاتِ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، لَكِنَّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ وَمَا أوردَهُ عَنْهُ ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ الشَّعْرِ ، يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ مَحَلِّهِ .

٩ وَيُحَكِّي مِنْ هَذَا الْجِنْسِ عَنِ الْمُبَرِّدِ^(٢) أَنَّ أَبَا الْهَذِيلِ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْهَذِيلِ ، إِنَّ أَبَا شَمِيرٍ^(٣) يَتَمَنَّى مَوْتَكَ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ : [الرمز]

رُبُّ مَنْ أَنْصَجْتُ غَيْظًا صَدْرَهُ يَتَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ^(٤)

١٢ قَالَ الْمُبَرِّدُ : كَانَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ ، قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِيَتَمَثَّلَ بِهَا أَبُو الْهَذِيلِ مِنْهَا بِهَذَا .

(a) فِي شَرْحِ الْعِيُونِ : « أَفْلَقُونِي » .

(١) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ ١ : ٢٥٦ مَنْسُوبًا لِلرَّجُلِ مِنْ بَنِي الذَّيْلِ يُقَالُ لَهُ « عَقْرَب » ، وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْتِ هُنَاكَ : « لَكُمُزُونِي » .

(٢) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ النُّصُوصُ الْمَنْسُوبَةُ لِلْمُبَرِّدِ فِي كِتَابِيهِ : الْكَامِلُ ، وَالْفَاضِلُ .

(٣) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّبَقَةِ السَّادَةِ .

(٤) الْبَيْتُ لِسُؤَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ مِنْ مُفَضَّلِيَّتِهِ الَّتِي كَانَتْ تَسْمِيهَا الْعَرَبُ الْبَيْتِمْةَ لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْثَالِ (انْظُرِ الْمُفَضَّلِيَّاتِ ص ١٩٨ وَفِيهَا غَيْظًا قَلْبَهُ .. قَدْ تَمَنَّى) . وَسُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَهْرًا ، وَعَمَّرَ فِي الْإِسْلَامِ طَوِيلًا ، وَعَاشَ إِلَى مَا بَعْدَ سَنَةِ ٦٠ مِنْ الْهَجْرَةِ (الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١ : ٤٢١-٤٢٢ ، الْأَغَانِي ١٣ : ١٠٢-١٠٧ ، طَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ١٢٨-١٢٩ ، الْحِمَاسَةُ=

وَرُوِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ : اجْمَعْ لِي الْعَدْلَ فِي كَلِمَتَيْنِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَهَاكَ
مَنْ رَعَاكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : حَدِّثْكَ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَأَخَذَ عَلَيْكَ الْمَضِيقَ ؟ ، فَقَالَ : لَا .

٣ / وَحُكِيَ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَكَلَّمَ أَبَا شَمِيرٍ [٥٥] فَعُصَّ مِنْهُ ، وَكَلَّمَ
النَّظَّامَ فَرَفَقَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : تُعَصُّ بِأَبِي شَمِيرٍ ، وَتَرْفُقُ بِشَابٍّ مِنْ أَصْحَابِكَ ،
فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : [الطويل]

٢٥٧

٦ وَأَسْتَعْتَبَ الْأَحْبَابَ وَالْحَدُّ ضَارِعٌ وَأَسْتَعْتَبَ الْأَعْدَاءَ وَالشَّيْفُ مُنْتَضَى
وَعَنِ الْمُبَرِّدِ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَبِي الْهَذِيلِ وَالْجَاحِظِ ، وَكَانَ أَبُو الْهَذِيلِ
أَحْسَنَ مُحَاضِرَةً مِنَ الْجَاحِظِ ، شَهِدْتُهُ فِي مَجْلِسٍ ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ فِي جُمْلَةٍ كَلَامِهِ
٩ بِثَلَاثِ مَائَةِ بَيْتٍ .

وَحُكِيَ عَنْ ثُمَامَةَ^(١) أَنَّهُ قَالَ : وَصَفْتُ أَبَا الْهَذِيلِ لِلْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ،
جَعَلَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ : يَا أَبَا مَعْنٍ ، وَأَبُو الْهَذِيلِ يَقُولُ : يَا ثُمَامَةَ ، فَكِدْتُ أَتَقَدُّ غِيظًا ،
١٢ فَلَمَّا احْتَفَلَ الْمَجْلِسُ ، اسْتَشْهَدَ فِي عَرْضِ كَلَامِهِ بِسَبْعِ مَائَةِ بَيْتٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ
فَكَتَنِّي ، وَإِنْ شِئْتَ فَسَمَّنِي .

وَحُكِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ الْأَرْجَائِيِّ عَنِ النَّظَّامِ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَشْفَقْتُ عَلَى أَبِي الْهَذِيلِ
فِي اسْتِشْهَادِ بِشِيرٍ ، إِلَّا مَرَّةً ، قَالَ الْمُلَقَّبُ بِبَزْغُوثٍ^(٢) : أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَرَفَعَ
١٥ أَبُو الْهَذِيلِ نَفْسَهُ عَنْ مَكَامَتِهِ ، فَقَالَ بَزْغُوثٌ :
[الوافر]

وَمَا بَقِيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ^(٣)

= البصرية ١: ٢٩٣-٢٩٧، الوافي بالوفيات ١٦: ٤٩-٥٠، الإصابة ٣: ١٧٢-١٧٣، المفصَّلَات ١٩٠).

(١) ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ، وَاسْتَرَدَّ تَرْجُمَتَهُ فِي الطَّبَقَةِ السَّابِعَةِ.

(٢) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، وَبَزْغُوثُ لِقَبِّهِ (مَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ لِلْأَشْعَرِيِّ، فَهْرَسْتُ الْكِتَابِ ص ٦).

وَالْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ١: ٦٠٨-٦٠٩).

(٣) الْبَيْتُ لِلْعَيْنِ الْمَنْقَرِيِّ يَخَاطَبُ جَرِيرًا وَالْفَرَزْدَقُ (الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٤٧٤ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ صَرَدَ).

فلم أعْرِفْ فِي نَقِيضِهِ بَيْتًا^(a)، فبَدَرَ أَبُو الْهَذَّيْلِ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ^(١):
[الطويل]

وَأَزْفَعُ نَفْسِي عَنْ عُلْيَةٍ^(b) إِنِّي أَذِلُّ بِهَا عِنْدَ الْكَرَامِ وَتَشْرُفُ ٣

٢٥٨

/وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَزْدَقِيُّ^(٢): أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ مَاتَ الْحَسَنُ^(٣).

وَبَلَغَتْ سِنُهُ مِائَةَ سَنَةٍ، وَكَانَ يَقُولُ: لِي نِصْفُ عُمُرِ الْإِسْلَامِ.

وَحُكِّيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ فِيهِ: ٦
[الوافر]

أَظَلَّ أَبُو الْهَذَّيْلِ عَلَى الْكَلَامِ كِإِظْلَالِ الْغَمَامِ عَلَى الْأَنَامِ
وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، لَمَّا قَالَ فِي الدُّنْيَا: إِنَّهَا مِنْ أَصْلَابِ
قَدِيمَيْنِ، نَوْرٌ وَظُلْمَةٌ، كَانَا مُتَبَايِنَيْنِ ثُمَّ امْتَرَجَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَاْمْتَرَا جُهِمَا هُوَ ٩
هُمَا أَوْ غَيْرُهُمَا؟، فَقَالَ: بَلْ أَقُولُ: هُوَ هُمَا، فَأَلْزَمَهُ أَنْ يَكُونَ مُتَمَرِّجَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَعْنَى غَيْرُهُمَا، فَلَمْ يَزَجْجِعْ بِذَلِكَ، قَالَ: فَاِنْقَطَعَ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:
[البسيط] ١٢

أَبَا الْهَذَّيْلِ هَذَاكَ^(c) اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ فَأَنْتَ حَقًّا لَعَمْرِي مِفْصَلٌ جَدِلُ^(٤)

(a) عند الحاكم وابن المرتضى: «فبرز».

(b) عند الحاكم وابن المرتضى: «بجيلة».

(c) عند الحاكم وابن المرتضى: «جزاك».

(١) لعله الفرزدق. يراجع ص ٥٧٧ من النقائض طبعة أوروبا.

(٢) هو أبو الحسن بن فَرَزْدَقِ السَّابِقِ النُّقْلِ عَنْهُ، (وسترد ترجمته في الطبقة التاسعة).

(٣) هو الحسن البصري، المتوفى سنة ١١٠ هـ وأكثر الروايات: أَنَّ أَبَا الْهَذَّيْلِ وَلِدَ سَنَةَ ١٣١ أَوْ سَنَةَ ١٣٤ وَتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٢٣٠ هـ.

(٤) والبيت عند الشريف المرتضى في الأمالي ١: ١٤٤ وفيه: «هذاك الله يا رجل... معضل».

قال : وكانت الرّنادقة بالبصرة يقولون : لولا هذا الرّزجي^a لخطبنا [٥٥٥ظ]
بالإلحاد على المنبر ، لأنّه كان شديد الشّمة .

وقال لبعض المجبرة : هل تعرف أقبل للغدير الحسن من الله - تعالى - ؟ قال : لا .
قال : فهل تعرف في الغدير الحسن أحسن من قول العبد : إنّما لم أفعل ، لأنّي لم
أقدر عليه ؟ قال : لا ، قال : فهل تقول : الله يقبل هذا الغدير ؟ قال : لا ، قال :
فإنّك قلت : لا أحد أزد لأحسن الغدير من الله - تعالى .

وكان أبو عليّ - رحمه الله عليه - يقول : هذا الذي ابتدأ الكلام ، والنّاس
احتذوه . والمبرّد أخذ علمه بالقرآن ومذهبه عن أبي الهذيل .. ويقال : إنّ المبرّد
سمّر/ ذات ليلة عند المعتضد ، فقال : حدّثني محدّد بن الهذيل ، فقال المعتضد :
أبا الهذيل تعني ؟ قال : نعم . قال : فكُنْه [إذن]^b .

وقال لأصحاب الهيوّلى : أيّ العرضين سبق إليه الاجتماع أو الافتراق ؟ فإن
سبق إليه الافتراق ، فهل يُعقل ما لم يكن مفترقاً ثمّ افترق ، إلا وكان من قبل
مجتمعا ؟!

وقال لمن يقول بهوّي الأرض : أرايت لو رمينا بحصاة وريشة ، أمّا كانا يصلان
إلى الأرض ، وهي أثقل منهما ؟

وله الخطبة الكبيرة عند المأمون ، في الردّ على المنجّمين ، قال فيها : قليل الشّيء
من كثيره ، وجزؤه من كلّه ، وقال الأوائل : الإنسان هو العالم الصغير ؛ لأنّ فيه

(a) كذا في الأصل : بنقط الزاي والجيم فقط . وعند الحاكم : « البرزنجي » . ولم أقف عليهما في
المعجم ولا في كتب الأنساب . ولعلها : « الديزجي » نسبة إلى « ديزج » معرّب « ديزه » الفارسية ومعناها
لون بين لونين غير خالص ، وهو يوافق إلى حد ما التفسير الوارد هنا من أنّه سمي بذلك لشدة سمرته .
(راجع تاج العروس ومعجم استنجاس) .
(b) تكملة من شرح العيون للحاكم .

- جميع ما في العالم الكبير : لأن فيه الشَّمَّ والمشموم ، والسَّمْعَ والمسموع ، ولما كَلَّمَ
بَشْرًا الرَّيْسِيَّ عِنْدَ الْمَأْمُونِ قَالَ : فَقَدْتُمْ مُقَدِّمَةً يُرْجَعُ إِلَيْهَا عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ . قَالَ بِشْرٌ :
نَعَمْ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ . فَقَالَ ^(a) : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ^(١) ، عَنْ زُبَيْدِ الْيَاسَمِيِّ ^(٢) ، عَنْ
رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « كُلُّ قَوْمٍ عَلَى رِيَّةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ ،
وَمُفْلَجِهِ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ يَزُورُونَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » . وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ بِالْمَقَاسِ
عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ . فَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ : قَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بِذَلِكَ ، وَالرَّجُلُ
الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَكِنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ تَقِيَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ :
لَكِنْ حَدَّثَنِي بِمَ تَعْرِفُ صَحِيحَ الْقِيَاسِ [٥٦٥] مِنْ سَقِيمِهِ ؟ قَالَ بِشْرٌ : لَيْسَ عِنْدِي
غَيْرُ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ : لَكِنَّمَا ^(b) عِنْدِي وَهُوَ أَحَدُ الْمُخْبَيَّاتِ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ،
قَالَ بِشْرٌ : مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكْتُمَ عَنْهَا ^(c) ثَلَاثِينَ سَنَةً . قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ : لِأَنَّ لِأَهْلِ
الْحَقِّ حِلْيَةً يَتَحَلَّوْنَ بِهَا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ ، يَصُبُّونَهَا عَنْ سِوَاهُمْ ، وَهُمْ يُقِيمُونَ الْحُجَّةَ
عَلَى مُحَالِفِيهِمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي الْهَذِيلِ : بَيِّنْ مَا ذَكَرْتَهُ ، فَقَالَ :
أَحَدُ ^(d) ذَلِكَ أَنْ يُؤْصَلَ الرَّجُلُ أَصْلًا يَبْنِي عَلَيْهِ كَلَامَهُ فَيَأْتِي فِي آخِرِ كَلَامِهِ بِمَا يَنْقُضُ
أَوَّلَهُ ، وَمِنْهَا قَوْلُ الْجَوْشَنِ : خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا وَهِيَ خَيْرٌ وَشَرٌّ ، فَقُلْنَا لَهُ : أَخْلَقَ الشَّرَّ ؟
قَالُوا : لَا . فَتَقَضُّوا كَلَامَهُمْ ، وَمِنْهَا : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : فَرَسِي جَوَادٌ ، لِأَنِّي
اسْتَحْضَرْتُهُ ^(e) عَشْرَةَ فَرَسِيخَ فَاسْتَمَرَّ ، فَيَقَالُ لَهُ : كُلُّ فَرَسٍ هَذَا سَبِيلُهُ فَهُوَ جَوَادٌ ،

(a) عند الحاكم : « فقد » .

(b) عند الحاكم : « لكنه » .

(c) عند الحاكم : « علما » .

(d) عند الحاكم : « حد » .
(e) استحضر الفرس : « عدا » .

(١) محمد بن طَلْحَةَ بن مُصَرِّفِ الْيَاسَمِيِّ ، المتوفى سنة ١٦٧ هـ (تهذيب التهذيب ٩ : ٢٣٨) .

(٢) زُبَيْدُ بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو ابن كعب الياسمي الكوفي أبو عبد الرحمن . المتوفى سنة

فإن قال: نَعَمْ، فهو أجرى^(a) العلة، وإن قال: لا، نفاها^(b). ومنها ما يقوله العامة: إذا اشتدَّ الحرُّ في الصيف، اشتدَّ البردُ في الشتاء الذي يليه، وإذا اشتدَّ البردُ في الشتاء، اشتدَّ الحرُّ في الصيف، ثم يقولون: وقد يفتُران، وهذا نقضٌ للأوّل. ٣
فلما تساءلا وقام الكلام على بشرٍ، جعل يخلف ويقول: والله ليُخْرِجَنَّ الله أهلَ الصَّلَاةِ مِنَ النَّارِ، فقال أبو الهذيل: إنَّ عندنا بالبصرة رجلًا حلافًا، لو علمتُ بمكانِكَ لجئتُكَ به يخلفُ معكَ. ٦

وجاء رجلٌ إلى أبي الهذيل وقال: أنا إذا أخذتُ مضجعي تحتَ القطيفة، كلَّمتُكَ وقطعتُكَ. وإذا جئتُكَ قطعتني. فقال: إذا جئتني حملتَ القطيفة معكَ، وادخلْ تحتيها وكلَّمني. ٩

ويقال: إنَّ رجلًا قامَ ببغدادَ فقال: يا أبا الهذيل، مَنْ جمعَ بينَ الزَّائِنِينَ؟ فقال: نحنُ معاشِرُ أهلِ البصرة. تُسمِّيهِ قَوَادًا، كما تسمونه أنتم يا أهلَ بغداد. قال: وكانَ في قلوبِ معترلةِ بغدادَ مَوْجِدَةٌ عليه، في قوله بالحركاتِ، فساءَهُم عَصَمِدًا^(c)، فقال: كيفَ أقولُ ذلكَ، والله يقول: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الآية ٣٥ سورة الرعد]؟! ١٢

وقال أبو علي: إنما كانَ ذَهَبَ في ذلكَ، إلى أنَّ الحركاتِ تَنقَطِعُ، ثم تابَ من ذلكَ، وقالَ عندَ موته: ما أقدمتُ على كبيرةٍ قطُّ أغلُمها كبيرةً. ١٥

وذكرَ أبو علي في مسألة^(d) القرآن في معنى قوله: ﴿وَلَنْ يَفْعَلَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ / ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الآية ٣٩ سورة الزخرف]، أن أبا الهذيل ١٨

(b) في العيون: «نقضها».

(a) في العيون: «أحرز».

(c) كلمة غير واضحة بالأصل. ويمكن قراءتها: «غضبًا». وعند الحاكم: «فشكاهم وقال كيف أقول...».

(d) عند الحاكم: في منشا به القرآن.

قَالَ : إِنَّ كُلَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ شِدَّةٌ فِي الدُّنْيَا ، وَرَأَى عُدُوَّهُ فِي مِثْلِهَا ، خَفَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيُسَوُّوا كَذَلِكَ . وَحَكَاهُ^(a) الْمُبَرِّدُ عَنْهُ .

٣ وَقَالَ الْجَاحِظُ : لَعَلَّ بَعْضَ أَصْحَابِ أَبِي الْهُذَيْلِ فِي بَعْضِ الْأَطْرَافِ يَفِي بِجَمِيعِ الْمُعْتَزِلَةِ ، [وَالنَّظَامُ أَحَدُ غِلْمَانِهِ مَعَ جَلَالَتِهِ ، وَكَذَلِكَ ثُمَامَةُ^(b)].

وَحُكِيَ أَنَّ ثُمَامَةَ كَانَ لَا يَقُومُ لَطَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ^(١) فِي دَارِ الْمَأْمُونِ ، وَيَقُومُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَشَكَا إِلَيْهِ وَقَالَ : رَفَعَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ نَعَّصَ عَلَيَّ [ذَلِكَ]^(c) هَذَا التَّمْيِيزِيُّ ، يَعْنِي ثُمَامَةَ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ : لِمَ لَا تَقُومُ لَطَاهِرٍ ؟ فَقَالَ : أَنَا لَا أَقُومُ لِمُخَالِفٍ ، ثُمَّ دَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبُو الْهُذَيْلِ يَوْمًا ، وَثُمَامَةُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ ، فَقَامَ وَاسْتَقْبَلَهُ وَأَخَذَ رِكَابَهُ حَتَّى [نَزَلَ ، وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى جَلَسَ . فَلَمَّا قَضَى مَجْلِسَهُ ، نَهَضَ بِنَهْوِضِهِ وَمَشَى مَعَهُ ، وَأَخَذَ رِكَابَهُ حَتَّى]^(d) رَكِبَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : أَنْتَ لَا تَقُومُ لَطَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَتَقُومُ لِأَبِي الْهُذَيْلِ ؟! فَقَالَ : إِنَّهُ أَسْتَاضِي مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَنْ أَنْكَرَ الْحَوَادِثَ : حَدَّثُونَا عَنْ شَيْخٍ رَأَيْنَاهُ عَلَى هَيْئَةٍ وَخِضَابٍ ، جَالِسًا فِي مَكَانٍ ، أَتَقُولُونَ إِنَّهُ كَانَ لَمْ يَزَلْ عَلَى

(a) عِنْدَ الْحَاكِمِ : « وَعَصَاهُ » .

(b) تَكْمِلَةٌ مِنْ شَرْحِ الْعِيُونِ لِلْحَاكِمِ . وَقَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنَ الْأَصْلِ ، وَاثْبَتَ بِالْحَاشِيَةِ وَمَعَ وَضُوحِهَا فِي الْكِتَابَةِ ، فَقَدْ جَاءَتْ مَصْحُفَةٌ تَصْحِيفًا عَجَبِيًّا وَنَصَهَا : « وَالظُّلْمُ أَحْسَنُ حَالَاتِهِ مَعَ جِدَالَتِهِ (كَذَا) وَكَذَلِكَ ثُمَامَةُ » .

(c) تَكْمِلَةٌ مِنْ شَرْحِ الْعِيُونِ .

(d) تَكْمِلَةٌ لِأَزْمَةٍ مِنْ شَرْحِ الْعِيُونِ .

(١) طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَصْعَبِ الْخُزَاعِيِّ . مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ . كَانَ أَدْبِيًّا حَكِيمًا شَجَاعًا ، وَهُوَ الَّذِي وَطَّدَ الْمُلُوكَ لِلْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْأَمِينَ وَعَقَدَ الْبَيْعَةَ لِلْمَأْمُونِ ، فَوَلَّاهُ شُرْطَةَ بَغْدَادَ ، ثُمَّ جَعَلَهُ الْوَلِيًّا عَلَى خُرَاسَانَ ، فَحَدَّثَهُ نَفْسَهُ بِالْإِسْتِقْلَالِ بِهَا ، وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مَنِيَّتُهُ . تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٠٧ (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ :

هذه الهيئة؟ وهو الذي بيّن وجوب النظر لأجل اختلاف الناس وتكفير بعضهم بعضاً وتصاد المذاهب.

- ٣ /وروي عنه أنه قال له المأمون: يا أبا الهذيل، ما قلتُ أنا ولا أحدٌ من آبائي بالتشبيه. وكان حفصُ الفرزد^(١) في مجلسه، ثم أظهر القول بالخلوق. واستدعى مناظرة أبي الهذيل فامتنع، ثم أجاب إلى ذلك عند مسألة أصحابه، فالتفت إلى حفص ثم قال له: إيه يا أبا عثمان^a، إن شئت فاسأل. قال: بل سل: يا أبا الهذيل. فقال: يا عجباً لرجل يستدعي مناظرتي مدة ثم يقول هذا. هذا قلّة الأدب؛ لأنك إذا كنت المستدعي، فيجب أن تكون السائل، ثم قال: أما إذا قلت ما قلت، فوالله لأبسطن لك حبلًا لا تجمع بين طرفيه إلى يوم القيامة. قال: هل تعرف يا أبا عثمان إلا الله وخلقه. فقال: اللهم لا. قال: فغضب الله لأنه الله؟ قال: لا. قال: فغضب لأنه خلق؟ قال: لا. قال: فهنا ثالث. فانقطع، فلحقه النظام الكسب، فقال لأبي الهذيل: غَضِبَ لأنه كَسِبَ العبد. فقال له أبو الهذيل: فإن كَسِبَ العبد هو غير الله، وغير [٥٧] ما خلق الله. فانقطع فقبل للنظام: لِمَ نَبِّهْتُهُ؟ قال: لأنّي ظننتُ أنه سيتفكّر ويقول: كان لي أن أعتلّ بهذه العلة. وعلمتُ أن أبا الهذيل لا يذهب عليه الجواب، فأردتُ أن يكون انقطاعه بواجدة.

(a) عند الحاكم: «يا أبا عُمر»، وهو الصواب، كما يفهم من الحاشية السابقة.

(١) يُكنى بأبي عمر وبأبي يحيى أيضًا، ذكره التذم في الفهرست ١: ٦٤٤-٦٤٥ وقال: إنه من أكابر المجيرة، وكان من أهل مصر. قدم البصرة فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره، فقطعه أبو الهذيل. وكان أولًا معتزليًا، ثم قال بخلق الأفعال، ثم عدّ صاحب الفهرست كتبه، وفيها كتب في الرد على أبي الهذيل وعلى المعتزلة وعلى الثنباري.

وَكَلَّمَ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ مَعْبُودَهُ سَبْعَةُ أَشْبَارٍ . فَقَالَ لَهُ : فَمَا دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ أَوْسَطُ الْأَقْدَارِ ^(a) . فَقَالَ لَهُ : أَبِشِّرْنَا أَمْ بِشِيرِ قَوْمٍ عَادٍ ، أَمْ بِشِيرِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ؟ فَاِنْقَطَعَ . ٣

وَلَقِيَ صَاحِبَ الْأَصَمِّ ^(b) بِعَرَافَاتٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَتُوجِرُ عَلَى سُجُودِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَعَلَى وَجْهِكَ أَوْ تُزَيِّدُ عَرَافَاتٍ أَوْ الْجَوِّ الَّذِي بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَهَهُنَا غَيْرُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَكَأَنَّكَ تُوَجِّرُ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ . ٦

وَقَالَ لَهُ فِي حَدِّ الْقَاضِي وَالزَّانِي : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : عِشْرُونَ ، قَالَ : فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا شَيْءَ أَكْثَرُ مِنْ لَا شَيْءٍ بِعَشْرِينَ ؛ لِأَنَّكَ لَا تُثَبِّتُ أَنَّ الْجَلْدَ مَعْنَى غَيْرِ يَدِ الْجَلَادِ وَظَهَرَ الْمُجْلُودُ . ٩

وَكَلَّمَ يَهُودِيًّا فِي مُعْجَزَاتِ مُوسَى ، وَعَارَضَهُ بِمُعْجَزَاتِ عِيسَى ، فَجَعَلَ يُكَابِرُ وَيَزْعُمُ فِي إِحْيَاءِ الْمَوْتَى أَنَّهُ سِحْرٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَوْ يَقْدِرُ السَّاحِرُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يُحْيِيكَ السَّحَرَةُ ، فَقَالَ : لَا ، لِأَنَّ السَّاحِرَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحْيِيَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَلَعَلَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ السَّحَرَةِ يَتَدَاوُلُونَكَ ، فَحَجَلَ وَقَامَ . ١٢

وَهُوَ الَّذِي أوردَ عَلَى النَّظَامِ ، أَنَّ اجْتِمَاعَ السَّفَرِجَلَةِ ، إِذَا كَانَتْ مُخَدَّنَةً ، صَحَّ مِنْ اللَّهِ أَنْ يُفَرِّقَهَا بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ . ١٥

وَهُوَ الَّذِي قَالَ : إِنَّ الدَّرَّةَ إِذَا دَبَّتْ عَلَى النَّعْلِ ، أَلَيْسَ لَا تَقْطَعُ جِزْءًا إِلَّا وَيَسَّرَ يَدَيَّهَا جِزْءًا لَمْ يُصَفَّ ^(c) ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَلَّا يَنْقَطِعَ النَّعْلُ أَبَدًا . ١٨

(a) عند الحاكم : « الأعداء » .

(b) كذا بالأصل وعند الحاكم ، والأصم المعروف عند المعتزلة . هو أبو بكر عبد الرحمن بن كَيْسَانَ ، وَاسْتَرَدَّ تَرْجَمَتَهُ فِي الطَّبَقَةِ السَّادَةِ .

(c) عند الحاكم : « له نصف » .

وَحِكْمِي فِي « الْمَصَابِيحِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّيِّرِيِّ^(a) قَالَ : كُنْتُ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى لَمَّا مَاتَ أَبُو الْهَذِيلِ ، فَجَلَسَ الْوَائِقُ لِلتَّعْزِيَةِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ^(b) : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَوْتُ أَبِي الْهَذِيلِ ثُلْمَةٌ بَطِيءٌ أَنْسِدَادُهَا ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ^(c) : مَهْ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - حَاطَ الْإِسْلَامَ بِأَمِيرٍ^(d) الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ الْوَائِقُ : قَدْ انْتَلَمَ بِمَوْتِ أَبِي الْهَذِيلِ ذَلِكَ [٥٧هـ] الْحَائِطُ ، وَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ .

وَصَلَّى عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ فَكَبَّرَ خَمْسًا ، [ثُمَّ مَاتَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا]^(e) ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ أَبَا الْهَذِيلِ كَانَ يَتَسَيَّعُ لِبَنِي هَاشِمٍ ، فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُمْ .

فَأَمَّا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيَّارِ النُّظَّامِ^(١)

٢٦٤

فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْهَذِيلِ فَإِنَّهُ خَالَفَهُ فِي أَشْيَاءَ . وَقِيلَ عَنْهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ : « اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقْصُرْ فِي نُصْرَةِ تَوْحِيدِكَ ، وَلَمْ أَغْتَقِدْ

(a) عند الحاكم : « أبو بكر الرُّيِّرِيُّ » (فقط) .

(b) ورد الاسم غير واضح في نُسخة الأُضَل .

(c) ورد الاسم غير واضح في نُسخة الأُضَل .

(d) في الأُضَل : « يا أمير » . وما أثبتنا من عند الحاكم .

(e) تكملة لازمة من عند الحاكم .

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني النُّظَّام البُصْرِيُّ ، تُؤرِّخ وفاته بين سنتي ٢٢٠ و ٢٣٠ هـ (راجع ، الحيوان للجاحظ ٣٤٣:١ - ٣٤٥ ، ٢٤٨:٣ ، الانتصار للخياط ١٥-٤٥ ، مروج الذهب ٢٣٨:٤ ، الفهرست للنديم ٥٧٠:١ - ٥٧٢ ، تاريخ بغداد ٦٢٣-٦٢٥ ، سير أعلام النبلاء ١٠:٥٤١-٥٤٢ ، الوافي بالوفيات ٦:١٤-١٩ ، لسان الميزان ١:٦٧ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٤٩-٥٢ ، وللدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة : إبراهيم بن سيار النُّظَّام وآراؤه الكلامية والفلسفية ، =

مَذْهَبًا إِلَّا شِدَّتُهُ^(a) بِالْتَّوْحِيدِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ ذَلِكَ ، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ » ، قَالَ : فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ « كِتَابِ الْمَصَابِيحِ » . قَالَ : وَكَانَ الْجَاحِظُ يَقُولُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْكَلَامِ وَالْفِقْهِ مِنَ النَّظَّامِ » .^٣

[وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(b)] : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُهُ ، فَإِنِّي امْتَحَنْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : مَا غَيْبَ الرُّجَاجِ ؟ فَقَالَ عَلَى الْبَدِيهَةِ : يُسْرِعُ إِلَيْهِ الْكَسْرُ وَلَا يَقْبَلُ الْجَبَرُ .^٦

وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ ، وَقَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَتَفْسِيرَهَا ، مَعَ كَثْرَةِ حَفِظِهِ لِلْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْفُتْيَا .

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَرَزَوْنَةَ أَنَّ مُعَلِّمَهُ فِي الْكُتَّابِ ، كَانَ يَقْعُدُ^(c) فِيمَا فَاهُ مَاءً ، وَيَشُدُّ يَدَيْهِ ، وَيُلْقِي عَلَيْهِ الْحِسَابَ بِأَسْرَعٍ مَا يَقْدُرُ عَلَيْهِ ، فَيَصِيبُ . وَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقْرُبَ مِنَ الْحَدَّادِينَ لَصَفَاءِ سَمْعِهِ .^٩

وَذَكَرَ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبِزْمَكِيِّ لَيْلَةً ، فَتَحَاوَرَا فِي خَبَرِ الْأَوَائِلِ ، وَذَكَرَا أَرِسْطَاطَالِيَسَ فَقَالَ : قَدْ نَقَضْتُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : كَيْفَ وَأَنْتَ لَا تَحْسُنُ أَنْ تَقْرَأَهُ ؟ قَالَ : أَتَيْمًا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، أَنْ أَقْرَأَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، أَمْ مِنْ آخِرِهِ^{١٢}

(a) عند الحاكم : « إِلَّا لِأَشَدُّ بِهِ التَّوْحِيدِ » . وعند ابن المرتضى : « إِلَّا سَدَّدَهُ التَّوْحِيدِ » .

(b) تكملة لازمة من عند الحاكم في شرح العيون لوحة ٥٣ وابن المرتضى ص ٥٠ .

(c) عند الحاكم : « كَانَ يَقْفَهُ » .

= القاهرة ١٩٤٦ ، J. VAN ESS, *El² art. al-Nazzām VII*, pp.1059-60 .

ولم يصل إلينا أي شيء من مؤلفاته ، وإن اُخْتُفِظَ لَنَا الْجَاحِظُ بِنَقُولِ مَنْ كَتَبَهُ فِي فِلَسَفَةِ الطَّبِيعَةِ وَرَدَّتْ فِي كِتَابِ « الْحَيَوَانِ » ، كَمَا جَمَعَ عَبْدُ الْحَكِيمِ بَلِيعُ بَعْضَ هَذِهِ النُّقُولِ فِي كِتَابِ « أَدَبِ الْمُعْتَزَلَةِ » ، القاهرة ١٩٥٩ ، ٢٣١-٢٣٩ ، ٢٦٢-٢٦٤ ، ٢٦٩-٢٧١ وانظر كذلك F. SEZGIN *GAS I*, pp.618-19.

٢٦٥ إلى أوله ؟ ثم اندفع [يذكر^a] شيئاً فشيئاً ، وينقض عليه ، فتعجب / منه جعفر ، فلما أخذ مضجعه ، ألقى عليه مطرقاً ، قال : أتوهج به إذا تعطيت ، وأجد البرد إذا نحيت ، فلما أصبحت ، أمر أن يُحملَ معي ، فعرضته في السوق ، فبعته بألف دينار .
٣ وهو الذي ابتداءً فقال : النور والظلمة متناوِزان ، فلا يجوز أن يجتمعا ، إلا بجامع يجمعُهُمَا . [٥٨٠] ومن عظم محله ، أن مثل الجاحظ من غلمانيه .
٦ وقال [الجاحظ^b] : إن^c الأوائِل يقولون : إنَّه يكون في كل ألف سنة ، رجل لا نظير له ، فإن كان ذلك صحيحاً ، فهو أبو إسحاق النطاط .

[ومن هذه الطبقة]

أبو سهل بِشْرُ بْنُ الْمُقْتَمِرِ الْهَلَالِيِّ^(١)

وهو زعيمُ البغداديين من المعتزلة ، وله قصيدته الطويلة ، يُقال إنها أربعمائة ألف

(a) تكملة من الحاكم وابن المرتضى .

(b) تكملة من عند الحاكم وابن المرتضى .

(c) عند الحاكم : « كان » .

(١) توفي سنة عشر ومئتين وقد غلت سيئه ، واعتبره الجاحظ أشقر رجال المعتزلة . (راجع ترجمته في البيان والتبيين ١: ١٣٥-١٣٩ ، الحيوان ٩٠: ٩١-٩٠ ، ٧: ٣٨١ ، البلخي فيما تقدم ١٤-١٥ ، مروج الذهب ٤: ٢٣٩ ، الفهرست للنديم ١٢٠١-٥١٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٠٣ ، الوافي بالوفيات ١٠: ١٥٥ ، لسان الميزان ٢: ٣٣-٣٤ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٥٢-٥٤ ، طبقات المفسرين ١: ١١٥ ، (A.N. NADER, *El² art. Bishr b. al-Mu'tamir I*, p.1281) .

ولم يصل إلينا شيء من مصنفاته ، وجمَعَ بعض شعره عبد الحكيم بلّيع في أدب المعتزلة ، القاهرة ١٩٥٩ ،
٣٥٥-٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، وراجع كذلك (F. SEZGIN, *GASI*, p.615) .

يَبْتَ رَدُّ فِيهَا عَلَى جَمِيعِ الْمُخَالِفِينَ ، وَيُقَالُ إِنَّ الرِّشِيدَ حَبَسَهُ ، حِينَ قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ
رَافِضِيٌّ ، فَقَالَ فِي الْحَبْسِ : [الرَّجَز]

٣ لَسْنَا مِنَ الرَّافِضَةِ الْعَلَاةِ وَلَا مِنَ الْمُرْجَةِ الْجَفَاةِ
لَا مُفْرِطِينَ بَلْ نَرَى الصَّدِيقَا مُقَدَّمَا وَالْمُرْتَضَى الْفَارُوقَا
نَبْرًا مِنْ عَمِيرٍ وَمِنْ مُعَاوِيَةَ وَمِنْ مُعَافِيَةِ^a الزَّمَانِ غَالِيَهُ
٦ فَلَمَّا بَلَغَ الرِّشِيدَ ، أَفْرَجَ عَنْهُ .

وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا دَاعِيَةً إِلَى اللَّهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ وَظَّفَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَدْعُو كُلَّ
يَوْمٍ نَفْسَتَيْنِ إِلَى دِينِ اللَّهِ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ يَوْمٌ قَضَاهُ .

٩ وَكَانَ يَقْصُ وَيَعْظُ فِي الْجَامِعِ ، وَيَقُولُ : خَرَجَ السَّاعِي ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْقَصَصِ ،
ثُمَّ يَقُولُ : بَلَغَ السَّاعِي مَوْضِعَ كَذَا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْقَصَصِ ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَرَبَ ، قَامَ
مِنَ الْمَجْلِسِ .

١٢ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ : [الطَوِيل]
تَلَعَّبْتَ^b بِالْتَّوْحِيدِ حَتَّى كَانَتْمَا تُحَدِّثُ عَنْ غَوْلٍ بَيْنَدَاءِ سَمَلْتِي

٢٦٦ /لَأَنَّ الْغِيلَانَ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْعَامَّةِ ، تَقْلِبُ أَنْفُسَهَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ ،
١٥ وَكَذَلِكَ هِشَامٌ مَرَّةً قَالَ : مِنْ حَيْثُ جِئْتُهُ رَأَيْتُهُ نَوْرًا ، وَمَرَّةً قَالَ : هُوَ مِثْلُ
الْإِنْسَانِ .

(a) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الشَّطْرُ الثَّانِي مِنَ الرَّجَزِ عِنْدَ الْحَاكِمِ وَلَا عِنْدَ ابْنِ الْمُرْتَضَى ، وَيَبْدُو
أَنَّهَا مُصْحَفَةٌ وَرَبَّمَا كَانَتْ : « بُغَاةٌ » . وَبِهَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى .
(b) عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمُرْتَضَى : « تَلَعَّبْتَ » .

ومن هذه الطبقة

مَعْمَرُ بْنُ عَبَّادٍ^(١)

- يُقَالُ: لَمَّا مَنَعَ الرَّشِيدُ مِنَ الْجِدَالِ، كَتَبَ إِلَيْهِ مَلِكُ السُّنْدِ،: إِنَّكَ رَئِيسُ قَوْمٍ لَا
يُنْصَفُونَ، وَيُقْلَدُونَ الرِّجَالَ وَيَغْلِبُونَ بِالسَّيْفِ، فَإِنْ كُنْتَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دِينِكَ،
فَوَجِّهْ إِلَيَّ بَعْضَ مَنْ أَنَاظِرُهُ، فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَعَكَ تَبِعْتُكَ، وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَعِي
تَبِعْتَنِي. فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَعْضَ الْقُضَاةِ، وَكَانَ عِنْدَ مَلِكِ السُّنْدِ رَجُلٌ مِنَ السُّمَنِيَِّّةِ^(٢)،
وَهُوَ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَكَاتِبَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ الْقَاضِي إِلَى مَلِكِ [٥٨٥] السُّنْدِ،
أَكْرَمَهُ وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ، فَسَأَلَهُ السُّمَنِيُّ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْبُودِكَ، هَلْ هُوَ قَادِرٌ؟
قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنَ
الْكَلَامِ، وَالْكَلَامُ بِدَعَاةٍ، وَأَصْحَابُنَا يَنْكِزُونَهُ. فَقَالَ السُّمَنِيُّ: وَمَنْ أَصْحَابُكَ؟
قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَأَبُو يُوسُفَ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ السُّمَنِيُّ [لِلْمَلِكِ]^(a): قَدْ
كُنْتُ أَعْلَمْتُكَ دِينَهُمْ، وَأَخْبَرْتُكَ بِجَهْلِهِمْ وَتَقْلِيدِهِمْ، وَغَلَبَتِهِمْ بِالسَّيْفِ. قَالَ:
فَأَمَرَ الْمَلِكُ الْقَاضِيَّ بِالْانْصِرَافِ، وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى الرَّشِيدِ: إِنِّي كُنْتُ ابْتَدَأْتُكَ، وَأَنَا

(a) زيادة من الحاكم وابن المرتضى.

(١) أَبُو الْمُفْتِحِ وَقِيلَ أَبُو عَمْرٍو مَعْمَرُ بْنُ عَبَّادِ الشَّامِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ. (راجع الانتصار
للخياط ٢٤٤، البلخي فيما تقدم ١٠-١١، الفهرست للنديم ١: ٥٧٤-٥٧٥، سير أعلام النبلاء
١: ٥٤٦، لسان الميزان ٦: ٧١، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٥٤-٥٦، H. DAIBER, *El*² art. F. SEZGIN, *Mu'ammār b. 'Abbād VII*, pp.260-62)، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا شَيْءٌ مِنْ مَصْنَفَاتِهِ (راجع، F. SEZGIN, *GAS I*, p.616).

(٢) كَذَا ضَبِطَ بِالشَّكْلِ عِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةُ ٥٤، وَالسُّمَنِيُّ صِنْفٌ مِنَ الْعَجَمِ بِنَاحِيَةِ خِرَاسَانَ كَانُوا يَقُولُونَ
بِالتَّنَاسُخِ وَقَدَّمَ الْعَالَمُ مَعَ انْكَارِهِمُ لِلنَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ، وَدَعَاوَاهُمْ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ شَيْءًا إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْخَوَاسِ الْخَمْسِ.
(الفهرست للنديم ٢: ٤٣٤، الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرْقِ ١٦٢ وَ ٢١٤، وَالتَّنبِيهُ وَالرَّدُّ ٩٦).

على غير يقينٍ ممَّا حُكِيَ لِي وَالْآنَ قَدْ تَيَقَّنْتُ ذَلِكَ بِحُضُورِ هَذَا الْقَاضِي ، وَبِاللَّهِ
 نَسْتَعِينُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا ، وَحَكَى لَهُ فِي الْكِتَابِ مَا جَرَى . فَلَمَّا وَرَدَ ذَلِكَ عَلَى
 ٣ الرِّشِيدِ ، قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَضَاقَ صَدْرُهُ ، وَقَالَ : لَيْسَ لِهَذَا الدِّينِ مِنْ مُنَاطِرٍ^(a) عَنْهُ ؟
 قَالُوا : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُمْ الَّذِينَ تَنَهَّاهُمْ عَنِ الْجِدَالِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فِي
 الْحَبْسِ ، فَقَالَ : أَحْضِرُوهُمْ ، فَلَمَّا حَضَرُوا ، قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ؟ فَقَالَ
 ٦ صَبِيٌّ مِنْ بَنِيهِمْ : هَذَا السُّؤَالُ مُحَالٌ ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُحَدَّثًا ، وَالْمُحَدَّثُ
 لَا يَكُونُ مِثْلَ الْقَدِيمِ ، فَقَدْ اسْتَحَالَ أَنْ يُقَالَ : يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُ أَوْ لَا يَقْدِرُ ،/
 ٢٦٧
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ يُقَالَ : يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا أَوْ عَاجِزًا ، فَقَالَ الرِّشِيدُ : وَجَّهُوا
 ٩ بِهَذَا الصَّبِيِّ إِلَى السُّنْدِ حَتَّى يُنَاطِرَهُمْ . فَقِيلَ : إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ غَيْرِهَا ،
 فَيَجِبُ أَنْ تُوجَّهَ إِلَيْهِمْ عَالِمًا يُبَيِّنُ الْمَنَاطِرَةَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ ، فَقَالَ الرِّشِيدُ : فَمَنْ
 لَهُ^(b) ؟ فَوَقَعَ اخْتِيَارُهُمْ عَلَى مَعْمَرٍ . وَأَمَرَ الرِّشِيدُ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى بَلَدِ السُّنْدِ وَإِزَاحَةِ
 ١٢ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَخَرَجَ مَعْمَرٌ ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ السُّنْدِ ، خَافَ
 السُّنَنِيَّ أَنْ يُفْتَضَّحَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ عَرَفَهُ مِنْ قَبْلُ ، فَدَسَّ إِلَيْهِ مِنْ سَمِّهِ فِي
 الطَّرِيقِ فَقَتَلَهُ .

١٥ ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَزَوْنِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَعَانِي ، وَأَنَّهُ مِنْ رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْكَلَامِ ،
 وَأَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ طَالُوتَ^(١) ، وَهُوَ مِنَ الْمَلْحِدِينَ ، دَخَلَ الْبَصْرَةَ [٥٠٩] وَرَأَى^(c) مَعْمَرًا

(a) عند الحاكم وابن المرتضى : « مَنْ يُنَاطِلُ » .

(b) عند الحاكم وابن المرتضى : « لَهُمْ » .

(c) كَذَا بِالْأَصْلِ . وَلَعَلَّهَا : « وَرَاءَ » .

(١) ذكره أبو الحسين الخياط في كتاب الانتصار ص ١٤٢ باسم « ابن طالوت » فقط ، على أنه من
 شيوخ ابن الروندي كما ذكره النديم في الفهرست على أنه من رؤساء المائة المتكلمين الذين يُظهِرون
 الإسلام . (الفهرست ٢ : ٤٠٤) .

وَلَمْ يَرَهُ قَطُّ . فَقَالَ مَعْمَرٌ : إِسْحَاقُ ! فَتَعَارَفَا بِالصَّفَةِ . فَجَلَسَا يَتَنَاظَرَانِ ، فَمَا قَامَ لَهُ إِسْحَاقُ وَلَا قَعَدَ .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ خَلْفٍ ، يَذْهَبُ مَذْهَبَ مَعْمَرٍ . وَكَانَ مَتَكَلِّمًا يَلِيعُ
اللُّسَانِ . وَذَكَرَ مَنَاظَرَاتِهِ مَعَ [ابن] ^(١) الرُّونْدِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ

٦ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَيْسَانَ الْأَصَمِّ ^(٢)

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : كَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ وَأَفْقَهِهِمْ وَأَوْزَعِهِمْ ، لَكِنَّهُ يَنْفِي
الْأَعْرَاضَ ، وَلَهُ تَفْسِيرٌ عَجِيبٌ ، وَكَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ يُكَاتِبُهُ السُّلْطَانُ . وَعَنْهُ أَخَذَ ابْنُ
عُلَيَّةَ ^(٣) الْعِلْمَ ، وَالَّذِي نَقَمَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا ، بَعْدَ نَفْيِ الْأَعْرَاضِ ، اِزْوَارُهُ عَنْ عَلِيٍّ -
٩ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَقُولُونَ : بُلِّيَ بِمَنَاظَرَةِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ . فَيَعْلُوهُ هَذَا
وَيَعْلُوهُ هَذَا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَهُ فِي مَسْجِدِهِ بِالْبَصْرَةِ ثَمَانُونَ شَيْخًا ، وَهُوَ
أَحَدُ مَنْ لَهُ الرِّئَاسَةُ فِي حَيَاتِهِ فَقَطُّ .
١٢

/وَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي التَّفْسِيرِ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَمْرٌ يُحَسِّدُونَ
النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [الآية ٥٤ سورة النساء] ، قَالَ فِي ذَلِكَ ^(a) ،

٢٦٨

(a) العبارة عند الحاكم : « ما نرى (ما ترى؟) الأصم قاله في ذلك » .

(١) الحاكم : لوحة ٥٤ .

(٢) تُوِّفِيَ سَنَةَ مَائَتَيْنِ لِلْهَجْرَةِ وَقِيلَ سَنَةُ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ (الفهرست للنديم ١ : ٥٩٤-٥٩٥ ، لسان الميزان
٣ : ٤٢٧ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٥٦-٥٧ ، طبقات المفسرين ١ : ٢٦٩ ، F. SEZGIN, GAS I,
J. VAN ESS, Theologie II, pp.396-418, V, pp.193-211 . (pp.614-15)

(٣) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقيس الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علي ، =

وَكَانَ لَا يَذْكُرُ غَيْرَهُ ، فَإِذَا ذَكَرَهُ قَالَ : لَوْ أَخَذَ فِي فَقْهِهِ وَلُغَتِهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ

أَبُو شَمِيرِ الْحَنْفِي

٣

لَكِنَّهُ كَانَ يُخَالِفُ فِي الْإِرْجَاءِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ لَا يُحَرِّكُ شَيْئًا مِنْهُ فِي الْمَنَازِرَةِ وَيَزَوِّي ذَلِكَ عَيْنًا^٦ . وَكَلَّمَهُ النَّظَّامُ فِي مَجْلِسِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِّ^(١) أَمِيرِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ أَسَازُهُ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ الْأَمِيرِ مُحْتَبِيًا^(٢) ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ النَّظَّامُ ، قَالَ الْجَاحِظُ : لَمَّا ضَغَطَهُ الْكَلَامُ حَلَّ حَبْوَتَهُ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ ، وَمَا زَالَ يَزْحَفُ حَتَّى قَبِضَ عَلَى يَدِ النَّظَّامِ ، فَتَبَيَّنَ الْأَمِيرُ وَالنَّاسُ انْقِطَاعَهُ ، فَتَرَكَ الْأَمِيرُ الْقَوْلَ بِالْإِرْجَاءِ ، قَالَ الْجَاحِظُ . وَكَانَ أَبُو شَمِيرٍ يَتَكَلَّمُ بِطَبْعِهِ ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَبُو إِسْحَاقَ^(٣) أَخْرَجَهُ عَنْ طَبْعِهِ .

(a) العبارة عند الحاكم لوحة ٥٥ : « ويرى كثرة الحركات عينا » .

= المتوفى سنة ١٩٣ أو سنة ١٩٤ (تهذيب التهذيب ١ : ٢٩٧) .

(١) عند الحاكم وابن المرتضى ص ٥٧ : « الحسن » . وذكر ابن قُتَيْبَةَ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ شعراً قاله الحمدوني في « الحسين بن أيوب والي البصرة » وهو المقصود هنا . كما ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ٨ : ٥٤١ ترجمة باسم « الحسين بن أيوب الهاشمي » ، وذكر اسمه كاملاً : « الحسين بن أيوب بن عبدالعزيز بن عبد الله بن العباس ... أبو عبد الله » . وأنه توفى سنة ٣٤٦ هـ ، وهذا التاريخ لا يوافق وقت هذه الأخبار هنا ؛ لأن النظام توفي سنة بضع وعشرين ومائتين .

(٢) احتبى بالثوب : اشتمل به . والحبوة : ما يختبى به الرجل من عمامة أو ثوب . وحل حبوته أي قام .

(٣) أي النظام .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَذْمِيِّ^(١)

[وكان عالماً فاضلاً زاهداً جديلاً حاذقاً في مسائل الكلام]. ٣

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ

أَبُو كُلْدَةَ^(٢)

٦ / وَذَكَرَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخِطَّاطُ^(٣) أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ الْهِنْدِ كَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ لِيُوجِّهَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ لِيَعْرِفَ الْإِسْلَامَ ، وَذَكَرَ أَنَّ^(٤) مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ [٥٩٥] لِيَحَاجَّهُ وَيُنَظِّرُهُ ، قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَيْهِ هَارُونُ شَيْخًا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ :
٩ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ شَيْخًا عَالِمًا ، فَخَافَ الرَّجُلُ الْهِنْدِيَّ الَّذِي كَانَ عِنْدَ مَلِكِ الْهِنْدِ ، أَنَّ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ ، وَأَنْ يُفْضَحَهُ . فَوَجَّهَ رَجُلًا فِي السَّرِّ يَتَعَرَّفُ خَبْرَهُ ، وَلَقِيَهُ فِي الطَّرِيقِ ، فَوَجَدَهُ صَاحِبَ حَدِيثٍ ، فَرَجَعَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْبَرَهُ فُسِّرَ بِذَلِكَ . فَلَمَّا

٢٦٩

(a) عند الحاكم وابن المرتضى : « عنده » .

(١) لم يرد هنا إلا اسم صاحب الترجمة فقط ، وجاء عند الحاكم لوحة ٥٥ وابن المرتضى ص ٥٨ بقية الترجمة المثبتة بين معقوفين .

(٢) كذا في الأصل . وعند الحاكم لوحة ٥٥ : « أبو جلدة » ، وعند ابن المرتضى ص ٥٨ : « أبو خلدة » .

(٣) لأبي الحسين الخياط كتاب « الانتصار » ، والرد على ابن الروندي الملحد . لم ترد فيه هذه الحكاية ، ولعلها من كتاب آخر له أو لعلها من الحكايات التي أوردها بكر بن الخياط عنه مشافهةً كما فعل ذلك أبو القاسم البلخي في كتابه « المقالات » . كما يُلاحظ أنه قد سبق في ترجمة مقمّر بن عباد السلمي (٢٤٥) مثل هذه الحكاية تمامًا . فلتراجع .

وَرَدَ عَلَى مَلِكِ الْهِنْدِ ، جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُمَا عُلَمَاءَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ،
 فَقَالَ لَهُ الْهِنْدِيُّ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ دِينَكَ حَقٌّ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَحْدُثُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 الثَّوْرِيُّ وَحَدَّثَنَا شُعْبَةُ بَكْدَا ، وَحَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ^٥ بَكْدَا ، فَأَكْثَرَ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ ،
 وَالْهِنْدِيُّ سَاكِتٌ ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى مَا وَرَدَ ، قَالَ لَهُ الْهِنْدِيُّ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا
 الرَّجُلَ الَّذِي رَوَى لَكَ عَنْهُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ صَادِقٌ فِيمَا ادَّعَاهُ مِنَ التَّبَيُّوتِ ؟ فَتَلَا عَلَيْهِ
 آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الآية ٢٩ سورة الفتح] ، وَمِنْ
 أَشْبَهِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْهِنْدِيُّ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَلَعَلَّ
 صَاحِبَكَ عَقْلُهُ وَوَضَعُهُ ؟ فَلَمْ يَذِرْ مَا يَقُولُ وَسَكَتَ ، فَأَجَارَهُ الْمَلِكُ ، وَكَتَبَ إِلَى
 هَارُونَ بِخَبَرِهِ وَذَكَرَ : إِنَّ الَّذِي وَجَّهْتُهُ لَا يَصْلُحُ لِمَا أَرَادَهُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا نُرِيدُ رَجُلًا
 مُتَكَلِّمًا لِيَحْتَجَّ لِأَصْلِ الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ وَالْمَحْدُثُ عَلَى هَارُونَ قَالَ :
 اظْطَبُّوا لِي مُتَكَلِّمًا^٦ ، فَقِيلَ لَهُ : أَنْتَ تُقَيِّدُهُمْ وَتُخَلِّدُهُمْ فِي الْمَطَاقِ ، فَقَالَ :
 اظْطَبُّوهُمْ وَأَمْنُوهُمْ ، فَوَجَدُوا أَبَا كَلْدَةَ . فَقِيلَ لَهُ : أَتَتَّقِي بِنَفْسِكَ وَبِعِلْمِكَ ؟ وَخَبَرُوهُ
 الْخَبَرَ ، فَقَالَ : أَنَا لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَوَجَّهَ بِهِ الرَّشِيدُ فِي مَرْكَبٍ ، وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ
 الْهِنْدِ : قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ رَجُلًا مُتَكَلِّمًا مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَغْضِ الطَّرِيقِ ،
 وَجَّهَ إِلَيْهِ الْهِنْدِيُّ مَنْ يَخْتَبِرُهُ . فَلَمَّا وَجَدَهُ مُتَكَلِّمًا دَسَّ إِلَيْهِ سُمًّا فَقَتَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
 إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ .

٢٧٠ / وَذُكِرَ فِي « كِتَابِ الْمَصَابِيحِ » أَنَّ أَبَا كَلْدَةَ كَانَ يَقُولُ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِزْجَاءِ .

١٨ وَذَكَرَ أَبُو الْحُسَيْنِ^(١) ، وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِي عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ شَيْخًا مِنْ

(a) عند الحاكم وابن المرتضى : « ابن عون » .

(b) تكملة لازمة مستخلصة مما جاء عند الحاكم وابن المرتضى .

(١) أي أبي الحسين الخطاط . ولم يرد هذا الكلام أيضًا في كتابه « الانتصار » .

مُتَقَدِّمِي المتكلمين وأهل التَّسْتَرِ والِدِيَانَةِ . وَكَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ مَعْمَرٍ فِي أَفْعَالِ
الطَّبَائِعِ^(١) [٦٠] لَا فِي الطَّبَائِعِ .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ^(٢)

٣

أَبُو عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ

وَكَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ . وَهُوَ أَخَذَ مَنْ أَخَذَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ
الشَّيْخِيِّ ، وَعَنْهُ أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعَشْكَرِيُّ^(٣) .

٦

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ

عَمْرُو بْنُ فَائِدٍ^(٤)

وَيُقَالُ إِنَّ [مُحَمَّدَ بْنَ] ^(٤) سُلَيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ بَلَغَهُ أَنَّهُ [لَا] ^(ب) يَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَدَعَاهُ وَكَانَ يَرْتَقِي إِلَيْهِ عَلَى دَرَجِهِ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ،

٩

(a) فِي الْأَصْلِ : الْعَشْكَوِي (تَصْحِيفُ) وَتَرَدَّدَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّبَقَةِ السَّابِقَةِ .

(b) تَكْمِلَةٌ لَازِمَةٌ مِنَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمَرْتَضَى .

(١) أورد الخياط في كتاب الانتصار ص ٥٤ - ٥٧ مذهب معمر في فعل الطبايع .

(٢) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة : « عمرو بن فايد ، ويقال إن سليمان بن علي بلغه » . وهي عبارة زائدة من الناسخ ترد بعد ذلك في أول ترجمة عمرو بن فايد ، ويبدو أن الناسخ قفز نظره من ترجمة ابن عامر الأنصاري إلى ترجمة عمرو بن فايد ، ثم استدرك الأمر ، ونسي أن يشطب على هذا السطر .

(٣) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٣٦٨ ، باسم : عمرو بن فايد الأسواري ، أبو علي ، وذكر أنه كان من كبار القضاة ، وترجم له ابن حجر في لسان الميزان ٤ : ٣٧٢ باسم : عمرو بن فايد الأسواري ، وذكر وفاته بعد المائتين ييسير .

(٤) تكملة لازمة ، كما يُفهم من ترجمة عمرو بن فايد في لسان الميزان ٤ : ١٧٢ وغيره ، من أنه =

- فَكَلَّمَا وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى عَتَبَتِهِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَسُلَيْمَانُ يَسْمَعُ ذَلِكَ، فَلَمَّا صَعَدَ إِلَيْهِ إِذَا يَتَيْنِ يَدَيَّ سُلَيْمَانَ مُضْحَكٌ مَنُشُورٌ وَسَيْفٌ مَسْلُورٌ. ٣
 وَقَالَ^(a): أَخْرِجْ/ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا إِيَّا ذِينَ اللَّهِ﴾ ٢٧١
 [الآية ١٠٠ سورة يونس]، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ فَائِدٍ: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَكُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الآية ١٥٨ سورة الأعراف]،
 إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ﴾. فَأَيُّ إِذْنٍ أُيَسَّرُ مِنْ هَذَا، فَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يُقَالُ لَهُ: ٦
 أَكَانَتْ فِي كُفْمِكَ؟ قَالَ: وَلَكِنْ بَتَأْيِيدِ اللَّهِ. وَلَهُ تَفْسِيرٌ كَبِيرٌ فِيهِ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ٩
 ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الآية ٢٩ سورة التكوين]، هُوَ مَشِئَةُ الْقَهْرِ، فَأَمَّا ٩
 مَشِئَةُ غَيْرِ الْقَهْرِ فَقَدْ فَعَلَ، وَتَأَوَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾،
 ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الآيتان ٢٨، ٢٩ سورة التكوين]. عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ: وَمَا تَشَاءُونَ الْإِسْتِقَامَةَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

١٢ وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ

مُوسَى الْأُسْوَارِيُّ^(١)

وَيُقَالُ إِنَّهُ قَرَأَ^(b) ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَمْ يُتِمَّ تَفْسِيرَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ فِي

(a) عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمَرْتَضَى: فَقَالَ سُلَيْمَانُ.

(b) عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمَرْتَضَى: «وَيُقَالُ إِنَّهُ فَشَّرَ الْقُرْآنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً».

= «كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَمِيرِ الْبَصْرَةِ»، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيِّ، وَلَأَهُ الْخَلِيفَةُ الْمَنْصُورُ الْبَصْرَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْهَا وَلَأَهُ الْكُوفَةَ، ثُمَّ وَلَاهُ الْمَهْدِيُّ ثُمَّ عَزَلَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ الْهَادِي وَأَقْرَهُ الرَّشِيدَ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٧٣ (لِسَانَ الْمِيزَانِ ٥: ١٨٨، وَتَارِيخُ بَغْدَادٍ ٣: ٢١٥-٢١٦).

(١) ذَكَرَهُ الْجَا حِظُّ فِي الْبَيَانِ ١: ٣٦٨ بِاسْمِ: مُوسَى بْنِ سَيَّارِ الْأُسْوَارِيِّ، وَذَكَرَ مِنْ خَبَرِهِ مِثْلَ مَا=

مجلسه العرب والموالي . فجعل العرب في ناحية ، والموالي في ناحية ، ويُفسر
للكل بلغته ، فلم يكن بإحدى اللغتين دون الأخرى ، ويحكى عنه الخلاف
في شيء من الإرجاء .

ومن هذه الطبقة

هشام بن عمرو الفوطي^(١)

٢٧٢ وكان عظيم القدر عند العامة والخاصة ، حكى عن يحيى بن أكتم^(٢) أنه / كان
إذا دخل المأمون يتحرك له ، حتى يكاد يقوم ، وفيه يقول الشاعر :

[الخفيف]

٩ أحمّد الواحد الذي قد حبانا بهشام في علمه وكفانا
قد أقام البيان^(a) بالشتن التهج منيراً وأحكم التبيان^(b)

(a) عند الحاكم لوحة ٥٦ وابن المرتضى ص ٦١ : « المنار » .

(b) عند الحاكم لوحة ٥٦ وابن المرتضى ص ٦١ : « البنيان » .

= ورد هنا ، وأنه كان من القصاص . وترجم له ابن حجر في لسان الميزان مرتين ، الأولى ١٢٠ : ٦ باسم :
موسى بن سيار الأسواري . والثانية ١٣٦ : ٦ باسم : موسى بن يسار الأسواري ، وذكر أن الصواب :
سيار . كما ذكره السمعاني في الأنساب وابن الأثير في اللباب .

(١) في الأصل : القرطي (تصحيف) وصوابه : الفوطي بتسكين الواو (تاج العروس ١٩ : ٥٤٩) وراجع
ترجمته فيما تقدم ١٤ - ١٥ ، والفهرست للنديم ١ : ٥٩٥ - ٥٩٦ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٥٤٧ ، الوافي بالوفيات
٢٧ : ٣٦١ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٦١ ، لسان الميزان ٦ : ١٩٥ ، J. VAN ESS, *Theologie VI*,
pp.222-36.

(٢) أحد الأعلام المجتهدين المصنفين ، كان من المقرّبين إلى الخليفة المأمون ، وقلده القضاء وتدير
مملكته ، توفي سنة ٢٤٢ هـ (سير أعلام النبلاء ١٢ : ١٦-٥) .

لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ هِشَامًا يَتَحَرَّى بِقَوْلِهِ الرَّحْمَانَا
[٦٠ظ] تَابَعَ وَاصِلًا وَعَمْرًا فَمَا يَفْتُرُ فِي دِينِهِ وَلَا يَتَوَانَى

٣ وذكر أبو الحسن الفرزوي أنه كان أحد الأجلة في الكلام والمناظرة والقصاص ،
وله أقوال دقيقة^a في الفروع .

(a) عند الحاكم : « ضعيفة » .

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ

قَدْ يَدْخُلُ فِيهِ مَنْ يُقَارِبُ الْأَوَّلَ ، مِنْهُمْ :

٣

أَبُو مَعْنٍ ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ التَّمِيمِيُّ^(١)

٦

ذَكَرَ فِي «المصاييح» أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لَهُ : بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَنْتَحِلُنِي^(٢) فِي الْعَامَّةِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَلَزَّمْتُ^(a) بِكَ مِنْ قَلَّةٍ ، وَلَا تَعَزَّزْتُ بِكَ مِنْ ذِلَّةٍ ، وَمَا بِي وَخَشَّةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى أَحَدٍ^(b) . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَوَهَّيْتُ ذَلِكَ مَوْضُوعًا ، حَتَّى أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ أَنَّهُ اسْتَقْبَلَ الْمَأْمُونَ بِذَلِكَ ، قَالَ : فَحَجَّهُ^(c) .

(a) عند الحاكم : « ما تكثرت » .

(b) عند الحاكم : « وما بي حاجة مع الله إلى أحد » .

(c) عند الحاكم : « فحججه شهرا » .

(١) اختلف في تأريخ وفاته بين سنتي ٢١٣ و ٢٢٧ هـ أو ٢٣٢ هـ (راجع ، البلخي فيما تقدم ١٦ ، مروج الذهب ٤ : ٢٤٠ ، الفهرست للنديم ١ : ٥٧٥-٥٧٦ ، تاريخ بغداد ٨ : ٢-٢٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٢٠٣-٢٠٦ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٧١-٣٧٢ ، لسان الميزان ٢ : ٨٣-٨٤ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٢٠-٢١ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٦٢) .

وَتَوَجَّدَ مِنْ مَوْلَفَاتِهِ نَقُولُ مَطْوُوعَةٍ فِي «الحيوان» و «البيان والتبيين» لِلْجَاحِظِ وَفِي «كتاب بغداد» لِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ طَيْفُورٍ وَفِي كِتَابِ «الانتصار» لِأَبِي الْحَسَنِ الْخَيْطِ وَفِي «مروج الذهب» لِلْمَسْعُودِيِّ (F.) (SEZGIN, GAS I, pp.615-16) .

(٢) غير منقولة في الأصل ، وكتب في الهامش : أظنه تبجح بي ، وعند الحاكم لوحة ٥٦ تتخلفني ، والصواب ما أثبتناه .

وكانَ عَظِيمَ القَدْرِ فِي الفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ وَحُسْنِ الإِفْهَامِ، وَسَأَلَ بَعْضُ
 ٢٧٣ الإِبَاضِيَّةِ^(١) رَجُلًا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ فَقَالَ: هَلْ تَحْمَدُ اللَّهَ - تَعَالَى - عَلَى الإِيمَانِ؟ قَالَ
 ٣ نَعَمْ، قَالَ: فَالإِيمَانُ فِعْلُكَ، فَكَيْفَ تَحْمَدُهُ عَلَى فِعْلِكَ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحِبُّونَ
 أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [الآيَةُ ١٨٨ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ]، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا أَحْمَدُهُ عَلَى
 إِقْوَائِي عَلَيْهِ وَدُعَائِي إِلَيْهِ. فَقَالَ: فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ هِيَ الإِيمَانُ أَمْ غَيْرُهُ؟ فَانْقَطَعَ. فَأَقْبَلَ
 ٦ ثُمَامَةً، فَقِيلَ لِلإِبَاضِيِّ^(a): سَلْ أَبَا مَعْنٍ، فَقَالَ: هَلْ عِنْدَهُ إِلَّا مِثْلُ مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ؟
 فَأَلْحُوا عَلَيْهِ حَتَّى سَأَلَهُ، فَقَالَ ثُمَامَةُ: بَلِ اللَّهُ يَحْمَدُنِي عَلَى الإِيمَانِ، وَأَنَا أَحْمَدُهُ
 عَلَى إِقْوَائِي عَلَيْهِ وَدُعَائِي إِلَيْهِ وَهَدَايَ لَهُ، فَاثْقَطْ الإِبَاضِيَّ. وَقَالَ بَعْضُ مَنْ
 ٩ حَضَرَ: سَهَّلْتُ بَعْدَ مَا صَعُبَتْ^(b).

وَحِكَايَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِلْمَأْمُونِ: أَنَا أَبَيِّنُ لَكَ الْقَدَرَ بِحُرُوفَيْنِ، فَقَالَ: زِدْنِي حَرْفًا
 وَاحِدًا لِلضَّعِيفِ، قَالَ: وَمَنِ الضَّعِيفُ؟ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، [قَالَ: هَاتِ^(c)]
 ١٢ فَقَالَ: أَفْعَالُ الْعِبَادِ لَا تَحُلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا لِلَّهِ، لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ، فَإِنْ
 كَانَ كَذَلِكَ، فَلَا ثَوَابَ وَلَا عِقَابَ وَلَا حَمْدَ وَلَا ذَمَّ، أَوْ أَنْ تَكُونَ لِلْعِبَادِ فَيَجِبُ
 عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَلَهُمُ الثَّوَابُ، فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ.

١٥ وَقَالَ يَوْمًا لِلْمَأْمُونِ^(c): إِذَا وَقَفَ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ - تَعَالَى، فَقَالَ:
 مَا حَمَلَكَ عَلَى مَعْصِيَتِي؟ فَيَقُولُ عَلَى مَذْهَبِ الْجَبَرِ [٦١و]: يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي
 كَافِرًا وَأَمَرْتَنِي بِمَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَنَهَيْتَنِي عَمَّا قَضَيْتَهُ عَلَيَّ

(a) فِي أُمَالِي الْمُرْتَضَى: «لِلْمَجْبَرِ».

(b) فِي أُمَالِي الْمُرْتَضَى: «شَتَّتْ فَسَهَّلَتْ».

(c) فِي الْأَصْلِ: «وَقَالَ الْمَأْمُونُ» وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمُرْتَضَى.

(١) هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي أُمَالِي الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى ١: ١٨٠ وَالسَّائِلُ بَعْضُ الْمَجْبَرَةِ، وَالْمَسْئُولُ بِشَرِّ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَأَصْحَابِهِ.

[وَحَمَلْتَنِي عَلَيْهِ] ، أَلَيْسَ هُوَ صَادِقٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ : ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [الآية ١١٩ سورة المائدة] أَيَنْفَعُهُ هَذَا الصَّدَقُ ؟ فَقَالَ بَعْضُ الْهَاشِمِيِّينَ : وَمَنْ يَدْعُهُ يَقُولُ هَذَا وَيَحْتَجُّ [بِهِ] ^(a) ؟ فَقَالَ ثُمَامَةُ : أَلَيْسَ إِذَا مَنَعَهُ الْكَلَامَ وَالْحُجَّةَ ، يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَهُ مِنْ إِبَانَةِ عُذْرِهِ ، وَأَنَّهُ لَوْ تَرَكَهَ لِأَبَانَ عُذْرَهُ ؟ ، فَانْقَطَعَ .

وَقَالَ ثُمَامَةُ يَوْمًا لِلْمَأْمُونِ : جَهْدُ الْبَلَاءِ عَالِمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ ، قَالَ لَهُ : وَلِمَ قُلْتَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : حَبَسَنِي الرَّشِيدُ فِيمَا تَعْلَمُ ، وَوَكَّلَ بِي مَسْرُورًا / الْخَادِمَ ، فَضَيَّقَ عَلَيَّ الْأَنْفَاسَ ، وَمَنَعَ مِنِّي النَّاسَ ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ أَحَدُهُ بِالْحَدِيثِ ، إِلَى أَنْ دَخَلَ يَوْمًا وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُرْسَلَاتِ ، فَقَرَأَ : ﴿وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الآية ١٥ سورة المرسلات] ؛ بِنَصْبِ الذَّالِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هَاشِمٍ ، إِنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الرُّسُلُ ، وَلَا وَئِلَ لِلرُّسُلِ ، وَالْمُكَذِّبِينَ هُمُ قَوْمُهُمْ وَلَهُمُ الْوَيْلُ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ يُقَالُ إِنَّكَ قَدَرِي فَلَمْ أَصْدُقْ حَتَّى السَّاعَةِ ، فَمِتْ فِي يَدِهِ مَوْتَاتٍ .

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَزَوْنِيُّ فِي سَبَبِ اتِّصَالِهِ بِالْخُلَفَاءِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ ^(١) ، كَانَ قَطَعَ يَدَ عَيْسَى ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَيْسَى الطَّبْرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَمِنْ الْمُتَكَلِّمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ ثُمَامَةُ ذَلِكَ ، قَالَ : قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ، وَثُمَامَةُ كَانَ قَدْ تَفَرَّدَ بِالْعِبَادَةِ ، فَاتَّصَلَ بِالرَّشِيدِ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ بِعِلْمِهِ وَفَضْلِ أَدَبِهِ ، إِلَى أَنْ عَادَ لَهُ ^(٢) فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَكَانَ يَمْلَأُ أُذُنَهُ عِلْمًا وَأَدَبًا وَظُرْفًا ، إِلَى أَنْ حَجَّ مَعَهُ ، وَحَوْلَهُ بِتَذْيِيرِهِ إِلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ، وَهَجَمَ بِهِ عَلَى سِلَاحٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، فَكَانَ مِنَ الرَّشِيدِ فِي أَمْرِهِ مَا كَانَ ^(٣) .

(a) تكملة من الحاكم وابن المرتضى .

(١) سبقت ترجمته في ١٦٩ هـ .
(٢) عَادَ لَهُ : وازنه وعادَ لَهُ فِي الْحُلِّ : رَكِبَ مَعَهُ .

(٣) لَمَّا بُوِيعَ الرَّشِيدُ بِالْخُلَافَةِ ، قَدِمَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ أَمِيرًا لِلْبَصْرَةِ ، فَأَكْرَمَهُ الرَّشِيدُ =

وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَّةَ قَالَ يَوْمًا لِلْمَأْمُونِ: أَنَا أَقْطَعُ ثُمَامَةً بِحَرْفٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: عَلَيْكَ بِشِعْرِكَ، فَلَسْتَ مِنْ رِجَالِهِ، إِلَى أَنْ حَضَرَ ثُمَامَةً، فَحَرَّكَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ يَدَهُ وَقَالَ لثُمَامَةَ: مَنْ حَرَّكَ يَدِي؟ قَالَ: مَنْ أُمُّهُ فَاعِلَةٌ، قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَتَمَنِي، قَالَ ثُمَامَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكَ قَوْلَهُ.

وَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَشَوِيَّةِ وَقَالَ: دَعْ مَذْهَبَكَ فَقَدْ رَأَيْتُ فِيهِ^(a) رُؤْيَا قَبِيحَةً، فَحَمَلَهُ عَلَى^(b) الْبَيْعَةِ وَسَأَلَهُمْ: مَا [٦١ظ] الَّذِي يَزُوي^(c) الْقَيْسُ؟ فَذَكَرُوا الْمَنَامَاتِ الْعَجِيبَةَ، فَأَقْبَلَ ثُمَامَةُ عَلَى الْحَشَوِيِّ فَقَالَ لَهُ: تَنْصَرُّ.

٢٧٥ /وَقَدْ بَيَّنَّا إِعْظَامَهُ مِنْ قَبْلُ لِأَبِي الْهَذِيلِ، وَاعْتِرَافَهُ بِأَنَّهُ أَسْتَاذُهُ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

٩ وَلَهُ مَذَاهِبٌ لَمْ تَنْتَشِرْ لِقَلَّةِ اخْتِلَاطِهِ بِالْعَامَّةِ، وَلَمَّا تَوَفَّرَ فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ صَارَ يُوَجِّدُ فِي كَلَامِهِ بَعْضَ الْهَزْلِ^(١) مِمَّا لَا تَأْوِيلَ لَهُ، لِيَجْعَلَهُ طَرِيقًا إِلَى مِيلِهِمْ إِلَيْهِ، يُوصِّلُهُ إِلَى الْمَعُونَةِ فِي الدِّينِ.

١٢ وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ:

أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَخْرِ الْجَاحِظُ^(٢) الْكِنَانِيُّ

قال في «كتاب المصاييح»: وهو نَسِيحٌ وَحْدِهِ فِي الْعُلُومِ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ إِلَى عِلْمٍ

(a) عند الحاكم وابن المرتضى: «فيك».

(b) عند الحاكم: «إلى».

(c) عند الحاكم وابن المرتضى: «تروى».

=وعظمه وبرّه، وصنع به ما لم يَصْنَعْ بأحد، وزاده فيما كان يتولاه من أعمال البصرة كثيرًا من الكور والنواحي، ولم يجمع هذا لأحد غيره، ثم نَقِمَ عَلَيْهِ واستصَفَى أَمْوَالَهُ، وَكَانَتْ نَيْفًا وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (تاريخ بغداد ٣: ٢١٥-٢١٦).

(١) أورد الحاكم وابن المرتضى بعض نماذج من هذا الكلام، في ترجمته.

(٢) عَمْرُو بْنُ بَخْرِ بْنِ مَخْبُوبِ الْكِنَانِيِّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو عُثْمَانَ الشَّهِيرُ بِالْجَاحِظِ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٥هـ=

الكلامِ والفَصَاحَةِ ، العِلْمَ بالأخبارِ والأشعارِ والفِقْهِ وتَأْوِيلِ الكلامِ ، وهو متقدّمٌ في
الجدِّ والهَزْلِ ، وله كتبٌ في التَّوْحِيدِ ، وإثباتِ التَّجَوُّدِ^(١) ، ونَظْمِ القرآنِ^(٢) ، و حَدِّثِهِ^(a)
وفي فَصَائِلِ الْمُعْتَزِلَةِ^(٣) .

وقال أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَزَوِيُّ : هو أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ ، [الَّذِي يُذَكَّرُ]^(b) أَنَّهُ لَيْسَ لِبَلَدٍ مِنْ
الْبُلْدَانِ مِثْلُهَا إِلَّا الْبَصْرَةُ ، وهو أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ فِي الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مِنْ أَنْ يُرَى ، وَكَانَ
إِذَا خَلَا بِكِتَابٍ أَعْطَاهُ حَقَّهُ .

/وكانَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ : ما أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى أَبِي عُثْمَانَ ،
وَيُقَالُ : كَانَ يُعْرَفُ^(c) بِشَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَعَارِفَ ضَرُورَةٌ ، وبالكلامِ على
الرَّافِضَةِ .

(a) كذا بالأصل : ولعلها : « وحدوثه » . ولم ترد في المصادر الأخرى .

(b) تكلمة من عند الحاكم لوحة ٥٧ .

(c) عند ابن المرتضى : « مغرى » .

= (راجع البلخي فيما تقدم ١٦-١٧ ، مروج الذهب ٧٦: ٤-٧٧ ، ١٠٤: ٥-١٠٥ ، نور القبس للمرزباني ٢٣٠-٢٣١ ، الفهرست للنديم ٥٧٨: ١-٥٨٨ (ترجمة مفيدة) ، معجم الأدياء ١٦: ٧٤-١١٤ ، وفيات الأعيان ٣: ٤٧٠-٤٧٥ ، مسالك الأبصار ٧: ٤٥٦-٤٧٩ ، سير أعلام النبلاء ١١: ٥٢٦-٥٣٠ ، لسان الميزان ٤: ٣٥٥-٣٥٧ ، طبقات المفسرين ٢: ١٣-١٦ ، ولطه الحاجري : الجاهظ - حياته وآثاره ، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٩ ، وكذلك CH. PELLAT, *El² art. al-Djāhiz* II, pp.395-98; J. VAN ESS, *Theologie* IV, وكذلك (pp.96-110, VI, pp.313-37 .

(١) ذكره أبو الحسين الخياط في الانتصار ص ١٥٤ ، وقال عنه « لا يعرف المتكلمون أحدًا منهم نَصَرَ الرسالة واحتج للنسبة بلغ في ذلك ما بلغه الجاهظ » .

(٢) ذكره الخياط في الانتصار ١٥٤ وقال عنه : « ولا يُعْرَفُ كتابٌ في الاحتجاج لنَظْمِ القرآن ، وعجيب تأليفه ، وأَنَّهُ حُجَّةٌ لِحَمْدِ - صلى الله عليه - على نبوته غير كتاب الجاهظ » .

(٣) هو المعروف بكتاب « فَضِيلَةُ الْمُعْتَزِلَةِ » الذي أَلَفَ ابْنُ الرُّونْدِي كتابَهُ « فَضِيحَةُ الْمُعْتَزِلَةِ » للنقض عليه ، ونقض كتاب ابن الرُّونْدِي ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْخِطَّاطُ فِي كِتَابِ « الْإِنْتِصَارِ » وانتصر فيه للجاهظ . وقد =

وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَحْكِي أَلْفَاظَهُ فِي نَعْتِ^(a) الصَّبِيِّ : دَرَجَ وَحَبَا وَقَامَ وَبَكَى وَكَسَرَ
الْإِنَاءَ .

٣ وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيَّ^(١) لَمَّا نَقَضَ « كِتَابَ الْعُثْمَانِيَّةِ »^(٢) ، دَخَلَ
أَبُو عَثْمَانَ صَفَّ الْوَرَّاقِينَ بِبَغْدَادَ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْغُلَامُ السَّوَادِيُّ ، الَّذِي بَلَّغَنَا أَنَّهُ
يَعْرِضُ لِنَقْضِ كُتُبِنَا ؟ وَالْإِسْكَافِيُّ جَالِسٌ ، فَاحْتَفَى حَتَّى لَمْ يَرَهُ .

٦ وَحُكِيَ أَنَّ الْجَاحِظَ لَمَّا حُمِلَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ مَقْبِئًا مِنَ الْبَصْرَةِ ، فَلَمَّا
دَخَلَ دَارَهُ أَخَذَ يَحْجِلُ فِي قَيْدِهِ فِي صَحْنِ إِيْوَانَ الدَّارِ ، [وَقَالَ : قَدْ أَسْمَعُ وَنَحْنُ
أَصْلٌ فِي الْبَصْرَةِ : لَا شَيْءَ فِي رِجْلَيْهِ شَرِيطٌ لَمْ أَعْرِفْ تَأْوِيلَهُ إِلَى الْيَوْمِ مِنَ الْجَاحِظِ
٩ حَتَّى يُفَيِّدَ]^(b) . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ أَوْجَبَ مَا اعْتَبَرَهُ بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
أَبِي دُوَادَ وَأُطْلِقَهُ .

وَيُقَالُ : جَاءَهُ [٥٦٢] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ فَقَالَ لَهُ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِكَ ،
١٢ قَالَ : مِنْ أَيِّ الْإِخْوَانِ ؟ قَالَ : مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ ، قَالَ : أَوْ بِأَصْفَهَانَ مَنْ يُحْسِنُ أَنْ
يَتَّبَحَّجَ^(c) فِي اسْمِ الْإِعْتِرَالِ ؟ وَذَكَرَ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ يَقِي بِكُلِّ مُخَالِفٍ ؛ لِأَنَّهُ
يَكْلُمُ الْجَهْمِيَّ وَالْخَوَارِجَ وَكُلَّ مُخَالِفٍ ، كَأَنَّهُ قَدْ انْفَرَدَ بِذَلِكَ الْعِلْمِ .

(a) فِي الْأَصْلِ : « لَعِبَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْحَاكِمِ .

(b - b) الْعِبَارَةُ عِنْدَ الْحَاكِمِ : « فَقَالَ (ابْنُ أَبِي دُوَادَ) : كُنْتُ أَسْمَعُ وَنَحْنُ صَبِيانَ بِالْبَصْرَةِ : لَا شَيْءَ
فِي رِجْلِهِ شَرِيطٌ ، لَمْ أَعْرِفْ تَأْوِيلَهُ إِلَى (لَعَلَّهَا : إِلَّا) الْيَوْمَ مِنَ الْجَاحِظِ حِينَ قِيدَ ؟ » .

(c) عِنْدَ الْحَاكِمِ : « أَوْ بِأَصْفَهَانَ مَنْ يَتَّهَجَى اسْمَ الْإِعْتِرَالِ ؟ » .

= طُبِعَ الْإِنْتِصَارُ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٢٥ م بِعَنَايَةِ الْمُسْتَشْرِقِ السُّوَيْدِيِّ الْأَسْتَاذِ نَبِيحٍ .

(١) سَتَرْدُ تَرْجَمَتُهُ فِيمَا يَلِي ٢٧٤ .

(٢) طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٥٥ بِعَنَايَةِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ .

- وحكي أنه في حَدَائِثِهِ كَانَتْ أُمُّهُ تَعَذُّلُهُ^(a) ولا يَشْتَغِلُ إِلَّا بِطَلْبِ الْعِلْمِ ، فَوَضَعَتْ
أُمُّهُ ذَاتَ يَوْمٍ كَرَارِيْسَهُ عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَتْهُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ : / ما تَحْيِيءُ
إِلَّا بِهَذَا . فَخَرَجَ مُغْتَمًا إِلَى الْجَامِعِ ، وَمُؤَيِّسُ بْنُ عِمْرَانَ^(١) جَالِسٌ ، فَرَأَاهُ مُغْتَمًا ،
فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ ، فَأَدْخَلَهُ الْمَنْزَلَ وَقَرَّبَ مِنْهُ الطَّعَامَ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ
خَمْسِينَ دِينَارًا ، فَدَخَلَ بِهَا الشُّوقَ ، وَاشْتَرَى بِهِ الدَّقِيقَ الْكَثِيرَ ، وَحَمَلَهُ عَلَى
الْحَمَّالِينَ إِلَى دَارِهِ ، فَلَمَّا دَخَلُوهَا أَنْكَرَتْ الْأُمُّ ذَلِكَ . وَقَالَتْ لَهُمْ : عَلِيطُكُمْ
الطَّرِيقَ ، قَالُوا : أَلَيْسَ هَذَا مَنْزِلَ الْجَاحِظِ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالُوا : فَهَوَّ بَعَثَ بِنَا ،
قَالَتْ : فَإِنَّهُ لَمْ يَتَغَدَّ الْيَوْمَ ، فَتَرَكْتُ كُلَّ ذَلِكَ أُمُّهُ ، إِلَى أَنْ دَخَلَ الْجَاحِظُ ،
فَقَالَتْ أُمُّهُ فِي ذَلِكَ : مَنْ أَيْنَ لَكَ [هَذَا]^(b) ؟ قَالَ : مِنْ الْكَرَارِيْسِ الَّتِي قَدَّمْتِيهَا ،
ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ الزِّيَّاتِ^(٢) فَأَقْطَعَهُ أَرْبَعَ مِائَةِ جَرِيْبٍ فِي الْأَعَالِي ،
وَتَغَرَّفَ إِلَى الْيَوْمِ بِالْجَاحِظِيَّةِ .
- وَحَكَى فِي «الرِّسَالَةِ الْكَامِلَةِ»^(٣) أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْفَقْرِ وَالتَّكْدِ . قَالَ :
وَكَانَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِيمَا يَرَوْنَ مِنْ آدَابِ الْمُعْتَزَلَةِ ، يَتَعَثُّونَ أَوْلَادَهُمْ إِلَيْهِمْ لِيَتَأَدَّبُوا
بَأَدَبِهِمْ^(٤) .

(a) عند الحاكم : « تعوله » ، وعند ابن المرتضى : « تمونه » .

(b) تكملة من الحاكم وابن المرتضى .

(١) سترْدُ ترجمته فيما يلي ٢٦٤ .

(٢) هو محمد بن عبد الملك الزيات بن أبان ، المعروف بابن الزيات ، كان وزير المعتصم ، وله شعرٌ جيد ، وديوانٌ رسائل ، تُوفِّي سنة ٢٣٣ (وفيات الأعيان) . وقد طبع ديوان شعره في القاهرة .

(٣) لمحمد بن يزيد المبرِّد (الفهرست للنديم ١: ١٧١) .

(٤) العبارة عند الحاكم : « يبعثون أولادهم إليهم ليتأدبوا ، وإلا يقبلوا مذهبهم ، فكانوا يعطون مذهبهم قبل آدابهم .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أَبُو مُوسَى عِيسَى بْنُ صُبَيْحٍ الْمَلْقُبُ بِالْمِزْدَارِ^(١)

٣ وَكَانَ مُتَكَلِّمًا عَالِمًا زَاهِدًا ، وَكَانَ يُسَمَّى رَاهِبَ الْمُعْتَزَلَةِ لِعِبَادَتِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ أَبَا
الْهُذَيْلِ حَضَرَ مَجْلِسَهُ ، وَسَمِعَ قَصَصَهُ بِالْعَدْلِ وَحُسْنَ بَيَانِهِ عَلَى اللَّهِ - تَعَالَى -
وَعَدْلِهِ وَتَفْضِيلِهِ ، فَقَالَ : هَكَذَا شَهِدْتُ أَصْحَابَ أَبِي خُذَيْفَةَ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ / وَأَبِي
٢٧٨ عُثْمَانَ عَمَرُو . وَلَهُ كُتُبٌ فِي الْجَلِيلِ^(أ) مِنْ الْكَلَامِ ، وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ذَكَرَ أَنَّ مَا
كَانَ فِي يَدَيْهِ مِنَ الْمَالِ شُبْهَةٌ لَمْ يَذَرِ مَا حَكُمَهَا ، فَأَخْرَجَهَا إِلَى الْمَسَاكِينِ تَحَرُّيًا^(ب)
وإِسْفَاقًا . وَقِيلَ فِيهِ :

٩ لَكُنْ مَنْ جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا كَهْلٌ يُقَالُ لِشَيْخِهِ الْمِزْدَارِ^(٢)

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَحُسْنِ قَصَصِهِ وَفَصَاحَتِهِ [٦٢ ظ] مَثَلُ مَا
قَدَّمْنَا ، قَالَ : وَهُوَ أَسَازُ الْجَعْفَرَيْنِ^(٣) ، وَنَاهِيكَ بِهِمَا عِلْمًا وَبَصِيرَةً وَوَرَعًا .

(أ) عِنْدَ الْحَاكِمِ : فِي الْجَلِيلِ .

(ب) كَذَا فِي الْأَصْلِ بَدُونَ نَقْطٍ ، وَلَعَلَّهَا : « تَحَرُّيًا » . وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : « تَحَرُّرًا » .

(١) أَبُو مُوسَى عِيسَى بْنُ صُبَيْحٍ الْمِزْدَارُ الْمَعْرُوفُ بِزَاهِبِ الْمُعْتَزَلَةِ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٦ هـ (رَاجِعِ الْإِتِّصَارَ
لِلْخِطَاطِ ٦٦-٧١ ، فِيمَا تَقْدِمُ ١٦ ، مَرُوجُ الذَّهَبِ ٥ : ٢٢ ، أَخْبَارُ النُّحُومِ الْبَصْرِيِّينَ لِلْسَّيْرَافِيِّ ٤٧-٤٨ ،
الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ١ : ٥٧٣-٥٧٤ ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٠ : ٥٤٨ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٤ : ٣٩٨ ، طَبَقَاتُ الْمُعْتَزَلَةِ
لَا بَيْنَ الْمُرْتَضَى ٧٠-٧١ ؛ J. VAN ESS, *Theologie* III, pp.134-42, V, pp.331-39).

وَيَرِدُ هَذَا الْأِسْمُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ : الْمِزْدَارُ - الْمِزْدَارُ بِالرَّاءِ وَالزَّيِّ ، وَقَدْ ضَبَطَهَا نَاسُخُ نَسْخَةٍ شَرَحَ
عَيُونَ الْمَسَائِلَ لِلْحَاكِمِ لَوْحَةُ ٥٨ بِالزَّيِّ وَوَضَعَ فَوْقَهَا نَقْطَةً وَفَوْقَ الرَّاءِ عَلَامَةً إِهْمَالٍ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ فِي تِسْعَةِ آيَاتٍ سَتَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ مَنْسُوبَةٌ لِلْيَزِيدِيِّ ، وَالْيَزِيدِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْغَفِيرَةِ .

(٣) هُمَا جَعْفَرُ بْنُ خُزْبٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُبَشَّرٍ (وَسْتَرُدُّ تَرْجُمَتُهُمَا فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ السَّابِعَةِ) .

وَيُقَالُ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ حَزْبٍ، كَانَ مِنَ الْجُنْدِ، وَكَانَ فِي جُنْدَيْتِهِ^(a) يَمُرُّ عَلَى أَصْحَابِ أَبِي مُوسَى، فَيَعْبُثُ بِهِمْ وَيُؤْذِيهِمْ، فَشَكَّوْا إِلَى أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: تَعَاهَدُوا إِلَيَّ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَجْلِسِي، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَجْلِسِهِ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ وَوَعْظَهُ^(b) حَتَّى دَخَلَ الْمَاءَ عَارِيًا مِنْ ثِيَابِهِ، وَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُوسَى أَنْ يَبْعَثَ لَهُ ثِيَابًا يَلْبَسُهَا فَفَعَلَ، ثُمَّ لَزِمَهُ فَخَرَجَ^(c) فِي الْعِلْمِ مَا عُرِفَ [بِهِ]^(d).

وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ، وَهُوَ رَضِيعُ الْمَأْمُونِ، عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَنْشَدَهُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ:

[الكامل]

يا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُوحَّدُ رَبُّهُ قَاضِيكَ بِشْرِ بْنُ الْوَلِيدِ^(٢) حِمَارُ
يَنْفِي شَهَادَةَ مَنْ يَثُثُ^(d) بِمَا بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ الْآثَارُ
/فَالْتَفَيْ^(e) لِلتَّشْبِيهِ عَنْ رَبِّ الْعَلَا سُبْحَانَهُ وَتَقَدَّسَ الْجَبَّارُ

٢٧٩

(a) عند الحاكم: «في حديثه».

(b) تكملة من الحاكم وابن المرتضى ص ٧٥.

(c) بهامش الأصل: «أظنه: فصار». وعند الحاكم وابن المرتضى: «فخرج».

(d) عند الحاكم: «من يدين».

(e) عند الحاكم: «بالتفني».

(١) أورد الحاكم هذه الأبيات التسعة، وأضاف أن أبا سعيد السيرافي ذكر هذه الأبيات في «طبقات النُّحَوِّين» ونسبها لأبي محمد اليزيدي (أخبار النحويين البصريين ٤٧). وأبو محمد اليزيدي هو: يَحْيَى ابْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْغَفِيرَةِ الْيَزِيدِي، وذلك أنه صَحِبَ يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ خَالَ الْمُهْدِي، مُؤَدِّبًا لَوْلَدِهِ فَتُشِبَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِالرَّشِيدِ فَجَعَلَهُ مُؤَدِّبًا لَوْلَدِهِ الْمَأْمُونِ، كَمَا جَعَلَ الْكَسَائِيُّ مُؤَدِّبًا لَوْلَدِهِ الْأَمِينِ. وَتُوفِّيَ الْيَزِيدِيُّ بِخُرَاسَانَ سَنَةَ ٢٠٢ (الفهرست للنديم ١٣٨: ١٣٩، معجم الأدباء ٢٠: ٣٠، وتاريخ بغداد ١٤: ١٤٧).

(٢) أبو الوليد بشر بن الوليد بن خالد الكندي، قاضي مدينة المنصور للخليفة المأمون، وكان من =

وَيَعْدُ عَدْلًا مَنْ يَدِينُ بَأَنَّهُ شَبَّحَ تُحِيطُ بِجَسَمِهِ الْأَقْطَارُ^(a)
 إِنَّ الْمُشَبَّهَ كَافِرٌ فِي دِينِهِ والدَّائِنُونَ بِدِينِهِ كُفَّارُ
 فَاغْزَلُهُ وَاخْتَرْ لِلرَّعِيَّةِ قَاضِيًا فَعَلَّ مَنْ يَرْضَى وَمَنْ يَخْتَارُ
 عِنْدَ الْمَرِيئِيِّ^(١) الْيَقِينُ بِرَبِّهِ لَوْ لَمْ يَثْبُتْ تَوْحِيدُهُ إِجْبَارُ
 وَالَّذِينَ بِالْإِزْجَاءِ مَبْنَى أَصْلِهِ جَهْلٌ وَلَيْسَ لَهُ بِهِ اسْتِبْشَارُ^(٢)
 لَكِنَّ مَنْ جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا كَهْلٌ يُقَالُ لِشَيْخِهِ الْمَزْدَارُ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أَبُو عَمْرَانَ مُوَيْسُ بْنُ عِمْرَانَ

ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ وَاسِعُ الْعِلْمِ فِي الْكَلَامِ وَالْفُتُيَّا، وَكَانَ يَقُولُ بِالْإِزْجَاءِ، وَلَهُ
 مَذْهَبٌ فِي الْفُتُيَّا قَدْ حَكَاهُ الْحَاجِظُ^(٣).

(a) عند الحاكم : « الأقدار » ، وبهامشه أيضًا : « الأقطار » .

= أعلام المسلمين ، واسع الفقه محمود الأحكام . تُوُفِّيَ سنة ٢٣٨ (العبر ١ : ٤٢٧ وتاريخ بغداد ٧ : ٨٠) .

(١) بشر بن غياث المريسي العدوي ، كان يسكن بغداد ، وأخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ، وكان الشافعي من أصدقائه مدة إقامته ببغداد . وكان ينظر في الكلام وله فيه آراء غريبة انفرد بها ونفر منها الناس . تُوُفِّيَ في آخر سنة ٢١٨ هـ . (الفهرست للنديم ١ : ٦٠٩ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٧٧-٢٧٨ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٥٧١) .

(٢) عند الحاكم : « وليس لربه استمرار » .

(٣) البيان والتبيين ١ : ١١٥ ، الحيوان ٥ : ٤٦٨ ، وجاء بعد ذلك عند الحاكم لوحة ٦٠ قوله : « يطول تَقْصِيهِ ، جملة أنه يجوز أن يفوض الله تعالى الأحكام إلى النبي وعلماء أمته ، إذا علم أنهم يصيبون » .

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ شَيْبٍ

وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكَلَامِ، وَلَهُ «كِتَابٌ فِي التَّوْحِيدِ»، أَجْلُ
كِتَابٍ، [وَكَانَ يَقُولُ بِالْوَعِيدِ]^(a)، فَلَمَّا قَالَ بِالْإِرْجَاءِ، أَخَذَتْهُ أَلْسِنَةُ الْمَعْتَزِلَةِ بِالنَّقْصِ
عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا وَضَعْتُ هَذَا الْكِتَابَ فِي الْإِرْجَاءِ لِأَجْلِكُمْ، فَأَمَّا غَيْرُكُمْ فَإِنِّي لَا
أَقُولُ فِيهِ ذَلِكَ^(b).

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعَشْكَرِيُّ

وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ وَأَوْزَعَهُمْ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ يَقُولُ: / أَنَا
كِتَابُ [٦٣] السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ، فِي تَغْيِيرِ رَأْيِ^(c) كَانَ بِالْعَشْكَرِ، قَالَ: فَمَا فَضُّهُ
وَلَا قَرَأَهُ، وَقَالَ: هَذَا الْكِتَابُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الثَّرَابِ، [وَأَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ]^(d)
لِحُشُونَتِهِ فِي جَنْبِ^(e) اللَّهِ.

٢٨٠

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رُوحِ الْغِفَارِيِّ الْعَشْكَرِيُّ

كَانَ فِي الْفِقْهِ وَالْحِفْظِ لِلْحَدِيثِ بِمَكَانٍ، أَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشُّمَزِيِّ وَغَيْرِهِ،
وَكَانَ يَقُولُ: أَخْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ، وَجَمِيعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ

(a) تكملة لازمة من الحاكم.

(b) عند الحاكم وابن المرتضى ص ٧١: «لا أقول ذلك له».

(c) عند الحاكم لوحة ٦٠: «تغيير رسم».

(d) تكملة من الحاكم. (e) عند الحاكم: «في دين الله».

هَشَامٍ بَعَّادَانِ^(١) فَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ : سَلُوا الشَّيْخَ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ رُوحٍ .

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْكَرِيمِ هَذَا .

٣

فَإِنَّهُ فِي الْفِقْهِ لَيْسَ بِقَاصِرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رُوحٍ ، فَإِنَّهُ جَمَعَ رِوَايَةَ عُثْمَانَ ، وَرِوَايَةَ عَطَاءٍ ، وَأَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَأَصْحَابِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

٦

يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّحَّامِ^(٢)

وَكَانَ أَصْغَرَ غِلْمَانِ أَبِي الْهَذِيلِ وَأَكْمَلَهُمْ ، وَعَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَلَهُ « كِتَابٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ » ، وَكَانَ مِنْ أَحَدِ النَّاسِ بِالْجَدَلِ ، وَعَنْهُ أَخَذَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

٩

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ الشَّحَّامَ فَقُلْتُ لَهُ : مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ أَنْكَرَهُ وَأَنْكَرَ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا وَالشَّفَاعَةَ وَالْحَوْضَ وَالصُّرَاطَ وَالْمِيزَانَ . فَقَالَ : مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يُحْكِي ذَلِكَ عَنْ ضِرَارٍ .

١٢

(١) عبادان : هي الآن ميناء مهم من موانئ إيران تجاه البصرة ، وقد اشتهرت هذه المدينة في عصرنا الحاضر بكونها تنتهي إليها أنابيب النفط الإيراني ، ومنها يصدر إلى بلاد العالم .

(٢) الفهرست للنديم ١ : ٦٠٦ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٥٥٢ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٧١ - ٧٢ ، لسان الميزان ٦ : ٣٢٥ .

- ٢٨١ وخِصِّي أَنْ الرَّجُلَ أَخَذُوا الشَّحَامَ بِالْبَصْرَةِ، فَأَدْرَكَهُ السُّدْرِيُّ^(١) وقال: هذا طَلَبَةٌ الإمام، فاستنقذه منهم، وحمله إلى عسكرٍ صاحبِ الزُّنْجِ^(٢)/وقال له: يَا يُوسُفُ، ما أَخْرَكَ عَنِّي؟ فتلا قوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [الآية ٩٨ سورة النساء]، فلم يُقْنِعْهُ ذَلِكَ، فلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ: مِنْذُ كَمْ وَجِبْتَ إِمَامَتُكَ أَيُّهَا الإمام؟ قَالَ: مِنْذُ كُنْتُ^(a). قَالَ: فَمَا مَنَعَكَ مِنَ الْخُرُوجِ؟ قَالَ: لِأَنِّي لَمْ أَشْتَطِيعْ، قَالَ: وَأَنَا أَيْضًا لَمْ أَشْتَطِيعْ، فَسَكَتَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ هَرَبَ مِنْ عَسْكَرِهِ وَخَرَجَ إِلَى الْبَحْرِ.

وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ^(b):

عَلِيٌّ الْأَسْوَارِيُّ^(٣)

وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّظَامِ. وَكَانَ مِنَ النَّظَرِ وَالتَّقَدُّمِ [٦٣ظ] فِيهِ بِمَكَانٍ، حَتَّى قِيلَ

(a) عند الحاكم لوحة ٥٩: «منذ كثير».

(b) عند الحاكم: «الطبقة».

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ تَرِدْ عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمُرْتَضَى، وَالنَّسَبَةُ الْقَرِيبَةُ لِهَذَا الرَّسْمِ فِي اللَّبَابِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١: ٥٣٦ السُّدْرِيُّ، نَسَبَهُ إِلَى السُّدْرِ، وَرَقَّةُ الثُّبُتِ.

(٢) عُرِفَ بِالْعُلُوِي، خَرَجَ سَنَةَ ٢٥٥ هـ بِالْبَصْرَةِ ثَائِرًا عَلَى الدَّوْلَةِ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى بْنِ الشَّهِيدِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَلَمْ يَثْبُتْ نَسَبُهُ هَذَا. وَبَادَرَ إِلَى دَعْوَتِهِ عُبَيْدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ السُّودَانِ، وَمِنْ قَبْلِ الزُّنْجِ، وَالتَّفَّ حَوْلَهُ كُلِّ صَاحِبِ فِتْنَةٍ حَتَّى اسْتَفْجَلَ أَمْرَهُ وَهَزَمَ جِيُوشَ الْخَلِيفَةِ، وَامْتَدَّتْ أَيَّامُهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي سَنَةِ ٢٧٠ هـ. (العبر ٢: ٨ و ٤١)، وَانْظُرْ كَذَلِكَ فَيَصِلُ السَّامِرُ: ثَوْرَةُ الزُّنْجِ، بَغْدَادُ ١٩٥٤م و ١٩٧١م؛ أَحْمَدُ سَعِيدُ قَمْلَبِي: ثَوْرَةُ الزُّنْجِ، بِيْرُوتُ ١٩٦١م؛ A. POPOVIC, *La révolte des esclaves en Iraq au III^e / IX^e siècle*, Paris 1976, ID., *El² art. al-Zandj* XI, pp.482-83.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَبُو عَلِيٍّ». وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ عِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةُ ٥٩، وَابْنِ الْمُرْتَضَى ٧٢، وَمِنْ =

إِنَّهُ صَدَّرَهُ^(٥) إِلَى بَغْدَادَ لِفَاقَةِ حَقِّقَتِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّظَّامُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ فَقَالَ: الْحَاجَةُ، فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَالَ: ارْجِعْ مِنْ سَاعَتِكَ، فَقِيلَ: خَافَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ فَيَفْضَلَ عَلَيْهِ. ٣

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ:

أَبُو الْحُسَيْنِ [مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ] الصَّالِحِيُّ

وَمِنْهُمْ صَالِحُ قُبَّةِ

٦

وَلَهُمَا الْكَتَبُ الْكَثِيرَةُ^(١).

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ: الْجَعْفَرَانِ،

فَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ حَزْبٍ^(٢)

٩

فَإِنَّ صَاحِبَ « كِتَابِ الْمَصَابِيحِ » ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي الْعِلْمِ وَالصَّدَقِ

(٥) عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمُرْتَضَى: « صَعِدَ بَغْدَادَ ».

= مَرَاجِعُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ (رَاجِعْ فَهْرَسْتَ مَقَالَاتِ الْإِسْلَامِيِّينَ ص ٣٤، وَالْإِنْتِصَارَ ص ١٨٢، وَالْأَنْسَابَ: ٣٧). وَأَمَّا الَّذِي يُعْرَفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْأُسْوَارِيِّ فَهُوَ عَمْرُو بْنُ فَائِدٍ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ.

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَاتَانِ التَّرْجُمَتَانِ فِي غَايَةِ الْإِيجَازِ، وَعِنْدَ ابْنِ الْمُرْتَضَى ٧٢ وَ ٧٣، تَرْجُمَةُ لِهَمَا فِي سَطْرَيْنِ لِكُلِّ مِنْهُمَا. وَتَرْجَمَ الْحَاكِمُ (لَوْحَةُ ٥٩). لِكُلِّ مِنْهُمَا فِي عِدَّةِ أَسْطُرٍ.

(٢) أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ حَزْبِ الْهَمْدَانِيِّ، مُعْتَرَلِي بَغْدَادِي دَرَسَ الْكَلَامَ بِالْبَصْرَةِ عَلَى أَبِي الْهَذَّيْلِ الْعَلَّافِ، تُوَفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ عَنْ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. (رَاجِعْ، مَرْوَجُ الذَّهَبِ ٥: ٢١، =

وَالطَّهَارَةَ وَالزُّهْدَ وَالذُّعَاءَ/ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى ، وَنَصِيحَتَهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ بَنِيَّةً صَادِقَةً ،
 وَلَهُ كُتُبٌ فِي الْجَلِيلِ وَالذَّقِيقِ ، وَالْمَجَالِسِ مَعَ الْمُؤَافِقِ وَالْمُخَالِفِ ، وَبَلَغَ مِنْ زُهْدِهِ فِي
 ٣ آخِرِ عَمَرِهِ ، إِلَى أَنْ تَرَكَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ ، وَتَعَرَّى وَجَلَسَ فِي الْمَاءِ حَتَّى كَسَاهُ
 بَعْضُ أَصْحَابِهِ . وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ ، فَزَهَّدَ فِي جَمِيعِ تَرْكَةِ أَبِيهِ ،
 وَتَرَكَ آخِرَ عَمَرِهِ الْكَلَامَ فِي الذَّقِيقِ ، وَأَقْبَلَ يُصَنِّفُ فِي الْجَلِيلِ الْوَاضِحِ ، نَحْوُ :
 ٦ « كِتَابِ الْإِيضَاحِ »^(a) ، وَ « نَصِيحَةُ الْعَامَّةِ » ، وَ « كِتَابِ الْمُشْتَرِشِدِّ » ، وَ « كِتَابِ
 التَّغْلِيمِ » ، وَكِتَابِ « الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ »^(b) ، وَ « كِتَابِ الدِّيَانَةِ » . وَكَانَ يَنْسَخُ هَذِهِ
 الْكُتُبَ وَيَدْفَعُهَا إِلَى امْرَأَةٍ لَتَبِيعَهَا بِكُلِّ مَا طَلَبَ^(c) وَيَشْتَرِي مِنْ ثَمَنِهَا الْكَاعْذَ بِقَدْرِ
 ٩ الْحَاجَةِ ، وَيَشْتَرِي بِالْبَاقِي مَا يَتَقَوَّى بِهِ .

وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ ، يَحْمِلُهُ عَلَى حُضُورِ مَجْلِسِ الْوَائِقِ لِلْمُنَاطَرَةِ ،
 فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ يَوْمًا وَتَقَدَّمَ الْوَائِقُ ، فَتَنَحَّى جَعْفَرُ بْنُ حَزْبٍ ، وَنَزَعَ خُفَّهُ وَصَلَّى
 ١٢ وَخُذَهُ ، فَخَافَ يَحْيَى بْنُ كَامِلٍ^(١) عَلَيْهِ حَتَّى بَكَى ، ثُمَّ لَيْسَ خُفَّهُ وَعَادَ إِلَى

(a) عند الحاكم لوحة ٦٠ « الْأُضْعَاعُ » .

(b) زيادة من الحاكم وابن المرتضى ٧٣-٧٦ ، طبقات المفسرين ١ : ١٢٤ ، A.N. NADER, *El² art.*

(c) عند الحاكم وابن المرتضى : « بَكل ما يطلب منها » .

= الفهرست للنديم ١ : ٥٩٠-٥٩١ ، تاريخ بغداد ٨ : ٤٧ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٥٤٩-٥٥٠ ، لسان الميزان
 ٢ : ١١٣ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٧٣-٧٦ ، طبقات المفسرين ١ : ١٢٤ ، A.N. NADER, *El² art.*
 (Dja'far b. Harb II, p.383; J. VAN ESS, *Theologie* IV, pp.68-76, VI, pp.288-300) . ولم يصل
 إلينا سوى نُقُولٍ مِنْ كُتُبِهِ عِنْدَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبِي عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَفْصِ الْخَلَّالِ (F. SEZGIN,
 GASI, p.619) .

وانظر ما كتبه مادولنج عن « كتاب الأصول » له الذي نشره يوسف فان إس منسوباً إلى الناشئ الأكبر W.
 MADELUNG, « Frühe mu'tazilitische Häresiographie: das Kitāb al-Uṣūl des Ga'far », *Der*
Islam LVII (1980), pp.220-36.

(١) ذكره الأشعري في المقالات ص ١٠٨ ، ١٢٠ ، ٥٤٠ . ووصفه بأنه من متكلمي الخوارج =

المجلس، فقال له ابن أبي دُوَادَ: إِنَّ هَذَا التَّشْيِيعَ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ^(a) فَتَجَنَّبَ، فَقَالَ جَعْفَرُ: لَا أُرِيدُ الْحُضُورَ [لَوْلَا]^(b) أَنَّكَ حَمَلْتَنِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَلَا تَحْضُرْ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَجْلِسِ [الثَّانِي]^(b) [٦٤] نَظَرَ إِلَيْهِ الْوَائِثُ، وَتَفَقَّدَ جَعْفَرًا، فَقَالَ: أَيْنَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ: إِنَّ بِهِ السَّلَّ، وَيَحْتَاجُ أَنْ يَتَكَيَّ وَيَضْطَجِعَ، فَعَذَرَهُ.

٦ وَكَانَ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ كَالْتَّاجِرِ الْبَصِيرِ الْعَاقِلِ، الَّذِي يَنْظُرُ أَيَّ التَّجَارَةِ أَرْبَحَ لَهُ، وَأَسْلَمَ لِبُضَاعَتِهِ، فَيَقْصِدُ إِلَيْهَا^(c) يَطْلُبُ الْحَلَالَ مِنَ الْمَعَاشِ وَيَكُونُ شَدِيدَ الْإِسْفَاقِ وَالْوَجَلَ، يَخْشَى مِنَ التَّقْصِيرِ، وَأَنْ يَكُونَ دَائِبُهُ التَّوْبَةَ/ وَالِاسْتِغْفَارَ مِمَّا يَعْلَمُ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُ، وَمِنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ.

وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ مُبَشَّرٍ^(١)

فَكَانَ مِنَ الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَالْقُرْآنِ وَالزُّهْدِ وَالتَّسْلِكِ فِي مَحَلٍّ. وَكَانَ يُضَرِّبُ بِالْجَعْفَرَيْنِ الْمَثَلَ. ١٢

(a) العبارة عند الحاكم وابن المرتضى: «إِنْ هَذَا لَا يَحْتَمِلُكَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ».

(b) ما بين القوسين بياض في الأصل، وما أثبتنا من الحاكم وابن المرتضى.

(c) في الأصل «إِلَيْهِ» وما أثبتنا من الحاكم وابن المرتضى.

= الإباضية ولم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المراجع.

(١) أبو محمد جَعْفَرُ بْنُ مُبَشَّرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقْفِيّ، مِنْ مُعْتَزَلَةِ بَغْدَادَ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ (انظر ترجمته في الانتصار للخياط ٨١، مروج الذهب ٤: ٢٨، ٥: ٢١، الفهرست للنديم ٥٧٦: ١-٥٧٧، تاريخ بغداد ٨: ٤٢-٤٣، سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٤٩، لسان الميزان ٢: ١٢١، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٧٦-٧٧، طبقات المفسرين ١: ١٢٥، A.N. NADER, *El² art. Dja'far b.* ١٢٥، (Mubashshir II, p.383; J. VAN ESS, *Theologie* IV, pp.56-68, VI, pp.274-87).

وَرُوِيَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُبَشَّرٍ أَصْرَتْ بِهِ الْحَاجَةُ ، حَتَّى كَانَ يَقْبَلُ الْقَلِيلَ مِنْ زَكَاةِ إِخْوَانِهِ ، فَحَضَرَهُ يَوْمًا بَعْضُ الثَّجَارِ ، فَتَكَلَّمَ بِحَضْرَتِهِ فِي خُطْبَةِ النِّكَاحِ ، فَأُعْجِبَ بِهِ ذَلِكَ التَّاجِرُ وَاسْتَحْسَنَهُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ وَعَنْ حَالِهِ وَمُسْكِنِهِ ، فَخَبَّرَ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ ٣ إِلَيْهِ بِخَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ فَرَدَّهَا ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ عَذَرْنَاكَ فِي رَدِّ جَائِزَةِ السُّلْطَانِ لِلشُّبْهَةِ ، وَهَذَا رَجُلٌ تَاجِرٌ وَمَالُهُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَقَدْ طَابَتْ نَفْسُهُ بِمَا أُعْطَاكَ ، فَلَا وَجْهَ لِرَدِّكَ . فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ اسْتَحْسَنَ كَلَامِي وَمَوْعِظَتِي ؟ أَفَتُرَى لِي أَنْ أَخَذَ عَلَى دُعَائِي إِلَى اللَّهِ ٦ وَمَوْعِظَتِي شَيْئًا^(a) ؟ لَوْ لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ هَذَا ثُمَّ ابْتَدَأَنِي لَقَبِلْتُهُ .

وَذُكِرَ أَنَّ بَعْضَ السَّلَاطِينِ وَجَّهَ إِلَيْهِ بَعْشَرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ دِرْهَمَيْنِ مِنَ الزَّكَاةِ فَقَبِلَ ذَلِكَ . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَرَبَابُ ٩ الْعَشْرِ الْآلَافِ ، أَحَقُّ بِهَا مِنِّي ، وَأَنَا أَحَقُّ بِهِذَيْنِ الدَّرْهَمَيْنِ ، وَقَدْ سَاقَهُمَا اللَّهُ - تَعَالَى - لِي مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا تَكَلُّفٍ ، وَأَغْنَانِي عَنِ الشُّبْهَةِ . وَلَقَدْ قَالَ الْوَائِقِيُّ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ ، لِمَ لَا تُؤَلِّي أَصْحَابَكَ^(b) ؟ فَقَالَ : كَيْفَ أُوَلِّيهِمْ وَهَذَا جَعْفَرُ بْنُ مُبَشَّرٍ ، وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْهِ بَعْشَرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، ثُمَّ إِنِّي ذَهَبْتُ بِنَفْسِي إِلَيْهِ ، فَأَتَى أَنْ يَأْذَنَ لِي .

١٥ وَمِنْهُمْ أَبُو عِمْرَانَ [مُوسَى بْنِ] الرَّقَاشِيِّ

حَكَى أَبُو الْحُسَيْنِ [٦٤ظ] الْحَيَّاطُ عَنِ الْبُلْخِيِّ وَأَبِي زُفَرٍ^(١) / أَنَّهُمَا قَالَا : مَا رَأَيْنَا

٢٨٤

(a) عند الحاكم لوحة ٦١ وابن المرتضى ٧٧ : « ثَمْنَا » .

(b) عند الحاكم لوحة ٦١ وابن المرتضى ٧٧ : « أَصْحَابِي الْقَضَاء » .

أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْكَلَامِ مِنْهُ ، فَقِيلَ لِأَيِّ زُفَرٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، قَدْ رَأَيْتَ أَبَا مُوسَى
وَأَبَا الْهُذَيْلِ وَأَبَا عَلِيٍّ الْأَشْوَارِيِّ وَتَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : كَانَ أَبُو عِمْرَانَ يُجِيبُ عَنِ
الْمَسْأَلَةِ الطَّوِيلَةِ بِسَطْرٍ وَاحِدٍ ، بِجَوَابٍ يَفْهَمُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ . وَاسْمُهُ مُوسَى ،
وَكَانَ يَجْمَعُ^(a) الْمَكَاسِبَ ، يَزْعُمُ أَنَّ الدَّارَ دَارُ كُفْرٍ .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ الْبَاسَنِيِّ^(١)

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَزْرَوَيْهِ : كَانَ أَبُو سَعِيدٍ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ لِلْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ
وَالْتَفْسِيرِ ، وَإِسْنَادُهُ كِإِسْنَادِ جَعْفَرِ بْنِ مُبَشَّرٍ ، إِلَّا مَا اخْتَصَّ بِهِ عَنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ
وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمَشَبَّهَةِ ، وَمَا كَانَ يَضْعُفُ إِلَّا فِي الْوَعِيدِ ،
ثُمَّ صَارَ فِي آخِرِهِ إِلَى الْإِرْجَاءِ^(٢) ، فَنَظَرُهُ يَحْتَيِ بَنُ بَشِيرٍ فِي الْإِرْجَاءِ - صَاحِبُ أَبِي

(a) عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمَرْتَضَى : « يُحَرِّمُ » .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَأَسْقَطَهَا ابْنُ الْمَرْتَضَى . وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : « الْبَاسَنِيُّ » بِالْمُوَحَّدَتَيْنِ ، وَلَمْ يَرِدْ عِنْدَ يَاقُوتَ فِي
مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ مَا يَقَارِبُ هَذَا الرَّسْمَ إِلَّا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ : بِاسِيَان (مَنْ قَرَى بَلْخَ) ، بِاشَان (مَنْ قَرَى هَرَاة) ، بِاشْتَان
(مَوْضِعٌ بِإِسْفَرَايِينَ) ، بِاسِيَان (قَرْيَةٌ بِخُوزِسْتَانَ) ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ أَقْرَبُ فِي الرَّسْمِ إِلَى مَا جَاءَ عِنْدَ الْحَاكِمِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةٌ ٦٢ وَابْنُ الْمَرْتَضَى ٧٩ : ثُمَّ صَارَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ إِلَى أَرْجَانٍ
فَنَظَرُهُ يَحْتَيِ بَنَ بَشِيرٍ الْأَرْجَانِي فَتَرَكَ الْإِرْجَاءَ وَقَالَ بِالْوَعِيدِ ؟ . وَزَادَ ابْنُ الْمَرْتَضَى وَحْدَهُ بَعْدَ كَلِمَةِ « إِلَى
أَرْجَانٍ » قَوْلَهُ : « وَهِيَ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ » كَمَا أَنَّهُمَا أَوْرَدَا بَعْدَ تَرْجُمَةِ أَبِي سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ هَذَا بِقَلِيلٍ تَرْجُمَةَ يَحْيَى
ابْنِ بَشِيرٍ الْأَرْجَانِي .

وَيُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُمَا فَيَهُمَا أَنَّ الْمَرَادَ هُنَا « أَرْجَانٌ » وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ « الْأَرْجَانِي » .

وَلَكِنْ الْمَفْهُومُ مِمَّا أَوْرَدَهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ هُنَا أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ : صَارَ فِي آخِرِهِ إِلَى الْإِرْجَاءِ =

الهُذَيْلِ - فَتَرَكَ الْإِرْجَاءَ وَقَالَ بِالْوَعِيدِ ، وَقَالَ : إِنَّ عِشْتُ لِأَصْنَفٍ^(a) بِهِ الْكُتُبُ .
وَكَانَ يَقُولُ : قَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي الصُّبْحِ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
وَعُثْمَانُ ، سِتُّ سِنِينَ بَعْدَ الرُّكُوعِ [وَسِتُّ سِنِينَ قَبْلَ الرُّكُوعِ]^(١) ، / وَقَتَّتْ أَيْمَةً
الْهُدَى وَأَيْمَةً الْجَوْرِ . وَلَمَّا رُويَ لَهُ أَنَّ أَبِي بْنَ كَعْبٍ كَانَ يَقْتُلُ فِي النُّصْفِ الْآخِرِ
مِنْ رَمَضَانَ ، قَالَ : قَتَّتْ فِي النُّصْفِ الْآخِرِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي آخِرَ صَلَاتِهِ فِي
النُّصْفِ الْأَوَّلِ بِقَوْمٍ آخَرِينَ ، وَكَانَ قَدْ قَتَّتْ عِنْدَ أَوْلَئِكَ .
وَلَهُ : « كِتَابُ شَرْحِ الْحَدِيثِ » .

وَمِنْهُمْ : عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٢)

وَلَهُ الْكُتُبُ الْمَعْرُوفَةُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ هِشَامِ الْفُوطِيِّ^{(b)(٣)} .

(a) كَذَا بِالْأَصْلِ وَابْنُ الْمَرْتَضَى وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : « لِأَضْعَن » . (b) فِي الْأَصْلِ : الْفُرْضِيُّ (تَصْحِيفٌ) .

=فَنَظَرَهُ يَحْيَى بْنُ بَشْرٍ فِي الْإِرْجَاءِ .. فَتَرَكَ الْإِرْجَاءَ وَقَالَ بِالْوَعِيدِ ، وَلَا صِلَةَ لِهَذَا النَّصِّ بِلَدَةِ أَرْجَانٍ وَلَا
بِنِسْبَةِ « الْأَرْجَانِيِّ » وَيَكُونُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمَرْتَضَى فَهُمَا خَاطِفًا لِنَصِّ الْقَاضِي عَبْدِ
الْجَبَّارِ - وَكِلَاهُمَا يَنْقُلُ عَنْهُ ، وَأَنَّ نِسْبَةَ الْإِرْجَانِيِّ إِلَى مَذْهَبِهِ فِي الْقَوْلِ بِالْإِرْجَاءِ .

(١) تَكْمِلَةٌ لَازِمَةٌ مِنَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمَرْتَضَى . وَجَاءَ بِهِمَا فِي الْأَصْلِ : « أَظْهَرَ سَنَةً قَبْلَ الرُّكُوعِ » ،
وَسَنَةً بَعْدَ الرُّكُوعِ . وَلَعَلَّ النَّاسِخَ أَثْبَتَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِالْحَاشِيَةِ ، عِنْدَمَا كَانَتْ الْعِبَارَةُ غَيْرَ مَفْهُومَةٍ لَدَيْهِ
بِدُونَ هَذِهِ التَّكْمِلَةِ الَّتِي أَضَفْنَاهَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ .

(٢) أَبُو سَهْلٍ عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، رَاجَعَ عَنْهُ الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ١: ٥٩٨-٥٩٩ ،
سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٠: ٥٥١-٥٥٢ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٣: ٢٢٩-٢٣٠ ، طَبَقَاتُ الْمُعْتَزَلَةِ لِابْنِ الْمَرْتَضَى ٧٧؛
W. MONTGOMERY WATT, *El² art. 'Abbād b. Sulaymān I*, p.5; J. VAN ESS, *Theologie*
VI, pp.237-70 .

(٣) طَبَقَاتُ الْمُعْتَزَلَةِ لِابْنِ الْمَرْتَضَى ٧٧ ، وَأَضَافَ : وَلَهُ كِتَابٌ يُسَمَّى « الْأَبْوَابُ » نَقَضَهُ أَبُو هَاشِمٍ .

ومنهـم : أَبُو جَعْفَرٍ [محمد بن عبد الله]^(a) الإسكافي^(١)

وكانَ فاضِلاً عالِماً ، ولهُ تسعون^(b) كتاباً في الكلام .

٣ وقد ذَكَرَ في « المصاييح » أبا مَسْعُودَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى العسْكَرِيِّ ،
ووصَفَ تَقْدِمْهُ في الكلام والحديث والزَّهْدِ^(٢) .

ومنهـم : يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ الإِرْجَانِي^(٣) .

٦ وكانَ مُتَقَدِّماً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْهُذَيْلِ ، كَثِيرَ السَّبِّ .

(a) زيادة من الحاكم وابن المرتضى .

(b) عند الحاكم وابن المرتضى : « سبعون » .

(١) راجع عنه المسعودي : مروج الذهب ٥ : ٢١ ، الفهرست للنديم ١ : ٥٩٢-٥٩٣ ، تاريخ مدينة السلام ٣ : ٤١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٥٥٠-٥٥١ ، لسان الميزان ٥ : ٢٢١ ، F. SEZGIN, GAS I, p.619; RED., *El² art. al-Iskāfi* IV, p.132; J. VAN ESS, *Theologie* VI, pp.301-12.

(٢) وردت هذه الترجمة عند الحاكم لوحة ٥٥ ، وابن المرتضى ص ٥٨ على أنه من رجال الطبقة السادسة ، ويبدو أنها مقحمة هنا في غير موضعها .

(٣) في الأصل بدون نقط عدا الجيم فقط ، وعند الحاكم لوحة ٦٢ وابن المرتضى ص ٧٨ « الأَرْجَانِي » نسبة إلى بلدة « أَرْجَان » ، والمرجح أنها « الإِرْجَانِي » نسبة إلى مذهب المترجم في الإرجاء ، وقد ناقشنا هذه المسألة فيما سبق ، انظر الحاشية (٢) صفحة ٢٧٢ .

ومنهم: زُرْقَان^(١)

صاحب « كتاب المقالات » [٦٥و] وهو من أصحاب النُّظَامِ، وله كُتُبٌ
ومَجَالِسُ .

٣

ومنهم: أبو صالح^(٢)

وهو من أصحاب بشر بن المعتير. وحكى أبو مجالد^(٣) / أَنَّهُ كَلَّمَ ابْنَ
كُلَّابٍ^(٤) فَقَالَ لَهُ: إِنِّي مِنْذُ سِتِّينَ سَنَةً أَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ -
تعالى - بِأَنَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَفِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، قَدْ اتَّفَقْنَا عَلَى أَنَّهُ مَخْلُوقٌ،
فَمَا دَلِيلُكَ عَلَى إِثْبَاتِ قُرْآنٍ آخَرَ حَتَّى يَصِحَّ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي صِفَتِهِ؟ فَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ
بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [الآية
٤٠ سورة النحل]، فَقَالَ لَهُ: فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ، فَكَيْفَ تَشْتَدِلُّ بِهَا عَلَى
إِثْبَاتِ مَا لَا تَعْقِلُهُ؟

٢٨٦

(١) أبو يعلى محمد بن شداد بن عيسى المسمعي المعروف بزُرْقَان، تُوفِّي سنة ٢٧٨هـ. (الفهرست
للنديم ١: ٥٦٧، الباب ٣: ١٣٩، لسان الميزان ٥: ١٩٩، تاريخ بغداد ٥: ٣٥٣، سير أعلام النبلاء
١٣: ١٤٨-١٤٩، الصفدي: الوافي بالوفيات ٣: ١٨٤، تذكرة الحفاظ ٢: ٦٠٢، لسان الميزان
٥: ١٩٩، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٧٨؛ (J. VAN ESS, *Theologie IV*, pp.119-21).

(٢) لم ترد ترجمة « أبو صالح » هذا عند الحاكم وابن المرتضى .

(٣) سترد ترجمته في الطبقة الثامنة .

(٤) أبو محمد عبد الله بن سعيد القطان، ويُعرف بابن كُلاب، من نابتة الحشَوِيَّة، تُوفِّي بعد سنة ٢٤٠
(الفهرست للنديم ١: ٦٤٥-٦٤٦، وسير أعلام النبلاء ١١: ١٧٤-١٧٦، طبقات الشافعية ٢: ٢٩٩-٣٠٠،
الوافي بالوفيات ١٧: ١٩٧-١٩٨ و ٤٩٢، لسان الميزان ٣: ٢٩٠-٢٩١).

وَمِنْهُمْ: عِيسَى^(a) بْنُ الْهَيْثَمِ الصُّوفِيُّ

وهو من أصحابِ أبي الهذيل، وهو الذي تَمَثَّلَ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ حَرْبٍ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ: ٣

خَلَبَ الدِّيَارُ فَشَدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنْ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي^(١) بِالسُّودِ
فَقِيلَ لَهُ: أَوْ يَكْفِي^(b) اللَّهُ ذَلِكَ بِأَبِي جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيِّ؟ وَكَانَ عِيسَى مِنْ
أَصْحَابِ جَعْفَرِ بْنِ حَرْبٍ. ٦

(a) في الأصل: عليّ، تصحيف. وما أثبتناه من الحاكم لوحة ٦٢، وابن المرتضى ٧٨.
(b) عند الحاكم وابن المرتضى: يكفي الله (بدون أو؟ الاستفهامية).

(١) في الأصل «تعودي» تصحيف. وعند الحاكم: «فشدت غير مدافع». والبيت في البيان والتبيين ٣: ٢١٩، ٣٣٦، الحيوان ٣: ٨٠ وأمالى الشريف المرتضى ١: ٣٨٨، الأغاني ٢١: ٣١. ونسبوه إلى حارثة بن بدر العداني. وعند الشريف المرتضى وحده: غير ما دفع. وقد ورد البيت أيضًا في شرح الحماسة للمرزوقي (كتاب المراثي) ص ٨٠٥ خمسة أبيات أخرى منسوبة لرجل من خثعم. وكذلك ورد في عنوان الأخبار ١: ٢٦٨، كما ورد البيت في معجم البلدان لياقوت في رسم (البقيع) منسوبًا إلى عمرو بن النعمان البيضاوي وخمسة أبيات أخرى.

الطَبَقَةُ الثَّامِنَةُ

إِنَّمَا ذِكْرُ هَذِهِ الطَّبَقَةِ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ ؛ لِأَنَّ التَّحْقِيقَ عَلَى قَدْرِ سِنِّهِمْ
وَفَضَائِلِهِمْ رَبَّمَا يَتَعَذَّرُ ، فَيَعْذُرُنَا تَالِي كِتَابِنَا .

٣

/فَمِنْهُمْ بَلْ أَفْضَلُهُمْ فِي الْفَضْلِ

٢٨٧

أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْجُبَّائِيِّ^(١)

٦ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَزَوْنِيُّ : كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَبْعَدِهِمْ صَوْتًا وَذِكْرًا فِي
الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَمَنْ تَقَدَّمَ قَدَامَهُ فِي أَيَّامِهِ .

(١) أبو علي محمد بن عبد الوهَّاب بن سلام بن خالد بن عثمان بن أبان ، مولى عثمان بن عَفَّان ،
المتوفى سنة ٣٠٣ هـ (انظر ترجمته في الفهرست للنديم ٦٠٦:١-٦٠٨ حيث ذكر له سبعين تصنيفًا نقلها
عنه ابن أنجب الساعي وابن حجر في لسان الميزان) ، وفيات الأعيان ٤: ٢٦٧-٢٦٩ ، سير أعلام النبلاء
١٤: ١٨٣-١٨٤ ، الوافي بالوفيات ٤: ٣٤-٣٥ ، لسان الميزان ٥: ٢٧١ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى
٨٠-٨٥ ، طبقات المفسرين للداودي ٢: ١٨٩-١٩٠ ، ولعلي فهمي خشيم : الجبائيان أبو علي وأبو هاشم ،
طرابلس - دار الفكر ١٩٦٨ ، وكذلك L. GARDET *El* ² art. *al-Djubbâ'i* II, p.584; D. (GIMARET, «Matériaux pour une bibliographie des Gubbâ'i», *JA* (1976), pp.277-332 .

وُقِفَت مؤلفات أبي علي الجبائي فيما عدا قطعة من كتاب «المقالات» موجودة في اليمن ، وما نقله
المتأخرون عنه ، حيث توجد أقسامٌ من «تفسيره» في تفسير ابن فورك ، وفي «تفسير الحاكم الجشمي»
جمَّعها دانييل جيماريه في كتاب D. GIMARET, *Une lecture mu'tazilite du Coran: Le Tafsir*
d'Abû 'Alî al-Djubbâ'i (m.303/915) partiellement reconstitué à partir de ses citeurs,
Louvain - Peeters 1994 ، واعتمد أبو عمر أحمد بن محمد بن حفص الخلال على كتاب «مُتَشَابِه
القرآن» في كتاب «الرَّد على الجُبَرِيَّة» (F. SEZGIN, *GAS* I, pp.621-22) .

وَحِكْمِي أَنَّهُ دَخَلَ الْبُصْرَةَ وَهُوَ غُلَامٌ، فَلَزِمَ الشَّحَامَ وَشَهِدَ حِلَقَ الْمُتَكَلِّمِينَ،
وَكَانَ يَحْفَظُ جَمِيعَ مَا يَجْرِي ثُمَّ يَحْكِيهِ لِلشَّحَامِ، فَيُبَيِّنُ لَهُ مَا يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ.

٣ وَحَكَى ابْنُ جُبَيْرِ الْقَطَّانُ^(١): أَنَّ أَبِي كَانَ يَنْهَانِي عَنْ مَجَالِسِ الْمُتَكَلِّمِينَ،
فَمَرَضْتُ وَخَرَجْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَابِ الدَّارِ، وَبَقَرْنَا مَسْجِدًا، فَرَأَيْتُ النَّاسَ
مَجْتَمِعِينَ فَسَأَلْتُهُمْ فَقَالُوا: قَوْمًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ يُرِيدُونَ الْمُنَظَرَةَ، وَيَنْتَظِرُونَ مَجِيءَ
٦ وَاحِدٍ، فَلَمَّا طَالَ بِهِمْ [٦٥] الْمَجْلِسُ وَلَمْ يَأْتِهِمُ الرَّجُلُ، قَالُوا: هُنَا مَنْ يَتَكَلَّمُ؟
وَقَدْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ [صَفَرٌ] مُتَكَلِّمُ الْمَجْبَرَةِ، فَإِذَا غُلَامٌ أَيْضُ الْوَجْهِ وَقَدْ زَجَّ نَفْسَهُ فِي
صَدْرِ صَفَرٍ، وَقَالَ لَهُ: أَسَأَلُكَ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ صَفَرٌ وَتَعَجَّبَ مِنْ جُرْأَتِهِ مَعَ صِغَرِ سَنَةِ،
٩ فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَفْعَلُ الْعَدْلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. « قَالَ أَفَتَسْمِيهِ بِفِعْلِهِ
الْعَدْلَ عَادِلًا؟ قَالَ: نَعَمْ »^(٢) قَالَ: أَتَقُولُ إِنَّهُ يَفْعَلُ الْجَوْرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا
أُنْكُرْتُ أَنْ يَكُونَ لِفِعْلِهِ الْجَوْرُ جَائِزًا، قَالَ: لَا يَصِحُّ ذَلِكَ. قَالَ: فَمَا أُنْكُرْتُ إِلَّا
١٢ يَكُونَ بِفِعْلِهِ الْعَدْلَ عَادِلًا، فَانْقَطَعَ صَفَرٌ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ:
هُوَ غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ جُبَّاءَ^(٣). قَالَ: فَكُنَّا نَرَى ذَلِكَ الْفَضْلَ فِيهِ إِذْ ذَاكَ، وَجَعَلَ
أَصْحَابُ صَفَرٍ يُعْظَمُونَ صَفَرًا، فَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، هَذَا صَبِيٌّ يَلْعَبُ بِنَا،
١٥ وَهَؤُلَاءِ يُعْظَمُونََنِي.

٢٨٨ / قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مَعَ عِلْمِهِ، حَسَنَ التَّوَاضُّعِ، فَإِنَّهُ دَخَلَ الْعَشْكَرَ^(٣)
فَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ، فَقَالُوا: نَحْنُ شُيُوخٌ يَتَعَلَّمُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ، وَقَالَ: اجْتَمَعَ

(a) تكملة لازمة من الحاكم وابن المرتضى .

(١) عند الحاكم لوحة ٦٢: «أبي دبير»، وأسقطها ابن المرتضى ص ٨٠، واكتفى باسم «القطان» فقط .

(٢) جبَّاء: قرية من قرى البصرة .

(٣) هي عَشْكَرْ مُكْرَم، وهي مدينة من كور الأهواز من إقليم خوزستان، ومكرم النسوبة إليه، وهو =

المتكلمون بالعسكرٍ ومعهم أبو عليٍّ - رَحِمَهُ اللهُ - عند ابنِ هِشَامِ العَامِلِ ، فسأله ابنُ مَمَكَّك^(١) عن مسألةٍ في التَّوَلَّدِ ، فقال أبو الحَسَنِ السَّقَطِي^(٢) : قال : لا أنسب إلى سوءِ الأدبِ حتَّى أتكلَّم بكتابِ أبي عليٍّ في التَّوَلَّدِ في هذه المسألة ، فقال ٣ العَامِلُ لابنِ مَمَكَّك^(١) : أتسألُ الرَّجُلَ عن مسألةٍ هو وَضَعَهَا في كتابه ؟

وقال : قلتُ لِمحمد بنِ حَزْبٍ^(٣) : إنَّ الخَالِدِيَّ^(٤) البراء^(٥) يقولُ : ناظرتُ أبا عليٍّ فهل تعرفُ ذلك ؟ فقال : إنَّ الخَالِدِيَّ كانَ يعملُ معي خمسًا وعشرينَ سنةً ، ما كلَّم أبا عليٍّ قطُ ، إلَّا يومًا واحدًا عند أبي الحَسَنِ الصَّيْمَرِيِّ^(٦) قالَ لَهُ : يا أبا عليٍّ ، ما الدَّلِيلُ على وعيدِ أهلِ الصَّلَاةِ ؟ فقال أبو عليٍّ : الحدودُ والأحكامُ ، قالَ الخَالِدِيُّ : فإنَّ التَّائِبَ يُحَدُّ ويُحَكَّمُ عليه ؟ فقال : ذلكَ امتِحَانٌ . فسكتَ الخَالِدِيُّ . ٩

وكانَ أبو طاهرٍ العبادانيُّ يقولُ عن التِّرْكَانِيِّ^(٧) : /إنَّه ناظرَ أبا عليٍّ فخصَّمه^(٨) صرَّتْ إلى أبي عليٍّ سألتهُ عن ذلكَ فقال : التِّرْكَانِيُّ كانَ عندي في منزلي ههنا ، ٢٨٩

(a) عند الحاكم : « فخصم » .

=مكرم بن معزء الحارث أحد بني جعونة صاحب الحجاج بن يوسف الثقفي وهو أول من اختطها من العرب .

(١) عند الحاكم : « ابن مملك » ، ولم ترد هذه الفقرة كلها عند ابن المرتضى .

(٢) سترد ترجمته فيما يلي ٣١٣ .

(٣) يُورِدُ الجاحظ في البيان والتبيين في عدة مواضع بعض الأخبار من رواية محمد بن حرب الهلالي ، وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ١٧ : ٨٨ ، أنه كان على شرطة محمد بن سليمان العباسي فلعله هو .

(٤) سترد ترجمته فيما يلي ٣٥٥ .

(٥) كذا في الأصل . ولعلها مصحفة ، فإن العبارة عند الحاكم لوحة ٦٣ : « إن الخالدي كثيرًا ما يقول » .

ولم ترد هذه العبارة عند ابن المرتضى ، كما أنه لم يرد في ترجمة الخالدي الآتية بعد ، وصفه بهذه الصفة « البراء » .

(٦) سترد ترجمته فيما يلي ٣٠٨ .

(٧) عند الحاكم وابن المرتضى هنا وفيما بعد « البركاني » (بالموحدة) ، ولم ترد هذه النسبة =

- ونحنُ عَلَى الطَّعَامِ ، فقالَ : يا أبا عليٍّ ، ما تقولُ في حديثِ أبي الزُّنَادِ^(١) ؟ ، فقلتُ : هو صحيحٌ . قالَ : فبهذا الإسنادِ حديثٌ « حَجَّ [٦٦] آدمُ مُوسَى » ، قلتُ : هذا باطلٌ ،
- ٣ قالَ : حديثانِ بإسنادٍ واحدٍ ، صَحَّحْتُ أحدهُما وأبطلْتُ الآخرَ ، فقلتُ : ما صَحَّحْتُ هذا لإسنادهِ وأبطلْتُ ذلكَ لإسنادهِ ، وإِنَّمَا صَحَّحْتُ هذا لَوُقُوعِ الإجماعِ عليه ، وإِنَّمَا أَبُو هُرَيْرَةَ رجلٌ مِنَ المسلمينَ ، وأبطلْتُ ذلكَ لأنَّ القرآنَ يَدُلُّ على بُطْلَانِهِ ، وإجماعُ المسلمينَ ودليلُ العقلِ ، فقالَ : كيفَ ذلكَ ؟ قلتُ : أليسَ في الحديثِ : أَنَّ مُوسَى لَقِيَ آدَمَ في الجنَّةِ ، فقالَ : يا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بيدهِ وأسكنَكَ جَنَّتَهُ ، وأسجدَ لكَ ملائِكَتَهُ ، أَفَعَصَيْتُهُ ؟ قالَ لَهُ : يا مُوسَى ، أَفَتَرَى هذِهِ
- ٦ المَعْصِيَةَ فَعَلْتُهَا أَنَا وَكانَ^(a) كَتَبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ بِالْفِي عامٍ ؟ قالَ : بلى ، رَبِّي قَدْ كَتَبَ عَلَيْكَ ، قالَ : فَكَيْفَ تَلُومُنِي على شَيْءٍ قَدْ كُتِبَ عَلَيَّ ، فحجَّ آدمُ مُوسَى ، فَقُلْتُ لِلتُّرْكَانِيِّ : أليسَ الحديثُ هكذا ؟ قالَ : بلى ، قلتُ : أليسَ إذا كانَ ذلكَ عُذْرًا لآدَمَ ، يجبُ أَنْ يكونَ عُذْرًا لكلِّ كافرٍ وعاصٍ ، وأنَّ يكونَ مَنْ لَمْ يَهْمُ
- ٩ محبُوجًا ؟ ، قالَ فخرسَ . وإنَّ كنتَ [أَنْتَ] الذي لم تنطقْ نَطَقْتُ ، فقد نَطَقَ هُوَ .
- ١٢

(a) عند الحاكم : « أو كان » .

= « البركاني » في أنساب السمعاني ولا في اللباب لابن الأثير ، وإنما الذي ورد عندهما « التُّرْكَانِي » وهو أبو القاسم علي بن حمد بن محمد التُّرْكَانِي البخاري ، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ ، كان على التُّرْكَات من جهة السلطان فنسب إليها . و « التُّرْكَانِي » منسوب إلى تَرْكَان ، وهو اسم لجد أبي العباس أحمد بن إبراهيم ابن تركان التميمي الهمداني التركاني من مشاهير محدثي همدان .

(١) عند الحاكم : « حديث أبي الزناد عن الأعرج » وأبو الزناد هو : عبد الله بن ذَكْوَانَ القُرَشِي أَبُو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ، وكان زاوية الأعرج (عبد الرحمن بن هُرْمُز) ، وتوفي أبو الزناد سنة ١٣٠ هـ . والحديث المذكور - كما جاء عند الحاكم من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « لا تُنْكِحُ المرأةَ على عمتها ولا على خالتها » .

وَحِكْيِي عَنْ أَبِي عُمَرَ الْبَاهِلِيِّ^(١) أَنَّ الْخَبَرَ اتَّصَلَ بَنَا بِقُدُومِ أَبِي عَلِيٍّ الْعَشْكَرِ ، فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُنَا ، فَعَمِلْنَا مَسْأَلَةً لِنُجَرِّبَهُ بِهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلْنَاهُ عَنْهَا ، فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَسْقَطَ جَمِيعَ مَا رَوَيْنَاهُ . وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يُجِيبُ عَنِ السُّؤَالِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا السَّكُوتُ .

٢٩٠ وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَقُولُونَ : إِنَّهُمْ أَحْرَزُوا مَا أَفْلَاهُ [فَوَجَدُوهُ]^(a) نَحْوُ / مِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ ، وَمَا رَأَيْنَاهُ يَنْظُرُ فِي كِتَابٍ ، إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا نَظَرَ فِي زِيَجِ الْخَوَارِزْمِيِّ^(٢) وَرَأَيْنَا بِيَدِهِ يَوْمًا آخَرَ جِزْءًا مِنَ «الْجَامِعِ الْكَبِيرِ»^(٣) ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْكَلَامَ أَشْهَلُ شَيْءٍ ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ يَدُلُّ عَلَيْهِ .

(a) تكملة من الحاكم .

(١) سترد ترجمته فيما يلي ٣١٣ .

(٢) محمد بن موسى الخوارزمي ، من كبار علماء العرب في الرياضيات والفلك في عصر الخليفة المأمون ، ومن أوائل من أَلَّفَ في الحساب والجبر والأزياج ، وهو أول من استعمل علم الجبر بشكل مستقل عن الحساب وفي قالب منطقي علمي ، كما أنه أول من استعمل كلمة جبر للعلم المعروف بهذا الاسم ، وعنه أخذ الإفرنج هذه الكلمة واستعملوها في لغاتهم وكتابه في «الجبر والمقابلة» هو المعتمد في هذا العلم . وقد وضع الخوارزمي «زيجا» أي جداول فلكية ، سماه : السُّنْدُهْنْدُ الصَّغِيرُ ، جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس وكان المعوَّل عليه في زمانه وبعد زمانه فترة طويلة ، وقد اختصره محمد بن مسلمة الجرجيني الأندلسي . وَتُرْجِمَتْ أَكْثَرُ مَوْثِقَاتِ الْخَوَارِزْمِيِّ فِي الْعُصُورِ الْوَسْطَى إِلَى اللَّاتِيْنِيَّةِ وَتُرْجِمَتْ فِي جَامِعَاتِ أَوْرُوبَا وَمَدَارِسِهَا . (الفهرست للنديم ٢: ٢٣٥-٢٣٦ ، علم الفلك عند العرب لنيلينو ٧٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، J. VERNET, *El² art. al-Kh^wārazmī* IV, pp.1101-03 ، وَجَمَعَ فُؤَادُ سَزْكَينِ الدَّرَاسَاتِ الْمَكْتُوبَةِ عَنْهُ فِي كِتَابِ «مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْخَوَارِزْمِيِّ (نَشِيطٌ نَحْوَ ٢٠٠هـ) - نِصُوصٌ وَدَرَاثَاتُ» ، ١-٤ ، فِي سِلْسِلَةِ الرِّيَاضِيَّاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْفَلَكَ الْإِسْلَامِي ٣-٦ ، فِرَانْكَفُورْت ١٩٩٧م) .

(٣) عند الحاكم وابن المرتضى «الجامع الكبير لمحمد بن الحسن» ، وهو محمد بن الحسن الشَّيْبَانِي ، المتوفَّى سنة ١٨٩هـ تلميذ الإمام أبي حنيفة النعمان .

وذكر أبو الحسن حديث الخراسانية ومجيئهم إلى أبي علي، وأنهم بقوا ثلاثة أيام لا يكلمونه تهيباً منه. قال: قلت لأبي سعيد الأشروشي^(١) ونحن بالبصرة: حَدَّثَنِي مَنْ خَرُوجَكُمْ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ. قَالَ: فَشَا عِنْدَنَا الْخَبِرُ وَنَحْنُ بِخُرَاسَانَ، فَسَمِعْنَا بِ«كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْخُلُوقِ». فَعَزَمْنَا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَلْنَا: وَلَعَلَّ بِخُرَاسَانَ [٦٦ظ] مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنَّا، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الزُّبَيْرِيُّ^(٢) فَكَلَّمْنَاهُ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فَوْقَنَا، فَجَعَلْنَا طَرِيقَنَا عَلَى بَلْخٍ، وَلَقِينَا أَبَا الْقَاسِمِ^(٣) فَقَلْنَا لَهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ مَعَهُ؟ قَالَ: مَكُنَّا عِنْدَهُ سَبْعَةً^(٤) عَشَرَ يَوْمًا، فَمَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا مُتَقَطِّعِينَ. قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ لَمْ تَقْبَلُوا مِنْهُ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا فَصِيحًا، فَيَحْتَلُّ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَقْطَعُنَا بِفَضْلِ فَصَاحَتِهِ وَبَيَانِهِ، فَلَمَّا سَمِعْنَا كَلَامَ أَبِي عَلِيٍّ، لَمْ يَتَهَيَّأْ لَنَا أَنْ نَخْدَعَ أَنْفُسَنَا. قَالَ: ثُمَّ قَدِمْنَا الْعَسْكَرَ. قَالَ: فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ ابْنَ عُمَرَ الصَّيْمَرِيِّ؟^(٥) قَالَ: مَا عَرَفْنَا قَدَرَ الْعِلْمِ حَتَّى رَأَيْنَاهُ.

١٢ / وَحَكِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْبَاهِلِيِّ^(٦) قَالَ: [لَمَّا]^(ب) قَدِمَ الْخُرَاسَانِيُّونَ [الثلاثة]^(٧) الْعَسْكَرَ قُلْتُ لَابْنِ بَيْسْتُونَ^(٨): فَكَيْفَ تَجِدُهُمْ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ

(a) عند الحاكم: «تسعة». (b) تكملة من الحاكم.

(١) سترد ترجمته فيما يلي ٣٢١، والأشروشي: نسبة إلى أشروشة، وهي بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيخون.

(٢) لعله أبو بكر محمد بن إبراهيم الزبيري الآتية ترجمته فيما يلي

(٣) هو أبو القاسم البلخي.

(٤) سترد ترجمته فيما يلي ٣٠٤، ٣٠٨-٣٠٩.

(٥) سترد ترجمته فيما يلي ٣١٣.

(٦) تكملة لازمة من عند الحاكم. والخراسانيون الثلاثة هم أبو سعيد الأشروشي وأبو الفضل الكشي،

وأبو الفضل الخجندي. وسترد ترجمتهم فيما يلي.

(٧) في الأصل بدون نقط. وما أثبتنا من الحاكم حيث كتبت عنده واضحة، ولم أقف له على ذكر.

مِنْهُمْ . قَالَ : فَقُلْتُ : أَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا صَارُوا إِلَى أَبِي عَلِيٍّ وَقَبِلُوا
 [مِنْهُ] ^(a) الْحَقَّ . قُلْتُ لِابْنِ بَيْسْتُونَ : إِنَّ أَصْحَابَكَ قَبِلُوا الْحَقَّ . فَقَالَ : كَانُوا
 شَحَازِينَ . وَجَهْدَ ابْنِ بَيْسْتُونَ أَلَّا يَخْرُجُوا إِلَى أَبِي عَلِيٍّ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَاسْتَوْصَفُوهُ .
 ٣ فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَتَدْفَعُ مَسْأَلَتَهُ ، فَيَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَتَدْفَعُ
 الزِّيَادَةَ . فَيُلْجِئُكَ إِلَى مَا لَا تُمْكِنُكَ تَرْكُهُ . ثُمَّ يَزِجُ بِكَ إِلَى الْأَوَّلِ ، فَقَالُوا : إِنَّ
 ٦ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُعْجِزٌ . لَا بُدَّ لَنَا مِنْ لِقَائِهِ . وَكَانَ ابْنُ بَيْسْتُونَ شَيْخَ الْحَجَرَةِ لَهُ
 ثَمَانُونَ سَنَةً .

قَالَ : وَحِكْيَ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَبْقَاهُ لِيَتَعَلَّمَ بِهِ أَحْدَاثُ
 ٩ الْمُعْتَرِلَةِ الْكَلَامِ .

قَالَ : وَبَلَّغَنِي أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ هَمَّ بِأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمُعْتَرِلَةِ وَالشَّيْعَةِ بِالْعُسْكَرِ .
 وَقَالَ : قَدْ وَاقَفُونَا فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ ، وَإِنَّمَا خِلَافُنَا فِي الْإِمَامَةِ . فَاجْتَمِعُوا حَتَّى
 ١٢ تَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً . فَصَدَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ [الصَّيْمَرِيُّ] ^(a) .

قَالَ : وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ [مِنْ] ^(a) أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَتَوَاضَعًا ، وَأَكْثَرِهِمْ مَوْعِظَةً ،
 فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي كَلَامِهِ حَتَّى يَذْكُرَ الْمَوْتَ ، فَتَحَدَّرَ دَمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ ؛ وَيَأْخُذُ فِي
 ١٥ الْمَوْعِظَةِ حَتَّى كَانَتْهُ غَيْرُ ذَلِكَ الرَّجُلِ . فَقَالَ ابْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ : كَانَ يَنْتَبِهُ مِنْ مَنَامِهِ إِذَا
 وَجَدَ مَاءً مُسَخَّنًا [تَوَضَّأَ] ^(a) ، وَإِلَّا يَمْسُحُ بِالْبَارِدِ ، وَصَلَّى قَلِيلًا ، ثُمَّ جَلَسَ فَفَكَرَ فِيمَا
 يُرِيدُ أَنْ يُمْلِيَهُ . وَكَانَ بِالْعَدَاةِ يَدْعُو [إِلَى أَنْ] ^(١) يُصَلِّي الضُّحَى ثُمَّ يَقْبِلُ عَلَى النَّاسِ
 ١٨ بِأَحْسَنِ طَلَاقٍ ، [ثُمَّ يَدْخُلُ دَارَهُ/ قَلِيلًا] ^(١) وَيَزِجُ [فِي جَلِيسٍ فِي مَسْجِدِهِ لِلْمَلَاءِ] ^(١) ،

(a) تكملة من الحاكم .

(١) هذه العبارات بين القوسين ، ضاعت من الأصل لقطع بأسفل الورقة أودى بالسطر الأخير
 منها ، وقد استدركنها من عند الحاكم لوحة ٦٣ .

فَمَا رَأَيْتُ الْمَلِكَ عَلَى سَرِيرِهِ [٦٧] إِلَّا وَهُوَ أَهْيَبُ وَأَجْمَلُ مِنْهُ^(١).

وَكَانَ إِذَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَفاطِمَةَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أَنَا حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ أَنَا سَلَمٌ لِمَنْ سَالَكُمْ .
٣ يَقُولُ : الْعَجَبُ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّوَابِثِ^(٢) الَّذِينَ يَزُورُونَ هَذَا الْحَدِيثَ ثُمَّ يَقُولُونَ^(٣) مُعَاوِيَةَ .

٦ وَزُورِي عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ أَتِيَاهُ فَقَالَا لَهُ : أَتُذَنُّ لَنَا أَنْ نَسِيرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ [فَنَسْأَلُهُ عَنْ دَمَاءِ مَنْ قَتَلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ]^(٤) ، فَقَالَ لَهُمَا : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَحْبَبَ أَعْمَالَكُمْ بِأَنْدَمِكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمَا .

٩ وَذَكَرَ أَنَّهُ سُئِلَ لِيُثْلِيَ التَّفْسِيرَ ، فَأُمْلِيَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ تَفْسِيرَ سُورَةِ الْحَمْدِ ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ ، قَالَ : يَجِبُ أَنْ تُثْلِيَ مُقَدِّمَةً ، فَأَمْلَاهُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ .
وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [سورة غافر : الآية ١٦] ، وَأَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : قَالَهُ بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ بَيَّنَّ بِقَوْلِهِ :
١٢ ﴿لِنُنْذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾ [سورة غافر : الآية ١٥] . أَيُّ يَوْمِ الْبَعْثِ ، ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ ،

(a) عند الحاكم لوحة ٦٣ وابن المرتضى ٨٢ : « يقولون » .

(b) العبارة عند الحاكم وابن المرتضى : « فنستحله من دماء من قتلنا من أصحابه » .

(١) جاء برأس هذه الصفحة من الأصل هذه العبارة بخط مخالف :

رَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي النَّوْمِ عَلَى سَرِيرِهِ بِعَرَفَاتٍ ، فَارْتَأَيْتُ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ وَأَحْسَنَ هَيْئَةٍ لَهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ تُشَبِّهُ الْعَتَائِي الْمَصْلُوحَ الْعَجِيبَ ، وَارْتَأَيْتُ ابْنَهُ تَحْتَ سَرِيرِهِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَيْضَانِ وَزُودَةُ خَضْرَاءَ يَمَانِيَّةٍ وَعِمَامَةٌ لَطِيفَةٌ ، وَجَاءَ بِجَوَارِهَا بِخَطِّ آخَرٍ : « رَأَيْتُ لِرَأْسِ الْكَتَابِ : نَاسِخُهُ عُمَرَانُ بْنُ الْحَسَنِ » .

(٢) (النَّوَابِثُ) جمع نَابِثَةٍ . وَيُرَدُّ ذِكْرُهُمْ كَثِيرًا بَيْنَ الْفِرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَيُفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، كَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِمُ الْأُمَوِيَّةُ وَالْعُثْمَانِيَّةُ وَالْمُشَبَّهَةُ وَالْحُشُوبَةُ . (راجع الانتصار للخياط ص ١٣٩ و ١٥٦ و ٢٤٦) .

أَيُّ مَنْ قُبِرَ بِهِمْ ، ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ ، فيقولُ اللهُ سبحانه وتعالى :
 ﴿لَمِنَ الْمَلَكِ الْيَوْمَ﴾ [سورة غافر، الآية ١٦] ، فَأَهْلُ الْإِيمَانِ يَقُولُونَ عَلَى مَا كَانُوا
 يَقُولُونَ : ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ [سورة غافر، الآية ١٦] ، وَالْكَافِرُونَ يَقُولُونَهُ عَلَى
 الصَّغْرِ^(١) وَالْغَمِّ .

وَذَكَرَ مِنْ سَخَائِهِ حِكَايَاتٍ عَجِيبَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَذَكَرَ مِنْ حِفْظِهِ الْأَشْعَارِ أَشْيَاءَ
 كَثِيرَةً ، وَذَكَرَ حَدِيثَهُ فِي مُحَاسِنِ أَبِي الْحَسَنِ الْحَشْرِيِّ^(٢) ، وَأَنَّهُ نَازَرَ مَعَهُمْ^(أ) فِي
 الْإِرْجَاءِ . وَأَبُو خَلِيفَةَ^(٣) وَالزُّبَيْرِيُّ^(٤) حَاضِرَانِ ، وَجَعَلَ أَبُو خَلِيفَةَ [يُشَيِّعُ أَبَا الْحَسَنِ
 وَيَبْعَثُهُ عَلَى الرَّجُلِ]^(٥) ، إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : إِنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَتَى عَمْرٍو بْنَ
 عُبَيْدٍ فَقَالَ : يَا أَبَا عُثْمَانَ ، إِنَّكَ أَعْجَمِيٌّ وَلَسْتَ بِأَعْجَمٍ^(ب) اللِّسَانِ ، وَلَكِنَّكَ أَعْجَمِيٌّ
 الْفَهْمِ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا وَعَدَتْ أَنْجَزَتْ ، وَإِذَا أَوْعَدَتْ أَخْلَفَتْ^(٦) ، وَأَنْشَدَ :

(ب) عند الحاكم : « بأعجمي » .

(أ) عند الحاكم : « بعضهم » .

(١) الصغر (بضمتين) : الدَّلَّ والضَّيْمُ .

(٢) في الأصل : الحسري (بالمهمله) ، وما أثبتنا من عند الحاكم لوحة ٦٣ ، فقد وردت عنده مضبوطة بالشكل ولم ترد هذه النسبة فيما بين يدي من كتب الأنساب ، مع تقليب حروفها إلى ما يحتمل أن تصحف إليه ، اللهم إلا ورود نسبة « الحسري » ولم يذكر فيمن نسب إليها أبا الحسن هذا ، وسيأتي بعد قليل أن صاحب هذه النسبة اسمه : حمد بن خلف الحشري ، وعند القاضي هنا : خالد ، لا خلف ، وأظنه تصحيحاً ، ولم أفق على ترجمته في المراجع التي بين يدي .

(٣) أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبٍ بْنِ صَخْرٍ الْجُمَحِيِّ ، المتوفى سنة ٣٠٥ (لسان الميزان ٤ : ٤٣٨) ، وهو معاصر لأبي علي الجبائي ، وعند ابن المرتضى : أبو حنيفة (خطأ) ؛ لأنه مات سنة ١٥٠هـ ولم يعاصر الجبائي .

(٤) سترد ترجمته فيما يلي ٢٩١ .

(٥) كذا بالأصل ولم ترد هذه العبارة عند الحاكم ، ولعلها « يُشَيِّعُ أَبَا الْحَسَنِ وَيَبْعَثُهُ عَلَى الرَّحِيلِ » .

(٦) وَرَدَتْ هَذِهِ الْمَنَازِرَةُ بَيْنَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَبَيْنَ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ . انظر =

[الطويل]

٢٩٤

/وَأَنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهُ وَوَعَدْتُهُ لَمْخِلْفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي^(١)

٣ فقال أَبُو عَلِيٍّ لِأَبِي خَلِيفَةَ: إِنَّ أَبَا عُثْمَانَ أَجَابَهُ بِالْمُسْكَتِ، (قَالَ لَهُ: إِنَّ الشَّاعِرَ قَدْ يَكْذِبُ وَيَصْذُقُ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي عَنْ [٦٧ظ] قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة هود: الآية ١١٩، سورة السجدة: الآية ١٣]، إِنَّ مَلَأَهَا فَتَقُولُ: ٦ صَدَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَمْلَأَهَا فَتَقُولُ: صَدَقَ؟ فَسَكَتَ أَبُو خَلِيفَةَ.

وَيُقَالُ إِنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو: [شَغَلَكَ الْإِعْرَابُ عَنْ مَعْرِفَةِ الصَّوَابِ] ^(a)، إِنَّ اللَّهَ يَتَعَالَى عَنِ الْخُلْفِ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ الشَّيْءَ وَخِلَافَهُ، فَهَلَّا قُلْتُ فِي إِنْجَازِ الْوَعِيدِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ: ٩ [المنسرح]

إِنَّ أَبَا ثَابِتٍ لِمُجْتَمِعِ الرَّأْيِ شَرِيفُ الْآبَاءِ وَالْبَيْتِ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ وَلَا ١٢ فَسَكَتَ أَبُو عَمْرٍو.

وَيُحْكِي أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ^(b) الْحَشَوِيَّ تَحَمَّلَ عَلَى^(c) أَبِي عَلِيٍّ أَلْفَ دِينَارٍ^(d) وَالْمَصَادِرَةَ

(a) تكملة لازمة من الحاكم وابن المرتضى .

(b) عند الحاكم: «أبا الحسن» .

(c) الحاكم: «عن» . (d) الحاكم: «في المصادرة» .

=مثلا: عيون الأخبار ٢: ١٤٨، وميزان الاعتدال ٢: ٢٩٦ (طبعة الخانجي)، ولسان الميزان ٥: ٣٧٩، وتهذيب التهذيب ٨: ٧١، وبحار الأنوار ٤: ٩٤، وبتيمة الدهر ٢: ١١٧، ومقالات الأشعري ص ١٤٨ (الحاشية) .

(١) البيت لعامر بن الطُّفَيْل (ديوانه ص ١٥٥) والرواية فيه:

وَأَنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ

لَأُخْلِفَ إِيعَادِي وَأُنْجِزَ مَوْعِدِي

وقد ورد في المراجع المذكورة في الحاشية السابقة بخلاف في بعض الألفاظ .

عن ضِيَاعِهِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ : إِنَّ الَّذِي تَحْمَلُهُ عَنْكَ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَهُ^(a) عَلَى غَيْرِكَ ،
فَقَالَ لَهُمْ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - لَا يَسْأَلُنِي : لِمَ لَمْ تَظْلِمَ ؟

وَكَانَ يَقُولُ : لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْهَذِيلِ خِلَافٌ ، إِلَّا فِي أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً ، وَمَا
كَانَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ فِي الدُّنْيَا أَعْظَمَ عِنْدَهُ مِنْ أَبِي الْهَذِيلِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ
كَوَاصِلَ وَعَمِيرو .

٢٩٥ / وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْعِلْمَ يَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : كِفَايَةِ وَعِنَايَةِ
وَمُعَلِّمٍ وَذِكَاةٍ . وَاجْتَمَعَ لِأَبِي عَلِيٍّ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي كِفَايَةِ مَنْ مَالِ أَبِيهِ وَكَانَ
مِنْ أَحْرَصِ النَّاسِ عَلَى التَّعَلُّمِ ، وَأَذْكَاهُمْ ، وَلَزِمَ الشُّحَّامَ ، وَنِعْمَ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ كَانَ .

٩ وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ وَأَنَا صَبِيًّا ، فَدَخَلْتُ الشَّرِيعَةَ^(١) فِي نَهْرِ الْحَوْزَةِ^(٢)
فَحَمَلَنِي الْمَاءُ فَخَلَّصُونِي ، فَالْيَوْمَ أَتَمَّنَى وَأَقُولُ : لَيْتَنِي كُنْتُ مِتُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

١٢ قَالَ : وَبَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ كَذَا فَلَمْ يُجِبْ ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍ
الْبَاهِلِيُّ : فَأَنَا جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ ، هَاتِ حَتَّى أَجِيبَكَ . فَبَلَغَ الْحَدِيثُ
مُحَمَّدَ بْنَ عَمَرَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَا جُزْءٌ مِنْ أَلْفٍ .

وَسُئِلَ عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ فِي إِمَامَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - نَبِيِّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -
وإِبْقَائِهِ إِبْلِيسَ ، فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ هُوَ اللَّهُ وَخَدَهُ ، فَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
فَقَدْ يُغْنِي اللَّهُ عَنْهُمْ بِالطَّافَةِ . وَأَمَّا إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ [٦٨] أَمَاتَهُ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ

(a) الحاكم : « يريد أن يفرقه عليك » .

(١) الشريعة : مورد الشارحة (القاموس) .

(٢) كذا بالأصل ، ولم ترد عند الحاكم ولا عند المرتضى . ولم أقف في كتب البلدان على نهر بهذا
الاسم ولعله مصحّف عن « نهر الجورة » ، وهو نهر معروف بالبصرة ، دخل في نهر الإجانة (ياقوت) ،
ومعروف أن أبا علي الجبائي كان يعيش في البصرة ، فلعل هذا الاسم هو الصواب .

لَفَسَدَ النَّاسُ كَمَا فَسَدُوا الْآنَ .

قَالَ : وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ^(١) الْحَشَوِيِّ تَمَثَّلَ بَيْتَ عِمْرَانَ

ابنِ حَطَّانَ : ٣ [البسيط]

لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةً كُنْتُ الْمَقْدَمَ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي^(٢)

وَكَانَ أَكْرَهُ النَّاسِ أَنْ يَسْمَعَ شِكَايَةً لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ .

٦ /وَالَّذِي أوردناه قليلٌ من كثيرٍ ممَّا حكاَهُ أَبُو الْحَسَنِ^(٣) ، فَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَهُ فَيَعْرِفُ ٢٩٦

مِنْهُ مُشَاهِدَةً ، مَا لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِهِ مَائِلًا إِلَى أَبِي هَاشِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمُنْكَرًا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ مَا كَانَ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ^(٤) .

٩ وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أَبُو مُجَالِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ^(٥)

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : كُنْتُ بِمَا رَوَى^(٦) أَحْفَظَ مِنْهُ . حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الصَّفَّارُ^(٧) أَنَّ

١٢ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ كَانُوا بَبْغَدَادَ ، فَصَارُوا إِلَيْهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ فِي

(a) عند الحاكم : « خلف » .

(١) أورد المبرد في كامله ٣ : ١٧٠ هذه القصيدة بتمامها .

(٢) هو أبو الحسن الفَرَزَوِيُّ ، كما ذُكِرَ فِي أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ .

(٣) الحاكم : ما كان يَأْتِيهِ مِنْ عِدَاوَةِ أَبِي هَاشِمٍ .

(٤) الفهرست للنديم ١ : ٦٣٠ .

(٥) الحاكم وابن المرتضى : « قال أبو الحسن : ما رأى (رُئي) أَحْفَظَ مِنْهُ » .

(٦) هو الفقيه الحنفي أحمد بن عصمة ، أبو القاسم الصَّفَّارُ البُلْخِيُّ المتوفى سنة ٣٢٦ (الجواهر المضبية ١ : ٧٨) .

الدقائق، قَالَ: فَأَمَلَى عَلَيْنَا مِنْ حَفْظِهِ خَمْسَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ حَتَّى ضَجِرْنَا،
وَيُقَالُ: كَانَ يَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفٍ حَدِيثٍ، وَكَانَ أَفْقَهُ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِالشُّرُوطِ.
وَكَانَ عِلْمَاءُ الْبَغْدَادِيِّينَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَيَأْتُونَهُ مَعْ خِلَافِهِ لَهُمْ. فَكَانَ مِنْ
أَصْحَابِ الْجَفَقَرِيِّينَ. وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُوسَى، كَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطُ، وَإِنْ
كَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ تَقَدَّمَ، يَأْخُذُ عَنْهُ.

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ:

أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِالْحَيَّاطِ^(١)

وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا مِنْ أَصْحَابِ جَعْفَرٍ، وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي التَّفْوِضِ عَلَى ابْنِ
الرُّونْدِيِّ^(٢) وَغَيْرِهِ، وَهُوَ أَسْتَاذُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُلْخِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ
الْعُودَ إِلَى خُرَاسَانَ مِنْ عِنْدِهِ، أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ طَرِيقَهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ^(٣)، / فَسَأَلَهُ
أَبُو الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الصُّحْبَةِ أَلَّا يَفْعَلَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ -
رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْتَزِلَةِ فِي الْكَلَامِ، وَأَعْرِفِهِمْ

(١) لَا نَعْرِفُ تَأْرِيخَ وَفَاتِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالْأَرْجَحُ أَنَّهَا كَانَتْ نَحْوَ نَهَايَةِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ (رَاجِعْ
فِيمَا تَقْدُم ١٨، الْفَهْرِسْتُ لِلْنَدِيمِ ١: ٦١٠-٦١١، تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ ١٢: ٣٧٣، الْبَابُ لَابِنِ الْأَثِيرِ
١: ٣٩٨، سِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ١٤: ٢٢٠، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٤: ٨-٩، طَبَقَاتُ الْمَعْتَزِلَةِ لَابِنِ الْمُرْتَضَى ٨٥، J.
VAN ESS, *El² art. al-Khayyāt IV*, pp.1194-96، وَمَقْدَمَةُ نَيْرِجَ لِتَحْقِيقِ كِتَابِ «الْإِنْتَصَارِ» لَهُ.

(٢) مِنْ أَشْهَرِهَا كِتَابُ «الْإِنْتَصَارِ وَالرَّدُّ عَلَى ابْنِ الرُّونْدِيِّ الْمَلْعُدِّ»، وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِ كُتُبِ الْمَعْتَزِلَةِ
الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا، وَقَدْ قَامَ بِنَشْرِهِ وَتَحْقِيقِهِ الْمُسْتَشْرِقُ الدُّكْتُورُ هَنْرِيكُ صَمُوِيلُ نَيْرِجَ وَطُبِعَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ
١٩٢٥ (وَأَعَادَتْ نَشْرَهُ بِالتَّصْوِيرِ مَكْتَبَةُ أَوْرَاقٍ شَرْقِيَّةٍ - بَيْرُوتَ ١٩٩٣ م)، كَمَا نَشْرَهُ أَبُو بَرَكٍ نَصْرِي نَادِرٌ
فِي بَيْرُوتٍ - الْمَطْبَعَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ ١٩٥٧ م.

(٣) أَيِ الْجُبَّائِي.

بأقوالهم . وقد كان الشيخ أبو القاسم يكاثره بعد العود من عنده حالا بعد حال ، فيعرف [٦٨ظ] من جهته ما خفي عليه ، فجواباته عن مسائله كثيرة ، وقد تكلمنا على ذلك^(١) . ٣

ومنهم : أبو القاسم البلخي

عبد الله بن أحمد بن محمود^(٢)

وله من الكتب ما هو مشهور ، وله « كتاب تفسير » وقد أحسن فيه ، وهو متفنن في علم الكلام وفي علم الفقه أيضا ، فأما الأدب فناهيك . ٦
وحكي [أن في إقبال توليه السلطان كان يكتب البيعات والسبب شهرًا شهرًا وسنة سنة ، فلما عدل عن ذلك وتاب ، تتبّع ذلك فأصلحه]^(٣) . ٩
وحكي أنه رُئي يومًا في الطواف وفي يده جريد^a ، فتعجب الناظر إليه ، ظنًا منه أنه يدعوا الله من ذلك الجريد ، فقال : إني أثبت في هذا الجزء أسماء إخواني ومن أحب أن أفرده بالدعاء ، فلذلك نظرت . ١٢

(a) كذا بالأصل ، ولعلها « جريدة » . وعند الحاكم : « جزء » .

(١) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٨٧-٨٨ .

(٢) توفي سنة ٣١٩هـ ، راجع أخباره في الفهرست للنديم ١: ٦١٣-٦١٥ ، تاريخ مدينة السلام ١١: ٢٥-٢٦ ، وفيات الأعيان ٣: ٤٥ ، سير أعلام النبلاء ١٤: ٣١٣ ، ١٥: ٢٥٥-٢٥٦ ، الوافي بالوفيات ١٧: ٢٥-٢٧ ، لسان الميزان ٣: ٢٥٥-٢٥٦ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٨٨-٨٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١: ٢٢٢-٢٢٣ ، F. SEZGIN, GAS I, p.1033; A. N. NADER, *El² art. al-Balkhī* I, pp.622-23 ، وانظر مقدمة هذه النشرة .

(٣) عند الحاكم لوحة ٦٥ أنه كان في أيام توليه أعمال السلطان ، كان يكتب البيعات : السنة شهرًا ، شهرًا . فلما عدل عن ذلك ، وتاب ، تتبّع ذلك وأصلحه .

وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالسَّخَاءِ وَالْجُودِ وَالْهَمَّةِ الْعَالِيَةِ . فَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُجَرَّبُوا ثَبَاتَ قَلْبِهِ ، فَرَمَوْا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ بِطَشْتٍ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى تَكَثَّرَ ، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ لَذَلِكَ .

٣

وَقَدْ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ يُفَضِّلُهُ عَلَى أُسْتَاذِهِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطِ ، عَلَى مَا بَلَّغَنَا . وَبَلَغَ فِي نُصْرَةِ كَلَامِهِ فِي الْأَصْلَحِ ، النَّهَائَةِ الْمَعْرُوفَةِ . وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ النَّصَفَةِ ؛ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي هَاشِمٍ : أَنَّهُ دَخَلَ إِلَيْهِ فَكَانَ يُظْهِرُ الْاسْتِفَادَةَ مِنْهُ .
وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

٦

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرُّيَرِيُّ بِأَضْبَهَانِ

وَيُقَالُ : إِنَّ لَهُ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ كِتَابًا فِي الدَّقِيقِ ، وَيُحْكَى أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ حَرَصِهِ فِي الدِّينِ ، أَنَّهُ كَانَ /مُطَالِبًا [بِمَالٍ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ]^(١) وَقَدْ غَرَزَ فِي أَطَافِيرِهِ أَطْرَافَ الْقَصَبِ ، فَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَنْقُضُ عَلَى ابْنِ الرُّونْدِيِّ كُتُبَهُ الْأَرْبَعَةَ^(٢) ، وَبَلَغَ مِنَ السُّلْطَانِ بِأَضْبَهَانَ الْمُبْلَغَ الْعَظِيمَ ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ : رَبَّمَا يَحْضُرُ الْجَامِعَ فَيَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَدُودُ^(٣) أَلْفِ رَجُلٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُمِيتَهُ فَقِيرًا . فَحَكَى عَمْرُو أَنَّهُ^(٤) دَخَلَ فِي دَارِهِ فِي آخِرِ عُمْرِهِ ، وَتَأَمَّلَ كُلَّ الَّذِي فِي دَارِهِ عَلَيْهِ فَعَسَاهُ كَانَ لَا يَبْلُغُ قِيَمَتَهُ إِلَّا الشَّيْءُ الْبَسِيرَ .

٩

١٢

١٥

٢٩٨

(١) تكملة من ابن المرتضى ص ٩٠ ، ولم ترد عند الحاكم .

(٢) كذا عند الحاكم وابن المرتضى ، ولم يحددوا جميعا هذه الكتب الأربعة ، مع أن لابن الروندي مؤلفات كثيرة ، أتى على ذكرها محمد ابن إسحاق النديم في الفهرست ١: ٦٠٣-٦٠٤ ، وانظر كذلك

F. SEZGIN, GAS I, pp.620-21.

(٣) الحاكم وابن المرتضى : « نحو » .

قَالَ عِمَادُ الدِّينِ^(١): رَأَيْتُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ بِأَصْبَهَانَ وَلَهَا سِنٌّ كَبِيرَةٌ، وَهِيَ عَلَى غَايَةِ فِي الزُّهْدِ، وَكَانَ [٦٩٦] أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ يَحْيَى بْنِ بَشْرِ الْإِرَجَائِيِّ^(٢)، فَقَدْ كَانَ وَرَدَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ طَرِيقَتُهُ فِي الْأَكْثَرِ طَرِيقَةً أَبِي الْهَذِيلِ خَاصَّةً^(٣).

٣

/وَمِنْهُمْ أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَخْرٍ الْأَصْفَهَانِيِّ^(٤)

٢٩٩

صَاحِبُ «التَّفْسِيرِ» وَالْعِلْمِ الْكَثِيرِ، وَنَظِمٍ كَنَظِمِ الْعِقْدِ، وَنَثَرٍ كَنَثَرِ الدُّرِّ.

(١) هو لقب المؤلف .

(٢) انظر فيما تقدم ٢٧٢هـ .

(٣) إلى هنا تنتهي ترجمة أبي بكر الزبيري، والكلام بعد ذلك في الأصل متصل، وهو قوله: «وقد كان ابن الرُّوندي المخدول» .

وعند الحاكم لوحة ٦٧ بعد نهاية ترجمة الزبيري ترد ترجمة أبي مسلم الأصبهاني بها عنوان: «فصل» الذي يتحدث فيه القاضي عن ابن الرُّوندي . كما أن الحاكم أثبت بعد الكلام على ابن الرُّوندي ترجمة لأبي العباس الناشي (ومثل ذلك أيضًا عند ابن المرتضى) و ترجمة الناشر هذه لم ترد عن القاضي، ويبدو أن القاضي لم يذكرها في كتابه بدليل أن الحاكم وابن المرتضى لم يذكرا أنهما نقلًا فيها شيئًا عن القاضي كعادتهما .

ومع أن ترجمة أبي مسلم الأصبهاني عند الحاكم التي في هذا الموضع، يخالف نصها نص الترجمة التي أوردها القاضي له في نهاية الطبقة التاسعة، وليس كما هنا في الثامنة، فقد رأيت استكمالًا للفائدة تعديل هذا الموضع بما يتفق مع ما جاء عند الحاكم، واستكمال الزيادة التي عنده بين قوسين مربعين، ليستقيم المعنى ويفهم سياق النص .

(٤) أبو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَخْرٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، كَاتِبٌ مُتَرَسِّلٌ بَلِغٌ وَمَتَكَلِّمٌ جَدِيلٌ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِثْنِينَ وَتَوَفَّى فِي آخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

ذكره محمد بن إسحاق التديم في «الفهرست» ١: ٦٣٠، وذكر له من الكتب: كتاب «جامع التأويل لمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ» على مذهب المعتزلة، أربعة عشر مجلدًا، وهو كتابه في التفسير، وكتاب «جامع رسائله»، وكتاب «التأيسخ والمُنْشُوخ» وكتاب في النُحو .

(راجع كذلك، معجم الأدياء ١٨: ٣٥- ٣٨، الوافي بالوفيات ٢: ٢٤٤، لسان الميزان ٥: ٨٩، بغية الوعاة، شذرات الذهب ٢: ٢٤٤، وفيما يلي ٣٢٩) .

وجمع حضرة الداعي محمد بن زَيْد^(١) بينه وبين أبي القاسم البلخي والنَّاصِر^(٢) للحق، وكل واحد منهم فريد عصره ووحيد دهره.

[ابن الرُّوندي]

وقد كان ابن الرُّوندي^(٣) المَحْذُول من هذه الطَّبَقَة من قبل، ثُمَّ جَرَى مِنْهُ ما

(١) محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالداعي، صاحب طبرستان، تُوْفِيَ سنة ٢٨٩هـ (مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ ٦٩٣).

(٢) الإمام النَّاصِر للحق أبو محمد الحَسَن بن علي بن الحسن بن علي بن عُمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالأطروش، من أئمة الزيدية، بدأ دعوته في بلاد الجبل والديلم (طبرستان) سنة ٢٨٤هـ وتُوْفِيَ سنة ٣٠٤ (الإفادة في تاريخ الأئمة السادة لأبي طالب الهاروني ٥٠-٥٧؛ أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلم وجيلان ٨٥-١٠١، ٢٠٩-٢٤٢).

(٣) أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إश्حاق الرُّوندي مُتَكَلِّم من أهل مَزُو الرُّود، اِخْتَلَفَ في تاريخ وفاته فذكر المسعودي وابن خلكان أنه تُوْفِيَ سنة ٢٤٥هـ عن أربعين عامًا، واعتمد الذهبي وابن الجوزي رواية ابن النُّجَّار بأنه تُوْفِيَ سنة ٢٩٨هـ. وَصَبَّطَ الذهبي اسمه بالشُّكْل: الرُّيُوندي، بينما نسب ابن خلكان إلى راوند قرية من قرى قَالَسَانَ بنواحي أَصْبَهَانَ أو إلى رَاوَنْد، ناحية بظاهر نَيْسَابُور. (راجع، مروج الذهب ٥: ٢٣، الفهرست للنديم ١: ٦٠١-٦٠٤، رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ٤٦٩-٤٧٦، المنتظم لابن الجوزي ١٣: ١٠٨-١١٣، وفيات الأعيان ١: ٩٤-٩٥، سير أعلام النبلاء ١٤: ٥٩-٦٢، الوافي بالوفيات ٨: ٢٣٢-٢٣٨، لسان الميزان ١: ٣٢٣-٣٢٤، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩٢، P. KRAUS, «Beiträge zur islamischen Ketzergeschichte», RSO XIV (1934), pp.93-192, 335-79 (نقلها إلى العربية عبد الرحمن بدوي في كتابه «تاريخ الإلحاد في الإسلام»، القاهرة ١٩٤٥، ٧٥-١٨٨)، G. VAJDA, *El² art. Ibn al-Rāwandī* III, pp.929-30; SARAH STROUMSA, *Freethinkers of Medieval Islam: Ibn al-Rāwandī, Abū Bakr al-Rāzī and their Impact on Islamic Thought*, Leiden - E. J. Brill 1999, pp.37-86 (١-٥)، دمشق - دار التكوين ٢٠١٠م؛ ابن الريوندي في المراجع العربية الحديثة (١-٢)، بيروت - دار الآفاق الحديثة.

جَزَى . وَيُقَالُ إِنَّهُ تَابَ فِي آخِرِ عُمَرِهِ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فِي كَلَامِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْخِطَّاطِ
إِنْكَارَ ذَلِكَ^(١) .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

٣

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّاشِي^(٢)

٣٠٠ / مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، نَزَلَ بَغْدَادَ ، وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ ، نَقَضَ فِيهَا كُتُبَ الْمَنَظِّقِ ، وَهُوَ
شَاعِرٌ ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ عَلَى رَوِيٍّ وَاحِدٍ وَقَافِيَةٌ وَاحِدَةٌ أَرْبَعَةُ آلَافٍ يَتَبَّعُ ، وَخَرَجَ فِي

٦

= وانظر كذلك ، كتاب « الانتصار والرّد على ابن الرّوندي المُلجّد » لأبي الحسين الخياط ، نشره
هنريك صمويل نيرج ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .

(١) أُوْرِدَ التَّدِيمُ قَائِمَةً بِمُؤَلَّفَاتِ ابْنِ الرُّونْدِيِّ (الفهرست ٦٠٣:١-٦٠٤) ، كما ذكر المسعودي أنّ له من
الكتب المُنَقَّطَةِ مائة كتاب وأربعة عشر كتاباً (مروج الذهب ٢٣:٥) . وانظر كذلك ، F. SEZGIN, *GASI*,
pp.620-21، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣١:٣-٣٢ . وَتَشَرَّعَ عَبْدُ الْأَمِيرِ الْأَعْتَمِ مِنْ كِتَابِ
« فَضَائِحِ الْمُعْتَرَةِ » الَّذِي رَدَّ فِيهِ عَلَى كِتَابِ « فَضِيلَةِ الْمُعْتَرَةِ » لِلْجَاحِظِ (بيروت - منشورات عويدات
١٩٧٥-١٩٧٧) . وانظر كذلك دراستي سارة سترومسا: «The Bliding Emerald», SARAH STROUMSA,
Ibn al-Rāwandī's Kitāb al-Zumurrud», JAOS 114 (1994), pp.163-85, ID., «From Muslim
Heresy to Jewish - Muslim Polemics: Ibn al-Rāwandī's Kitāb al-Dāmigh», JAOS 107
(1987), pp.767-72; J. VAN ESS, *Theologie* IV, pp.141-46, VI, pp.366-76.

(٢) أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ النَّاشِي الْأَكْبَرُ الْمَعْرُوفُ بِشَرِيشِيرٍ ، مَتَكَلِّمٌ شَاعِرٌ
مُتَرْسِّلٌ ، تُوَفِّيَ بِمِصْرَ سَنَةَ ٢٩٣ هـ .

راجع أخباره في : مروج الذهب ٣٣٧:٤-٣٣٨، ٤٧٩:٧-٤٨٠، الفهرست للنديم ٦٠٤:١-٦٠٥،
تاريخ بغداد ٢٩٧:١١-٢٩٩، المنتظم لابن الجوزي ٤٥:١٣-٤٦، إنباء الرواة ١٢٨:٢-١٢٩، وفيات
الأعيان ٩١:٣-٩٣، سير أعلام النبلاء ٤٠:١٤-٤١، لسان الميزان ٣:٣٣٤، طبقات المعتزلة لابن
المرتضى ٩٢-٩٣، J. VAN ESS, *El*² art. *al-Nāshi' al-Akbar* VII, pp.975-76،

وَتَشَرَّعَ فَانْ إِسْ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ الْكَلَامِيَّةِ كِتَابُ « مَسَائِلِ الْإِمَامَةِ » وَ « مَقْتَطَفَاتِ مِنَ الْكِتَابِ الْأَوْسَطِ فِي=

آخر عمره إلى مضر، وأقام بها بقية عمره، وله مناظرات كثيرة، إلا أن في كلامه طولاً وغلظاً، وله كتاب في «المقالات»، ومن قصيدة له:

٣ [البسيط]

ما في البرية أخزى عند فاطرها
ممن يدين بإخبار وتشبيه
وهي في العدل والتوحيد.

٦

[الشطوي]

وقد كان في هذه الأيام الشطوي، وهو < أبو الحسن > أحمد بن علي^(١) الملقب سرفاً^(ب)، وكان من أهل العلم بالكلام، يعظم العلم وأهله ويصغر فيه^(ج) العامة، فإنه يحكي عنه: أن غلامه كان بين يديه فكان يطرُق له، فالتفت إليه رجل وقال: إن هذا الطريق مشتركة لم تخلق لك دوني. فقال: إنما خلقت لنا وأنتم مسخرون لنا. وله في هذا الجنس أخبار وحكايات.

(a) الحاكم وابن المرتضى: «فحكي عمن دخل».

(b) في الحاكم: «بوما».

(c) الحاكم وابن المرتضى ٩٣: «قدر».

=المقالات، بيروت-المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ١٩٧١، ونشر هلال ناجي «ديوان الناشئ الأكبر»، مجلة المورد ١/١١ (١٩٨٢)، ٨٩-١٠٤، ٢/١١ (١٩٨٢)، ٦١-١٧٨، ٣/١١ (١٩٨٢)، ٤٣-٧٤، ٤/١١ (١٩٨٢)، ٥٧-٧٨، ١/١٢ (١٩٨٣)، ٥٧-٧٨، وانظر كذلك محمد زغلول سلام: «أبو العباس الناشئ الأكبر وكتابه في الشعر»، مجلة كلية الآداب-جامعة الرياض ٥ (١٩٧٧-١٩٧٨)، ١٧٣-١٩٧؛ يوسف حسين بكار: «قصيدة الناشئ الأكبر في مدح النبي ونسبه»، مجلة مجمع اللغة العربية-عُمان ٣-٤ (١٩٧٩)، ٧٦-٩٦، F. SEZGIN, GAS II, pp.564-66.

(١) الفهرست للنديم ١: ٦١٢.

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أَبُو الْحَسَنِ الْبَرْذَعِيُّ^(١)

٣ وَكَانَ نَبِيلاً فَاضِلاً يُنسَبُ إِلَى عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ . وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ :
إِذَا كَلَّمَنِي أَبُو الْحَسَنِ فِي الْخَلْوَةِ يَلِينُ لِلْحَقِّ ، وَإِذَا كَلَّمَنِي فِي جَمْعٍ أَخَذَ فِي خِلَافِ
ذَلِكَ ، وَكَانَ مُعْظَماً بِبَغْدَادَ ، يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي السِّرِّ ، وَيُعْظَمُ إِذَا
٦ حَضَرَ مَجَالِسَ النَّظَرِ .

وَقَدْ حَكَى أَبُو الطَّيِّبِ بْنُ شَهَابٍ^(٢) فِي « مَسَائِلِ الْمَجْمُوعَةِ » : أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَ
مَجْلِساً لِلنَّظَرِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيِّ ، وَقَدْ حَضَرَ شَيْوخُ الْفُقَهَاءِ ، عَدَلُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ
٩ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ الْإِجْمَاعِ ، فَاسْتَدَلَّ بِآيَةِ الْمَشَاقَّةِ ، فَأَقَرَّ لَهُ الْجَمِيعُ بِالْفَضْلِ ،
[وَمِنْهُمْ الْفُقَهَاءُ الثَّلَاثَةُ]^(٣) .

٣٠١ / وَكَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَيَّاطُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ - عَلَى مَا حُكِيَ - يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ
١٢ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ سُرَيْجٍ^(٤) مِنْ الشَّافِعِيَّةِ ، وَيَخْتَلِفُ ابْنُ مُنْتَابٍ^(٥) مِنَ الْمَالِكِيَّةِ ،

(١) اسمه كاملاً عند الحاكم لوحة ٦٦ وابن المرتضى ص ٩٠ : « أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْبَرْذَعِيُّ » (انظر ترجمة كذلك في الفهرست للنديم ٦١١:١-٦١٢ ، لسان الميزان ٢٣٦:١ ،
طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩٠-٩١) .

(٢) سترد ترجمته في الطبقة العاشرة .

(٣) ما بين القوسين للكلام الذي يليه باعتباره ترجمة للفقهاء الثلاثة وليس الكلام متصلاً ، كما هو في الأصل .

(٤) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُرَيْجٍ ، مِنْ شَيْوْخِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٠٦ طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٢ : ٨٩ .

(٥) أَبُو الْحَسَنِ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْتَابِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيِّ ، وَيُعْرَفُ بِالْكَرَايِسِيِّ ، مِنْ شَيْوْخِ
الْمَالِكِيَّةِ ، وَمِنْ حَفَاطِهِمْ وَأُثَمَّةِ مَذْهَبِهِمْ ، لَمْ تُعَيَّنْ وَفَاتِهِ ، وَالْمَرْجَحُ أَنَّهَا بَعْدُ الثَّلَاثِ مِائَةِ بَقَلِيلٍ (شَجَرَةُ النُّورِ
الزُّكِّيَّةِ ٧٧ ، وَالتَّحْفَةُ لِلطَّيْفَةِ ٣٣ ك ٣٦١) .

- ويختلف إليه الإيادي من الظَّاهِرِيَّةِ ، على إفراد ، فيقالُ إِنَّهُ دَخَلَ أَحَدُهُمْ لِلدَّرْسِ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ الثَّانِي يَسْتَأْذِنُ فِيهِ ، فَسْتَرَهُ فِي بَيْتٍ ، وَأَخَذَ ذَلِكَ الثَّانِي يَدْرُسُ ، فَاسْتَأْذَنَ الثَّالِثُ فَسْتَرَهُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ إِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ : لَا مَعْنَى ٣ لِلْكَتْمَانِ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَقَدْ عَرَفَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضِ الرَّغْبَةِ فِي الدَّرْسِ عَلَيَّ .
- وَيُحْكِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْبَزْدَعِيِّ أَنَّ [٦٩ظ] أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ سُرَيْجٍ كَلَّمَهُ يَوْمًا فِيمَا يَصِحُّ مِنَ الْأَخْبَارِ وَيُعْلَمُ بِهِ مَخْبَرُهُ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ زَعَمَ أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ ٦ لَيْسَ فِي ذَلِكَ عَدَدٌ مُحْصَوْزٌ ، فَقَالَ لَهُ : اللَّهُمَّ غُفْرًا ، كَيْفَ تَنْسَى الْعِلْمَ ؟ أَلَسْتَ قَرَأْتَ عَلَيَّ فِي « كِتَابِ الْحُجَّةِ » لِأَبِي الْهُذَيْلِ ، أَنَّ الْحُجَّةَ فِي الْأَخْبَارِ هُمْ^(a) عَشْرُونَ ، فَكَيْفَ تَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ ؟.

وَمَنْ يُعَدُّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أَبُو مُضَرَّ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ

- وَقَدْ كَانَ جَدُّهُ أَحْمَدُ فِي الْمَحَلِّ الْمَشْهُورِ ، وَكَذَلِكَ أَبُوهُ^(١) ، يُقَالُ : إِنَّهُ وَلِيَ ١٢ الْقَضَاءَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ عَشْرَةَ سَنَةً .
- وَيُحْكِي عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ^(٢) أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ^(١) انْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَمَا بَقِيَ فِيهَا شَرِيفٌ وَلَا وَضِيعٌ إِلَّا تَلَقَّاهُ ، وَكَنتُ فِيهِمْ ، فَمَا قَدَرْتُ أَنْ أَقْرُبَ مِنْهُ . ١٥

(a) عند الحاكم : « هي » .

(١) أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دُوَادَ (والد أبي مضر المذكور) .

(٢) لعله أبو خليفة الفضل بن الحُجَّاب ، انظر فيما تقدم ٢٨٢هـ ٣ .

وَأَمَّا أَبُو مُضَرٍّ، فَهُوَ مِنَ الْفَقْهِ بِمَكَانٍ، وَلَهُ كِتَابٌ يُسَمَّى «كِتَابُ الْاِخْتِلَافِ / وَالْاِئْتِلَافِ»، يُقَالُ إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ نَظَرَ فِيهِ (وَقَالَ: مَا فِيهِ عَيْبٌ) إِلَّا ذَكَرَهُ فِيهِ ٣٠٢
ابْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ رَاهَوَيْهِ^(١).

وَأَبُو مُضَرٍّ تَعَلَّمَ مِنَ الْجَاحِظِ، وَهُوَ مِنَ الْأَدَبِ وَالْفَصَاحَةِ بِمَحَلٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

٦ أَدِينُ بِدِينِ الْخَائِفِينَ لِرَبِّهِمْ يَدِينُ أَبِي مُوسَى^(٢) وَيَدِينُ أَبِي زُفَرٍ^(٣)

وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ أَنَّهُ نَزَلَ وَأَبُو مُضَرٍّ يَوَاسِطُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي بَيْتٍ، قَالَ: فَجَزَى بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُضَرٍّ كَلَامٌ فِي مَسْأَلَةٍ، فَخَالَفَنِي فِيهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْتِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ طَرَفَنِي، فَقُلْتُ: مَا الشَّأْنُ؟ قَالَ: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي تَجَارَيْنَا^(٤) فِيهَا، مَا قُلْتُ فِيهَا هُوَ الصَّوَابُ، فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ تُصَبِّحُ ثُمَّ تُخْبِرُنِي، فَقَالَ: خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فِي لَيْلَتِي وَأَنَا عِنْدَكَ عَلَى الْحُكْمِ الْأَوَّلِ^(٥) (فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٦)) هَلْ لَكَ أَنْ نَضْطَجِبَ وَنَدُورَ فِي الدُّنْيَا وَنَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَا تَدْعُ مَا تَعُودُتُهُ مِنَ الْقَضَاءِ^(٧) وَرُكُوبِ الْخَيْلِ، فَقَالَ لِي: تَقُولُ هَذَا؟ لَقَدْ أَخَذْتُ نَفْسِي مَرَّةً أَنِّي كُنْتُ أَقْتُلُ الشَّرِيطَ وَآكُلُ مِنْهُ.

(a) عند الحاكم لوحة ٨٩: «التي كنا».

(b-b) عند الحاكم: «وعن أبي عمر قال: قال لي أبي مضر».

(c) عند الحاكم: «من الطعام».

(١) هما الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْبَانِيُّ، المتوفى سنة ٢٤١هـ. والإمام إسحاق بن إبراهيم بن رَاهَوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ الْحَنْظَلِيُّ، المتوفى سنة ٢٣٨هـ، وكلاهما كان من مناهضي المعتزلة، وكانت ميخنة الإمام أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن مع أحمد بن أبي دؤاد جَدُّ أَبِي مُضَرٍّ الْمَذْكُورِ.

(٢) هو أبو موسى المزار: عيسى بن صُبَيْح، من الطبقة السابعة.

(٣) هو أبو زُفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَكِّيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ.

وَيُقَالُ : لَيْسَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى الْإِعْتِرَالِ قَاطِبَةً كَأَلِ أَبِي دُوَادَ ، فَإِنَّكَ لَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا مُتَحَقِّقًا بِالْإِعْتِرَالِ .

- ٣ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَزْرَوَيْهِ : مِمَّا يُسْتَطَرَفُ مِنَ الْحَبَرِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ [البَصْرَةَ] ^(a) وَادَّعَى أَنَّهُ مِنْهُمْ ، لَكِنِّي يُشَارِكُهُمْ فِي / وَفَوْفَهُمْ ^(b) فَأَنْكَرُوهُ ، وَوَسَّ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي [٧٠] الدُّعْمِيِّ فَضْرَبَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْمِصْرِيُّ : تَضْرِبُنِي ؟ كَأَنِّي قُلْتُ : الْقُرْآنُ مُخْلَقٌ ! قَالَ : أَوْ لَا تَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ مُخْلَقٌ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : الْآنَ صَحَّ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ آلِ أَبِي دُوَادَ .
- ٣٠٣

وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الدُّعْمِيِّ

- ٩ هَذَا ، فَقَدْ حَكَى عَنْهُ أَبُو حَمْزَةَ الصَّيْدَلَانِيُّ ^(c) قَالَ : جِئْتُ إِلَيْهِ إِلَى السَّجَنِ اتَّوَجَّعَ لَهُ وَهُوَ مَقْبُذٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا فَعَلَ الْوَعِيدُ ؟ قَالَ : هُوَ فِي رِجْلِكَ . وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَتَوَلَّى عَمَلًا فِي نَاحِيَةِ الْأَنْبَاطِ ، فَكَانَ فِيهِمْ مَنْ يُحِبُّنِي وَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ ، فَجَاءَنِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَكْثَرَ ، فَتَأَذَّيْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ لِمَنْ عَلَى بَابِي : إِذَا أَتَاكُمْ هَذَا فَاحْجُبُوهُ ، وَقُولُوا لَهُ : إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ بَرِيَ مِنَ الْإِعْتِرَالِ ، قَالَ (فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ) ^(d) فَجَلَسَ لِي يَوْمًا عَلَى الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِ صَاحَ بِي : يَا ابْنَ أَبِي الدُّعْمِيِّ ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : هَذَا الطَّيْرُ الَّذِي يُرْفَرُ عَلَى
- ١٢
- ١٥

(a) تكملة من الحاكم لوحة ٨٦.

(b) عند الحاكم : « أَوْقَافَهُمْ » .

(c) عند الحاكم : « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّيْدَلَانِي » . وسيأتي هنا بعد سطرين : « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ،

وهو يوافق ما عند الحاكم .

(d) تكملة من الحاكم .

الماء ، ثُمَّ يَنْحَطُّ فَيَأْخُذُ مِنَ الْمَاءِ قَطْرَةً ، مَا يُقَالُ لَهُ ؟ وَلَمْ أَذِرْ مَا يُرِيدُ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَخَذَ قَطْرَةً ، فَقَالَ : هَلْ يُتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي الْبَحْرِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : كَذَلِكَ لَا يُتَبَيَّنُ فِي الْأَعْيَالِ أَنْ خَرَجْتَ أَنْتَ مِنْهُ . [قَالَ : فَاسْتَحْيَيْتُ^(a)] فَبَعَدَ ذَلِكَ قَرَبْتُهُ . ٣

وَمَنْ يُعَدُّ فِي هَذِهِ [الطَّبَقَةِ] :

أَبُو الْقَاسِمِ حَارِثُ الْوَرَّاقِ^(١)

٦ وله « كِتَابُ الْمُتَشَابِهِ » يَدُلُّ عَلَى غَزَارَةِ عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ وَتَكَلُّمِهِ^(b) عَلَى « كِتَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » لِأَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَرَفَعَ نَفْسَهُ عَنِ التَّقْصِصِ عَلَيْهِ ، وَأَمْلَى بَعْضَهُ عَلَى لِسَانِ وَرَّاقٍ ، عَلَى مَا حَكَى^(٢) النَّيْسَابُورِيُّونَ .

(a) تكملة من الحاكم .

(b) كذا بالأصل ، ولعلها : تكملة .

(١) أَبُو الْقَاسِمِ الْحَارِثُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِي فِي مَحَابِينِ خُرَاسَانَ : لَهُ تَأْلِيفٌ مُحْكَمٌ وَكُتُبٌ جَيِّدَةٌ مَشْهُورَةٌ وَنَقُوضٌ لَعْدَةٌ كُتِبَ مِنْ كُتُبِ ابْنِ الرُّونْدِيِّ . وَكَانَ فِي أَثْنَاءِ أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَّارِيِّ وَلَهُ مَعَهُ مُنَاطَرَاتٌ وَاجْتِمَاعَاتٌ بِشَوْقِ الْأَهْوَازِ . وَكَانَ وَرَّاقًا يَبِيعُ الْكُتُبَ وَيُورِثُ لِلنَّاسِ بِقُصْرٍ وَضَاحٍ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ . (رَاجِعْ ، الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ١: ٦١٢ - ٦١٣ ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١١: ٢٦٠ ، لِسَانَ الْمِيزَانِ ٢: ١٥٤) . وَلَمْ تَرِدْ تَرْجُمَةُ الْحَارِثِ الْوَرَّاقِ عِنْدَ الْحَاكِمِ الْجُسْمِيِّ أَوْ ابْنِ الْمَرْتَضَى .

(٢) يَرِدُ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةٌ ٦٧ وَابْنُ الْمَرْتَضَى ص ٩٣ تَرْجُمَةُ « النَّيْسَابُورِيِّينَ » وَقَدْ أَثْبَتْنَاهَا فِي الْمَتْنِ بَيْنَ مَعْكُوفَتَيْنِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو زُفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَكِّيِّ

قال أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: وَهُوَ إِمَامٌ نَيْسَابُورَ، وَكَانَ يُوجَعُ إِلَى فَضْلِهِ وَدِرَائَتِهِ.

وَكَانَ إِمَامًا بَنْيَسَابُورَ.

الطَّبَقَةُ الثَّاسِعَةُ

أَوَّلُهُمْ أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ [الْجُبَّائِي] ^(١)

وَأَمَّا قَدَمَتَاهُ وَإِنْ تَأَخَّرَ فِي السَّنِّ، عَنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ نَذَكُرُهُ، لِتَقَدُّمِهِ فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ كَأَنَّهُ انْتَهَى إِلَيْهِ. ٣

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَزَّزَوَيْهِ: إِنَّهُ بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَتَلَعَّهُ رُؤَسَاءُ الْعِلْمِ بِالْكَلَامِ. وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَرِصِهِ يَسْأَلُ أَبَا عَلِيٍّ حَتَّى كَانَ يَتَأَذَّى مِنْهُ، فَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ فِي [بَعْضِ] ^(a) الْأَوْقَاتِ يَسِيرُ مَعَهُ لِحَاجَةٍ ^(b) وَهُوَ يَقُولُ: لَا تُؤْذِنَا، وَيَزِيدُ فَوْقَ هَذَا الْكَلَامِ، فَكَانَ يَسْأَلُهُ طَوْلَ نَهَارِهِ مَا قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ سَبَقَ إِلَى مَوْضِعِ مَبِيتِهِ، [٧٠ظ] لَثَلًا يُغْلِقُ أَبُو عَلِيٍّ دَوْنَهُ الْبَابَ، فَيَسْتَلْقِي أَبُو عَلِيٍّ عَلَى سَرِيرِهِ، ٩

(a) زيادة من الحاكم لوحة ٦٧ وابن المرتضى ٩٤.

(b) عند الحاكم وابن المرتضى: «في بعض الأوقات عند لجاجه يقول له».

(١) هو عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمدان بن أبان مولى عثمان بن عفان، وهو أبو هاشم بن أبي علي الجُبَّائِي، مولده سنة ٢٤٧هـ، وتوفي في شعبان سنة ٣٢١هـ.

(الفهرست للنديم ٦٢٦:١-٦٢٧، تاريخ مدينة السلام ٣٢٧:٢-٣٢٨، وفيات الأعيان ١٨٣:٣-١٨٤، سير أعلام النبلاء ٦٣:١٥-٦٤، الوافي بالوفيات ٤٣٤:١٨-٤٣٥، لسان الميزان ٤:١٦، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩٤-٩٦، طبقات المفسرين للداودي ٣٠١:١، F. SEZGIN, GAS I, pp.628-34; L. المرتضى ٩٤-٩٦، ولعلي فهمي خشيم: الجُبَّائِيان، أبو علي وأبو هاشم، طرابلس-دار الفكر ١٩٦٨م، GARDET, El² art. al-Djubbā'ī II, pp.584-85، D. GIMARET, «Matériaux pour une bibliographie des Gubbā'ī», (JA (1976) pp.277-332.

وَيَقِفُ أَبُو هَاشِمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا يَسْأَلُهُ حَتَّى يُضْجِرَهُ، فَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ عَنْهُ
فَيُحَوِّلُ إِلَى وَجْهِهِ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَنَامَ، وَرَبَّمَا سَبَقَ أَبُو عَلِيٍّ فَأَعْلَقَ
البَابَ دُونَهُ، قَالَ: وَمَنْ هَذَا حِرْصُهُ عَلَى مَا اخْتَصَّ بِهِ مِنَ الذِّكَا، لَا يُعْجَبُ
مِنْ تَقَدُّمِهِ.

وَحُكِّيَ أَنَّ خَلِيفَةَ^(a) الْقَاضِي بِالْأَهْوَازِ، وَهُوَ شَيْخٌ، أَتَى أَبَا عَلِيٍّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ
سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي لَقِيتُ أَبَا هَاشِمٍ، فَلَقِيتُهُ رَاجِحًا، فَقَالَ: كَذَلِكَ أَرَدْنَا أَنْ يُقْصَدَ
وَلَا^(b) يُقْصَدُ.

كَانَ أَبُو هَاشِمٍ أَحْسَنَ النَّاسِ أَخْلَاقًا وَأَطْلَقَهُمْ وَجْهًا، وَاسْتَنَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ
خِلَافَتَهُ [مَعَ أَبِيهِ]^(c) وَلَيْسَ خِلَافُ التَّابِعِ لِلْمَتَّبِعِ فِي دَقِيقِ الْفُرُوعِ بِمُسْتَنَكِرٍ، فَقَدْ
خَالَفَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَبَا حَنِيفَةَ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ
فَرَزَوَيْهِ فِي ذَلِكَ شِعْرًا وَهُوَ قَوْلُهُ:

١٢ [المتقارب]

وَبَيْنَ أَبِيهِ خِلَافٌ كَبِيرٌ	يَقُولُونَ بَيْنَ أَبِي هَاشِمٍ
وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَضِيرُ	فَقُلْتُ وَهَلْ ذَاكَ مِنْ ضَائِرٍ
لِبَحْرِ تَضَائِقٍ عَنْهُ الْبُحُورُ	فَخَلُّوا عَنِ الشَّيْخِ لَا تَعْرِضُوا
إِلَى حَيْثُ دَارَ أَبُوهُ يَدُورُ	فَإِنَّ أَبَا هَاشِمٍ تَلَوَهُ
كَلَامٌ خَفِيٌّ وَعِلْمٌ غَزِيرٌ	وَلَكِنْ جَرَى فِي لَطِيفِ الْكَلَامِ
وَلَا تَعُدْ عَنْ وَاضِحِ مُسْتَنِيرٍ	فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ مِنْ مُظْلِمٍ

(a) عند الحاكم: «أبو خليفة».

(b) تكملة من الحاكم.

(c) الحاكم والمرتضى: «من أكفارهم».

إلى آيات كثيرة ، وإنما أراد بذلك ما ظهر من محمد بن عمر الصيمري وغيره ،
 من اختيارهم له في مسألة استحقاق الذم^(a) ، ومسألة الأحوال وغيرها ، فإن
 ٣ أصحاب أبي علي ، كان منهم من يوافق في ذلك أو بغضه ، [وفيهم من
 يتوقف^(b)] ، وفيهم من يعظم خلافه ، ينتهي به إلى إكفاره في بغضه ، وله عليهم
 الكتب المعروفة ، وقد كان أغلظهم في ذلك ، محمد بن عمر الصيمري ، وقد
 ٦ كان فيه خشونة ، حتى كان رُبما أنكر على أبي علي بعض ما يأتيه .

وقد حكي أن بعض المتصرفين أجلسه^(c) للطعام ، فأجابته ، فكان من ابن عمر
 إنكار ذلك ، فقال له : أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ طَعَامَهُ الَّذِي يَقْدِّمُهُ إِلَيْنَا مِمَّا يَشْتَرِيهِ ، وَأَنَّ
 ٩ الغالب من شرايهم أَنَّهُمْ يَشْتَرُونَهُ لَا بَعِينَ الْمَالِ [٧١] وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِلْكُهُ ، وَإِنَّهُ مِمَّا يَحِلُّ
 تناوله ، إلى كلام يشبه ذلك .

ويقال إنه بلغ من أمره في عداوته له ، أن جاء أهله يؤهمهم وقوع الفرقة بينهم^(d)
 ١٢ ويئن أبي هاشم لما أظهره ، حتى قالوا له : فما تقول إذا كُنَّا على مثل قوله ،
 فانصرف عنها^(e) .

وقد كان لأبي علي التمكن عند التعلم ثم بعده ، حتى ذكروا أن أباه
 ١٥ عبد الوهاب تقدم إلى بيع التمر^(f) فقال له : ادفع إليه ما شاء ، ومن بعد ذلك لما وقف
 على الحساب ، [قال : لا ، خلاف ذلك]^(g) . فبلغ هذا الحديث خال أبي علي ،

(a) كذا عند ابن المرتضى . وعند الحاكم : « الذنب » .

(b) تكلمة لازمة من الحاكم وابن المرتضى .

(c) الحاكم وابن المرتضى : « احتبسه » .

(d) الحاكم وابن المرتضى : « بينها » .

(e) الحاكم : « عنهم » .

(f) في الأصل : « بيع النهر » ، ولعلها مصحفة ، وما أثبتنا من الحاكم .

(g) الحاكم : « بان له خلاف ذلك » .

فكتب إلى تبعه، أن يُطلق لأبي علي كل يوم دينارًا، فلما بلغ ذلك أباه أطلق له [ذلك]^(a)، وكان بعد ذلك لا يزال فيما خلفه عليه أبوه، يبيع حصّة حصّة، حتى مات وعليه ديون، وكان أبو هاشم يذكر ذلك في جملة شكواه.

حدثني أبو الحسن الأزرق^(١) - وكان أحد أصحاب أبي هاشم ومن يأنس به، وقد كان نزل عندهم - أنه استدعي يومًا لأمر شاهدوه من أبي هاشم، ضيق صدورهم، وهو يؤد^(b) الباب على نفسه، وما خرج^(c) من غمّه وبكائه، قال: فدخلت عليه واجتهدت في الوصول إليه، فحدثته فقال لي: كيف لا أعتّم، وقد دُفعت إلى أن آخذ من هؤلاء السلاطين وأزغب إليهم، وقد كان لوالدي - رحمه الله - تسعون^(d) حصّة، آلى على نفسه ألا يخلف علينا منها شيئًا، وأحوجه ذلك إلى الإخلال بوطنيه والخروج إلى بغداد.

وحدثنا أبو الحسن: أن طبقة بغداد، ممن تُنسب إلى أبي القاسم البلخي وغيره، سأله أن يجتمع معهم للمذاكرة بالليل، قال: فاجتمع قليلًا ثم انقطع، فسأله في ذلك فقال: كان عند القوم أن ما بيني وبينهم في العلم يُدرك بمذاكرة الليل، وقد علموا خلاف ذلك.

وفي جملة ما يُحكى أنه حضر مجلس ابن المنجم^(٢)، وقد كان كبير المحلّ، فخوف قبل حضوره من تهيج العامة عليه، وأنهم قد تحدّثوا بذلك، كأنهم أحبوا منه أن يحضر فيسكت، فلما حضر [٧١ظ] سأله عن الكلام في الرؤية، فدلّ عليه

(b) الحاكم: «وهو رده».

(d) الحاكم: «سبعين».

(a) تكملة من الحاكم.

(c) الحاكم: «وما ظهر».

(١) سترد ترجمته فيما يلي ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) لعله المترجم عند ابن المرتضى في الطبقة التاسعة باسم: أحمد بن يحيى بن علي (طبقات المعتزلة ١٠٠).

- ٣٠٧ وأطال القول فيه ، فحكي أن في خروجه ، رأى العامة كالشياطين يسيرون / وينظرون ،
 فلما سلم منهم قيل [لَه] ^(a) لو أمسكت عن الكلام لزال عن قلوبنا الخوف والوجل ،
 ٣ فقال : كان يجوز لي أن يقال : إن أبا هاشم بن أبي علي حضر المجلس فسألناه عن
 نفي الرؤية فسكت ولم يبين ؟ فكأنه أنكر اختيارهم لذلك ، ولم يفكر فيما عليهم
 من الخوف .
- ٦ وكان الشيخ أبو عبد الله ^(١) ذكر من ورعه ، وقلة تعليمه ^(b) ما يدل على الدين
 العظيم .
- ٩ وذكر أنه اجتمع مع أبي الحسن الكرخي ^(٢) - رحمه الله - وجرى بينهما ما آل
 إلى الكلام في الصلاة في الدار المغصوبة ، فكأن أبا الحسن أنكر قوله وقول أبيه ،
 فأخذاً يتكلمان ، فقال أبو هاشم : إن ادعيت الإجماع سكت . وإن لم يكن
 إجماع فالكلام بين في المسألة ، فلم يزالا يتكلمان إلى أن ادعى أبو الحسن
 ١٢ الإجماع فيما انتهى الكلام إليه .
- وكان من جملة ما يحكى : أنه كان يوصف وهو يبغداد بأنه أبو هاشم
 النحوي ، فقد كانت الأيام صعبة يخاف فيها على أصحابنا .

(a) تكملة من الحاكم .

(b) الحاكم : « من ورعه وزهده » .

(١) الحاكم : « أبو عبد الله البصري » . وسترده ترجمته فيما يلي ٣٣٢-٣٣٥ .

(٢) هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي ، انتهت إليه رئاسة مذهب أبي حنيفة في عصره ، وكان رأساً في الاعتزال توفي سنة ٣٤٠ هـ (الجواهر المضية ١ : ٣٣٧ ، ولسان الميزان ٤ : ٩٨ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٥٣) .

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَزْرَقُ^(١) أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ ابْنِ السَّرَّاجِ^(٢) ، قَالَ : فَقُلْتُ : قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، فَقَالَ فَمَنْ هَهُنَا مِنَ النَّحْوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ حَتَّى أُجَارِيَهُ ؟ فَوَصَفْتُ الْخِطَّاطَ^(٣) ، فَسَأَلَنِي أَنْ أَمْضِيَ مَعَهُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذَ مَعَهُ « الْكِتَابَ »^(٤) ، فَلَمَّا / حَضَرُونَا عِنْدَهُ ذَاكَرَهُ ٣ فِي أَشْيَاءَ لَمْ أَحْفَظْهَا^(٥) لِصَغَرِ سِنِّي وَلَطَافَةِ الْكَلَامِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ رَأَيْتَهُ فِي هَذَا الْعِلْمِ ؟ فَقَالَ لِي : إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَبِينُ مِقْدَارُ عِلْمِهِ بِمَجْلِسٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ انْقَطَعَ ، وَقَالَ : أَرَى الْأَمْرَ مُتَقَارِبًا ، إِلَى ٦ كَلَامٍ هَذَا مَعْنَاهُ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي عِلْمِهِ بِالنَّحْوِ ، عَلَى مَا يُقَالُ ، أَنَّهُ لَمَّا صَنَّفَ « الْجَامِعَ الصَّغِيرَ » وَوَصَلَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(٦) فَوَجَدَ فِيهِ ضُرُوبًا مِنَ ٩ اللَّحَنِ^(ب) قَبِيحًا^(ج) عَلَى ذَلِكَ ، فَاخْتَلَفَ عَلَى الْمَبْرَمَانِ^(٧) وَكَانَ الْمَبْرَمَانُ مِنَ أَصْحَابِ الْمَبْرِدِ بِالْعَشْكَرِ وَقَرَأَ [عَلَيْهِ]^(د) ، وَكَانَ فِيهِ بَعْضُ الشُّخْفِ ، فَكَانَ ذَلِكَ لَا يَنْمَعُهُ مِنَ الْاِخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَيَحْتَمِلُ مَا جَرَى ، وَأَنَّهُ قِيلَ [٧٢] [لَهُ]^(د) : اَتَّحَمِلُ ١٢

(a) الحاكم : « لم أفهمها » .

(b) الحاكم : « الخلل » .

(c) كذا بالأصل . ولم ترد عند الحاكم .

(d) إضافة من الحاكم .

(١) سترد ترجمته فيما يلي ٣٣٩ .

(٢) هو أبو بكر بن السَّرَّاج : محمد بن السَّرِيِّ البغدادي النحوي ، المتوفى سنة ٣١٦ هـ . (بغية الوعاة ٤٤) .

(٣) هو أبو بكر بن الخِطَّاط : محمد بن أحمد بن منصور النحوي ، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ . (بغية الوعاة ١٩) .

(٤) هو كتاب سيبويه .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن عباس الرامهرمزي . وسترد ترجمته فيما يلي ٣١٤ - ٣٢٠ .

(٦) أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العَشْكَرِي ، المعروف بِمَبْرَمَانَ ، أخذ عن المبرد والزَّجَّاج . =

مَا يَجْرِي؟ فَقَالَ لَهُمْ: أَيْمًا الْأُولَى: أَنْ أُحْتَمِلَ وَأُسْتَفِيدَ الْعِلْمَ، أَوْ لَا أُحْتَمِلَ وَأُنْقَى عَلَى الْجَهْلِ؟

٢ ورَأَيْتُ فِي جُمْلَةٍ مَا رَأَيْتُ «كِتَابُ الْجُمَلِ» لِابْنِ السَّرَّاجِ، فَقَدْ كَانَ مَلَكُهُ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَ[له]^(a) التَّغْلِيْقُ فِي حَوَاشِيهِ.

وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الصَّيْمَرِيُّ^(١)

٦ وَكَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ وَرَدَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ مُخْتَلِطًا بِمُتَكَلِّمِي بَغْدَادَ، كَأَبِي الْحُسَيْنِ وَأَبِي الْقَاسِمِ^(٢) وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ كَالْمُنْتَسِبِ إِلَى عَبَادٍ^(٣) فِي كَثِيرٍ مِنْ/ مَذَاهِبِهِ، ثُمَّ ٣٠٩ اتَّفَقَ وَرُودُهُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ فَقَبِلَ أَحْسَنَ قَبُولٍ وَأَقَامَ عِنْدَهُ، وَلَهُ الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ، وَهُوَ يَمُنُّ رَدَّ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْأُضْلَحِ^(٤)، وَلَهُ «الْمَسَائِلُ الْمَعْرُوفَةُ بِأَبِي عَلِيٍّ»^(b) الَّتِي جَوَّابُهَا يَقَعُ فِي مَصَاحِفَ، وَكَانَ عِنْدَ ضَيْقِ الْأَمْرِ بِهِ يَعْلَمُ الصَّبِيَّانَ. وَرُبَّمَا رُزِقَ ٩

(a) تكملة من الحاكم.

(b) الحاكم لوحة ٦٨: «المسائل المعروفة الكثيرة إلى أبي علي».

= ذكر ياقوت في معجم الأدباء ١٨: ٢٦٦-٢٥٧ قصة طريقة عن قصد أبي هاشم الجبائي له لقراءة «كتاب سيبويه» عليه، كما ذكر بعض ما نسب من السخف.

(١) تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. (راجع الفهرست للنديم ١: ٦١٦-٦١٧، سير أعلام النبلاء ١٤: ٤٨٠، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩٦، لسان الميزان ٥: ٣٢٠-٣٢١. والصَّيْمَرِيُّ نسبة إلى نهر من أنهار البصرة يُقَالُ لَهُ الصَّيْمَرُ عَلَيْهِ بَعْدُهُ قَرَى (اللباب لابن الأثير ٢: ٢٥٥).

(٢) هما: أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَطَّاطُ. وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبُلْخِيُّ.

(٣) هُوَ عَبَّادُ بْنُ سَلِيمَانَ.

(٤) المعروف بـ «كتاب نُقْضِ كِتَابِ الْبُلْخِيِّ الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ التَّهْيَاةِ فِي الْأُضْلَحِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ»

وَاجْتَسَبَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَكَانَ وَرَعًا حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ فِي مُعَانَدَةِ^(a) أَبِي هَاشِمٍ وَالْعُلُوِّ فِيهِ ، وَكَانَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ خَرَجَ إِلَى بَغدَادَ ، فَالْتَقَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ^(b) الْإِخْشِيدُ مُدَيَّدَةً^(c) ، وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَكَانَ مَذْهَبُهُ فِي الدَّارِ^(١) أَنَّهَا دَارُ كُفْرِ ، إِذَا كَانَ ٣ الْغَالِبُ عَلَيْهَا الْجَبَرُ وَالتَّشْبِيهُ .

وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ الْإِسْفَرَايْنِيُّ^(٣)

وَهُوَ أَخَذَ شُيُوخَ الْعَشْكَرِ وَالرُّؤَسَاءِ بِهَا . وَلَهُ كُتُبٌ صَنَّفَهَا فِي الْكَلَامِ وَالتَّفْسِيرِ ٦ وَالْحَدِيثِ . وَقِيلَ لِأَبِي هَاشِمٍ : صِفْ لَنَا هَذَيْنِ^(c) . فَقَالَ : إِنَّ مَثَلَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ كَمَثَلِ دَارٍ وَاسِعَةٍ كَثِيرَةِ الْبُيُوتِ ، فِيهَا عَامِرٌ وَخَرَابٌ ، وَمَثَلُ أَبِي الْحَسَنِ مَثَلُ حَجَرَةٍ لَطِيفَةٍ مُتَنَاسِبَةٍ فِي الْعِمَارَةِ ، فَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ عِلْمَهُ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْهُ ، يَخْتَلِفُ فِي ٩ التَّرْتِيبِ وَالنَّظَامِ .

(a) الحاكم وابن المرتضى : « معادة » .

(b) الحاكم : « فالتقى بها أبا بكر » .

(c) عند ابن المرتضى : « هذين الرجلين : الصيمري ، والإسفيدباني » .

= الجُبَّائِي (الفهرست للنديم ١: ٦١٧) .

(١) الحاكم : « مدة مديدة . أحمد بن علي بن يَتَعَجُّور أبو بكر بن الإخشاد ، ويقال له ابن الإخشيد ، توفي سنة ٣٢٦ هـ ، عن ٥٦ عامًا . (الفهرست للنديم ١: ٦٢١-٦٢٢ ، تاريخ بغداد ٤ : ٣٠٩ ، لسان الميزان ١ : ٢٣١ ، وانظر كلامًا عنه ضمن ترجمة الجاحظ في معجم الأدباء ١٦ : ١٠١-١٠٢) .

(٢) يزيد ابن المرتضى ٩٦ بعد كلمة : في الدار ، عبارة : « كمذهب الهادوية » . وهو مذهب ابن المرتضى ، المنسوب إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين ، المتوفى سنة ٢٩٨ هـ .

(٣) كذا في الأصل وعند الحاكم لوحة ٦٨ : الإسفيدباني . وعند ابن المرتضى ٩٩ : الإسفيدباني ، ولعل الصواب ما جاء عند الحاكم فقد ضبطها بالشكل ، ووردت عند (ياقوت) بهذا الضبط ، وقال إنها من قرى أصبهان ، وذكر قرية بهذا الاسم أيضًا من قرى نيسابور .

وَيُحْكِي أَنَّ شُبُوحَ بَغْدَادَ ، لَمَّا أَقَامَ بِالْعَسْكَرِ كَاتِبُوهُ . فَأَنْفَذَ إِلَيْهِمْ بـ « كِتَابِ الْأَسْمَاءِ »^(a) يُعَرِّفُهُمْ فِيهِ بِغَزَارَةٍ عِلْمِ أَبِي عَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ ابْتَدَأَ بِذَلِكَ ، وَذَكَرَ فِيهِ مَا يَدِقُّ وَيَجِلُّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَصِفَاتِهِ . ٣

٣١٠

/ومنهـم أبو عـمر [محمـد بن عـمر بن سعـيد بن محـمـد البـاهـلي^(١)]

وَكَانَ مَقْدَمًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، وَالْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ وَالْمَوَاعِظِ [٧٢ظ] وَالْأَشْعَارِ وَأَيَّامِ النَّاسِ . وَلَهُ التَّأثيرُ الْعَظِيمُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ ، وَالْحِرْصِ عَلَى ذَلِكَ . ٦

فَمِنْ جُمْلَةِ مَا يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي بَعْضِ الصَّحَارِي فَانْقَطَعَ عَنْهُ ، وَأَخَذَ يَسْتَدْعِي بَعْضَ الْحَرَاثِينَ لَمَّا ظَنَّ أَنَّ كَلَامَهُ يُؤْثِرُ ، حَتَّى تَعَجَّبَ أَبُو عَلِيٍّ وَكَانَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَعْطَ بِحَضْرَتِهِ ، فَيَبْكِي . ٩

وَيُحْكِي أَنَّهُ عَرَضَ عَارِضٌ بِالْعَسْكَرِ مِنْ قِبَلِ السُّلْطَانِ بِمَّا يُؤْمَلُ لِصَلَاحِهِ [بِبَغْدَادِ]^(b) ، فَخَرَجَ لِإِصْلَاحِ ذَلِكَ ، وَلَزِمَ دَارَ الْخِلَافَةِ ، وَأَخَذَ يَسْتَدْعِي الْخَدَمَ . ثُمَّ مَاتَ هُنَالِكَ قَبْلَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَعَظُمَ أَمْرُ مَصِيبَتِهِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ . ١٢

(a) عند الحاكم : « الأسماء والصفات » .

(b) تكملة من الحاكم لوحة ٦٨ .

(١) أبو عمر محمد بن عمر بن سعيد الباهلي البصري ، من باهلة ، مولده ومثشوؤه بالبصرة كان حسن الاضطلاع بصناعة الكلام على مذهب البصريين ، وكان أبو علي الجبائي يحضر مجلسه . توفي سنة ثلاث مائة ، وله من الكتب : كتاب « إعجاز القرآن » وكتاب « الأصول في التوحيد » و « كتاب التوحيد » . (راجع ، الفهرست للنديم ١: ٦١٧ ، لسان الميزان ٥: ٣٢٠ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩٧-٩٨ ، طبقات المفسرين للدوادوي ٢: ٢١٧) .

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ^(١) : أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ فَيَعِظُ النَّاسَ وَأَنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ أَبِي خَلِيفَةَ فَقَالَ لَهُ : أُمْسِكَ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّي ؟ قَالَ : [لَا]^(٢) ، فَأَخَذَ أَبُو خَلِيفَةَ يَذْكُرُ التَّوْحِيدَ فَحَسَنَ^(٣) كَلَامُهُ ، قَالَ لَهُ أَبُو عُمَرَ : يَحْسُنُ أَنْ نَقُولَ هَذَا ، فَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : إِنَّ الْأَشْرَافَ لَا يُعْرِفُ لَهُمْ دِينٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو عُمَرَ : إِنَّ أَشْرَفَ النَّاسِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ عَرَفْنَا دِينَهُ ، فَسَكَتَ .

وَيُحْكِي أَنَّ أَبَا عُمَرَ [لَقِيَ خَالًا لَهُ وَكَانَ جَبْرِيًّا]^(٤) فِي سِكَّةِ الْإِسْ^(ب) / فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ ، حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عُمَرَ : إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِنَا فَإِنَّكَ مِنَّا ، فَلَا يَصْلُحُ أَنْ تَقْطَعَ أَهْلَكَ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي نَقَمْتَ عَلَى أَبِي عُمَرَ ، هُوَ شَيْءٌ يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِهِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ أَوْ لَا يَقْدِرُ ؟ قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي مُنَاطَرَتُكَ ، وَلَكِنْ هَذَا مِنَّا^(٥) أَدْعُوهُ حَتَّى يُنَاطِرَكَ ، يَعْنِي الَّذِي كَانَ يُلَقَّبُ بِكَلْبِ السُّنَّةِ^(د) ، فَقَالَ : لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكِلَابِ عَمَلٌ .

(a) الحاكم : « بحسن » .

(b) كذا بدون نقط أو همز ، ولم ترد عند الحاكم ولا عند ابن المرتضى .

(c) الحاكم والمرتضى : « هذا كلبنا » .

(d) الحاكم والمرتضى : « يعني رئيسا للمجبرة لقب نفسه بكلب السنة » .

(١) الحاكم : « أبو علي » . وهو ينقل عن القاضي عبد الجبار ، والأصل : أبو الحسين تَصْجِيفٌ عَنْ « أَبِي الْحَسَنِ » وهو ابن فَرْزَوَيْهِ الَّذِي ينقل عنه القاضي عبد الجبار كثيرًا . وسيرد بعد قليل ما يؤكد أن النقل عن أبي الحسن .

(٢) ما بين المعوقتين بياض بالأصل ، وقد جاء بهامشه : « أظنه : أن بعض المجبرة لقي أبا عمر » وما أثبتناه استثناسا بما جاء عند ابن المرتضى ص ٩٧ ، فالعبارة عنده : « ولقي أبو عمر خالا له وكان جبريا » أما عند الحاكم فالعبارة « أن خال أبي عمر لقي أبا عمر فسلم عليه ، ثم خشي أن يظن الناس أنه على مذهبه » .

قَالَ: وَكَانَ يَحْفَظُ عَامَّةَ شِعْرِ^(١) بَشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَكَانَ يَسْتَعِينُ بِهِ فِي قَصَصِهِ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: اشْتَعَلْنَا بِشِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَبُو عُمَرَ حَفِظَ شِعْرَ بَشْرِ، فَصَارَ عَوْنًا لَهُ عَلَى الدُّعَاءِ. ٣

قَالَ: وَكَتَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّيْدَلَانِيِّ عِنْدَ مَوْتِ أَبِي عُمَرَ جَوَابَ تَغْرِيزِهِمْ لَهُ، فَقَالَ: وَأَمَّا أَبُو عُمَرَ فَمَا أَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ إِلَى يَوْمِ [٧٣٢] الْقِيَامَةِ. ٦

وَقَالَ أَصْحَابُنَا: إِنَّ أَبَا عُمَرَ فِي قَصَصِهِ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى كَذَا، وَقَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ كَذَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ كَذَا، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَسْتَقْصِي، تَكَلَّمْنَا^(a) أَكْثَرَ مِنْ هَذَا. ٩

وَحَكَى عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ الْمُهْتَدِيَّ^(٢) جَلَسَ يَوْمًا عَلَى بُرُوكَةٍ، فَقَالَ لَجُلَسَائِهِ: تَمَنُّوا مَاءَ هَذِهِ الْبُرُوكَةِ، فَتَمَنَّى بَعْضُهُمْ ذَهَبًا، وَبَعْضُهُمْ جَوْهَرًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ^(b): مَا أَتَمَنَّى إِلَّا مَلَأَهَا مِنْ دِمَائِ الْمُسْتَبْهَةِ. ١٢

وَحَكَى أَبُو عُمَرَ مِنْ عَجَائِبِ قَصَصِ الْحَشَوِ، أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ، بَيْنَمَا هُوَ فِي مَجْلِسِهِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، إِذْ مَرَّ طَائِرٌ فِي الْهَوَاءِ قَالَ: طَيْط، فَقَالَ الْقَاصُّ لَهُمْ: /أَتَدْرُونَ مَا قَالَ هَذَا الطَّائِرُ؟ ذَكَرَ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ كَذَا^(c) وَخَرِبَةٍ^(d) كَذَا، وَطَوَّلَ ١٥

(a) الحاكم: «لعلنا».

(b) الحاكم: «فقال هو» والمقصود: فقال أبو عمر.

(c) الحاكم: «إنه يقول: كان في موضع كذا».

(d) في الأصل: «وجرمه» وما أثبتنا من الحاكم.

(١) يذكر الصفدي في الوافي أَنَّ بَشْرَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ، كَانَ رَاوِيَةً شَاعِرًا نَشَابَةً، لَهُ الْأَشْعَارُ فِي الْاِحْتِجَاجِ لِلدِّينِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَأُورِدَ لَهُ بَعْضُ شِعْرِهِ. وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ يُفَضِّلُ عَلَى أَبَانَ الْاِلَاحِقِيِّ فِي النِّظْمِ.

(٢) هُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الْمُهْتَدِيُّ بِاللَّهِ (تَوَلَّى مِنْ سَنَةِ ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ).

الْحَدِيثَ وَطَوَّلَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : حَكَى [لَنَا فُلَانٌ أَنَّ كُلَّ هَذَا فِي طَيْطٍ]^(a).

وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحُبَابِ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّقَطِيِّ ٣

كَانَ أَحَدَ مَشَائِخِ الْعَسْكَرِ ، الْقَائِلِينَ بِمَذْهَبِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُتَعَصِّبِينَ لَهُ .

قَالَ عِمَادُ الدِّينِ^(١) : وَقَدْ رَأَيْتُهُ^(b) بِالْعَسْكَرِ ، وَكَانَ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ^(c) ، وَرَأَيْتُ أَيْضًا ابْنَ أَبِي عُمَرَ الْبَاهِلِيِّ ، وَكَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ الْفَضْلِ وَالتَّبَلِّ ، مَا يَلِيقُ بِاتِّسَابِهِ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ ، وَكَانَ زَوْجَ أُخْتِهِ^(d) مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ^(e) وَكَانَ يَخْلُفُ أَبَاهُ فِي الْقَصَصِ وَالِدُعَاءِ ، فَكُنَّا نَحْضُرُ مَجْلِسَهُ ، فَنَسْمَعُ ذَلِكَ الْكَلَامَ الْمَقْبُولَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَأَنَّى^(f) فِيمَا يُورِدُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْقَصَصِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَخَذَ يَدُلُّ بِالْفَارِسِيَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - لَا يَفْعَلُ الْقَبِيحَ ، فَبَلَغَ فِي تَرْتِيبِ الدَّلَالَةِ مِثْلًا مَا رَأَيْتُهُ يَتْلُغُهُ^(g).

(a) الحاكم : « يا أبا فلان ، كل هذا في طيطة ؟ » .

(b) الحاكم : وقد رأيت ابنه (وهو ينقل عن عبد الجبار) .

(c) الحاكم : « الطريقة » .

(d) الحاكم : « بنته » .

(e) الحاكم : « الإسفيدباني » .

(f) الحاكم : « يتأنى بالله » .

(g) الحاكم : « ما لم أظنه يبلغه أحد ولا بلغه » .

(١) هو لقب القاضي عبد الجبار .

وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّامَهُزْمِيُّ

- وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَدْخُلُ^(a) إِلَيْهِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وَهُوَ
 ٣ مِّنْ لَهُ الرُّئَاسَةُ الْعَظِيمَةُ وَالْأَخْلَاقُ الْعَجِيبَةُ فِي التَّوَاضُّعِ وَغَيْرِهِ ، وَلَهُ كُتُبٌ حِسَانٌ فِي
 نَقْضِ « كِتَابِ التَّشْتَرِيسِ »^(b) وَغَيْرِهِمْ وَلَهُ مَسْجِدٌ [كَبِيرٌ بِرَامَهُزْمَ ، كُنْتُ / أَقْعَدُ فِيهِ
 ٣١٣ كَثِيرًا]^(١) حَدَّثْتُ أَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى يَدِ [٧٣ظ] وَكَيْلٍ لَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْوَكِيلُ يَكْتُبُ
 ٦ الْحِسَابَ فِيمَا يَأْخُذُ وَيُنْفِقُ فَقَالَ لَهُ : [لِمَ تَكْتُبُ هَذِهِ الرُّقْعَةَ إِلَى اللَّهِ أَوْ تَرْفَعُهَا
 إِلَيَّ]^(٢) ؟ فَإِنْ كُنْتَ تَرْفَعُهَا إِلَيَّ فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ ، فَإِنِّي أَعْرِفُ أَمَانَتَكَ ، وَاللَّهُ -
 تَعَالَى - أَعْرِفُ بِنَفْسِكَ مِنْكَ ، فَمَنْعَهُ مِنْ ذَلِكَ .
 ٩ وَكَانَ يُقَالُ : كَانَ قَدَرٌ مِنَ الدَّخْلِ مَعْلُومٌ يَمِيزُ^(c) مِنْهُ قَدَرٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَالْبَاقِي
 يَصْرُهُ صُرَرًا مُخْتَلِفَةً ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ يُفَرِّقُهُ فِيهِمْ .
 وَمِنْ مَخَاسِنِهِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْ نَبِيِّنَ^(٣) يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَزَّازُ وَكَانَ خَلِيفَتُهُ مِنْ
 ١٢ بَعْدِهِ ، كَانَ يَحْضُرُ الْبَلَدَ وَيَقْصُ بِالْخِلَافِ ، وَكَانَ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْجَمْعُ الْكَبِيرُ الْحَسَنِ
 طَرِيقَتِهِ . وَكَانَ [لَهُ أَخٌ^(d)] قَدْ قَبِلَ الْمَذْهَبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا :

(a) كَذَا بِالْأَصْلِ . وَلَعَلَّهَا « يَرَحُلُ » . وَعِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةٌ ٦٩ وَابْنُ الْمَرْتَضَى ٩٨ : « رَحَلَ » .

(b) الْحَاكِمُ وَابْنُ الْمَرْتَضَى : « فِي نَقْضِ كُتُبِ الْمَخَالِفِينَ » .

(c) الْحَاكِمُ : « يَنْفِقُ » . (d) تَكْمَلَةُ مِنَ الْحَاكِمِ .

(١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ : « لَتَقْرِيرَاتِهِمْ مِنْ كُتُبِ الْعَدُوَّةِ كَثِيرًا » ، وَوَاضِحٌ أَنَّهَا مُحَرَّفَةٌ بِشَكْلِ
 عَجِيبٍ عَمَّا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمَرْتَضَى .

(٢) عِنْدَ الْحَاكِمِ : « لِمَاذَا تَكْتُبُ هَذَا الْحِسَابَ لَتَرْفَعَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَتَرْفَعَهُ إِلَيَّ ؟ » .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : « سِنِينَ » . وَلَعَلَّهَا : « سِنِينَ » ، وَهِيَ بِلَدٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ فَارَسٍ قَرِيبَةٍ
 مِنَ الْبَصْرَةِ . (يَاقُوت) .

إِنْ هَذَا أَخُوكَ يُفْسِدُ النَّاسَ، فَهَلْ إِلَى اسْتِدْعَائِهِ سَبِيلٌ؟ فَقَالَ: هُوَ إِلَى النَّاسِ أَقْرَبُ، وَمِنْ طَرِيقِهِ النَّفَارُ عَنْ أَصْحَابِنَا، فَقَالَ لَهُ: احْمِلْ [إِلَيْهِ]^(a) كِتَابَ كَذَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقْعُدُ^(a) فِيهِ، ثُمَّ تَأَمَّلْ حَالَهُ عِنْدَ الْخَلْوَةِ، وَانْظُرْ كَيْفَ يَتَأَمَّلُهُ وَيَنْظُرُ فِيهِ، فَيَمَثِلُ ذَلِكَ يُدَلُّ عَلَى [حَالِهِ]. فَفَعَلَ، وَعَادَ إِلَيْهِ وَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُهُ يَحْرِصُ عَلَى تَأَمُّلِ ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَأُظْنُهُ «كِتَابَ الْأُصُولِ» لِأَبِي عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ ذَلِكَ يُدَلُّ عَلَى [b] الرَّجَاءِ فِيهِ، فَخَاطِبُهُ وَتَوَصَّلْ إِلَى إِحْضَارِهِ عِنْدِي، فَلَمَّا عَادَ إِلَى عِنْدِهِ قَالَ لَهُ: مَا الَّذِي عَمِلْتَ فِي ذَلِكَ؟ [فَأَخَذَ يَشْكُو، فَلَامَهُ]^(c) فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ: ظَهَرَ مَا قَالَهُ وَلَا بَأْسَ، فَقَالَ إِنَّهُ يَقُولُ: وَلِمَ / صرْتُ أَدْعَى إِلَى مَجْلِسِهِ وَلَا يَجِئُنِي هُوَ؟ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ^(d) وَكَرَامَةُ: إِنْ شَاءَ جَاءَنِي وَإِنْ شَاءَ جِئْتُهُ. فَلَمَّا اجْتَمَعَا أَخَذَ يَسْتَدْعِيهِ، وَيَتَعَلَّقُ^(e) أَبُو الْحَسَنِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ وَتَفْسِيرِهَا^(f). ثُمَّ إِنَّهُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أُرِيدُ عَلَيْكَ جُمْلَةً أَحِبُّ أَنْ تَتَأَمَّلَهَا، إِنَّكَ إِذَا قُلْتَ إِنَّهُ تَعَالَى^(g) يَفْعَلُ كُلَّ قَبِيحٍ، وَيُضِلُّ النَّاسَ عَنِ الدِّينِ، فَمَا الَّذِي تُبَكِّرُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ يَمْنَعُكَ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الشُّبْهَةِ^(h)؟ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى صُرَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِيهِ تَصْدِيقُكَ فِي مَذْهَبِكَ، وَالثَّانِي فِيهِ تَكْذِيبِي فِيمَا أَقُولُهُ، مَا الَّذِي بِهِ تَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ مَذْهَبِي هُوَ الْحَقُّ، وَتَكْذِيبِي هُوَ الْبَاطِلُ، وَمَذْهَبُكَ هُوَ الْبَاطِلُ وَتَصْدِيقُكَ بَاطِلٌ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ - تَعَالَى - يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ لِيُضِلَّ عَنِ الدِّينِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يُطْرُقُ

٣١٤

(a) عند الحاكم وفي الأصل: «يصعد».

(b) ما بين القوسين ساقط من الأصل انتقال نظر، وأكملناه من الحاكم لوحة ٦٩.

(c) عند الحاكم: «فأخذ يشكو ويشكو كلامه».

(d) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتناه من الحاكم.

(e) في الأصل: «ويغلق»، وما أثبتنا من الحاكم.

(f) الحاكم: «يفسرهما له».

(g) تكملة من الحاكم.

(h) الحاكم: «الشبه».

وَيُنْكُثُ [٧٤] فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ لِذَلِكَ الشَّيْخِ : كَفَاكَ مَا أَوْرَدْتُ ، وَصَارَ أَحَدَ أَصْحَابِهِ ، حَتَّى صَارَ يَخْلُقُهُ فِي مَسْجِدِهِ .

٣ وَبَلَغَ مِنْ تَوَاضُعِهِ ، أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْعَسْكَرِيَّ ، حَدَّثَنِي ^(١) قَالَ : دَخَلْتُ رَأْمَهُزْمَ ، فَرَأَيْتُ فِي جَامِعِهَا حَلْقَةً عَظِيمَةً صَحْمَةً ، فَأَشْرَفْتُ فَإِذَا بِوَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ [الْمُخَالِفِينَ] ^(a) يَقُولُ : إِنَّ الْأَسْمَ هُوَ الْمَسْمَى ، نُصْرَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي قَدَمِ الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا فُلَانٍ ، قُلْ نَارٌ ، فَقَالَ ، فَقُلْتُ : اخْتَرَقَ لِسَانُكَ ، وَقُلْتُ : قُلْ : كَذَا - فِي شَيْءٍ مِنَ النِّجَاسَاتِ - [فَقَالَ] ^(a) ، فَقُلْتُ : فَقَدْ تَنَجَّسَ فَمُكْ ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ : هَذَا قَدَرِي أَوْ زَنَيْدِي ، أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ . قَالَ : فَقَامُوا إِلَيَّ فَضَرَبُونِي حَتَّى زَالَ عَقْلِي ، وَحُمِلْتُ إِلَى حَيْثُ لَمْ أَشْعُرْ ، فَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ ، فَأَخَذَ يَنْحُثُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقَامَ وَعَظَّمَنِي ، وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبٍ ^(b) فَوَائِدِهِ .

١٢ /وَمِنْ مَحَاسِنِ طَرِيقَتِهِ ، أَنَّ وَاحِدًا مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمَشْهُورِينَ بِذَلِكَ ، قَامَ لِلرَّأْسِ بِالْفَاسِ ^(c) وَضَاقَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَدَامَ ^(d) بِذَلِكَ غَمُّهُ ، وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : لَوْ قَصَدْتَ فُلَانًا ، تَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَاسْتَعْنَتْ بِهِ . فَقَالَ لَهَا : وَكَيْفَ ، وَقَدْ عَرَفَ مِنْ طَرِيقَتِي الْكَلَامَ الْعَظِيمَ [فِيهِ] ^(e) حَالًا بَعْدَ حَالٍ ؟ فَبَعَثَتْهُ عَلَى ذَلِكَ لَعَلَّهَا بِأَخْلَاقِهِ ، فَجَاءَهُ يَشْكُو وَيَسْتَشِيرُ ، فَأَعَانَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَزَالَ شَكْوَاهُ ، فَيُقَالُ :

(a) تكملة من الحاكم .

(b) الحاكم : « سبب » .

(c) عند الحاكم : « قام للناس بالفلس » .

(d) الحاكم : « وزاد » .

(e) تكملة من الحاكم .

(١) أي حَدَّثَ القاضي عبد الجبار (كما يفهم من الحاكم) .

إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ مِنْ بَعْدُ: لَوْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ نَبِيٌّ، لَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ.

وَمِنْ عَجَائِبِ خُلُقِهِ أَنَّ ضَرِيرًا بِرَامَهُرْمَزٍ كَانَ يَتَقَوَّى^(١) فِي الشُّوقِ وَيَطْلُبُ،
وَكَانَ عَادَتُهُ أَنْ يَلْعَنَ أَصْحَابَنَا جُمْلَةً، وَيَلْعَنُ أَبَا مُحَمَّدٍ مُفْصَلًا، فَاتَّفَقَ أَنْ مَاتَ
وَأَجْتَارَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَئِنَّ ذَلِكَ الضَّرِيرُ الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ فِي هَذَا
الْمَكَانِ مَا خَالَهُ، وَمَا الَّذِي أَذَاهُ إِلَى هَذِهِ الْغَيْبَةِ؟ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ هَذَا الْخُلُقِ.

قَالَ عِمَادُ الدِّينِ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بْنَ أَبِي هَاشِمٍ^(٢) يَقُولُ: قَدِمْتُ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ، فَأَنْزَلَنِي فِي دَارِهِ، وَكَانَ فِي وَقْتِ السَّحَرِ رُبَّمَا حَمَلَ بِنَفْسِهِ الْقَدَحَ وَقَدْ بَرَدَ
فِيهِ السَّوِيقَ بِالشُّكْرِ، وَلَا يُبْنِئُهُنِي بِصَوْتٍ [٧٤ظ] بَلْ يَقِفُ وَيَنْتَظِرُ هَلْ أَنْتَبَهَ أَمْ لَا،
وَرُبَّمَا مَسَحَ رَأْسِي طَلَبًا لِلإِنْتِبَاهِ، حَتَّى كُنْتُ أَتَنَاوَلُ ذَلِكَ وَأَشْرَبُهُ.

وَفِي مَسْجِدِهِ ابْتَدَأْتُ بِإِمْلَاءِ «كِتَابِ الْمُغْنِي» وَتَبَرَّكْتُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا جَلَسْتُ^(a)
بِأَصْبَهَانَ، لَعَلَّهِمْ أَحْبَبُوا أَنْ أُغَيِّرَ ذَلِكَ الصَّدْرَ، وَأَذْكُرَ فِيهِ اسْمَ مَنْ قَصَدْتُ، فَلَمْ أَفْعَلْ.

وَلَمَّا مَاتَ وَقَفَ كُتُبُهُ فِي حُجْرَةٍ يُشْرِعُ بَابُهَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ، وَرَأَيْتُهَا
مَوْضُوعَةً^(b). وَلَهُ الْخِطَابُ^(c) الْحَسَنُ الصَّحِيحُ، وَكَانَ يَكْتُبُ أَكْثَرَ هَذِهِ الْكُتُبِ
بِخَطِّهِ، وَخَطَّ وَرَاقِي حَسَنَ الْخَطِّ [وَقَرِيبَ أَيْضًا حَسَنَ الْخَطِّ]^(d)، فَكَانَتْ كُتُبُهُ أَوْ
أَكْثَرُهَا بِهَذِهِ الْخُطُوطِ.

(a) الحاكم: «حصلت». (b) الحاكم: «موقوفة».

(c) كذا بالأصل، وبهامشه «أظنه الخط». وكذا ورد عند الحاكم.

(d) تكملة من الحاكم، انتقال نظير في الأصل.

(١) كذا في الأصل، ولعلها: يَتَقَوَّى، أي يَتَشَكُّكُ أو يَتَفَقَّهُ وعند الحاكم: «يقرأ».

(٢) كذا بالأصل وعند الحاكم؛ والمعروف أن أبا هاشم، ابن أبي علي، لا ابن هاشم فمن هو أبو علي هذا، فليراجع.

وكانَ قَدْ وَقَعَ إِلَى رَامَهُزْمَزَ بَعْضُ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى ابْنِ عَلِيَّةَ^(١)، فَكَانَ قَدْ سَمِعَ كُتُبَهُ فِي الْفِقْهِ مِنْهُ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى مَذَاهِبِهِ، عَلَى مَا قِيلَ لِي .

٣ وَحُكِّيَ عَنْهُ أَنَّهُ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَلِيٍّ إِلَى بَلَدِهِ، فَلَمَّا اسْتَعَدَّ لِلرُّكُوبِ فِي السَّفِينَةِ، وَرَفَقَاؤُهُ قَدْ قَعَدُوا فِيهَا، ذَهَبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ وَهُوَ يُمْلِي، قَالَ : فَوَدَّعْتُهُ، فَقَالَ لِي : اصْبِرْ، قَالَ : وَضَاقَ صَدْرِي بِذَلِكَ مَخَافَةً أَنْ يَضْجَرَ الرَّفَقَةُ، قَالَ : فَعُدْتُ إِلَى تَوْدِيعِهِ، فَقَالَ لِي : اصْبِرْ، فَلَمَّا كَانَ بِقُرْبِ الْغُرُوبِ، قَالَ : الْآنَ فِي وَدَاعِ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ^(a) أَخْرَنِي لِشَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِالْإِخْتِيَارِ .

٩ وَذَكَرَ أَبُو هَاشِمٍ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَهُوَ فِي الْبَيْدَرِ، أَنْ أَجْمَعَ مَا حَصَلَ [فِي الْبَيْدَرِ]^(b) إِلَى [رَكْنٍ]^(b) قَبْلَ هُجُومِ اللَّيْلِ، [فَفَعَلْتُ]^(b)، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ، فَإِذَا بَرْدٌ وَمَطَرٌ أَفْسَدَتْ أَمْوَالَ النَّاسِ .

١٢ وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَعْرِفُ مِنَ النُّجُومِ أَشْيَاءَ، وَلَهُ كُتُبٌ عَلَيْهِمْ يُبَيِّنُ فِيهَا بُطْلَانَ مَذَاهِبِهِمْ وَيَذْكُرُ أَنَّ لَهُ^(c) مَرَاتِبَ تَجْرِي مَجْرَى الْأَمَارَاتِ الَّتِي يَغْلِبُ الظَّنُّ عِنْدَهَا . وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ مِنْ أَحْسَنِ^(d) أَصْحَابِهِ، وَكَانَ لَهُ خَانَ^(e) بِرَامَهُزْمَزَ، فَعِنْدَ أَوَائِلِ وُرُودِ الدَّيْلَمِ، تَرَكَ ذَلِكَ تَحُوزًا مِنَ الشُّبْهَةِ، وَاشْتَرَى قِطْعَةً أَرْضٍ/ عِنْدَ جَبَلٍ [يُشْرَبُ ٣١٧

(a) الحاكم : « أنه إنما » .

(b) تكملة من الحاكم .

(c) كذا بالأصل ولعلها : « لها » . والعبارة عند الحاكم وابن المرتضى : « ويذكر أن كثيرا منها يجري » .

(d) ابن المرتضى : « أخص » .

(e) كذا عند الحاكم وابن المرتضى وفي الأصل : وكان حال (تصحيف) .

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّة. المتوفى سنة ١٩٣ هـ (تهذيب التهذيب : ١ : ٢٧٥) .

٣ منه بَقْرَوَيْنَ فِيهِ رِبَاطٌ وَمَوْضِعٌ لِلْأَكْرَةِ^(a) وَأَجْرَى قَنَاءً وَجَعَلَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ يَزْرَعُهُ
بِجَمِيعِ زَرْعِ الْحُبُوبِ ، وَغَرَسَ فِيهِ أَشْجَارًا وَغَيْرَهَا مِنَ الثَّمَارِ ، وَجَعَلَهُ وَقْفًا عَلَى
الْمَارَّةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ الرِّبَاطُ عَلَى طَرِيقِ مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، فَحَكَى أَنَّهُ بَقِيَ هُوَ فِي الرِّبَاطِ
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، يَعْبُدُ اللَّهَ - تَعَالَى - وَيُفَرِّقُ دَخْلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْفِ [٧٥٥] وَكَانَ
أَبُو مُحَمَّدٍ رُبَّمَا يَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ الرِّبَاطِ مُدَّةً عِنْدَ الْخَوْفِ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَسَكَنَتْهُ أُنَا
٦ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ مَعَ أَصْحَابِنَا وَكُنَّا نَتَذَكَّرُ .

وَأَحَدُ مَا يُحْكِي عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ رُبَّمَا بَذَلَ لِلْقَضَاةِ مَالًا لِيُعْدِلُوا أَصْحَابَنَا ، وَكَانَ
أَحَدُ مَنْ يُنْفِرُونَ بِهِ عَلَيْنَا انْقِبَاضَ طَائِفَتِنَا .
٩ وَكَتَبَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِخَطِّهِ مُصَحَّفَيْنِ - عَلَى مَا يُقَالُ - وَقَعَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا
إِلَى الصَّاحِبِ^(١) وَكَانَ يَتَبَجَّحُ بِذَلِكَ ، فَإِنْ حُرُوفَ خَطِّهِ تَصْلُحُ أَنْ يَنْقُضَ بِهَا عِلَّةً
هَؤُلَاءِ الْمُجْبِرَةِ ، إِذْ قَالُوا : لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِنَا لَأَمَكَّنَّا أَنْ نَكْتُبَ مِثْلَ مَا كَتَبْنَاهُ
١٢ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ يَقَعُ فِيهِ .

وَبَلَغَ مِنْ تَوَاضُعِهِ ، أَنَّ « مَسَائِلَهُ » وَرَدَتْ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فَأَجَابَ عَنْهَا ، ثُمَّ عَلَى
أَبِي هَاشِمٍ [فَأَجَابَ عَنْهَا]^(b) ثُمَّ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأَجَابَ عَنْهَا^(٢) .

(a) عند الحاكم : « مشرف على نهر ، وبنى رباطا ومواضع للأكرة » .

(b) تكملة من الحاكم .

(١) أي أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد الطَّلَقَانِيُّ الأصفهاني ، الوزير الملقب بالصاحب كافي الكفاة ،
المتوفى سنة ٣٨٥ هـ (معجم الأدباء ٦ : ١٦٨ - ٣١٧) .

(٢) أورد الحاكم وابن المرتضى بعد ذلك ترجمتين لم يردا هنا ، هما : ترجمة أبي بكر أحمد بن علي بن
الإخشيد ، و ترجمة أبي الحسن أحمد بن يحيى بن علي المتَّجَم ، وستأتي ترجمة ابن الإخشيد عند القاضي
في الطبقة العاشرة ، ولم ترد ترجمة ابن المتَّجَم عند القاضي .

وَيَمَّا^(١) يُقَارِبُ مَا ذَكَرْنَا، حَدِيثُ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ، فَقَدْ كَانَ شَيْخًا مُسِنًا حَسَنَ التَّعَصُّبِ لِلْمَذْهَبِ، ثُمَّ كَانَ قَدْ لَقِيَ أَبَا عَلِيٍّ، ثُمَّ لَقِيَ أَبَا هَاشِمٍ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ لِي، ثُمَّ لَقِيَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ صَارَ يَبْغِدَادَ فَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدِي، وَبَلَغَ مِنْ / ٣١٨ جِرْصِهِ أَنَّهُ قَالَ لِي: أُرِيدُ أَنْ أَدْرَسَ «الشَّرْحَ»^(٢) فِي زَمَانٍ قَلِيلٍ، وَأُخْرِجَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ، وَأُسْتَدْعَى.

٦ قَالَ عِمَادُ الدِّينِ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ أَبِي^(٣) رِزْقِ اللَّهِ: أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ يَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَجِيئُهُ الْمَرْأَةُ وَتَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسَائِلِ، فَيُجِيبُ عَنْهَا، وَرُبَّمَا جَاءَتْ، وَرُبَّمَا تَسْأَلُ عَنِ الْحَيْضِ وَتَسْتَحِي، وَكَانَ إِذَا عَرَفَ ذَلِكَ، حَكَى لِأَصْحَابِهِ^(٤) ٩ وَخَرَجَ إِلَيْهَا وَافْتَنَاهَا.

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ:

أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَرْبٍ التُّسْتَرِيُّ

١٢ وَكَانَ مِنْ أَجَلَاءِ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ، وَلَهُ «مَسَائِلُ» كَثِيرَةٌ أَجَابَ عَنْهَا^(٥).

(a) عند الحاكم: «حَلَّى أَصْحَابَهُ».

(١) أورد ابن المرتضى هذه الترجمة عن «أبي العباس بن رزق الله» في الطبقة التاسعة ص ٩٩ كما فعل القاضي عبد الجبار، أما الحاكم فقد أوردتها في الطبقة العاشرة لوحة ٧٤ بعد ترجمة أبي الحسن بن نجيم وكلا الاثنين الحاكم وابن المرتضى ذكره باسم «رزق الله فقط».

(٢) المقصود «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار.

(٣) كذا بزيادة «أبي» في هذا الموضع، وفي أول الترجمة بدون «أبي».

(٤) زاد الحاكم وابن المرتضى بعد ذلك: «وهو في الدين والعلم بمنزلة عظيمة».

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أبو الحسن بن فَرَزَوَيْه

وقد كَانَ مِنَ الدِّينِ بِمَكَانٍ ، وَكَثُرَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ فِي رَسَائِقِي^(١) الْبَصَرَةِ ، وَكَانَ يُكْثِرُ
الْمُكُوثَ بِنَهْرِ الْعَتِيقِ^(٢) ، وَكَثُرَ أَصْحَابُهُ هُنَاكَ مِنْ قَبِلُوا مِنْهُ . وَكَانَ مِمَّنْ يُفَضَّلُ عَلَيَّا -
عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى أَدَبٍ وَشِعْرِ وَمَعْرِفَةٍ بِأَيَّامِ النَّاسِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْرُوسَنِيُّ

وَهُوَ أَخَذَ الْخُرَاسَانِيِّينَ الثَّلَاثَةَ^(٣) ، وَاسْتَمَلَى مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْكُتُبَ ، وَلَهُ مَسَائِلُ
كَتَبَهَا إِلَى أَبِي عَلِيٍّ فَصَادَفَ وَرُودَهَا مَوْتَهُ ، فَأَجَابَ عَنْهَا أَبُو هَاشِمٍ بِجَوَابَيْنِ أَوَّلًا ثُمَّ
آخِرًا ، [٧٥ظ] وَهَذِهِ « مَسَائِلُ » نَادِرَةٌ فِي هَذَا الْبَابِ .

/وَمِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْكَشِّي

٣١٩

وَلَرِمَ أَبَا عَلِيٍّ وَلَهُ إِلَيْهِ « مَسَائِلُ » وَصَنَّفَ أَيْضًا « كِتَابًا حَسَنًا فِي الْأَبْوَابِ الثَّلَاثَةِ :
فِي الْمَخْلُوقِ وَالْإِسْطِطَاعَةِ وَالْإِرَادَةِ » ، جَمَعَ فِيهَا مَا لَا يَكَادُ يُرَى فِي غَيْرِهَا .

(١) الحاكم لوحة ٧١ وابن المرتضى ١٠٠ : « بساتين » .

(٢) كذا بالأصل ، ولم ترد عند الحاكم ولا عند ابن المرتضى ، ولم أقف عليها في معجم البلدان
لياقوت ، في مادة نهر العتيق (أو العتيق ، فرمما كانت مصحفة) ولا في مادتي عتيق وعتيق .

(٣) راجع ما سبق في ٢٨٢هـ^٦ ، والثلاثة هم على الترتيب كما جاء هنا وعند الحاكم وابن المرتضى :

(١) أبو سعيد الأشروسني ، (٢) أبو الفضل الكشي ، (٣) أبو الفضل الحُجَنْدِيُّ .

وَمِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْخُجَنْدِيُّ

٣ وهو أَيْضًا مِمَّنْ سَلَكَ مِثْلَ طَرِيقَتَيْهِمَا فِي هَذَا الْبَابِ . وَيُحْكِي عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْخُجَنْدِيِّ ، فِيْمَا أَظُنُّ ، أَنَّهُ اسْتَمَلَى « كِتَابَ اللَّطِيفِ »^(أ) لِأَبِي عَلِيٍّ وَانْفَرَدَ بِهِ ، وَبِخَلِّ بِهِ عَلَى الْأَصْحَابِ ، فَجَاؤُوا إِلَى أَبِي عَلِيٍّ وَشَكَّوْا إِلَيْهِ ، فَأَمَلَى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَيَقَالُ : إِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْكِتَابَيْنِ فَتَقَارَبَا^(ب) .

وَمِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْرُوسَنِيُّ^(١)

٩ وهو الَّذِي حَصَلَ بِبَغْدَادَ ، وَكَثُرَ اخْتِلَافُ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ^(٢) إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ بِبَغْدَادَ مَحِلَّةً تُسَمَّى الرَّمْلِيَّةَ ، وَفِيهَا شَرِيفٌ يُعْرِفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ ، فَيَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَيَكْثُرُ انْتِفَاعُهُ بِهِ ، حَتَّى كَانَ - وَقَدْ بَلَغَ فِي التَّدْرِيسِ مَا بَلَغَ - يَحْضُرُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ كُتُبَ الْكَلَامِ .

(أ) كَذَا عِنْدَ ابْنِ الْمَرْتَضَى ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ « اللَّطِفُ » .

(ب) الْحَاكِمُ وَابْنُ الْمَرْتَضَى : « تَفَقَّوْا » .

(١) أَبُو الْفَضْلِ الْخُجَنْدِيُّ وَفِي تَرْجُمَةِ الْأَشْرُوسَنِيِّ عِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةٌ ٧١ تَفَاصِيلُ أَكْثَرُ ، نَقْلًا عَنِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ، وَهَذِهِ التَّفَاصِيلُ سَتَأْتِي هُنَا بَعْدَ قَلِيلٍ بِاسْمِ « أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْرُوسَنِيِّ » مَكْرَرًا مَرَّةً أُخْرَى ، وَيَدُو أَنَّ الْحَاكِمَ لَاحِظَ هَذَا التَّكَرَّارَ فَضَمَّ التَّرْجِمَتَيْنِ لِبَعْضِهِمَا بِاسْمِ « أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْرُوسَنِيِّ » ، وَأَضَافَ أَنَّهُ يَقَالُ لَهُ أَيْضًا « أَبُو سَعِيدٍ الْبَزْدَعِيُّ » . أَمَّا ابْنُ الْمَرْتَضَى ص ١٠١ فَقَدْ اخْتَصَرَ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْطُرٍ .

(٢) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ ، انْظُرْ فِيْمَا تَقْدُمُ ٣٠٦ هـ^٢ .

وَسَمِعْتُ أَبَا الْغَلَاءِ الصَّيْرَفِيَّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْفِقْهِ - يَقُولُ : رَأَى مَعِيَ
الْشَيْخُ أَبُو الْحَسَنِ « كِتَابَ الْأُصُولِ » لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَلَّادٍ ، وَنَظَرَ فِيهَا أَوْرَدُهُ مِنْ
قَوْلِهِ : إِنَّ الْجِسْمَ مُجْتَمِعٌ فِي حَالٍ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مُفْتَرِقًا ، فَاسْتَحْسَنَ هَذِهِ
الشَّرِيطَةَ وَتَعَجَّبَ مِنْهَا . وَكَانَ زُبْمًا يَقْرَأُ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثَاءِ « كِتَابَ نَقْضِ الْمَعْرِفَةِ »
لِأَبِي عَلِيٍّ ، وَكَانَ يُحْكِي عَنْهُ التَّبَوُّكَ بِالْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ أَعَانَهُ عَلَى مَا كَانَ يَتَعَاطَاهُ مِنَ
الْفِقْهِ .

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَثِيرَ الذِّكْرِ لِحَاسِنِهِ وَدِينِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَ الْقَوْلَ
بِالاعتِرَالِ ، وَكَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ ، بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي عِلْمِهِ ، وَلَمَّا لَمْ يَجِرْ أَبُو طَاهِرٍ
الدَّبَّاسِيُّ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَمْ يُبَارَكَ فِي عِلْمِهِ ، حَتَّى كَانَ يَتَحَيَّلُ^(a) بِالثُّكْنَةِ . وَكَانَ
الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ يَنَالُ^(b) ذَلِكَ مِنْهُ بِغَيْرِ كُفْلَةٍ .

وَيُحْكِي أَنَّ وَاحِدًا مِنَ الْخُرَاسَانِيِّينَ نَزَلَ فِي بَعْضِ الْحَانَاتِ ، وَكَانَ هُنَاكَ مَنْ
يَعْرِفُهُ ، فَسَمِعَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ لَهُ مِنَ الصَّوْتِ مَا يَجْرِي مَجْرَى التَّوَّاجِدِ ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ
يَتَعَرَّفُ شَأْنَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَتَأَمَّلُ « نَقْضَ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى ابْنِ الزُّونْدِيِّ فِي
الْإِمَامَةِ » ، فَلَمْ أَقْرَأْ كِتَابَ [٧٦] أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : يَا نَفْسُ تَكْلُفِي
الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيَّ ، فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ ، وَجَدْتُهُ كَالْبَحْرِ
الرَّازِحِ ، يُورَدُ عَلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِفْسَادُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي .

فَأَمَّا أَصْحَابُ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُلْخِيِّ بِخُرَاسَانَ ، فَجَمَاعَةٌ :

(a) الحاكم : « ييخل » .

(b) الحاكم : « سال » .

مِنْهُمْ أَبُو حَفْصِ الْقَزْمِيَّيْنِي

وَكَانَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى « نَقْضَ كِتَابِ
الْأُلُوَانِ »^(أ) لِعَبَادٍ ، وَهُوَ الَّذِي أَمْلَاهُ أَبُو هَاشِمٍ ، كَانَ يَتَعَجَّبُ مِنْ تِلْكَ الْحَوَاطِرِ الَّتِي
أَوْرَدَهَا .

قَالَ عِمَادُ الدِّينِ^(١) : وَرَأَيْتُ لَهُ مَسْأَلَةً فِي الْبَقَاءِ ، وَسَلَكَ فِيهَا مُوَافَقَةً مَشَايِخُنَا ،
بِكَلَامٍ أَوْرَدَهُ يَبِينُ ، وَكَانَ يُخَالِفُ الْمَشَايِخَ فِي أَمْرِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِرِّ وَصُورِهِمْ ، وَكَانَ
يَمْنَعُ أَنْ تَكُونَ صُورُهُمْ عَلَى الْحَدِّ^(ب) الَّذِي يُقَالُ مِنَ الرَّقَّةِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ « كِتَابٌ
صَغِيرٌ » قَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ مَشَايِخُنَا .

وَمِمَّا يُسْتَطَرِّفُ مِنْ حَدِيثِهِ ، أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ اعْتَمَدَهُ فِي بَعْضِ ضِيَاعِهِ عَلَى مَا يُقَالُ ،
فَاتَّفَقَ مِنْهُ أَنْ جَمَعَ الدَّخَلَ وَغَابَ عَنْهُ ، وَوَصَلَ حَدِيثُهُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَسَكَتَ
عَنْهُ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ مُدَّةُ كِتَابَتِهِ وَتَلَطَّفَ بِهِ ، حَتَّى عَادَ إِلَى حَضْرَتِهِ آمِنًا مِنْهُ ، وَكَانَ
يَلِي الْأَعْمَالَ بِخُرَاسَانَ ، وَيُتَعَجَّبُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ .

٣٢١

/وَمِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَالِيُّ^(٢) الْبَلْخِيُّ

وَلَهُ رِئَاسَةٌ ضَخْمَةٌ وَمَحَلٌّ كَبِيرٌ ، وَهُوَ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ .

(أ) الحاكم لوحة ٧١ وابن المرتضى ص ١٠١ : « الأبواب » .

(ب) الحاكم وابن المرتضى : « الحال » .

(١) هو لقب القاضي عبد الجبار .

(٢) كذا بالأصل بدون نقط ، وأسقطها الحاكم وابن المرتضى . وراجعتها في كتب الأنساب على =

وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ :

العامري^(١)

وَقَدْ كَانَ مُقَدِّمًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ .

وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ :

أَبُو بَكْرٍ الْفَارِسِيُّ

فَإِنَّهُ بَعْدَ ذَرِيَّتِهِ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ^(٢) جَاءَ إِلَى بَلْخَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ ،
فَأَخَذَ عَنْهُ ، وَلَهُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ مَا يَدُلُّ^(٣) عَلَى فَضْلٍ كَثِيرٍ . وَقَدْ كَانَ يَبْغِذَاذَ
جَمَاعَةً يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ مِمَّنْ تَحَقَّقَ بِالْاِعْتِرَالِ مِثْلَ ابْنِ الْمُنَجِّمِ [وَمِثْلَ أَبِي حَامِدٍ الَّذِي قَامَ
بِحَلَبَ]^(a) [.....]^(٤) .

(a) ما بين القوسين لم يرد عند الحاكم ولا ابن المرتضى .

= صور مختلفة كالحساني والحسابي والحشابي والحشاني ، فلم أجد له ذكرًا ، ولعل الصواب : الحشابي ،
نسبة إلى قرية من قرى الرِّي .

(١) الحاكم وابن المرتضى : « أبو القاسم العامري » .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج القاضي ، من عظماء فقهاء الشافعية ، توفي سنة ٣٠٦ هـ
(طبقات الشافعية للسبكي ٣: ٢١-٣٩) .

(٣) عند الحاكم وابن المرتضى : « وله في أصول الفقه كتاب يدل » .

(٤) زاد الحاكم وتبعه ابن المرتضى هنا ترجمة للمقانع ونصها : « وبالرِّي من أصحاب أبي القاسم ، أبو
بكر محمد بن إبراهيم المقانعي ، فإنه عالم وإن لم يبلغ درجة غيره من ذكرنا » .

[ومِنْهُمْ إِمَامِيَّةٌ كَأَبِي سَهْلٍ النَّيْبُخْتِي^(١) وَالْحَسَنُ^(٢) بْنُ مُوسَى]^(٣).

- وَقَدْ كَانَ بِأَصْبَهَانَ جَمَاعَةٌ أَيْضًا أَخَذُوا عَنْ أَبِي بَكْرِ الزُّيْرِيِّ، كَأَبِي مُحَمَّدٍ
 ٣ ابْنِ حَمْدَانَ، وَكَانَ مِنَ الصَّلَاحِ وَالزُّهْدِ بِمَحَلٍّ كَبِيرٍ، وَبَلَغَ مِنْ أَمْرِهِ، أَنَّهُ كَانَ
 إِذَا خَضَرَ إِلَى مَجْلِسِ النَّظَرِ وَسَمِعَ كَلَامَ الْمَجْبِرَةِ وَالْمُشَبَّهَةِ، يَكَاذُ تَلَحُّقُهُ الرَّعْشَةُ
 ٣٢٢ لِإِعْظَامًا لِلَّهِ - تَعَالَى -، وَقَاسَى بِأَصْبَهَانَ - مِنْ أَهْلِهَا - مَا يُعْظَمُ ثَوَابُهُ عَلَى
 ٦ الصَّبْرِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَامَّةِ رَأَاهُ فِي الْحَمَّامِ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ
 أَنَّ [٧٦ظ] بَدَنَهُ كَبَدَنِ نَبِيِّ آدَمَ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُكْنَى بِأَبِي عَلِيٍّ، عَلَى مِثْلِ طَرِيقَتِهِ فِي
 الْمَذْهَبِ، لَكِنَّهُ [كَانَ]^a يَتَصَرَّفُ مَعَ السُّلْطَانِ، ثُمَّ جَاءَنِي آخِرًا وَسَأَلَنِي إِثْلَاءَ
 ٩ أُزْرَاقٍ فِي التَّوْبَةِ فَفَعَلْتُ.

(a) تكملة من الحاكم .

(١) كذا بالأصل، والأشهر بالواو (النوبختي)، وأبو سهل، وكنيته اسمه، واشتهر بالتنجيم والترجمة،
 وصحب الخليفة المنصور وستة خلفاء بعده، وتوفي سنة ٢٠٢ في عصر المأمون. (راجع مقدمة فرق الشيعة)
 وفيها تاريخ أسرة نوبخت.

(٢) هو أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي، برز في علوم الفلك والفلسفة والكلام والطبيعة
 والإلهيات، ومن أهم كتبه «فِرَقُ الشَّيْعَةِ»، وله نقوضٌ على بعض كتب المعتزلة. عاش في القرن الثالث
 وأدرك أوائل القرن الرابع (راجع مقدمة فرق الشيعة).

(٣) لم يرد هذا النص عند الحكم، وأورده ابن المرتضى بآخر الطبقة التاسعة، ولم يذكر فيه أبا سهل
 وإنما ذكر الحسن بن موسى، وعُرف به في سطر واحد.

وَكَانَ مِنْهُمْ أَبُو عُثْمَانَ الْعَسَالُ

هُوَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالتَّقَدُّمِ فِي الْعِلْمِ ، وَبَلَغَ فِي عِلْمِهِ أَنْ كَافِيَ الْكُفَاةَ^(١) كَانَ يُعْظَمُهُ
فِي حَيَاتِهِ ، وَرَفَعَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ بِأَصْبَهَانَ ، وَلَمَّا مَاتَ رَثَاهُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ :
[الرجز]

يَا دَمْعُ سَاعِدِ مَا عَلَيكَ وَرُزُّ قَدْ حُرِّجَ الصَّدْرُ وَعِيلَ الصَّبْرُ
وَاتَّصَلَ اللَّيْلُ وَضَاعَ الْفَجْرُ وَحَالَتِ الشَّمْسُ وَحَارَ الْبَدْرُ
إِذْ ضَمَّ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ قَبْرُ نَعْوَا أَبَا عُثْمَانَ فَهُوَ الْحَبْرُ
وَقِيلَ :

غَاصَ الْبَحْرُ غَاصَ الْبَحْرُ الْيَوْمَ مَاتَ وَاصِلٌ وَعَمُرُو
وَقَدْ كَانَ بِأَصْبَهَانَ رَئِيسَ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَتْ دَارُهُ كَالْمَجْمَعِ
لِأَهْلِ الْفَضْلِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ حَضَرَ دَارَهُ فِي [بَعْضِ] ^(a) الْأَوْقَاتِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ ،
وَأَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا ، وَإِنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا مِنَ الْحُضُورِ عِنْدَهُ ، وَطَبَقَةٌ مِنْ أَهْلِ
أَصْبَهَانَ ^(b) ، وَكَانَ يَتَخَلَّى بِنَفْسِهِ وَيَنْظُرُ فِي الْعِلْمِ ، فَيَقَالُ : كَانَ لَا يَخْرُجُ فِي السَّنَةِ
[إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً] ^(c) لِأَنَّهُ يَتَعَرَّفُ فِيهَا أَمْرَ الْجَلِيدِ وَالثَّلْجِ ، وَهَلْ أَحْرَزَ مِنْهَا مَا كَانَ تَمَسُّ
الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ يُقَالُ فِي ضَيْعَةِ لَهُ ، إِنَّهَا تُغَلُّ حُدُودَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ،
فَيَصْرِفُهَا فِي نَفَقَتِهِ ، فَلَمَّا مَاتَ ، عَادَ دَخْلُهَا إِلَى أَنْ يُقَارِبَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَدَارُهُ الَّتِي

(a) من الحاكم .

(b) عند الحاكم : « ولحقه من أهل أصبهان فتن » .

(c) تكملة من الحاكم .

(١) هو الصَّاحِبُ بْنُ عُبَادٍ ، وَسَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ ٣١٩ هـ^١ .

وَصَفْنَاهَا [هِيَ]^(a) الَّتِي مَلَكَهَا كَافِي الْكُفَاةِ ، وَكَانَ يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ فِي أَيَّامِهِ مَا لَا خَفَاءَ بِهِ ، وَكَانَ يَتَبَرَّكُ بِهِذِهِ الدَّارِ ، ثُمَّ إِنَّهَا ضَاقَتْ بِهِ ، فَضَمَّ إِلَيْهَا الدُّورَ الْكِبَارَ . ٣

وَقَدْ كَانَ بِأَصْبَهَانَ ، أَبُو مُسْلِمٍ النَّقَّاشُ صَاحِبُ أَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْرِيِّ ، وَبَلَغَ [فِي الدِّينِ الْفَضْلَ وَالنَّهَائَةَ ، وَبَلَغَ]^(b) مِنْ دِينِهِ ، أَنَّهُ حَضَرَهُ خَادِمٌ مِنْ دَارِيدٍ / مَرَاوِنَجِ^(١) ٣٢٣
لِيَنْقُشَ فَصًّا لَهُ أَوْ لِلْأَمِيرِ ، فَاِمْتَنَعَ . فَقَالَ لَهُ : إِنْ اِمْتَنَعْتَ لِقَلَّةِ الْأَجْرَةِ فَإِنِّي أَزِيدُكَ . ٦
وَتَرَدَّدَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ الزِّيَادَةُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَتَى حَتَّى [سَمِعَ]^(a) صَاحِبَةً مِنْ دَارِ نِسَائِهِ ، يَشْكُونَهُ عَلَى تَوَكُّدِ ذَلِكَ لِرِزَاحَةِ حَالِهِ^(a) ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، دَخَلَ إِلَيْهِ تَاجِرٌ أَعْطَاهُ ٩
عَلَى نَقْشِ بَعْضِ الْفُصُوصِ [٧٧] عَشْرَةَ [دَرَاهِمَ]^(a) ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ ، حَمَلَ تِلْكَ الدَّرَاهِمَ إِلَى نِسَائِهِ ، وَرَمَى بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : أَنَا مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، أَجْتَهِدُ فِي أَلَّا أُطْعِمَكُمُ الْحَرَامَ .

وَيُقَالُ إِنَّهُ بَلَغَ مِنْ حُسْنِ قِرَاءَتِهِ ، أَنَّ الْمُخَالِفِينَ [كَانُوا]^(a) يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ فِي التَّرَاوِيحِ ، وَلَا يُصَلِّي مَعَهُ إِلَّا رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ فَقَطْ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا يَسُرُّنِي مِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي خَلْفِي ، كَمَا لَا يَسُرُّنِي أَنْ يُصَلِّيَ ١٥
خَلْفِي الْيَهُودُ .

(a) الحاكم وابن المرتضى : « لسوء حالهم » .

(b) كذا بالأصل ، ولعلها « بلغت » . أو « بلغ بها » .

(١) كذا بالأصل ، ويدور أنه مصحف . وبهامشه : « أظنه مرداويج ، أي من دار مرداويج وهو مرداويج الدَّيْلَمِي ، صاحب بلاد الجبل وأصبهان وغيرهما ، المتوفى سنة ٣٢٢ (ابن الأثير ٦ : ٢٤٤) . والعبارة عند الحاكم لوحة ٧٢ وابن المرتضى ١٠٣ : « خادم من دار بدر لينقش » .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ :

أَبُو مُسْلِمٍ ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ بَخْرٍ

وَقَدْ كَانَ يَتَصَرَّفُ لِلشُّلْطَانِ بِأَصْبَهَانَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ ذِكَائِهِ ٣
وَفَضْلِهِ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّقُ التَّفْسِيرَ الَّذِي عَمِلَهُ فِي مَجْلِسِ نَظَرِهِ ، فِي أَذْرَاجٍ ، وَلَهُ فِي
تَفْسِيرِهِ مِنَ الْمَعَانِي الْحِسَانِ مَا قَدْ فَاقَ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَأَمَّا فَصَاحَتُهُ فَقَدْ بَلَغَ ^a الْحَدَّ
الْعَظِيمَ . ٦

وَقَدْ كَانَ بِأَصْبَهَانَ طَبِيبٌ مُقَدَّمٌ نَصْرَانِيٌّ ، دَعَاؤُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ ، فَأَقْرَبَهُ ، وَذَكَرَ
أَنَّ شُبُهَتَهُ فِي الْمُعْجَزَاتِ ، فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ مَا يَخْتَصُّ بِهِ الْقُرْآنُ مِنَ الْفَصَاحَةِ ، أَوْرَدَ فِي
ذَلِكَ كَلَامَ أَبِي مُسْلِمٍ فِي التَّفْسِيرِ ، وَذَكَرَ أَيْضًا فَصَاحَةً غَيْرِهِ ، فَتَبَيَّنَ عِنْدَ ذَلِكَ ٩
فَسَادَ ذَلِكَ ، وَكَانَ يُقَالُ : إِنَّهُ يَعْرِفُ مَا يَكْتُبُهُ الْكَاتِبُ عَلَى بُعْدِهِ ، بِحَرَكَاتِ الْقَلَمِ ،
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَمَاتَ وَهُوَ تَارِكٌ لِلتَّصَرُّفِ تَائِبٌ .

(١) ذكر الحاكم وابن المرتضى هذه الترجمة في الطبقة الثامنة . كان كاتبًا مترسلًا . مات في آخر سنة
اثنين وعشرين وثلاث مائة ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين (معجم الأدباء ١٨ : ٣٦ ، الوافي بالوفيات
٢ : ٢٤٤ ، وانظر فيما تقدم ٢٩٢) .

الطَّبَقَةُ الْعَاشِرَةُ^(١)

٣ هُمْ أَصْحَابُ أَبِي هَاشِمٍ، فَإِنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ كَثُرُوا، فَمِنْ جُمْلَةِ مَا يُحْكَى، أَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا مَعَ أَصْحَابِهِ فِي مَكَانٍ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ، عَلَى وَجْهِ إِيْصَالِ الشُّرُورِ إِلَيْهِ وَإِزَالَةِ الْغَمِّ عَنْهُ: إِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ التُّظَّامَ، لَمْ يَزَ مِنَ الْأَصْحَابِ وَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهُمْ مَا قَدْ رُزِقْتَهُ.

فَأَوْلَهُمْ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ خَلَّادٍ^(٢)

٩ صَاحِبُ «كِتَابِ الْأُصُولِ» وَ«الشَّرْحِ»^(٣) وَغَيْرُهُمَا، فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، دَرَسَ عَلَيْهِ بِالْعَسْكَرِ، ثُمَّ بَغْدَادَ، فَيَقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ مِنْهُ الْعَوْدَ إِلَى نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ، وَيُنْفِرُهُ عَنِ الْمَقَامِ عِنْدَهُ بِبَغْدَادَ.

١٢ وَمِمَّا يُذَكِّرُ مِنْ أَمْرِهِ، أَنَّهُ كَانَ فِي الْإِتِّدَاءِ بَعِيدَ الْفَهْمِ، فَكَانَ رُبَّمَا يَبْكِي لَمَّا يَجِدُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ مُجَاهِدًا لِنَفْسِهِ، حَتَّى تَقَدَّمَ كُلُّ التَّقَدُّمِ وَكَانَ عَلَى إِتِّمَامِ «كِتَابِ الشَّرْحِ» فَاتَّفَقَ لَهُ بِالْبَصْرَةِ الْمَقَامُ وَهُنَاكَ الْخَالِدِيُّ^(٤)، وَهُوَ أَضَلُّ فِي الْإِرْجَاءِ، فَقَدَّمَ الْكَلَامَ فِي الْوَعِيدِ لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَبَلَغَ فِيهِ الْعَايَةُ، [٧٧ظ] وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ

(١) يبدأ الكلام على هذه الطبقة عند الحاكم لوحة ٧٢، وعند ابن المرتضى ص ١٠٥.

(٢) أبو علي محمد بن خلّاد البصري. (الفهرست للنديم ١: ٦٢٧، طبقات المعتزلة لابن المرتضى ١٠٥، J. SCHACHT, *El² art. Ibn Khallād III*, p.856).

(٣) وصّلت إلينا نُسخة من كتاب «شَرْحُ الْأُصُولِ» لابن خَلَّادَ وعليها زيادات للناسخ بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين الزُّيْدِي، المتوفى سنة ٤٢٤هـ، في مكتبة جامعة ليدن برقم ٢٩٢٩.

(٤) سترد ترجمته في هذه الطبقة العاشرة.

بِمَسْأَلَةٍ^(١)، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى أَدَبٍ وَمَعْرِفَةٍ. وَمَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَمْ يَلُغْ حَدَّ الشَّيْخُوخَةِ^(a).

وَمِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ سَهْلَوَيْهِ

٣

مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَكَانَ يُشَارُ إِلَيْهِ فِي جُودَةِ اللِّسَانِ^(b) وَقُوَّةِ النَّظَرِ، وَكَانَ يُقَالُ إِنَّهُ حَضَرَ بِالْبَصْرَةِ مَجْلِسًا، حَضَرَهُ ابْنُ أَبِي بَشِيرٍ^(٢)، فَاجْتَهَدَ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَامْتَنَعَ لِمَعْرِفَتِهِ بِتَقْدِيمِهِ فِي هَذَا الْبَابِ. وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مَلَكَ جَارِيَةً، وَكَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَبِيعَهَا لِمَا تَعَوَّدَتْ [مِنْ]^(c) سَمَاعِ قِرَائَتِهِ فِي اللَّيْلِ. وَمِنْ نَوَادِرِهِ، أَنَّهُ رَأَى بَعْضَ نِسَائِهِ تَلْبَسُ السَّرَاوِيلَ عَلَى عَادَةِ بَغْدَادَ، فَعَاتَبَهَا فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ: أَلَسْتُ تَخْتَارُ الْعِمَامَةَ الْعَظِيمَةَ لِرَأْسِكَ؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي أَتَجَمَّلُ كَذَلِكَ.

/وَمِنْ نَوَادِرِهِ، مَا قِيلَ: إِنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَحْضُرُ مَجْلِسَ الْبَرْبَهَارِيِّ^(٣) [فَقِيهِ الْحَنَابِلَةِ]^(c) وَيَجْتَهِدُ أَنْ يَقْطَعَهَا عَنْهُ، فَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ رَأَاهَا مُنْقَطِعَةً، فَتَعَرَّفَ الْخَبَرَ مِنْهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا، فَقَالَتْ: حَضَرْتُ مَجْلِسَهُ وَجَلَسْتُ مَعَ النِّسَاءِ فِي

٣٢٥

(a) الحاكم وابن المرتضى: «الشيخوخة».

(b) الحاكم وابن المرتضى: «البيان».

(c) من الحاكم.

(١) بياض بالأصل كتب فوقه: «أظنه: أصحابه».

(٢) أي أبا الحسن الأشعري.

(٣) هو أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، من فقهاء الحنابلة، المتوفى سنة ٣٦٢ هـ (العبر ٢: ٣٢٧، والمنظوم ٧: ٦٣). وقد ضبطت البربهاري هنا في الموضعين بإسكان الراء وعند ابن الأثير في اللباب ١: ١٠٧. وفتحها. وقال إنها نسبة إلى بَرْبَهَارٍ، وهي الأدوية التي تجلب من بلاد الهند، ومن يجلبها يقال له البربهاري.

عُلَيَّةٌ، فَاتَّفَقَ تَقْوِيضُ الْمَجْلِسِ وَتَخَرُّجُ النِّسَاءِ وَأَنَا قَائِمَةٌ^(a)، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ^(b) رَأَيْتُ
الْبَرْهَارِيَّ وَأَصْحَابَهُ فِي الصَّخْنِ قَدْ تَعَمَّلُوا الْأَكْلَ، فَتَصَبَّرْتُ لِأَجْدٍ فِي الْخُرُوجِ
خَلْوَةً، فَلَمَّا قُدِّمَتِ الْمَائِدَةُ وَبَلَغَ إِلَى الْحَلْوَى، صَاحَ بِصَاحِبِهِ: قَدِّمْ حَلْوَى تِلْكَ^٣
الْعَقْلَى^(c). قُلْتُ: وَكُنْتُ أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ جَامَاتٍ^(d) حَلْوَى فَقَدَّمَ تِلْكَ، وَسَمِعْتُ مِنْ
سُخْفِهِمْ مَا عَلِمْتُ بِهِ قِلَّةَ الدِّينِ فِيهِمْ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ أَبِي الْحَسَنِ
الْكَرْخِيِّ [لِلْفَقْهِ]^(e).

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ:

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ

وَأَمَّا أُخْرَنَاهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَصْغَرَ سِنًا مِنْ هَذَيْنِ، وَلِأَنَّهُ أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَلَادٍ،^٩
ثُمَّ أَخَذَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، لَكِنَّهُ بَلَغَ بَجْدِهِ وَاجْتِهَادِهِ، مَا لَمْ يَبْلُغْهُ هَؤُلَاءِ، وَكَمَا
تَكَلَّفَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، فَكَذَلِكَ فِي عِلْمِ الْفَقْهِ، فَإِنَّهُ لَازَمَ مَجْلِسَ الشَّيْخِ أَبِي
الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ، حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَرَبَّمَا غَابَ عَنْ مَجْلِسِهِ أَيَّامُ
الْقَحْطِ وَالضُّيْقِ، وَانْحَدَرَ إِلَى الْعَشْكَرِ، ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدُ، وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا
جَرَتْ بِهِ الْعَادَاتُ، بَلْ كَانَ مُتَوَفِّرًا لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ عَلَى الْعِلْمَيْنِ^(١)، لَا جَرَمَ أَنَّ النَّفْعَ

(a) الحاكم: «نائمة».

(b) الحاكم: «انتبهت».

(c) الحاكم: «الفاعلة».

(d) الحاكم: «جام».

(e) ما بين القوسين ساقط من الأصل، واستدركناه من الحاكم.

(١) أي الكلام والفقه.

[٧٨] بِالْدَّرْسِ عَلَيْهِ عَظِيمٌ ، فَإِنَّهُ أَمَلَى بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَالثَّلَاثِ مِائَةَ ، إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ سَنَةً تِسْعَ وَسِتِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَقَدْ كَانَ وَهُوَ بِبَغْدَادَ ، يَصْبِرُ عَلَى الشَّدَائِدِ ، وَهُوَ مُكَبِّ عَلَى الْعِلْمِ ، وَالْحِكَايَةِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَزْرَقِ ^(١) مَشْهُورَةٌ ، أَنَّهُ دَخَلَ / عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ يُعَلِّقُ الْأَسْبَاقَ ^(٢) وَيَطْلُبُ فِي حُجْرَتِهِ مَاءً لِيَشْرَبَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ ، وَنَظَرَ هَلْ عِنْدَهُ طَعَامٌ فَلَمْ يَجِدْ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « أَتَعْلَقُ وَلَا طَعَامَ وَلَا شَرَابَ عِنْدَكَ وَأَنْتَ جَائِعٌ » ، فَوَضَعَ قَلَمَهُ وَالْجِزءَ الَّذِي يُعَلِّقُ فِيهِ وَقَالَ : « إِذَا تَرَكْتُ التَّعْلِيقَ ، يَحْصُلُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : فَلَا أُنْزِلُ وَلَا أُخْسِرُ وَقَتِي فَهُوَ أَوْلَى بِي . وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ هَذَا ، يُمِدُّهُ بِالنَّفَقَةِ كَثِيرًا ، وَكَانَتْ أَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَأْكُلُ ، فَيَشْتَرِي مَا يَأْكُلَانِ جَمِيعًا [فَقَدْ كَانَتْ عَادَتُهُ وَلَهُ مَائِدَةٌ صَغِيرَةٌ فِي نِهَايَةِ الصَّغْرِ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا رَغِيفٌ وَشَيْءٌ مِنَ الْإِدَامِ ، فَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ لَعَلَّهُ يَسْرُهُ الْمُؤَاكَلَةُ مَعَهُ ، فَيَشْتَرِي مَا يَأْكُلَانِ جَمِيعًا] ^(a) .

وَقَدْ كَانَ لَهُ صَاحِبٌ يُعْرِفُ بِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَحْرَانِيِّ ، فَكَانَ يَحْكِي [أَنَّهُ] ^(a) رَجَبًا أَنْزَلَ مِنْ فَوْقِ السَّطْحِ فِي الصَّيْفِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، أَوْ بِالقَرَبِ مِنْ ذَلِكَ ، فَعِنْدَ نَزُولِي أَرَاهُ يَصْعَدُ لِيَنَامَ ، وَقَدْ جَلَسَ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْظُرُ وَيَكْتُبُ .

قَالَ عِمَادُ الدِّينِ : قَدْ كَانَ اتَّفَقَ عَلَيْهِ عِلَّةٌ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، فَبِتُّ بِهِ غَيْرَ لَيْلَةٍ عِنْدَهُ ، فَكَانَ يُحَدِّثُنِي إِلَى أَنْ يَمِضِي مِنَ اللَّيْلِ الْكَثِيرِ ، وَيَقُولُ : قَدْ جَزَتْ الْعَادَةُ بِأَنِّي

(a) من الحاكم .

(١) سترد ترجمته فيما يلي .

(٢) كذا عند الحاكم ، وعند ابن المرتضى : وهو يصنف كتابًا ، وجاء بهامش الأصل هنا : « السبق : ما عليه في اليوم » أي يعلق القدر الذي يعلقه في اليوم ، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم بهذا المعنى ، ولعلها من مصطلحات عصرهم .

لَا أَنَامُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُنِي النَّوْمُ ، وَكَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَنَامَ
بِالنَّهَارِ ، ثُمَّ يَقُومُ وَيَصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَقْعُدُ لِلْإِمْلَاءِ إِذَا تَفَرَّغَ لِذَلِكَ .

٣ وَبَلَغَ مِنْ أَمْرِهِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْكَزْجِيَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، وَرُبَّمَا حَضَرَ
عِنْدَهُ لِيَسْتَمَعَ مَا يَجْرِي ، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِ مَسْأَلَةٌ فِي الاجْتِهَادِ مِنْ نَاحِيَةِ سَيْفِ
الدَّوْلَةِ^(١) ، فَرَأَى أَنَّ الصَّوَابَ أَنْ يُجِيبَ عَنْهَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَعَلَ ، وَهُوَ فِي
٦ الْكَلَامِ : فِي أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ يُصِيبُ ، وَفِي الْأَشْبَةِ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ بَعَيْنُهَا هِيَ الَّتِي
أُورَدَهَا فِي « كِتَابِ الْأَصُولِ » وَفِي « نَقْضِ الْفُتْيَا » . وَيَقَالُ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ سُرَّ بِذَلِكَ
سُرُورًا^(a) شَدِيدًا ، وَكَانَ مِنَ التَّعْظِيمِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَى حَدِّ يَكَادُ يَغْلُو فِيهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ
٩ يَقْعُدُ فِي زَاوِيَةٍ فِي مَجْلِسِهِ مُحَاضِرًا لَهُ ، فَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ،
سَبَقَ إِلَى مَكَانِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ رَفَعَهُ أَبُو الْحَسَنِ [٧٨ظ] إِلَى جَانِبِهِ فَيَقَالُ : إِنَّهُ قَالَ : مَا
حَفِظْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَنْهُ مَا أَحْتَاجُ ، لِمَا لَحِقَنِي مِنَ الْهَيْبَةِ بِقُرْبِهِ .

١٢ / وَحُكِيَ بَعْضُ إِخْوَانِنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُنْقَطِعًا قَطُّ ، إِنْ كَانَ
الْكَلَامُ لَهُ فَإِنَّهُ يَتَخَلَّى^(b) ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُورِدُ مَا لَا يُعْرِفُ مَعَهُ ذَلِكَ .

١٥ وَمِنْ طَرَائِفِ أَمْرِهِ ، أَنَّهُ كَانَ يُطَوِّلُ فِي أَمَالِيهِ ، وَيَخْتَصِرُ فِي دَرْسِهِ ، وَالْعَالِبُ فِي
حَالِ الْعُلَمَاءِ خِلَافَ ذَلِكَ ، وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ، رُبَّمَا يُظْهِرُ التَّدَمُّ عَلَى أَمَالِيهِ
وَيَقُولُ : إِنَّ الْاِخْتِصَارَ أَقْرَبُ إِلَى الْاِئْتِفَاعِ ، لَكِنْ إِذَا وَجَدْتُ بِنَفْسِي خَاطِرًا ، أَرَى
الْاِئْتِفَاعَ بِهِ أَحَبَّ إِلَيَّ^(c) أُمْلِيهِ ، فَكَانَ يُطَوِّلُ الْمَسْأَلَةَ بِالْأَسْئَلَةِ ، وَقَدْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ

(a) مِنَ الْحَاكِمِ .

(b) عِنْدَ الْحَاكِمِ : « يَتَخَلَّى » . وَعِنْدَ ابْنِ الْمَرْتَضَى : « يَتَجَلَّى » .

(c) الْحَاكِمُ وَابْنُ الْمَرْتَضَى : « أَنْ » .

(١) كَذَا عِنْدَ الْحَاكِمِ لَوْحَةُ ٧٣ ، وَعِنْدَ ابْنِ الْمَرْتَضَى ص ١٠٦ : « عَضُدُ الدَّوْلَةِ » . وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ
الصَّحِيحُ ، كَمَا يَفْهَمُ مِنْ ذِكْرِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ .

- يَتَجَوَّزُ^(a) مِنْهَا أَجْمَعَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْقَوْلِ، لَكِنَّ بُغْيَتَهُ كَانَ الْكَشْفُ وَالْمُبَالَغَةُ فِي
 الْإِفْهَامِ، وَقَدْ نَفَعَ اللَّهُ - تَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ، بِكُتْبِهِ فِي الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ، وَإِنْ كَانَ
 الْإِتِّفَاعُ بِكُتْبِهِ فِي الْكَلَامِ أَكْثَرَ؛ لِأَنَّ فِي كَلَامِهِ دِقَّةً^(b)، فَكَانَ الْمُتَفَقِّهَةُ يَنْفَرُونَ عَنْهُ،
 حَتَّى كُنْتُ أَرَى الْكِبَارَ مِنْ دَخَلَ^(c) إِلَيْهِ، لَا يَكَادُ يَعْرِفُ طَرِيقَتَهُ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ
 وَيُدْرَسَ قِطْعَةً مِنْ أَصُولِ الْفَقْهِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ حِينَئِذٍ يَفْهَمُ مِنْهُ.
- وَكَانَ مَعَ ضَيْقِ أَحْوَالِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ، عَلَى غَايَةِ مِنَ النَّظَافَةِ وَالتَّقَرُّرِ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ
 يَخْتَارُ لِيَبْتَ الخُلُوةَ نَعْلًا، وَلِفِعْلٍ^(d) الطَّهَارَةَ نَعْلًا، وَلِسَائِرِ الْأَحْوَالِ نَعْلًا، ثُمَّ مَاتَ
 بَعْضُ مَنْ يَرِيئُهُ، وَهِيَ أُخْتُهُ، [وَكَانَ الْوَارِثُ هُوَ وَأُخُوهُ بِالْبَصْرَةِ فَوَهَبَ مَا وَرِثَهُ مِنْ
 أُخِيهِ]^(e)، فَلَمَّا مَاتَ أُخُوهُ، وَرِثَ عَنْهُ الْمَالُ الْعَظِيمَ، فَاتَّسَعَتْ بِهِ أَحْوَالُهُ آخِرًا،
 وَكَانَ أُخُوهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْحَدِيثِ، وَبَلَغَ مِنَ الشُّعْرِ أَيْضًا مَبْلَغًا صَالِحًا، وَكَانَ
 مَعَ ذَلِكَ مُقَارِبًا فِي الْمَذْهَبِ لِأَخِيهِ، لَكِنَّهُ لَا يُظْهِرُهُ الْإِظْهَارَ الشَّدِيدَ، لِمَكَانِ اجْتِمَاعِ
 أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ، وَبَلَغَ مِنْ أَمْرِهِ فِي التَّحَرُّجِ أَنَّ الْمَلِكَ عُضُدَ الدَّوْلَةِ، كَانَ قَدْ
 رَسَمَ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ سَلَّةٌ مِنْ طَعَامٍ خَاصَّةً، فَكَانَ لَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا شَيْئًا، وَيَجْرِي فِي
 الْأَكْلِ عَلَى عَادَتِهِ، وَيَجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ مَنْ يَأْنُسُ/ بِهِ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى^(f) فِي
 الْإِمْتِنَاعِ عَنْ ذَلِكَ، أَلَّا يَرْجِعَ إِلَى قَلْبِ الْمَلِكِ وَخَشَّةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٢٨

(a) الحاكم: «يتجزز».

(b) الحاكم: «صعوبة».

(c) الحاكم: «رحل».

(d) الحاكم وابن المرتضى: «لنفس».

(e) ما بين القوسين مستدرك من الحاكم، وكان ساقطًا في الأصل، وقد وضع الناسخ عند مكان السقط علامة تنبئ أنه استدرك النقص على الهامش، إلّا أنَّ الهامش في هذه الورقة مقصوص على طولها، وضاعت فيه العبارة الساقطة.

(f) الحاكم: «يتحرز».

فَأَمَّا شَيْخُنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ عِيَّاشٍ^(a)، رَحِمَهُ اللَّهُ

- وَهُوَ الَّذِي دَرَسْنَا عَلَيْهِ أَوَّلًا، وَهُوَ مِنَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَالْعِلْمِ عَلَى حَدِّ عَظِيمٍ،
 ٣ وَكَانَ يُفَوِّقُ فِي ذَلِكَ مَنْ قَدَّمَنا ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَرَهُ يَشْتَغِلْ بِشَيْءٍ مِنَ التَّمَتُّعِ، بَلْ كَانَ
 مَشْغُولًا بِالْعِلْمِ، فَيُدْرِسُ مَرَّةً يَشْتَرُ، وَمَرَّةً بِالْعُسْكَرِ وَالْأَهْوَازِ، وَمَرَّةً بِالْأُبُلَّةِ فِي
 مَسْجِدٍ يُعْرَفُ بِابَسْرِ^(b)، وَمَرَّةً بِالْبَصْرَةِ، فَكَثُرَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ، وَكَانَ يَزُحِلُّ إِلَيْهِ مِنْ
 ٦ بَغْدَادَ قَوْمٌ، فَلِشِدَّةِ تَوْقُرِهِ يَدْعَوْنَ^(c) مَجْلِسَ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَجْلِسِهِ .
 وَلَهُ أَيْضًا^(d) فِي أَجَوِبَةِ الْمَسَائِلِ وَفِي النِّقْضِ^(e) كُتُبٌ، لَكِنَّهُ أَبَدًا يُحِيلُ عَلَى كُتُبِ
 الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ مَعَ لِقَائِهِ بِأَبِي هَاشِمٍ، اسْتَكْتَرَّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ
 ٩ خَلَادٍ، ثُمَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ انْفَرَدَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ .

[أَبُو الْقَاسِمِ السَّيرَافِي]

- وَقَدْ كَانَ بِالْبَصْرَةِ شَيْخٌ يَجْمَعُ الْحَاسِنَ كُلَّهَا فِي الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَغَيْرِهَا،
 ١٢ لَكِنَّهُ كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِخْشِيدِيَّةِ^(١)، فَنَقَلَهُ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ تِلْكَ الطَّرِيقَةِ إِلَى طَرِيقَةِ

(a) فِي الْأَصْلِ: أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ عِيَّاشٍ .

(b) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَمْ تَرِدْ عِبَارَةُ « فِي مَسْجِدٍ يُعْرَفُ بِابَسْرِ » عِنْدَ الْحَاكِمِ وَلَا ابْنُ الْمَرْتَضَى .

(c) عِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمَرْتَضَى: « فَيَجْمَعُونَ » .

(d) سَاقِطَةٌ مِنَ الْحَاكِمِ .

(e) الْحَاكِمِ: « النِّقْضُ » .

(١) نِسْبَةٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِخْشِيدِ، وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ الْجُبَّائِيِّ وَطَرِيقَتِهِ .

أَصْحَابِنَا ، فَصَارَ سَيِّفًا عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ السِّيرَافِي ^(١) .

- شَاهَدْتُ لَهُ مَجْلِسًا يُدْرَسُ فِيهِ الْأُصُولُ وَالنَّحْوُ ، ثُمَّ بَلَغَ مِنْ أَمْرِه آخَرًا ، وَقَدْ
اتَّصَلَ بِعَصْدِ الدَّوْلَةِ ، أَنَّهُ كَانَ كَالْمُعْتَكِفِ ، عَلَى مَا جَمَعْنَاهُ فِي « الْعَمْدِ » ^(٢) وَيُؤَيِّزُهُ
الإِثَارُ/ الشَّدِيدَ . وَلَقَدْ عَقَدَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ سَعْدِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَزِيرُ السُّلْطَانِ ٣٢٩
بِالْبَصْرَةِ مَجْلِسًا عَظِيمًا ، لِلجَمْعِ بَيْنَ أَصْحَابِنَا وَبَيْنَ الْإِخْشِيدِيَّةِ ، فَقَدْ كَانَتْ الْفِتْنَةُ
عَظُمَتْ فِي الْخِلَافِ بَيْنَهُمَا ، فِي اسْتِحْقَاقِ الذِّمِّ ، فَحَضَرْنَا ذَلِكَ الْمَجْلِسَ ، فَاتَّفَقَ مِنْ ٦
رَعِيْمِهِمْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ ^(٣) ، أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ مَا جَرَى مِنْ كَلَامٍ مَجْرَى
التَّوْيِيخِ لَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْعَامَّةِ ^(٤) ، فَقَالَ : إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالشُّنَنِ ، [فَقَالَ] ^(٥) : وَمَا
الَّذِي يَفْعَلُ بِالْحَرَكَةِ وَالشُّكُونِ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ السِّيرَافِيُّ بِالتَّعْنِيفِ الْعَظِيمِ ، ٩
وَقَالَ : كَأَنَّكَ ذَمَمْتَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ طَرِيقَ مَعْرِفَتِهِ ، وَأَخَذَ يُورِدُ فِي ذَلِكَ مَا يُقْوِي
كَلَامَهُ ، وَكَانَ الْإِتِفَاعُ بِهِ يَعْظُمُ لِنَبِيِّهِ الْخَالِصَةِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ فِي آخِرِ عُمرِهِ ، دَخَلَ
عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاسِطِيُّ ^(٦) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ يُظْهِرُ الْعَمَّ الشَّدِيدَ عَلَيْهِ ^(٧) فَقَالَ ١٢
لَهُ : أَبَشِرْ فَقَدْ نَطَقْتُ أَحْوَالي بِحَسَبِ طَاقَتِي .

(a) من الحاكم .

(b) الحاكم وابن المرتضى : « لشدة علته » .

(١) بدأ ابن المرتضى ترجمة السِّيرافي هذه بقوله : « ومنهم السِّيرافيان ، وهما اثنان أحدهما أبو القاسم
السِّيرافي (وأورد ترجمته) ، والثاني أبو عفران السِّيرافي (وأورد ترجمته) ، وسترده ترجمة أبي عفران هذا فيما
بعد عند القاضي بعد ترجمة « القَبْدَكِي » ، وكذلك فعل الحاكم .

(٢) هو كتاب من مؤلفات القاضي عبد الجبار في أصول الفقه (كما يرد في ترجمته عند الحاكم فيما
يلي ٣٧٣ وابن المرتضى ص ١١٣ والمعتمد في أصول الدين للملاحمي ٢٣) .

(٣) عند الحاكم وابن المرتضى : « الحبشي » ، وذكره في هذه الطبقة العاشرة باسم : « أبو عبد الله
الحبشي » أيضًا ، ولم يذكره القاضي هنا في هذه الطبقة عرضًا مع أصحاب أبي بكر الإخشيد .

(٤) الحاكم وابن المرتضى : « بإخضرار العامة معه » .

(٥) ذكره الحاكم وابن المرتضى في هذه الطبقة ولم يذكره القاضي .

قَالَ عِمَادُ الدِّينِ: وَكُنْتُ أَرَاهُ وَقَدْ عَلَّقَ عَلَى سُكْبِهِ^(١) حِسَابَهُ فِي التَّفْعِ وَالضَّرِّ، وَكَانَ [٧٩٩] فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يُحِلُّ ذَلِكَ، وَيُثَبِّتُ فِيهِ مَا يَجِبُ إِثْبَاتُهُ وَمَضَى وَلَمْ يُخْلِفْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الْيَسِيرَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَضَى عَنِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢

وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ:

الطَّوَائِقِيُّ^(٢) الْبَغْدَادِيُّ

٦ / وَكَانَ قَدْ أَخَذَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْعِلْمَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ^(٣) وَلَهُ « كِتَابٌ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ » بِخِلَافِ كُتُبِ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ. ٣٣٠
وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ^(a):

(a) الحاكم: الطبقة.

(١) كذا بالأصل، بدون نقط، وهي غير واضحة. وقد أسقط الحاكم وابن المرتضى هذه الفقرة إلى قوله: « ومضى ولم يخلف... »، وكأنهما لم يستظهدا معنى هذه الكلمة الغامضة فتجاوزا هذه الفقرة.

(٢) الحاكم: « أبو الحسين الطَّوَائِقِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، وعن ابن المرتضى: « الطوائقي » (تصحيف)، وفي ترجمته هنا أنه من فقهاء الشافعية، وبالبحث عند ابن السبكي في طبقاته وجدت ترجمة في الجزء الثاني ص ٥ ترجمة باسم: أبو الحسين الطوائقي: أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل، توفي سنة ٨٦٥ هـ وهو العصر الذي يناسب الطبقة العاشرة من المعتزلة. ولعله صاحب الترجمة المذكورة هنا عند القاضي وأن « الطوائقي » مصحفة عن « الطوائقي » وهي قرية من الاسم الذي أورده ابن المرتضى « الطوائقي ».

(٣) أوضح الحاكم وابن المرتضى هذا الرمز وذكراه: « الشافعي ».

أبو الحسن الأزرق^(١)

- وقد كان من الرئاسة وبيت الحديث ، وهو من بني بهلول ، وكان أبو الحسن يدرُس على أبي هاشم الكلّام ، وعلى أبي الحسن^(٢) الفقيه ، وعلى ابن مُجاهد^(٣) القرآن ، وعلى ابن السّراج^(٤) [الثّخو^a] والأدب ، ويجمّع إلى ذلك من حُسن الأخلاق والتّواضع ، ما يزيّن به علمه ، فإنّه مع تقدّمه [كان يأتي المتفكّهة ويطلب التّعاليق ، و] كان يُحسّن ويطلب مِنّا التّعاليق ، ويظهر الاستفادّة من ذلك ، وكان ممّن له الإفضال على أبي هاشم وعلى أصحابه .
- وكان لأبي هاشم أُخت^(٥) قد بلغت في العلم أن سألت أباها عن مسائل وأجابها ، وكانت داعية في النّساء ويُنتفع بها في تلك الدّيار ، فلم تطب لها مفارقة أبي هاشم ، إلى أن رحل إلى بغداد .
- ويحكى عن أبي الحسن بن الأزرق أنّه دخل على أبي هاشم فقال له : أنا راغب في شيء من البياض ، فاشترى له جارية بثمان غالٍ ، وفهم مراده ذلك ، ويقال : إن

(a) من الحاكم .

(١) عند الحاكم وابن المرتضى : « أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق البهلول الأنباري الثّخوي الأزرق » .

(٢) هو أبو الحسن الكرخي السابق ذكره .

(٣) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي شيخ القراء في عصره ، المتوفى سنة ٣٢٤ (طبقات القراء ١ : ١٤١) .

(٤) هو أبو بكر محمد بن السّري البغدادي النحوي أحد أئمة النحو والعربية ، المتوفى سنة ٣١٦ (بغية الوعاة ٤٤) .

(٥) اعتبر الحاكم لوحة ٧٤ ترجمة مستقلة بعنوان : ابنة أبي علي . وتبعه في ذلك ابن المرتضى ص ١٠٩ .

أَبَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي هَاشِمٍ^(١) - وَهُوَ التَّجِيبُ مِنْ أَوْلَادِهِ - كَانَ مِنْ تِلْكَ الْجَارِيَةِ ، فَقَدْ كَانَتْ آثَارُهُ فِي الدِّينِ عَظِيمَةً .

وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ يَحْضُرُ بِالْبَصْرَةِ مَجَالِسَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ [ابن عِيَّاش]^(a) وَلَهُ « مَسَائِلُ » إِلَى أَبِي هَاشِمٍ أَجَابَ عَنْهَا ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ بِبَغْدَادَ .

وَكَانَ يُلقَّبُ بِجَمَلِ عَائِشَةَ [لِتَعْصِيهِ لَهَا]^(a) ، وَهُوَ مِمَّنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفِقْهِ ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ .

دَرَسَ عَلَيْهِ^(٢) وَأَخَذَ عَنْهُ بِالْعَسْكَرِ ، وَعَادَ إِلَى أَصْبَهَانَ فَأَوْهَمَ فِي « الْجَامِعِ الْكَبِيرِ » أَنَّهُ مِنْ تَصَانِيفِهِ ، وَقَدْ كَانَ حَفِظَهُ ، كَانَ أَبُو عُثْمَانَ الْعَسَّالُ - عَلَى مَا بَلَغَنِي - [٧٩ظ] يَذْكُرُ ذَلِكَ . ١٢

(a) من الحاكم وابن المرتضى .

(١) اعتبر الحاكم هذه الترجمة مستقلة بعنوان « ابن أبي هاشم » ، وتابعه في ذلك ابن المرتضى .

(٢) أبو علي بن أبي هاشم (كما يفهم من الحاكم وابن المرتضى) .

ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى عِنْدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُلْخِيِّ ، فَيَحْكِي عَنْهُ مِنْ صِفَةٍ^(أ) أَبِي الْقَاسِمِ ، وَرُجُوعِهِ إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ يُورِدُهُ عَلَيْهِ ، مَا يَلِيْقُ بِفَضْلِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ خَلَطَ فِيمَا يَتَّصِلُ بِالْإِمَامَةِ ، وَتَنَقَّلَ فِيهَا مِنْ قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ .

وَقَدْ كَانَ أَبُو عَمْرٍاءُ^(١) بْنُ رَبَاحٍ السَّيرَافِيُّ مِنْ يَدْرُسُ عَلَيْهِ ثُمَّ فَارَقَهُ ، وَاخْتَلَفَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْإِخْشِيدِ ، وَجَعَلَ يَنْصُرُهُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ ، وَكَانَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَلَحِقَهُ فِي ذَلِكَ الْحَنُ الْعِظَامُ ، وَلَمَّا وَرَدَ أَبُو هَاشِمٍ بَغْدَادَ ، عَرَفَ حَقَّهُ لِمَكَانِ عَلَيْهِ وَفَضْلِ سَلَفِهِ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ فَرَزَوَيْه: وَكَانَتْ أَحْوَالُهُ^(٢) قَرِيبَةً ، وَصَنَّفَ « كِتَابَ /الْمَعْرِفَةِ»^(ب) وَأُورِدَ فِيهِ الْكَثِيرُ مِنْ كَلَامٍ^(ج) أَبِي عَلِيٍّ ، إِلَى أَنْ صَارَ عِنْدَ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَخْتَارُ ، فَكَثُرَتْ تَصَانِيفُهُ^(د) فِي الْكَلَامِ ، ثُمَّ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ أَبِي هَاشِمٍ فِي عِلْمِهِ [وَرَجَاحَتِهِ]^(هـ) ، وَحَقَّ أَبِيهِ ، [فِيهِ]^(هـ) ، فَلَمْ يَتَوَاضَعْ [لَهُ]^(هـ) وَهُوَ الْقَادِمُ عَلَيْهِمْ ، وَمِنْ حَقِّ مِثْلِهِ أَنْ يَبْدَأَ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِهِ غَيْرِ مَرْضِيَّةٍ ، فَإِنَّ أَخْلَاقَ أَهْلِ الدِّينِ فَوْقَ كُلِّ خُلُقٍ ، بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَبَلَغَ مِنْ تَعْصِبِهِ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ وَأَصْحَابِهِ ، أَنَّهُ حَضَرَ

(أ) الحاكم : « نصفة » ، وابن المرتضى : « إنصاف » .

(ب) الحاكم : « المعونة » .

(ج) الحاكم : « من كتاب » .

(د) الحاكم : « تصاريفه » .

(هـ) من الحاكم .

(١) اعتبر الحاكم هذه الترجمة مستقلة . وأدمجها ابن المرتضى مع ترجمة أبي القاسم السيرافي .

(٢) يعود الضمير هنا إلى ابن الإخشيد المذكور قبل ذلك بأسطر . وقد ترجم له الحاكم لوحة ٧٠ وابن المرتضى ص ١٠٠ في الطبقة التاسعة ، باسم : أبو بكر حمد بن علي الإخشيد ، ونقلنا في ترجمتهما له بعض ما جاء هنا عند القاضي عبد الجبار .

عند أبي الحسن الكرخي^(١) يُنْفَرُهُ عَنْ أَصْحَابِهِ، الَّذِينَ يَغْمُرُونَ مَجْلِسَهُ، وَيُوْهِمُ أَنَّهُمْ خَالَفُوا أَبَا عَلِيٍّ وَسَائِرَ الشُّيُوخِ فِي مَسَائِلَ عَظُمَ خِلَافُهُمْ فِيهَا، وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ لَا يُعْتَدُّ بِقَوْلِهِ^(٢).

وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٣) دَخَلَ إِلَيْهِ يَمْتَحِنُهُ فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ لَهُ فِي جُمْلَةٍ كَلَامِهِ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنَازِلًا وَمُسْتَفِيدًا، فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ بِهِذَيْنِ الْوُصْفَيْنِ.

قَالَ: فَلَمَّاذَا تُكَلِّمُنِي؟ قَالَ: لِأَجْرَبَ مَعْرِفَتِكَ فِي أُدْلَةِ التَّوْحِيدِ، فَقَدْ كُنْتُ فِي كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ بِخِلَافٍ^(٤)، وَتَمَسَّكَ بِالضَّعِيفِ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَالْأُدْلَةِ.

وَكَانَ لَهُ^(٥) صَاحِبٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو حَفْصٍ الْمَضَرِيُّ^(٦)، وَقَعَ إِلَيْهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، فَقِيلَ [أَخَذَ]^(٧) عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْمَازِنِيُّ، ثُمَّ خَرَجَ [أَبُو حَفْصٍ]^(٨) إِلَى نَاحِيَةِ الْيَمَنِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ، الَّذِينَ حَضَرُوا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ [بْنَ عِيَّاشٍ]^(٩)، ثُمَّ مَضَى لِسَبِيلِهِ، فَتَفَرَّقَ [٨٠] ذَلِكَ الْجَمْعُ، [وَرَأَيْتُ الْحَبْشِيَّ وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِخْشِيدِيَّةِ]^(١٠).

(١) الحاكم: «تخالف».

(٢) من الحاكم.

(١-١) العبارة عند الحاكم: «ينفر أصحابه... ويوهم أنه خالف.. عظم خلافه. لا يتغير بقوله».

(٢) هو أبو عبد الله البصري السابقة ترجمته.

(٣) أي لابن الإخشيد. كلمة إليه، ساقطة من الحاكم، ولعل الضمير فيها إلى الإخشيد.

(٤) اعتبر الحاكم الكلام عن الأسماء التي عليها تراجم مفردة.

(٥) أورد الحاكم هذه العبارة، وصدرها بقوله: «قال القاضي». ولم ترد هنا عند القاضي.

/وكانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْإِخْشِيدِ شَيْخَانِ بَغْدَادَ، أَحَدُهُمَا: عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
الرُّقْمَانِي صَاحِبُ «التَّفْسِيرِ»، وَالْآخَرُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ، وَكَانَ لَيْتًا^(١) مَعَ
الْمُخَالِفِينَ خَاصَّةً وَكَانَا يَتَشَدَّدَانِ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ وَأَصْحَابِهِ، ثُمَّ لَانَا فِي ذَلِكَ.
وَقَدْ كَانَ بِالْعَشْكَرِ شَيْخٌ يُعْرَفُ بِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ^(٢) سَلَمَةَ، مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدَ بْنِ
عُمَرَ الصَّيْمَرِيِّ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ عَلَى أَصْحَابِنَا، حَضَرَتْهُ
بِالْعَشْكَرِ لِأَعْرَفَ طَرِيقَتَهُ، فَتَجَاوَزَ كُلَّ حَدٍّ فِي بَابِ التَّعَصُّبِ، حَتَّى أَذَاهُ ذَلِكَ
طَرِيقَةً مَذْمُومَةً، ثُمَّ إِنَّهُ حَضَرَ بَغْدَادَ، فَصَارَ أَلَيْنَ بِمَا كَانَ.

وَمِنْ نَوَادِرِهِ أَنَّهُ كَانَ كَثُرَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْإِسْفَرَائِينِي^(٣) - رَحِمَهُ
اللَّهُ - يُنْكِرُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَيُحْكِي أَنَّهُ عَادَهُ وَهُوَ عَلِيلٌ، عَلَى بَرْدَعَةٍ أَوْ مَا شَاكَلَهَا
مِنَ الْفَرَسِ^(٤)، وَرَأَى دَوَاتَهُ مُفَضَّاةً مُحَلَّاةً بِالْفِضَّةِ، فَيُحْكِي أَنَّهُ بَعْدَ الْمَسْأَلَةِ أَقْبَلَ
فَقَالَ: يَا بَرْدَعَةُ وَيَا دَوَاةَ، لَوْ كَانَ ثَمَنُكُمَا مَضْرُوفًا إِلَى الدَّيْنِ لَكَانَ أَوْلَى، إِلَى
كَلَامٍ هَذَا مَعْنَاهُ^(٥).

وَاعْلَمْ أَنَّ سَائِرَ مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُمْ الَّذِينَ كَانُوا يَحْضُرُونَ مَعَنَا وَيَتَعَلَّمُونَ، فَلَمْ
نُحِبَّ [ذِكْرَهُمْ]^(a) لِنَفَاوِتِ أَحْوَالِهِمْ، وَاقْتَصَرْنَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ أَوْرَدْنَا/ مَا

(a) تكملة يقتضيها السياق .

(١) فِي الْأَصْل: «لَنَا». وَمَا أَثْبَتْنَا نَقِيضَ السِّيَاقِ. وَعِنْدَ الْحَاكِمِ: «يَتَشَدَّدُ».

(٢) الْحَاكِمُ لَوْحَةُ ٧٤ «ابْنُ أَبِي» وَلَمْ يَتَرَجَمْ لَهُ ابْنُ الْمُرْتَضَى.

(٣) كَذَا يَبْرُورُ الْقَاضِي هَذَا الْأِسْمَ: وَقَدْ سَبَقَ تَرْجَمَتُهُ، وَصَحِّحَتْ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «الْإِسْفِيذِيَّيِّ».

(٤) الْفَرَسُ: صِبْغَارُ الْإِبِلِ (مَعَاجِمُ اللَّغَةِ).

(٥) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْكَلَامُ فِي تَرَاجِمِ الطَّبَقَةِ الْعَاشِرَةِ عِنْدَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ. وَقَدْ زَادَ الْحَاكِمُ وَابْنَ
الْمُرْتَضَى بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةَ تَرَاجِمٍ هِيَ: الْخَالِدِيُّ - أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَهَابٍ - أَبُو الْقَاسِمِ
الْحَارِثُ بْنُ عَلِيِّ الْوَرَّاقِ - مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الْوَاسِطِيِّ - أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ - أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ سَهْلَوَيْهِ =

حَضَرَ مَنْ ذَكَرَ طَبَقَاتِهِمْ ، وَقَدْ كُنَّا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الطَّبَقَاتِ الصَّدْرَ الْأَوَّلَ ، وَكُنَّا عَلَى أَنْ نَذْكُرَ مِنْ بَعْدُ كُلِّ مَنْ رُوي عَنْهُ الْعَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ ، ثُمَّ رَأَيْنَا أَنَّ إِفْرَادَ مَنْ اسْتُشْهِرَ بِذَلِكَ ، وَظَهَرَ عَنْهُ الدِّعَاءُ إِلَيْهِ ، وَمَنْ صَنَّفَ فِيهِ وَدَرَسَ أَوَّلَى ، وَنَحْنُ نَعُودُ الْآنَ إِلَى ذِكْرِ أَصْحَابِنَا ، مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ، فَلَعَلَّ أَعْيَانَهُمْ أَوْ أَكْثَرَهُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا ، وَإِنَّمَا نُورِدُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُخَالَفِينَ يُشْتَعُونَ بِقِلَّةِ عَدَدِ أَصْحَابِنَا ، وَبِأَنَّهُمْ مُبَايِنُونَ لِأَهْلِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ . ٣ ٦

وَقَدْ أَوْرَدَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ فِي « كِتَابِ الْمَقَالَاتِ » ، ذَكَرَ الْقَوْمَ ، لَكِنَّ صَاحِبَ « كِتَابِ الْمَصَابِيحِ » قَدْ أَتَى عَلَى ذَلِكَ وَزَادَ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْ كِتَابِهِ مَا نُورِدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ ^(١) :

فَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ^(٢) :

مَعْبِدُ الْجُهْنِيِّ

قَالَتْ أُمُّهُ لِلْحَسَنِ : لَقَدْ شَهِدْتُ ابْنِي فِي النَّاسِ يَقُولُ الْقَوْلَ بِالْعَدْلِ . وَحُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ أَرْسَلَ [٨٠ظ] إِلَى مَعْبِدِ الْجُهْنِيِّ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَبَسِ ، وَكَانَ يُطْعِمُهُ خُبْزَ ١٢

= ثم أورد الحاكم بعد ذلك طبقتين هما : الطبقة الحادية عشرة ، وهي طبقة القاضي عبد الجبار وبعض معاصريه ، ثم الطبقة الثانية عشرة . وهم أصحاب عبد الجبار ، ونَشَرْنَاهُمَا فِي آخِرِ كِتَابِ الْقَاضِي .

^(١) يرد هذا الفصل كله عند البلخي في المقالات من ورقة ٢٨ ، وعند الحاكم ابتداء من لوحة ٩٣ ، وعند ابن المرتضى من ص ١٣٣ . وقد استكملنا التعليق على هذا الفصل في باب « ذكر المعتزلة » من مقالات الإسلاميين لأبي القاسم البلخي في أول الكتاب صفحة ١٩-٣٧ .

^(٢) من هنا للآخر راجع العيون من ورقة ٩٠ فما بعدها ، كذلك آخر طبقات المعتزلة لابن المرتضى ، وراجع أيضا المنية والأمل لوحة ٣٠ (مصورة أحمد الثالث) .

الشَّعِيرَ وَالْكُرَاتَ وَالْمِلْحَ يَوْمًا ، قَالَ لَهُ : يَا مَعْبُدُ ، كَيْفَ تَرَى قَسَمَ اللَّهِ لَكَ ؟ قَالَ :
يَا حَجَّاجُ ، خَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ قَسَمِ اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي قَسَمٌ إِلَّا هَذَا رَضِيتُ بِهِ .
فَقَالَ لَهُ : يَا مَعْبُدُ ، أَلَيْسَ قَيْدُكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَا حَجَّاجُ ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَيْدَنِي ٣
غَيْرُكَ ، فَأَطْلِقْ قَيْدِي ، فَإِنْ أَدْخَلَهُ قَضَاءُ اللَّهِ رَضِيتُ بِهِ .

ومنهم سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : قَدِمَ غَيْلَانُ ٦
الْمَدِينَةَ ، فَتَكَلَّمَ هُوَ وَرَبِيعَةُ ، وَحَضَرَهُمَا سَعْدُ ، وَالصَّلْتُ بْنُ زَيْدٍ خَلِيفُ قُرَيْشٍ ،
فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَبَلَ سَعْدُ مَقَالََةَ غَيْلَانَ ، وَالصَّلْتُ مَقَالََةَ رَبِيعَةَ .
وَذَكَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا لَكَ لَا تَزُورِي عَنْ ٩
مَالِكٍ ؟ قَالَ : سَعْدٌ خَيْرٌ مِنْ مَالِكٍ ، سَعْدٌ لَا يُسْأَلُ عَنْهُ .

/ومنهم إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

١٢ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ .

ومنهم الْقَاسِمُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْبِيِّ

ومنهم عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ

١٥ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْقَدَرَ ، وَكَانَ عِنْدِي ثَقَّةً .

وَمِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ الْحَصَنِ

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَيْبَةَ الثَّقَفِيُّ

٣ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ مِنْ عُبَادِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، يَرَى الْقَدَرَ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ يَرَى الْقَدَرَ، فَمَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِهِ بِأَسَا، رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ. يُحْكِي أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ مَرَّ بِهِ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا الَّذِي مَنَعَكَ مِنَ الْقِيَامِ؟ فَقَالَ: خِفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ - تَعَالَى - فَيَقُولُ: لِمَ قُمْتَ؟ وَيَسْأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ: لَمْ رَضَيْتَ؟ فَأَبْقَيْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى نَفْسِي. فَقَالَ لَهُ: انْصَرِفْ.

وَمِنْهُمْ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ

٩ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ ثَقَّةً، وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ.

وَمِنْهُمْ ابْنُ أَبِي الذُّئْبِ

١٢ وَكَانَ ظَاهِرًا بِذَلِكَ، وَيُرْوَى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: لَوْلَا مَا يَرَى ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ مِنَ الْقَدَرِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْهُ.

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ

١٥ وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَيُقَالُ: نَزَلَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ <أَبِي> يَحْيَى، فَسَارَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

[٨١] وإخوته ، وزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وابنه ، ومحمدُ بْنُ عَجَلَانَ ، وأبو عَبَّادٍ اللهبي .

ومِنْهُمْ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِي

٣ ذكر عبدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ ، وَيُقَالُ : رُمِيَ أَبُو الْأَسْوَدِ
بِاللَّيْلِ ، فَاسْتَدْعَى عَلَى جِيرَانِهِ السُّلْطَانَ / فَقَالُوا : مَا رَمَيْنَاكَ نَحْنُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ
رَمَاكَ ، فَقَالَ : كَذَبْتُمْ ، لَوْ رَمَانِي اللَّهُ مَا أَخْطَأَ وَأَنْتُمْ تُخْطِئُونَ . ٣٣٦

ومِنْهُمْ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

٦ وَمِنْهُمْ : تَوْرُ^(١) بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَصَّالَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى [وإِبْرَاهِيمُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى]^(a) ، وَذَكَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ قَاضِيًا قَدْرِيًّا^(b) .
٩ وَمِنْهُمْ : الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ .
وَمِنْهُمْ : صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ
وَمِنْهُمْ : أَبُو مَوْجُودٍ الْقَاضِي^(٢)
١٢ وَمِنْهُمْ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَمَانَ

(a) تكملة من البلخي والحاكم وابن المرتضى .

(b) عند الحاكم وابن المرتضى : « كان قَدْرِيًّا رَافِضِيًّا » .

(١) في مقالات البلخي : « تَوْرُ بْنُ زَيْدِ الدَّؤْلِيِّ » ، وعند الحاكم لوحة ٩٤ : « ثور بن زيد » .

(٢) كذا عند الحاكم ، وعند ابن المرتضى : « أبو مردود » . وعند البلخي : « أبو مودود » ، وقد رجَّحنا
هذه الرواية في تعليقنا على البلخي ، وأنه : أبو مودود القاص .

وَمِنْهُمْ : [مُحَمَّدٌ]^(a) بَنُ إِسْحَاقَ .

- ٣ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْقَدَرَ . وَذَكَرَ نَحْوَهُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .
وَذَكَرَ عَنْ شُعْبَةَ : لَوْ أَنَّ أَحَدًا يَنْبَغِي أَنْ يُسَوَّرَ بِسَوَارِ الذَّهَبِ ، لَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ؛ لِحَفَظِهِ : وَيُحْكِي عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَحَادَثَهُ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لَا يَزَالُ بِالْمَدِينَةِ عَلَّمَ مَا دَامَ هَذَا الشَّابُّ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ .
- ٦ وَمِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا خُرُوجَهُ مَعَ زَيْدِ [بْنِ عَلِيٍّ]^(b) .

وَمِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ .

- ٩ وَهُوَ عَمُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ [الشَّافِعِيُّ]^(c) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ : إِنَّ أَبَا سَهْلٍ كَانَ يَقُولُ بِالْقَدْرِ .

/وَمِنْهُمْ :

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقُ]^(c)

١٢

- فَإِنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ : مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ تَلَوَّمَ الْعَبْدَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ فِعْلُهُ ، وَمَا لَمْ تَسْتَطِعْ فَهُوَ فِعْلُ اللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ لِلْعَبْدِ : لَمْ عَصَيْتَ ؟ وَلَمْ كَفَرْتَ ؟ وَلَا يَقُولُ : لِمَ مَرَضْتَ ؟ وَلَمْ كُنْتَ أَسْوَدَ أَوْ أَبْيَضَ ؟ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [سورة الدخان : الآية ٤] . فَقَالَ : أَمْرُ السَّنَةِ . فَقَالَ السَّائِلُ : أَفِيهِ الرُّنَى ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ ، أَيَأْمُرُ الْحَكِيمُ أَنْ يُرْنَى .

(a) تكملة من الحاكم وابن المرتضى .

(b) تكملة من الحاكم .

(c) تكملة من ابن المرتضى .

وَمِنْهُمْ :

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

ذَكَرَ الْمَاجِشُونِيُّ أَنَّ عِلْمَهُ فِي الْقَدْرِ ، وَكَانَ قَدَرِيًّا .

٣

وَمِنْهُمْ :

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا

يُقَالُ إِنَّهُ سَأَلَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ : هَلِ الْخَلْقُ مَجْبُورُونَ ؟ فَقَالَ :
اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ ثُمَّ يُعَذِّبَ . فَقَالَ : فَهُمْ مُهْمَلُونَ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَحْكَمُ مِنْ أَنْ يُهْمَلَ .
فَقَالَ : فَكَيْفَ ؟ [٨١ظ] فَقَالَ : هُمْ فِي مِلِكِ الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ مَجْبُورُونَ وَلَا مُطْلَقُونَ .

٦

وَمِنْهُمْ :

٩

عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ

حُكِيَ ذَلِكَ عَنِ الْغَلَابِيِّ قَالَ فِي « كِتَابِ الْمَصَابِيحِ » : وَمَنْ أَهْلُ مَكَّةَ عَمْرُو بْنُ

دِينَارٍ ، وَحُكِيَ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : شَهِدْتُهُ وَمَرُّوا عَلَيْهِ بِرَجُلٍ قَدْ
لَبَّيْهُ^(١) حَرَسُ مَكَّةَ ، فَقَالَ عَمْرُو : مَا لِهَذَا ؟ قَالُوا : يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدْرِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ
أَضَافَ الْخَيْرَ إِلَى رَبِّهِ وَالشَّرَّ إِلَى نَفْسِهِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : أَخَشَى أَنْ يُضَنَعَ بِي مَا
صُنِعَ بِهَذَا .

١٢

١٥

(١) لَبَّيْ فُلَانٌ فُلَانًا : أَخَذَ بِتَلَابِيهِهِ . أَيْ جَمَعَ ثِيَابَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ وَنَحَرِهِ فِي الْخُصُومَةِ ، ثُمَّ جَرَهُ إِلَى الْقَاضِي أَوْ الْحَاكِمِ (مَعَاجِمُ اللُّغَةِ) .

وَمِنْهُمْ :

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ

- ٣ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ^(١) : كَانَ مُعْتَرِلًا . وَقَالَ أَيُّوبُ : أَيُّ رَجُلٍ أَفْسَدُوهُ ، وَقَالَ : إِنَّ الْفَسَادَ هُوَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ .
/وَمِنْهُمْ : زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ .
- ٦ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ .
وَمِنْهُمْ : سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ .
وَمِنْهُمْ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ .
٩ وَمِنْهُمْ : مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ^(a) الرَّنْجِي .
وَمِنْهُمْ : سُلَيْمَانُ بْنُ أَخِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ ابْنِ جُرَيْجٍ .
وَمِنْهُمْ : مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ .
١٢ وَمِنْهُمْ : سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ .
وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ : إِنَّهُ لَمْ يَرِ أَفْضَلَ مِنْهُ .
وَمِنْهُمْ : سِهَامُ بْنُ حُجَيْرٍ^(٢) .
١٥ وَمِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ .

(a) فِي الْأَصْلِ : « خَلْف » (تَصْحِيفٌ) .

(١) كَذَا عِنْدَ الْبُلْخِيِّ وَالْحَاكِمِ ، وَعِنْدَ ابْنِ الْمُرْتَضَى : « ابْنُ شُعْبَةَ » . وَلَعَلَّهَا : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ الَّذِي يَنْقُلُونَ عَنْهُ هُنَا كَثِيرًا .

(٢) اِنْفَرَدَ الْقَاضِي بِذِكْرِ هَذَا الْأَسْمِ : سِهَامُ بْنُ حُجَيْرٍ . وَلَمْ يَرِدْ عِنْدَ الْبُلْخِيِّ وَلَا الْحَاكِمِ وَلَا ابْنِ الْمُرْتَضَى ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ مَرَاجِعٍ .

وَمِنْهُمْ : عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ .

قَالَ :

وَمِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ

وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ . حَكَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِالْأَعْتِرَالِ .

وَمِنْهُمْ : أَخُوهُ هَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ . حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ الْجَاحِظُ .

وَمِنْهُمْ : الْوَضِيعُ بْنُ عَطَاءِ الصَّنْعَانِيِّ . وَكَانَ مُتَكَلِّمًا ، وَقَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ : لَيْسَ بِهِ
بَأْسٌ وَكَانَ يَرَى الْقَدَرَ .

/وَمِنْهُمْ : بَكْرُ بْنُ الشَّرُودِ ^(٢) الصَّنْعَانِيُّ .

٣٣٩

حَكَى ذَلِكَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ .

قَالَ :

وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ

مَكْحُولُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى الْقَدَرِ مِنَ التَّابِعِينَ ، أَجَلٌ مِنَ
الْحَسَنِ وَمَكْحُولٍ .

(١) عند الحاكم وابن المرتضى : « قال ابن قتيبة . وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيَنَوْرِيُّ »
المتوفى سنة ٢٧٦ صاحب كِتَابَيْ عِيُونِ الْأَنْخَبَارِ ، وَالْمَعَارِفِ .

(٢) ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٢ : ٥٢ باسم : بكر بن عبد الله بن الشرود الضعاني وعند الحاكم
وابن المرتضى : « الشريد » .

ومنهـم : مُحَمَّد بن رَاشِد ، صَاحِب مَكْحُول .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَهُوَ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ .

٣ وَمِنْهُمْ : عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

وَقَدْ قَالَ لَهُ غِيْلَانُ : إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ تَزْعُمُ أَنَّكَ [٨٢] تَقُولُ فِي الْمَعَاصِي إِنَّهَا بِقَضَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى ، فَقَالَ : وَيَحْكُ يَا غِيْلَانُ ، أَوْلَسْتَ تَرَانِي أُسَمِّي مَظَالِمَ بَنِي مَرْوَانَ ظُلْمًا ؟!

٦ وَمِنْهُمْ : الْأَوْزَاعِيُّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَمِنْهُمْ : ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ الْحِمَصِيِّ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : كَانَ يَقُولُ بِالْقَدَرِ .

٩ وَمِنْهُمْ : طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ .

وَمِنْهُمْ : بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ .

وَمِنْهُمْ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، وَأَخُوهُ يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ .

١٢ وَمِنْهُمْ : يَزِيدُ بْنُ بَشِيرٍ^(١) .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : كَانُوا يُنْكِرُونَ عَلَيْهِ فِي الْقَدَرِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَبَقِيَّةُ ، وَوَكَيْعٌ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ .

١٥ وَمِنْهُمْ : حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ وَيَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ ، وَالْعَلَاءُ بْنُ حُوَيْثٍ ، وَعُبَيْدُ بْنُ أَبِي

حَكِيمٍ ، وَثَابِتُ بْنُ ثَوْرٍ^(٢) ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَهَشَامُ بْنُ الْفَارِزِ ، وَأَبُو وَهْبٍ الْكَلَاعِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ [السُّلَمِيُّ] وَأَخُوهُ [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

١٨ أَبِي سِنَانٍ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

(١) عِنْدَ الْحَاكِمِ : « سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ » ، وَعِنْدَ ابْنِ الْمُرْتَضَى : « سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ » .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ وَابْنِ الْمُرْتَضَى ، وَالصَّوَابُ كَمَا جَاءَ عِنْدَ الْبُلْخِيِّ : « ابْنُ ثَوْبَانَ » .

ومن أهل البصرة^(١)

- الحسن^(٢). وَكَانَ أَيُّوبُ يُرَاجِعُهُ كَثِيرًا فِي مَذْهَبِهِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ، فَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ
أَصْحَابُ الْحَدِيثِ. [وَأَمَلَى مَا هُوَ ظَاهِرٌ]^(٣) لَكِنْ مِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةٌ خَالَفُوهُ،
كَيُوثُسُ بْنُ عُثْبَةَ^(٤) وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ وَأَيُّوبَ، وَلَمْ يَسْتَجِزْهُ^(٥) وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ
يَسْأَلَنِي^(ب) عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَكَيْفَ يُنَاطِرُهُ، وَرُوي عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: جَالَسْتُ
الحسنَ أَرْبَعَ سِنِينَ، فَمَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ هَيَبَةً لَهُ.

- حَكَى عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّهُ ذَكَرَ شَيْئًا، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَقُولُ أَيُّوبُ وَيُونُسُ
وَابْنُ عَوْنٍ وَالتَّيْمِيَّ، فَقَالَ: أُولَئِكَ أَنْجَاسُ أَرْجَاسِ أَمْوَاتٍ غَيْرِ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ
سَوَاءً، فِي أَنَّهُ تَجَرَّدَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَادَ بِهِ كُلَّمَا دَخَلَ تَحْتَهُ، وَإِنْ كَانَ كَالْخُصُوصِ.
قَالَ: وَمِنْهُمْ: مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

- رَوَى غِيلَانُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ رَضِينَا بِمَا قَسَمْتَ لَنَا، فَإِنَّ هَذَا الْمَارِقَ لَمْ يَرْضَ
بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَسَرَقَ فَقَطِيعَتْ يَدُهُ^(ج).

(a) الحاكم: «يجسر».

(b) الحاكم: يسأله.

(c) بياض بالأصل: استدركناه من الحاكم.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، واستدركناه من الحاكم وابن المرتضى.

(٢) هو الحسن البصري.

(٣) الحاكم: «ولاً فأمره ظاهر».

(٤) عند الحاكم: ابن عبید (وهو الصواب).

وذكر ابن سيرين أنه قيل بحضرته في مجوسية: هو كما شاء الله. قال: لا تقل هذا، ولكن قل: كما علم الله، لأنه لو كان كما شاء لكان رجلاً صالحاً. وذكر عنه أنه سئل عن القدر فتلا قوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا ۚ آيَاتَنَا﴾ [سورة الأعراف: الآية ٢٨]. فقال رجل: يا أبا بكر، إنما أسألك عن القدر، فقال: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [سورة النحل: الآية ٩٠]. فقال الحسن: إنما أسألك عن القدر، فقال محمد بن سيرين: لتقومن عنّا أو لتقومن عنك.

/ومنهم: قتادة^(١).

٣٤١

٩ قال الشاذكوني وحنط^(٢) بن أبي سفيان: كان يُرمى بالقدر.

ومنهم: بكر بن عبد الله [٨٢ظ] المزني.

سئل عن القدر فقال: إن الله - تعالى - أمر العباد بطاعته وأغاثهم عليها، ولم يجعل لهم في تركها عذراً، ونهاهم عن معصيته وأغاثهم عنها، ولم يجعل لهم في تركها عذراً.

ومنهم: محمد بن واسع.

١٥ سئل عن القدر فقال: إن الله - تعالى - يسأل العباد عن أعمالهم، ولا يسأل عما قدر، ويسألهم عن عهده إليهم، ولا يسألهم عما قضى عليهم.

ومنهم: مالك بن دينار.

١٨ وكان زاوية لمحبيد الجهني، ويقول: لا تنجلوا ربكم الذنوب، يضاف عليكم العذاب، وتقرّبوا إليه.

(١) هو قتادة بن دعامة السدوسي.

(٢) كذا بالأصل. ولم يرد هذا الاسم عند البلخي ولا الحاكم ولا ابن المرتضى. ولعله: «حنطلة».

كما يفهم من ترجمة قتادة في تهذيب التهذيب ٨: ٣٥٣.

ومنهم : إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ .

قِيلَ لَهُ : يَا أَبَا وَائِلَةَ ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَصِفَ الْعَدْلَ^(a) فِي الْقَدَرِ ، وَقَدْ أَبْصَرْتَهُ ؟
فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ نَاطَرْتُ غَيْلَانَ ، وَأَبْصَرْتُ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَصْلَبَ
كَمَا صُلِبَ .

ومنهم : عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ .

شَهِدَ بِذَلِكَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

ومنهم : سُلَيْمَانُ الشَّاذُّ كُونِي .

/وَمِنْهُمْ : مَطَرُ^(b) بْنُ طُهْمَانَ ، وَالْمَعْلَى بْنُ زِيَادٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ وَالْحَسَنُ بْنُ
نَهْهَانَ ، وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو هِلَالٍ الرَّاسِي ، وَالْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ ، وَعَبَّادُ بْنُ
رَاشِدٍ ، وَعَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ النَّاجِي قَاضِي الْبَصْرَةِ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : قَالَ مُعَاذُ
ابْنِ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَنْصُورٍ ، عَلَى قَدَرِيَّةٍ فِيهِ .

ومنهم : عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ .

ومنهم : يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِي ، وَالزَّرِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ،
وَأَخُوهُ الْمَفْرُجُ بْنُ فَضَالَةَ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ^(c) قَالَ ابْنُ غَيْثَةَ : قَدِمَ عَلَيْنَا
فَخَطَبَ بِالْقَدَرِ ، فَقُلْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : هَذَا رَأْيِي وَرَأْيُ صَاحِبِي قَتَادَةَ ، وَرَأْيُ
صَاحِبِ صَاحِبِي ، يَعْنِي الْحَسَنَ . وَرُوي عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : لَا يَفْقَهُ رَجُلٌ يَدْخُلُ
حُجْرَةَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ .

ومنهم : مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ .

(a) عند الحاكم : « القول » .

(b) في الأصل : « مطهر » (تصحيف) .

(c) في الأصل : « عروة » ، وسيأتي بعد ذلك مرة أخرى (تصحيف) .

وَكَانَ يَقُولُ : لَوْ ضَرَبْتُ عُنْقِي لَمْ أَقُلْ إِنَّ الْمَعَاصِي بِقَدْرِ .

وَمِنْهُمْ : غَامِرٌ^(a) الدَّسْتَوَائِيُّ .

٣ وَكَانَ لَا يُطْفِئُ سِرَاجَهُ بِاللَّيْلِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا : وَيَحْلِكُ إِذَا أَطْفِئْتُهُ ذَكَرْتُ ظُلْمَةَ الْقَبْرِ .

وَمِنْهُمْ : [٨٣] أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ وَسَلَّامُ الطَّوِيلُ ، وَالْحُسَيْنُ الْمَعْلَمُ ، وَصَالِحُ الْمُزِّي ،

٦ وَخَوْشَبُ بْنُ عَقِيلٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَيْسَى الرَّقَاشِيُّ ، وَشَرِيكُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعِمْرَانُ

الْقَصِيرُ ، وَحَمْرَةُ بْنُ نَجِيحٍ ، وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، وَيَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ ، وَأَبُو حَمْرَةَ

الْعَطَّارُ ، وَخُطَيْبَةُ بْنُ عَوَّانَةَ^(b) ، وَيَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ ، وَصَدَقَةُ بْنُ

٩ عَبْدِ اللَّهِ .

وَمِنْهُمْ : يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ .

٣٤٣ /ذَكَرَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَهُ ، فَجَاءَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ ، فَفَتَحَ

١٢ الْبِسَاطَ بِرِجْلِهِ وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : لَكِنَّ أَحَبَّ الْمَجَالِسِ إِلَيْكَ

أَبْعَدُهَا مِنَ الْكِبَرِ^(c) . قَالَ : وَمَنْ يَصْبِرُ كَصَبْرِكَ يَا أَبَا عُثْمَانَ ؟ قَالَ خَالِدٌ :

وَكَاَنَا مُعْتَرِلَيْنِ .

١٥ وَمِنْهُمْ : عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبَانُ بْنُ عِيَّاشٍ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ سِنَانٍ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ

الْتَّاجِي^(d) ، وَسُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، وَهُوَ رَاوِيَةٌ عَمْرُو بْنِ

(a) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَبِهِامُشُهُ كَتَبَ « أَظْنَهُ هَشَامٌ » . وَهُوَ الصَّوَابُ ، كَمَا جَاءَ عِنْدَ الْبُلْخِيِّ وَالْحَاكِمِ

وَإِبْنُ الْمَرْتَضَى .

(b) كَذَا بِالْأَصْلِ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ وَإِبْنِ الْمَرْتَضَى : « قُحْطَبَةُ بْنُ عَذَابَةَ » .

(c) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ بِالْكَبَارِ » ، وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْحَاكِمِ .

(d) فِي الْأَصْلِ : « النَّاصِر » (تَصْحِيفٌ) .

عُبَيْدٌ ، وَعَبْدَوَيْهِ^(١) ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الْخَفَّافِ ، وَحَبِيبُ الْأَعْجَمِ^(٢) ، وَعَطَاءُ
ابْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ ، وَابْنُهُ رَوْحٌ ، وَالْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، وَعُمَرُ بْنُ عَامِرٍ ، وَعَلِيٌّ بْنُ
عَلِيٍّ الدَّقَاقِ^(٣) ، وَهَارُونُ الْأَعْوَرُ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مِقْسَمٍ الْبَرِّيِّ^(٤) ، وَسَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ ،
وَعُمَرُ الْأَبْخِ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ ، وَالْغَمْرُ بْنُ يَحْيَى ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، وَمَهْدِيُّ
ابْنُ هِلَالٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ وَاصِلٍ ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ سَعِيدِ
السَّمَانِ ، وَعَنْبَسَةُ^(٥) بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ .

وَحَكِيُّ الْجَاخِظُ فِي جُمَلَتِهِمْ : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ^(٦) ، وَسَلَمُ بْنُ زُبَيْرٍ^(٧) ، وَصَالِحُ
ابْنِ رُشْتَمٍ .

وَابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو نَعَامَةَ الْقَدَوِيُّ ، وَجَهْمُ بْنُ يَزِيدَ الْعَبْدِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
سَعِيدِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، وَحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الْعَطَّارُ] ، / وَخَوْشَبُ بْنُ عَقِيلٍ ، وَبَكْرُ
ابْنِ أَبِي سَمِيطٍ ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، وَأَبُو الْعَوَّامِ عِمْرَانُ الْقَطَّانُ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ
عَبْدِ الْكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ .

(a) في الأصل : « المري » (تصحيف) .

(b) في الأصل : « عيبة » (تصحيف) وما أثبتنا من الحاكم .

(١) كذا في الأصل . وعند ابن المرتضى : « عبيد » ، واسمه محمد بن جعفر . وعند الحاكم :
« غندر » . وعند البلخي : « غندر » ، محمد بن جعفر (وهو الصواب) .

(٢) كذا عند ابن المرتضى . وعند البلخي والحاكم : الأعجمي ، وبهامش أصلنا كتب : « أظنه
العجمي » . وهي النسبة التي وردت في ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٩ .

(٣) كذا عند ابن المرتضى . وعند البلخي والحاكم : « الرفاعي » ، وهو الصواب ، كما في ترجمته في
تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٦ .

(٤) عند البلخي والحاكم وابن المرتضى : « ابن عبيد » .

(٥) الحاكم : « مسلم بن رزين » . ولعل الصواب : « سلم بن زريق » ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ١٣٠ ،
ويقال فيه أيضا : « سلم بن رزين » .

وَمِنْهُمْ : مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ .

قَالَ :

وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

٣

أَبُو دَاوُدَ التَّخَمِيّ ، وَاسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو .

وَمِنْهُمْ : عُمَرُ^(١) بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : هُوَ وَأَخُوهُ زَكْرِيَّا -

وَمَاتَ قَبْلَهُ ، وَهُمَا ثِقَتَانِ - وَكَانَ يُرْمَى بِالْقَدَرِ . ٦

وَمِنْهُمْ الشَّعْبِيُّ وَكَانَ يَقُولُ : أَحَبُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَكُنْ رَافِضِيًّا ، وَأَثْبِتْ وَعِيدَ اللَّهِ

وَلَا تَكُنْ مُزَجِّيًا [وَلَا تُكْفِّرِ النَّاسَ فَتَكُونَ خَارِجِيًّا]^(٢) ، وَالزِّمِ الْحَسَنَةَ رَبُّكَ

٩ [٨٣ظ] وَالسَّيِّئَةَ نَفْسِكَ وَلَا تَكُنْ قَدْرِيًّا .

وَمِنْهُمْ : دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ .

وَمِنْهُمْ : زُفَرُ بْنُ هُذَيْلِ الْفَقِيهِ . وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي حَنِيفَةَ : إِنَّهُ

١٢ قَدْرِيٌّ ، فَقَالَ : دَعُوهُ لَا تُنَاطِرُوهُ ، فَإِنَّ الْفِقَةَ يَزُدُّهُ^(٣) .

وَمِنْهُمْ : سَلَامُ بْنُ أَبِي مَطِيحٍ ، وَأَبُو شِهَابٍ الْحَنَاطُ ، وَعَمْرُو بْنُ سِنَانٍ^(ب) بْنِ

عَبَّادٍ ، وَطَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ^(ج) وَمِسْعَرُ بْنُ كَدَامٍ .

(a) تكملة من الحاكم وابن المرتضى .

(b) الحاكم وابن المرتضى : « شهاب » .

(c) في الأصل : « قُرَّة » (تصحيف) .

(١) في الأصل وعند الحاكم وابن المرتضى : « عمرو » (تصحيف) ، وما أثبتنا من البلخي ومن ترجمته

في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٤٨ .

(٢) فيما تقدم ٦٣ .

وَمِنْهُمْ : ابْنُ شُجَاعِ الثَّلَجِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ ، وَأَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ .

*
* *

وَذَكَرَ فِي « الْمَصَابِيحِ » أَنَّ تَلْقِيَهُمْ أَصْحَابَنَا بِالْقَدَرِ عَلَى وَجْهِ الدَّمِّ ، مَا لَا يَصُورُونَ بِهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ : [الرمل]

٣٤٥ / هَلْ يَصُرُّ الْبَحْرُ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ^(١)

٦ ذَكَرَ عُثْمَانُ الطَّوِيلُ قَالَ : كُنَّا مَرَّةً فِي مَنْزِلِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَتَذَاكَرْنَا الْقَدَرَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ : كُنَّا عِنْدَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ فَذَكَرْنَا الْقَدَرَ : هَلْ عَلَيْنَا عَيْنٌ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : ااعْلَمُوا أَنَّا كُنَّا نُسَمِّي الْقَدْرِيَّةَ فَقَبِلْنَاهَا عَلَيْهِمْ ، وَأَعَانَنَا السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ ، فَاثْقَلْتُ ، فَسَمَوْنَا بِمَا هُوَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ : ٩ الْحَجْرَةَ .

وَإِذَا ذُكِرَ أَهْلُ الْفَضْلِ مِنْ أَجْنَاسِ الْعُلُومِ ، فَإِنَّ الْأَكْثَرَ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا ، لِكِنَّهِ اتَّفَقَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِظْهَارُ الْجَبْرِ وَالتَّمَشُّكُ بِهِ ، لِوِاقْفَتِهِ لِطَرِيقِهِمْ ، وَفَشَا ذَلِكَ فِي ١٢ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، وَاسْتَمَرَّ الْخَوْفُ مِنْ إِظْهَارِ خِلَافِهِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ جَرَى عَلَى غَيْلَانٍ مَا جَرَى ، وَعَلَى الْحَسَنِ وَغَيْرِهِمَا ، حَتَّى كَانَ مِنْهُ وَمِنْ أَصْحَابِهِ خَاصَّةً ، وَاصِلَ وَعَمْرُو ، الْجِدِّ وَالْإِهْتِمَامِ بِذَلِكَ ، فَلَمْ يَكُنْهُمْ فِي إِظْهَارِ ذَلِكَ إِلَّا الْقَدَرُ الَّذِي ١٥ كَانَ مِنْهُمْ^(٢) .

(١) ورد البيت في الحيوان للجاحظ ١ : ١٣ . والبيان والتبيين ٣ : ٢٤٨ دون عزو لقائله .

(٢) وانظر فيما يلي ٤٠٦-٤٠٧ .

*

* *

ثُمَّ إِنَّ أَصْحَابَنَا بَعْدَ ذَلِكَ ، لَبَسُوا طَرِيقَةَ الْاِسْتِتَارِ وَالْاِئْتِقَاءِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَلَأنَّ
 ٣ غَيْرَهُمْ اخْتَلَطَ بِالظُّلْمَةِ ، فَرَأَوْا مُجَانِبَةَ ذَاكَ ، فَاسْتَمَرَّ عَلَى أَصْحَابِنَا هَذَا الْاِئْتِقَابُ ،
 وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ ، لِأنَّ عِنْدَ التَّفْتِيْشِ عَرَفْنَا مُوَافَقَةً مِنْ سَمَّيْنَا بِمَنْ يَقُولُ بِالْعَدْلِ
 وَالتَّوْحِيدِ ، مِنْ صِفَةِ الْخَالِفِينَ مِنْ حَيْثُ اتَّهَمُوهُمْ بِهَذَا الْمَذْهَبِ ، وَلَوْ لَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ
 الْاِئْتِقَابِ لَظَهَرُوا بِهِ وَلَآ ظَهَرُوهُ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ اتَّفَقَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْكِبَارِ
 ٦ وَالْمُصَنِّفِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا إِلَّا الْفِقَّةَ ، خِيفَةً مِنْ إِظْهَارِ أُدِلَّةِ اللَّهِ فِي الْعَدْلِ
 وَالتَّوْحِيدِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ ، [٥٨٤] وَهَذَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَلَى الْمَوَافَقَةِ .

*

* *

وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا تَكَلَّفْنَاهُ ، مِمَّا يَأْتِسُ بِهِ أَصْحَابُ الْجَمَلِ مِنْ أَصْحَابِنَا ،
 ٩ وَيَدْفَعُونَ بِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ تَشْنِيعَ الْخَالِفِينَ ، وَإِلَّا فَقَوْلُنَا فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ يَضْطَرُّ
 إِلَيْهِ النَّظَرُ فِي الْأَدِلَّةِ ، وَفِي آيَاتِ اللَّهِ - تَعَالَى - الْعَظِيمَةِ ، فَلَوْ كَانَ كُلُّ مَنْ ذَكَرْنَا
 مُوَافِقَةً مُخَالَفًا ، لَمْ يُؤْثَرِ ذَلِكَ فِي صِحَّةِ الْمَذْهَبِ ؛ لِأَنَّا لَا نُقَلِّدُهُ لِلِوَفَاقِ ، وَلَا نَعْدِلُ
 ١٢ عَنْهُ لِلْخِلَافِ ، بَلْ نَقُولُ فِيهِ لِلأَدِلَّةِ الْبَاهِرَةِ الَّتِي لَا مَعْدِلَ عَنْهَا لِمَنْ نَظَرَ وَعَرَفَ ،
 وَبَصِيرِ الْخَالِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمُوَحِّدِ ، إِذَا دَخَلَ دَارَ الْحَرْبِ فَوَجَدَهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ
 الْكُفْرِ ، فِي أَنَّ ذَلِكَ لَا يُؤْثَرُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا الْفَضْلَ لِقَلَّا يَقُولُ النَّاطِرُ فِي / كِتَابِنَا
 ٣٤٦ هَذَا : إِنَّ الَّذِي أوردناه مِمَّا لَيْسَ لِصِحَّةِ الْمَذْهَبِ إِلَيْهِ فَاقَةٌ ؛ لِأنَّ الْغَرَضَ بِإِيرَادِنَا مَا
 ذَكَرْنَاهُ ، فَلَوْ أَنَّ مَنْ فِي الْعَالَمِ أزالَنَا عَنْ الْعِلْمِ بِهَذِهِ الْحَوَادِثِ ، وَبأنَّ لَهَا مُعْجِدًا ،
 وَبأنَّ الْمُعْجِدَ يَجِبُ أَنْ يَتَمَيَّزَ بِكُونِهِ قَادِرًا ، لَمَا أَثَّرَ قَوْلُهُ فِينَا ، كَمَا لَوْ أزلْنَا الْمُشْكِلَ
 ١٨ عَمَّا نَعْلَمُهُ بِاضْطِرَارٍ لَمْ يَتَغَيَّرِ بِهِ حَالُنَا .

[الأصول الخمسة^(١)]

واعلَمْ أَنَّ الْأَصُولَ ، هِيَ الَّتِي يُجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُعْتَزَلَةُ وَتَتَّفِقُ عَلَيْهَا ، بِمَا لَا يُخْتَارُ عَلَيْهِ وَلَا رَيْبَ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ الْاِخْتِلَافُ الْوَاقِعُ بَيْنَهُمْ ، فِي فُرُوعِ ذَلِكَ وَشُبُهَيْهِ وَرَدَتْ عَلَيْهِ .

وَنَحْنُ الْآنَ نَحْكِي مَا يَجْمَعُ أَهْلَ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ فِي الْأَصُولِ ، لَكِي نَتَمَيَّزَ عَنْ سَائِرِ الْمَخَالِفِينَ عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِصَارِ .

فَصْلٌ

فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فِي مُقَدِّمَةِ التَّوْحِيدِ

أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْعَالَمَ مُحَدَّثٌ ، وَأَنْ لَا مَوْجُودَ سِوَى اللَّهِ ، وَهُوَ مُحَدَّثٌ . وَأَجْمَعُوا أَنَّ الْمُحَدَّثَ لَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِالْمُحَدَّثِ ، وَأَنَّهُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمُحَدَّثِ ،

(١) الكلام على هذا الموضوع عند الحاكم من لوحة ٣٨.

وانظر كذلك أبا القاسم البلخي : المقالات (فيما تقدم ٣-٤) ، والقاضي عبد الجبار : كتاب الأصول الخمسة ، نشره دانييل جيماريه D. GIMARET, «Les Uṣūl al-Ḥamsa du Qādī 'Abd al-Ġabbār et leurs commentaires», *An. Isl.* 15 (1979), pp.47-96 مروج الذهب ٤: ٥٨-٦٠ (٢٢٥٤-٢٢٥٦) وفيه : وقد أتينا على سائر قولهم في أصولهم وفروعهم وأقاويلهم وأقاويل غيرهم من فِرَقِ الْأُمَّةِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْمُزَيْجَةِ وَالرَّافِضَةِ وَالزَّيْدِيَةِ وَالْحَشَوِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ فِي كِتَابِنَا فِي «المقالات في أصول الديانات» ، وأقرضنا كتابنا المترجم بكتاب «الإمامة عن أصول الديانة» لما اجتبتينا لأنفسنا من ذلك وذكرنا فيه الفروق بين المعتزلة وأهل الإمامة وما بانَ به كل فريق منهم من الآخر .

- وَأَجْمَعُوا أَنَّ أَفْعَالَهُ - تَعَالَى - تَذُلُّ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرَى وَلَا يُدْرِكُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَوَاسِّ ،
 بِطَرِيقِ الْعِلْمِ بِهِ مَا يَعْلَمُهُ فِعْلًا لَهُ . وَأَجْمَعُوا أَنَّ الَّذِي نَعْلَمُهُ فِعْلًا لَهُ مِمَّا لَا يَقَعُ مِنَ
 ٣ الْعِبَادِ بِاخْتِيَارِهِمْ وَبِحَسَبِ ذَوَائِعِهِمْ ، كَالْأَجْسَامِ وَالْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ وَالرَّوَائِحِ [٨٤ظ]
 وَالْحَيَاةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْعَقْلِ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى اللَّهِ - تَعَالَى ، إِذَا صَحَّ أَنَّ
 الْمُحَدَّثَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُحَدِّثٍ ، وَعُلِمَ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَصْحُحُ حَدُوثُهُ مِنَ الْقَادِرِينَ
 ٦ بِقَدْرِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ - تَعَالَى - هُوَ الْمُحَدِّثُ لِكُلِّ ذَلِكَ . وَبِهَذِهِ الْجُمْلَةِ يَبِينُ
 أَصْحَابُنَا مِنَ الْمُلْحَدَةِ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ ، فَإِنْ قِيلَ : فَفِي الْمُعْتَزَلَةِ مَنْ يَقُولُ فِي
 بَعْضِ الْحَدَثَاتِ ، إِنَّهُ لَا مُحَدِّثَ لَهُ ، فَكَيْفَ تَقُولُونَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا عَلَى وَجْهِ مَا ، لِأَنَّهُ
 ٩ يُرْوَى عَنْ ثُمَامَةَ فِي الْمُتَوَلَّدَاتِ ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقُولَ إِنَّ لَهَا تَعَلُّقًا مَا بِفَاعِلِ السَّبَبِ ،
 وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِيمَا يُحْكِي عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْأَعْرَاضِ ، أَنَّهَا تَقْطِيعُ الْحَلِّ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُهَا
 مُتَعَلِّقَةً بِفَاعِلِ الْحَلِّ عَلَى وَجْهِ مَا . وَكَذَلِكَ مَا يُرْوَى عَنِ الثُّظَامِ فِي الْمُتَوَلَّدَاتِ مَعَ
 ١٢ الْجَاحِظِ ، فَلَا يَطْعَنُ ذَلِكَ فِيمَا حَكَيْنَاهُ مِنْ إِجْمَاعِهِمْ ، وَذَلِكَ يُخَالِفُ مَا يَقُولُ
 ٣٤٧ أَصْحَابُ الْهَيْوَلَى / وَأَصْحَابُ الطَّبَائِعِ ، فِيمَا يَنْسِبُونَهُ إِلَيْهِمَا ، وَهُوَ أَيْضًا مُخَالِفٌ لِمَا
 يَذْهَبُ إِلَيْهِ بَعْضُ مَنْ يَقُرُّ بِالنَّبَوَاتِ ، مِمَّنْ يَقُولُهُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ ، أَنَّهُ لَيْسَ
 ١٥ بِمُحَدِّثٍ وَلَا مَخْلُوقٍ ، وَلِذَلِكَ أَخْرَجْنَا هَؤُلَاءِ عَنِ الْقَوْلِ بِمُقَدِّمَةِ التَّوْحِيدِ .

فَصْلٌ

فِيمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِ التَّوْحِيدِ

- ١٨ وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - وَاحِدٌ ، كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَدَلَّ عَلَيْهِ
 الْعَقْلُ ، وَلَيْسَ مُرَادُهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ ، أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْوُجُودِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا غَيْرَهُ
 مَوْجُودًا مِنَ الْحَدَثَاتِ ، بَلِ الْعِلْمُ بِوُجُودِهَا أَظْهَرُ مِنْ حَيْثُ الْمَشَاهِدَةُ ، فَمُرَادُهُمْ

يذلك أنه واحد في صفاته ، التي يبين بها عن سائر الموجودات ، ولم يمكنهم أن يقولوا إنه يبين بمجرد الصفات ، فأخبروا أن يثبتوا أنه يبين بإستحقاقه الصفات على غير الوجه الذي يستحقها سائر الموصوفين ، فقالوا لأجل ذلك : إنه موجود قديم ، ليبين من الموجود المحدث ، وقالوا : قادر لذاته ، ليبين من القادر بقدره ، وقالوا : عالم بذاته ، ليبين ممن تجوز عليه السنة والثوم والموت . وقالوا : هو سميع بصير ، ليبين ممن يحتاج إلى صحة الآلات والحواس ، وقالوا : هو [٥٨٥] مدرك للمدركات لذاته ، ليبين من الحي الذي قد يدرك وقد يمتنع الإدراك عليه ، وإنما صح ما قالوه ؛ لأنه ليس في مباينة الشيء لغيره ، أو كد من التضاد ، ومع ذلك فإن الحلاوة مثل الحموضة في الوجود والحدوث ، وإنما يبين أحدهما من الآخر بالصفة التي ليست إلا له ، وعلى هذا أجمعوا في كل صفات الله - تعالى - أنها للذات ، أو ترجع إلى الذات ومنعوا في شيء من صفاته أن يكون بمعنى أزلي ، ويقولون في هذه الصفات : واحد لا نظير له ، في كلها ولا في أحدها ، فهذا قول مشايخنا في التوحيد .

وعندهم أن القول بالثنائية باطل ، لما ذكرناه من دليل التمانع وغيره ، إذا قال قائل بإثبات ثانٍ مشارِك في صفاته ، فأما الثنوية فإن الأولى أن يكلموا في حدوث الأجسام وأن الثور والظلمة محدثان ، وعلى هذا الوجه قالوا للصفائية إنهم خارجون عن التوحيد بإثبات علم وقدر لم تزل ، وإثبات كلام لم يزل ، ويثبتون امتناعهم من الألفاظ لا يؤثروا ، وأنهم في تجويز ذلك بمنزلة من قال بأن له ثانيا في خروجهم من التوحيد ، فهذا هو الأصل الذي اتفقت عليه المعتزلة .

وكما اتفقوا على ذلك ، اتفقوا أيضا أنه تعالى ليس بجسم ولا عرض ، ولا يجوز عليه ما يجوز عليهما ، مما يرجع إلى صفتيهما ، فلذلك قالوا : إن من قال بجواز المكان عليه ، والجوارح والأعضاء ، / والنزول والصعود ، وسائر ما يصح في

٣ الجِسْمِ فَهُوَ مُشَبَّهٌ ، وَقَدْ بَيَّنَّا مِنْ قَبْلُ مَعَ صِفَتِنَا لِلْمُشَبَّهِ بِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ ، أَنَّهُ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ فِيمَنْ يَعْتَقِدُهُ ، أَنَّهُ بِصِفَةٍ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَارِفًا بِاللَّهِ ، وَلِأَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ يَكُونُ جَاهِلًا بِصِفَاتِهِ .

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مِنْ صِفَاتِهِ ، أَنَّهُ غَنِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ ، وَأَنَّ الْمَنَافِعَ وَالْمَضَارَّ يَسْتَحِيلَانِ عَلَيْهِ ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ أَضَلًّا ، لِمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْعَدْلِ .

فَصْلٌ

فِيمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ [٨٥ظ] بِالْعَدْلِ

٩ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ ، فِي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُنْرَةٌ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ ، وَأَنَّ مَا نَبَتْ أَنَّهُ قَبِيحٌ لَيْسَ مِنْ فِعْلِهِ ، وَأَنَّ مَا نَبَتْ مِنْ فِعْلِهِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَبِيحًا ، وَلِأَجْلِ تَشَدُّدِهِمْ فِي الْعَدْلِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَا يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ عَلَى مَا يَقْبَحُ ، حَتَّى شَنَعَ الْمُخَالَفُونَ بِذَلِكَ عَلَى النَّظَامِ ، وَأَوْهَمُوا أَنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقَةِ الْاِخْتِيَارِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؛ لِأَن عِنْدَهُ لَا قَبِيحَ يُشَارُ إِلَيْهِ إِلَّا وَاللَّهُ - تَعَالَى - قَادِرٌ عَلَى أَمثَالِهِ حَسَنَةً ، فَيَصِحُّ أَنْ يَخْتَارَ حَسَنًا عَلَى حَسَنٍ ، فَلَا يَخْرُجُ بِذَلِكَ مِنْ كَلِمَةِ الْعَدْلِ .

١٥ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي سَائِرِ مَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا لَا يَنْسِبُونَهُ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا قَالُوا بِحُسْنِيهِ وَلَا يَنْسِبُونَهُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ يَفْعَلُ الْحَسَنَ مَنْ أَقْدَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُؤْثَرُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ مَنْ يَقُولُ فِي الْمُتَوَلَّدَاتِ ، إِنَّهَا تَقْبَحُ ، وَلَيْسَتْ مِنْ فِعْلِ الْعَبْدِ ، إِذَا قَالُوا بِأَنَّ مَا يَقْبَحُ مِمَّا يُضَافُ لَا إِلَى اللَّهِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا الدَّلَالَهَ ، عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى ١٨ لَا يَفْعَلُ الْقَبِيحَ عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِيَارِ ، وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ لِعِلْمِهِ بِقُبْحِهِ ، وَاسْتِغْنَائِهِ عَنْ

- فِعْلِهِ ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْمَذْحَ والتَّعْظِيمَ بِذَلِكَ ، وَهَذَا الْأَصْلُ هُوَ الَّذِي يُوجِبُ فِيمَنْ خَالَفَهُ الْخَطَأَ الْعَظِيمَ ؛ لِأَنَّ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ تَكُونُ خَلْقَ اللَّهِ ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ الْخُرُوجِ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ مِنْ وَجْهِ : أَحَدُهَا بِنِسْبَةِ الْقَبَائِحِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى . الْآخَرُ ٣ قَطْعُ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبْدِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِرْزَالَةَ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ ، وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَالْآخَرُ إِخْرَاجُ الْفَاعِلِ فِي الشَّاهِدِ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْقَدِيمُ تَعَالَى ، وَذَلِكَ يُوجِبُ فِي هَذَا الْقَائِلِ أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا بِاللَّهِ ، وَفِيهِ أَنَّهُ يُؤَدِّي ٦ إِلَى الْأَلْفَلَمِ لِلْفَاعِلِ فِي الشَّاهِدِ أَوْصَافٌ ، وَإِنَّمَا تَصِحُّ مَعْرِفَةُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، بِتَاءٍ عَلَى ذَلِكَ . إِلَى وَجْهِ سِوَى ذَلِكَ ، فَلِهَذَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْعَدْلِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ ، فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ فِيمَا هُوَ فِعْلُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْإِرَادَةِ إِنَّهُ لَيْسَ يَفْعَلُ ، ٩ فَفِي ذَلِكَ خُرُوجٌ مِنَ الْعَدْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُثَبِّتَ الْكَلَامَ عَلَى وَجْهِ يَصْحُ مِنْهُ تَعَالَى ، وَكَذَلِكَ الْإِرَادَةُ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْكَلَامُ فِي الْمَخْلُوقِ أَيْضًا ، هَذَا إِذَا قَالُوا بِقَدَمِ [٨٦] الْكَلَامِ الْمَقُولِ وَالْإِرَادَةِ الْمَعْقُولَةِ ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ يَقْدَمُ مَا لَيْسَ هَذَا صِفَتُهُ ، فَهُوَ ١٢ دُخُولٌ فِي الْجَهَالَاتِ . وَإِذَا قَالُوا فِي هَذَا الْمَعْقُولِ إِنَّهُ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ إِلَّا مَا يُوَافِقُ ذَلِكَ الْقَدِيمَ ، يَعْظُمُ خَطْئُهُمْ بِذَلِكَ . فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ فِي الْأَمْرِ وَالْأَسْقَامِ إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ ، فَقَدْ أَصَابَ فِي ذَلِكَ ، لَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي قَوْلِهِ : إِنَّهُ يُخْرِجُهُ مِنَ الْعَدْلِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ مَنْ ١٥ يَقُولُ فِي الْقَبِيحِ مِثًا : إِنَّهُ مِنَ اللَّهِ .
- وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعَذَّبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ ، فَخُرُوجُهُ مِنَ الْعَدْلِ أَظْهَرُ . ١٨

وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعَذَّبَ أَطْفَالُ الْمَشْرِكِينَ فِي النَّارِ ، مَعَ أَنَّهُ بِصِفَةِ الظُّلْمِ ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْعَدْلِ ، وَجُمَلَتْهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يُنْسَبُوا إِلَيْهِ قَبِيحًا لَيْسَ مِنْهُ ، فَيُتَطَّلُ التَّمَسُّكُ بِالْعَدْلِ ، أَوْ يُنْسَبُوا إِلَيْهِ مَا لَيْسَ بِقَبِيحٍ ، لَكِنَّهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَ فِيهِ الْوَجْهَ الَّذِي لَهُ يَحْسُنُ ، بَلْ يَعْتَقِدُونَ فِيهِ مَا لَهُ يَقْبَحُ ، فَلَا يَصْحُ

تَمَسَّكُهُمْ بِالْعَدْلِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، أُلْزِمَهُمْ مَشَايِخُنَا أَلَّا يَتَّقُوا بِكَلَامِ اللَّهِ - تَعَالَى ، وَلَا بِالنَّبَوَاتِ ، وَلَا بِالْإِجْمَاعِ ، وَلَا بِكَثِيرٍ مِنْ أَدِلَّةِ الْعُقُولِ ، وَيَتَّبِعُوا أَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْأَصْلَ ، لَا يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةُ النَّبَوَاتِ وَالشَّرَائِعِ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَتَّقَ بِذَلِكَ ، وَلَوْ ذَكَرْنَا تَفْصِيلَ الْمَذَاهِبِ فِي ذَلِكَ لَكَثُرَ . ٣

وَيَدْخُلُ فِي جُمْلَةِ الْعَدْلِ ، الْقَوْلُ بِأَنَّهُ لَا يَجِبُ وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ ، أَنْ يَفْعَلَ بِالْعَبْدِ مِنْ تَمَكِّينَ وَمُجَازَاةٍ ، إِلَّا وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَجْمَعَ ، وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ بِأَنَّ الْأَصْلَحَ لَأَبَدٍّ مِنْ أَنْ يَفْعَلَهُ ، فَلَاَنَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ . وَمَنْ يَقُولُ بِأَنَّ عِنْدَ اللَّهِ لُطْفًا ، لَوْ فَعَلَهُ بِالْكَافِرِ لَأَمَنَ ، فَلَاَنَّ عِنْدَهُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ . وَمَنْ يَقُولُ : ٦
إِنَّ الْأَمْرَ وَالْمَصَائِبَ يَفْعَلُهَا تَعَالَى وَلَا يُعَوِّضُ ، فَلَاَنَّ عِنْدَهُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِوَجْهِ ؛ ٩
لِحُسْنِهِ . وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ : إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَا لِلْمَصَالِحِ وَالْإِعْتِبَارِ ، فَلَاَنَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ قَدْ يَحْسُنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ .

فَالْخِلَافُ بَيْنَهُمْ إِنَّمَا يَقَعُ فِيمَا يَجِبُ وَلَا يَجِبُ ، فِيمَا يَقْبَحُ وَلَا يَقْبَحُ ، مَعَ اتِّفَاقِهِمْ ١٢
عَلَى أَنَّهُ مُنْزَعٌ عَنْ فِعْلِ كُلِّ قَبِيحٍ ، وَمُنْزَعٌ [٨٦ ظ] عَنْ أَلَّا يَفْعَلَ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ . وَمَنْ لَا يَقُولُ بِالْعَدْلِ ، فَإِنَّهُ يُخَالِفُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ .

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ - تَعَالَى - لَا يُكَلِّفُ الْعِبَادَ إِلَّا فِي الْقُدْرَةِ عَلَى مَا كَلَّفَهُمْ تَعَالَى ١٥
حَاصِلُهُ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا بِأَنَّ الْقُدْرَةَ تَكُونُ قُدْرَةً عَلَى الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ - تَعَالَى - يُكَلِّفُ الْكَافِرَ طُولَ عُمرِهِ بِالْإِيمَانِ وَلَمْ يُقَدِّرْهُ عَلَيْهِ الْبَيَّةَ . ١٨

/فَصْلُ

فِيمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْوَعِيدِ

- ٣ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ وَعِيدَ اللَّهِ بِالْعِقَابِ حَقٌّ، لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِخْلَافُ وَلَا
الْكَذِبُ، كَمَا أَنَّ وَعْدَهُ بِالثَّوَابِ حَقٌّ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي أَنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبَائِرِ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ، وَأَنَّ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ يَكُونُ مُخَلَّدًا فِيهَا كَالْكَافِرِ، وَإِنْ كَانَ حَالُهُ فِي
٦ الْعِقَابِ دُونَهُ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْعُمُومَ فِي الْخَبَرِ وَالْأَمْرِ سَوَاءٌ، فِي أَنَّهُ إِذَا تَجَرَّدَ
يُعْلَمُ أَنَّ الْمَرَادَ بِهِ كُلُّ مَا دَخَلَ تَحْتَهُ. وَإِنْ كَانَ كَالْخُصُوصِ فِي ذَلِكَ. وَلَا خِلَافَ
بَيْنَهُمْ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ - تَعَالَى - أَنْ يُخَاطَبَ بِلَا فَائِدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْمَى
مُرَادُهُ، بَلْ إِذَا أَرَادَ غَيْرَ الظَّاهِرِ قَرَنَ إِلَيْهِ الدَّلِيلَ، فَيَصِيرُ ذَلِكَ الْمَرَادُ مَعْلُومًا بِالْخِطَابِ
٩ وَبِالدَّلِيلِ، كَمَا يُعْلَمُ الْمَرَادُ بِمَجْرَدِ الظَّاهِرِ. وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي ذَلِكَ
الدَّلِيلِ أَنْ يُضْمِرَهُ وَلَا يُظْهِرَهُ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّهُ لَا يُتَعَبَّدُ إِلَّا مَعَ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَكُّينِ
وِإِزَاحَةِ الْعِلَلِ، كَانَ التَّعَبُّدُ عَقْلِيًّا أَوْ سَمْعِيًّا، وَكَانَ ذَلِكَ التَّعَبُّدُ مِنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا
١٢ يُطَاقُ، وَنَسَبُوا الْقَائِلَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ خَارِجٌ مِنَ الْعَدْلِ، لِأَنَّهُ يُكَلِّفُ الْإِيمَانَ وَلَا يُقَدِّرُ
عَلَيْهِ، ثُمَّ يُعَاقِبُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمَّا ذَكَرْنَا يَدْخُلُ فِي جُمْلَةِ الْوَعِيدِ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ
يُخَالِفُونَنَا، فِيهِمْ مَنْ لَا يُفَكِّرُ وَإِنْ عَظُمَ خَطْوُهُ.

- وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُسْلِمٍ وَلَا دِينٍ، وَإِنْ أَجَازُوا أَنَّ
يُقَالُ: مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مُقَيَّدًا وَيَقُولُونَ فِيهِ أَيْضًا: لَيْسَ بِكَافِرٍ وَلَا مُنَافِقٍ، لِأَنَّ أَحْكَامَ
١٨ الْكُفْرِ مُنْتَفِيَةٌ عَنْهُ، فَلِهَذَا قَالُوا بـ «الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ»، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ مَا
لَهُ لَقَبُوا بِالْأَعْتِزَالِ مِنْ حَيْثُ.....^(١).

(١) يبدو أَنَّ المقدار الباقي من الكتاب نحو ورقتين، والدليل على ذلك أَنَّ المؤلف ختم كتابه بذكر=

.....

=الأصول الخمسة التي يقوم عليها مذهب المعتزلة ، وقد تكلم على ثلاثة منها هي : التوحيد ، والعَدْل ، والوَعْدُ والوَعِيد ، في نحو ورقتين ونصف الورقة ، وبرت النسخة عند بدء الكلام على الأصل الرابع وهو : المنزلة بين المنزلتين . ويبقى بعد ذلك الأصل الخامس وهو الكلام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويتضح من آخر ورقة موجودة بالنسخة أنَّها في نهايتها كما يبدو من حبكة الأوراق وقربها من الجلد . واستثناءً بما جاء في « شرح العيون » مقابلًا للكلام على هذه الأصول الخمسة ، يتضح أنَّ المقدار الباقي الضائع لا يزيد عما قدرناه .

الطَّبَقَانِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةِ عَشْرَةَ

مِنْ كِتَابِ

شَرْحُ عُرُونِ الْمَسَائِلِ

لِأَبِي السَّعْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ كَرَامَةَ الْجَشِيِّ الْبَيْهَقِيِّ

الْمُتَوَفَّى ٤٩٤ هـ

الطبقة الحادية عشر من المعتزلة

(قاضي القضاة)^(١) عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ ، أَجْزَلَ اللَّهِ ثَوَابَهُ . فَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ ،
بَلْ أَوْلَهُمْ وَأَقْدَمُهُمْ فَضْلاً :

قاضي القضاة أبو الحسن

عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْهَمْدَانِي

- ٦ وهو يُعَدُّ مِنْ مُعْتَزِلَةِ الْبَصْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هَاشِمٍ ، لِنُصْرَةِ مَذْهَبِهِ . قَرَأَ عَلَى
أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ عِيَّاشٍ^(٢) أَوَّلًا ، ثُمَّ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ^(٣) ، وَلَيْسَتْ
تَحْضُرُنِي عِبَارَةٌ تُنَبِّئُ عَنْ مَحَلِّهِ^(a) فِي الْفَضْلِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ فِي الْعِلْمِ ، فَإِنَّهُ الَّذِي فَتَقَّ
الكلام ونشره^(b) وَوَضَعَ فِيهِ الْكُتُبَ الْجَلِيلَةَ الَّتِي سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ وَبَلَغَ الشَّرْقَ
وَالْغَرْبَ ، وَضَمَّنَهَا مِنْ دَقِيقِ الْكَلَامِ وَجَلِيلِهِ ، مَا لَمْ يَتَّفِقْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ . وَطَالَ عُمُرُهُ
مُواظَبًا عَلَى التَّدْرِيسِ وَالْإِمْلَاءِ ، حَتَّى طَبَّقَ الْأَرْضَ بِكُتُبِهِ وَأَصْحَابِهِ . وَبَعْدَ صَوْتِهِ
وَعَظَمِ قَدْرِهِ ، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ الرِّيَاسَةُ فِي الْمُعْتَزِلَةِ ، حَتَّى صَارَ شَيْخَهَا وَعَالِمَهَا غَيْرَ
مُدَافِعٍ ، وَصَارَ الْاعْتِمَادُ عَلَى كُتُبِهِ وَمَسَائِلِهِ حَتَّى نَسَخَ كُتُبَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْمَشَائِخِ

(a) ابن المرتضى : تحيط بقدر محله .

(b) ابن المرتضى : فتق علم الكلام ونشر بروده .

(١) انظر مقدمة الكتاب ٣٨-٥٦١ .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عيَّاش . مرت ترجمته فيما تقدم ٣٣٦ .

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن علي البصري . مرت ترجمته فيما تقدم ٣٣٢ .

وَقُوْبُ عَهْدِهِ ، وَشُهْرَةُ حَالِهِ تُغْنِي عَنْ الْإِطْنَابِ فِي وَصْفِهِ^(١) .
وفيه يَقُولُ أَبُو السَّعْدِ الْآبِيُّ مِنْ قَصِيْدَةٍ لَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ ، وَيُعَدُّ مِنْ مَشَائِخِ
أَهْلِ الْعَدْلِ :

[الكامل]

أَمْ لَكُمْ مِثْلُ إِمَامِ الْأُمَّةِ قَاضِي الْقَضَاةِ سَيِّدِ الْأَيْمَةِ
مَنْ بَتَّ دِينَ اللَّهِ فِي الْآفَاقِ وَبَتَّ حَبْلَ الْكُفْرِ وَالتَّفَاقِ

- ٣٦٦ / وَأَصْلُهُ مِنْ أَسَدِ آبَادٍ^(٢) هَمْدَان ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَاخْتَلَفَ إِلَى مَجَالِسِ
الْعُلَمَاءِ ، وَكَانَ يَذْهَبُ فِي الْأُصُولِ مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيَّةِ وَفِي الْفُرُوعِ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ .
٩ فَلَمَّا حَضَرَ الْمَجَالِسَ وَنَاطَرَ وَنَظَرَ ، عَرَفَ الْحَقَّ وَانْقَادَ [لَهُ] ، وَانْتَقَلَ إِلَى أَبِي
إِسْحَاقَ بْنِ عِيَّاشٍ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ مُدَّةً ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَأَقَامَ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُدَّةً مَدِيدَةً حَتَّى فَاقَ الْأَقْرَانَ ، وَخَرَجَ وَاحِدَ ذَهْرِهِ وَفَرِيدَ زَمَانِهِ . وَصَنَّفَ وَهُوَ
١٢ بِحَضْرَتِهِ كُتُبًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ رُبَّمَا يُدْرَسُ بِهَا وَبِالْعَسْكَرِ^(٣) وَرَامَهُزْمَرُ^(٤) ، وَابْتَدَأَ بِهِ
إِفْلَاءً « الْمُغْنِي » فِي مَسْجِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ^(٥) ، مُتَبَرِّكًا بِهِ . فَلَمَّا قَدِمَ الرَّيَّ^(٦)
سَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَ بِاسْمِ بَعْضِ الْكِبَارِ ، فَأَبَى .

(١) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ١١٢ .

(٢) أَسَدُ آبَادٍ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ يَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَآخِرُهُ ذَالٌ بَلَدٌ عَمَّرَهُ أَسَدُ بْنُ ذِي الشَّرْوِ
الْحَمِيْرِيِّ ... وَهِيَ مَدِينَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْدَانَ مَرَحَلَةٌ وَاحِدَةٌ نَحْوَ الْعِرَاقِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٣) عَسْكَرُ مُكْرَمٍ : بَلَدٌ مَشْهُورٌ مِنْ نَوَاحِي خُوزِسْتَانَ ، مَنْسُوبٌ إِلَى مُكْرَمٍ مِنْ فَقَرَاءِ الْحَارِثِ أَحَدِ بَنِي
جَعْفَرٍ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ مُيَمَّرَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْفَصَةَ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٤) رَامَهُزْمَرُ : مِنْ بَيْنِ مَدُنِ خُوزِسْتَانَ تَنْتَجِ الثُّخْلُ وَالْحُوزُ وَالْأَثْرَنْجُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ بغيرِهَا . وَهِيَ
لَفْظَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَرْكَبَةٌ تَعْنِي مَقْصُودُ هُزْمَرُ أَوْ مُرَادُ هُزْمَرُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٥) مَوْتُ تَرْجَمَتْهُ فِيمَا تَقْدَمُ ٣١٤ .

(٦) الرَّيَّ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ بِلَادِ الدَّيْلَمِ بَيْنَ قُومِسَ وَالْجِيَالِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

واستدعاه الصَّاحِبُ^(١) إلى الرَّيِّ ، بعد سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، فبقي بها مُوَاطِّبًا على التَّدْرِيسِ إلى أَنْ تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ يُدْرَسُ وَيُمْلَى ، وَكَثُرَ الِاتِّفَاعُ بِهِ وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ^(٢) .

وَرُوي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي التَّقْضِيلِ بِمَذْهَبِ الشَّيْخَيْنِ^(٣) فِي التَّوْقُفِ ، ثُمَّ رَجَعَ فِي آخِرِ عُمرِهِ وَقَالَ بِتَقْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي كُتُبِهِ .

وَكَانَ الصَّاحِبُ يَقُولُ فِيهِ مَرَّةً : هُوَ أَفْضَلُ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَمَرَّةً يَقُولُ : أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ^(٤) .

أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو حَازِمٍ سَعْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِي ، قَالَ : يُحْكِي أَنَّ قَاضِي الْقُضَاةِ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ فِقْهَ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : هَذَا عِلْمٌ كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِيهِ مُصِيبٌ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَكَانَ فِي [٧٥ظ] أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ ، فَكَانَ .

بَلَغَ فِي الْفِقْهِ مَبْلَغًا عَظِيمًا ، وَلَهُ اخْتِيَارَاتٌ وَلَكِنْ وَفَّرَ أَيَّامَهُ عَلَى الْكَلَامِ ، وَيَقُولُ : لِلْفِقْهِ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ بِهِ طَلَبًا لِأَسْبَابِ الدُّنْيَا ، وَعِلْمُ الْكَلَامِ فَلَا غَرَضَ فِيهِ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى^(٥) .

وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو حَامِدٍ^(٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَرَأَ عَلَيْهِ وَعَادَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَكَانَ يَحْكِي مِنْ أَحْوَالِهِ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقَشُّفِ شَيْئًا عَظِيمًا . وَقَالَ : وَكَانَ يَتَوَاضَعُ مَعَ أَصْحَابِهِ وَيَتَكَبَّرُ عِنْدَ الْعَوَامِّ وَأَصْحَابِ السُّلْطَانِ ، قَالَ : وَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ أَغْطَانِي كِتَابُ « تَغْلِيْقِ نَقْضِ الْمَعْرِفَةِ » لِأَبِي عَلِيٍّ ، مِمَّا عَلَّقَهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) هو الصاحب إسماعيل بن عباد ، أبو القاسم الطالقاني (معجم الأدباء ٦: ١٦٨-٣١٧) .

(٢) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ١١٢ .

(٣) الجبائيان أبو علي وأبو هاشم .

(٤) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ١١٢ .

(٥) نفسه ١١٢-١١٣ .

(٦) أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النُّجَّار . سترد ترجمته فيما يلي ٤٣٥ .

- بَحْطُهُ وَأَعْطَانِي « كِتَابُ الْمُقَدِّمَاتِ » لَهُ ، وَلَمَّا وَرَدْتُ الْحَجَّ زَوَّدَنِي كِتَابًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارَزْمِيِّ^(١) بِيَعْدَادٍ ، بِسَهْمٍ وَافِرٍ . فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ أَكْرَمَنِي وَأَعْطَانِي مَا التَّمَسْتُهُ .
- وَيُقَالُ : إِنَّ لَهُ أَرْبَعَ مِثَّةِ أَلْفِ وَرَقَةٍ مِمَّا صَنَّفَ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وَكَانَ مُؤَفِّقًا فِي
- التَّصْنِيفِ وَالتَّادْرِيسِ ، وَكُتِبَتْهُ تَنْتَوِّعُ أَنْوَاعًا ؛ فَلَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كُتُبٌ فِي الْكَلَامِ لَمْ
- يُسَبِّقْ إِلَى تَصْنِيفِ مِثْلِهَا فِي ذَلِكَ الْبَابِ نَحْوُ : « كِتَابِ الدَّوَائِعِ وَالصُّوَارِفِ »
- و« الْخِلَافِ وَالْوَفَاقِ » و« كِتَابِ الْخَطَائِرِ » و« كِتَابِ الْإِعْتِمَادِ » و« كِتَابِ الْمَنْعِ
- وَالْتَّمَانَعِ » و« كِتَابِ مَا يَجُوزُ فِيهِ التَّرَايُدُ وَمَا لَا يَجُوزُ » ، إِلَى امْتِثَالِ ذَلِكَ مِمَّا يَكْثُرُ .
- وَلَهُ كُتُبٌ سَبَقَ إِلَى التَّصْنِيفِ فِي ذَلِكَ الْبَابِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِ تَصْنِيفِهِ فِي
- حُسْنِ رَوْنِقِهِ وَدِيَابِجَتِهِ وَإِيجَازِ أَلْفَاظِهِ وَجُودَةِ مَعَانِيهِ وَاخْتِرَازِ أَدِلَّتِهِ ، وَهَذَا سَبِيلُ كُتُبِهِ
- السَّائِرَةِ وَأَمَالِيهِ الْكَثِيرَةِ ، نَحْوُ : « الْمُغْنِي »^(٢) و« الْفِعْلُ / وَالْفَاعِلُ » ، و« كِتَابِ
- الْمَبْشُوطِ » و« كِتَابِ الْحَيْطِ »^(٣) و« كِتَابِ الْحِكْمَةِ وَالْحَكِيمِ » و« شَرْحُ الْأُصُولِ
- الْخُمْسَةِ »^(٤) وَنَحْوُهَا .

٣٦٨

(١) محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الخوارزمي ، شَيْخُ أَهْلِ الرَّيِّ وَفَقِيهِهِمْ ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَدَرَسَ الْفِقْهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي مَذْهَبِ أَبِي خَنْبِيْفَةٍ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٤٠٣ هـ . (تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣ : ٢٤٧ ؛ الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ٢ : ١٣٥) .

(٢) « الْمُغْنِي فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ » . وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ الْمَبْسُوطَةِ فِي عَقَائِدِ الْمُعْتَزِلَةِ اكْتَشَفَتْهُ الْبَعْثَةُ الْمَصْرِيَّةُ فِي الْيَمَنِ سَنَةِ ١٩٥٢ . وَالْمَوْجُودُ مِنْهُ عَشْرُ مَجْلَدَاتٍ نَشَرَتْ جَمِيعُهَا فِي سِلْسِلَةِ تَرَاثِنَا بِإِشْرَافِ الدُّكْتُورِ طَهْ حُسَيْنٍ فِي ١٤ جُزْأً .

(٣) « الْحَيْطُ بِالتَّكْلِيفِ » : تَوْجَدُ مِنْهُ نَسْخَةٌ كَامِلَةٌ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ ، مَصُورَةٌ عَنِ النُّسخَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِالْمَكْتَبَةِ الْمُتَوَكِّلِيَّةِ بِصَنْعَاءَ تَحْتَ رَقْمِ ٢٠٣ر٢٠٤٢٩٦ - عِلْمُ كَلَامٍ ، كَمَا تَوْجَدُ مِنْهُ عِدَّةُ أَجْزَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِي الْعَالَمِ ، وَقَدْ نَشَرَ الْجُزْأَ الْأَوَّلَ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ فِي بَيْرُوتَ سَنَةِ ١٩٦٢ ، بِعَنَايَةِ الْأَبِ جَيْنِ يَوْسُفَ الْيَسُوعِيِّ ، ثُمَّ فِي الْقَاهِرَةِ بِتَحْقِيقِ عَمْرِ السَّيِّدِ عَزْمِي .

(٤) « شَرْحُ الْأُصُولِ الْخُمْسَةِ » . نَشَرَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْعُثْمَانُ (الْقَاهِرَةُ سَنَةِ ١٩٦٥) ، وَانْظُرِ الْمَقْدِمَةَ مَوْلُفَاتِ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ .

- وله - رَحِمَهُ اللهُ - كُتِبَ فِي الشُّرُوحِ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهَا ك: « شَرْحُ الْجَامِعَيْنِ »
 و« شَرْحُ الْأَصُولِ » و« شَرْحُ الْمَقَالَاتِ »^(١) و« شَرْحُ الْأَعْرَاضِ ». وَلَهُ كُتِبَ فِي
 ٣ تَكْمِلَةِ الْمَشَايخِ صَنَّفَهَا عَلَى مِثْلِ طَرِيقَتِهِمْ وَنَمَطَ كُتُبِهِمْ، وَزَادَ حُسْنًا وَجُودَةً لَفْظًا
 وَمَعْنَى ك« تَكْمِلَةُ الْجَامِعِ » و« تَكْمِلَةُ الشَّرْحِ ». وَلَهُ كُتِبَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ جَامِعَةٌ
 لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهَا ك« النَّهْيَةُ » و« الْعَمْدُ » و« شَرْحُ الْعَمْدِ ». وَلَهُ كُتِبَ فِي
 ٦ النَّقْضِ عَلَى الْخَالِفِينَ وَكُتِبَهُمْ، أَوْضَحَ فِيهَا بُطْلَانَ قَوْلِهِمْ ك« نَقْضُ اللَّمَعِ »
 و« نَقْضُ الْإِمَامَةِ ». وَلَهُ كُتِبَ فِي مَسَائِلَ وَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ فَأَجَابَ عَنْهَا، نَحْوُ:
 « الطَّرُمِيَّاتِ »^(٢) و« الرَّازِيَّاتِ » و« الْعَسْكَرِيَّاتِ » و« الْقَشَانِيَّاتِ » و« الْمِصْرِيَّاتِ »
 و« جَوَابَاتِ مَسَائِلِ أَبِي رَشِيدٍ »^(٣) و« التَّيْسَابُورِيَّاتِ » و« الْخَوَازِمِيَّاتِ ». وَلَهُ كُتِبَ
 ٩ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى الْمَشَايخِ وَأَجَابُوا عَنْهَا بِصَحِيحٍ وَفَاسِدٍ - رَحِمَهُ اللهُ -
 وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا، ككَلَامِهِ فِي « الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ »^(٤) و« الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ
 ١٢ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ »^(٥) و« الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي هَاشِمٍ ». وَلَهُ كُتِبَ فِي
 الْخِلَافِ فِي نِهَايَةِ الْحُسْنِ نَحْوَ كِتَابِهِ فِي « الْخِلَافِ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ »^(٦) وَنَحْوِهِ. وَلَهُ
 كُتِبَ تَكَلَّمَ فِيهَا عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْخَارِجِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِهِمْ أَوْضَحَ فِيهَا
 ١٥ الْحَقَّ، ك« شَرْحِ الْآرَاءِ » وَنَحْوِهِ. وَلَهُ كُتِبَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ / ك« الْحَيْطِ »

(١) « شَرْحُ الْمَقَالَاتِ » وَهُوَ شَرْحُ كِتَابِ « الْمَقَالَاتِ » لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ (شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ١: ٨).

(٢) « الطَّرُمِيَّاتِ » نَسَبَةٌ إِلَى بَلَدَةِ « طَرُمَ » بِقَرْوِينَ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ، نَاحِيَةٌ كَبِيرَةٌ بِالْجِبَالِ الْمَشْرِقَةِ عَلَى قَرْوِينَ فِي طَرَفِ بِلَادِ الدُّبُلَامِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ).

(٣) أَبُو رَشِيدٍ التَّيْسَابُورِيُّ، سَتَرَدَ تَرْجَمَتُهُ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ.

(٤) أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَلِطَاءِ، مَرُوتَ تَرْجَمَتُهُ فِي الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ.

(٥) أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ، مَرُوتَ تَرْجَمَتُهُ فِي الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ.

(٦) « الْخِلَافُ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ » مِنْهُ نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْفَاتِيكَانِ تَحْتَ رَقْمِ ١١٠٠.

و «الأدلة» و «التنزيه»^(١) و «المتشابه»^(٢). وله كُتُبٌ في المواعظ [٧٦] ك «نصيحة المتفقه عن شهادات القرآن». ثم له كُتُبٌ في كلِّ فنٍّ بَلَّغني اسمه أو لم يَبْلُغني أحسنَ فيها غاية الإحسان نحو «كتاب التجريد» و «المكيات» و «الكوفيات» و «الجمل» و «العقود» و شَرْحه و «المقدمات» و «الجدل» و «الحدود» وغير ذلك مما يكثرُ تعدادُه. وذكرُ جميعِ مُصَنَّفَاتِه يَتَعَدَّرُ.

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يَخْتَصِرُ في الإملاءِ وَيَتَشَطُّ في الدُّرُسِ على ضِدِّ ما كان يَفْعَلُهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ^(٣)، فكان من حُسْنِ طَرِيقَتِهِ تَرْكُ النَّاسِ كُتُبَ مَنْ تَقَدَّمَ. ثم اتَّفَقَ له من الأصحاب ما لم يَتَّفِقْ لأَحَدٍ من رؤساءِ الكلام. وحكي أَنَّهُ أَصَابَهُ النَّقْرُسُ في آخِرِ عُمْرِهِ، فاحتاجَ إلى الخُرُوجِ مرَّةً، فَحَمَلَهُ الْأَشْرَافُ على عَوَاتِقِهِمْ. وحدثني السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ قال: أَصَابَ عَيْنَهُ سُوءٌ، ثم وَرَدَ الْخَبَرُ على السَّيِّدِ أَبِي طَالِبٍ^(٤) والبِشَارَةُ أَنَّهُ بَرِيءٌ، فَشَكَرَ اللهُ تَعَالَى وَدَعَا وَتَصَدَّقَ. وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كِتَابِ «المُعْنِي» بَعَثَ به إلى الصَّاحِبِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا نُشِخْتُهُ^(٥):

(١) «تنزيه القرآن عن المطاعين»، طُبِعَ في القاهرة ١٣٢٩ عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية.
(٢) كتاب «متشابه القرآن» الموجود منه مجلَّدٌ من أول القرآن إلى سورة الشعراء بِحُطٍّ قديمٍ في ٢٠٠ ورقة، نسخته محفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم ٤٩٤ تفسير، ومصور بالدار تحت رقم ٢٧٦٢٠ ب، ومنه نُسخةٌ أخرى تنقص عدَّةَ أوراقٍ من أولها بمقدمة كتاب «فصل الاغتيال وطبقات المعتزلة» الذي نشره اليوم، وقد نشره الدكتور عدنان محمد زُرُورٍ معتمدًا على نسختنا ونسخة اليمن.
(٣) أي الشيخ أبو عبد الله البصري.

(٤) هو السيد أبو طالب الهاروني ستأتي ترجمته فيما يلي ٣٨٦-٣٨٧.

(٥) وَرَدَتْ هذه الرِّسالة في نسخة من كتاب «رُؤُوسُ الْبَلَاغَةِ» للفاضلي عبد الملك بن أحمد المعاني القزويني، المتوفى سنة ٥٣٤هـ، رقم ١٤٨ أدب دار الكتب المصرية. من ورقة ١٨-١٩ وقد عارضنا نَصَّ الرِّسالة عند الحَاكِمِ على «رُؤُوسِ الْبَلَاغَةِ» محتفظين بنَصِّ الحَاكِمِ، وَأَثْبَتْنَا الْخِلَافَ في الهامش.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

- ٣٧٠ « الْمُعْنِي » ذَخِيرَةٌ لِلْمَوْحِدِ (b) وَشَجَى / لِلْمُلْحِدِ (c)، وَعَتَادًا لِلْحَقِّ (d) وَسَدَادًا
لِلْبَاطِلِ (e)، وَإِنَّهُ لِكِتَابٌ تَفَخَّرَ بِهِ (f) شَرَعْتُنَا عَلَى الشَّرْعِ وَنَحْلَتُنَا عَلَى النَّحْلِ وَأُمْنُنَا
عَلَى الْأُمَمِ وَمِلَّتُنَا عَلَى الْمِلَلِ، وَفَقَّهَ اللَّهُ لَهُ حِينَ نَامَتِ الْخَوَاطِرُ وَكَلَّتِ الْأَوْهَامُ (g)،
وظَنَّ الظَّالِمُونَ بِاللَّهِ (h) أَنَّ الْعِلْمَ قَدْ قُبِضَ، وَنُخَاعَهُ قَدْ ضَعُفَ، وَأَنَّ شَيْوَحَهُ الْأَعْلُونَ
قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ، وَخَفَّتْ بِضَاعَتُهُمْ، وَوَهَنَ كَاهِلُهُمْ، وَدَرَجَ أَفَاضِلُهُمْ، وَلَمْ
يَذَرُوا (i) أَنَّ فِي سِرِّ الْغَيْبِ (i) أَنَّ كَانَ آخِرًا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ، إِنَّهُ الْأَوَّلُ بِالْإِمَامَةِ
عَلَيْهِمْ (k). كَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .
فَلْيَقَرَّ قَاضِي الْقُضَاةِ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِّيَتَهُ - (l) عَيْنًا بِمَا قَدَّمَ لِنَفْسِهِ وَأَخَّرَ، وَانْكَسَبَ
لَعَدِهِ وَذَخَرَ، وَلْيَتَرَنَّ فِي مِيزَانِهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ ثَوَابٍ مَا ذَابَ فِيهِ وَاحْتَسَبَ،

(a) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « مُوَهِّبَتِهِ » .

(b) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « الْمَوْحِدُ » .

(c) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « الْمُلْحِدُ » .

(d) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « الْحَقُّ » .

(e) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « الْبَاطِلُ » .

(f) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « وَإِنَّهُ الْكِتَابُ الَّذِي تَفَخَّرَ بِهِ أُمْنُنًا عَلَى الْأُمَمِ وَنَحْلَتُنَا عَلَى النَّحْلِ . نَعَمْ وَمِلَّتُنَا عَلَى الْمِلَلِ، وَفَقَّهَ اللَّهُ لَهُ » .

(g) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « الْأَذْهَانُ » .

(h) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « ظَنُّ السُّوءِ » .

(i) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « لَمْ يَعْلَمُوا » .

(j) « وَ » زِيَادَةٌ مِنْ رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ .

(k) فِي رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ : « أَنَّهُ الْأَوَّلُ بِالْإِبَانَةِ عَلَيْهِمْ » .

(l) سَاقِطَةٌ مِنْ رَوْضَةِ الْبَلَاغَةِ .

وَسَهَرٌ لَيْلَهُ وَانْتَصَبَ (a) صَابِرًا عَلَى كَدِّ الْخَوَاطِرِ، وَمُعَانِيًا بِرَدِّ الْأَصَابِلِ إِلَى حَرِّ
الْهَوَاجِرِ، أَثْقَلَ مِنْ أُحْدٍ وَأَوْزَنَ، وَأَوْفَى مِنَ الرَّمْلِ وَأَوْزَنَ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ
نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُتَحَضِّرًا﴾ [الآية ٣٠ سورة آل عمران] وَوَرَدَ مُحَمَّدٌ وَلَدُنَا (b)
بِالْنبَأِ الْعَظِيمِ، وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَخِيرِ مِنْ كِتَابِ «الْمُغْنِي» فَقُلْتُ:
يَا بُشْرَايَ هَذَا زَادُ الْمُسَافِرِ، وَكِفَايَةُ الْحَاضِرِ، وَتُحْفَةُ الْمُتَادِ (c)، وَطَفِيقُ أَنْشِيءٍ
وَأَقُولُ: ٦

[الطويل]

وَلَوْ أَنْشِرَ الشَّيْخَانُ عَمَزُو وَوَاصِلٌ لَقَالَا: جُرِيتَ الْخَيْرَ عَنَّا وَأُنْعَمَا
/ فَأَتَمَّ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ (d) نِعَمَهُ، كَمَا أَدَّرَ عَلَيْنَا دِمَةً، وَالسَّلَامُ». ٩
٣٧١

السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (١)

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ الْمَهْدِيِّ لِدِينِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ الْحَسَنُ
ابْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. ١٢

(a) ساقطة في روضة البلاغة.

(b) في روضة البلاغة: «ولدنا محمد».

(c) في روضة البلاغة: «لهبة (٩) الراغب».

(d) في روضة البلاغة: «وأجزل لديه قسمته، وأتاله حظ الدارين وشرف المنزلين، وصلواته على

نبيه محمد وآله وسلامه».

(١) محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن أبي زيد بن
الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الإمام المهدي، أبو عبد الله الداعي. توفي بهوسم سنة ٣٦٠ هـ.
ودفن بها، وقبره هناك مشهور مزور (شرح الأزهاري ٣٣).

نَشَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ حِينَ صَبَاهُ عَلَى الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالِاشْتِعَالِ بِالْعِلْمِ ، وَخَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ لِيُطَلِّبَ الْعِلْمَ ، وَاخْتَلَفَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ ^(١) ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ فَقَهُ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) [٧٦ظ] فَدَرَسَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَبَلَغَ فِي الْعِلْمَيْنِ مَبْلَغًا لَا غَايَةَ وَرَأَاهُ . وَحُكِيَ عَنِ الصَّاحِبِ قَالَ : كُنَّا نُجَرِّبُ حِفْظَهُ بِمَسَائِلِ الْعِرَاقِيِّينَ بَأَنَّهُ يَكْتُبُ الْمَسَائِلَ الْغَامِضَةَ يَلْتَقِطُهَا مِنْ أَثْنَاءِ الْكُتُبِ ، فَكَانَ يُجِيبُ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَلَا يَغْلُطُ فِي حَرْفٍ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ الطُّبْرِيُّ ^(٣) قَالَ : رَاعِيَتْهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَهُوَ يَنْصُبُ فِي دَارِهِ فِي كُلِّ صَيْفٍ الْخَيْسَ وَلَا يَدْخُلُهَا . وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ يُكْرَهُ إِلَى مَجْلِسِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَيُعَوِّدُ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ فَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْ دُخُولِ الْخَيْسِ لِأَنَّ مَنْ حَمِيَ بِبَغْدَادَ وَدَخَلَ الْخَيْسَ يُزَكَّمُ فِي الْحَالِ ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْخَيْسَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً حِرْصًا عَلَى الْعِلْمِ .

١٢ / وَذَكَرَ السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ [قَالَ : كُنْتُ أُمْلِي بَعْضَ « الْمُوجِزِ » لِابْنِ [أَبِي] بِشْرِ [الْأَشْعَرِيِّ] ، وَكَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَسْتَمْلِي ذَلِكَ يَتَفَقَّهُ وَيَكْتُبُهُ مَعَ سَائِرِ أَصْحَابِهِ فَكَانَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْوَ ثَلَاثِينَ وَرَقَةً مِنْ أَنْصَافِ الْمَنْصُورِيِّ ، وَكُنْتُ أَتَأَمَّلُهُ وَهُوَ يَكْتُبُ [ذَلِكَ] وَقَدْ عَرِقَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَتَعَبَ تَعَبًا شَدِيدًا ، وَهُوَ شَيْخٌ سَمِينٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا السَّيِّدُ هَذَا يَتْعَبُ

٣٧٢

(١) هو عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي ، أبو الحسن الفقيه الحنفي ، توفي في شعبان سنة ٣٤٠ (تاريخ بغداد ١٠ : ٣٥٣ ؛ لسان الميزان ٤ : ٩٨ ؛ الجواهر المضية ١ : ٣٣٧) .

(٢) هو الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ .

(٣) هو أحمد بن أبي الطُّبْرِيِّ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الْقَاصِّ ، وَشُعَيْبُ الْقَاصِّ لَدُخُولِهِ دِيَارَ الدَّيْلَمِ . تَوَفِيَ سَنَةَ ٣٣٥ هـ (السبكي : طبقات الشافعية ٢ : ١٠٣ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٢ ، الشيرازي : طبقات الفقهاء ٩١ ؛

شذرات الذهب ٢ : ٣٣٩ F. SEZGIN GAS I, 496, G. BROCKELMANN, GAS I, 306

نفسك فيما تكتب وهو لا فضل فيه بين أن تكتبه [أنت] وبين أن يكتبه غيرك .
 فقال : أحب أن لا تأخر عن أصحابنا في الاستملاء كما لا تأخر عنهم في الدرس .
 ٣ وتقدم - رضي الله عنه - [في علم الكلام] تقدماً عظيماً ، وجمع بين الفقه
 والكلام والأدب ، وكان قرأ على أبي غمر سيف ، يقال إنه سيف حمزة بن
 عبد المطلب . ولما حازبه ابن النائر ، أبو محمد ، وهزم أصحابه ووقف هو وخذ
 ٦ فقبض أبو محمد عليه واعتقله ثم خلّى عنه وصار من أتباعه لأنه علم أنه لا يتم له
 ذلك والمسلمون لا يهتمون له ، ثم أمر نصر بن محمد للاستيذان بمحاربتة ، فجمع -
 عليه السلام - الجيش والتقى بشالوس^(١) ، فأوقع - عليه السلام - بهم وقتل جماعة
 ٩ وانهزم نصر ولم يملكه الامتداد إلى طبرستان^(٢) لخالفه وقعت في عسكره ،
 فأنصرف إلى هوسم^(٣) .

وذكر السيد أبو طالب أن الشيخ أبا عبد الله كان يحضر دأره ويبث عنده
 ١٢ ويلقنه المسائل وربما يملئ عليه التعليل ويكرر له ما جرى في الدرس . وكان يفعل
 ذلك لأغراض ، منها التبجح بأن يكون مثله من أصحابه ويخرج بتعليمه منه
 ويتنسب إليه . ومنها ما كان يختص ذلك الشيخ من اعتماد مولاة الأشراف
 ١٥ ومحبيهم والميل إليهم وإثاره أن يكونوا مواظبين على العلم . ومنها ما يحصل له
 من الاستظهار بمكانه ، فإنه بعد خروجه - عليه السلام - من بغداد قصد أبا عبد الله
 وسعى به إلى السلطان ، وعقد محضر بأن الصلاح في نفيه ، فسأل عنه فقال بغض

(١) شالوس : مدينة بجنال طبرستان ، وهي أحد ثغورهم ، وبينها وبين الرّي ثمانية فراسخ (معجم البلدان) .

(٢) طبرستان : والطبر فارسية وهي ما يشق به ، واستان الموضع أو الناحية . وهي بلدان واسعة كثيرة
 يشملها هذا الاسم . وطبرستان من البلاد المعروفة بمآزندان وهي بين الرّي وقومس والبحر وبلاد الديلم
 (معجم البلدان) .

(٣) هوسم : من نواحي بلاد الجبل خلف طبرستان والديلم (معجم البلدان) .

- ٣٧٣ مَنْ حَضَرَ : هو أستاذ الشَّريف أبي / عبد الله ، فَعَظَّمَهُ وَأَكْرَمَهُ وَزَجَرَ أَغْدَاءَهُ واجتمع العلوية ببغداد وسألوا مُعِزَّ الدولة^(١) أَنْ يُولِّيَهُ نِقَابَتَهُمْ فقال : هو المنية ولكنني أعظمه عنها وأعتقدُ أَنَّ مَكَانَ الْمُطِيعِ مكانه ، ولكن سَلُوهُ فَإِنْ أَجَابَكُمْ فهو المراد . فسألوه ٣ فَأَبَى ، فَشَفَعُوا بِالشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [٧٧] فَأَجَابَ . وَشَرَطَ عَلَى مُعِزِّ الدَّوْلَةِ فِي ذَلِكَ شَرَايِطَ : مِنْهَا أَلَّا يَدْخُلَ عَلَى الْمُطِيعِ . وَمِنْهَا أَلَّا تُقْبَلَ خِلْعَتُهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ سَوَادًا . وَمِنْهَا أَلَّا يَلْبَسَ السَّوَادَ . فَأَجَابَهُ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَنْقَذَ إِلَيْهِ خِلْعًا بَيَاضَ وَلَمْ يَدْخُلَ عَلَى الْمُطِيعِ طَوْلَ مُقَامِهِ بِبَغْدَادَ .
- وَكَانَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ يُكَبِّرُهُ الْإِكْبَارَ الَّذِي لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ . وَيَعْتَقِدُ فِيهِ مَا يَجِبُ اعْتِقَادَهُ فِي مِثْلِهِ ، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ يَوْمًا لَجَمَاعَةٍ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ : أَيْنَ إِمَامُكُمْ؟ فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَيْنَ إِمَامُكَ ، أَنْتَ أَيْضًا بِلَا إِمَامٍ؟ . فَقَالَ : لِي إِمَامٌ^(a) وَأَنَا أَرِيكُمْ إِمَامِي . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بُنُ الدَّاعِي ، قَالَ : هَذَا إِمَامِي^(٢) .
- ١٢ وَكَانَ - عَلَيْهِ السَّلَام - كَثِيرَ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ ، مُنَوَّرَ الْوَجْهِ ، وَلَمَّا وَلِيَ التَّقَابَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيُّ^(٣) وَهُوَ خَلِيفَةُ عَلَى وَاسِطَ^(٤) بِأَيَّاتٍ وَهِيَ :

(a) فِي إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ « أَحْمَرًا » .

(١) مُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَحْمَدُ بْنُ بُزْجَنْجَرٍ بَنُ فَنَاحُشَرُ بْنُ تَمَامَ بْنِ سَلَامَةَ سَاهُورَ ذِي الْأَكْتَفِ السَّاسَانِي أَبُو الْحَسَنِ الْمُتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٣٥٦ (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥٦١: ٥٦٦) .

(٢) الْإِفَادَةُ فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ السَّادَةِ لِأَبِي طَالِبِ الْهَارُونِيِّ ٦٩ .

(٣) الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى الْحُسَيْنِيِّ الْعَلَوِيِّ الطَّالِبِيِّ الْمُوسَوِيِّ أَبُو أَحْمَدَ نَقِيبِ الْعَلَوِيِّينَ فِي بَغْدَادَ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٠ هـ (الْأَعْلَامُ ٢: ٢٨٦؛ الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٩: ٢١٩؛ الْمُنْتَظَمُ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ ٢٤٧: ٢٤٧) .

(٤) وَاسِطُ الْحَجَّاجِ : شُعَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَأَنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

[البسيط]

- ٣ الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَدْلِهِ قَدْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ
كَمْ فِيمَنْ نَخْتَارُهُ وَالْيَا وَفِيمَنْ نَرْغَبُ فِي عَزْلِهِ^(١)
- ٦ يَا سَيِّدًا يَجْمَعُ آرَاءَنَا مَعَ كَثْرَةِ الْخَلْقِ عَلَى فَضْلِهِ
وَمَنْ عَدَا يُشْبِهَ أَسْلَافَهُ فِي قَوْلِهِ الْحَقُّ وَفِي قَضْلِهِ
لَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ بَنِي الْمُزْتَضَى وَأَفْضَلُ الْأُمَّةِ مِنْ نَسْلِهِ
أَشَارَ بِالْأَيْدِي إِلَيْهِ الْوَرَى إِشَارَةَ الْفَرْعِ إِلَى أَصْلِهِ
يَا ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَكَ مَنْ دَلَّ عَلَى سُبُلِهِ
لَوْ لَمْ أَقُلْ بِالنَّصِّ فِي مَذْهَبِي وَكُنْتُ كَالْقَاطِعِ مِنْ حَبْلِهِ
لَقُلْتُ: قَدْ قَامَ إِمَامُ الْهُدَى وَاجْتَمَعَ الْعَالَمُ فِي حَبْلِهِ
نُبْلُكَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي حُرِّتَ يَزِيدُ وَاللَّهِ عَلَى نَيْلِهِ^(١)
- ١٢ /فَكَانَ ذَلِكَ سِيرَتَهُ بِيَعْدَادَ حَتَّى كَاتَبَهُ أَغْيَانُ الدَّيْلَمِ بِأَنَّهُمْ يُبَايِعُونَهُ وَيَنْصُرُونَهُ إِنْ
خَرَجَ إِلَيْهِمْ، وَوَرَدَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْهُمْ يُخَاطِبُونَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَلَزِمُوهُ. وَخَاطَبَهُ
أَبُو الْفَوَارِسِ مَانَادُ بْنُ جِسْتَانَ^(٢) مَلِكُ الدَّيْلَمِ بِأَنَّهُ يُبَايِعُهُ وَيُعِينُهُ بِمَالِهِ وَرِجَالِهِ وَيَبْذُلُ
١٥ جُهِدَهُ فِي ذَلِكَ. فَخَرَجَ مِنْ بَعْدَادَ مُسْتَعِزًّا لَا يَقِفُ عَلَى خُرُوجِهِ إِلَّا خَوَاصٌّ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالدِّينِ بَايَعُوهُ سِرًّا. وَكَانَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ غَائِبًا عَنْهَا وَأَخَذَ طَرِيقَ شَهْرَزُورَ^(٣) حَتَّى
وَصَلَ إِلَى مَانَادَرَ فَاسْتَقْبَلَهُ وَخَدَمَهُ؛ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ،
١٨ وَتَتَابَعَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ سَهْلِ الدَّيْلَمِ وَجَبَلِهَا، وَقَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَرِئِيسِهِمْ

(١) إضافة من الإفادة ٣٠.

(٢) هو قوام الدولة أبو الفوارس ابن بهاء الدولة صاحب كرمان المتوفى في سنة ٤١٩ هـ. وهو المذكور هنا تحت اسم مانادر بن جستان بمقارنة أخباره مع ابن أخيه أبي كالجار الآتي ذكره (ابن الأثير الكامل ٣٦٨: ٩؛ ابن الجوزي المنتظم ٨: ٣٧؛ أخباره مع أبي كالجار، انظر الكامل ٣٦٦: ٩).

(٣) شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان (معجم البلدان).

أبا كاليبجار^(١) ابنُ أخته ، وبثَّ - عليه السلام - الدُّعَاةَ فِي التَّوَاخِي . ثم نَزَلَ هُوَ سَمَ بعد وَقْعَةٍ ، وتمكَّنَ أُمُرُهُ بِهَا وَنَفَذَ أُمُرُهُ بِالذِّلِّمِ ، وتَلَقَّبَ بـ «المَهْدِيّ لدين الله» .
وانقَادَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجِيلِ^(٢) .

٣

ومن تَأْثِيرِهِ الْعَظِيمِ فِي بَابِ الدِّينِ أَنَّ الدِّلِّمَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ الْقَاسِمَ^(٣) فِي فِتَاوِيهِ فَهُوَ ضَالٌّ ، وَالْجِيلُ تَعْتَقِدُ مِثْلَ هَذَا فِي قَوْلِ النَّاصِرِ^(٤) . ولم يكنْ سَمِعَ هُنَاكَ قَبْلَ دُخُولِهِ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ حَقٌّ . فَأُظْهِرَ هَذَا الْمَذْهَبَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقٌّ وَصَوَابٌ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ وَيَنْتَه لَهُمْ ، حَتَّى شَاعَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا يَجُشِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَحَدٌ . واستمرَّ ذَلِكَ لِحِشْمَتِهِ وَهَيْبَتِهِ وَاعْتِقَادِ الْجَمَاعَةِ فِيهِ أَنَّهُ الْعَالِمُ بِالِاتِّفَاقِ مَعَ قَدَحٍ كَثِيرٍ مِنْ جُهَالِهِمْ فِيهِ وَوَصْفِهِمْ لَهُ بِأَنَّهُ مُعْتَزِلِيٌّ مَرَّةً وَتَارَةً بِأَنَّهُ [٧٧ظ] حَنْبَلِيٌّ !

٣٧٥

(١) الملك أبو كاليبجار المَرْزَبَانِ بْنِ سُلْطَانَ الدَّوْلَةِ أَبِي شُجَاعٍ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ أَبِي نَصْرٍ ابْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَوْبِهِ . وُلِدَ بِالْبُصْرَةِ سَنَةَ ٣٦٦هـ ، وَتَوَفَّى رَابِعَ جُمَادَى الْأُولَى بِمَدِينَةِ جَنَاتِ بَكْرَمَانَ سَنَةَ ٤٤٠هـ . (ابن الأثير الكامل ٩: ٥٤٧؛ ابن الجوزي المنتظم ٨: ١٣٩) .

(٢) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ٧١-٧٢ .

(٣) هو القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، مولده في سنة ١٧٠هـ ، ودعوته الأولى بمصر في سنة ١٩٩هـ ، وبعثته الثانية في الكوفة سنة ٢٢٠هـ . وموته بجبل الرُّس سنة ٢٤٤هـ ، وعمره سبعة وسبعون عامًا . والرس جبل بين مكة والمدينة . (شرح الأزهار ٢٩، إتحاف المسترشدين ٤١) ، F. SEZGIN, GAS I, 561; C. BROCKELMANN, GAL S I, 314.

(٤) النَّاصِرُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَرِ الْأَشْرَفِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، المعروف بِالْأَطْرُوسِ ، مولده بالمدينة النبوية سنة ٢٣٠هـ ، ودعوته بالجيل في سنة ٢٨٤هـ ، ووفاته وهو ساجد في ليلة الجمعة ٥ شعبان سنة ٣٠٤هـ ، وعمره خمس وسبعون سنة ، ومشهده بآمل (شرح الأزهار ١١؛ مروج الذهب ٤: ٣٧٣؛ الرجال للنجاشي ٤٥؛ روضات الجنات ١٦٧؛ السلوك للمقرئزي ٢٣: ١ وما بعدها ، W. MADELUNG, Der Imam, p.159; F. SEZGIN, GAS I, 566 .

وَتُوْفِي بِهَوَسَمِ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ ، وَدُفِنَ بِهِ ، وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَشْهُورٌ مَرُورٌ .
وَكَانَ الصَّاحِبُ أَخْرَجَ صَدْرًا مِنَ الْمَالِ لَمَّا وَرَدَ جُزْجَانُ لِلْإِنْفَاقِ عَلَى مَشْهَدِهِ . وَقِيلَ
٣ إِنَّهُ سُمِّ ، وَتَوَلَّى عُشْلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْأُبْهَرِيُّ . فَكَانَ يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ مَسْمُوعًا ، وَكَانَ
يَقُولُ : لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْعُشْلِ شَاهَدْتُ عَلَامَاتِ السُّمِّ ، فَرِذْتُ فِي بُكَائِي
وَصَحْتُ وَقُلْتُ : سُمِّ سَيِّدِي ^(١) .

٦ وَمِنْ مَلِيحِ نَوَادِرِهِ أَنَّهُ كَانَ بِالذَّلِيلِ رَجُلٌ يَعْتَقِدُونَ فِيهِ أَنَّهُ فَقِيهُهُمْ يُعْرِفُ بِأَيِّ
عَلِيٍّ بُنْدِيرَهُ فَكَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُنَادِي بِهِ ، فَقَالَ لَهُ بُنْدِيرُهُ هَذَا يَوْمًا ، وَهُوَ فِي
حَفْلٍ مِنَ النَّاسِ : أَيُّهَا الْإِمَامُ صِفْ لَنَا صِفَةً الْمُنَافِقِينَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَيَكُونُ مِنَ
٩ صِفَةِ الْمُنَافِقِ أَنَّهُ يَكُونُ رَجُلًا عَلَيْهِ صُوفٌ يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى الصُّفْرِ ، وَيَكُونُ رَبْعَةً مِنَ
الرَّجَالِ قَدْ حَلَقَ شَارِبَهُ ، حَتَّى اسْتَوَفَى مَا ظَهَرَ مِنْ صِفَاتِ هَذَا الرَّجُلِ وَزِيَّهِ . فَقَالَ
لَهُ الرَّجُلُ : أَيُّهَا السَّيِّدُ ، هَذَا هُوَ صِفَتِي ، قَالَ لَهُ : نَعَمْ لِأَنَّكَ مُنَافِقٌ ، فَضَحِكَ النَّاسُ
١٢ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَصَارَ مَا جَرَى نَادِرَةً عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ^(٢) .

الشَّرِيفُ أَبُو الْعَبَّاسِ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ الشَّرِيفُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيِّ ^(٣) ، فَاضِلٌ
١٥ عَالِمٌ ، يَجْمَعُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَفَقْهِ الزَّيْدِيَّةِ . وَكَانَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الدَّاعِي فِي
أَوَّلِ أَمْرِهِ اخْتَلَفَ إِلَيْهِ يَتَلَقَّنُ مِنْهُ مَسَائِلَ الْفِقْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى فَارِسَ فَأَكْرَمَهُ عِمَادُ

(١) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ٧٤ .

(٢) نفسه ٧٣-٧٤ .

(٣) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن علي بن
أبي طالب الهاشمي الحسيني السيد الإمام أبو العباس ، كان إماميًا ثم رجع إلى الزيدية ، وقيل : لم يرجع . وهو
خال السيدين المؤيد بالله وأبي طالب الآتية ترجمتهما . توفي سنة ٣٥٣هـ . (شرح الأزهار ٣) .

الدَّوْلَةَ عَلِيَّ بْنَ بُؤْيَه^(١). ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ وَاحْتَلَفَ إِلَيْهِ السَّيِّدَانِ : أَبُو طَالِبٍ^(٢) وَأَبُو الْحُسَيْنِ^(٣). وَبَلَغَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي فَقْهِ الزَّيْدِيَّةِ مَبْلَغًا عَظِيمًا ، وَلَهُ / كُتِبَ فِي ذَلِكَ ، وَشَرَحَ كُتُبَ الْهَادِي كَ « الْأَحْكَامِ »^(٤) وَ « الْمُتَخَبِّ »^(٥). وَلَهُ « كِتَابٌ فِي الثُّبُوصِ » ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

٣٧٦

السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ

- ٦ وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُؤَيَّدُ بِاللَّهِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٦) ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
- ٩ وَهُوَ فِي الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ بِمَنْزِلَةِ عَظِيمَةٍ . وَكَانَ جَامِعًا لِحِصَالِ الْإِمَامَةِ ، وَبَايَعَهُ الْخَلْقُ^(٧) وَخَرَجَ بِالذِّئْلَمِ .

(١) عماد الدولة أبو الحسين علي بن بويه بن فناخسرو الذئلي (وفيات الأعيان ١: ٣٦٤).

(٢) هو السيد أبو طالب الهاروني .

(٣) هو السيد أبو الحسين الهاروني .

(٤) « الْأَحْكَامُ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ » مِنْهُ نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِبَغْدَادِ تَحْتَ رَقْمِ ٢٨٥ فَقَهُ هَادِي .

(٥) كِتَابُ « الْمُتَخَبِّ فِي الْفِقْهِ » وَهُوَ أَجُوبَةٌ عَلَى أَسْئَلَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيِّ ، مِنْهُ عِدَّةُ

نَسْخٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِي الْعَالَمِ ، فِي الْمَكْتَبَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ رَقْمُ 3940, 337 Or. مَصُورَةٌ بِمَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ رَقْمُ ٢٧ فَقَهُ زَيْدِي ، وَالْفَاتِيكَانَ تَحْتَ رَقْمِ ١٠٧١ .

(٦) الْإِمَامُ الْمُؤَيَّدُ بِاللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الْأَمَلِيِّ ، وَلَدَ بِطَبْرِسْتَانَ سَنَةَ ٣٣٣ هـ ،

وَتُوفِيَ يَوْمَ عَرَفَةَ سَنَةَ ٤١١ هـ . (شرح الأزهار ٤ ، الدر الفريد ٢٧ ؛ F. SEZGIN GAS I, 540; C. ٤٢٧)

(BROCKELMANN, GAS I, 317; W. MADELUNG, op. cit. p.177)

(٧) بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ ٣٨٠ هـ .

وَحِكْمِي أَنَّ قَاضِي الْقَضَاةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَابَعَهُ وَكَانَ قَرَأَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ مِنْهُ . وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ كَثُرَ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا نَحْوُ « التَّجْرِيدِ »^(١) وَكِتَابُ « الْإِفَادَةِ »^(٢) وَ« التَّبَصُّرَةِ » وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَلَمْ يَزَلْ بِالذِّلْمِ يُجْرِي الْأَحْكَامَ عَلَى قَضِيَّةِ الشَّرْعِ حَتَّى تُوفِّيَ ثُمَّ وَقَبَّرَهُ بِهَا مَشْهُورٌ مَرْوُورٌ .

السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ^(٣)

- ٦ ومن هذه الطَّبَقَةِ السَّيِّدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .
- ٩ أَخَذَ الْكَلَامَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ بِبَغْدَادَ ، وَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الشُّيُوخِ ، وَبَلَغَ مَنَزِلَةَ عَظِيمَةٍ فِي الْعِلْمِ ، وَاجْتَمَعَ فِيهِ شَرَائِطُ الْإِمَامَةِ ، وَبُوعَ بِالْإِمَامَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ^(٤) ، وَيُلَقَّبُ بِالنَّاطِقِ بِالْحَقِّ ، وَتُوفِّيَ ثُمَّ .
- ١٢ وَفِي يَتَبَعَتِهِ يَقُولُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ هِنْدُو: ^(٥)

(١) « التَّجْرِيدُ فِي فِقْهِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ » مِنْهُ نَسْخَةٌ فِي الْأَمْبُرُوزِيَانَا تَحْتَ رَقْمِ D7 . أَمَّا « شَرْحُ التَّجْرِيدِ » فَمِنْهُ نَسَخَتَانِ فِي الْفَاتِيكَانِ تَحْتَ رَقْمِ ٩٥٤ وَمَكْتَبَةُ بَرَلِينَ تَحْتَ رَقْمِ ٤٩٥٠ .

(٢) « الْإِفَادَةُ فِي الْفِقْهِ » مِنْهُ نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ بِرَقْمِ ١٤٩ فَقَهُ هَادَوِي وَمَصُورَةٌ بِالْأَدَارِ تَحْتَ رَقْمِ ٢٥١ مِيكروْفِيلِمَ ، وَمِنْهُ نَسْخَةٌ فِي بَرَلِينَ (غَيْرُ كَامِلَةٍ) بِرَقْمِ ٤٨٧٨ ، وَأُخْرَى فِي الْمُتَحَفِ الْبَرِيطَانِي بِرَقْمِ ٣٣٨ وَثَلَاثَةٌ فِي الْأَمْبُرُوزِيَانَا بِرَقْمِ A90 .

(٣) هُوَ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ الْبَطْحَانِي الْهَاشِمِي الْحُسَيْنِي ، الْإِمَامُ أَبُو طَالِبٍ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ أَخُو السَّيِّدِ الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٤٠ هـ وَبُوعَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤١١ هـ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ . وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٤٢٤ هـ بِأَمَلٍ وَعُمُرُهُ ٨٤ سَنَةً (شَرْحُ الْأَزْهَارِ ٤١ ، ٥٧١ ، F. SEZGIN, GASI, 571) .

(٤) هُوَ السَّيِّدُ الْمُؤَيَّدُ بِاللَّهِ .

(٥) أَوْ الْفَرَجُ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هِنْدُو ، الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ الْمُنَشِّئُ الشَّاعِرُ ، مِنْ أَصْحَابِ =

[مجزوء الكامل]

سِرَّ النَّبَوَّةِ وَالنَّبِيَّاتِ وزها الوصِيَّةِ والوصِيَّاتِ
 أَنْ الدِّيَالِمَ بَايَعَتْ يَحْيَى بْنُ هَارُونَ الرُّضِيَّاتِ
 ثُمَّ اشْتَرَيْتَ سَعَادَةَ الْأَ يَّامِ إِذْ خَانَتْ عَلِيَّاتِ
 [٧٨] آلَ النَّبِيِّ طَلَبْتُمْ لِمَرَامِكُمْ طَلَبَاتِ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى نَجْمًا لِدَوْلَتِكُمْ مُضِيَّاتِ
 فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَهْزُ إِلَى الْهِبَاجِ الْمَشْرِفَاتِ

إلى أبياتٍ غير هذه .

وله كُتِبَ مُفِيدَةٌ فِي الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ . أَمَّا « التَّخْرِيرُ »^(١) و « شَرْحُهُ » فقد أَحْسَنَ
 فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، وَلَهُ « الْمَجْزِي » فِي أَصُولِ الْفِقْهِ . وَكَلَامُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
 مَسْحُوحَةٌ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ ، وَحَذُودَةٌ مِنَ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ . وَكَانَ يُدْرَسُ بِجُرْجَانٍ^(٢)
 مَرَّةً ، وَمَرَّةً بِأَشْتَرَابَادَ^(٣) وَمَرَّةً بِالدَّيْلَمِ ، وَكَثُرَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ ، وَتُوفِيَ تَمَّ .

= الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ . قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْبَنْدِينَجِيُّ الشَّاعِرُ : هُوَ مِنْ أَهْلِ الرِّيِّ . قَالَ : وَشَاهَدْتُهُ بِجُرْجَانٍ فِي
 بَضْعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ كَاتِبًا بِهَا (بَيْعَةُ الدَّهْرِ ٣ : ٣٦٢ ؛ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٣ : ١٣٦ - ١٤٦) .

(١) التَّخْرِيرُ . كَتَبْتُ فِي فِقْهِ الْهَادَوِيَّةِ لَخَصَّ فِيهِ مَذَاهِبَ الْإِمَامِ الْقَائِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الرُّضِيِّ
 وَالْإِمَامِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ (مَصُورٌ بِدَارِ الْكُتُبِ تَحْتَ رَقْمِ ٢٦١ مَيْكروْفِيلْمٍ ، عَنْ نَسْخَةٍ
 مَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ رَقْمِ ١٥٩ فَقَهْ هَادَوِي) .

(٢) جُرْجَانُ : بَلَدَةٌ تَارِيخِيَّةٌ مِنْ أَعْمَالِ مَازَنْدَرَانَ فِي بِلَادِ الْعَجَمِ ، بِهَا تَارِيخٌ مَطْبُوعٌ فِي الْهِنْدِ سَنَةِ
 ١٣٦٩ ؛ لِلْسَّهْمِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٤٢٧ هـ .

(٣) أَشْتَرَابَادُ : بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَعْمَالِ طَبْرِشْتَانَ بَيْنَ سَارِيَّةٍ وَجُرْجَانٍ فِي الْإِفْلِيمِ الْخَامِسِ
 (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

/السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّدٍ

ومن هذه الطَّبَقَةِ السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ^(١) النَّقِيبُ بَنِي سَابُورَ .
 ٢ وكان فاضلاً نبيلًا ، وَحَجَّ ، وَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ سَارَ إِلَى حَضْرَةِ الصَّاحِبِ
 بِجُرْجَانَ ، وَتُوْفِيَ بِحَضْرَتِهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَلِلصَّاحِبِ كِتَابُ
 تَغْزِيَةٍ إِلَى أَوْلَادِهِ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ ، يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ فَضْلِهِ وَعُلوِّ مَنْزِلَتِهِ ، وَكَانَ إِمَامِيًّا
 ٦ يَمِيلُ إِلَى الْإِزْجَاءِ .

ابْنُ عَلَانَ

ومن هذه الطَّبَقَةِ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَلَانَ^(٢) . دَرَسَ بِالْأَهْوَازِ وَكَثُرَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ ، وَلَهُ
 ٩ تَصَانِيفُ وَتَفْسِيرٌ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لِأَبِي هَاشِمٍ عَلَى الْإِخْشِيدِيَّةِ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ .

النَّصِيبِيُّ

١٢ ومنهم أَبُو إِسْحَاقَ النَّصِيبِيُّ^(٣) . يَرْجِعُ إِلَى فَضْلِ غَزِيرٍ . قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ .

(١) لم نقف عليه .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن أبي علان أحمد قاضي الأهواز ، مولده سنة ٣٢١ هـ ، وله مصنفات كثيرة من جملتها « مُعْجَزَاتُ النَّبِيِّ » ﷺ جمع له فيها ألف معجزة ، وهو أحد شيوخ المعتزلة . توفّي في ذي الحجة سنة ٤٠٩ هـ عن ٨٩ سنة . (النجوم الزاهرة ٤: ٢٤٣؛ المنتظم ٧: ٢٩٠؛ البداية والنهاية ١٢: ٧) .

(٣) ترجم ابن الجوزي في المنتظم ٨: ١٨٨ لشخص اسمه الحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله بن النصيب ، سمع علي بن عمر السكري والدارقطني ، كان يذهب إلى الاعتزال ومات في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٩ هـ . وانظر تاريخ بغداد ٨: ١٠٩ فلعله هو .

أبو يَعْقُوب

ومنهم أبو يَعْقُوب البَصْرِيُّ السَّنَانِيُّ . مُقَدَّمٌ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، كَثُرَ الْإِتِّفَاعُ بِهِ .

ابْنُ حُنَيْفٍ^(١)

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حنيفة ، مُقَدَّمٌ فِي الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ . قَرَأَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ وَبَلَغَ مَبْلَغًا عَظِيمًا . وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْكَلَامِ وَأَصُولِ الْفِقْهِ وَالْجَدَلِ .

/ابن جاني^(٢)

٣٧٩

ومن هذه الطَّبَقَةِ أبو الحسين بن جاني البغدادي ، وهو من الإخشيديَّةِ . وَكَانَ يَتَعَصَّبُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ وَصَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كِتَابًا بَلَغَ فِي التَّعَصُّبِ حَالَةً غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ .

[الأَخْذَبُ]^(٣)

ومنهم أبو الحسين الأخذَبُ من أصحاب أبي القاسم . مُتَكَلِّمٌ ، حَازِقٌ يَتَعَصَّبُ لِأَبِي الْقَاسِمِ . وَلَهُ كُتُبٌ وَمُنَاطَرَاتٌ . وَكَثِيرًا مَا يَسْلُكُ مَذَاهِبَ ضَعِيفَةٍ ، وَرُبَّمَا يُضَيِّفُهُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ ، وَأَصْحَابِهِ يُنْكِرُونَ عَلَيْهِ ذَلِكَ .

(١) لم نقف عليهم فيما بين أيدينا من مصادر .

(٢) لم نقف عليهم فيما بين أيدينا من مصادر .

(٣) لم نقف عليهم فيما بين أيدينا من مصادر .

الْفُقَهَاءُ الثَّلَاثَةُ

فَأُولَهُمْ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّجَّاجِيُّ^(١)

٣ نَيْسَابُورِيٌّ، وَكَانَ فَاضِلًا جَامِعًا لِلْعُلَمَاءِ، قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَوْخِيِّ^(٢)، وَرَجَعَ وَلَا نَظِيرَ لَهُ بِخُرَاسَانَ. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ لَا يَسْتَدِيلُ بِحَدِيثٍ إِلَّا ذَكَرَ إِسْنَادَهُ وَطُرُقَهُ.

وَتَانِيهِمُ الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ^(٣)

٦ مَشْهُورٌ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ، فَاضِلٌ كَامِلٌ جَدِلٌ، نَازَرَ فِي مَجْلِسِ الصَّاحِبِ، وَكَثُرَ الْإِتِّفَاعُ بِهِ. وَكَانَ شَيْخَنَا أَبُو حَامِدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَرَأَ عَلَيْهِ الْفِقْهَ أَوَّلًا،

(١) أَبُو سَهْلٍ الرَّجَّاجِيُّ: صَاحِبُ «كِتَابِ الرِّيَاضِ»، دَرَسَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْكَوْخِيِّ وَابْنِ سَعِيدِ الْبَزْدَعِيِّ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِي. وَتَفَقَّهَ بِهِ فَقَهَاءُ نَيْسَابُورٍ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ، قَالَ الصَّمِيرِيُّ: سَمِعْتُ الصَّاحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبَادٍ يَقُولُ: كَانَ أَبُو سَهْلٍ الرَّجَّاجِيُّ إِذَا دَخَلَ مَجَالِسَ النِّظَرِ تَغْيِيرَ وَجْهِ الْمُخَالَفِينَ لِقُوَّةِ نَفْسِهِ وَحُسْنِ جَدْلِهِ. تَوَفَّى بَنِيْسَابُورَ (الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ٢: ٢٥٤). الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ (٨١، تَاجُ التَّرَاجِمِ ٨٨).

(٢) عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَلَالٍ بْنِ دَلْهِمِ الْكَوْخِيِّ أَبُو الْحَسَنِ الْفَقِيهَ، تُوَفِّيَ سَنَةَ ٣٤٠ (تَارِيخُ بَغْدَادِ ١٠: ٣٥٣، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٤: ٩٨، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ١: ٣٧٧، شَرْحُ الْأَرْهَارِ ٢٢، الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ٢: ٣٤، (F. SEZGIN, GAS 1:444, C. BROCKELMANN, GAL S. I. 296).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَهْلٍ أَبُو نَصْرِ النَّيْسَابُورِيِّ الْقَاضِي، كَانَ إِمَامًا أَهْلَ الرِّيِّ بِخُرَاسَانَ فِي عَصْرِهِ. سَمِعَ أَبَا حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ يَلَالٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانَ، وَكَانَ يَدْرُسُ الْفِقْهَ وَبَقِيَ بَنِيْسَابُورَ فِي شَبَابِهِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ. وُلِدَ سَنَةَ ٤١٨ وَتَوَفَّى بِنَيْسَابُورَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَحَدِ سَلَخَ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٣٨٨ هـ. (تَارِيخُ بَغْدَادِ ٢: ٢٢٧).

وَيُحْكِي عَنْهُ أَشْيَاءُ تَدُلُّ عَلَى مَحَلِّ عَظِيمٍ فِي الْعِلْمِ وَالْدِّينِ ، وَكَانَ وَلِيَّ فِي أَيَّامِ
السَّامَانِيَّةِ ، وَلُقِّبَ/ بِالْقَاضِي الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَجْرِ لَهُمْ عَادَةٌ بِمِثْلِهِ فِي غَيْرِهِ .
وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ قَالَ : كَانَ كُلُّ مَنْ اخْتَلَفَ إِلَى مَجْلِسِهِ مِنْ [٧٨ظ] طَلَبَةً
الْفِقْهُ يَأْمُرُهُ بِقِرَاءَةِ أَصُولِ الْفِقْهِ الْخَمْسَةِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَصُولِ . وَكَانَ قَاضِي الْقَضَاةِ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ يَحْكِي مِنْ مُنَاطَرَاتِهِ وَتَدْرِيسِهِ ، ثُمَّ كَانَ مِنْ صَلَاتِهِ
وَعِبَادَتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى دِينٍ عَظِيمٍ وَمَعْرِفَةٍ عَظِيمَةٍ .

٣٨٠

وَتَالِثُهُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصّالِحِيِّ^(١)

وَكَانَ يَقْصُ بَنِيْسَائُورَ ، وَكَثُرَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ ، وَلَقِيَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ شَدَائِدَ كَثِيرَةً وَمَحَنًا .
وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [الْخَطِيبُ]^(١) بِالرَّيِّ . فَاضِلٌ فَصِيحٌ مَتَكَلِّمٌ .

٩

القاضي أبو الحسن

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرْجَانِيِّ^(٢) ، جَمَعَ بَيْنَ
كَلَامِ الْمُعْتَزَلَةِ وَفِقْهِ الشَّافِعِيِّ وَبَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ . وَلَهُ كُتُبٌ جَيَادٌ فِي كُلِّ فَنٍّ وَهُوَ
الَّذِي يَقُولُ لَهُ الصَّاحِبُ^(٣) :

١٢

(١) لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِمَا .

(٢) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجُرْجَانِيِّ . مَاتَ بِالرَّيِّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَسْتُ بَقِيْنَ
مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٣٩٢ هـ . وَصَلَّى عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ (مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ
١٤ : ٣٥ ؛ السَّبْكِ : طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٢ : ٢٠٩ ؛ تَارِيخُ جُرْجَانَ : ٢٧٧ ؛ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١ : ٤٠٨ ؛
يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٤ : ٢ ، C. BROCKELMANN, GAL SI, 199) .

(٣) قَالَ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ وَقَدْ أَنْشَأَ عَهْدًا لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ (مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٤ - ٢٦) .

[الطويل]

إذا نَحْنُ سَلَّمْنَا لَكَ الْعِلْمَ كُلَّهُ فَدَعْ هَذِهِ الْأَفْظَاظُ تُنْظِمَ شُذُورَهَا
وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ الصُّدُورِ وَالرُّؤُسَاءِ يَشْكُرُهُ فِي سَعْيِهِ فِي إِعَانَةِ أَهْلِ الْعَدْلِ مِنْ
قَصِيدَةٍ :

[الطويل]

فَأَضْحَى بِهِ التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ عَالِيَا وَأَرْعَمَ مِنْهُ الْمُلُحِدُ الْمُتَرَعَّمُ
وَقَدْ نَالَ مِنْكَ الدِّينُ غَايَةَ حُكْمِهِ وَأَذْرَكَ أَنْصَارُ الْهُدَى مَا تَيَمَّمُوا
وَكَانَ دَوَّخَ الْبِلَادِ ثُمَّ أَلْقَى عَصَاهُ بِخَضِرَةِ الصَّاحِبِ ، وَمَدَحَهُ بِقَصَائِدَ فَرَائِدَ وَدَرَّ
عَلَيْهِ دِيمَ ذَلِكَ الصَّدْرِ . وَلَهُ مِنْ أَثْبَاتٍ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ ^(١) :
/ يَقُولُونَ فِي هَيْكٍ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الدُّلِّ أَحْجَمَا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي لِأَخِيذٍ مَنِ لَاقَيْتُ لَكِنْ لِأَخْدَمَا
أَشْقَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً إِذَنْ فَاتْبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَسْلَمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي الثُّفُوسِ لَعَظَّمَا
وَلَكِنْ أَذَلُّوهُ فَهَانَ وَدَنَسُوا مُحَيَّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا
إِلَى نَحْوِ هَذَا .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ : الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ ^(٢) .

(١) وردت هذه الأبيات في معجم الأدباء ١٤ : ١٧ .

(٢) أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عُبَاد بن العباس بن عَبَّاد بن أحمد بن إدريس الطالْقاني الأصفهاني . الوزير الملقَّب بالصَّاحِبِ كافي الكفاة ، وُلِدَ سنة ٣٢٦ هـ . وكانت وفاته بالرَّيِّ سنة ٣٨٥ (ولم يترجم له الحاكم بعد ذلك) . (ترجم له الدكتور حسين علي محفوظ ترجمة مسهبة في مقدمة « رسالة في الهداية والضلال » للصَّاحِبِ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٦٨ ، ٣١٧ ، ولأحمد بن محمد الحسني الأصفهاني « رسالة الإرشاد في أحوال الصَّاحِبِ بن عَبَّاد » محفوظة بمكتبة شوراى ضمن مجموعة برقم ٣٠٦ ، C. (BROCKELMANN, GAL SI, 198

وسنذكره بعد هذا.

الجَوْهَرِيُّ

ومنهم أبو نصر إسماعيل بن حماد الجَوْهَرِيُّ الفارابي^(١). إمام في العلم والأدب، وخطه يضرب به المثل، وله كتاب «صحاح اللغة»^(٢) ومن شعره يذم ناصبياً^(٣):

٦ [المتقارب]

رأيت فتى أشقراً أرزقاً^(٤) قليل الدماغ كثير الفضول
يُفَضِّلُ مِنْ حُمَقِهِ دَائِماً يَزِيدُ^(٥) بَنَ هِنْدٍ عَلَى ابْنِ الْبُتُولِ^(٦)

٩ / ومن هذه الطبقة جماعة كثيرة بالعسكر والعراق وطبرستان ممن رجعوا إلى
فَضْلٍ عَظِيمٍ لَمْ يَتَلْغَنِي خَبْرُهُمْ وَأَسْمَاؤُهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ وَسَلَّحِفُهُمْ بِهِمْ إِذَا تَحَقَّقَ
عَنْدِي .

٣٨٢

(a) إضافة من الإفادة .

(١) إمام في علم اللغة، وخطه يضرب به المثل في الحسن، والفارابي نسبة إلى «فاراب» إحدى بلاد الترك، وهو ابن أخت أبي إسحاق الفارابي صاحب «ديوان الأدب» مات متردداً من سطح داره بنيسابور وهو يحاول الطيران في شهور سنة ٣٩٨ هـ. (معجم الأدباء ١٥١: ٦-١٦٥؛ إنباه الرواة ١٩٤: ١-١٩٨؛ الوافي بالوفيات ١١١: ٩-١١٤).

(٢) طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٩٥٧ في ستة مجلدات بتحقيق أحمد عبد الغفور العطار.

(٣) وردت هذه الأبيات في إنباه الرواة ١٩٤: ١ ومعجم الأدباء ١٥٧: ٦.

(٤) هو يزيد بن معاوية، نسبة إلى جدته لأبيه هند بنت عتبة زوج أبي شفيان.

(٥) البتول: السيدة فاطمة الزهراء. وابن البتول سيّدنا الحسين رضي الله عنه.

الطبقة الثانية عشر من المعتزلة

٣ وهم أصحاب قاضي القضاة أبي الحسن^(١)، والذين قرؤوا عليه وقرؤوا على من في طبقته من علماء المتكلمين، ويحكى عن أبي سعيد السَّمان^(٢) قال: دَوَّخْتُ البلادَ فما دَخَلْتُ بلدًا وناحيةً إلا وفيها من أخذ عن قاضي القضاة وتَلَمَّذَ له.

أبو رشيد > النيسابوري <

٦ [٧٩٠] فَمِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِهِ الشَّيْخُ أَبُو رَشِيدٍ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ^(٣). وكان بَغْدَادِيَّ المَذْهَبِ، واختَلَفَ إلى مَجْلِسِهِ وهو يُصَنِّفُ فَدَرَسَ عليه وَقَبِلَ عنه أَحْسَنَ قَبُولٍ وصَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ. وإليه انْتَهَتْ الرِّيَاسَةُ فِي المَعْتَرَلَةِ بعدَ قَاضِي القُضَاةِ. وهو جَذُوَّةٌ مِنْ نَارِهِ وعَرُفَةٌ مِنْ بَحْرِهِ. خَلِيفَتُهُ فِي حَيَاتِهِ القَائِمُ مَقَامَهُ بعدَ وفَاتِهِ.

١٢ وكان قاضي القضاة يُخَاطِبُهُ بالشَّيْخِ ولا يُخَاطِبُ غَيْرَهُ به. وله إليه مَسَائِلُ كثيرةٌ أَجَابَ عنها. ولَمَّا عَادَ إلى نَيْسَابُورَ كان قَرِيعَ دَهْرِهِ وفَرِيدَ عَصْرِهِ، ولَمَّا لم يَقاومُهُ أَحَدٌ مِنَ المُخَالِفِينَ أَزْعَجَ للخُرُوجِ فَخَرَجَ وَلَزِمَ الرِّيَّ إلى أَنْ تُوفِّيَ بها. وله كُتُبٌ جَمَّةٌ وَتَصَانِيفٌ كثيرةٌ^(٤).

(١) القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني.

(٢) إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زَنْجُوْبِه الزَّازِي، فيما يلي ٤٠٢.

(٣) أبو رشيد سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم النيسابوري أخذ عن القاضي عبد الجبار، وهو صاحب كتاب «المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين» طبع في ليدن سنة ١٩٠٢ كما نشره رضوان السيد ومعن زيادة في بيروت سنة ١٩٧٩م (لسان الميزان ٣: ٤٢، شرح الأزهاري ٧، ١٤٤).

(٤) F. SEZGIN, GAS I, 626; C. BROCKELMANN, GAL SI, 27

- وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ^(١) قَالَ : كَانَ لَهُ حَلَقَةٌ
بَنِيْسَابُورَ قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الرَّيِّ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا الْمُتَكَلِّمُونَ . وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ
مَشَايِخِنَا أَنَّ قَاضِي الْقَضَاةِ سُئِلَ أَنْ يُصَنِّفَ كِتَابًا فِي فِتَاوَى الْكَلَامِ لِيُقْرَأَ وَيُعْلَقَ / كَمَا ٣
هُوَ فِي الْفِقْهِ ، وَكَانَ مَشْغُولًا بِغَيْرِهِ مِنَ التَّصَانِيفِ ، فَأَحَالَ عَلَى أَبِي رَشِيدٍ ، فَصَنَّفَ
« دِيْوَانَ الْأُصُولِ »^(٢) وَابْتَدَأَ بِالْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ ثُمَّ بِالتَّوْجِيدِ وَالْعَدْلِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى
جُرُوجَانَ قِيلَ لَهُ : لَوْ ابْتَدَأْتَ بِالْجَلِيِّ لَكَانَ أَصْلَحَ ، فَصَنَّفَ نُسْخَةً أُخْرَى ابْتَدَأَ ٦
بِالتَّوْجِيدِ وَالْعَدْلِ ، وَأَخَّرَ الْكَلَامَ فِي الدَّقِيقِ ، فَالنُّسْخَةُ الْأُولَى هِيَ الرَّازِيَّةُ وَالثَّانِيَّةُ
الْجُرُوجَانِيَّةُ^(٣) .

اللباد

- وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ اللَّبَادِ^(٤) .
قَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَكَانَ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي الدَّرْسِ .
وَبَقِيَ بَعْدَهُ . وَلَهُ كُتِبَ كَثِيرَةٌ وَكَلَامٌ حَسَنٌ ، مِنْهَا « كِتَابُ التُّكَيْبِ » أَحْسَنُ ١٢
كِتَابٍ^(٥) .

(١) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْقُرَشِيِّ ، الْأُمَوِيُّ ،
الْعَتَابِيُّ ، السَّعِيدَانِيُّ ، الْبَصْرِيُّ ، الْمُحْتَسِبُ مُخَدَّثٌ لَهُ تَخَارِيجٌ . تُوفِّيَ سَنَةَ ٤٨٩ (مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٦: ٤٧) .

(٢) نَشَرَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ عَبْدِ الْهَادِي أَبُو رِيْدَةِ الْقِسْمِ الْخَاصَّ بِالتَّوْجِيدِ بِعَنْوَانٍ : فِي التَّوْجِيدِ - دِيْوَانُ
الْأُصُولِ لِأَبِي رَشِيدٍ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ ، الْقَاهِرَةِ - دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ١٩٦٩ م .

(٣) طَبَقَاتُ الْمَعْتَزِلَةِ لِابْنِ الْمُرْتَضَى ١١٦ .

(٤) لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ .

(٥) طَبَقَاتُ الْمَعْتَزِلَةِ لِابْنِ الْمُرْتَضَى ١١٦ .

وكان شَيْخُنَا أَبُو حَامِدٍ شَاهِدَهُ . وَيُحْكِي عَنْ فَضَائِلِهِ وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ
وَالْوَرَعِ شَيْخًا عَظِيمًا ، وَتُوْبِعَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ .

السَّادَاتُ

فمنهم الدَّاعِي^(١) والنَّاصِر^(٢) النَّازِلَانِ بِأَمَلٍ .

وَأَبُو جَعْفَرٍ النَّاصِرُ .

وَزَيْدُ بْنُ صَالِحٍ .

وَأَبُو الْحَسَنِ الدَّاعِي

وَالنَّاصِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحٍ بْنِ الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ .

وهؤلاء سادات كلِّ واحدٍ يَزْجَعُ إِلَى فَضْلٍ وَعِلْمٍ .

ومنهم النَّاصِرُ الْأَخِيرُ الْخَارِجُ بِالذِّئْلَمِ ، بَقِيَ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ السَّيِّدَ

أَبَا الْحُسَيْنِ الْهَارُونِي^(٣) قَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ .

= ابن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، سكن قرية يقال لها « الحقينة » بالقرب من المدينة وقام في بلد الاستنارية من أرض الذئلم بعد وفاة الناصر الصغير سنة ٤٧٢ . وتوفي قتيلاً في يوم الاثنين من شهر رجب سنة ٤٩٠ . ونقل إلى بكار ودفن بقرية قفشتيكن (شرح الأزهار ٢٤ ، بلوغ المرام ٤١٥) .

(١) الدَّاعِي الحسن بن قاسم العلوي ، آخر رجال الدولة العلوية في طبرستان . وَلَآهُ النَّاصِرُ العلوي قيادة جيشه وزوجه ابنته ، وتوفي سنة ٣١٦ (ابن الأثير الكامل ٨ : ١٨٩ ، الأعلام ٢ : ٢٢٧) .

(٢) النَّاصِرُ الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالأطروش ، مولده بالمدينة المنورة سنة ٢٣٠ هـ ، ودعوته بالجبل في سنة ٢٨٤ ، ووفاته وهو ساجد في ليلة الجمعة ٢٥ شعبان سنة ٣٠٤ وعمره خمس وسبعون سنة ومشهده بأمل . « شرح الأزهار » ، مروج الذهب ٤ : ٣٧٣ وما بعدها ، وانظر السلوك للمقرئ ١ : ٢٣ وما بعدها ، روضات الجنات ١٦٧ ، الرجال للنجاشي ٤٥ ، F. SEZGIN, GAS 1:566; C. BROCKELMANN, GAL S I, 317; W. MADELUNG, op. cit., p.159.

(٣) مَرَّتْ ترجمته ٣٨٥-٣٨٦ .

/الْقَضَاةُ/

فَأَمَّا الْقَضَاةُ مِنْ أَصْحَابِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، فَكَثِيرٌ .

٣ مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّمَّانُ

وَأَبُو الْحَسَنِ الرَّفَّاءُ^(١) .

يَجْمَعُ بَيْنَ كَلَامِ الْمُعْتَزِلَةِ وَفَقِهِ الشَّافِعِيِّ .

٦ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٢) ، شَافِعِيٌّ الْفِقْهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ

وَالْقَاضِي أَبُو بَشَرٍ الْجُرْجَانِيُّ^(٣) .

مُعْتَزِلِي الْمَذْهَبِ شَافِعِيٌّ الْفِقْهُ يَضْرِبُ فِي الْأَدَبِ وَالشُّعْرِ بِحَظٍّ وَافِرٍ .

السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُرْجَانِيُّ^(٤) . وَلَهُ [٧٩ظ] تَصَانِيفٌ ، يَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِ الزَّيْدِيَّةِ .

(١) ترجم ابن الأثير في الكامل ٦٠١:٩ لشخص اسمه أبو عبد الله الحسين بن علي الرضا الفريز الفخر، توفي سنة ٤٥٠. عله هو.

(٢) علي بن عبد العزيز الجرجاني، مرت ترجمته ٣٩٢.

(٣) الفضل بن محمد بن الحسين، أبو بشر بن عبد الله الجرجاني، كانت وفاته يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٤١١هـ. ولي القضاء والرئاسة بجرجان. ولأه الصَّاحِبُ بن عبَّاد إلى أن توفي ابن عبَّاد ثم عزل. (تاريخ جرجان ٢٩٢؛ طبقات الشافعية للسبكي ٣: ٤٦٢، ٣٠٤:٥).

(٤) محمد بن يحيى بن مهدي أبو عبد الله الجرجاني. روى عنه أبو سعد السَّمَّان، وحصل له الفالَجُ في آخر عمره، فمات يوم الأربعاء لعشر بقين من رجب سنة ٣٩٨هـ. (تاريخ بغداد ٣: ٤٣٣؛ الجواهر المضية ٢: ١٤٣؛ الفوائد البهية ٢٠٢؛ المنتظم ٧: ٢٤٣).

ومنهم الشَّريفُ طاهرُ بنُ طاهرٍ

بَصْرِيٌّ^(١) يَمِيلُ إِلَى الْإِمَامِيَّةِ .

٣

أبو القاسم البُسْتِي .

ومن هذه الطبقة أبو القاسم إسماعيل بن أحمد البُسْتِي^(٢)

/ أَخَذَ عَنْ الْقَاضِي ، وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ جَدًّا وَحَادِقًا يَمِيلُ إِلَى الزَيْدِيَّةِ ،
وَصَحِبَ قَاضِي الْقَضَاةِ حَتَّى حَجَّ ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَحَالَ عَلَيْهِ . وَنَاضَرَ
الْبَاقِلَانِيَّ^(٣) فَقَطَعَهُ ؛ لِأَنَّ قَاضِي الْقَضَاةِ تَرَفَّعَ عَنْ مَكَامَتِهِ .

٣٨٦

ابنُ شِروينَ

٩ ومن هذه الطَّبَقَةِ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ شِروينَ^(٤) مِنْ إِسْتَرَابَادَ ، عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
أَدِيبٌ فَصِيحٌ زَاهِدٌ . قِيلَ : كَانَ يَحْفَظُ مِئَةَ أَلْفِ بَيْتٍ . وَلَهُ كُتُبٌ فِي الْكَلَامِ حِسَانٌ

(١) أبو الطيب طاهر بن طاهر بن عمر الطبري . توفي في يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٥٠ هـ . (تاريخ بغداد ٩ : ٣٠٨ ؛ طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ١٧٦ ؛ البداية والنهاية ١٢ : ٧٩ ؛ طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٠٦ ، ٥٠٢ ، F. SEZGIN, GAS I, 502) .

(٢) إسماعيل بن علي بن أحمد البستي الحليي الزيدي أبو القاسم ، كانت وفاته في حدود سنة ٤٢٠ هـ . (شرح الأزهاري ٧ ؛ فهرست النديم ١ : ٤٣١) .

(٣) الباقلاني : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر قاضٍ من كبار علماء الكلام ، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشعرية . توفي سنة ٤٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ٥ : ٣٩٧ ؛ وفيات الأعيان ١ : ٤٨١ ؛ كذلك تبين كذب المفتري ٢١٧-٢٢٦ ؛ الأعلام ٦ : ٤٦٧) .

(٤) الشيخ أبو الفضل بن شِروين من كبيرين أبو العباس الزُّيْدِي المعتزلي من أصحاب المؤيد بالله ، =

ومواعظُهُ تُشْبِهُ كَلَامَ الْحَسَنِ . قرأ على قاضي القضاة ، وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَدَرَسَ
هناك وَقَصَرَ أَيَّامَهُ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وكان يدعو إلى التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ بِقَوْلِهِ
٣ وَفَعَلِهِ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ قَالَ : اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ كُنْتُ فِيهِمْ ، فَأَنْشَأْنَا
أَشْعَارًا فَعَرَضْنَاهَا عَلَى أَبِي الْفَضْلِ ، فَحَكَّمَ لِي بِالسَّبْقِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : لَا تُضَيِّعْ
٦ أَيَّامَكَ وَاشْتَغِلْ بِالْعِلْمِ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

[الخفيف]

ضَاعَ عُمرُ الشَّبَابِ عَنِّي وَأُخْشِيَ أَنَّ عُمرَ الْمَشِيبِ أَيْضًا يَضِيعُ
٩ وَمِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمِيروكِيُّ^(١)

جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ وَالْأَدَبِ وَالزُّهْدِ مِنْ أَهْلِ زُرْزَنْ^(٢) ، نَزَلَ نَيْسَابُورَ
فَاسْتَدَعَاهُ الصَّاحِبُ إِلَى حَضْرَتِهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

[السريع]

قُلْ لِلَّذِي لُقِّبَ بِالصَّاحِبِ وَلَسْتُ فِيمَا قُلْتُ بِاللَّاعِبِ
يَعْتَقِدُ الْعَدْلَ وَلَا يَزْعَوِي أَفْ لِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ كَاذِبِ
وَتَدَّعِي أَنَّكَ مُسْتَبْصِرٌ يَا شَاهِدًا فِي صُورَةِ الْغَائِبِ
١٥ عَادَيْتَ مَنْ وَالَيْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ وَمِنْ فِعْلِكَ فِي جَانِبِ

= ومن عاصره ، لم تؤرخ وفاته . (شرح الأزهار ٢٨ ؛ الطبقات الزهر لوحة ٣١) .

(١) لم نفق عليه .

(٢) زُرْزَنْ : بضم أوله ، وقد يفتح ، وسكون ثانيه وزاي أخرى ونون : كورة واسعة بين نيسابور
وهرة ، يحسبونها في أعمال نيسابور ، كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الأدباء
والفضلاء وأهل العلم (معجم البلدان) .

أبو محمد الخوارزمي^(١)

ومن هذه الطَّبَقَةِ أبو محمد الخوارزمي ، أَخَذَ عن القاضي ودرَّس بنيسابور ،
كان فاضلاً ورِعاً ، قال شيخنا أبو حامد : واخْتَلَفْتُ إليه في ابتداءِ أمرِي وقرأتُ^٣
عليه صَدْرًا مِنَ الكلامِ .

أبو الفتح الأصفهاني

ومنهم أبو الفتح الأصفهاني^(٢) ، كان يَسْكُنُ نَيْسَابُورَ ، وكان متكِّلاً جَدِلاً^٦
يَرْجِعُ إلى فَضْلِ عَظِيمٍ ، وكان في عُنُقُوَانِ شَبَابِهِ يُدَنِّسُ نَفْسَهُ ويتابعُ الرُّؤْسَاءَ ثم
تَابَ في آخِرِ عُمرِهِ . وَوَرَدَ الكتابُ مِنْ محمودٍ بِحَمْلِ المَعْتَرِلةِ إلى حَضْرَتِهِ بِغَزَنَةِ^(٣) ،
فَحُمِلَ مِنْ نَيْسَابُورَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ هو وأبو صادق الإمام إمامُ مَسْجِدِ الجامعِ ، وأبو الحسن^٩
الصَّابِرِيُّ المعروف بِسَيِّئِيهِ ؛ لِعَلِمِهِ بالَنَحْوِ ، فَبَعَثَ بِهِمْ إلى غَزْدَارِ فَمَاتُوا وَقَبُرُهُمْ بها
وكانوا يَدْعُونَ بها النَّاسَ ، ولهم بها آثارٌ .

أبو الحسين البصري

١٢

ومنهم أبو الحسين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِيِّ^(٣) . دَرَسَ على القاضي ودرَّسَ
ببَغْدَادَ ، وهو فَرِيدُ عَصْرِهِ ، جَدِلاً حَازِقٌ ، وله كُتُبٌ كَثِيرَةٌ ، منها : « تَصَفُّحُ

(١) لم نقف عليهما .

(٢) غَزَنَةُ : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غزنین :
مدينة عظيمة وولاية واسعة في طريق خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند (معجم البلدان) .

(٣) محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين المتكلم البصري . توفي ببغداد يوم الثلاثاء الخامس من شهر =

الأدلة»، و«نَقْضُ الشَّافِي فِي الْإِمَامَةِ»، و«نَقْضُ الْمُقْنِعِ فِي الْعَيْبَةِ»^(١). وكان لأصحابنا عنه نَفَرَةٌ لشيئين، أَحَدُهُمَا أَنَّهُ دَنَسَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْفَلَسَفَةِ وَكَلَامِ الْأَوَائِلِ، وَثَانِيهِمَا مَا رَدَّ بِهِ عَلَى الْمَشَائِخِ فِي بَعْضِ أَدْلِيَّتِهِمْ فِي كُتُبِهِ. وَذَكَرَ أَنَّ الْاسْتِدْلَالَ بِذَلِكَ [٨٠] لَا يَصِحُّ، فَبِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لَمْ يَبَارِكْ فِي عِلْمِهِ.

البخاري

- ٦ ومنهم أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَخَارِيُّ^(٢).
- ٣٨٨ / قرأ على قاضي القضاة، وكان يَقْضُ وَيُعْظُ ويدعو النَّاسَ، وعادَ إِلَى مَا وَرَاءَ التَّهَرِّ وَدَعَا (انلك) فَأَجَابَهُ، فَلَمَّا هُزِمَ (انلك) بِيَابِ بَلْخِ، خَرَجَ أَبُو طَاهِرٍ يَدُوحُ الْبَلَادَ يَقْضُ وَيُعْظُ حَتَّى تُوفِّيَ. وَهُوَ الَّذِي عَلَّقَ «دِيَوَانَ الْأُصُولِ» عَنِ الْقَاضِي وَلَمْ يَكُنْ دَرَجَتُهُ دَرَجَةَ أَثْنَالِهِ مِمَّنْ ذَكَرْنَا، فَالْحَلَلُ الْوَاقِعُ فِيهِ مِنْ ثَمٍّ.

الحَيَّان

- ١٢ ومنهم أَبُو رَجَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَيَّانُ^(٣).

= ربيع الآخر سنة ٤٣٦ (تاريخ بغداد ٣: ١٠٠؛ لسان الميزان ٥: ٢٨٩؛ وفيات الأعيان ١: ٤٨٢؛ ميزان الاعتدال ٣: ١٠٦؛ C. BROCKELMANN, GAL SI, 829; F. SEZGIN, GASI, 627).

(١) ومن كتبه أيضًا «المُعْتَمَدُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ» (١-٢)، نَشَرَهُ مُحَمَّدٌ حَمِيدُ اللَّهِ، دَمَشَقَ ١٩٦٤-١٩٦٥ م.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَنْصُورِ بْنِ الْحَيَّانِ أَحَدُ حَسَنَاتِ الرِّيِّ وَعِلْمَائِهَا الْأَعْيَانِ. جَيِّدُ الْمَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ، كَانَ مِنْ نَدَمَاءِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَادٍ ثُمَّ اسْتَوْحَشَ مِنْهُ. وَقُرِئَ عَلَيْهِ سَنَةَ ٤١٦ هـ. (معجم الأدباء ١٨: ٢٦٠).

وأبو مَنْصُورِ الحَيَّان^(١) .

وكانا يَزِجَعَانِ إِلَى فَضْلِ كَثِيرٍ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ كَتَبَ إِلَى
الصَّاحِبِ لَمَّا رَزِقَ هَذَا الْوَلَدَ أُثَيَّاتًا^(٢) :

[مجزوء الرجز]

قُلْ لِلْوَزِيرِ الْمَرْتَجَى كَافِيَ الْكُفَاةِ الْمُتَلَجَا
إِنِّي رُزِقْتُ وَلَدًا كَالصُّبْحِ إِذْ تَبَلَّجَا
لَا زَالَ فِي ظِلِّكَ ظِلٌّ لِّلْمَكْرُمَاتِ وَالْحَجَى
فَسَمُّهُ وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ هَدِيَّةً

[مجزوء الرجز]

هَنَيْتُهُ هَنَيْتَهُ شَمْسَ الضُّحَى بَدْرَ الدُّجَى
فَسَمُّهُ مُحَسَّنًا وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ هَدِيَّةً

دَرَسَ عَلَى الْقَاضِي فِي آخِرِ عُمْرِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ ، وَصَارَ مُصَنِّفًا ، وَرَأَيْتُ
مِنْ تَصَانِيفِهِ « مَسْأَلَةٌ فِي الرِّوَايَةِ » أَحْسَنَ فِيهَا . وَكَتَبَ الصَّاحِبُ إِلَى أَبِي مَنْصُورٍ
وَقَدْ رَمَدَ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِهِدِيَّةً :

[مجزوء الرمل]

يَا أَبَا مَنْصُورِ الْحَيَّانِ نَحْوِي الْبَلَدُ
رَمَدْتُ عَيْنُ شُرُورِي مُذْ تَوَلَّاهُ الرَّمَدُ
هَاتِ قُلْ لِي أَعْدَا تَحْضُرُونِي أَمْ بَعْدَ عَدِّ

(١) وردت هذه الأبيات في بَيْتَةِ الدَّهْر ٢٧٥:٣ منسوبة إلى أبي مَنْصُورِ الجَرَجَانِيِّ ومَعَهَا رَدُّ

الصَّاحِبِ .

٣٨٩

/السَّمَانُ

ومنهم أبو سَعْدٍ^(١) . وَاحِدُ عَصْرِهِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ .
 ٣ دَوَّخَ الْبِلَادَ وَلَقِيَ الْمَشَايخَ ، ثُمَّ هُوَ فِي الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ مَا يَلِيْقُ بِأَهْلِ الدِّينِ ، وَكَانَ
 يَصُومُ الدَّهْرَ وَلَمْ يَعْظَ مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ ، وَرُبَّمَا دَرَسَ بِالرَّيِّ ، وَرُبَّمَا دَرَسَ بِالذِّلْمِ
 وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي الْكَلَامِ .

الرُّزْمَايَانِي

٦

ومنهم أبو نَصْرٍ الرُّزْمَايَانِي^(٢) مِنْ مَرْوَ . جَمَعَ بَيْنَ كَلَامِ الْمُعْتَزِلَةِ وَفِقْهِ أَبِي
 حَنِيفَةَ . قَرَأَ الْكَلَامَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَالْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي عَاصِمٍ الْمَرْوَزِيِّ
 ٩ جَدِلَ حَادِقٌ ، تُوفِّيَ بِجُرْجَانَ .

أبو المحاسن

ومنهم الرَّئِيسُ أَبُو الْمَحَاسِنِ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ .
 ١٢ جَمَعَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ ، وَيَضْرِبُ فِي كُلِّ عِلْمٍ بِحِطٍّ وَافِرٍ . قُتِلَ
 بِأَسْتَرَابَادَ غِيلَةً ، وَقُرْبَ عَهْدِهِ يُعْنَى عَنِ الْإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ .

(١) إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زَنْجَوَيْهِ الرَّازِي ، أَبُو سَعْدِ السَّمَانِ الْحَافِظِ
 الزَّاهِدِ الْمُعْتَزَلِيِّ ، تَوَفَّى بِالرِّيِّ وَقْتُ الْعَتَمَةِ مِنْ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٤٤٥ هـ . (الجواهر
 المضية ١: ١٥٦ ؛ لسان الميزان ١: ٣٢١ ؛ العبر ٣: ٢٠٩) .

(٢) لم نقف عليه .

ابن مَتَوَيْه

ومنهم أبو محمّد [الحسن بن أحمد] بن مَتَوَيْه^(١) دَرَسَ عَلَى قَاضِي القُضَاةِ ،
وَصَنَّفَ ، وَلَهُ كُتُبٌ وَشُرُوحٌ^(٢) .

النَّجَّارِيُّ

وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ شَيْخُنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ / النَّجَّارِ^(٣) ،
نَيْسَابُورِيِّ ، جَمَعَ بَيْنَ الفِقْهِ وَالْكَلامِ وَالزُّهْدِ ، قَرَأَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي نَصْرِ بْنِ
سَهْلٍ^(٤) وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَوَازِمِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الرِّيِّ ، وَقَرَأَ
عَلَى قَاضِي القُضَاةِ ، وَعَادَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَلَقِيَ مِنَ
الْمُخَالِفِينَ أَدَى شَدِيدًا .

(١) توفّي نحو سنة ٤٦٩ هـ (راجع F. SEZGIN, GAS I, p.627 ، ومقدمة دانييل جيماريه D. GIMARET لكتاب «التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض» .

(٢) وَصَلَ إلَيْنَا مِنْهَا كِتَابَانِ : «المجموع المحيط بالتكليف» (١-٣) ، بيروت - دار المشرق ١٩٦٥ ،
١٩٨١ ، ١٩٩٩ م ؛ و«التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض» ، ١-٢ ، تحقيق وتعليق دانيال جيماريه ،
القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ٢٠٠٩ م .

(٣) أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ النَّجَّارِ النَّيْسَابُورِيِّ المحدث المتكلم أستاذ الحاكم أبي السعد
المُحَسَّنِ بْنِ كِرَامَةَ ، رَوَى عَنْ أَبِي سَعْدِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِسْتَرَايَازِيِّ المثة حكمة التي رواها الجاحظ عن
عليّ - عليه السلام - ورواه عنه تلميذه الحاكم المذكور . قال : هو من مشائخ المعتزلة ومَن قال بِالْعَدْلِ
والتَّوْحِيدِ . وتوفّي سنة ٤٣٣ هـ . (إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية ١: ١٨٤) .

(٤) مرت ترجمته ص ٣٨٨ .

جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ

[٨٠ظ] وَمِنْهُمْ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ^(١) مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِهِ ، وَمِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْجُلُودِي^(٢) ، وَأَبُو عَمْرِو الْقَاشَانِيُّ^(٣) وَعَلِيُّ الطَّالِقَانِيُّ^(٤) ، وَأَبُو الرَّغْفَرَانِيِّ^(٥) ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الرِّيَّاسَةِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ مَتَكَ الرَّازِيِّ^(٦) ، وَأَبُو الْفَتْحِ الصَّفَّارُ^(٧) ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ^(٨) وَأَبُو الْحَسَنِ الْحَطَّابُ^(٩) وَأَبُو بَكْرِ الْفَخَّارُ^(١٠) ، وَأَبُو بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ^(١١) نَزِيلُ جُرْجَانَ .

فَأَمَّا أَبُو بَكْرِ الدِّينَوْرِيُّ - نَزِيلُ الرَّيِّ ، كَانَ يَخْدُمُ قَاضِي الْقَضَاءِ - وَإِنْ كَانَ فَاضِلًا فَلَيْسَ فِي دَرَجَةِ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، أَوْ يُذَكَّرُ فِي الطَّبَقَاتِ إِلَّا لِحُزْمَةٍ لَذَلِكَ الصَّدْرِ الَّذِي خَدَمَهُ ، وَهُوَ الَّذِي نَاطَرَ أَبَا الْحَسَنِ الثُّونِي بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ لَمَّا قَدِمَ الرَّيَّ ، فَقَطَعَهُ .

/وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرِ الرَّازِيُّ^(١٢) تُوْفِّي فِي حَيَاةِ قَاضِي الْقَضَاءِ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّمَّانُ^(١٣) ٣٩١

(١) لم نقف عليهم فيما رجعنا إليه من مصادر .

(٢) أبو حاتم أحمد بن محمد بن أحمد الوزاسمي اللبكي الرازي ، له تصانيف منها « كتاب الرِّيَّة » طبع بعض أجزائه في القاهرة سنة ١٩٥٦ بتحقيق الدكتور حسين ابن فيض الله الهمداني و« أعلام النبوة » نشر بعضه بول كراوس سنة ١٩٣٩ في « رسائل فلسفية لأبي محمد بن زكريا الرازي » كان من كبار دعاة الإسماعيلية واشتهر بدعوته إلى المذهب الفاطمي . تولى سنة ٣٢٢ هـ . (الفهرست للندن ١ : ٢٩١ ؛ لسان الميزان ١ : ١٦٤ ؛ رسائل فلسفية للرازي نشر بول كراوس ٢٩١ ، F. SEZGIN, GAS I, p.573, VIII, ٢٩١-١٢٤ pp.) .

(٣) أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ، سكن بغداد وأخذ عنه ابن سهل وأبو الحسن الكرخي ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في عصره ، كان مولده سنة ٣٠٥ هـ . وتوفي يوم الأحد السابع من ذي الحجة ٣٧٠ . عن خمس وستين سنة وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي (تاريخ بغداد ٤ : ٣١٤ ؛ ابن النديم ، الحواهر المضية ١ : ٨٤ ، الفوائد البهية ٢٧ ، تاج التراجم ٢٦ ، المنتظم ١٠٥ : ٧) .

وَأَبُو الْعَوَامِ^(١) وَأَبُو الْفَتْحِ الدِّمَاقِيُّ^(٢) وَأَبُو طَالِبِ بْنِ أَبِي شُجَاعٍ^(٣) مِنْ آمَلٍ
وَأَبُو الْعَلَاءِ الطَّلَقَانِيُّ^(٤) . وَأَبُو الْحَسَنِ الْكِرْمَانِيُّ^(٥) وَالْحَسَنُ بْنُ سِيَاهٍ^(٦) بَيْنَدَجَانٍ مِنْ
إِسْتَرَّابَاذ .

٣

وَلَعَلَّ مَنْ لَمْ يَلْغُفِي أَسْمَاءَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ يَزِيدُ عَلَى مَنْ بَلَّغَنِي ، وَإِذَا وَقَفْتُ عَلَى
شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْحَقْتُهُ بِهِ .

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمُعْتَزِلَةَ هُمُ الْغَالِبُونَ عَلَى الْكَلَامِ الْغَالُونَ عَلَى أَهْلِهِ ، فَالْكَلَامُ
مِنْهُمْ بَدَأَ ، وَفِيهِمْ نَشَأَ ، وَلَهُمُ السَّلَفُ فِيهِ ، وَلَهُمُ الْكُتُبُ الْمُصَنَّفَةُ الْمُدَوَّنَةُ وَالْأُيُومَةُ
الْمَشْهُورَةُ ، وَلَهُمُ الرَّؤْدُ عَلَى الْمُخَالِفِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِلْحَادِ وَالْبِدْعِ وَلَهُمُ الْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ
فِي الذَّبِّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ فِي الْكَلَامِ أَوْ مَا يُوجَدُ مِنَ الْكَلَامِ فِي أَيْدِي النَّاسِ
فَمِنْهُمْ أُخِذَ ، وَمِنْ أَيْمَتِهِمْ اقْتَبِسَ ، حَتَّى إِنَّ مَنْ خَالَفَهُمْ أَخَذَ عَنْهُمْ فَتَمَنَّى رِيَاسَةً لَمْ
يُذَرِّكُهَا ، فَخَالَفَهُمْ فَطَرَدَتْهُمْ الْمُعْتَزِلَةُ ، فَصَارُوا رُؤَسَاءَ فِي غَيْرِهِمْ ، فَأَذْنَابُ الْمُعْتَزِلَةِ وَمَنْ
دُونَهُمْ رُؤَسَاءُ سَائِرِ الْفِرَقِ ، كَضِرَارِ بْنِ عَمْرِو^(٧) وَأَخَذَ عَنْهُمْ ثُمَّ خَالَفَهُمْ فَكَفَرُوا
وَطَرَدُوهُ . وَمَنْ عَدَّهُ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ فَقَدْ أَخْطَأَ ، لِأَنَّا نَتَبَرَّأُ مِنْهُ ، فَهُوَ مِنَ الْمُجْبِرَةِ ، وَكَحْفَصِ
الْفَزْدِ^(٨) أَخَذَ عَنْهُمْ ثُمَّ خَالَفَهُمْ وَصَارَ مِنَ الْمُجْبِرَةِ فَصَارَ/رِئِيسًا فِي النَّجَّارِيَّةِ^(٩) . وَكَذَلِكَ

٣٩٢

(١) لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِمْ لِلْإِخْتِصَارِ الشَّدِيدِ فِي تَرَاجُمِهِمْ .

(٢) أَبُو عَمْرِو ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو الْقَاضِي مَعْتَزَلِي جِلْد ، لَهُ مَقَالَاتٌ خَبِيثَةٌ وَلَهُ كُتُبُ الرَّؤْدِ عَلَى الْخَوَارِجِ
وَالْمُعْتَزِلَةِ وَخَالَفَ الْمُعْتَزِلَةَ فِي خَلْقِ الْأَفْعَالِ ، وَفِي الْقُدْرَةِ وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْأَجْسَامَ هِيَ أَعْرَاضُ مَجْتَمِعَةٍ
(الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ٥٩٦: ٥٩٨ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٣: ٢٠٣ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٤٧٢: ٤) .

(٣) أَبُو عَمْرِو حَفْصُ بْنُ الْفَزْدِ مِنَ الْمُجْبِرَةِ وَمِنْ أَكَابِرِهِمْ ، نَظِيرُ النَّجَّارِ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ مَصْرَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَسَمِعَ
بِأَيِّ الْهَذِيلِ فَاجْتَمَعَ مَعَهُ وَنَظَرَهُ فَقَطَعَهُ أَبُو الْهَذِيلِ ، وَكَانَ أَوَّلًا مَعْتَزِلِيًّا ثُمَّ قَالَ يَخْلُقُ الْأَفْعَالُ ، وَكَانَ يَكْنَى
أَبَا يَحْيَى . وَضَعُ كِتَابًا فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ (الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ ٦٤٤: ٦٤٥) .

(٤) النَّجَّارِيَّةُ : أَصْحَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّجَّارِ (الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ
٦٤٣: ٦٤٤ ، الْمَلَلُ وَالنَّحْلُ ١: ٨٨) .

ابن الرُّوندي^(١) وأبو عيسى [الوَرَّاق]^(٢) طَرَدْتَهُمُ الْمُعْتَزِلَةَ فَصَارَا رَئِيسَيْنِ . وَصَارَ أَبُو عِيسَى ثَنَوِيًّا ، وَأَخَذُوا فِي الرَّدِّ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخَذَتِ الْمُعْتَزِلَةُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَنَقَضَ كُتُبَهُمْ . ٣

وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ : ابْنُ أَبِي بَشِيرٍ^(٣) .

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ^(٤) ثُمَّ خَالَفَهُ . وَذَكَرَ الْقَاضِي^(٥) عَنْ أَبِي هَاشِمٍ^(٦) أَنَّ أَكْثَرَ كَلَامِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْتَقِدُ ، وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ دُنْيَا . لَيْسَ طَالِبًا لِلرَّيَاسَةِ . وَيَحْكِي أَبُو عَلِيٍّ الزَّاهِدُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ . ٦

وَأَمَّا ذِكْرُنَا جُمْلَةً مِنْ مَشَايِخِ الْمُعْتَزِلَةِ مِمَّنْ دَرَسَ فِيهِ وَصَنَّفَ / وَتَصَدَّرَ ، وَغَرَضُنَا ٣٩٣
أَنَّ الْمُخَالِفِينَ يُشْنَعُونَ عَلَيْنَا بِقِلَّةِ عَدَدِ أَصْحَابِنَا . فَلِهَذَا نَذْكُرُ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُنَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَسَنَذْكُرُهُ مِنْ بَعْدُ . وَالسَّبَبُ فِي قِلَّةِ عَدَدِ أَصْحَابِنَا مِنَ الْعَوَامِّ مَا اتَّفَقَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ إِظْهَارِ الْجَبْرِ وَالِدُّعَاءِ إِلَيْهِ لِمُوَافَقَتِهِ لِطَرِيقَتِهِمْ . وَفَشَا ٩
ذَلِكَ فِي الْعَامَّةِ فَظَهَرَ الْجَبَرُ وَالتَّشْبِيهُ . وَإِلَّا فَإِذَا ذُكِرَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ [٨١] ١٢
وَجَدْتَ الْأَكْثَرَ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا .

(١) فيما تقدم ٢٩٣-٢٩٤ .

(٢) هو أبو عيسى محمد بن هارون الوَرَّاق . له تصانيف على مذهب المعتزلة . مات سنة ٢٤٧هـ ، كان من المعتزلة ثم خَلَطَ وعنه أخذ ابن الرُّوندي (مروج الذهب ٤ : ١٠٥) ، الفهرست للنديم ١ : ٦٠٠ ؛ لسان ٥ : ٤١٢ ، الانتصار ٧٣ : ١٠٨ ، ١١٠-١١١ ؛ F. SEZGIN, GAS I, 620 .

(٣) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري من أهل البصرة ، وكان أولاً معتزلياً ثم رَجَعَ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَلْفَ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ ، وَهُوَ صَاحِبُ «مَقَالَاتِ الْإِسْلَامِيِّينَ» ، تَوَفِّيَ سَنَةَ ٣٢٤هـ (الفهرست للنديم ١ : ٦٤٨-٦٤٩ ، السبكي : طبقات الشافعية ٢ : ٢٤٥-٣٠١ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٤٦ ، روضات الجنات ٤٥٤ ، طبقات الحنفية ٢ : ٢٤٧) .

(٤) أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائِي ، فيما تقدم ٢٧٧-٢٨٨ .

(٥) القاضي عبد الجبار .

(٦) أبو هاشم محمد بن عبد السلام الجُبَّائِي ، فيما تقدم ٣٠٢-٣٠٨ .

ولمَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِنَا بَعْدَ ذَلِكَ انْقِبَاضٌ : إِمَّا لَخَوْفٍ مِمَّا جَرَى عَلَى غَيْلَانَ^(١) وَالْحَسَنِ^(٢) وَوَاصِلِ^(٣) وَعَمْرٍو^(٤) ، أَوْ لِصِيَانَةِ الدِّينِ وَتَرْكِ مُخَالَسَةِ الظُّلْمَةِ ، وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ الانْقِبَاضُ - فَقَلَّتِ الْعَوَامُّ فِينَا لِهَذَا السَّبَبِ .

٣

(١) هُوَ غَيْلَانُ بْنُ مُثَلِّمِ الدَّمَشْقِيِّ ، فِيمَا تَقَدَّمَ ١٩٦-٢٠٢ .

(٢) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِيمَا تَقَدَّمَ ١٨١-١٩١ .

(٣) هُوَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ ، فِيمَا تَقَدَّمَ ٢٠٢-٢١٢ .

(٤) هُوَ عَمْرُو بْنُ عُثَيْدٍ بْنِ بَابٍ ، فِيمَا تَقَدَّمَ ٢١٢-٢٢٣ .

بُتِّ الْمَصَادِيرُ وَالْمَرَاجِعُ وَبَيَّنَّ طَبْعَاتُهَا

الْمَصَادِيرُ الْعَرَبِيَّةُ

إبراهيم بن القاسم (صارم الدِّين إبراهيم بن القاسم بن المؤيَّد بالله محمد الحُسَيْنِي الشَّهَارِي) المتوفَّى
نحو سنة ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م .

«طَبَقَاتُ الزَّيْدِيَّةِ رُوَاةُ الْفِقْهِ وَالْآثَارِ» ، نسخة بمكتبة الإمام يحيى بصنعاء (مصورة بدار الكتب
المصرية برقم ٣٠٧ ميكروفلم) .

ابن الأثير (عزُّ الدِّين أبو الحَسَن علي بن محمد) المتوفَّى سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م .

«الكَامِلُ فِي التَّارِيخِ» ، ١-١٣ ، بيروت - دار صادر ١٩٦٥-١٩٦٧م .

«اللبَّابُ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ» ، ١-٣ ، تَصْحِيحُ حُسَام الدِّين الْقُدْسِي ، القاهرة - مكتبة
الْقُدْسِي ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .

الْأَشْفَرَايِينِي (أبو الْمُظَفَّر طَاهِر بن محمد) المتوفَّى سنة ٤٧١هـ / ١٠٧٨م .

«التَّبَصِيرُ فِي الدِّينِ وَتَمْيِيزُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ عَنِ الْفِرْقِ الْهَالِكِينَ» ، تحقيق محمد زاهد
الكوثري ، القاهرة ١٩٥٥م ، و تحقيق كمال يُوسُف الحُوت ، بيروت - عالم الكتب
١٩٨٣م .

الْأَشْعَرِي (أبو الحَسَن علي بن إِسْمَاعِيل) المتوفَّى سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٥م .

«الْإِبَانَةُ عَنْ أَصُولِ الدِّيَانَةِ» ، تحقيق وتعليق فوقية حسين محمود ، القاهرة - دار الأنصار
١٩٧٧م .

«مَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ وَاخْتِلَافُ الْمُصَلِّينَ» ، عني بتصحيحه هلموت ريتز ، النشرات الإسلامية
- ١ ، يسبادن ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .

ابن أُنْجَب السَّاعِي (تاجُ الدِّين أبو طَالِب عليّ بن أُنْجَب السَّاعِي)، المتوفى سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م .
«الدُّرُ الثَّمِين فِي أَسْمَاءِ الْمُصَنِّفِينَ» ، ١-٢ ، ضَبَطَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ أَحْمَد شَوْقِي بَنِين ومحمد سعيد
خَنْثِي ، الرباط - الخزنة الحسينية ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

البُخَارِي (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) المتوفى سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م .
«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» ، ١-٤ ، صَحَّحَهُ عبد الرحمن بن يحيى اليماني وأبو الوفا الأُفْغَانِي ، حيدرآباد
الدكن - دائرة المعارف العثمانية ١٣٦١-١٣٧٨هـ/١٩٤٢-١٩٥٩م .
البَغْدَادِي (أبو مَنْصُور عبد القاهر بن طاهر الأسفراييني) المتوفى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م .
«الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرَقِ» ، حَقَّقَ أَصُولَهُ وَفَصَّلَهُ وَضَبَطَ مُشْكَلَهُ وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ مُحَمَّدٌ مَحْيِي الدِّين
عبد الحميد ، القاهرة - مكتبة محمد علي صبيح ١٩٦٤م .
«الْمِلَلُ وَالنَّحْلُ» ، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ أَلْبِير نَضْرِي نَادِر ، بيروت - دار المشرق ١٩٧٠م .
البُكْرِي (أبو عُبَيْد عبد الله بن عبد العزيز) المتوفى سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م .
«مُعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ مِنْ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ وَالْمَوَاضِعِ» ، ١-٤ ، عَارِضُهُ بِمَخْطُوطَاتِ الْقَاهِرَةِ وَحَقَّقَهُ
وَضَبَطَهُ مُصْطَفَى الشَّقَّا ، الْقَاهِرَةُ - لَجْنَةُ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ ، ١٣٦٤-١٣٧١هـ/
١٩٤٥-١٩٥١م ، مِنْ مَنَشُورَاتِ الْمَعْهَدِ الْخَلِيفِيِّ لِلأُبْحَاثِ الْمَغْرِبِيَّةِ (بَيْتِ الْمَغْرِبِ) .
الْبُلْخِيّ = الْقَاضِي عَبْد الْجَبَّار .

الْجَاحِظُ (أبو عُثْمَانُ عَمْرُو بْنُ بَخْرِ الْكِنَانِيِّ اللَّيْثِيِّ) المتوفى سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م .
«الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ» ، ١-٤ ، تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ ، الْقَاهِرَةُ ، مَكْتَبَةُ الْخَانِجِيِّ ١٩٨٥م .
«الْحَيَوَانُ» ، ١-٧ ، تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ ، الْقَاهِرَةُ - شَرَكَةُ مَكْتَبَةِ وَمَطْبَعَةِ مُصْطَفَى
الْبَابِي الْحَلَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ ١٩٤٠-١٩٤٧م .

ابن الْجَوْزِيِّ (أبو الْفَرَجِ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ الْبَغْدَادِيِّ) المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م .
«الْمُنْتَظَمُ فِي تَوَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ» ، ١-١٠ ، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ سَهِيل ذَكَار ، بِيروت - دار الفكر
١٩٩٥م .

- حاجي حَلِيقَة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي) المتوفى سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م .
 «كَشَفُ الظُّنُونِ عَنْ أُسامي الكُتُبِ والفُنُونِ» ، ١-٢ ، إستامبول ١٩٤١-١٩٤٣م .
 الحَاكِمُ الجُشَمِي (أبو السَّعْدِ المُحَسَّن بن محمد بن كَواثِمَة البَيْهَقِي) المتوفى سنة ٤٩٤هـ/١١٠١م .
 «سُرُوحُ عُيُونِ الْمَسَائِلِ» في كتاب «فَضْلُ الاَعْتِزَالِ وَطَبَقَاتِ الْمُعْتَزِلَةِ» ، اكتشفها وحققها
 فؤاد سيد ، تونس - الدار التونسية للنشر ١٩٧٤ ، ١٩٨٦م .
 ابن حَجَر العَسْكَلَانِي (شِهَابُ الدِّين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م .
 «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» ، ١-١٢ ، حيدر آباد الدكن - مجلس دائرة المعارف النظامية
 ١٣٢٥-١٣٢٧هـ/١٩٧٧-١٩٠٩م .
 «لِسَانُ الْمِيزَانِ» ، ١-٦ ، حيدر آباد ، الدكن - مجلس دائرة المعارف النظامية ١٣٢٩هـ/١٩١١م .
 ابن أبي الحَدِيد (عُرِّ الدِّين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن مُحَمَّد المَدَائِنِي) المتوفى سنة ٦٥٦هـ/
 ١٢٥٨م .
 «سُرُوحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» ، ١-٢٠ ، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة - دار إحياء الكتب
 العربية ١٩٥٩ - ١٠٦٤م .
 ابن حَزْم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأَنْدَلُسِي) المتوفى سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤م .
 «جَمْعُهُرَةُ أُنْسَابِ الْعَرَبِ» ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة - دار المعارف
 ١٩٧٧م .
 «الفَصْلُ فِي الْمَلِلِ وَالْأَهْوَاءِ وَالنَّحْلِ» ، ١-٥ ، القاهرة ١٣٢٠-١٣٢٥هـ/١٩٠٣-١٩٧٧م .
 أبو الحُسَيْن الحَلِيط (عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن عُثْمَان المُعْتَزِلِي) المتوفى سَنَةِ ٣١٩هـ/٩٣١م .
 «كِتَابُ الْاِتِّصَارِ وَالرَّدِّ عَلَى ابْنِ الرُّوَيْدِي الْمُلْحِدِ مَا قَصَدَ بِهِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 وَالطُّغْنِ عَلَيْهِمْ» ، بتحقيق ه.س. نيرج ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٥م .
 أبو حَيَّان التَّوْحِيدِي (علي بن محمد بن العَبَّاس) المتوفى سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م .
 «أَخْلَاقُ الْوَزِيرَيْنِ» أو «مَثَالِبُ الْوَزِيرَيْنِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادِ وَابْنِ الْعَمِيدِ» ، حَقَّقَهُ محمد بن
 تاوَيْت الطَّنْجِي ، دمشق - المجمع العلمي العربي ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .
 «الْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ» ، ١-٩ ، تحقيق وَدَاد القَاضِي ، بيروت - دار صادر ١٩٨٨م .

- ابن خُرَّادْزَبَه (أبو القاسم عُبَيْدُ اللَّهِ بن أحمد) المتوفى نحو سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م .
 «الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ» ، بعناية دي خويه (الجزء السادس من المكتبة الجغرافية) ، لندن - بريل
 ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م .
- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت) المتوفى سنة ٤٦٣هـ/١٧٠م .
 «تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ» ، ١-١٧ ، حَقَّقَهُ وَضَبَطَ نَصَّهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بَشَّارُ عَوَّادٍ مَعْرُوفٌ ، بيروت -
 دار الغرب الإسلامي ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ١-١٤ ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣١م .
- ابن خَلْدُون (وَلِيِّ الدِّينِ أَبُو زَيْدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن خلدون) المتوفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٦م .
 «كِتَابُ الْبَحْرِ وَدِيَّانُ الْمُتَبَدِّلِ وَالْخَبَرِ» ، الكتاب الأول : المَقْدَمَةُ ١-٢ ، قرأه وعارضه بأصول
 المؤلف إبراهيم شُبَّوح ، تونس ٢٠٠٦م .
- ابن خَلِّكَان (شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م .
 «وَفَيَاتُ الْأَغْيَانِ وَأَنْبَاءُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ» ، ١-٨ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - دار الثقافة
 ١٩٦٩-١٩٧٢م .
- الدَّوْدِيُّ (شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن علي بن أحمد) المتوفى سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م .
 «طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ» ، ١-٢ ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة - مكتبة وهبة ١٩٩٤م .
- الذَّهَبِيُّ (شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بن أحمد بن عُثْمَانَ بن قَائِمَانَ) المتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م .
 «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ» ، ١-١٧ ، حَقَّقَهُ وَضَبَطَ نَصَّهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بَشَّارُ
 عَوَّادٍ مَعْرُوفٌ ، بيروت - دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م .
- «تَذَكُّرَةُ الْحُقَافِ» ، ١-٤ ، حيدرآباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٥-١٩٥٨م .
- «سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» ، ١-٢٥ ، حَقَّقَ نُصُوصَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ شُعَيْبُ الْأَزْزُوطُ
 وحسين الأسد ، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨١-١٩٨٨م .
- «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ» ، ١-٤ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة - دار إحياء
 الكتب العربية ١٩٦٣-١٩٦٤م .

ابن أبي الرجال (صفي الدين أحمد بن صالح بن محمد) المتوفى سنة ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م .
مطلع البذور ومجمع البحور ، ١-٤ ، نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند برقم ٢٢٤ (مصورة
بدار الكتب المصرية برقم ٤٣٢٢ تاريخ) .

أبو رشيد التيسابوري (سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم) المتوفى نحو سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٩م .
«المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين» ، تحقيق رضوان الشيد ومغن زيادة ، بيروت
- معهد الإنماء العربي ١٩٧٩م .

الزبيدي (السيد محمد بن محمد بن عبد الرازق ، مؤتص الحسني) المتوفى سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م .
«تاج العروس من جواهر القاموس» ، ١-١٠ ، القاهرة - المطبعة الخيرية ١٨٨٨ - ١٨٨٩م .

الشبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي) المتوفى سنة ٧٧١هـ / ١٣٦٩م .
«طبقات الشافعية الكبرى» ، ١-١١ ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد
الطناحي ، القاهرة - هجر للطباعة والنشر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن سعد ، كاتب الواقدي) المتوفى سنة ٢٣٠هـ / ٨٤٤م .
«الطبقات الكبرى» ، ١-٩ ، بيروت - دار صادر ١٩٥٧-١٩٥٨م .

ابن سمر الجعدي (عمر بن علي بن سمر) المتوفى بعد سنة ٥٨٦هـ / ١١٩٠م .
«طبقات فقهاء اليمن» ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٧م .

ابن شاكر (صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكشي) المتوفى سنة ٧٦٤هـ /
١٣٦٣م .

«عيون التواريخ» ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٩٤٩ تاريخ .

ابن شهر آشوب (رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السروي) المتوفى سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م .
«معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين لهم قديماً وحديثاً» ، تحقيق
محمد صادق بحر العلوم ، النجف - المطبعة الحيدرية ١٩٦١م .

- الشَّهْرِسْتَانِي (أبو الفَتْح محمد بن عبد الكريم) المتوفى سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م .
 «الملل والنحل» ، ١-٢ ، تخريج محمد بن فتح الله بدران ، القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٦م .
- الصَّاحِبُ بن عَبَّاد (كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عَبَّاد بن عَبَّاس الطالقاني) المتوفى سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م .
 «رسائل الصَّاحِب بن عَبَّاد» ، تحقيق عبد الوهاب عزَّام وشوقي ضيف ، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٤٧م .
- الصَّفَّدي (صَلَّاحُ الدِّين خَلِيل بن أَيْتِك) المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م .
 «الوافي بالوفيات» ، ١-١٩ ، ٢١-٢٢ ، ٢٤-٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، تحقيق مجموعة من العلماء (النشرات الإسلامية - ٦) ، استامبول - بيروت ١٩٤٩ - ١٩٩٩م .
- الطَّبْرِي (أبو جَعْفَر محمد بن جَرِير) المتوفى سنة ٣١٠هـ/٩٢٣م .
 «تاريخ الطَّبْرِي» المسمَّى «تاريخ الرُّسُل والملوك» ، ١-١٠ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٠-١٩٦٩م .
- الطُّوسِي (أبو جَعْفَر محمد بن الحَسَن) المتوفى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م .
 «الفهرست» ، تحقيق جواد القيومي ، تهران - مؤسَّسة نَشْر الثَّقَافَةِ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- عبد القاهر البغدادي = البغدادي
 عبد الكريم الرافي (أبو القاسم عبد الكريم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الفضل الرَّافعي الْقَزويني) المتوفى سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م .
 «التدوين في أخبار قزوين» ، ١-٣ ، ضبط نصّه وحَقَّق متنه الشيخ عزيز الله العطاردي ، قُم - جمعية المخطوطات الإيرانية (عطارد) ١٩٩٧م .
- ابن العَبْرِي (أبو الفَرَج غريغوريوس بن أَهْرُون المَلْطِي) المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م .
 «مختصر تاريخ الدول» ، وَقَفَ على طَبْعِهِ وَوَضَعَ حَوَاشِيَهُ الْأَب أَنْطُون صَالِحَانِي الْيَسُوعِي ، بيروت - المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٨م .

ابن عَسَاكِر (الحافظُ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدَّمَشْقِي الشَّافِعِي) المتوفى سنة ٥٧١هـ / ١١٧٦م .

«تَبْيِيْنُ كَذِبِ الْمُفْتَرِي فيما نُسِبَ إلى الإمام أبي الحسن الأشعري»، نشره حسام الدين القدسي، دمشق، ١٣٤٧هـ .

الْفَاسِي (تَقِي الدين محمد بن أحمد المكي) المتوفى سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م .
«العِقدُ الثَّمِين في تاريخ البلد الأمين»، ١-٨، تحقيق فؤاد سَيِّد، القاهرة - مطبعة السُّنة المحمدية ١٩٥٩-١٩٦٧م .

أبو الفَرَج الأَصْفَهَانِي (علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأموي) المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م .
«الأَغَانِي»، ١-١٦، القاهرة - دار الكتب المصرية (القسم الأدبي) ١٩٢٧-١٩٥٦م ؛
١٧-٢٤، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠-١٩٧٤م .

«مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ»، سُرُوح وتحقيق السَّيِّد أحمد صَفَر، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٩م .

القاضي عبد الجَبَّار (عماد الدين أبو الحسن عبد الجَبَّار بن أحمد الهَمْدَانِي) المتوفى سنة ٤١٥هـ / ١٠٢٥م .

«فَضْلُ الاِعْتِزَالِ وَطَبَقَاتُ الْمُعْتَزَلَةِ»، نُصُوصٌ لأبي القاسم البلخي والقاضي عبد الجَبَّار والحاكم الجُشَيْمِي اكْتَشَفَهَا وَحَقَّقَهَا فؤاد سَيِّد، تونس - الدار التونسية للنشر ١٩٧٤م، ١٩٨٦م .
«المُعْنِي فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ»، ٥-١٧، ٢٠، القاهرة - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٠-١٩٧٠م .

ابن قُتَيْبَةَ (أبو محمد عبد الله بن مسلم) المتوفى سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م .
«المَعَارِف»، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ تَزَوُّت عُكَّاشَة، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٩م .

الْقُرَشِي (مُحْيِي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد الحَنَفِي) المتوفى سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٤م .
«الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَفِيَّةِ»، ١-٥، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة - هَجَر للطباعة والنشر ١٩٩٣م .

القَزْوِينِي (القاضي عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن مُعَاوِي) المتوفى سنة ٥١٠هـ / ١١١٥م .

«رَوْضَةُ الْبَلَاغَةِ» ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٤٨ أدب .

ابن قُطْلُوبُغَا (زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَدَاءِ قَاسِمُ بْنُ قُطْلُوبُغَا الشُّودُونِي) المتوفى سنة ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م .
«تَاوُجُ التَّرَاجِمِ» ، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ مُحَمَّدُ خَيْرُ رَمْضَانَ يُوْسُفَ ، دمشق - دار القلم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

الْقِفْطِي (جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ) المتوفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٧م .
«إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النَّحَاةِ» ، ١- ٤ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٥٠-١٩٧٤م .

ابن مَتَوَيْهِ (أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتَوَيْهِ) المتوفى نحو سنة ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م .
«التَّذَكُّرَةُ فِي أَحْكَامِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ» ، ١ - ٢ ، تحقيق وتعليق دانيال جيماريه ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ٢٠٠٩م .
الْمُرْتَضَى (الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْحُسَيْنِيِّ) المتوفى سنة ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م .
«أَمَالِي الْمُرْتَضَى» ، تحقيق مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ ، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤م .

ابن الْمُرْتَضَى (أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُرْتَضَى) المتوفى سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م .
«طَبَقَاتُ الْمُغْتَرَلَةِ» ، تحقيق سوسنة ديفيلد فلزر ، سلسلة التَّحْقِيقَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ ٢١ ، بيروت - المعهد الألماني للدراسات الشرقية ١٩٦١م .

الْمَسْعُودِي (أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ) المتوفى سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٦م .
«مُرُوجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِينُ الْجَوْهَرِ» ، ١- ٧ ، طبعة بريه ديمار وبافيه دي كرتاي ، عني بتحقيقها وتصحيحها شارل بلا ، بيروت - الجامعة اللبنانية ١٩٧٠-١٩٨٠م .

الْمَقْدِسِي (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَشَّارِي) المتوفى بعد سنة ٣٧٧هـ / ٩٨٧م .
«أَحْسَنُ التَّقَاسِيمِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَقَالِيمِ» ، نشر M.J. DE GOEJE ، لندن - بريل ١٩٠٦م .

المَقْرِيزِي (تَقِي الدِّين أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ) المتوفى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م .
«المَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ بِذِكْرِ الْخَطِيطِ وَالْآثَارِ» ، ١-٥ ، قابله بأصوله وأعدّه للنشر أيمن فؤاد سيد ،
لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ٢٠١٣م .

«مَذَاهِبُ أَهْلِ مِصْرٍ وَعَقَائِدُهُمْ حَتَّى انْتِشَارِ مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيَّةِ» ، قابله بأصوله وأعدّه
لنشر أيمن فؤاد سيد ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ٢٠١٦م .
المَلَا حِمِّي (محمود بن محمّد الخوارزمي) المتوفى سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م .
«كِتَابُ الْمُعْتَمَدِ فِي أَصُولِ الدِّينِ» ، تحقيق وتقديم ويلفر دماڤلوفج ، طهران - ميراث مكتوب
٢٠١٢م .

النَّدِيم (أبو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَفْقُوبَ الْوَزَّاقِ) المتوفى سنة ٣٨٠هـ/
٩٩٠م .
«كِتَابُ الْفَهْرِيسْتِ» ، ١-٤ ، قابله بأصوله وأعدّه للنشر أيمن فؤاد سيد ، لندن - مؤسسة الفرقان
للتراث الإسلامي ٢٠١٤م .

النَّسْفِي (أبو المَعِينِ مَيْمُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ) المتوفى سنة ٥٠٨هـ/١١١٥م .
«تَبْصِرَةُ الْأَدِلَّةِ فِي أَصُولِ الدِّينِ» ، ١-٢ ، تحقيق وتعليق حسين آتاي وشعبان علي دوزكون ،
أنقرة ٢٠٠٣م .

نَشْوَانُ الْحَمِيرِي (نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلَامَةَ الْحَمِيرِي) المتوفى سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م .
«رِسَالَةُ الْحَوْرِ الْعَيْنِ» ، حَقَّقَهَا كَمَالُ مُصْطَفَى ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٤٨م .
النُّوْبَخْتِي (أبو محمد الحسن بن موسى بن الحسن) المتوفى سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م .
«فِرْقُ الشَّيْعَةِ» ، تحقيق هيلموت ريتز ، إستانبول ١٩٣١م .

يَاقُوتُ الْحَمَوِي (شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م .
«مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» ، ١-٢٠ ، نشره أحمد فريد رفاعي ، القاهرة - دار المأمون ١٩٣٦-١٩٣٨م .
«مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ» ، ١-٧ ، بيروت - دار صادر ١٩٩٥م .

يحيى بن الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد ، المتوفى سنة ١١٠٠هـ/١٦٨٨م .
«طَبَقَاتُ الزَّيْدِيَّةِ» المعروف بـ«المُسْتَطَاب فِي تَرَاجِمِ رِجَالِ الزَّيْدِيَّةِ الْأَطْيَابِ» ، نسخة بدار
الكتب المصرية برقم ١٥٦٣٢ ح .

الْمَرَاجِعُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْمَعْرَبَةُ

آدم متز ، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٧م .
«الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ» ، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي
أوريدة ، تونس - الدار التونسية للنشر ١٩٨٧م .
أغاثيرك الطهراني ، المتوفى سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
«الذَّرِيعَةُ إِلَى تَصَانِيفِ الشَّيْعَةِ» ، ١-٢٢ ، النجف ١٩٣٦هـ - ١٩٦٩م .

أحمد أمين ، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .
«ضُحَى الْإِسْلَامِ» ، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٧هـ .
أمين فؤاد سيّد .
«تَارِيخُ الْمَذَاهِبِ الدِّينِيَّةِ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ حَتَّى نِهَايَةِ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ» ، القاهرة -
الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٨م .
«الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ الْمَخْطُوطُ وَعِلْمُ الْمَخْطُوطَاتِ» ، ١-٢ ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية
١٩٩٧م .
«مَصَادِيرُ تَارِيخِ الْيَمَنِ فِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ» ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية
١٩٧٤م .

بدوي طبانة ، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .
«الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادِ الْوَزِيرِ الْأَدِيبِ الْعَالِمِ» ، القاهرة - مكتبة مصر د.ت .

بول كراوس ، المتوفى سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م
«رسائل فلسفية لأبي بكر محمد بن زكريا الرّازي» ، القاهرة - جامعة فؤاد الأول
١٩٣٩م.

جولد تسيهر ، إجناتيوس المتوفى سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢١م .
«العقيدة والشريعة في الإسلام - تاريخ التطور العقدي في الديانة الإسلامية» ، نقله إلى
اللغة العربية وعلّق عليه محمد يوسف موسى وعبد العزيز عبد الحق وعلي حسن عبد القادر ،
القاهرة - دار الكاتب المصري ١٩٤٦م .

رشيد الخيّون

«مُعْتَرَلَةُ الْبَصْرَةِ وَبَغْدَاد» ، لندن - دار الحكمة ١٩٩٧م .
«مَذْهَبُ الْمُعْتَرَلَةِ مِنَ الْكَلَامِ إِلَى الْفَلَسَفَةِ» ، بيروت - دار مدارك ٢٠١٥م .

الرّزّكلي ، خَيْرُ الدِّينِ الْمُتَوَفَّى سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
«الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العَرَبِ والمُسْتَعَرَبِينَ
والمُسْتَشْرِقِينَ» ، ١-٨ ، بيروت - دار العِلْمِ للملّين ١٩٧٩م .
زُهْدي حسن جار الله .
«المُعْتَرَلَةُ» ، القاهرة ١٩٤٧م .

عبد الحَكِيم بَلْبُع ، المتوفى سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م .
«أَدَبُ الْمُعْتَرَلَةِ» ، القاهرة ١٩٥٩م .
عبد الرحمن بدوي ، المتوفى سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
«الثّراثُ اليوناني في الحضارة الإسلامية - دراسات لكبار المستشرقين» ، القاهرة - دار
النهضة المصرية ١٩٤٦م .

«مذاهب الإسلاميين - المغتزلة والأشاعرة والإسماعيلية والقرايطة والتصيرية»، بيروت - دار العلم للملايين ١٩٩٦ م.

عبد الكريم عثمان .

«قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني»، بيروت ١٩٦٧ م.

«نظريّة التّكليف - آراء القاضي عبد الجبار الكلامية»، بيروت ١٩٧١ م.

عدنان زرزور .

«الحاكم الجشيمي ومنهجه في تفسير القرآن»، دمشق - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ١٩٧٢ م.

علي فهمي خُشيم، المتوفى سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م.

«الجبائيان، أبو علي وأبو هاشم»، طرابلس ١٩٧٠ م.

علي محمد زيد .

«تيارات مُغتَزلة اليمن في القرن السادس الهجري»، صنعاء - المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ١٩٩٧ م.

«مُغتَزلة اليمن - دولة الهادي وفكره»، بيروت - دار العودة ١٩٨١ م.

فالح الربيعي .

«تاريخ المُغتَزلة فِكرُهُم وَعَقَائِدُهُم»، القاهرة - الدار الثقافية للنشر ٢٠٠١ م.

فهمي جذعان .

«المُحَنَّة - بحث في جدلية الدّيني والسياسي في الإسلام»، بيروت - الشبكة العربية للأبحاث والنشر ٢٠١٤ م.

فؤاد سيد، المتوفى سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ م.

«مخطوطات اليمن»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ١٩٤-٢١٤.

لسترنج . كي .

«بُلْدَانُ الْخِلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ» ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عَوَّاد ، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م .

محمد حسن آل ياسين ، المتوفى سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م .

«الصَّاحِبُ بن عَبَّاد - حياته وأدبه» ، بغداد ١٩٥٧ م .

محمَّد بن محمَّد زَبَارَةَ اليميني ، المتوفى سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١ م .

«أئِمَّةُ اليمَنِ» ، تعز - د . ت

محمد ماهر حمادة

«الصَّاحِبُ بن عَبَّاد ومكتبته الرائعة» ، المجلة العربية (نوفمبر ١٩٨٨م) ، ١٠٩-١١٢ .

المراجع الأجنبية

- BROCKELMANN, CARL, *Geschichte der arabischen Litteratur* (GAL), 2 vols., Leiden: Brill, 1943-49, Supplement 3 vols., Leiden: Brill, 1937-42.
- CAHEN, CLAUDE, art. "Ibn 'Abbād", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, III, Leiden: Brill, 1971, pp. 692-94.
- DAIBER, HANS, art. "Mu'ammār b. 'Abbād", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, VII, Leiden: Brill, 1993, pp. 260-62.
- DOZY, REINHART P. A., *Supplément aux dictionnaires arabes*, 2 vols., Leiden: Brill, 1881.
- VAN ESS, JOSEF, art. "al-Khayyāt", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, IV, Leiden: Brill, 1978, pp. 1194-96.
- _____, art. "Mu'tazilah", *Encyclopedia of Religion*, X, New York: Macmillan, 1984, pp. 220-29.
- _____, art. "al-Nāshī' al-Akbar", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, VII, Leiden: Brill, 1993, pp. 975-76.
- _____, art. "al-Nazẓām", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, VII, Leiden: Brill, 1993, pp. 1059-60.
- _____, art. "Wāṣil b. 'Aṭā", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, XI, Leiden: Brill, 2005, pp. 179-80.
- _____, *Theologie und Gesellschaft im 2. und 3. Jahrhundert Hidschra: Eine Geschichte des religiösen Denkens im frühen Islam*, 6 vols., Berlin: De Gruyter, 1991-97.
- FRANK, RICHARD M., *Beings and Their Attributes: The Teaching of the Basrian School of the Mu'tazila in the Classical Period*, Albany: State University of New York Press, 1978.

- GARDET, LOUIS, art. "al-Djubbā'ī", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, II, Leiden: Brill, 1965, p. 584.
- GIMARET, DANIEL, art. "Mu'tazila", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, VII, Leiden: Brill, 1993, pp. 785-95.
- _____, *Une lecture mu'tazilite du Coran. Le Tafsīr d'Abū 'Alī al-Djubbā'ī (m. 303/915) partiellement reconstitué à partir de ses citateurs*, Louvain/Paris: Peeters, 1995.
- _____, "Les Uṣūl al-ḥamsa du Qāḍī 'Abd al-Ġabbār et leurs commentaires", *Annales islamologiques* 15 (1979), pp. 47-96.
- _____, "Matériaux pour une bibliographie des Ġubbā'ī", *Journal asiatique* 264 (1976), pp. 277-332.
- GUTAS, DIMITRI, *Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early 'Abbasid Society (2nd-4th/8th-10th Centuries)*, London/New York: Routledge, 1998.
- HEEMSKERK, MARGARETHA T., art. "'Abd al-Jabbār b. Aḥmad al-Hamadḥānī", *Encyclopaedia of Islam Three*, I, Leiden: Brill, 2007, pp. 9-18.
- HOURLANI, GEORGE F., *Islamic Rationalism: The Ethics of 'Abd al-Jabbār*, Oxford: Clarendon Press, 1971.
- KRAUS, PAUL, "Beiträge zur islamischen Ketzergeschichte: Das Kitāb az-Zumurrud des Ibn ar-Rāwandī," *Rivista degli Studi Orientali* 14 (1934), pp. 93-129, 335-79.
- MADELUNG, WILFERD, "Frühe mu'tazilitische Häresiographie: Das Kitāb al-Uṣūl des Ġa'far," *Der Islam* 57 (1980), pp. 220-36.
- _____, art. "'Abd-al-Jabbār b. Aḥmad", *Encyclopaedia Iranica*, I, London: Routledge and Kegan Paul, 1985, pp. 116-17.
- _____, art. "Hishām b. al-Ḥakam", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, III, Leiden: Brill, 1971, pp. 513-15.
- _____, *Der Imam al-Qāsim ibn Ibrāhīm*, Berlin: De Gruyter, 1965.
- MOURAD, SULEIMAN A., *Early Islam between Myth and History. Al-Ḥasan al-Baṣrī (d. noH/723 CE) and the Formation of his Legacy in Classical Islamic Scholarship*, Leiden: Brill, 2005.

- NADER, ALBERT N., art. "al-Balkhī", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, I, Leiden: Brill, 1960, p. 1033.
- _____, art. "Bishr b. al-Mu'tamir", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, I, Leiden: Brill, 1960, p. 1281.
- _____, art. "Dja'far b. Ḥarb", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, II, Leiden: Brill, 1965, p. 383.
- _____, art. "Dja'far b. Mubashshir", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, II, Leiden: Brill, 1965, p. 383.
- _____, *Le système philosophique des Mu'tazila: Premiers penseurs de l'Islam*, Beirut: Lettres Orientales, 1956.
- NYBERG, HENRIK S., art. "Abū l-Hudhayl al-'Allāf ", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, I, Leiden: Brill, 1960, pp. 131-32.
- PELLAT, CHARLES, art. "al-Djāḥiẓ", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, II, Leiden: Brill, 1965, pp. 395-98.
- _____, *Le milieu baṣrien et la formation de Ḡāḥiẓ*, Paris: Maisonneuve, 1953.
- PETERS, JOHANNES R.T.M., *God's Created Speech: A Study in the Speculative Theology of the Mu'tazilī Qāḍī l-quḍāt Abū l-Ḥasan 'Abd al-Jabbār ibn Aḥmad al-Hamaḍānī*, Leiden: E.J. Brill, 1976.
- POMERANTZ, MAURICE A., "A Political Biography of al-Ṣāḥib b. 'Abbād (d. 385/995)", *Journal of the American Oriental Society* 134.1 (2014), pp. 1-24.
- POPOVIC, ALEXANDRE, art. "al-Zandj", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, XI, Leiden: Brill, 2005, pp. 481-83.
- _____, *La révolte des esclaves en Iraq au III^e/IX^e siècle*, Paris: Geuthner, 1976.
- Rédaction, art. "al-Iskāfī", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, IV, Leiden: Brill, 1978, p. 132.
- REYNOLDS, GABRIEL S., "The Rise and Fall of Qadi 'Abd al-Jabbar", *International Journal of Middle East Studies* 37 (2005), pp. 3-18.
- RITTER, HELLMUT, "Studien zur Geschichte der islamischen Frömmigkeit: I, Ḥasan al-Baṣrī", *Der Islam*, 21, (1933), pp. 1-83.
- _____, "Philologica II", *Der Islam* 17 (1928), pp. 249-257.

- SCHACHT, JOSEPH, art. "Ibn Khallād," *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, III, Leiden: Brill, 1971, p. 856.
- SEZGIN, FUAT, *Geschichte des arabischen Schrifttums* (GAS), 9 vols., Leiden: E. J. Brill, 1967-90.
- STROUMSA, SARAH, "From Muslim Heresy to Jewish-Muslim Polemics: Ibn al-Rāwandī's Kitāb al-Dāmigh", *Journal of the American Oriental Society* 107.4 (1987), pp. 767-72.
- _____, "The Blinding Emerald: Ibn al-Rāwandī's Kitāb al-Zumurrud", *Journal of the American Oriental Society* 114.2 (1994), pp. 163-85.
- _____, *Free Thinkers of Medieval Islam: Ibn al-Rāwandī, Abū Bakr al-Rāzī and Their Impact on Islamic Thought*, Leiden: Brill, 1999.
- VAJDA, GEORGES, art. "Ibn al-Rāwandī", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, III, Leiden: Brill, 1971, pp. 929-30.
- VERNET, JUAN, art. "al-Khārazmī", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, IV, Leiden: Brill, 1978, pp. 1101-03.
- WATT, W. MONTGOMERY, art. "Abbād b. Sulaymān", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, I, Leiden: Brill, 1960, p. 5.
- _____, art. "Amr b. 'Ubayd", *Encyclopédie de l'Islam*, 2^e édition, I, Leiden: Brill, 1960, p. 467.

الرُّمُوزُ وَالْإِخْتِصَارَات

- [] = ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل .
- [] = تُبَيِّرُ الْأَرْقَامَ بِالْبِنِطِ الصَّغِيرِ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ إِلَى أَرْقَامِ النُّسخِ الْخَطِّيةِ (و = وجه ،
 ظ = ظهر) . وَتُبَيِّرُ الْأَرْقَامَ الْوَارِدَةَ فِي الْهَامِشِ الدَّاخِلِيِّ لِلْكِتَابِ إِلَى صَفَحَاتِ
 النُّشْرَةِ الْأُولَى لِلْكِتَابِ (تونس ١٩٧٤ م) .
- _____ = ما فوقه خَطٌّ يَدُلُّ عَلَى مَصَادِرِ الْمُؤَلَّفِ .
- _____ = ما تحته خَطٌّ تَقْرِيرَاتِ الْمُؤَلَّفِ وَعِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ بِصِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ .

* * *

- An. Isl. = *Annales islamologiques* (Le Caire).
- El² = *Encyclopédie de l'Islam* (2^{ème} édition).
- El³ = *Encyclopaedia of Islam* (third edition).
- GAL = *Geschichte der arabischen Litteratur*.
- GAS = *Geschichte des arabischen Schrifttums*.
- IJMES = *International Journal of Middle East Studies* (Cambridge, Massachusetts).
- JAOS = *Journal of the American Oriental Society* (New Haven).
- MIDEO = *Mélanges de l'Institut Domenicain d'Études Orientales*.
- RSO = *Rivista degli Studi Orientali*.

الكشافاتُ التَّخْلِيَّةُ

الأعلام

- آدم، عليه السلام ١٢٤، ١٣٥، ١٨٧، إبراهيم بن قارظ ٢٠،
٢٨٠ إبراهيم بن القاسم ٦٤*
آدم مِثْر ١٦*، ٤٣* إبراهيم بن محمد ٢٩، ٣٤٨
أبان بن أبي عَياش ٥١، ٣٥٦ إبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي يَحْيَى ٢٦، ٣٤٧
أبان بن يزيد العَطَّار البصري، أبو يزيد إبراهيم بن مُحَمَّد اليربُودي ٢٦٣
٤٨، ٦٧، ٣٥٦ إبراهيم بن المنذر الحزامي ٢٥، ٢٨
إبراهيم ١١٩ إبراهيم بن موسى ٣٥
إبراهيم، عليه السلام ١٢١ إبراهيم بن نافع ٣٥٠
أبو إبراهيم إسماعيل ٤٠٦ إبراهيم النخعي ٢٦٦
إبراهيم البلخي ٦١ إبراهيم بن مُجَلَّة العنشمي ٧٩
إبراهيم بيومي مذكور ٥٠ إبراهيم الهروي ٥٧
إبراهيم بن حديد بن عبد الجبار البصري إبراهيم بن أبي يحيى المدني ٢٠٨،
٧٢* ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٤٦
إبراهيم الحزامي ٢٢ إيليس ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٨٥،
٢٨٧، ١٨٧ ابن الأثير ٣١*، ٤٠*
إبراهيم بن سَعْد بن إبراهيم ٢٧، ٣٩ أحمد بن إبراهيم الحُسَيْنِي، أبو العباس
إبراهيم بن سيار النُّظَّام البصري ١٢، ١،
١٧، ٢٢٩، ٢٤١
إبراهيم شُبُوح ٧٣* ٣٨٤
إبراهيم بن طهمان ٤٧ أحمد أمين ١٨*، ٥٦*
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن أبي الحسين بن أبي هاشم
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٩،
٧٠، ٧٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥،
بشيشيذيو، قوام الدين ٥٢*

- أحمد بن حنبل °٢٠ ، °٣٠ ، °٣٣ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨
 أحمد بن خلف ، أبو عمرو ٢٤٧
 أحمد بن أبي دؤاد °١٤ ، °٦٥ ، °٢٤١ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧١
 أحمد بن سعيد الأسدي الباساني ، أبو
 سعيد ٢٧٢
 أبو أحمد بن سلمة ٣٤٣
 أحمد بن سليمان ، المتوكل على الله
 ١ ، ٢ ، ٢ ، °٣٥
 أحمد بن سهل البلخي ، أبو زيد °٢٧
 أحمد بن سهل بن هاشم المزوري ٢ ،
 °٢٨
 أبو أحمد صالح بن عبد الله بن محمد بن
 يزيد ٦ ، °٦١
 أبو أحمد العسكري العبدي ٣٤٠
 أبو أحمد بن علان ٣٨٨
 أحمد بن علي ، أبو الحسن ٢٩٥
 أحمد بن علي الشطوي ، أبو الحسن ١٨
 أحمد بن علي بن مخلد ٤٠٠
 أحمد بن علي المبروكي ، أبو القاسم
 ٤٠٠
 أحمد فؤاد سيد °٧٣
 أحمد بن محمد بن إسحاق النجار ، أبو
 حامد ٦ ، ٣٢٥ ، ٣٧٣ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٥
 أحمد بن محمد بن إسحاق النجار
 النيسابوري °٦٢
 أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ٢٩٨
 أحمد بن محمد الخوارزمي °٦٥
 أبو أحمد بن أبي هاشم ٣٤٠
 أحمد بن يحيى الأشعري ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٢٧ ، ٤٠
 أبو أحمد يحيى بن علي المنجم °٢٨
 أخت أبي هاشم ٣٣٩
 ابن الإخشيذ ٣٤٣
 إدريس بن إدريس بن عبد الله بن
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب ٧٠ ، ٨١
 الأذمي ١٧
 أرسطاطاليس ٢٤٢
 أبو أسامة ٢١ ، ٢٦ ، ٥٩
 أبو إسحاق ٥٦ ، ١٤٣
 إسحاق بن إبراهيم بن راهويته المزوري
 ٣ ، ٢٩٨
 أبو إسحاق إبراهيم بن سيار التظام ١٢ ،
 ٢٤١

إسماعيل بن عبّاد الطالقاني الأصفهاني ،

الوزير الملقب بالصّاحب كافي

الكفاة ، أبو القاسم ٣١٩

إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن محمد بن

الحسن بن زنجويه ، أبو سعد السّمان

٤٠٤

إسماعيل بن محمّد بن سعد بن أبي

وقاص ٢١ ، ٣٤٥

أبو الأسود الدّولي ٢٥ ، ٣٤٧

الأسود بن سنان ٣٥٦

الأسود بن شيبان المخرمي ٥١

أبو الأشعث جعفر بن حيّان الطاردي

٥٤

الأشعث بن سعيد السّمان ٦٥ ، ٣٥٧

الأشعري ٣ ، ٣ ، ٣٣

الأغمش ٣٦ ، ١٥٥

ألبرت ديتريش ٥٧

أُمّ عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن

كُزير ٣٥

أُمّ يوسف امرأة واصل بن عطاء ٢٠٥ ،

٢١٢

إمام الحرّمين الجويني ١ ، ٦٢

الإمام عبد الله بن حمزة ٧٠ ، ٧٢

أبو أمانة إياس بن ثعلبة الأنصاري ٩٧

أبو إسحاق الأشقراني ١٥

أبو إسحاق الشّيرازي ١٥

إسحاق بن طألوت ٢٤٦

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ٤٣

أبو إسحاق بن عيّاش ٣ ، ٤ ، ٣٣٦

٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٤٢

أبو إسحاق الفزاري ١٥٥

إسحاق بن الفضل ٢١٨

إسحاق بن محمود بن عبد الحميد ٧٠

أبو إسحاق التّصبيّي ٣٨٨ ، ٣٩٦

أبو إسحاق النّظام ٢٤٣ ، ٣٣٠

إسحاق بن نهّان ٧٠

إسرائيل أبو موسى ٣٥

الأشقراني ٣٥

ابن إسماعيل ٢٢ ، ٣٥ ، ٥٠

إسماعيل بن إبراهيم المعروف بالأذميّ ،

أبو عثمان ٢٠٤ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦

إسماعيل بن إبراهيم بن مُقيّم ، أبو بشر

البصري ، المعروف بابن عليّة ٣١٨

إسماعيل بن أحمد البستي ، أبو القاسم

٤ ، ٣٩٩

إسماعيل بن عبّاد ، الصّاحب أبو القاسم

٤ ، ٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩

٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠

- الْأَمِيرُ السَّيِّدُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ خُوَارَزْمِ شَاه
 ١، ٥، ٨٥، ٨٦
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَام ١٠٢، ١١٨،
 ١١٩، ١٤٧، ١٨٠
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ ٢٤، ٥١،
 ٥٤، ٩٦، ١٠٠، ١٦٠، ١٩١
 الْأَوْزَاعِيُّ ٥٧، ٣٥١، ٣٥٢
 الْإِيَادِيُّ ٢٩٧
 إِيَّاسُ بْنُ فَعْلِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو أَمَامَةَ ٩٧
 إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ٣٥٥
 أَيُّوبُ ١٩١، ٢٠٦
 أَيُّوبُ بْنُ الْأَوْثَنِ ٨، ٢٢٥
 أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ ٢٠، ٣٠، ٣٨، ١٩٦،
 ٢١٥
 امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ ٣٥، ١٩٠
 الْبَاقِلَانِيُّ ٣٩٩
 الْبَرْهَنْهَارِيُّ فَخِيهِ الْحَنَابِلَةِ ٣٣١، ٣٣٢
 بَرْجَانُ اللَّصِّ ١٩٠
 بُزْدُ بْنُ سِنَانٍ ٥٩، ٣٥٢
 بُزْدُ بْنُ لَبِيدٍ ٨٠
 أَبُو بُزْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى ٥٤
 بَزْغُوثُ ٢٣٣
 أَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ
 ٦٤
- بَشَّارُ الْمُرْعَشُ ٧
 ابْنُ أَبِي بَشْرٍ [أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ]
 ٣٣١، ٤٠٨
 بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ ١٧، ٢٢٧
 بَشْرُ بْنُ عَبَّادٍ ٢٥
 بَشْرُ بْنُ عَتَّابٍ ٢٥
 بَشْرُ بْنُ عَيَّاثِ الْمَرْيَسِيِّ ٢٣٦
 بَشْرُ الْقَلَانِسِيِّ ١٧
 بَشْرُ بْنُ الْمُغْتَمِرِ ١٧، ٣١٢
 بَشْرُ بْنُ الْمُغْتَمِرِ الْهَلَالِيِّ، أَبُو سَهْلٍ ١،
 ١٥، ٢٤٣
 بَشِيرُ الرَّحَّالِ ٧٨، ٧٩، ١٩٢، ١٩٣
 بَشِيرُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ ٢٦
 بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ٦١
 أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
 مُجَاهِدِ التَّمِيمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ٣٣٩
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْإِخْشِيدِ ٣٠٩، ٣٤١
 بَكْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ ٥٢
 أَبُو بَكْرٍ الْبُخَارِيُّ ٣٤٠
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَرْبِ الثُّمَثَرِيِّ ٣٢٠
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخِطَّاطِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 مَنْصُورِ النُّحَوِيِّ ٣٠٧
 أَبُو بَكْرٍ الدِّينَوْرِيُّ ٤٠٦، ٤٠٦
 أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ ٤٠٦

- أبو بكر الزُّبَيْرِي ٣٢٦، ٣٢٧
 بَكْرُ بْنُ أَبِي سُمَيْطِ السُّدُوسِيِّ ٣٥٧، ٦٧
 بَكْرُ بْنُ الشَّرُودِ الصَّنْعَانِيِّ ٣٥١
 أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ٣،
 ٩٢، ٩٨، ١٠٨، ١١٨، ١٨٠
 ١٩٥، ٢٧٣
 بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَبِي حَاضِرٍ ٢٢٧
 بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ ٣٩، ٤٦، ٤٨،
 ٣٥٤
 أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ كَيْسَانَ الْأَصَمِّ
 ٢٤٧
 أَبُو بَكْرٍ الْفَارِسِيُّ ٣٢٥
 أَبُو بَكْرٍ الْفَخَّارُ ٤٠٦
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّبَيْرِي ٢٨٢،
 ٢٩١
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ الْبَغْدَادِي
 النَّحْوِي، ابْنُ السَّرَّاجِ ٣٠٧، ٣٣٩
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ زُرْعَةَ ١٨
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 الْعَسْكَرِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِمِرْمَانَ ٣٠٧
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ٢٠
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ ٤٤
 أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ ٢٨، ٣٧، ٣٨
 بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ٣٦
 الْبَلْخِيُّ ٢٧١
 ابْنُ بَيْسْتُونَ شَيْخُ الْمَجْبَرَةِ ٢٨٣
 التَّبُودَكِيُّ ٣٦، ٤٧
 التَّرْكَانِيُّ ٢٧٩، ٢٨٠
 تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَقْرِيزِيِّ ٣٧°
 تَوْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَصَّالَةَ ٣٤٧
 توماس آرنولد THOMAS ARNOLD ٥٦°
 أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ ٣٩، ٥٨،
 التَّيْمِيُّ ٤٨
 ثَابِتُ بْنُ ثَوْبَانَ ٥٨، ٦١
 ثَابِتُ بْنُ ثَوْرٍ ٣٥٢
 ثُمَامَةُ ١٦، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٥٧، ٢٥٨،
 ٣٦٢
 ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ، أَبُو مَعْمَرٍ ١٦
 ثَوْرُ بْنُ زَيْدِ الدُّثَلِيِّ ٢٥، ٢٥
 ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ الْحِفْصِيِّ الْأَرْحَبِيِّ ٥٩،
 ٦١، ٣٥٢
 الثَّوْرِيُّ ٢٠، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٤١، ٥٩،
 ٣٤٦
 جَابِرُ ١٢١
 جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ٣٦، ٣٨

- جابر بن عبد الله ٣٠
 الجاحظ، عمرو بن بحر ١، ٦٦، ٧٩،
 ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٣٣،
 ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٠،
 ٢٦١، ٢٦٤، ٢٩٨، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٢
 جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر
 الزمخشري ٦٢
 جاز الله محمود بن عمر بن محمد
 الزمخشري ٦٤
 الجبائي، أبو علي ١٨
 الجبائيان، أبو علي وأبو هاشم ٣١،
 ٣٧، ٤٩، ٥٤، ٥٥
 جبريل، عليه السلام ١٢٤، ١٧٩
 ابن جبير القطان ٢٧٨
 ابن جريج ٢٢، ٣٠، ٣٣، ٥٢
 جريز بن حازم ٣٤
 أبو جعفر ٦٠
 جعفر بن أحمد بن عبد السلام، القاضي
 ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٦٥
 أبو جعفر الإشكافي ٢٦٠، ٢٧٦
 جعفر بن حزم ١٢، ١٧، ١٨، ٢٣٠،
 ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦
 جعفر بن حيّان الطاطري، أبو الأشعث
 ٥٤
- أبو جعفر الدلمي ٦٥
 جعفر بن عون ٢١
 جعفر بن ميسر ١٧، ١٨، ٢٧٠، ٢٧١،
 ٢٧٢
 جعفر بن محمد ٢٠٩
 جعفر بن محمد بن سليمان ٢٤
 جعفر بن محمد الصادق ٣٤٨
 أبو جعفر محمد بن عبد الله الإشكافي
 ١٧، ٢٧٤
 جعفر المستغفري ٢، ٣٠
 أبو جعفر المنصور ١٠، ٧٠، ١٩٣،
 ١٩٥، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٧، ٣٤٦
 أبو جعفر الناصر ٣٩٧
 جعفر بن يحيى البرمكي ٢٤٢
 الجغرافي المقدسي ١٧
 أبو جمرّة نصر بن عمران الضبعي ٤٣
 جمل عائشة ٣٤٠
 الجنداري ٦٩
 جهم ١٦٤، ٢٢٤
 جهم بن صفوان ١١٨، ١٢٠، ٢١٠
 جهم بن يزيد العبدي ٦٧، ٣٥٧
 الجوري ٥٦
 ابن الجوزي ٣، ٣٥
 جوزيبي كابروتي G. CAPROTTI ٢٠

أبو حَذِيفَةَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءَ ٧، ٨،

١١٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٦٢

حَذِيفَةُ بْنُ يَمَانَ ١٢١

حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ ٣٥٢

الحَسَنُ ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠،

٥٥، ١٩٢، ٢٠٤، ٣٥١، ٣٥٣،

٤٠٩

الحَسَنُ، عَلَيْهِ السَّلَام ١٨٠، ٢٨٤

أبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ٢٩٥

الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتَوَيْهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ

٥٣، ٣، ٤، ٣١، ٣٣، ٤٠٥

أبو الحَسَنِ الْأَزْرَقُ ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٣٣،

٣٣٩

أبو الحَسَنِ الْإِسْفَرَايِينِي ٣٠٩، ٣١٣،

٣٤٣

أبو الحَسَنِ الْأَشْعَرِي ١، ١٥،

أبو الحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ ٣٤٣

أبو الحَسَنِ الْأَهْوَازِي ٤٠٥

أبو الحَسَنِ الْبَرْذَعِي ٢٩٦، ٢٩٧

الحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ١، ٧، ٩، ٩٧،

١٠٧، ١٨١، ١٨١، ١٩٠، ١٩١،

١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٣٤،

٣٥٣

أبو الحَسَنِ الثُّونِي ٤٠٦

أبو حَاتِمِ الرَّازِيِّ ٣٥١، ٣٥٢، ٤٠٦

الْحَارِثُ بْنُ أَسَدِ الْمُحَاسِبِيِّ ١٥٠

حَارِثُ الْوَرَّاقِ، أَبُو الْقَاسِمِ ٣٠٠

أبو حَازِمِ سَعْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِي ٣٧٣

الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ٤٤٠

الْحَاكِمُ الْجُسَمِيُّ، أَبُو السَّعْدِ الْمُحَسَّنُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ كَرَّامَةَ ١٧، ١٩، ٤١،

٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٥، ٥٦،

٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧،

أبو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ

النَّجَّار ٦، ٣٢٥، ٣٧٣، ٣٩٠،

٣٩٧، ٤٠٥

حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ وَزِيرِ الْمُقْتَدِرِ

٢٨٠

حَبِيبُ الْأَعْجَمِ ٣٥٧

حَبِيبُ الْأَعْجَمِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ ٥٤

حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ ٤٣، ٤٦،

الْحَبَّاجُ ٣٤٤

الْحَبَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ ٣٠

الْحَبَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ ٩٥، ١٩٠،

حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَبُو حَامِدِ الْغَزَالِيِّ ١٥٠

ابن حَجَرِ الْعَسْقَلَانِي ٣، ٣، ٣، ٢٩،

ابن أَبِي الْحَدِيدِ ٢، ٣٢٠

أبو الحسن علي بن عبد الله النيسابوري
٦٣*

أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
٣٩٨، ٤

أبو الحسن علي بن فوزويه ١٨٩، ٦
٢٢٧، ٢٤٧، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٦٦، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣١١
٣١٥، ٣٣٩، ٣٧٩

أبو الحسن علي بن محمد البلخي ٢٩*
أبو الحسن ابن عياش ٣٤٠

أبو الحسن القزويني ٢٤٦، ٢٣٤، ٦
٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٧

أبو الحسن بن فوزويه ٢١٠، ١٩٤
٢٤٢، ٢٧٢، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٣

٣٢١، ٣٤١

الحسن بن قاسم العلوي ٣٩٧

أبو الحسن القزازي ٣١٤

أبو الحسن الكرخي ٣٣٢، ٣٢٢، ٣٠٦
٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٩٠

أبو الحسن الكوماني ٤٠٧

الحسن بن محمد ١٨٠

الحسن بن محمد ابن الحنفية ١١٣
١٩٢، ١٩٦

الحسن بن موسى ٣٢٦

أبو الحسن بن الحباب، المعروف بابن
الشَّقِطِيِّ ٣١٣

الحسن بن الحسن ١٩٢

الحسن بن أبي الحسن البصري ١، ٥،
٣٥، ٣٨، ٣٨، ٤٢، ١١٧، ١٢٢

١٥٩

أبو الحسن الحشري ٢٨٥

أبو الحسن الخطّاب ٤٠٦

أبو الحسن الداعي ٣٩٧

الحسن بن دينار ٣٥٥، ٦١، ٤٢

الحسن بن ذكوان ٢٢٦، ٢٠٧، ٤٣، ٨
٣٥٥

الحسن بن رجاء ٢٥٥

أبو الحسن الرّفاء ٣٩٨

الحسن بن زَيْد بن الحسن بن علي بن أبي

طالب ١٩

أبو الحسن الشَّقِطِيِّ ٢٧٩

الحسن بن سيباه ٤٠٧

أبو الحسن الصّابري المعروف بسَيِّئُوهُ ٤٠١

الحسن بن صالح ٣٠

أبو الحسن الصّيمري ٢٧٩

حسن بن عبد الله العطار ٣٥٧، ٦٧

أبو الحسن علي بن أبي بشر الأشعري
٤٠*

١٩٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٧١، ٢٨٩،

٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٨

الحُسَيْنُ بن عليّ البَصْرِيّ، أبو عبدِ الله

٣، ٣٣٢

الحُسَيْنُ بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن

عمر الأشرف بن عليّ بن الحسين بن

عليّ بن أبي طالب المعروف

بالأطروش ٣٩٧

الحُسَيْنُ الكَرَابِيسِي ١١، ٢٤

أبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بن عليّ البَصْرِيّ ٤،

٤٠١

أبو الحُسَيْنِ محمد بن مُسْلِم الصَّالِحِيّ

٢٦٨

الحُسَيْنُ المَعْلَم ٤٨، ٣٥٦

أبو الحُسَيْنِ المَوْسَوِيّ ٣٨١

حُطَيْتَةُ بن عَوَانَةَ ٣٥٦

حَفْصُ بن سالم ٨، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٥،

٢٢٤، ٢٢٧

أبو حَفْصِ عُمَرُ بن أبي عُثْمَانَ الشَّمْزِيّ

٢٢٧

أبو حَفْصِ بن العَوَامِ ٢٠٥

حَفْصُ بن العَوَامِ، أبو عُمَرَ ٢١٣، ٢٢٦

حَفْصُ القُرْذُ ٢٣٩، ٤٠٧

أبو حَفْصِ القَرَمِيسِيْنِيّ ٣٢٤

الحسنُ بن موسى التَّوْبَخْتِيّ *٣٦

الحَسَنُ بن نَبْهَان ٤٢، ٣٥٥

أبو الحسن بن نَجِيح ٣٤٠

الحَسَنُ بن وَاصِل ٦٥، ٣٥٧

الحَسَنُ بن يحيى بن مُحَمَّد بن المظفَّرِيّ

*٣٧

الحُسَيْن ١٩٢

أبو الحُسَيْن ٢٨٩، ٣٨٥

الحُسَيْنُ، عليه السلام ١٨٠، ٢٨٤

أبو الحُسَيْنِ الأَخْذَبُ من أصحاب أبي

القاسم ٣٨٩

أبو الحُسَيْنِ أحمد بن خالد الحَشَوِيّ

٢٨٨

الحُسَيْنُ بن أيوب الهاشِمِيّ أمير البَصْرَةِ

٢٤٨

أبو الحُسَيْنِ البَصْرِيّ *٣١

أبو الحُسَيْنِ بن جانيّ البَغْدَادِيّ ٣٨٩

الحُسَيْنُ بن حسن بن شَيْبِ الشَّهَابِيّ

*٢٣

أبو الحُسَيْنِ الحَشَوِيّ ٢٨٦

الحُسَيْنُ بن حفص بن سالم ٢٢٦

حسَيْنُ خَانَصو *٣٧

أبو الحُسَيْنِ الحَيَّاطُ، عَبْدُ الرَّحِيمِ بن

مُحَمَّد ١، ٢، ٣، ٦، ١٢، ١٨،

- أبو حفص المصري ٣٤٢
 حمّاد بن أبي حنيفة ٦٤
 حمّاد بن زيد ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٩، ٥٩
 حمّاد بن سلّمة ٣٠، ٤٠
 حمّاد ٣٦
 أبو حمزة الصبيدلاني ٢٩٩
 حمزة بن عبد المطلب ٣٨٠
 أبو حمزة العطار ٣٥٦
 حمزة بن نجیح ٣٥٦
 حمل بن عبيد الله السدوسي ٨١
 حميد ١٩٦
 حميد الطويل ٣٩
 الحميري ٢٢، ٣٥
 ابن حنبل ٣٠، ٢٩٨، ٣٥١
 حنط بن أبي شفتان ٣٥٤
 أبو حنيفة ٤١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١١٠، ٣٥٨، ٢٢٧، ٢٤٥
 الحواري بن زياد العثكي ٨١
 حوشب بن عقيل العبدي ٤٩، ٦٧، ٣٥٧، ٣٥٦
 أبو حيان التوحيدي ٢، ٣١*
 خالد بن رباح ٥٣
 خالد بن صفوان ٢٠٧، ٢١٥، ٢٢٦
 خالد بن عبد الله القسري ٢١٠
 خالد بن معدان ٥٩
 خالد بن يزيد ٣٥٦
 الخالدي ٢٧٩
 خديجة بنت خويلد ١٠٠
 أبو الخطاب ١٩٥
 ابن الخطاب ٢٠٩
 الخطيب البغدادي ٣، ٤، ٢٨
 الحفاف ٤٣، ٤٦
 ابن خلدون ٤٦*
 خلف بن أيوب ٤٢
 خليد بن دعلج ٥٠
 أبو خليفة ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣١١
 خليل بن أئيك الصفدي ٥٦*
 دانيال جيماريه DANIEL GIMARET
 ٥٣، ٥٥*
 داود، عليه السلام ١٥٠
 داود الأصبهاني ٢٤، ٤٣، ٤٧، ٤٨
 ٥٦، ٦٥
 داود بن الحصين ٢٢، ٣٤٦
 داود بن محمد الحيلاني ٢١*

- أبو داود النَّخَعِيُّ ، سليمانُ بن عمرو ٣٥٨ ، ٦٢
 ربيعةُ بن يزيدَ الدَّمَشْقِي ٥٧
 أبو رجا المحسن بن علي الحَيَّان ٤٠٢
 أبو رجاء الغطاري ٤٤
 أبو رجاء محمد بن سيف صاحبُ
 التفسير ٦٦
 رسولُ الله ﷺ ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،
 ٢٢٧ ، ٢٧٣ ، ٣١١ ، ٣١٢
 الرشيد ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧
 أبو رشيد سعيد بن محمد النَّيسَابُورِي
 ١ ، ٣ ، ٣ ، ٤ ، ٣٣ ، ٣٩٤
 رَوْحُ بن عطاء بن أبي مَيْمُونَة ٦٥ ، ٣٥٧
 ابن الروندي ٥ ، ١٩ ، ١١٨ ، ١٥٧ ،
 ٢٤٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٤٠٧
 زائدة بن المرقل ٨١
 ابن الزُّبَيْرِ ٩٥
 زُبَيْدُ اليامي ٢٣٦
 أبو الزُّبَيْرِ ٣١ ، ١٢١
 راجح عبد الحميد سعيد الكُرْدِي ٣٧°
 راشد بن سعد ٥٩
 الرَّامَهُزْمِي = أبو محمد عبد الله بن
 العباس
 راهب المعتزلة ٢٦٢
 ابن زَاهَوِيَه ٢٩٨
 رَبَاحُ بن أبي مَعْرُوف بن خَرْبُوذ ٣٢
 رَبِيعُ أوطاس ٢٩
 الرَّبِيعُ بن صَبِيح ٤٥ ، ٣٥٥
 الرَّبِيعُ بن عبد الرحمن بن برة ٢٢٥
 ربيعة ٢٠

- الرُّبَيْزُ بن العوام ١٤
 أبو زَيْد عُمَرُ بن سَبَّةَ ٣٥٩
 الرُّبَيْرِي ٢٨٥
 زُرْقَانُ مِنْ أَصْحَابِ النَّظَامِ ٢٧٥
 ابن الزُّعْفَرَانِي ٢٢٣
 أبو الرُّعْفَرَانِي ٤٠٦
 أبو زُفَرٍ مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ الْمَكِّي ١٧،
 ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٨، ٣٠١
 زُفَرُ بن الهَذَلِ ٦٣، ٣٥٨
 زَكْرِيَّا ٢٠٢
 زَكْرِيَّا بن إِسْحَاق ٣١، ٣٥٠
 الزَّمْخَشَرِي ٦، ٦٨*
 أبو الزُّنَادِ ٢٨٠
 زُهْدِي حَسَن جَارِ اللَّهِ ١٦*
 الزُّهْرِي ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٤٨
 ابن الزُّيَّاتِ ٢٦١
 أبو زَيْدُ أَحْمَدُ بن سَهْلَ الْبَلْخِي ٢٧*
 زَيْدُ بن أَشْلَمَ ٤٥
 أبو زَيْدُ الْبَلْخِي ٣٠*
 زَيْدُ بن صَالِح ٣٩٧
 زَيْدُ بن عَلِيٍّ بن الْحُسَيْنِ الْخُرَاسَانِي الرَّيْدِي
 الْبَيْهَقِي ٢٢*
 زَيْدُ بن عَلِيٍّ بن الْحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ بن أَبِي
 طَالِب ٢، ١٩، ١٩٥، ٢٠٨، ٣٤٧،
 ٣٤٨
 ابن سَبَأ ٩٣
 الشُّبَكِي ٤٦*
 ابن السَّرَّاجِ ٣٠٧، ٣٣٩
 أبو السَّعْدِ الْآبِي ٣٧٢
 سَعْدُ بن إِبْرَاهِيمَ ٢٠، ١٩٧
 سَعْدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن
 عَوْف ٢٠، ٣٤٥
 سَعْدُ بن الْحُسَيْنِ الرَّازِي، أبو حَازِم ٣٧٣
 أبو سَعْدِ السَّمَّانِ ٣٩٤
 أبو سَعْدِ الطَّائِي سَعِيدُ بن عَبْدِ اللَّهِ ٤٩
 أبو سَعِيدِ الْأَبْهَرِي ٣٨٤
 أبو سَعِيدِ أَحْمَدُ بن سَعِيدِ الْأَسَدِي
 الْبَاسْنَانِي ٢٧٢
 أبو سَعِيدِ الْأَشْرُوسَنِي ٢٨٢، ٣٢١، ٣٢٢
 سَعِيدُ بن جُبَيْرٍ ٥١
 أبو سَعِيدِ السَّمَّانِ ٤٥*
 سَعِيدُ بن عَبْدِ اللَّهِ، أبو سَعْدِ الطَّائِي ٤٩
 سَعِيدُ بن أَبِي عَزُوبَةَ ٤٦، ٤٦، ٣٥٥
 سَعِيدُ بن مُحَمَّدِ النَّيْسَابُورِي، أبو رَشِيد
 ١، ٣، ٣، ٤، ٣٣، ٣٩٤
 سَعِيدُ بن الْمُسَيَّبِ ٢٠، ٣٨، ١٨٠، ٢٦٦
 سَعِيدُ الْمُقْبِرِي ٢١

- سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ ٤٩
السَّفَّاحُ ١٩٤
أَبُو سُفْيَانَ ٢٢
سُفْيَانُ ٥٢
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ١١، ٢٢، ٣١، ٥٩، ١٢١، ١٥٥، ٢١٤، ٢٥٠
سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ٥٢، ٢٢٧، ٣٥٦
سُفْيَانُ بْنُ حَيَّانَ ١٩٤
سُفْيَانُ الْعَمِّيُّ ٨٠
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ١١، ٢٣، ٢٨، ٢٩
٢١٢، ٣٤٨، ٣٥٠
أَبُو سَلَامٍ ٦١
سَلَامُ الطَّوِيلُ ٣٥٦
سَلَامُ بْنُ مِسْكِينَ ٥٦، ٣٥٧
سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ ٣٥٨
سَلْمُ بْنُ زُبَيْرٍ ٣٥٧
سَلْمُ بْنُ زُرَيْرٍ ٦٦
سَلْمُ بْنُ قَتَيْبَةَ ٣٧
أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٣٣
سُلَيْمَانُ الْأَخْوَلُ ٣٣
سُلَيْمَانُ بْنُ أَخِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ ابْنِ جُرَيْجٍ ٣٥٠
سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمَ ٨، ٢٢٦
سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ٢٤، ٢٥
سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ٣٩، ٣٥٣، ٣٥٩
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ٦٨
سُلَيْمَانُ الشَّاذْكُونِيُّ ٣٥٥
سُلَيْمَانُ الصَّغْدِي ٦٥*
سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو ٦٢
سُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ ٢٢٢
سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَدَوِيِّ ٢١٠
ابْنُ السَّمَكَ ٢٢٧
أَبُو سِنَانٍ عِيسَى بْنُ سِنَانَ ٥٨
سِهَامُ بْنُ حُجَيْرٍ ٣٥٠
أَبُو سَهْلٍ بَشَرُ بْنُ الْمُغْتَمِرِ الْهَلَالِيُّ ١، ١٥، ٢٤٣
أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّجَاجِيُّ ٣٩٠
أَبُو سَهْلٍ النَّيْبُخْتِيُّ ٣٢٦
أَبُو سُهَيْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ ٢٩، ٣٤٨
سوسنه ديفلد - فلزر SUSANNA DIWALD-
٥٦* WILZER
سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ ٢٣٢
سَيِّبُوه، أَبُو الْحَسَنِ الصَّابِرِيُّ ٤٠١
السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْهَارُونِيُّ ٣٩٧
السَّيِّدُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ
النَّقِيبُ بَنِي سَابُورَ ٣٨٨

- السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ٣٨٦
السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ٦٣°،
٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٠
- السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُرْجَانِي ٣٩٨
السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّاعِي ٣٨٤
السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ ٣٧٦
ابن سيرين ٤٣، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٤٩،
١٦٠، ١٨١، ٣٥٤
- سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ ٣١، ٣١، ٣٥٠
السَّاذِكُونِي ٣٥٤
الشَّافِعِي ٢٣، ٣٢، ٣٤، ٤٥، ٤٦، ٥٥،
٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢
- ابن سَاكِرِ الْكُتَيْبِي ٣١°
سَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ٢٥
ابن سُبْرُومَةَ ٢٠٦
سَيْبُ بْنُ سَيْبَةَ ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠،
٢٢٦، ٢٢٣
- ابن سُجَاعِ الثَّلَاجِي ٣٥٩
السُّحَامُ ٢٧٨
سُرَيْجُ بْنُ الثُّعْمَانِ ٥٧
الشَّرِيفُ أَبُو حَسَنِ الْحَقِينِي ٣٩٦
الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى
وَهَّاسُ تَلْمِيزُ الزَّمْخَشَرِيِّ ٦٢°
- الشَّرِيفُ طَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ ٣٩٩
الشَّرِيفُ الْمُزْتَضَى أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ ٤، ٣٩٦
شَرِيكُ بْنُ الْخَطَّابِ ٣٥٦
شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٣٤٧
شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ ٢٤
الشَّطْوِي ٢٩٥
شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٠،
٣٨، ٥٢، ١٥٥، ١٥٥، ١٥٧،
٢٥٠، ٣٤٨
- الشَّعْبِي ٣٥٨
أَبُو شُعَيْبِ الصُّوفِي ١٧
أَبُو سَمِرِ الْحَنْفِي ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٨
الشَّمَزِي ٢٦٥
شَمْسُ الدِّينِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ٢٢°،
٦٥°
- أَبُو شِهَابِ الْخَطَّاطِ ٦٣، ٣٥٨
الشَّهْرُشْتَانِي ١٥°
الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ ١٦٥
شِيسترِيْتِي CHESTER BEATTY ٥٩°
الشَّيْطَانُ ١٣٦
الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ
١، ٤، ٤، ٤، ٤، ٤، ٣٢٧، ٣٧٣

- ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٢، الصَّحَّاحُ ١٠٢
 ٤٠٠
 ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو ١٩، ١١٨، ١٦٧، صَالِح ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٠، ٢٠٢
 ٤٠٧، ٢٦٦، ٢١٦، صَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ ٦٧، ٣٥٧
 أَبُو صَالِحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سُؤَيْدٍ وَزِيرِ الْمُشْتَعِينَ بِاللَّهِ ٦٠
 ضَمْرَةٌ ٥٨
 صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ٢٣٤
 صَالِحُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ زَيْدٍ ٢٢٦
 صَالِحُ قُبَّةٍ ٢٦٨
 صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ٢٧، ٣٤٧
 صَالِحُ الْمُرِّي ٤٨، ٣٥٦
 أَبُو صَالِحٍ مِنْ أَصْحَابِ بَشْرِ بْنِ الْمُغْتَمِرِ ٢٧٥
 ٤٠٢
 طَاوُسُ ٣٣، ٣٤
 طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ ١٦٠
 طَيْبُ مُقَدَّمِ نَصْرَانِيٍّ ٣٢٩
 أَبُو الطُّفَيْلِ ٣٢
 طَلْحَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ ١٤
 طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ ٢٢٧
 طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ ٦٠
 طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدٍ ٣٥٢
 طَلَّقُ ٦٦
 طَلَّقُ بْنُ حَبِيبٍ ٣٥٨
 طه حُسَيْن ١، ٥٠
 صَالِحُ النَّاجِي ٦٥
 صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٣٥٦
 الصَّفَدِي ٣١
 ابْنُ صَفْوَانَ ٣٠
 صَفْوَانُ الْأَنْصَارِي ٦
 صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ٢٣، ٣٤٦
 صَفَرٌ مُتَكَلِّمُ الْجَبَرَةِ ٢٧٨
 صلاح الدين المتجدد ٥٧
 الصَّلْتُ بْنُ زَيْدٍ خَلِيفُ قُرَيْشٍ ٣٤٥
 الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٣٦
 الصَّلْتُ بْنُ يَزِيدَ خَلِيفُ قُرَيْشٍ ٢٠

عَبَّادُ بن مَنْصُور النَّاجِي قَاضِي البَصْرَةِ

٤٤، ٣٥٥

عُبَادَةُ بن الصَّامِت ٩٤

عُبَادَةُ بن مُثَنَّى ٥٩

أبو العَبَّاس ٣٨٥

العَبَّاس ٤٣، ٥٠، ٥٣، ٦٢

ابن عَبَّاس ٩٠، ٩٣، ٩٦، ١٠١، ١٠٢،

١١٧، ١٥٩، ١٨٠

أبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بن إِبرَاهِيمَ الحُسَيْنِي

٣٨٤

العَبَّاسُ الدُّورِيُّ ٣١

أبو العَبَّاس بن أَبِي رِزْقِ اللَّهِ ٣٢٠

أبو العَبَّاسِ بن رِزْقِ اللَّهِ ٣٢٠

أبو العَبَّاسِ ابن سُرَيْج ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٥

أبو العَبَّاسِ السَّمَّان ٣٩٨، ٤٠٦

العَبَّاسُ بن شُرُوبِينَ، أبو الفَضْل ٣٩٩

أبو العَبَّاسِ الطَّبَرِيُّ ٣٧٩

أبو العَبَّاسِ الطَّلَاسِي ٢٩٦

أبو العَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدِ النَّاشِي

٢٩٤

أبو العَبَّاسِ العَسْكَرِي ٣١٦

العَبَّاسُ عن يَحْيَى بن مَعِين ٥٥

العَبَّاسُ بن الفَضْلِ الأنصاري ٥٧، ٣٥٧

أبو العَبَّاسِ القَلَانِسِي ١٥*

الطَّوَابِقِيُّ البَغْدَادِيُّ ٣٣٨

أبو الطَّيِّبِ البَلْخِي ١٢، ١٨

أبو الطَّيِّبِ بن شِهَاب ٢٩٦

أبو عاصِم ٦٣

عاصِمُ الأخول ٣٩، ٥٠

عَاصِمُ بن عَبِيدِ اللَّهِ بن عَاصِمِ بن عُمَرَ بن

الخطَّابِ العَدَوِي ٨٠

أبو عَاصِمِ المَرْوَزِي ٤٠٤

أبو عَاصِمِ النَّبِيلُ ٣١

أبو غَابرِ الأنصاري ٢٥١

غَامِرُ الدُّسْتَوَائِي ٣٥٦

غَامِرُ بن سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاص ٢٠،

٢١

الغَامِرِيُّ ٣٢٥

غَائِشَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٣٥،

٣٩، ٩١، ١١٢، ١٩٠، ١٩١

أبو عَبَّادِ اللّهِبِيِّ ٢٠٩، ٣٤٧

عَبَّادُ بن رَاشِدِ المِثْقَرِيِّ ٤٤، ٣٥٥

عَبَّادُ بن سُلَيْمَانَ ٢٧٣، ٢٩٦

عَبَّادُ بن صُهَيْب ٤٤

عَبَّادُ بن كَثِير ٤٥، ٣٥٥

عَبَّادُ بن مُحَمَّدِ بن شَوْذَب ٥٨

عَبَّادُ بن مَنْصُور الشَّامِي ٧٩

العَبَّاسُ بن مُحَمَّد ٢٨، ٦٠
 عَبْدُ الْأَعْلَى بن أَبِي حَاضِر ٨١
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٩،
 ٣٨٠
 عَبْدُ اللَّهِ بن إِبْرَاهِيمَ البَغْدَادِي، أَبُو مُحَمَّد
 ١٩
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي الدُّعْمِيِّ ٢٩٩
 عَبْدُ اللَّهِ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الْبَلْخِي
 الْكُفَيْي، أَبُو الْقَاسِم ٢، ٣١*
 عَبْدُ اللَّهِ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الْكُفَيْي،
 أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِي ١، ٢، ٣، ٥، ٧،
 ٩٣، ١٥٨، ٢٥٠، ٢٨٢، ٢٨٢،
 ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٥،
 ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٤٤
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِي ١، ٣، ٤، ٥،
 ١٢٠، ٣٠٦، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٧١،
 ٣٧٩، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩
 عَبْدُ اللَّهِ بن جَعْفَر ٢٠
 عَبْدُ اللَّهِ بن الْحَارِث ٧، ١٩٣، ٢٠٦
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَبَشِي ٣٤٢
 عَبْدُ اللَّهِ بن الْحَسَنِ ٧٠، ١٩٢، ٢٠٨،
 ٢١٧، ٢١٩، ٣٤٦
 عَبْدُ اللَّهِ بن الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ بن
 أَبِي طَالِب ١٩، ٢٠

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِي ٣٣٧
 عَبْدُ اللَّهِ بن الْحُسَيْن، قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو
 مُحَمَّد ٣٧١، ٣٧٧، ٣٩١
 عَبْدُ اللَّهِ بن الْحُسَيْن، أَبُو مُحَمَّد ٣٩٥
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بن عَلِيٍّ الْبَصْرِي
 ٣، ٣٣٢
 عَبْدُ اللَّهِ بن الْحُسَيْن النَّاصِحِي، قَاضِي
 الْقَضَاةِ، أَبُو مُحَمَّد ٦٣*
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بن الْحَكَم ٣٢٧
 عَبْدُ اللَّهِ بن حَمْزَة بن سُلَيْمَان بن رَسُولِ
 اللَّهِ ٧٠، ٧٢*
 عَبْدُ اللَّهِ بن خَالِد بن عبيدِ اللَّهِ الْجَدَلِي
 ٨٠
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بن الدَّاعِي ٣٨١
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي الدُّعْمِيِّ ٢٩٩
 عَبْدُ اللَّهِ بن ذَكْوَانَ الْقُرَشِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْمَدَنِي الْمَعْرُوف بِأَبِي الزُّنَاد ٢٨٠
 عَبْدُ اللَّهِ بن الزُّبَيْر ٣٠
 عَبْدُ اللَّهِ بن زَيْد الْعَنَسِي ٢١*
 عَبْدُ اللَّهِ بن سَعْد بن أَبِي سَرْح ٩٢
 عَبْدُ اللَّهِ بن سَعِيد الْقَطَّان الْمَعْرُوف بِابْنِ
 كِلَاب، أَبُو مُحَمَّد ٢٧٥
 عَبْدُ اللَّهِ بن سَعِيد اللَّبَّاد، أَبُو مُحَمَّد ٤،
 ٣٩٥

عبدُ الله بن محمد بن علي بن أبي طالب

١٩

عبدُ الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس ٢١٠

أبو عبد الله محمد بن عمر الصيمري

٣٠٨

عبدُ الله بن محمد القواريري ٥٣

أبو عبد الله محمد بن محمد ابن المعلم

رئيس الشيعة الإمامية ٥٤

عبدُ الله بن محمد الناشي، أبو العباس

٢٩٤

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن سويد

وزير المأمون ٦٠

عبدُ الله بن محمد بن يزيد بن سويد

وزير المستعين بالله، أبو صالح ٦٠

عبدُ الله بن مشعود ٩٨، ١١٩

عبدُ الله بن مسلم بن قتيبة ١٠

عبدُ الله بن أبي نجیح ٣٠، ٣٥٠

عبدُ الله بن يزيد ٤٢، ٤٣، ٦٢، ٣٥٢

عبد الجبار بن أحمد، قاضي القضاة

أبو الحسن ٤١، ٤٢، ٤٥، ٣٧١،

٣٧٣، ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٩٤، ٣٩٥،

٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤،

٤٠٥، ٤٠٦

أبو عبد الله الشافعي ٣٤٥

عبدُ الله بن شاذب ٥٨

عبدُ الله بن صالح ٦٧

عبدُ الله بن طاوس ٣٤، ٣٥٠

أبو عبد الله العاجي ١٢

عبدُ الله بن عباد ٢٢

عبدُ الله بن العباس ٣٠، ٣١٤

عبدُ الله بن العباس الزاهر مزي،

أبو محمد ٤، ٣٠٧، ٣١٤

عبدُ الله بن عبد الرحمن الأنصاري،

أبو طوالة ٣٣

عبدُ الله بن عثمان ٢٥، ٣٤٧

عبدُ الله بن علاء بن زبر، أبو زبر الشامي

٦١

عبدُ الله بن عمر ٣٠، ٩٦

عبدُ الله بن عمر بن عبد العزيز ٥،

٢٠٧، ٢٠٨

عبدُ الله بن الفضل الهاشمي ٦١

عبدُ الله بن أبي لييد الثقفي ٢٢، ٣٤٦

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حنيفة

٣٨٩

عبدُ الله بن محمد ابن الحنفية، أبو هاشم

٩، ٤١، ١١٩، ١٨٠، ١٩٢

عبدُ الله بن محمد بن سعيد بن كلاب،

أبو محمد ١٥

٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٤٠، ٤٣،
 ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٤، ٣٤٥، ٣٤٨
 أبو عبد الرحمن الصَّالِحِي ٣٩١
 أبو عبد الرَّحْمَنِ الصَّيْدَلَانِي ٣١٢
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، أَبُو سَعِيدٍ ٤٤
 ٥٦
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ٣٥٢، ٥٩
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ السُّلَمِيِّ ٣٥٢، ٦٢
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ تَيْمَانَ ٣٤٧، ٢٧
 عَبْدُ الرَّحِيمِ أَبُو عمرو الحُسَيْنِي ٣٧°
 عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الحُسَيْنِ
 الحَيَّاطُ ١، ٢، ٣، ٦، ١٢، ١٨،
 ١٩٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٧١، ٢٨٩
 ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٨
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٥٢
 عبد السَّلام بن محمد بن عبد الوَّهَّاب،
 أبو هاشم الجُبَّائِي ١، ٣، ٤، ٦،
 ١١٠، ١٢٠، ١٧٥، ١٨١، ١٩٤،
 ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٣،
 ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٨،
 ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩
 ٣٤١، ٣٨٨، ٤٠٨
 عَبْدُ السَّلامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بن عبد الوَّهَّابِ
 الجُبَّائِي، أبو هاشم ٣٠٢

عبدُ الجُبَّارِ بن أحمد بن عبد الجُبَّارِ بن
 أحمد بن الحَلِيلِ الهَمْدَانِي
 الأسَدَابَادِي ٣، ٣٧١
 عبد الجُبَّارِ بن أحمد الهَمْدَانِي، القاضي
 ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ١٢، ١٣،
 ١٩، ٢٦، ٢٧، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٤٠،
 ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧،
 ٤٨، ٤٩، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤،
 ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٥٩، ٦٠،
 ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧
 عبدُ الجَوَادِ خَلْفَ ٥١°
 عبدُ الحَمِيدِ بن جَعْفَرٍ ٢١، ٣٤٥
 عبدُ الحَمِيدِ راجع عبد الحميد الكُرْدِي
 ٣٧°
 عبدُ الحَمِيدِ بن مُحَمَّدٍ البُخَارِي،
 أبو طَاهِرٍ ٤٠٢
 أبو عبدِ الرحمن ٤٨، ٤٩
 عبدُ الرحمن بن إِسْحَاقَ ٦٦، ٣٥٧
 عبدُ الرحمن بدوي ٤٨°
 عبدُ الرَّحْمَنِ بن بُرَّةَ ٢٢٥
 عبدُ الرحمن بن ثابت بن ثَوْرٍ ٣٥٢
 عبدُ الرحمن بن ثابت الزَّاهِدِ ٦١
 عبدُ الرحمن بن زياد العُتْكِي ٨١
 أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِي ٢٠، ٢١،

- عُبَيْدُ اللَّهِ بن عُبَيْد ٦٦
 أبو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن عِمْران بن مُوسَى
 المَرْزُبَانِي ٢٨*
 أبو عبيد الله المَرْزُبَانِي ٣٩٦
 عُبيدُ بن أبي حَكِيم ٣٥٢
 عُبيدُ بن أبي حَكِيم الهَمْدَانِي ٦٠
 عُبيدُ بن يَعِيشَ ٢٨
 أبو عُبيدةَ النَّاجِي ٥٢، ٢٤٢، ٢٥٥،
 ٣٥٦
 العَتَائِي ١٨
 أبو العَتَاهِيَةِ ٢٥٨، ٢٥٨
 عُثْبَةُ بن فَوْقَد ٤٩
 عُثْمَان ٢٧٣
 أبو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ بن إِبرَاهِيمَ المعروفُ
 بالأَدْمِي ٢٠٤، ٢٤٩، ٢٨٦
 عُثْمَانُ البَيْتِي ٣٦، ٢١٣
 عُثْمَانُ بن الحَكَمِ الثَّقَفِي ١٩٢، ٢٢٧
 عُثْمَانُ بن خَالِدِ الطَّوِيلِ، أبو عَمْرٍو ٢٢٤
 أبو عُثْمَانَ الحَيَّاطَ ٣٢
 أبو عُثْمَانَ الشُّمَيْرِي ٢٥١
 عُثْمَانُ بن أَبِي عُثْمَانَ الطَّوِيلِ ٨، ١١٩،
 ١٢٢، ٢٠٧، ٣٥٩
 أبو عُثْمَانَ العَمَّالُ ٣٢٧، ٣٤٠
 عُثْمَانُ بن عطاء ٦١
- عَبْدُ السَّلَامِ بن مُهَاجِرِ الْأَنْصَارِي ٢٢٠
 أبو عبدِ الصَّمَدِ عبد العزيز ٤٩
 عبدُ العزيزِ بن محمد الدَّرَاوَزْدِي ٢٥
 عبدُ القاهرِ البَغْدَادِي ١، ٣، ٢٩*
 عبدُ الكريمِ الرافعي ٤٠*
 عبدُ الكَرِيمِ بن رُوحِ الْغِفَارِيِّ الْعَسْكَرِيِّ
 ٢٢٨، ٢٦٥، ٢٦٦
 عبدُ الكَرِيمِ عُثْمَان ٥، ٥، ٧٢*
 عبدُ الكَرِيمِ بن هِشَام ٢٦٥
 عبدُ الملكِ بن مَرْوان ٩٥، ١١٧، ١٨١
 عبدُ الْمُؤْمِنِ بن خَلْفِ بن طُفَيْل ٣٠*
 عبدُ الْوَاحِدِ بن زَيْد ٥٠، ٣٥٦
 عبدُ الْوَارِثِ بن سعيد ٤١، ٤٣، ٤٦،
 ٤٨، ٥٢، ٢٠٤، ٢٢٧، ٣٥٦
 عبدُ الْوَهَّابِ بن عبدِ الْحَمِيدِ ٣٥٩
 عبدُ الْوَهَّابِ بن عطاءِ الْخَفَّافِ ٥٤،
 ٣٥٧
 عَبْدُوهُ ٣٥٧
 عُبيدِ اللَّهِ بن أحمد بن معروف البَغْدَادِي
 قاضي قُضاةِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ،
 أبو مُحَمَّد ١٤*
 أبو عُبيدِ اللَّهِ بن الْأَقْوَمِ ١٧
 عُبيدُ اللَّهِ بن صالح بن رستم ٣٥٧
 عُبيدُ اللَّهِ بن عبدة ٣٥٧

- عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ١٤، ٣٣، ٩٢، ٢٠٩
أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاحِظُ الْكِتَانِيُّ
١٦، ٦٠، ٢٥٨، ٢٦٢
أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدِ بْنِ بَابِ ٢١٢
عُثْمَانُ بْنُ مِقْسَمِ الْبَرِّيِّ ٥٦، ٣٥٧
ابن عَمَّالان ٢٣
عَدْنَانُ مُحَمَّدُ زَرْزُور ٥، ٦، ٧٢*
ابن أَبِي عَرُوبَةَ ٣٨، ٥٠، ٥٢
عُرُوبَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ١٥٥
أَبُو عَزِيزِ الصَّنْعَانِيِّ ٤٩
عُضْدُ الدَّوْلَةِ ٣٣٥، ٣٣٧
عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ ٤٣، ٤٨، ٥٤
٣٥٧
عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ ٢٣، ٢٤، ٦٦، ٣٥١
عُقْبَةُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ ٣٦
عِكْرَمَةُ ٢٢، ٢٤
عِكْرَمَةُ بْنُ خَالِدٍ ٤٤
عِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ٢٥، ٤٤
الْعَلَاءُ بْنُ الْحُرَيْثِ صَاحِبُ مَكْحُولٍ ٦٠،
٣٥٢
أَبُو الْعَلَاءِ الصَّبْرِيُّ ٣٢٣
أَبُو الْعَلَاءِ الطَّلَقَانِيُّ ٤٠٧
الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارِ ٤٩
الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٢١
أَبُو الْعَلَاءِ الْمَازِنِيُّ ٣٤٢
عَلَقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ ٤٢
عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١٤، ١٤٨
عَلِيٌّ الْأَسْوَارِيُّ ١٧
أَبُو عَلِيٍّ الْأَسْوَارِيُّ ٢٧٢
عَلِيٌّ الْأَسْوَارِيُّ مِنْ أَصْحَابِ النَّظَامِ ٢٦٧
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي بَشَرٍ الْأَشْعَرِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ
٤٠
أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَّائِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ
١٥، ١٧، ٢٦، ٥٤، ٦٤، ٩٢
٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦
١٠٩، ١١٢، ١٢٠، ١٥٧، ١٧٥
٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٦٠
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠
٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٣، ٢٨٦
٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٢
٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠
٣١٤، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤١، ٣٨٤
أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَايِيُّ الْبُلْخِيُّ ٣٢٤
عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْجَعْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٧، ٣٧
٥٤، ٥٥
عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ١٩٢
عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَرَائِسِيُّ ٦٥

علي بن عيسى الرُّماني ٣٤٣
 علي بن فَرْزَوَيْه، أبو الحسن ٦، ١٨٩،
 ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥،
 ٢٦٦، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣١١،
 ٣١٥، ٣٣٩، ٣٧٩

علي فَهْمِي خُشِيم ٧٢*
 علي بن مُحَمَّد البلخي، أبو الحسن ٢٩*
 أبو علي مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب الجُبَّائِي
 ٢٧٧
 أبو علي مُحَمَّد بن علي بن الحسن بن
 مُقَلَّة ٧١*

علي بن محمد المَدَائِنِي ٣٠، ٣٩، ٣٥٩
 علي بن المَعْلَم ٣٩٦
 علي بن مُوسَى الرُّضَا ٣٤٩
 أبو علي بن أبي هَاشِم ٣١٧
 علي بن هِلَال بن البَوَّاب ٧١*
 أبو علي وأبو هَاشِم ١٨*
 ابن عُليَّة، إسماعيل بن إبراهيم بن مُقْسِم
 ٢٠، ٢٦، ٢٤٧

عِمَادُ الدَّوْلَةِ علي بن بُؤَيْه ٣٨٤
 عِمَادُ الدِّين (القاضي عبد الجَبَّار) ٢٣٢،
 ٢٩٢، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٤،
 ٣٣٣، ٣٣٨
 عَمَّارُ بن ياسر ٧١، ٧٩، ١١٤

علي بن الحسين المُسَوِّي، الشَّرِيفُ
 المُرْتَضَى أبو القَاسِمِ ٤، ٣٩٦
 علي بن حمد بن محمد التركاتِي
 البخاري، أبو القاسم ٢٨٠
 أبو علي بن خَلَّاد ١٢٠، ٣٣٠، ٣٣٢،
 ٣٣٦

أبو علي الرَّحْبِي ١٩٧
 أبو علي الرَّاهِد ٤٠٨
 علي سامي النَّشَّار ٥٦*
 علي بن أبي طَالِب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ٢،
 ٣، ٦، ٢٥، ٩٣، ٩٧، ١٠٣، ١١٩،
 ١٢٦، ١٩٤، ٢٠٩، ٢٣٦، ٢٨٤

علي الطَّالْقَانِي ٤٠٦
 علي بن عاصم ٤١
 علي بن عبد الله ٢٨، ٢٥٥
 علي بن عبد الله بن عَبَّاس ١٩٤
 علي بن عبد الله النَّيسَابُورِي، أبو الحسن
 ٦٣*

علي بن عبد العزيز الجُرْجَانِي، أبو الحسن
 ٤، ٣٩٨

علي بن علي الدَّقَّاق ٣٥٧
 علي بن علي الرَّفَاعِي ٥٥
 عُليُّ بن عيسى بن حمزة الشَّيْمَانِي ٢٢*
 علي بن عيسى بن داود الجَرَّاح ٢٨*

- عُمَارَةُ بن حمزة ٢١٨
عُمَر ٢٧٣
أبو عُمَر ٣١٢
ابن عُمَر ٥٧، ١٨٠، ١٩١
عُمَرُ الأَبَح ٣٥٧، ٦٥
أبو عُمَرُ البَاهِلِي ٢١١، ٢٦٣، ٢٨١،
٢٨٧، ٢٩٨، ٣١٣
عُمَرُ بن الحسن البَاهِلِي ٣٤٩
أبو عُمَرُ حَفْصُ بن العَوَّام ٢١٣، ٢٢٦
عُمَرُ بن الخطاب ٣٥، ٣٩، ٧١، ٩٦،
١٢٨، ١٥٩، ١٨٠، ١٩٥
عُمَرُ بن أَبِي زَائِدَةَ ٦٢، ٦٣، ٣٥٨
عُمَرُ بن سَلَمَةَ الهُجَيْمِي ٧٩
عُمَرُ السَّيِّدِ عَزْمِي ٥٣*
عُمَرُ الشُّمَزِي ٢٠٦
ابن عُمَرُ الصَّبْرِي ٢٨٢
عُمَرُ بن عامر السَّلْمِي ٥٥، ٣٥٧
عُمَرُ بن عبد العزيز ٧٨، ١٩١، ١٩٧،
١٩٨، ١٩٩، ٣٥٢
عُمَرُ بن أَبِي عثمان ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٨
عُمَرُ بن أَبِي عُثْمَانَ الشُّمَزِي، أبو حَفْص
٢٢٧
أبو عمر القاشاني ٤٠٦
أبو عُمَرُ مُحَمَّدُ بن عُمَرُ بن سَعِيدِ بن
مُحَمَّدِ البَاهِلِي ٣١٠
- أبو عِمْرَان ٢٧٢
عِمْرَانُ بن حَطَّانَ ٢٨٨
أبو عِمْرَانُ بن رَبَاحِ السَّيرَافِي ٣٤١
عِمْرَانُ القَصِيرُ ٥٠، ٣٥٦
عِمْرَانُ القَطَّانَ، أبو العَوَّام ٦٧، ٣٥٧
أبو عِمْرَانُ مُوسَى بن الرِّقَاشِي ٢٧١
أبو عِمْرَانُ مُوَيْسُ بن عِمْرَانَ ٢٦٤
عَمْرُو ١٧، ٣٢، ٢٢٤، ٢٨٧، ٤٠٩
أبو عمرو أَحْمَدُ بن خَلْف ٢٤٧
أبو عمرو الأَذْمِي ٢٣٠
عَمْرُو بن بَحْرِ الجاحِظِ الكِنَانِي، أبو
عُثْمَانَ ١٦، ٦٠، ٢٥٨، ٢٦٢
عَمْرُو بن حَارِثَةَ ٦١
عَمْرُو بن حَفْصُ بن سَالِم ٢٢٦
عَمْرُو بن حَوْشَب ٢٢٥
عَمْرُو بن دِينَار ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٠،
٣١، ٣٤٩، ٣٤٩
أبو عَمْرُو الرُّعْفَرَانِي ٢٠٥، ٢٢٢
عَمْرُو بن سَيَّانِ بن عَبَّاد ٣٥٨
عَمْرُو بن شَدَّاد، صَاحِبُ قَارِس ٨١
عَمْرُو بن العاصِ ٩٢، ٩٣
عَمْرُو بن عُبَيْد، أبو عُثْمَانَ ٤، ٥، ٨،
٩، ١٠، ١١، ٤١، ٤١، ٧٠، ٧٨،
٨١، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٢

- الفَرَجُ بن فضالة ٤٦
أبو الفَرَج محمد بن إسحاق النَّدِيم ٣،
٥، ٧، ٧٣°
القاسم ٢٩، ٤٤
أبو الفَرَج بن هِنْدُو ٣٨٦
الفَرَزْدَقُ الشَّاعِر ١٩٠
ابن فَرْزَوَيْه = أبو الحسن علي بن فَرْزَوَيْه
فَوْعُونَ ١٨٨
فَرْقَدُ السَّبَخِي ٥١
أبو الفضل الجُلُودي ٤٠٦
الفضل بن الحَاكِم أبي سَعْدِ المُحَسَّن بن
محمد بن كَرَامَةِ الجُشَمِي ٢٢°
أبو الفضل الحُجَنْدِي ٣٢٢
الفضل الرَّقَاشِي ٢٠٧
الفضل بن سَهْل ٣٤٩
أبو الفضل العبَّاس بن شِرْزَوِينَ ٣٩٩
أبو الفضل العَمِيدِي ٨٦
الفضل بن عيسى الرقاشي ٥٠، ٣٥٦
أبو الفضل الكَشِّي ٣٢١
الفضل بن محمد ٣٥
الفضل بن يَزِيد الرقاشي ٥٥
فُؤَاد سَيِّد ٣٤°، ٣٧°، ٥٧°، ٥٨°، ٧١°،
٧٢°، ٧٣°
أبو القَوَارِس ما نادر بن جِشْتَان مَلِكُ
الدَّيْلَم ٣٨٢
- ابن فُورَك ٣°، ٣٧°
القاسم ٢٩، ٤٤
أبو القاسم ٢٩٠، ٣٥٨، ٣٨٩
القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن
إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب ٣٨٣
أبو القاسم أحمد بن علي المبروكي ٤٠٠
أبو القاسم إسماعيل بن أحمد البُشتي
٤، ٣٩٩
أبو القاسم إسماعيل بن عَبَّاد الطَّالْقَانِي
الأصفهاني، الوزير الملقب بالصَّاحِب
كافي الكُفَاة ٣١٩
أبو القاسم البَحْرَانِي ٣٣٣
أبو القاسم البلُخِي، عبد الله بن أحمد بن
مُحمَّد الكَغْبِي ١°، ٢°، ٣°، ٥°،
٧°، ٩٣°، ١٥٨°، ٢٥٠°، ٢٨٢°، ٢٨٩°،
٢٩٠°، ٢٩٣°، ٣٠١°، ٣٠٥°، ٣٠٨°، ٣٢٣°،
٣٢٧°، ٣٤١°، ٣٤٤°
أبو القاسم حَارِثُ الوَرَّاق ٣٠٠
قاسم الدَّمَشْقِي ١٧
أبو القاسم بن سَعْدِ الأَصْبَهَانِي ٣٣٧
القاسم بن السَّعْدِي ٢٠٦، ٢٢٥
أبو القاسم ابن سَهْلَوَيْه ٣٣١

قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن
أحمد ٤١، ٤٢، ٤٥، ٣٧١، ٣٧٣،
٣٧٨، ٣٨٦، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧،
٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥،

٤٠٦

قاضي القضاة أبو محمد عبد الله بن
الحسين ٣٧١، ٣٧٧، ٣٩١
قتادة ٢٥، ٣٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠،
٥٦، ٦١، ١٢٢، ١٩١، ٣٥٤

قتادة بن بوبة ٤٠

قتادة بن دعامه السدوسي ٣٨، ٣٥٤

القتبي ١٠

قثم بن جعفر ٢٣٠

ابن أبي قحافة ٢٠٩

القرشي ٣١*

قزط بن حوشب ٥٣

القطان ٤٣، ٤٦

أبو قطن عمرو بن الهيثم ٦٧

قطن بن كعب القطيعي ٦٦

القواريري ٥٢

قوام الدين أحمد بن أبي الحسين بن أبي

هاشم مانكديم (أي وجه القمر)

المعروف بشيشيديو ٥٢*

أبو القاسم السيرافي ٣٣٦، ٣٣٧

القاسم بن الصغدي ٨

أبو القاسم الصفار ٢٨٨

القاسم بن العباس اللهيبي ٢٠، ٣٤٥

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود

البلخي الكعبي ٢، ٣١*

أبو القاسم علي بن حمد بن محمد

التركاتي البخاري ٢٨٠

أبو القاسم القشيري ٦٢*

أبو القاسم بن متك الرازي ٤٠٦

أبو القاسم الواسطي ٣٣٧

القاضي، جعفر بن أحمد بن عبد السلام

٢، ٢٤*

القاضي أبو بشر الجرجاني ٣٩٨

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز

الجرجاني ٣٩١

القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني

١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ١٢، ١٣،

١٩، ٢٦، ٢٧، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٤٠،

٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧،

٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥،

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢،

٦٥، ٦٦، ٦٧

- كَافِي الكُفَاةِ ٣٢٧، ٣٢٨
 أَبُو كَالِيَجَارَ ٣٨٣
 الكَرَايِسِي ٢٥
 أَبُو كَعْب ٢٧٣، ٩٦
 كَعْبُ الْأَخْبَار ٤٩
 كَعْبُ بن عُجْرَةَ ١٠٨
 الكَفْيِي، أَبُو القَاسِم عبد الله بن أحمد بن
 محمود ٢٩، ٣
 ابن كَلَّاب ٢٧٥، ١١٠
 = أَبُو محمد عبد الله بن محمد بن
 سعيد
 أَبُو كَلْدَةَ ٢٤٩
 كَهَمَسُ بن المِنْهَال ٣٥٦
 ابن أَبِي لُبَابَةَ ٦١
 اللَّيْثُ بن سَعْد ٢٤
 لَيْثُ بن أَبِي سُلَيْم ٤٥، ٢٠
 المَأْمُون العَبَّاسِي ١، ١٩٤، ٢٣٢، ٢٣٣
 ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٣
 ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣
 مَانَادُرُ بن جِشْتَانَ مَلِكُ الدَّيْلَمِ، أَبُو
 القَوَارِسِ ٣٨٢
 المَأْثَرِي ٣، ٣٧*
 المَاجِشُونِي ٣٤٩
 مَارْجَرِيْتَا هِيْمَسِكَزَك *٥٠
 مَالِك ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٤٥، ٣٤٦
 مَالِكُ بن أَنَس ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤
 ٢٥، ٢٢٨، ٣٤٨
 مَالِكُ بن دِينَار ٣٩، ٤٩، ٣٥٤
 مَالِكُ بن المُنْذِر ١٥٩
 ابن المَبَارَك ٢٣، ٣١، ٤٣، ٤٨، ٥٨
 ٥٩، ٦١
 المَبَارَكُ بن فَضَالَةَ ٤٦، ٣٥٥
 المَبَرَّد ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٨
 الْمُتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ٢، ١٩٤
 الْمُتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ أَحْمَدُ بن سُلَيْمَانَ ١
 ٢، ٣٥*
 ابن مَثَوْنَه، أَبُو محمد الحسن بن أحمد
 ٣٣*، ٣٥*
 أَبُو مُجَالِدٍ أَحْمَدُ بن الحُسَيْنِ البَغْدَادِي
 ١٨، ١٨، ٢٧٥، ٢٨٨
 مُجَاهِد ٥٩
 مُجَاهِدُ بن جَبْرِ ٣٥٠
 مُحَارِبُ بن دِينَار ٤٥
 أَبُو مُحَاسِنِ سَعْدُ بن مُحَمَّد ٤٠٤
 الْمُحْسِنُ بن محمد بن كَرَامَةَ الجَشْمِي
 ٦٥*

- أبو مُحَمَّد ٣١٥، ٣١٧
 مُحَمَّد بن أَبَانَ ٤٢
 محمد بن إبراهيم الزبيري، أبو بكر
 ٢٨٢، ٢٩١
 مُحَمَّد بن أَبِي يَحْيَى ٣٤٧
 مُحَمَّد بن إِدْرِيسَ ٢٠، ٢٣، ٢٩، ٣٤٥،
 ٣٤٨
 مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ صَاحِبَ الْمَغَازِي
 ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٥٩،
 ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٨
 مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ النَّدِيم، أبو الْفَرَج ٣،
 ٥، ٧، ٧٣
 مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل ٢٨
 مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إِبراهيم ٢٦
 مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيلَ الْعَشْكَرِيِّ ٢٥١،
 ٢٦٥
 مُحَمَّد بن بَحر الْأَصْفَهَانِيِّ، أبو مُسْلِم
 ٢٩٢، ٣٢٩
 مُحَمَّد بن حَزْب ٢٧٩
 مُحَمَّد بن الْحَسَنِ ٢٤٥
 أبو مُحَمَّد الحسن بن أحمد بن مَتَوَيْه ٣،
 ٤، ٣١، ٣٣، ٤٥
 مُحَمَّد بن الْحَسَنِ الرَّوَزْنِي ٤٣
 أبو مُحَمَّد بن حَمْدَانَ ٣٢٦
 مُحَمَّد ابن الْحَنَفِيَّة ابن أمير المؤمنين علي بن
 أبي طَالِب، عليه السلام ٦، ٤١، ١١٩،
 ٢٠٣
 أبو محمد الْخَوَارِزْمِي ٤٠١، ٤٠٥
 مُحَمَّد بن دِينَار ٣٥٦
 مُحَمَّد بن رَاشِد السَّلْمِي ٦٢، ٣٥٢
 مُحَمَّد بن رِبَاط الْعُقَيْمِي ٨٠
 مُحَمَّد رسولُ اللَّهِ ﷺ ٢٣٠
 مُحَمَّد بن زَكَرِيَاءَ الْغَلَابِيِّ ٢٣٠
 مُحَمَّد بن زَيْد ٢٩٣
 مُحَمَّد بن زَيْد الدَّاعِي ٢٧
 محمد بن السَّرِيِّ الْبَغْدَادِي التَّخَوِي، ابن
 السَّرَّاج، أبو بكر ٣٠٧، ٣٣٩
 مُحَمَّد بن سعيد، المعروف بِمَوْلَى بني أُمَيَّة
 ٦٦، ٣٥٧
 مُحَمَّد بن سَعِيد بن زُرْعَةَ، أبو بكر ١٨
 مُحَمَّد بن سعيد بن زِنْحَةَ ٣٠١
 مُحَمَّد بن سَلَام ٣٥٨
 مُحَمَّد بن سُلَيْم، أبو هلال الرَّاسِبِيِّ ٤٣،
 ٣٥٥
 مُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ بن علي ٢٢٠، ٢٥١،
 ٢٥٧
 مُحَمَّد بن أَبِي سِنَان ٣٥٢
 مُحَمَّد بن سواء ٦٧

محمَّد بن عبد الله الرَّجَّاجِي، أبو سهل

٣٩٠

أبو محمد عبد الله بن سعيد القَطَّان

المعروف بابن كِلاب ٢٧٥

أبو محمد عبد الله بن سعيد اللَّبَّاد ٤،

٣٩٥

أبو محمد عبد الله بن العَبَّاس الرَّامَهُزْمِي

٤، ٣٠٧، ٣١٤

أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن

كُلَّاب ١٥

محمَّد بن عبد الله بن مُسلم الرُّهْرِي

٣٤٨

محمَّد بن عبد الملك الرِّيَّات بن أبان

٢٦١

محمد بن عبد الوَهَّاب، أبو علي الجُبَّائي

١٥، ١٧، ٢٦، ٥٤، ٦٤، ٩٢،

٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦،

١٠٩، ١١٢، ١٢٠، ١٥٧، ١٧٥،

٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠،

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧،

٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٢،

٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠،

٣١٤، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤١، ٣٨٤

محمَّد بن سُؤَيْد ١٧

محمَّد بن سِيرِين ٣٧، ٣٥٤

محمَّد بن سَيْف صَاحِبُ التَّفْسِيرِ،

أبورجاء ٦٦

محمَّد بن شَيْب ١٨، ٢٦٥

محمد بن شداد بن عيسى المِشْمَعِي

المعروف بزرقان، أبو يعلى ٢٧٥

محمَّد بن الصَّبَّاح ٢٩

مُحمَّد ﷺ ١١٨، ١٢١، ١٣٣، ١٤٦،

١٤٧، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٩

محمَّد بن طَلْحَة ٢٣٦

محمَّد بن عَبَّاد بن جَعْفَر ٢٦

محمَّد بن عبد الله ٢٤

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم البَغْدَادِي

١٩

محمَّد بن عبد الله الإسْكَافِي، أبو جَعْفَر

١٧، ٢٧٤

محمَّد بن عبد الله الحَاكِمِ النَّيْسَابُورِي

٥٧

محمَّد بن عبد الله بن الحَسَن ١٩،

١٩٢، ٢١٧، ٣٤٦، ٣٤٩

أبو محمَّد عبد الله بن الحُسَيْن ٣٩٥

أبو محمد عبد الله بن الحسين النَّاصِجِي،

قاضي القضاة ٦٣

محمَّد بن عبد الوهَّاب الجُبَّائِي ، أبو علي

٢٧٧

أبو محمَّد غُبَيْد الله بن أحمد بن معروف
البغدادي قاضي قضاة الدولة العباسية

١٤

محمَّد بن عَجَلَان ٢٠٩، ٣٤٦، ٣٤٧

محمد بن علي بن إسماعيل العسكري ،
المعروف بمبرمان ، أبو بكر ٣٠٧

محمَّد بن علي البَصْرِي ، أبو الحسين

٤٠١، ٤

محمَّد بن علي بن الحسن بن مُقَلَّة ،
أبو علي ٧١

محمَّد بن علي بن الحسين ١٩١، ١٩٢

محمَّد بن علي بن أبي طالب ٥، ٩

١٨٠

محمَّد بن علي المَكِّي ١٨

محمَّد بن علي المَكِّي ، أبو زُفَر ١٧

٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٨، ٣٠١

محمَّد بن عُمر ٢٨٧، ٣٠٩

محمَّد بن أبي عُمر الباهلي ٢٨٢

محمَّد بن عُمر الصَّيْمَرِي ٢٨٣، ٣٠٤

٣٤٣

محمَّد بن عُمر الصَّيْمَرِي ، أبو عبد الله

٣٠٨

محمَّد بن عمران بن موسى المَرْزُبَانِي ، أبو

عُبَيْد الله ٢٨

محمد بن عمرو بن حَزَم ، أبو بكر ٢٠

محمَّد بن عيسى العراقي ٢٢

محمَّد بن عيسى الملقَّب ببزْعُوث ١٩

محمَّد بن كَرَام شيخ الكرامية ١٠٥

محمَّد بن المحمَّد بن كَرَامَة الجُشَمِي

٦٤

محمَّد بن محمَّد ابن المُعَلَّم رئيس الشيعة

الإمامية ، أبو عبد الله ٥٤

محمد بن مُسْلِم الصَّالِحِي ، أبو الحسين

٢٦٨

محمَّد المَظْفَرِي ٣٧

محمَّد بن المنكدر ٣٣

محمَّد بن المنهال الضَّرِير ٤٦

محمَّد بن الهذيل ٢٣٥

محمَّد بن الهذيل العبدي العلاف ،

أبو الهذيل ١، ٨، ١١، ١٢

١٧، ٨٩، ١١٩، ١٩٤، ٢٠١

٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٤

٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩

٢٤١، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٢

٢٨٧

مُسْلِمُ بن خالد فَوْزَةُ المخزومي مَوْلَاهُم ،

أبو خالد الزُّنْجِي المَكِّي الفَقِيه ٣٢ ،

٣٢ ، ٢٢٨ ، ٣٥٠

أبو مُسْلِم مُحَمَّدُ بن بَخر الأَصْفَهَانِي

٢٩٢ ، ٣٢٩

أبو مُسْلِم النَّقَّاشُ صَاحِبُ أَبِي بَكْر

الزُّبَيْرِي ٣٢٨

مُسْلِمُ بن أَبِي يحيى المدني ٢٢٨

أبو مُشِير ٥٧

مُضْعَبُ الزُّبَيْرِي ٢٣

مُضْعَبُ بن سعد ٢١

المَضَاءُ بن القَاسِمِ الثَّغَلْبِي ٧٩

أبو مُضَرَّ الوَلِيدُ بن أَبِي الوَلِيدِ بن أَحْمَدَ بن

أبي دُوَادَ ٢٩٧

مَطَرُ بن طَهْمَانُ ٤٠ ، ٣٥٥

مَطَرُ الوَرَّاقُ ٣٦ ، ٤٠

مُطَرَفُ بن عبدِ الله ٣٥٣

المُطِيع ٣٨١

أبو مُطِيع الحَكَمُ بن عبدِ الله القُرَشِي ،

قاضي بلخ ١١ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٦٤

أبو المُظَفَّرُ الأَسْفَرَايِنِي ١٩*

مُعَاذُ بن مُعَاذَ ١٠ ، ١١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٣٥٥

مُعَاذُ بن هِشَامَ ٣٥٥

المُعَافَى بن عِمْرَانَ ٢١

مُحَمَّدُ بن واسع ٥٦ ، ٣٥٤

مُحَمَّدُ بن الوليد ٥٧

مُحَمَّدُ بن أَبِي يَحْيَى المَدَنِي ٢٦

محمد بن يَزْدَاد بن سُؤَيْد وزير المأمُون ،

أبو عبد الله ٦٠*

مُحَمَّدُ بن يَزْدَادُ الأَصْبَهَانِي ١٢١

مُحَمَّدُ بن أَبِي يَعْقُوبَ ٣٦

مُحَمَّدُ الزُّبَيْرِي ٢٤١

المُخَرَّمِي ٢٠ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧

المَدَائِنِي ١١ ، ٥٣

ابن المَدَائِنِي ٤١ ، ٥٠ ، ٦٢

ابن المَدِينِي ٥٩

ابن المُزْتَضَى ، المَهْدِي لدين الله أحمد بن

يحيى ٣ ، ٥ ، ٥٨*

المُسْتَوْدِد ٤٣٢

المُسْتَوْدِدُ بن عمرو بن عَبَاد ٨١

مُسَدَّدُ بن مُسْرَهْدَ ٣٥٨

مسرور الخادِم ٢٥٧

مِشْعَرُ بن كُدَامَ ٦٦ ، ٣٥٨

ابن مَشْعُودَ ١٠٣ ، ١٤٧ ، ١٨٠

أبو مَشْعُودَ عبد الرَّحْمَنِ بن يَحْيَى

العسْكَرِي ٢٧٤

المَشْعُودِي ، عَلِي بن الحُسَيْن ٣٦*

مُسْلِم ٣٣

- مُعَاوِيَةُ ٣٩، ٩٨
أبو مُعَاوِيَةَ ٤٦
مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبِ بْنِ قُطْن ٧٩
مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٢٨٤
مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الثَّقَفِيِّ ٦٧، ٣٥٧
مُعَبَّدُ الْجُهَنِيِّ ٣٩، ٤٩، ٣٤٤، ٣٥٤
الْمُقْتَضِم ١، ١٩٤، ٢٣٥
مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودِ الْمَكِيِّ مَوْلَى عُثْمَانَ ٣٢
مَعْرُوفُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ ٣٢
مُعِزُّ الدَّوْلَةِ ٣٨١
الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادِ الْقَرْدُوسِيِّ ٤٠، ٣٥٥
مَعْمَرُ ٣٨، ٤١، ٣٦٢
أَبُو مَعْمَرٍ ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ ١٦
مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ٣٤، ٣٥٧
مَعْمَرُ بْنُ عَبَّادِ السَّلَمِيِّ ١٣، ٢٤٥، ٢٤٦
أَبُو مَعْنٍ ٢٥٦
أَبُو مَعْنٍ ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ التُّمَيْرِيِّ ٢٥٥
أَبُو الْمُغِيثِ ٢٥
الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ٣٩
الْمُغِيرَةُ بْنُ الْفَرَجِ الْعَبَّاسِيِّ ٨٠
الْمَفْرُجُ بْنُ فَضَالَةَ ٣٥٥
الْمُفْضَلُ بْنُ بَشَرَ ٢٦
الْمَقْبُرِيُّ ٢٤
مَكْحُولُ ٤٨، ٣٥١
مَكْحُولُ الشَّامِيِّ ١٩٧
مَكْحُولُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيِّ ٥٧، ٣٥١
ابن مُنْتَاب ٢٩٦
ابن الْمُتَّجَمِ ٣٠٥، ٣٢٥
الْمَنْصُورُ ١٩٤، ٢٢١، ٢٢٢
الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَزَةَ * ٢٠
أَبُو مَنْصُورِ الْحَيَّانِ ٤٠٢
أَبُو مَنْصُورِ الْمَاتَرِيدِيِّ * ٣١
الْمِنْهَالُ السَّرَّاجُ ٦٦
الْمُهْتَدِي ٣١٢
الْمُهْدِي ٢٢٠، ٢٣٠
ابن مَهْدِيٍّ ٥٠
الْمُهْدِيُّ لِدِينِ اللَّهِ ٣٨٣
الْمُهْدِيُّ لِدِينِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ
الْمُرْتَضَى ٥٦
الْمُهْدِيُّ لِدِينِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ ٣٧٨
مَهْدِيٌّ بْنُ هَلَالٍ ٦٦، ٣٥٧

- ابن أبي الموالبي ٢٠
أبو مَوْجُود القاضي ٣٤٧
أبو مَوْدُود ٢٧
مُورِّق ٣٦
موسى، عليه السلام ٨٩، ١٢٤، ١٨٨،
٢٨٠
موسى الأشعري ٢١٤، ٢٥٢
مُوسَى بن الرِّقَاشِي، أبو عِمْران ٢٧١
مُوسَى بن عُقْبَةَ ٣٣
أبو مُوسَى عيسى بن صُبَيْح المِزْدَار ١٧،
٢٥، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٩٨
مُؤَمِّل ٣٠
المُؤَيَّد بالله أبو الحُسَيْن أحمد بن
الحسين بن هارُونَ بن الحُسَيْن بن
محمد بن هارُونَ بن محمد بن
القاسم بن الحسن بن زَيْد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب ٣٨٥
المُؤَيَّد في الدين الهَارُونِي البَطْحَانِي *٢٢
مُؤَيْس بن عِمْران ١٨، ٢٦١
مُؤَيْس بن عِمْران، أبو عِمْران ٢٦٤
ميكائيل ١٢٤
النَّاشِيء الأكبر ٥٨
النَّاصِر الأخير ٣٩٧
النَّاصِر للحَقِّ ٢٩٣
النَّاصِر بن مُحَمَّد بن صَالِح بن الدَّاعِي
إلى الحَقِّ ٣٩٧
الناطق بالحَقِّ أبو طالب يَحْيَى بن الحسين بن
هارُونَ بن محمد بن هارُونَ بن محمد بن
القاسم بن الحسن بن زَيْد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب ٣٨٦
نافع ٢٤، ٢٩، ٥٦
نافع بن جُبَيْر ٢٣
نافع بن مالك، أبو سُهَيْل ٢٩، ٣٤٨
نافع مَوْلَى ابن عمر ٢٣
ابن النابغ، أبو مُحَمَّد ٣٨٠
النَّبِيَّ ﷺ ٥، ٩، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٦٩،
٨٩، ٩٦، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٨،
١١١، ١١٢، ١١٢، ١١٧، ١١٩،
١٢٥، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،
١٥١، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢،
١٧٩، ١٩٤، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٣٦،
٢٨٤، ٣١٧
نَجْدَةُ الحُورِيِّ ١٠١
أبو نَجِيح ٢٥، ٣١
ابن أبي نَجِيح ٣٣
النَّدِيم (ابن)، أبو الفَرَج محمد بن إسحاق
٣٣، ٣٤، ٣٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠

- النَّسْفِي ٣، ٣٧*
 نَشَوَانُ الْحِمَيْرِي ٣٥*
 نَضْرُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّامَانِي ٢، ٢٨*
 أَبُو نَضْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ الْجَوْهَرِيِّ
 الْفَارَابِيُّ ٣٩٣
 أَبُو نَضْرٍ الرَّزْمَاجَانِيُّ ٤٠٤
 أَبُو نَضْرٍ بْنُ سَهْلٍ ٤٠٥
 نَضْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضُّبَعِيِّ، أَبُو جَمْرَةَ ٤٣
 نَضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٣٨٠
 أَبُو نَضْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ ٣٩٠
 نَصِيرُ بْنُ يَحْيَى ٦٤
 أَبُو النَّضْرِ ٥٣
 النَّظَّامُ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ ١، ٢٣٣،
 ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٦٨، ٣٦٢،
 ٣٦٤
 نِظَامُ الْمَلِكِ وَزِيرِ السَّلَاجِقَةِ ١٥*، ٦٢*
 أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ ٦٧، ٣٥٧
 أَبُو نَعِيمٍ ٥١
 النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ١٩٢
 النَّقَّاشُ صَاحِبُ أَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْرِيِّ،
 أَبُو مُسْلِمٍ ٣٢٨
 نُوحُ النَّبِيِّ ١٤٩
 الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ ٢١*
 هَارُونُ ٢٤٩
 هَارُونُ الْأَعْمُور ٦٥، ٣٥٧
 هَارُونُ الرَّشِيد ٢٥٠
 هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْعِجْلِيِّ ٨٠
 أَبُو هَاشِمٍ الْجُبَّائِي، عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ١، ٣، ٤،
 ٦، ١١٠، ١٢٠، ١٧٥، ١٨١،
 ١٩٤، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠٢،
 ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩،
 ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٣٨،
 ٣٣٩، ٣٤١، ٣٨٨، ٤٠٨
 أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ ٢٤١
 هَاشِمُ بْنُ زَيْدٍ ١٩٧
 أَبُو هَاشِمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ
 ٥، ٩، ٤١، ١١٩، ١٨٠، ١٩٢
 أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ
 الْوَهَّابِ الْجُبَّائِي ٣٠٢
 أَبُو هَاشِمٍ النَّخَوِيُّ ٣٠٦
 هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ، أَبُو الْبَرَكَاتِ
 ٦٤*
 أَبُو الْهَذَائِلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَذَائِلِ الْعَبْدِيِّ
 الْعَلَّافِ ١، ٨، ١١، ١٢، ١٧، ٨٩،
 ١١٩، ١٩٤، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧،
 ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠

- ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، الهَيْثَمُ الصَّهَوِي ٨٠
 ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٨، الهَيْثَمُ بنِ عِمْران ٥٧
 ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٨٧
 أبو هُرَيْرَةَ ٥٧، ١٥٥، ١٥٥، ١٥٨، الوائِق ١، ١٩٤، ٢٤١، ٢٦٩، ٢٧٠،
 ٢٨٠
 هِشَام ٣٠، ٢٠٠، ٢٠١
 هِشَامُ بنِ حُجَيْر ٣٤
 هِشَامُ بنِ الحَكَم ٨٩، ١٠٤، ٢٢٩
 ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٧
 هِشَامُ الدَّسْتَوَائِي ٤٧
 هِشَامُ بنِ عَبْدِ الْمَلِك ١٩٥، ١٩٩
 هِشَامُ بنِ عَمْرِو الْفُوطِي ١٤، ٢٤١
 ٢٥٣، ٢٧٣
 هِشَامُ بنِ الْغَزَا ٦٦
 هِشَامُ بنِ الْفَارِز ٣٥٢
 هِشَامُ بنِ زِيَاد ٥٧
 أبو هِلَال الرَّاسِي مُحَمَّدُ بنِ سُلَيْم ٤٣،
 ٣٥٥
 هِلْمُوت رِيْتَر H. RITTER *١٦
 هَمَّامُ بنِ مِنْبِه ٣٣، ٣٥١
 هَمَّامُ بنِ يَحْيَى ٤٧
 هنريك صمويل نِيْبِرْج H. S. NYBERG
 ١٨*
 الهَيْثَمُ بنِ جَمِيل ٣٥٧
 ٢٧١
 وَاصِلُ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٤٣، ٣٥٥
 وَاصِلُ بنِ عَطَاءِ الْغَزَالِ الْبَصْرِي،
 أَبُو حَذِيفَةَ ١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٩،
 ٣٢، ٤١، ١١٥، ١١٨، ١١٩،
 ١٢٠، ١٢٢، ١٨١، ١٩٢، ١٩٦،
 ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨،
 ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦،
 ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٨٧، ٣٤٦، ٣٥٩،
 ٤٠٩
 وَالِإِدِي، رَحِمَهُ اللَّهُ (فَوَادِ سَيِّد) ٣٤،
 ٣٧، ٥٨، ٧١، ٧٢، ٧٣
 وَالِي بَلَخ ٣٠
 رُوْحُ بنِ عَطَاء ٣٥٧
 الرُّضَيْنُ بنِ عَطَاءِ الصَّنْعَانِي ٥٨، ١٩٧،
 ٣٥١
 وَكَيْع ٢٣، ٣١، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٥،
 ٥٦، ٥٩، ٣٥٢
 الْوَلِيد ٢٢٢
 أَبُو الْوَلِيد ٢٩٧

- الوليد بن عُقبة ٩٢
 الوليد بن كثير مولى بني مخزوم ٢٦،
 ٣٤٧
 الوليد بن مسلم ٣٥٢
 الوليد بن يزيد ٩٥
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك الناقص ٧٦
 ابن وهاس تلميذ الزمخشري ٦٥*
 وهب بن جرير ٤٥
 أبو وهب الكلاعي ٦١، ٣٥٢
 وهب بن منبه ٣٣، ٧١، ٣٥١
 يأجوج ومأجوج ٢٤٠
 ياقوت الحموي ٣٦*
 يانوس الخادم ٣٠*
 يحيى بن آدم ٤٥
 يحيى بن أكنم ٢٥٣، ٢٥٦
 يحيى بن بسطام ٣٥٦
 يحيى بن بشر الإرجائي من أصحاب أبي
 الهذيل ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٧٢،
 ٢٩٢، ٢٧٤
 يحيى بن حمزة قاضي دمشق ٦٠،
 ٣٥٢، ٣٥٦
 يحيى بن حميد ٦٦*
 يحيى بن زكريا ٢٠٢
 يحيى بن زيد بن علي ٢٠٨
 يحيى بن سعيد ١١، ٣٠، ٤١، ٥٣،
 ٣٥٠
 يحيى بن صيفي ٣١
 يحيى بن عبد العزيز ٣٥٢
 يحيى بن عتيق ٣٧
 يحيى القطار ٥٠
 يحيى القطان ٤٢، ٥٢، ٦٣
 يحيى بن كامل ٢٦٩
 يحيى بن أبي كثير ٥٦، ٣٥٦
 يحيى بن معين ٢١، ٢٣، ٢٨، ٢٩،
 ٣١، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧،
 ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٩،
 ٦٠، ٦٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨
 ٣٥٥
 يحيى بن يعمر ٤٢
 يحيى بن اليمان ٥٠
 ابن يزداد ١٩١، ٢٠٨
 يزيد ٢٢٢
 يزيد بن إبراهيم الششتري ٤٥، ٣٥٥
 يزيد بن بشر ٣٥٢
 يزيد بن زريع ٤٦
 يزيد الناقص ٧٨
 يزيد بن هارون ٤٥، ٤٧، ٥١

- يَزِيدُ بن الوليد بن عبد الملك ٧٦، ٦٦
يَزِيدُ بن يزيد بن جابر ٣٥٢، ٥٩
يَعْقُوب ٥٧، ٣٩
أبو يَعْقُوب البَصْرِيُّ السَّنَانِيُّ ٣٨٩
أبو يَعْقُوبَ الشَّحَام ١٧، ١٢٠، ٢٣١،
٢٣٢
يَعْقُوبُ بن شَيْبَةَ ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨،
٣٨، ٤٦، ٤٧، ٥٧
أبو يعلى محمد بن شداد بن عيسى
المَشَمْعِي المعروف بزرقان ٢٧٥
أبو يُوسُف ١١، ٢٤٥
يُوسُف ٤١
يُوسُفُ السَّمْتِي ٩٩
يُوسُفُ بن عبد الله الشَّحَام ٢٦٦، ٢٦٧
أبو يُوسُفَ القَاضِي ٢١٦
يُوسُفُ بن أبي الهول ٧٠
يُونُسُ بن بُكَيْر ٢٨
يُونُسُ بن حَبِيب ٢٠٧
يُونُسُ بن عُتْبَةَ ٣٥٣
°٥٣ D. GIMARET
°٥٣ J. J. HOUBEN
°٥٣ J. R. PETERS

المصطلحات النوعية

إرادة الله تعالى ١٣١	الآخيرة ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣
الإرجاء ١٠٦، ١٠٧، ١٩٢، ١٩٦	آداب المعتزلة ٢٦١
٢١١، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٤	آراء أهل الحديث ١٦*
٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣٣٠	الآيات المتشابهة ١٠١
٣٩٦، ٣٨٨	الآيات المحكمة ١٠١
أرواح الشهداء ٢٠١	آية الكرسي ٨٩
الأسقام ١٥٤	إثبات العدل ١١٨
الأشعار ٢٥٩	الإجماع ١٣٧، ١٤٨، ٢٩٦، ٣٠٦
الأصلح ٢٩١، ٣٦٦	الإجماع حجة ٨٨
الأضنام ٩٠، ١٠٥	أحاديث الرسول ﷺ ٥١*
الأصول ٣٣٧، ٣٦١	الأحاديث المزوية ١٥٨
أصول الاعتقاد ٦٥*	الأحكام ٣٨٥
الأصول الخمسة ٣، ١٠، ١١، ٥٣	أحكام الكفر ٣٦٧
٤٨، ٥٢، ٨٨، ٣٦١	الأخبار ٢٥٩
أصول الدين ٢٠، ٢١*	أخبار الآحاد ١٤٦، ١٥٦، ١٥٨
أصول الفقه ٤٦، ٤٧، ٦٣، ٦٣، ٣٢٥	الاختراع ٢٢*
٣٨٩، ٣٧٥	الأدب ٣٣٦، ٣٣٩
أصول الفقه الخمسة ٣٩١	الأدلة ٣٧٦
أصول المعتزلة ٥٣*	أدلة التوحيد والعدل ٥٢*
أصول المعتزلة الخمسة ١٩*	أدلة العقول ٥٢*
أصول المعتزلة وأفكارهم ١٩*	الأدلة الفاطمية ١٢٠
الأعراض ٢٤٧، ٣٦٢	الإرادة ١٦، ١٣١

- الإِفَادَة ٣٨٦
أَفْعَالُ الْعِبَاد ١٢٣، ١٣٨، ٢٥٦
أَفْكَارُ الْمُغْتَرِلَةِ ٤٤*
أَقَاصِيصُ الْأَنْبِيَاءِ ١٥٤
إِقَامَةُ الْحُدُودِ ١٦٨
أَقْلَامُ اللَّهِ ١٥٩
الإِلْحَاد ٢٣٥، ٩٥
الإِلْزَام ٩٩
الإِلْفُ وَالْعَادَة ١٥١
الإِمَامَة ١٧، ١١٩، ٢٨٣، ٣٤١، ٣٨٦
الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ١٠،
٥٢، ٧١، ٤، ٨٨، ١٠٢، ٢١٣
الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ٣، ١٣٣
الْأَمْرَاضُ ١٥٤
الْإِنْجِيلُ ٢٤٢
أَنْصَافُ الْمَنْصُورِيِّ ٣٧٩
أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ ١٧٣
الْأَوَائِلُ ٢٣٥
أَوْرَمِيسُ ٧٣
الْإِيمَانُ ١٠، ٧٥، ٧٦، ١١٣، ١١٤،
١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٦٤، ١٦٥
١٧٦، ٢١١، ٢٢٧، ٣٦٦
الْإِيمَانُ وَالْكَفَرُ ١١٣
الْإِسْتِطَاعَة ٦٤
الْإِسْتِغْفَارُ ١٧٤
الْإِغْتِرَالُ ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩،
١٩، ٣٢، ٣٣، ٤٣، ٤٣، ٤٥، ٦٨،
٧٠، ٧٥، ٧٦، ١٢١، ١٧٩، ٢٦٠،
٢٩٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٢٥،
٣٦٧، ٣٥١
الْبَدَاءُ ١١٥
الْبِدْعَة ١٤٧
الْبِرّه ٦٩
بَعْثَةُ وَزَارَةِ الْمَعَارِفِ الْمِصْرِيَةِ ٢٠*
بَعْدَادِيّ الْمَذْهَبِ ٣٩٤
الْبَلَاغَة ٢١٥
تَأْوِيلُ الْكَلَامِ ٢٥٩
التَّشْنِيعَة ٣٦٣
التَّخْرِيرُ ٣٨٧
تَحْكِيمُ الْحَكَمَاتَيْنِ ٩٣
التَّخْلِيدُ ١٧٦
التَّرَاوِيحُ ٣٢٨
التَّزْهِيدُ فِي الدُّنْيَا ١٩٧
التَّشْبِيهِ ١٥، ١٣، ٨٦، ٩٠، ١٠٠،
١٠٣، ١١١، ١١٧، ١٢٠، ١٥٦،
١٦٠، ١٦١، ١٦١، ١٦٢، ١٦٢،
١٦٣، ١٦٣، ١٩٤، ٤٠٨

الجماعة ١٤٦، ١٤٧، ١٥١	التشيع ١١٨، ١١٩
الجن ٣٢٤	التعارف ١٣٣
الجنة ٩٧، ١٠٨، ١٢٤، ١٥٠، ١٥٤	التعديل والتجوير ٦٩*
١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٧	التفسير ٦٣*
الجور ١٦٤	التقية ١٩، ٢١٧
حدوث العلم ١١٥	التكليف ٣، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٦٨، ١٧٣
حدوث القرآن ١١٢	التوبة ١٠٧، ١٤٥
الحديث ٢٦، ١٥٥، ١٥٧، ٣٤٤	التوحيد ٣، ١٠، ١١، ١٣، ١٧، ٤٠، ٥٢، ٦٩، ٨٩، ١١٦، ١٦٢، ١٩٧
حزب من الكتاب الـ colophone ٧٢*	٢٥٩، ٣١١، ٣٢٩، ٣٤١، ٣٦٠
حركة إصلاح الكتابة ٧١*	٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣
حرية الفرد في اختيار أفعاله ١٢*	التوحيد والعزل ١٨، ٨٥، ١١٧، ١٤٢
الحسنات ١٧٠	١٤٥، ١٧٩، ٢٢٨، ٢٨٣، ٣٦٠
خلق المتكلمين ٢٧٨	٣٧٢، ٣٩٥، ٤٠٠
حلقة الحسن ١٢٢	التوقيف ١٦٢
الحيات ١٣٩	
الحانات ٣٢٣	الثواب ١٧٣
خير الواحد ١٤٦	الثواب الدائم ١٧٦
الخصب ١٣٣	
الخط الشبيه بالكوفي semi-coufique	الجبر ١٣، ٨٦، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١١٧
٧١*	١١٨، ١٥٦، ١٩٦، ٣٥٩، ٤٠٨
خطبة النكاح ٢٧١	الجذب ١٣٣
الخطيئة ١٥٩	الجزية ٧٦

الرُّؤْيَا ١١١	خَلَقُ إِبْلِيسَ ١٣٥، ١٣٤
الرَّكَاءَةُ ٩٤	خَلَقُ الْقُرْآنَ ١١، ١٠٩، ٢٧٥، ٢٩٩
	الْخَيْرَ ١٣٧، ١٣٨
السَّبَاعُ ١٣٩	دَارُ الْحَرْبِ ٣٦٠
السَّوَاءُ ١٣٣	دَارُ الْخِلَافَةِ ٣١٠
السَّرَاوِيلُ ٣٣١	الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ ١٩٧
السَّنَةُ ١٤٧	الدَّعْوَةُ الرَّيْدِيَّةُ ٢٠*
سُنَّةُ الرَّسُولِ ﷺ ١٤٦	دِلَالَةُ الْعَقْلِ ١١، ٨٧
سُنَّةُ الطَّاعُونَ ٥٤	دَوْلَةُ الْبُؤَيْهِيَّينَ ٤٢*
السَّنَةُ وَالْإِجْمَاعُ ٨٧، ١٠٣، ١١٣، ١٢٠، ١٤١، ١٤٦	الدَّوْلَةُ الرَّيْدِيَّةُ فِي الْيَمَنِ ٢١*
السَّنَةُ وَالْجَمَاعَةُ ١٠٩، ١٤٦، ١٤٧	الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ ١٥*
السَّوَادُ الْأَعْظَمُ ١٤٨، ١٤٩	دِينُ مُحَمَّدٍ ﷺ ٢٠٩
سُورَةُ الصَّمَدِ ٨٩	الذَّمُّ ١٤٠
سِيرَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٦٩*	رَأْيُ الْخَوَارِجِ ٩٣
سِيرَةُ الصَّحَابَةِ وَالْعِثْرَةِ ٦٩*	رَأْيُ الْمَجْبِرَةِ ٩٤
سِيرَةُ النَّبِيِّ ﷺ ٦٩*	رِحْلَةُ إِلَى الْحَجِّ ١٩٣
سِينِيز ٧٣	رِحْلَةُ إِلَى الْعَزْرِ ١٩٣
السَّيِّئَاتُ ١٧٠	الرَّحْمَةُ ١٥٣
السَّرُّ ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠	رَدُّ وَعِيدِ الْفُسَّاقِ ٣٤*
السَّرَائِعُ ١٧٩	الرِّزْقُ الْحَرَامُ ١٣٣
شُرْبُ الْخَمْرِ ١٦٥	الرَّوَايَةُ ١٥٥
	الرُّوحُ ١٢

الشُّرُك ١٠٧، ٧٥	الطَّاعَة ١٣٠، ١٣٢، ٣٦٦
شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ ٣١٢	طلمة ٦٩
الشَّقَاعَة ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥	طُومَار ١٩٧
١٧٧	
الشُّهُرَة ١٣١	الظَّاهِرِيَّة ٢٩٧
صَاحِبُ الْكَبِيرَةِ ٤٤*	العارِف بالله ١٦٢
الصُّحُف ١٧٠، ١٧١	العاصي ١٣٧
الصَّدْرُ الْأَوَّل ١٠١، ١١٣، ١٢٠، ١٤٩	الْعِبَادَاتُ الْوَاجِبَة ١٢٧
الصَّدْرُ الثَّانِي ١١٩	عَبْدُ الْقَيْسِ ١١
الصُّرَاط ١٧٠، ١٧١، ١٧٢	عَبْدَسِي ٧٢
الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيم ٨٧	الْعُدْل ١٠، ١٣، ٤٠، ٥٥، ٥٢، ٤
الصفات ٣٦٣	١٩، ٢٥، ٣٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠
الصَّلَاة ٩٤	٧١، ٧٢، ٧٨، ٩٠، ٩١، ٩٨
صَلَاةُ الْفَرَضِ وَالتَّنْفُل ١٣١	١٢٣، ١٢٥، ١٧٠، ١٨٠، ١٨١
الصِّيَام ٩٤	١٩٢، ١٩٧، ٣٤٤، ٣٥٥، ٣٦٠
	٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧
الضَّرَاء ١٣٣	الْعُدْلُ وَالتَّوْحِيد ١٨، ١١٧، ١٢١
ضِرَارِيَّة ٧١	٣٤٤، ٢٩٥
الضَّلَال ١٣٤	عَذَابُ الْقَبْرِ ١٦٧، ١٦٧، ١٦٩، ٢٦٦
الضَّلَالُ وَالْهُدَى ١٨٧	العريس ٦٩
	عَرَفَة ١١
الطَّاعَات ١٢٥، ١٣٢، ١٣٣	العشكر ٢٨١
الطَّاعَاتُ الْوَاجِبَة ١٢٦	العِصْمَة ٦٤

- العِقَاب ١٤٠، ١٧٣
 العِقَابُ الدَّائِم ١٧٦
 العَقَارِب ١٣٩
 عَقَائِدُ السَّلَفِ ١٥٠
 الْعَقْل ١١
 عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ ١٦
 عَقِيدَةُ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِي ٥٤
 عَقِيدَةُ الْمُعْتَزَلَةِ ٥٣، ٤٩
 عَقِيدَةُ أَبِي هَاشِمٍ الْجُبَّائِي ٥٤
 عِلْمُ اللَّهِ ١١
 عِلْمُ الْفَصَاحَةِ ٢٥٨
 عِلْمُ الْفِقْهِ ٢٩٠، ٣٣٢
 عِلْمُ الْكَلَامِ ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٩، ٦٧، ٦٩، ٢٠٣، ٢٥٨، ٢٩٠، ٣٣٢، ٣٣٤
 عِلْمُ الْكَلَامِ الشُّنِّي ١٥
 غُلُومُ الْقُرْآنِ ٤٧
 الْعِمَامَةُ الْعَظِيمَةُ لِرَأْسِكَ ٣٣١
 الْغِنَى ١٣٣
 الْفَاسِقُ ٧٦، ١٢٢
 الْفَاعِلُ الْمُحْدِثُ ١١٥
 الْفَتَاوَى ١٥٧
 الْفَتْحُ الْعُثْمَانِي لِلْيَمَنِ ٢٠
 الْفِتْنَةُ ٩٢
 الْفِرَاسَةُ ٢٠٣
 الْفُرَائِضُ ٢٦، ٩٢
 الْفُرْقَةُ ١٤٧
 فُرُوضُ الْكِفَايَاتِ ١٥٧
 الْفُرُوعُ ٢٥٤
 الْفَسَادُ ١٣٤
 الْفِسْقُ ١٠، ٧٥
 الْفِطْرَةُ ١٥١، ١٥٩
 الْفِقْهُ ٦٣، ٩٢، ١٢٠، ٢٥١، ٢٥٩، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٦٠
 فِقْهُ أَبِي حَنِيفَةَ ٦٣، ٣٧٣، ٣٧٩، ٤٠٤
 الْفِقْهُ الرَّيْدِي ٦٧
 فِقْهُ الرَّيْدِيَّةِ ٦٥، ٣٨٤، ٣٨٥
 فِقْهُ الشَّافِعِيِّ ٣٩١، ٣٩٨
 فِقْهُ الْهَادَوِيَّةِ ٢٠
 الْفِكْرُ الْإِسْلَامِي ١٦
 الْفِكْرُ الْاِعْتِرَالِي ٣٩
 الْفِكْرُ الْمَسِيحِي ١٦
 الْفِكْرُ الْيَهُودِي ١٦
 الْفَلَسَفَةُ ١٤

الكاغذ ٢٦٩	الفَلْسَفَةُ اليونانية °١٢
الكبائر ١٥، ١٧٦	
الكتاب [القرآن] ٨٩، ١٠١، ١٢٠	القِبلة ١١٣
١٢٠، ١٧٠	القَبِيح ١٤٠
الكتاب والشئنة ٨٦، ٨٧، ١١٦، ١٦٢	القَدَر ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦
١٧٨، ٢٢٣	٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٧
الكُفْر ١٠، ٧٥، ٧٦، ١٢٦، ١٢٧	٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤
١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٦٤	٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١
١٦٥، ١٧٦، ٣٦٦	٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧
الكُفْر والإيمان ٩٩	٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ١٢٥
الكَلالة ٩٨	١٨٢، ١٩٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧
الكلام ٦٣، ١٤١، ١٤٢، ٢٥١، ٣٣٥	٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤
٣٢٦، ٣٨٩	٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩
كلام المُعْتَرِلة ٣٩١، ٣٩٨	القُدرة ١٢، ١٩
كَلْب ٦٨	قُدرة الله ١١
	القِدَم °١١
لَيْلَةُ البَدْرِ ١١٢	القِرَاءات ١١٩
	قَضَاء الله ١٢٧
المُتَشَابِه ٤٧، ٣٧٦	قَضَاء الرِّي °٤٤
مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخَّرٌ ١١٠	قَضَاء قَضَاةِ الرِّي وَأَعْمَالِهَا °٤١
الْمُتَوَلِّدَات ٣٦٢، ٣٦٤	القضاء والقَدَر ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٢٦
مَجَالِسُ الْمُتَكَلِّمِينَ ٢٧٨	١٨٦
مَجْلِسُ المَأْمُون ٣٤٩	قَوْلُ الرِّسُولِ حُجَّة ٨٨
المُحْكَم والمُتَشَابِه ٥٢، ١٥١	

- مِخْنَةُ خَلْقِ الْقُرْآن *١٨
 الْحُيْط *٤٧
 الْمَدْرَسَةُ الْبَصْرِيَّة *٣١
 مَدْرَسَةُ بَغْدَاد *٣٢
 الْمَدْرَسَةُ الْبَغْدَادِيَّة *١٣
 الْمَدْرَسَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ لِلْاِعْتِزَال *٣١
 الْمَدْرَسَةُ الْبَهْشَمِيَّة *١٢
 الْمَدْرَسَةُ الْحُبَّائِيَّة *٦٧، ٦٦، ٦٥
 الْمَذَار ٧٢
 الْمَذَاهِبُ الْبَاطِلَةُ ١٠٦
 الْمَذَاهِبُ الْحَادِثَةُ ١١٦
 مَذَاهِبُ الْهِنْد *٣٦
 الْمَذْهَبُ الْأَشْعَرِي *١٥
 مَذْهَبُ الْأَشْعَرِيَّة ٣٧٢، ٣٩
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيد *٤٤
 مَذْهَبُ الْاِعْتِزَال *٣٩
 مَذْهَبُ التَّطْرِيف *٢٢
 مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ ٣٨٩، ٤٣، ٢٧
 مَذْهَبُ الْخَوَارِج ١١٩، ١٠٦
 الْمَذْهَبُ الرَّيْدِي *٤٣
 مَذْهَبُ الرَّيْدِيَّة ٣٩٨، ٦٥
 مَذْهَبُ الشَّافِعِي ٣٧٢، ٣٩
 الْمَذْهَبُ الشَّنِيع ١٠٦
 مَذْهَبُ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيد *٤٣
 مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ ٣١٣
 مَذْهَبُ الْمُعْتَزَلَةِ ٥٢، ٤٩، ٨٥، ٨٦، ١٢٠
 مَذْهَبُ أَبِي الْهَذَلِ ٧٤
 مَذْهَبُ وَهْب ٣٤
 الْمُزْتَكِبُ لِلْكَبَائِر ١١٥
 مَسْأَلَةٌ فِي الرِّوَايَةِ ٤٠٣
 مَسَائِلُ الْفِقْهِ ٣١٤
 مَشْيَةُ الْإِنْسَانِ ١٤٠
 الْمَشِيَّة ١٣٠، ١٣١، ١٣١
 مَشِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى ١٣١
 مَشِيَّةُ الْعَبْدِ ١٣١
 الْمَصَالِحُ الشَّرْعِيَّة ١٤١
 الْمُصْحَفُ ٧٦، ٩٥
 مُصْطَلَحُ الْحَدِيث *٣٧
 الْمُضَاهَاة ١٩
 الْمَعَاصِي ٣٧، ٩٦، ٩٧، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢
 ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨
 ١٣٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٨
 ٣٥٦، ٣٥٢
 الْمُعَاهَد ١٤٨

- الثَّار ١٠٨، ١٥٠، ١٥٥، ١٧٢، ١٧٥،
 ١٧٧، ١٧٨، ١٩٧
 الثَّاسِخُ وَالْمَشْخُوشُ ١١٠، ٢٠٣
 الثَّبُوت ١٧٩
 الثَّحُو ٣٣٧، ٣٣٩
 الثَّشْرَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ *٥٦
 الثَّصْرُ *١١
 الثَّظَرُ وَالِاسْتِدْلَالُ *١٢
 الثَّفَاقُ ٧٥
 نَفْيُ التَّشْبِيهِ ١١٨
 الثَّقَلُ *١١
 نِكَاحُ الْأُمَهَّاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ ١٦٥
 الثَّوَابُ *١٢
 الثَّوْرُ وَالظُّلْمَةُ ٣٦٣
 نَيْسَانُ ٣٤، ٧١
 الْهَوَى وَالشَّهْوَةُ ١٣٦
 الْوَسُوسَةُ ١٣٣، ١٣٦
 الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ ١٠، ٥٢، ٧١، ١٩٧،
 ٢٨٦
 وَغْدُهُ بِالثَّوَابِ ٣٦٧
 الْوَعِيدُ ٦٣، ٤، ١٨، ١٠٦، ١٠٧،
 ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ٢٢٥،
 مُعْجَزَاتُ عَيْسَى ٢٤٠
 مُعْجَزَاتُ مُوسَى ٢٤٠
 الْمَعْرِفَةُ ١٦
 الْمَغْصِيَّةُ ١٣٠، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤،
 ٢٨٠، ٣٦٦
 الْمُقْتَصِدَةُ ١٢١
 الْمَقْدَمَاتُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٣٧٦
 الْمُقْطُوعُ ١٤
 الْمَكْلَفُ ١٧٦، ١٧٧
 الْمَكْلَفُ فِي الدُّنْيَا ١٧١
 الْمَكْلُفُونَ ١٦٥، ١٦٩
 الْمَكِّيَّاتُ ٣٧٦
 الْمَلَاهِي ١٦٥
 الْمَلْجِدُونَ *٣٤
 مَلِكُ السُّنْدِ ٢٤٥
 الْمُتَخَبُّ ٣٨٥
 الْمُنْزَلَةُ بَيْنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ ١٠، ٢١، ٧١، ١٠،
 ٥٢، ٤، ١٨، ١٩، ٧٦، ١١٣،
 ١١٥، ٢٠٣، ٣٦٧
 الْمَوَازِينُ ١٧٠
 الْمَوَاعِظُ *٤٧
 الْمَوْضُولُ ١٤
 الْمِيْزَانُ ١٧٣

يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ ٤	٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٩٩،
يَوْمُ الْجَمَلِ ١١٤	٣٣٠، ٣٦٧، ٣٦٧
يَوْمُ السَّقِيفَةِ ٩٣	وَعِيدُ أَهْلِ الصَّلَاةِ ٢٧٩
يَوْمُ صِفِّينَ ١١٤	وَعِيدُ اللَّهِ بِالْعِقَابِ ٣٦٧
يَوْمُ الْقِيَامَةِ ٩٧، ١٠٣، ١٠٧، ١١١،	وَعِيدُ الْفُسَّاقِ ٣١*
٢١٩، ٢٥٦، ٣١٢	
يَوْمُ النَّحْرِ ٢١٦	يَوْمُ بَاخْمَرَى ٨٠
	يَوْمُ الْبَعْثِ ٢٨٤

الأساكين والبُلدان

بابُ بَلَخ ٤٠٢	أَمَل ٤٠٧، ٣٩٧
بَاخْمَرَى ١٩٣	الأُبُلَّة ٣٣٦، ٧٥
بحر قَزْوِين ١٧*	أَبْهُوزْ نُجَان ٤٠*
البَحْرَيْن ٢٢٥، ٢١٧، ٧٥	أَخْصَاصُ البَصْرَةِ ١٩٠
بَوْدَعَة ٧١	أَذَرِيْجَان ٧١
البَصْرَة ٣٨°، ٣٩°، ٥، ٩، ١١، ١٢،	أَرْجَان ٧٣
١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٣٥، ٣٦،	أَرْك ٦٩
٤٤، ٥٥، ٧٥، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٠٨،	أَرْمِينِيَّة ٨، ٧١، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٢٤
٢١١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٩،	إِسْتَرَاْبَاد ٣٨٧، ٣٩٩، ٤٠٤
٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٧،	أَسْدَاْبَاد ٣٨، ٣٧٢
٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٧٨،	الإِسْكَندَرِيَّة ٥٦°
٢٨٢، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٣٠، ٣٣١،	أَصْبَهَان ٣٨°، ٤٢°، ٢٦٠، ٢٩١،
٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢،	٢٩٢، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،
٣٧٢، ٣٥٣	٣٤٠، ٣٢٩
بَغْلَبَك ٦٩	أَفْغَانِيْشْتَان ٢٥°
بَغْدَاد ٢٩، ٣٩، ٤٠، ١٤، ١٥، ٢٥،	الأَنْبَار ٢٩٤
٢٨، ١٩٤، ٢٦٨، ٢٨٨، ٢٩٤،	الأَهْوَاز ٢٥°، ٧٢، ٢١٧، ٢٢٣، ٣٠٣،
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠،	٣٨٨، ٣٣٦
٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣١،	إِيْرَان ٦٢°، ٣٨°، ٤٠°
٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١،	إِيْرَلَنْدَا ٥٩°
٣٤٣، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨٠،	
٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٦،	

- بلاذ المدارج ٦٨
 بُلُخ ٧١، ٩، ٢٥، ٤٥، ٦٤، ٢٨٢،
 ٣٢٥
 بلد السُّنْدِ ٢٤٦
 بَيْتٌ لِهَيْتَا ٦٩
 بَيْتُ الْمَقْدِسِ ٤٩، ١١٣
 بَيْدَجَان مِّنْ إِسْتَرَابَاذِ ٤٠٧
 الْبَيْضَاءُ ٨، ٦٩
 الْبَيْلَقَانِ ٧١
 بَيْهَقُ ٦٢*
 بَرَامَهُرْمُزُ ٣١٨
 بُرَّاسَانِ ٦٢، ٨، ٢٦، ٣٠، ٤٥، ١٢٠،
 ٢٠٦، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٨٢،
 ٢٨٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤١، ٣٩٠
 خِرَازَنَةُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ ٥٠*
 خِرَازَنَةُ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِصَنْعَاءِ ٢٠*
 خِرَازَنَةُ كُتُبِ إِمَامِ الْيَمَنِ ٢٠*
 خِرَازِنُ كُتُبِ الْيَمَنِ ١٩، ٤٨*
 تَدْمُرُ ٦٨
 تُشْتَرُ ٧٣، ٣٣٦
 تِهَامَةُ ٢٣*
 تَوَزُ ٧٣
 تِيزُ ٧٤
 تَيْسُ ٣٤، ٧١
 جَامِعُ الْبَصْرَةِ ٢١٣، ٣١١
 جَامِعُ يَزْمِدُ ٢٠٦
 جَامِعُ رَامَهُرْمُزِ ٣١٦، ٣١٧
 جُبَّاءُ ٢٧٨
 جُزْجَانِ ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٥،
 ٤٠٤، ٤٠٦

- دار العلوم بجامعة القاهرة °٦٨
 سَاحِلُ فَارَسَ ٧٤
 دار الكتب العلمية °٣٧
 السَّخِيانُ فِي الْخِلَافِ الشَّيْمانِي °٢٣
 دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩، ٧٣،
 سُرٌّ مَنْ رَأَى ٢٤١
 ٣٧، ٥٠، ٦٨، ٧٠
 سَمْنَةُ ٦٩
 دار المأمون ٢٣٨
 سَنَاعَ °٢٣
 الدَّارُ الْمِصْرِيَّةُ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ °٥٠
 السُّنْدُ ٧٤، ٢٤٥، ٢٤٦
 دار النهضة الحديثة ببيروت °٥١
 سُهْرُورَدَ °٤٠
 دِجْلَةُ ٢٣٠
 السُّوسَ ٧٣
 دِمَشْقَ ٦٠
 سِيرَافَ ٧٤، ٢١٤
 دَنْبَاوَنَدَ °٤٠
 شَالُوسَ ٣٨٠
 رَاقِهُزْمَرُ °١٤، °٤٠، ٧٣، ٣١٤، ٣١٦،
 الشَّامَ ٥٧، ٦٦، ٦٨، ٩٧، ١٩٧
 شَهْرُزُورَ ٣٨٢
 ٣١٧، ٣١٨، ٣٧٢
 صِفِّينَ ٩٧
 رَحْبَةُ مَالِكِ بْنِ طَلُوقَ ٦٨
 الصَّيْمَرَةَ ٧١
 رَسَاتِيقُ الْبَصْرَةِ ٣٢١
 الرَّمْلِيَّةُ ٣٢٢
 الطَّائِفَ ٣٤
 الرِّيَّ °١٤، °٤٠، °٤١، °٤٢، °٤٥،
 طَبْرِشْتَانَ ١٧، ٣٨٠، ٣٩٣
 °٧١، °٣٧٢، °٣٧٣، ٣٩١،
 طَنْجَةَ ٧٠، ٨١
 طَهْرَانَ °٤٠
 ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦
 زَوْزَنَ ٤٠٠
 ظَلْفَارُ ذِي يَنَ °٢٠

- عائنة ٦٨
عبدان ٧٢، ٢٦٦
العراق ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٦٠، ٣٣١، ٣٩٣
عرفات ٢٤٠
العشكر ١٧، ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٦
٣٤٠، ٣٧٢، ٣٩٣
عسكر مكرم ٣٨، ٧٢، ٢٧٨
غزنة ٤٠١
فارس ٧٣، ٢١٧، ٣٨٤
قبر عمرو ٢٢١
قبر الهادي إلى الحق ٢٢*
قريّة الملح ٧٢
قزوين ٤٠، ٣٨، ٣١٩
قُم ٤٠*
كاببل ٩
كرمان ٧٤
كفر سوسية ٦٩
الكوثر التي غلب عليها الاعتزال ٥٥*
الكوفة ٨، ١٥، ٦٢، ٩٣، ١٩٥، ٢٠٧، ٣٥٨
لوفان ٥٥*
ما وراء النهر ٤٠٢
المحمرة ٢٥*
المدارس النظامية ١٥*
مدرسة البصرة ٦٥*
المدينة ٥، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ١٩٥، ٢١٧، ٢٢٥
٣٤٤، ٣٤٨
مدينة السلام ٢٨*
مرّان ١٠، ٢٢١، ٢٢١
مزو ٤٠٤
مزار شريف ٢٥*
مسجد أصحاب السّاج ٢٠٤
المسجد الحرام ١٠، ٢١٤
المسجد الكبير برامهزمز ٤٩*
مسجد أبي محمد عبد الله بن العباس
برامهزمز ٤٠*، ٣١٤، ٣٧٢
مضر ٩٢، ٢٩٥
المطبعة الجمالية بالقاهرة ٥١*
المطبعة الكاثوليكية في بيروت ٥٣*
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في
بيروت ٥٦*

- المَقْهَدُ الْعِلْمِي الْفِرْنَسِي لِلآثَارِ الشَّرْقِيَّةِ
بالقاهرة ٥٣*
المَغْرِب ٧، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٦
مَكَّة ٦٦، ٦٦، ٢٢، ٦٢، ١١، ٢٣،
٢٩، ٣٠، ٤٥، ٦٢، ٢١٧، ٢٢٩،
٢٥٧، ٣٤٩
المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ٥١*
مكتبة الأمبروزيانا AMBROSIANA
بميلانو بإيطاليا ٢٠*، ٧٠*
مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ٢٠*، ٥٠*،
٦٨*، ٧٣*
مكتبة الفاتيكان ٥٣*
مكتبة القاضي حسين السَّيَّاحِي الخاصَّة
بصنعاء ٧٠*
مُكْرَان ٧٤
المُلْتَنَان ٧٤
الْمُنْصُورَة ٧٤
مِنَى ١١
مِهْرَبْجَان قَذَق ٧٢
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ٦٨*
مؤسَّسَةُ الْفُرْقَانِ لِلتَّوَارِثِ الْإِسْلَامِي بِلندن
٧٤*
مَيَّافَارِقِينَ ٧١
مَيْسَان ٧٢
- نَسَف ٣٠*
نَهْرُ الْحَوَزَة ٢٨٧
نَهْرُ الْعَيْتِقِ ٣٢١
نَهْيَا ٦٩
نَيْسَابُور ١٨، ٢٨، ٦٢، ٣٠١، ٣٩١،
٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١
هَجَر ٧٥
الهَجْرَة الْمَنْصُورِيَّة ٧٢*
هَمْدَان ١٤*، ٣٨*، ٤٢*، ٥٩*، ٣٧٢
هَوْسَم ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤
وَاسِط ٣٨، ١٠٠، ١٩٥، ٢٢٧، ٢٩٨،
٣٨١
الْوَرَّاقُون بِيغْدَاد ٢٦٠
وَزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْمِصْرِيَّة ١٩*
وَقُش ٢٢*
الْيَمَامَة ٢١٧
الْيَمَن ٢١*، ٥٨*، ٧٢*، ٨، ١٨، ١٩،
٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٣،
٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٥٥، ٧١، ٧١،
٢٠٦، ٢١٧، ٢٢٥، ٣٤٢
الْيَمَن الْأَعْلَى ٢٠*

الفرق والقبائل والطوائف والجماعات

أصحاب السلطان ٢٦٩	آل أبي ذؤاد ٢٩٩
أصحاب الشافعي ٣٧٣، ٣٣٨	آل الرسول ﷺ ٢٠
أصحاب الطوائع ٣٦٢	آل فزوعون ١٦٩
أصحاب ابن عباس ٢٧٢	الإباضية ٢٥٦، ١٠*
أصحاب علي ١٨٠	الإخشيديّة ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٨٨، ٣٨٩
أصحاب أبي علي ٢٨٨، ٣٠٤	الأزد ٤٠
أصحاب الفكر الحرّ ٤٣*	الإسماعيلية ٢٠*
أصحاب الفكر الحرّ في الإسلام (المعتزلة) ١٢*	الاشاعرة ٢١*
أصحاب قاضي القضاة أبي الحسن ٣٩٨، ٣٩٦، ٣٩٤	الأشعرية ١٨، ٦٢، ١٥
أصحاب الكهف ١٢١	أصحاب الآثار والشنن ١٩
أصحاب ابن مسعود ١٨٠	أصحاب أبي حنيفة ٣٠٣
أصحاب أبي موسى ٢٨٩	أصحاب الشافعي ٣٩*
أصحاب أبي هاشم ٦٦*	أصحاب الجعفرين ٢٨٩
أصحاب أبي الهذيل ٢٣٨، ١٢٠	أصحاب الجمل ٩٣
أصحاب الهيثولي ٣٦٢، ٢٣٥	أصحاب الحديث ١٤٩، ١٤٩، ١٥٥
أصحاب وهب ٣٣	١٥٦، ١٥٧، ٢٨٨، ٣٣٥، ٣٥٣
أطفال المشركين ١٠٠، ١٥٩، ١٦٠	٤٠٨
أعداء المعتزلة ٥٤*	أصحاب الحديث والمشبّهة ١٢*، ١٤٧
أعيان الدليم ٣٨٢	أصحاب الحسن ١٠*، ٤٢، ٢٧٢
أقطاب الاعتزال ٤٩*	أصحاب رسول الله ﷺ ٩١، ٩٣
	١١٩، ١٥٥، ١٥٧

أَهْلُ النَّوَابِ ١٧٣، ١٧٥	أَقْطَابُ الْمُعْتَرِلَةِ ٤٩°
أَهْلُ الْجَمَاعَةِ ١٤٨	الإِمَامِيَّة ٣٩٩
أَهْلُ الْجَنَّةِ ١١، ١٢، ١٠٠، ١٠٨	الْأُمَمُ الْخَالِيَةِ ١٠١
١٢٨، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١	الْأَنْبَاطُ ٢٩٩
١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٦	الْأَنْبِيَاءُ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ٩٨
أَهْلُ الْحِجَازِ ١١٩	الْأَنْصَارُ ١٤، ١٩١
أَهْلُ الْحَدِيثِ ١٦، ١٨، ١٣، ١٦	أَهْلُ الْأَذْيَانِ ١٦٥
١٥٥، ١٥٧، ١٩٥	أَهْلُ الْإِرْجَاءِ ١٠٩
أَهْلُ الْحَدِيثِ مِنَ الْمُشَبَّهَةِ ١٥°	أَهْلُ الْأَرْضِ ١١٨
أَهْلُ الْحَرْفِ ٧٣	أَهْلُ الْإِسْلَامِ ١٤٤
أَهْلُ الْحَقِّ ١٤٧، ١٤٨، ٢٢٨	أَهْلُ أَصْبَهَانَ ٣٢٧
أَهْلُ الدِّينِ ٢٠٠، ٣٢٧، ٣٤١	أَهْلُ الْإِلْحَادِ وَالْبِدْعِ ٤٠٧
أَهْلُ الذُّنُوبِ ١٢٢	أَهْلُ الْأَهْوَاءِ الْخَارِجِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ ٣٧٥
أَهْلُ الرَّدَّةِ ٩٢	أَهْلُ الْأَهْوَاِ ٢٠٤
أَهْلُ السُّنَّةِ ١٦، ٦٢، ٣٠، ١٢، ١٥	أَهْلُ الْإِيمَانِ ٢٨٥
٢٠، ٢١، ٢٤	أَهْلُ الْبَاطِلِ ١٤٧، ٢٠٠
أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ١٦°، ١٢، ١٥	أَهْلُ الْبَصْرِ وَالْأَمَانَةِ ١٤٩
١٤٦، ١٤٧	أَهْلُ الْبَصْرَةِ ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥
أَهْلُ الشَّامِ ٥٧، ٦٦، ٩٣، ٩٥، ١١٤	١٦، ٣٥، ٣٦، ٥٥، ٨٠، ١٩١
١٩٦، ٢٠٠، ٣٥١، ٣٥٢	١٩٣، ٢٣٧، ٢٦١، ٢٨٧، ٣٥٣
أَهْلُ الصَّلَاةِ ١٠°، ٩٢	أَهْلُ بَغْدَادِ ١٥، ٢٣٧
أَهْلُ الطَّائِفِ ٣٤	أَهْلُ بَلْخِ ٣٠°، ٤٥
أَهْلُ الْعَدْلِ ٦٤°، ٦٢، ٦٣، ١٩، ٦٤	أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ ٢١°، ١٠، ٧٦
٧٦، ١٠٠، ١٧٠، ٣٧٢، ٣٩٢	٣٦١

- أَهْلُ الْعِرَاقِ ٢٣°، ٩٤، ١١٩
 أَهْلُ الْعِقَابِ ١٧٣، ١٧٥
 أَهْلُ الْعَقْلِ ٨٧
 أَهْلُ الْعِلْمِ ٢٤٩
 أَهْلُ فَارِسَ ٣٢٥
 أَهْلُ الْفَرَائِضِ ١٤٢
 أَهْلُ الْفِقْهِ ١٤٢، ١٥٧
 أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ٣٤٤
 أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ ٣٣٧
 أَهْلُ الْكِبَائِرِ ١١٥، ١٧٤، ١٧٦
 أَهْلُ الْكِتَابِ ٣٤°
 أَهْلُ الْكُفْرِ ١٧٦
 أَهْلُ الْكَلَامِ ١٦°، ٢٤٩، ٢٦٥
 أَهْلُ الْكُوفَةِ ١٥، ٦٢، ٢٢٦، ٣٥٨
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ ١٩، ٣٤٦
 أَهْلُ مِصْرَ ٢٩٩
 أَهْلُ مَكَّةَ ٢٩، ٣٤٩
 أَهْلُ الْمِلَّةِ ٩٢
 أَهْلُ النَّارِ ١٠٨، ١١٤، ١٦٨، ١٦٩،
 ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥
 ١٧٦، ١٧٧، ١٨٦، ٢٣٨، ٣٦٧
 أَهْلُ النَّحْوِ ١٤٤
 أَهْلُ النَّظَرِ ٢٥٠
 أَهْلُ الْيَمَنِ ٣٣، ٣٥١
 أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ١٠٠
 أُيْمَةُ الْجَوْرِ ٢٧٣
 أُيْمَةُ الرَّيْدِيَّةِ ١٧°
 أُيْمَةُ الْهُدَى ٢٧٣
 أُيْمَةُ الْيَمَنِ ١٧°
 الْبَصَرِيُّونَ ٣٢°، ٤٦
 الْبَغْدَادِيُّونَ ٣٢°
 الْبَغْدَادِيُّونَ مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ ٢٤٣
 بَنُو إِسْرَائِيلَ ١٢١
 بَنُو أُمَيَّةَ ٩٥، ٩٩، ٣٥٩، ٤٠٨
 بَنُو بَهْلُولَ ٣٣٩
 بَنُو مَخْزُومَ ٣١
 بَنُو الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبَّادَ ٨١
 بَنُو هَاشِمَ ٢٣٦، ٢٤١
 الْبَهْشَمِيَّةُ ١٣°
 الْبُؤَيْهِيُّونَ ١٦، ٤٢°
 الْبُؤَيْهِيُّونَ الشَّيْعَةُ ١٤°
 النَّابِعُونَ ١١، ٢٥، ٣٥١
 النَّابِعُونَ الْكِبَارَ ١٨٠

- الثَّنَوِيَّة ١٢٠، ١٢٧، ١٣٩، ٢٢٩، ٣٦٣
- دُعَاةُ الرَّيْدِيَّةِ فِي الْحَيْلِ وَالْدَيْلَمِ وَالْعِرَاقِ ٢١*
- الْجَاحِظِيَّة ٢٦١
- دُعَاةُ الْمُعْتَرِلَةِ ٢٢٤
- جُشَم ٦٢*
- الدَّهْرِيَّة ٢٠٣
- الدَّيْلَم ٢٢، ٣١٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥
- جهرم ٧٤
- ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٦، ٣٩٧
- الْجَهْمِيَّة ١٦*
- جِيرَفَت ٧٤
- الرَّافِصَةُ ٥٤*، ١٩٥، ٢٥٩
- الرَّافِصَةُ الْعُلَاة ٢٤٤
- رِجَالُ الْمُعْتَرِلَةِ ١٤، ٥٥، ٤٤، ٥٧، ٤٩
- الحَسَوِيَّة ١٩، ٢٥٨
- ٤٩، ٤٨، ٤٥، ٣٤، ١٩، ٦٩
- الْحَدَّادُونَ ٢٤٢
- رِجَالُ الْمُعْتَرِلَةِ الْأَوَائِلِ ١٨*
- الْحَضَرَمِيُّونَ ٦٠
- رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ ٢٦٠
- الْحَنَابِلَةُ ١٣، ١٦*
- رَجُلٌ مِنْ حَتْنَعَم ١٥٨
- الْخَاصَّة ٦٥، ٢٥٩، ٢٦٩، ٣٥٩
- رُؤَسَاءُ الْعِلْمِ بِالْكَلامِ ٣٠٢
- الْخَرَّاسَانِيَّة ٢٨٢، ٣٢٣
- الرَّيْدَقَةُ ٢٠٣
- الْخَرَّاسَانِيُّونَ ٢٨٢، ٣٢١
- الرَّيْدَقَةُ بِالْبَصْرَةِ ٢٣٥
- خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّة ١٩٦
- الرَّيْنَج ٢٦٧
- خُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ١٥٠
- الرَّيْدَقَةُ ٣٠*
- خُلَفَاءُ الْعَبَّاسِيِّينَ ١٣*
- الرَّيْدِيَّة ٢٣، ٦٥، ٢٠، ١٠، ١٧، ٢٠
- الخَوَارِج ١٦*، ١٠، ١٢، ٧١، ٧٥
- ٢١، ٢٤، ٦٤، ٣٩٩
- ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٢
- الرَّيْدِيَّةُ الْمُخْتَرِعَةُ ٢٢، ٢٣*
- ٢٦٠، ٢٠٤، ١٤٩، ١٢٣
- الرَّيْدِيَّةُ الْمُعْتَرِلَةُ بِالْيَمَنِ ٦٦*
- الْخَوَاصُّونَ ٢٢٠

- السَّامَانِيَّة ٣٩١
 السَّلَاجِقَةُ السُّنَّةُ *١٥
 السَّلَاجِقَةُ السُّنَّيْنِ *٢١
 سَلَّاطِينُ بَنِي بُؤَيْه *٤٤
 السَّلَفُ ١٤٤، ١٤١
 السَّلَفُ الْأَوَّلُ ٨٩
 السَّلَفُ الصَّالِحُ ٢٢٠
 السَّلَفُ وَالْخَلْفُ ٨٦
 السُّمْنِيَّة ٢٤٥، ٢١٠
 الشَّافِعِيَّة *٢٠، ٢٩٦
 الشُّهَدَاءُ ١٦٩
 شَيَاطِينُ الْإِنْسِ ١٣٤
 الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسِ ١٣٥
 الشَّيْطَانُ ١١٨، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٣
 ١٣٥
 الشَّيْعَةُ ١٢، ١٦، ١٧، ٦٢، ١١٩
 ١٤٩، ٢٨٣
 الشَّيْعَةُ الزَّيْدِيَّةُ *٢٠
 شَيْوُخُ بَغْدَادَ ٣١٠
 شَيْوُخُ الْمُعْتَزَلَةِ ١٨، *١٩
 شَيْوُخُ الْمُعْتَزَلَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ *١٤
 صَاحِبُ الزَّيْنَجِ ٢٦٧
 صَاحِبُ الْعِمَامَةِ السُّودَانِ ١٩٠
 صَاحِبُ الْكَبِيرَةِ ٣٦٧
 الصَّحَابَةُ ١٤، ١٥، ٩٢، ٩٥، ٩٨
 ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٧
 ١١٩، ١٤١، ١٤٤، ١٨٠، ١٨٢
 الصَّفَاتِيَّة ٣٦٣
 الصُّفَرِيَّة ٦٩
 طَائِفَةٌ مِنَ الْمُوجَّهَةِ ١١٨
 الْعَامَّةُ ١٣، ٦٥، ١٠٤، ١٠٥، ١٧٠
 ١٧٢، ١٧٦، ١٩٧، ٢٣٧، ٢٤٤
 ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٩، ٣٠٥، ٣٠٦
 ٣٥٩، ٤٠٨
 عَامَّةُ السُّنْدِ ٧٤
 الْعُثْمَانِيُونَ *٢٠
 الْعَلَّافُونَ ٢٢٩
 عُلَمَاءُ أَهْلِ الدِّينِ ١٤٥
 عُلَمَاءُ الْبَغْدَادِيِّينَ ٢٨٩
 عُلَمَاءُ الْحَنْفِيَّةِ *٦٥
 عُلَمَاءُ الزَّيْدِيَّةِ *٦٩
 عُلَمَاءُ الْمُتَكَلِّمِينَ *٥٦، ١١٧، ١٢٨

القَدَرِيَّة ١٢٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٩٥،	العَوَام ٤٠٨، ٤٠٩
٣٥٩، ٣٥٢	
قَدَرِيَّةُ الْأُمَّةِ وَمَجُوسُهَا ٩٨	غَالِيَةُ الشَّيْعَةِ ٢٠٣
قُرَاءُ الْمُجْبِرَةِ بِالشَّام ١١٧	الْعِيْلَانِيَّة ١٩٧، ٦٦
الْقَرَامِطَةُ ١٢٥	
قُضَاعَةُ ٦٨	الْفَاطِمِيُّونَ ١٧*
قَوْمٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ١٥١	الْفُجَار ١١٤
	الْفِرْقُ الْإِسْلَامِيَّةُ ٥٣*
الْكَافِر ٧٦، ١١٥، ١٢٦، ١٦٤، ٣٦٦،	فِرْقُ أَهْلِ الْمِلَّةِ ٣٤*، ٦٩*
٣٦٧	الْفِرْقُ الْخَارِجَةُ عَنِ الْإِسْلَام ٦٩*
الْكَافِرُونَ ١٥، ٢٨٥	الْفِرْقُ غَيْرُ الْإِسْلَامِيَّةِ ٥٩*
كِبَارُ الصَّحَابَةِ ٩٢، ٩٣	الْفِرْقَةُ الْبَهْشَمِيَّةُ ٥٤*
الْكُفَّار ١٧، ١٤٨، ١٧٦، ١٧٨	الْفِرْقَةُ الْخَيَاطِيَّةُ ٢٧*
	الْفِرْقَةُ الْكَعْبِيَّةُ ٢٧*
الْمَاثِرِيَّةُ ١٨*	الْفُسَاق ١١٤، ١٧٨، ١٩٥
الْمَارِقَةُ ١٩٥	الْفُسْقَةُ ١١٤
مَارِقَةُ الْخَوَارِجِ ٢٠٣	الْفُقَهَاءُ ١٨*، ٦٣، ١٥٢
الْمَالِكِيَّةُ ٢٩٦	فُقَهَاءُ التَّابِعِينَ ١٩
الْمُتَفَقِّهَةُ ٣٣٥	الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ ١١٩
الْمُتَكَلِّم ١٤٣، ١٤٥	فُقَهَاءُ الشَّافِعِيَّةِ ٣٩*
مُتَكَلِّمُو بَغْدَادَ ٣٠٨	الْفُقَهَاءُ الْكِبَار ٣٦٠
مُتَكَلِّمُو الْمُعْتَزَلَةِ وَالْمُرْجِيَّةِ ٥٨*	الْفَيْئَةُ الْمُعْتَزَلَةُ ١٢١
الْمُتَكَلِّمُونَ ٤٧*، ١١١، ١٤٢، ١٤٤،	
١٤٥، ١٥٥، ١٦١، ٢١٦، ٣٩٥	

٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٤، ٥٨، ٧٠،

٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨١، ١١٩، ١٢٠،

١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٦، ١٤٩،

١٦٧، ١٧٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥،

٢٠٤، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٥،

٢٨٣، ٢٨٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣،

٣٧١، ٣٩٤، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨،

المُعْتَرَلَةُ الْأَوَائِلُ ٣٣*

مُعْتَرَلَةُ الْبَصْرَةِ ٤١، ٣٢، ٦٥، ١٢، ٢٦،

مُعْتَرَلَةُ الْبَصْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هَاشِمٍ

٣٧١

مُعْتَرَلَةُ بَغْدَادَ ٣٦*، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٦،

٢٣٧

المُعْتَرَلَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ ٢١*

المُعْتَرَلَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ ٢٥*

المُعْتَرَلَةُ الْبَهْشَمِيَّةُ ٢٣، ٤٢*

مُعْتَرَلَةُ الْيَمَنِ ٢٤*

الْمَعْرُورِيَّةُ ٦٩

الْمُعُولُ ١٣*

الْمَلَائِكَةُ ١٦٨، ٣٢٤

الْمُلْحِدَةُ ١٧٦، ٣٦٢

الْمُلْحِدُونَ ١٤٤، ٢٤٦

مُلُوكُ بَنِي أُمَيَّةَ ٩٤، ٩٥

الْمُتَكَلِّمُونَ بِالْعَشْكَرِ ٢٧٩

الْمُتَكَلِّمُونَ مِنَ السَّلَفِ ١٥*

الْمُجْبِرَةُ ١٣٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٥،

٢٣٥، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٥٩، ٤٠٧،

الْمَجُوسُ ١٢٧، ١٣٩، ١٦٥، ١٦٥،

١٦٥، ٢٢٩، ٢٣٦،

مُرْتَكِبُ الْكَبَائِرِ ٣٦٧

مُرْتَكِبُو الْكَبَائِرِ ١٠*

الْمُرْجِقَةُ ١٠، ١٦، ١٢، ٧٥، ١٠٦،

١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٤٩، ١٧٦،

١٩٥، ٢٠٣،

الْمُرْجِقَةُ الْجَفَاةُ ٢٤٤

مَشَايِخُ أَهْلِ الْعَدْلِ ٦٣*

مَشَايِخُ الْمُعْتَرَلَةِ ٤٠٨

الْمُشَبَّهَةُ ١٠١، ١٠٣، ١٠٩، ١٤٧،

١٦٠، ١٦١، ٢٧٢، ٣١٢، ٣٢٦،

الْمُشْرِكُ ٧٦

الْمُشْرِكُونَ ١٤٨

مُصَنَّفُو الْمُعْتَرَلَةِ ٦٠*

الْمُصَنَّفُونَ ٣٦٠

الْمُطَرَفِيَّةُ ١٧، ٢٤، ٢٣، ٢١، ٢٢، ٢٣،

الْمُعْتَرَلَةُ ٣، ٩، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤،

١٤، ١٥، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩،

٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٠، ٣٠، ٣٤، ٤٠،

٤٠٧ النَّجَّارِيَّة	٢٤٩ مَلُوكُ الْهِنْد
٣٠٧ النَّحْوِيُّونَ الْمُتَقَدِّمُونَ	٣٦٧، ٧٦ الْمُنَافِقُ
١١٤ النَّسَاء	١٢٢ مُنَافِقُونَ
٢٨٤، ١٣٦، ١١٩ النَّوَائِبُ	٢٣٥ الْمُتَجَمُّونَ
٣٠٠ النَّيْسَابُورِيُّونَ	١٦٨، ١٦٧ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
٢٥٧ الْهَاشِمِيُّونَ	١٤ الْمُهَاجِرُونَ
	٦٦ مَوْرُخُو الرِّيَاضَةِ
	١٣٦ الْمَوْسُوسُ
١٩٤، ٦٩ الْوَاصِلِيَّةُ	١١٤، ١١٥، ١٢٦، ١٦٤ الْمُؤْمِنُ
٢١٩ وَلِيُّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ	١٦٥، ١٦٩، ٣٦٧
	١٢٢، ١٥ الْمُؤْمِنُونَ
٣٢٨ الْيَهُودُ	
	١٤٩ النَّائِبَةُ

الآيات القرآنية

الآية رقمها الصفحة

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١٥١	٢١	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾
٨٩	٢٢	﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾
١٨٤	٢٦	﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾
١٣٢	٧٩	﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾
١٧٤	١٢٣	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ﴾
١١٣	١٤٣	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ﴾
٢٠٠	١٦٦، ١٦٧	﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنْنَا﴾
١٨٤	٢٠٨	﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾
١١١	٢٥٥	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
١٣٧	٢٧٥	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾

الآية رقمها الصفحة

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٩٠	١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾
٣٧٨	٣٠	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾
١١٥	٨٥	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾
١٧٤	٩٢	﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾
١١٨	١٤٤	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾
١٦٩	١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾
٢٥٦	١٨٨	﴿وَيُحْيَوْنَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾

(٤) سُورَةُ النَّسَاءِ

١٠٧	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِنَا ظُلْمًا﴾
١٠٧	٣١	﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾
١١٠	٤٧	﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾
١٠٧	٤٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
٢٤٧	٥٤	﴿أَمْرٌ يُحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	١٥٠
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	٦٤	١٨٤
﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾	٦٦	١٤٧
﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾	٧٨	١٣٣
﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ﴾	٧٩	١٨٨
﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَبِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٧٩	١٣٣
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾	٩٣	١٠٧
﴿إِلَّا أَلْسُنُفَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾	٩٨	٢٦٧

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ

﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾	٢١	١٨٩
﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	٢٣	١٠٥
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾	٣٧	١٣١
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾	٦٦	١٨٩
﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	١١٩	٢٥٧

الآية رقمها الصفحة

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١٨٨	٣٥	﴿فَإِنْ أَسْطَقْتَ أَنْ تَبَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾
١٨٧	٣٥	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾
١٩٠	٤٥	﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٠٢	٩١	﴿وَمَا فَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾
١١٢	١٠٣	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾
١٤٧	١١٦	﴿وَلَنْ تُطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
١٨٥	١٣٧	﴿لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾
١٨٨	١٤٨	﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ﴾
١٨٨	١٤٨	﴿كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾
٨٧	١٥٣	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
١٨٥	١٥٣	﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ

١٨٧	١٣	﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾
-----	----	--

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾	١٩	١٨٥
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾	٢٣	١٨٤
﴿وَأَصْلَ فِرْعَوْنَ قَوْمٍ وَمَا هَدَى﴾	٢٣	١٨٣
﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنَيْكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾	٢٧	١٨٥
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾	٢٧	١٨٤
﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٢٨	٣٨
﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾	٢٨	٣٥٤
﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾	٢٩	٩١
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَنَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ﴾	٩٦	١٨٩
﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾	١٠٢	١٤٧
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾	١٣٠	١٨٨
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٥٨	٢٥٢
﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾	١٦٦	١٨٩
﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾	١٨٥	١٤٣

الآية رقمها الصفحة

(٨) سُورَةُ الْأَنْفَالِ

١١٤	٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
١٤٣	٤٥	﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾
١٠٧	١١	﴿وَمَنْ يُؤْلِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾
١٨٥	٢٤	﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾
٢٠٠	٤٢	﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾
٢٠٩	٧٥	﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾

(٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ

٢٠٥	٦	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمُومًا﴾
١٥٩	٤٢	﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾
١٥٩	٦٤	﴿وَلَا نُزِدُ وَارِدًا وَزِدَ أُخْرَىٰ﴾
١١٤	٧١	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾
١٨٦	١٢٠	﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾
١٥٠	١٢٢	﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٢٨	١١٤

(١٠) سُورَةُ يُوسُفَ

﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾	٣٣	١٨٤
﴿إِلَّا ابْنُ أَوَّلِيَاءِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٦٢	١٧٣
﴿إِلَّا قَوْمٌ يُّوسِسُ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾	٩٨	
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	٩٩	١٨٧
﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	١٠٠	٢٥٢
﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ﴾	١٠٤	٩٠

(١١) سُورَةُ هُودَ

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾	١٠٦، ١٠٧	١٧٧
--	----------	-----

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾	١١٦	١٨٦
﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	١١٩	٢٨٦
﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾	١١٩	١٨٧
﴿وَلَا يَزَالُونَ تُخْلَفُونَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾	١١٩	١٢٩، ١٥١،
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	١١٩	١٥٣، ١٦٠
﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾	١٩٣	١٨٥

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ

﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾	٣٣	١٨٩
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	١١٦
﴿وَكَايْنٍ مِنَ آيَاتِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾	١٠٥	١٤٣
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾	١٠٦	١٠٢

(١٣) سُورَةُ الرُّعْدِ

﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾	١٣	١٠١
﴿أَكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾	٣٥	٢٣٧

الآية رقمها الصفحة

(١٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

١٣٧، ١٣٥	٢٢	﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾
١٣٥	٢٢	﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
١٣٣	٢٢	﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِي﴾
١٨٤	٢٧	﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾

(١٦) سُورَةُ النَّحْلِ

١٠٥	٢٦	﴿فَإِنَّ اللَّهَ بُنِيَ لَهُمُ الْقَوَاعِدَ﴾
٢٧٥	٤٠	﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
١٨٤	٦٣	﴿فَرَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾
١٨٥	٩٠	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾

(١٧) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

٩٩	٤	﴿وَفَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفْسِدُنَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾
----	---	---

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾	٧	١٢٩
﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُرْضِهِ﴾	١٣	١٧١
﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾	١٤	١٧١
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٥	١٨٥
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ لِلَّذِينَ إِحْسَنًا﴾	٢٣	٩٨
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾	٢٣	١٨٣، ١٢٦
﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾	٥٣	١٨٤
﴿وَلِإِنْ مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفِكَمَةٍ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾	٥٨	١٠٤
﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾	٥٩	١٧٨
﴿وَلَوْلَا أَن تَبْتَئِنَّاكَ لَفَدَّتْ كِدَّتْ تَرَكْنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾	٧٤	١٨٩

(١٨) سُورَةُ الْكَهْفِ

﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ عَاقِبَتِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾	٦	١٨٨
﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾	١٦	١٢١
﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾	١٠٩	١١٠
﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾	١٧٩	١٨٩

الآية رقمها الصفحة

(١٩) سُورَةُ مَزِيمٍ

١٢١	٤٨	﴿وَأَعَزِّلُكُمْ وَمَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٨٩	٦٥	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾
١٧٢	٧١	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾

(٢٠) سُورَةُ طه

١٠١	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
١٨٨	٢٤	﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾
١٨٨	٢٤	﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى﴾
١٨٨	٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾
١٨٣	٥٠	﴿الَّذِي آتَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾
١٨٤	٧٩	﴿وَأَصْلَحُ السَّامِرِيُّ﴾

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

١٥٠	٧	﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
١٧٤	٢٨	﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾
١٠٤	١١	﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْلِكَ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾

(٢٢) سُورَةُ الْحَجِّ

١٨٥	١٦	﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾
-----	----	----------------------------------

الآية رقمها الصفحة

(٢٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ١٤ ١٨٧

(٢٤) سُورَةُ النَّورِ

﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ ٤ ١٠٧

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٣٥ ١٠١

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٥٥ ١١٨

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ٦١ ١٨٦

وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾

(٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ ٥١ ١٨٨

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا ٦٨ ١٠٣

يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا

يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾

(٢٦) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

﴿فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ٥١ ١٨٧

﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ ٩٩ ١٨٣

الآية رقمها الصفحة

(٢٧) سُورَةُ النَّملِ

١٨٣	٤٠	﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾
١٣٨	٥٧	﴿إِلَّا أَمْرًا ثُمَّ قَدْ رَزَقْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِ﴾
١٨٢	٦٤	﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

(٢٨) سُورَةُ الْقَصَصِ

١٨٤	١٥	﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾
١٩٨	٤١	﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾
٩٧	٦٠	﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾

(٢٩) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

٩١	٤٠	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
----	----	--

(٣٠) سُورَةُ الرُّومِ

١٥١	٣٠	﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
-----	----	---

(٣٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ

٢٨٦	١٣	﴿لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
-----	----	--

الآية

رقمها

الصفحة

(٣٣) سُورَةُ الْأَخْزَابِ

١١٠	١٢	﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾
١١٠	٢٨	﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾
١٤٣	٤٢	﴿وَسَيَحُوُّ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾
١٨٣	٦٧	﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾

(٣٤) سُورَةُ سَبَأٍ

١٨٨	٩	﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمُ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾
١٣٦	٣٣-٣١	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ ثَجْرَيْنَ * وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ﴾
١٨٣	٥٠	﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾

سورة فاطر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَدْعُوا حِزْبُهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	٦	١٨٥

(٣٦) سُورَةُ يَس

﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾	٢٦	١٧١
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾	٦٦	١٨٨
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ﴾	٦٧	١٨٨

(٣٨) سُورَةُ ص

﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾	٢٤	١٤٧
﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾	٢٦	١٥٠
﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾	٢٧	٩٨
﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾	٦١	١٨٣

(٣٩) سُورَةُ الزُّمَر

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾	١٩	١٨٤
---	----	-----

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾	٣٩	١٨٢
﴿لَوْ أَنَّهُ اللَّهُ هَدَيْتَنِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	٥٧	١٨٨
﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تِلْكَ أَيْتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ﴾	٥٩	١٨٨
﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾	٦٠	١٥٩، ٣٧

(٤٠) سُورَةُ غَافِرٍ

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾	٧	١٧٤
﴿لِنُنْذِرَ يَوْمَ الْآفَاقِ﴾	١٥	٢٨٤
﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾	١٦	٢٨٥، ٢٨٤
﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾	١٦	٢٨٥
﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَاقِ ۖ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ﴾	١٨	١٧٤
﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسِيمٍ وَلَا سَفِيحٍ يَطَّاعُ﴾	١٨	١٧٤
﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾	٣١	٩١
﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾	٤٦	١٦٩

الآية رقمها الصفحة

(٤١) سُورَةُ فُصِّلَتْ

١٣٨	١٠	﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾
١٨٤	١٧	﴿وَأَمَّا نُمُودٌ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَجَبُوا أَلْعَمَى عَلَى الْهَدْيِ﴾
١٨٣	٤٠	﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾
٩١	٤٦	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾
٩١	٤٦	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾

(٤٢) سُورَةُ الشُّورَى

٨٩	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
٢١٥	١٨	﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا * وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾
١٨٧	٢٧	﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا﴾
١٨٥	٤٧	﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾

(٤٣) سُورَةُ الرُّخْفَرِ

١٨٨	٢٠	﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾
١٨٧	٣٣	﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
٢٣٧	٣٩	﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُرَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ﴾	٧٦	١٨٨

(٤٤) سُورَةُ الدُّخَانِ

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	٤	٣٤٨
﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتَ مُوفِينَ﴾	٧	٨٩

(٤٥) سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	٤	١٤١
---	---	-----

(٤٦) سُورَةُ الْأَخْقَافِ

﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾	١٦	١٨٥
-----------------------------	----	-----

(٤٨) سُورَةُ الْفَتْحِ

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾	٢٩	٢٥٠
-----------------------------	----	-----

(٥١) سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٢١	١٤١
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	١٢٩، ١٥١، ١٨٢، ١٥٢

الآية رقمها الصفحة

(٥٢) سُورَةُ الطُّورِ

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٤٧ ١٤٧

(٥٤) سُورَةُ الْقَمَرِ

﴿وَكُلٌّ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ صِدْقٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ ٥٣ ١٢٤

(٥٧) سُورَةُ الْحَدِيدِ

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ ٣ ١١٦

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٣ ٨٩

﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ اسْمِيرًا لَّهُمُ بَابٌ بَاطِنٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرٌ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ﴾ ١٤، ١٣ ١٧٢

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ ٥ ١٨٤

(٦٣) سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ١ ١١٤

الآية	رقمها	الصفحة
(٦٦) سُورَةُ التَّحْرِيمِ		
﴿لَا تَعْلَظُوا الْيَوْمَ﴾	٧	١٦٦
﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٧	١٦٦
(٧٤) سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ		
﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَبْقُومَ أَوْ يَتَاخَّرَ﴾	٣٧	١٨٣
(٧٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ		
﴿وَبُحْبُوحٍ يُؤْمَذُ نَاضِرَةٌ ﴿٧٥﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾	٢٢	١١١
(٧٦) سُورَةُ الْإِنشَانِ		
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	٣	١٨٧، ١٨٣
(٧٧) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ		
﴿وَبَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	١٥	٢٥٧
(٨١) سُورَةُ التَّكْوِيْرِ		
﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾	٢٨	٢٥٢
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٢٩	٢٥٢

الآية رقمها الصفحة

(٨٤) سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٢٠ ١٨٦

(٨٧) سُورَةُ الْاُغْلَى

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ ٤ ١٨٣

﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ ٤ ١٨٧

(٨٩) سُورَةُ الْفَجْرِ

﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ١ ٢١٩

﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبَاصٍ﴾ ١٤ ٢١٩

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ٢٢ ١٠٤

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلَمَّهَا هُجُورُهَا وَتَقَوَّاهَا﴾ ٧ ١٨٣

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ ٩ ١٨٣

(٩٢) سُورَةُ اللَّيْلِ

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ ١٢ ١٨٣

أَسْمَاءُ الْكُتُبِ

- الآراء والديانات لأبي محمد الحسن بن موسى التُّوبَخْتِي ٣٦، ٥٩*
إثباتُ التُّبُوءِ للجاحِظ ٢٥٩
الأحكام في الحلال والحرام للشَّريف أبي العباس الحُسَيْنِي ٣٨٥
أخبارُ مُتَكَلِّمِي الْمُعْتَزَلَةِ والمُزَجِّجَةِ وابتداءُ أمرِ الكلام والجِدال للتَّدِيم ٦٠*
الأدِلَّةُ للقاضي عبد الجبَّار ٤٧*
الأسماء والصفات للحاكم الجُشَمِي ٦٧*
الأصولُ الخمسةُ لجَعْفَر بن حَزْب ٢٦٩
الأصولُ الخمسةُ للقاضي عبد الجبَّار ٤٨، ٥٢*
الإفادَة في الفقه للسَّيِّد أبي الحُسَيْن الهارُوني ٣٨٦
إسْخافُ الْمُتَأَوِّلِينَ للحسين بن علي الكَرايِسي ٢٤
أَوَائِلُ الأدِلَّةِ في أصولِ الدِّين لأبي القاسم البلخي ٣١، ٣٣*
الانْتِصَارُ لِسَادَاتِ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ للحاكم الجُشَمِي ٦٧*
الانْتِصَارُ والرَّدَّ على ابن الرُّونْدِي المُلْحِد ما قَصَدَ به من الكَذِب على المُسْلِمِينَ والطَّعن عليهم لأبي الحُسَيْن الخِطَّاط ١٨، ١٩
البُزْهَانُ لإمام الحَرَمَيْنِ الجُؤِينِي ٤٧*
بَيَانُ الْمُتَشَابِهِ فِي الْقُرْآنِ للقاضي عبد الجبَّار ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٧١*
التَّأْيِيدُ والمُؤَثِّرُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ للحاكم الجُشَمِي ٦٧، ٧٠*
التَّأْوِيل ١٥*
تَأْيِيدُ مَقَالَةِ أَبِي الْهَذَيْلِ فِي الْجَبَرِ لأبي القاسمِ الْبَلْخِي ٣٢*
التَّبَصُّرَةُ للسَّيِّد أبي الحُسَيْن الهارُوني ٣٨٦
تَبَصُّرَةُ الأدِلَّةِ للنَّسْفِي ٣٧، ٣٥*
التَّبَصُّيرُ فِي الدِّينِ لِلإِسْفَرَايِنِي ٣٥*
تَثْبِيْتُ دَلَائِلِ التُّبُوءِ للقاضي عبد الجبَّار ٤٨، ٥١*
التَّجْرِيدُ للقاضي عبد الجبَّار ٣٨٦
التَّجْرِيدُ فِي فِقْهِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ للسَّيِّد أبي الحُسَيْن الهارُوني ٣٨٦

التفسير الكبير للقرآن لأبي القاسم البلخي

٢٩٠، ٣٢

التفسير المبسوط للحاكم الجشمي ٦٧*

التفسير الموجز للحاكم الجشمي ٦٧*

تكملة الجامع لأبي هاشم الجبائي

للقاضي عبد الجبار ٤٦*، ٣٧٥

تكملة الشرح للقاضي عبد الجبار ٤٦*،

٣٧٥

تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين للقاضي

عبد الجبار ٦٧*

تنزيه الأنبياء والأئمة للحاكم الجشمي

٦٧*

تنزيه القرآن عن المطاعين للقاضي

عبد الجبار ٤٧*، ٤٨*، ٥١*، ٣٧٦

تهذيب الجدل لأبي القاسم البلخي ٣١،

٣٤*

تهذيب في التفسير للحاكم الجشمي

٦٤*، ٦٥*، ٦٧*، ٦٨*

التوراة ٢٤٢

الجامع الصغير لأبي هاشم الجبائي ٣٠٧

الجامع الكبير لأبي أحمد العسكري

٣٤٠

التحرير للسيد أبي طالب الهاروني

٣٨٧

تحكيم العقول في الأصول للحاكم

الجشمي ٦٧*

التذكرة لسليمان الصغدي ٦٥*

التذكرة في أحكام الجواهر والأغراض

لابن متوّه ٣٥*

ترغيب المبتي وتذكرة المنتهي للحاكم

الجشمي ٦٨*

تصفح الأدلة لأبي الحسين البصري

٤٠١

تغليق نقض المعرفة لأبي عليّ للقاضي

عبد الجبار ٣٧٣

تفسير الحسن عن واصل وعمر ٢٢٧

تفسير سورة الحمد لأبي عليّ الجبائي

٢٨٤

تفسير علي بن عيسى الرّماني ٣٤٣

تفسير القرآن لأبي عليّ الجبائي ٥٥*،

٢٤٧

تفسير القرآن لأبي القاسم البلخي

٢٩٠

تفسير القرآن لأبي مسلم محمد بن بحر

الأصفهاني ٢٩٢

تفسير القرآن للشحام ٢٦٦

الخوارزميات للقاضي عبد الجبار ٤٧*،

٣٧٥

دائرة المعارف الإسلامية ٥٠*

ديوان الأصول لأبي رشيد النيسابوري

٣٩٥، ٤٠٢

الرازيات للقاضي عبد الجبار ٤٧*، ٣٧٥

الرد على الأوزاعي في القدر ١٩٧

الرد على التتوية لواصل بن عطاء ١٢٠

الرد على الجاحظ في فضيلة المعتزلة لابن

المعلم ٥٤*

الرد على أبي القاسم في الأصلح

للصيمري ٣٠٨

الرد على المجبرة للحاكم الجشمي ٦٧*

الرد على المخالفين لواصل بن عطاء ١٢٠

رسالة إيليس إلى إخوانه المناجيس (يعني

المجبرة) للحاكم الجشمي ٦٧*

رسالة إلى أهل البصرة للصاحب بن عباد

٤٣*

الرسالة الباهرة في الفرقة الخاسرة للحاكم

الجشمي ٦٧*

رسالة الحور العين لشوان الحيمري ٣٥*

رسالة الشيخ للحاكم الجشمي ٦٧، ٦٦

الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني

٢٨١

الجدل للقاضي عبد الجبار ٤٧*، ٣٧٦،

٣٨٩

الجدل وآداب أهله وتصحیح علیه لأبي

القاسم البلخي ٣٢*

جللاء الأبصار في مئون الأخبار للحاكم

الجشمي ٦٥*، ٦٨*

الجمال للقاضي عبد الجبار ٤٧*، ٣٧٦

جوابات مسائل أبي رشيد للقاضي

عبد الجبار ٤٧*، ٣٧٥

الحاكم الجشمي ومذهبه في تفسير القرآن

لعذنان زرزور ٦٨*

الحدود للقاضي عبد الجبار ٤٧*، ٣٧٦

الحقائق في الدقائق للحاكم الجشمي

٦٨*

حوليات إسلامية ٥٣*

الخلافا بين الشيخين للقاضي عبد الجبار

٤٧*، ٣٧٥

الخلافا والوفاق للقاضي عبد الجبار

٤٦*، ٣٧٤

شَرْحُ الْعُقُودِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧°،

٣٧٦

شَرْحُ الْعُمَدِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦°،

٣٧٥

شَرْحُ غُيُونِ الْمَسَائِلِ لِلْحَاكِمِ الْجُشَمِيِّ

٥٥، ٥٧، ٥٧، ٧٣، ٦٧، ٦٩

شَرْحُ كَشْفِ الْأَغْرَاضِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ

٥٠°.

شَرْحُ الْمَقَالَاتِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦°،

٣٧٥، ٥٠°.

صِحَاحُ اللَّغَةِ لِلجَوْهَرِيِّ ٣٩٣

طَبَقَاتُ الزَّيْدِيَّةِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقَاسِمِ ٦٤°

طَبَقَاتُ الْمُعْتَزِلَةِ لِابْنِ الْمُزَنِّصِيِّ ٥٦°

طَبَقَاتُ الْمُعْتَزِلَةِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٥٥°،

٥٦°، ٥٧°، ٨٦

الطَّرُومِيَّاتُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧°، ٣٧٥

الْعَشَكْرِيَّاتُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧°، ٣٧٥

الْعِقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَتَقِيِّ

الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَاسِي الْمَكِّي

٦٢°

الرِّسَالَةُ الْغَرَاءُ لِلْحَاكِمِ الْجُشَمِيِّ ٦٨°

الرِّسَالَةُ الْكَامِلَةُ لِلجَاحِظِ ٢٦١

رِسَالَةٌ مِنْ أَبِي مُرَّةٍ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُجْبِرَةِ

لِلْحَاكِمِ الْجُشَمِيِّ ٦٧°

الرُّبُورُ ٢٤٢

زَيْجُ الْخَوَازِمِيِّ ٢٨١

شَرْحُ الْآرَاءِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧°، ٣٧٥

شَرْحُ أَدَبِ الْجَدَلِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ

٥٠°.

شَرْحُ الْأَزْهَارِ لِلجُنْدَارِيِّ ٦٣°

شرحُ الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ

٤٦°، ٥٠°، ٥٢°، ٣٢٠، ٣٧٤

شَرْحُ الْأَصُولِ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَلَّادٍ ٣٣٠،

٣٧٥

شَرْحُ الْأَغْرَاضِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦°،

٣٧٥

شَرْحُ التَّخْرِيرِ لِلْسَّيِّدِ أَبِي طَالِبٍ الْهَارُونِيِّ

٣٨٧

شَرْحُ الْجَامِعَيْنِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦°،

٣٧٥

شَرْحُ الْجَوَامِعِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٥٠°

- العُقُود للقاضي عبد الجبار ٤٧*، ٣٧٥
 العَمْدُ في أصول الفقه للقاضي عبد الجبار
 ٤٦*، ٣٣٧، ٣٧٥
 عُيُونُ الْمَسَائِلِ وَالْجَوَابَاتِ لأبي القاسم
 البلخي ٢٦*، ٣٢*، ٣٤*، ٣٦*،
 ٦٧*، ٧٠*
 الْعُرُزُ وَالْثَوَادِرُ لأبي القاسم البلخي ٣٢*
 الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرْقِ لَعَبْدِ الْقَاهِرِ الْبَغْدَادِيِّ
 ٣٥*
 فِرْقٌ وَطَبَقَاتُ الْمُعْتَرِلةِ لابن الْمُزْتَضَى
 ٥٦*
 فُصُولُ الْخِطَابِ فِي الرَّدِّ عَلَى رَجُلٍ تَنَبَّأَ
 بِخُرَاسَانَ لأبي القاسم البلخي ٣٣*
 فَضَائِحُ الْمُعْتَرِلةِ لابن الرُّونْدِيِّ ١٩، ٥٤*
 فَضَائِلُ (فَضِيلَةُ) الْمُعْتَرِلةِ لِلْجَاحِظِ
 ٢٥٩
 فَضْلُ الْاِغْتِزَالِ وَطَبَقَاتُ الْمُعْتَرِلةِ لِلْقَاضِي
 عَبْدِ الْجَبَّارِ ١٣*، ٢٤*، ٤٨*، ٥٣*،
 ٥٨*، ٦٩*، ٧١*
 فَضِيلَةُ الْمُعْتَرِلةِ لِلْجَاحِظِ ١٩، ٥٤*
 الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦*،
 ٣٧٤
 الْفَهْرِسْتُ لِلنَّدِيمِ ٥٥*، ٧٤*
 قَبُولُ الْأَخْبَارِ وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ لِأَبِي الْقَاسِمِ
 الْبَلْخِيِّ ٣٤*، ٣٧*
 الْقُرْآنُ ١١٣، ١٤١، ١٧٠، ١٩٩،
 ٢٤٢، ٣٣٩
 الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ٥١*
 الْقَشَائِطُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧*، ٣٧٥
 كِتَابُ الْأَسْمَاءِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْفَرَايِنِيِّ
 ٣١٠
 كِتَابُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ لِأَبِي عَلِيٍّ
 الْجَبَّائِيِّ ٣٠٠
 كِتَابُ الْأُصُولِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
 ٣٣٤
 كِتَابُ الْأُصُولِ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَلَّادٍ
 ٣١٥، ٣٢٣، ٣٣٠
 كِتَابُ الْأَلْفِ مَسْأَلَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمَانَوِيَّةِ
 لَوَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ ٢١١
 كِتَابُ الْاِخْتِلَافِ وَالْاِئْتِلَافِ لِلْوَلِيدِ بْنِ
 أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ
 ٢٩٨
 كِتَابُ الْاِغْتِمَادِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ
 ٤٦*، ٥٠*، ٣٧٤

كِتَابُ الدَّوَاعِي وَالصَّوَارِفِ لِلْقَاضِي

عَبْدُ الْجَبَّارِ ٤٦*، ٣٧٤

كِتَابُ الدِّيَانَةِ لَجَعْفَرِ بْنِ حَزْبٍ ٢٦٩

كِتَابُ السَّيْفَةِ فِي عِلْمِ التَّارِيخِ لِلْحَاكِمِ

الْجُشْمِيِّ ٦٨*، ٦٩*

كِتَابُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لِأَبِي الْقَاسِمِ

الْبُلْخِيِّ ٣٢*

كِتَابُ السِّيَاسَةِ لِأَبِي زَيْدِ الْبُلْخِيِّ ٣٠،

٣٠*

كِتَابُ شَرْحِ الْحَدِيثِ لَجَعْفَرِ بْنِ حَزْبٍ

٢٧٣

كِتَابُ الشَّرْحِ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَلَّادٍ ٣٣٠

كِتَابُ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ

٤٧*، ١٣٨

كِتَابُ صَغِيرٍ فِي أَمْرِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ

وَصُورِهِمْ لِأَبِي حَفْصِ الْقَوْمَسِينِيِّ

٣٢٤

كِتَابُ الْعُمَانِيَّةِ لِلْجَاحِظِ ٢٦٠

كِتَابُ الْعَقْلِ لِلْحَاكِمِ الْجُشْمِيِّ ٦٧*

كِتَابُ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْمَخْلُوقِ ٢٨٢

كِتَابُ الْفَهْرِيسَتِ لِأَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ

إِسْحَاقَ النَّدِيمِ ٣٢*، ٥٥*، ٥٨*

٥٩*، ٦٠*، ٧٤*

كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ١٢٤، ١٥٤، ١٥٦

كِتَابُ الْإِمَامَةِ عَلَى مَذْهَبِ الرِّيَاضَةِ

لِلْحَاكِمِ الْجُشْمِيِّ ٦٧*

كِتَابُ الْإِمَامَةِ لِابْنِ الرُّونْدِيِّ ١٥٧

كِتَابُ الْأَمْصَارِ لِلْجَاحِظِ ٦٦

كِتَابُ الْإِنْصَارِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ الْخَطَّاطِ

٣١*

كِتَابُ الْإِيضَاحِ لَجَعْفَرِ بْنِ حَزْبٍ ٢٦٩

كِتَابُ التَّارِيخِ لِأَبِي صَالِحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ٦٠*

كِتَابُ التَّجْرِيدِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧*،

٥٠*، ٣٧٦

كِتَابُ التَّشْتَرِيقِ لَجَعْفَرِ بْنِ حَزْبٍ

٣١٤

كِتَابُ التَّغْلِيمِ لَجَعْفَرِ بْنِ حَزْبٍ ٢٦٩

الْكِتَابُ الثَّانِي عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ

لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبُلْخِيِّ ٣٢*

كِتَابُ الْجُمَلِ لِابْنِ السَّرَّاجِ ٣٠٨

كِتَابُ الْجِسْمِ وَالرُّؤْيَا لَهُشَامُ بْنُ الْحَكَمِ

١٠٤

كِتَابُ الْحُجَّةِ لِأَبِي الْهَذِيلِ ٢٩٧

كِتَابُ الْحِكْمَةِ وَالْحَكِيمِ لِلْقَاضِي

عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦*، ٣٧٤

كتاب المُشْتَرِشِدَ لَجَعْفَرِ بْنِ حَرْبٍ ٢٦٩

كتاب المُسْتَضْفَى لِلْغَزَالِيِّ ٤٧°

كتاب المُشَايخِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
فَرْزَوْنِهِ ٥٩°، ٦١°

كتاب المَصَابِيحِ لِابْنِ يَزِيدَ ٥٩°، ٦١°،
١٢١، ١٤٧، ١٨٩، ٢٠٢، ٢١٢،

٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٨، ٣٤٤،
٣٤٩

كتاب المَعْرِفَةِ لِأَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ
٣٤١

كتاب المَقَالَاتِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ
٣٢، ٣٤، ٥٥°، ٥٩°، ٦٠°، ٦١°،
٧٠°، ٣٤٤

كتاب المَقَالَاتِ لِرُزْقَانَ ٢٧٥

كتاب المُقَدِّمَاتِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ
٣٧°، ٣٧٤

كتاب المَنْعِ وَالتَّمَانُعِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ
٤٦°، ٣٧٤

كتاب المَوْثُرَاتِ لِلْحَاكِمِ الْجُشَمِيِّ ٦٧°

كتاب نَقْضِ كِتَابِ الْبَلْخِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِكِتَابِ النِّهَايَةِ فِي الْأَصْلَحِ عَلَى أَبِي

عَلِيِّ الْجَبَائِيِّ ٣٠٨

كتاب نَقْضِ الْمَعْرِفَةِ لِأَبِي عَلِيٍّ ٣٢٣

كتاب فِي أَصُولِ الْفِقْهِ لِلطَّوَائِقِيِّ ٣٣٨

كتاب فِي التَّوْحِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ شَيْبٍ ٢٦٥

كتاب فِي الْخَلْقِ وَالْإِسْطِطَاعَةِ وَالْإِرَادَةِ
لِأَبِي الْفَضْلِ الْكَشِّي ٣٢١

كتاب فِي النُّصُوصِ لِلشَّرِيفِ أَبِي الْعَبَّاسِ
الْحُسَيْنِيِّ ٣٨٥

كتاب الْقَاضِي بَيْنَ الْمُخْتَلَفَةِ لِأَبِي جَعْفَرِ
الْإِسْكَافِيِّ ١٥٨

الْكِتَابُ لِسَيِّدِهِ ٣٠٧

كتاب اللَّطِيفِ لِأَبِي عَلِيٍّ ٣٢٢

كتاب مَا يَجُوزُ فِيهِ التَّرَايُدُ وَمَا لَا
يَجُوزُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦°،
٣٧٤

كتاب الْمَبْشُوطِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦°،
٣٧٤

كتاب الْمُتَشَابِهِ لِأَبِي الْقَاسِمِ حَارِثِ
الْوَرَّاقِ ٧٢°، ٣٠٠

كتاب الْمَجَالِسِ الصَّغِيرِ لِأَبِي الْقَاسِمِ
الْبَلْخِيِّ ٣٢°

كتاب الْمَجَالِسِ الْكَبِيرِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ
٣٢°

كتاب الْحَيْطِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٦°،
٣٧٥، ٣٧٤

مَسْأَلَةٌ فِي الرِّوَايَةِ لِأَبِي رَجَا الْحَيَّان ٤٠٣
مَسَائِلُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ أَجَابَ عَنْهَا ٣٤٠
مَسَائِلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْبٍ التُّشْتَرِي ٣٢٠
مَسَائِلُ الْحُجَنْدِيِّ فِيمَا خَالَفَ فِيهِ أَبُو عَلِيٍّ
لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِي *٣٢

مَسَائِلُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ
لِأَبِي رَشِيدٍ النَّيْسَابُورِيِّ *١٢، *٢٦،
*٣٦

مَسَائِلُ أَبِي سَعِيدٍ الْأَشْرُوسَنِيِّ ٣٢١
مَسَائِلُ الْعِرَاقِيِّينَ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٣٧٩
الْمَسَائِلُ الْمَجْمُوعَةُ لِأَبِي الطَّيِّبِ بْنِ شِهَابٍ
٢٩٦

مَسَائِلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّامَهُرْمُزِيِّ ٣١٩
الْمَسَائِلُ الْمَعْرُوفَةُ بِأَبِي عَلِيٍّ ٣٠٨
مَسَائِلُ أَبِي الْهُذَيْلِ الْعَلَّافِ ٢٢٩
الْمَسَائِلُ الْوَارِدَةُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي هَاشِمٍ
الْجُبَّائِيِّ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٣٧٥
الْمَسَائِلُ الْوَارِدَةُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ
لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٣٧٥

الْمَسَائِلُ الْوَارِدَةُ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ الْحَيْطِ
لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ *٤٧، ٣٧٥
الْمَسَائِلُ الْوَارِدَةُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ *٤٧
الْمَسَائِلُ الْوَارِدَةُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ *٤٧

كِتَابُ التَّكْوِينِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ اللَّبَّادِ ٣٩٥
الْكَشَافُ عَنْ حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ
*٦٨

الْكَلَامُ فِي الْإِمَامَةِ عَلَى ابْنِ قُبَّةٍ لِأَبِي
الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ *٣٣
الْكُوفِيَّاتُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ *٤٧، ٣٧٦
كَيْفِيَّةُ الْاسْتِدْلَالِ بِالشَّاهِدِ عَلَى الْغَائِبِ
لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ *٣٢

مَا خَالَفَ فِيهِ أَصْحَابُهُ لِأَبِي الْقَاسِمِ
الْبَلْخِيِّ *٣٣
مُتَشَابِهَةُ الْقُرْآنِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ *٤٨،
*٥٢، *٧١، *٧٢

الْمَجَالِسُ الصَّغِيرُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ *٣٢
الْمَجْزِي فِي أَصُولِ الْفِقْهِ لِلشَّيْخِ أَبِي طَالِبٍ
الْهَارُونِيِّ ٣٨٧
الْمَجْمُوعُ الْحَيْطُ بِالتَّكْلِيفِ لِلْحَسَنِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ مَتَوَيْهِ *٤٨، *٥٣

مَحَاسِنُ خُرَاسَانَ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ
*٣٣، *٣٥، *٥٥، *٦٠

الْحَيْطُ بِالتَّكْلِيفِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ *٥٣
الْمُرْشِدُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ
الْمَرْزُبَانِي *٥٨

المَقْصِدُ الْحَسَنُ وَالْمَسَلَكُ الْوَاضِحُ السَّنَنُ
لأحمد بن يحيى بن حابس الصَّعْدِي

٦٩

المَكِّيَاتُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧

الْمِلَلُ وَالنَّحْلُ ٣٥

مِنْ أَبِي مُرَّةٍ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُجْبِرَةِ لِلْحَاكِمِ

الْجُشْمِي ٦٦

الْمُنْتَحَبُ فِي الْفِقْهِ لِلْحَاكِمِ الْجُشْمِي

٦٨

الْمُنْتَحَبُ فِي الْفِقْهِ لِلشَّرِيفِ أَبِي الْعَبَّاسِ

الْحُسَيْنِي ٣٨٥

الْمُنْتَظَمُ لِابْنِ الْجُوزِيِّ ٣٥

الْمُنْيَةُ وَالْأَمَلُ لِابْنِ الْمُوتَضَى ٥٦، ٣٦

الْمَوْجِزُ لِابْنِ أَبِي بَشِيرٍ الْأَشْعَرِيِّ ٣٧٩

نُصْرَةُ مَذَاهِبِ الزَّيْدِيَّةِ لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ

٤٣

نَصِيحَةُ الْعَامَّةِ لْجَعْفَرِ بْنِ حَزْبٍ ٢٦٩

نَصِيحَةُ الْمُتَفَقِّهِ عَنْ شَهَادَاتِ الْقُرْآنِ

لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧، ١٤٢،

٣٧٦

نَظْمُ الْقُرْآنِ لِلْجَاحِظِ ٢٥٩

نَقْصُ الشَّافِيِّ فِي الْإِمَامَةِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ

الْبَصْرِيِّ ٤٠٢

الْمَشَائِخُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ فَرْزَوَيْهِ ٥٥

الْمَصَابِيحُ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ٥٥، ٦٠،

١٩٧، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٧٤، ٣٥٩

الْمِضَرِّيَّاتُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧،

٣٧٥

الْمُضَاهَاةُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْمُلقَّبِ

بِزُرْعُوثٍ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ ٣٢

الْمُعْتَمَدُ فِي أَصُولِ الدِّينِ لِلْمَلَايِمِيِّ ٣٥

الْمُعْتَمَدُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ

الْبَصْرِيِّ ٢٤، ٤٦

مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ ٣٦

الْمُغْنَى فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ لِلْقَاضِي

عَبْدِ الْجَبَّارِ ٢٤، ٣٩، ٤٠، ٤٢،

٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣،

٥٩، ٣١٧، ٣٧٢، ٣٧٤،

٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨

مَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ وَاجْتِلَافُ الْمُصَلِّينَ

لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ٣٥

الْمَقَالَاتُ لِأَبِي عَلِيِّ الْجُبَّائِيِّ ٥٥

الْمَقَالَاتُ لِلْبَلْخِيِّ ٣٥، ٧٠

الْمَقَالَاتُ لِلنَّاشِئِ الْأَكْبَرِ ٢٩٥

مَقَالَةُ إِخْوَانِ الشَّيْطَانِ وَعَبْدَةِ الْأَوْثَانِ ٩٨

الْمُقَدِّمَاتُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧، ٣٧٤

نَقْضُ الْمُقْنِعِ فِي الْغَيْبَةِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ
البَصْرِيِّ ٤٠٢

نَقْضُ الْإِمَامَةِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧°،
٣٧٥

نَقْضُ تَأْوِيلِ الْأَدِلَّةِ عَلَى الْبَلْخِيِّ فِي
أَصُولِ الْمُفْتَزَلَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ
الْأَشْعَرِيِّ ٣٤°

نَقْضُ الشَّيْرَجَانِيِّ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ
١٥٨

النَّقْضُ عَلَى الرَّازِيِّ فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ لِأَبِي
القَاسِمِ الْبَلْخِيِّ ٣٣°

نَقْضُ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى ابْنِ الرَّوْنَدِيِّ فِي
الْإِمَامَةِ ٣٢٣

نَقْضُ الْفُتَيَّا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ
٣٣٤

نَقْضُ كِتَابِ الْأَلْوَانِ لِعَبَّادٍ ٣٢٤

نَقْضُ كِتَابِ الْجِسْمِ وَالرُّؤْيَا لِهَشَامِ بْنِ
الْحَكَمِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ ١٠٤

نَقْضُ كِتَابِ الْخَلِيلِ عَلَى بَزْغُوثٍ لِأَبِي
القَاسِمِ الْبَلْخِيِّ ٣٢°

نَقْضُ اللَّمْعِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ
لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧°، ٣٧٥

النِّهَايَةُ فِي الْأَصْلَحِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ
لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ ٣٣°

النِّهَايَةُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ
٤٦°، ٣٧٥

النِّيَّاسَابُورِيَّاتُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ ٤٧°،
٣٧٥

الْوَسَاطَةُ بَيْنَ الْمُتَنَبِّئِي وَخُصُومِهِ لِلجُزْجَانِيِّ
٤٤°

